فـــي الـــتـــراث الانـــدلـــســـي

من فجره إلى أُفوله (٩٢-١٠٢٣هـ/ ٧١١-١٦١٤م)

دراسات وترجمة وتحقيق

عنوان الكتاب

في التراث الأندلسي

تأليف

د. رضا هادي عباس

الإخراج الفني والإلكتروني

عمر عادل عباس

الناشر: بيت الحكمة/ بغداد – العراق

بيت الحكمة ـ العراق ـ بغداد ـ باب المعظم ـ ص.ب "٥٣٦٤٠" مكتب بريد الأقصى

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق(733) لسنة ٢٠٢٠

E-Mail: baytal_hikma@yahoo.com

Info@baytalhikma.iq



فـــي الـــتـــراث الانـــدلـــســـي

من فجره إلى أُفوله (٩٢-١٠٢٣هـ/ ٧١١-١٦١٤م)

دراسات وترجمة وتحقيق

تألـيف

د. رضا هادي عباس

بغداد ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

((فليتنافس المتنافسون وختامه مسك)) سورة المطففين آية: (٢٦)

إهداء الى رواد الدراسات المغربية والاندلسية: وفاءاً للعلم وأهله [1]

١. الاستاذ الدكتور عبد الرحمن علي الحجي – دكتوراه من انكلترا. [2]

جامعة بغداد – كلية الأداب وجامعة الكويت وجامعة الامارات والجامعات الأسبانية.

٢. المرحوم الأستاذ الدكتور تقي الدين محمد عارف الدوري (١٩٣٩–٢٠١٢) – دكتوراه من جامعة الأسكندرية / مصر.

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات والجامعات الليبية والأردنية.

(جاري في بغداد وزميلي على امتداد ثلاثة عقود في العراق وليبيا والأردن).

٣. الاستاذ الدكتور المتمرس عبد الواحد طه ذنون – دكتوراه من انكلترا.

جامعة الموصل – كلية الأداب.

٤. الاستاذ الدكتورة المتمرس صباح سعيد الشيخلي – دكتوراه من انكلترا.

جامعة بغداد – كلية الأداب وحالياً رئيس قسم التاريخ – كلية المأمون.

٥. الاستاذ الدكتور المتمرس محمد بشير العامري – دكتوراه من اسبانيا.

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات وحالياً عميد كلية الأداب في جامعة الأمام الصادق (ع).

٦. الاستاذ الدكتور المتمرس سوادي عبد محمد / دكتوراه من جامعة البصرة – كلية الأداب.

جامعة البصرة – كلية الأداب والجامعات الليبية.

---

(1) آثرنا ذكر هؤلاء الزملاء الاعلام والقامات العلمية السامقة في مجال تخصصهم ، لأسهامهم في نشر التراث المغربي الاندلسي داخـل العـراق وخارجه وسيرد ذكر البقية في الكتاب القادم الجزء الثاني في التراث الأندلسي ان شاء الله.

(2) سبق وان تم اهداء كتابي المكتبة الاندلسية دراسات وببليوغرافيا، ط. دار تموز، دمشق ٢٠١٦ لأستاذي وشيخي الحجي.

٧. الاستاذ الدكتور المتمرس كريم عجيل حسين الجبّاوي – دكتوراه من جامعة بغداد / كلية الأداب.

جامعة الأنبار – كلية الأداب.

٨. الأستاذ الدكتور المتمرس عبد الحميد حسين السامرائي – دكتوراه من جامعة بغداد / كلية الاداب.

جامعة سامراء والجامعات الليبية.

٩. الاستاذ الدكتور جاسم ياسين درويش – دكتوراه من جامعة بغداد – كلية الأداب

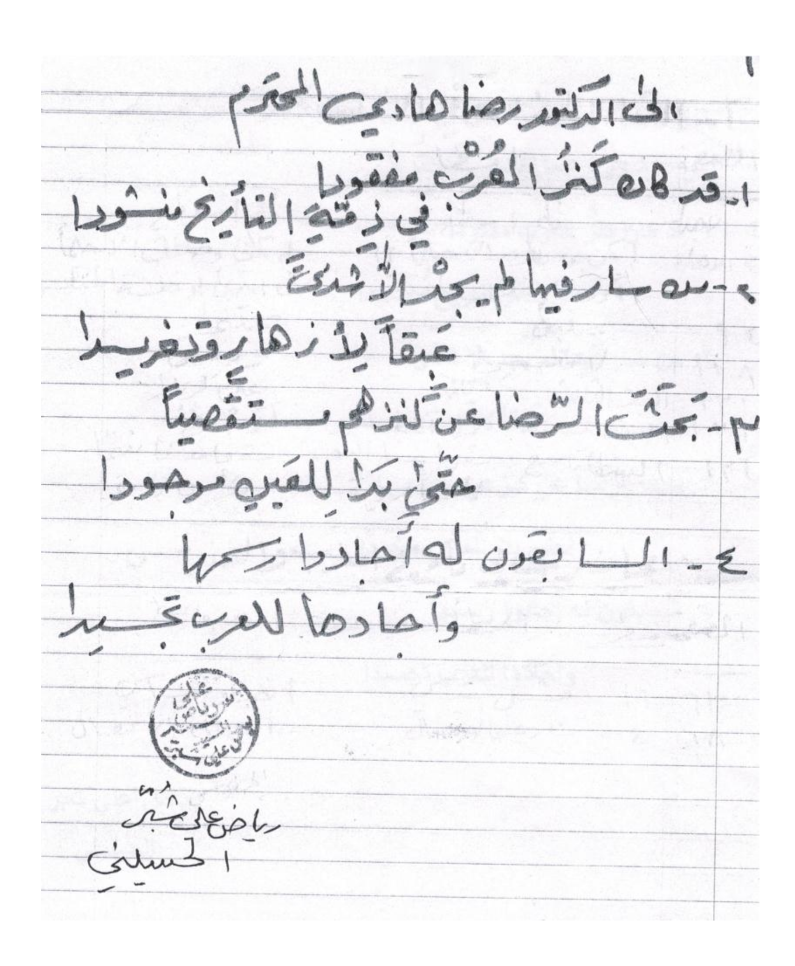
جامعة البصرة – كلية الأداب

١٠. الاستاذ الدكتورة سادسة حلاوي – جامعة البصرة / كلية الأداب.

جامعة واسط – كلية التربية والجامعات الليبية.

المؤلف

تقريظ



الى الدكتور رضا هادي المحترم

١- قد كان كنزُ العربِ مفقودا
في زحمةِ التاريخ منشودا

٢- من سار فيها لم يجدْ الا شذىً
عبقاً بأزهارٍ وتغريدا

٣- بحثَ الرضا عن كنزهم مستقصياً
حتى بدا للغيرِ موجودا

٤- السابقون له أجادوا رسمها
وأجادها للعرب تجسيدا

رياض علي شبّر
الحسيني

تقريظ



الدكتور المحترم ..!

أغبطك على هذا الكتاب الرائع علماً وصياغة وبناءً، نقداً ووقفاً على حقائق جمّة، وتحقيقات علمية دقيقة، وبحث مستفيض أصيل، وهذه كلها تنم عن علم غزير، وتتبع دقيق، ودأب مشهود، وفقك الله ورعاك، وسدد على هذا الدرب خطاك،

والسلام عليكم ..

الدكتور علي محمد الحبوش

٢/٥/٢٠١٢

تقريظ

مدونة اندلسية جديدة

قدم الدكتور رضا هادي عباس مدونة معرفية متعددة الألوان في تاريخ ما قبل تسليم مملكة غرناطة والى ما بعد قرار الطرد النصراني (٨٩٧ – ١٠٨١ هـ / ١٤٩٢ – ١٦٠٩هـ) وقد عرج الى تاريخ كان ينظر اليه باستيحاء وحذر وهو تاريخ اهل البيت رضوان الله عليهم من بطولات الامام علي بن ابي طالب عليه السلام كما ظهر جلياً في النصوص الشعرية لابن شكيل الاندلسي الشريشي وكذلك ابن الأبار والملك يوسف الثالث ملك غرناطة وسطره الموريسكيون من بطولات لعلي بن ابي طالب عليه السلام كما ورد في ترجمة لهذه الملحمة للدكتور صلاح فضل وكان قد حققها البارو فالميس دي فونس وان أروع ما دونه ابن الابار القضاعي البلنسي في كتابه ((درر السمط في خبر السبط)) وهي في أدب السيرة النبوية والسيرة الحسينية وقد نال حظه من التحقيق حيث حقق عام ١٩٧٢ لعبد السلام الهراسه وسعيد احمد اعراب وحقق ثانية في مصر عام ١٩٨٦ لعمرو موسى وثالثة على يد المحقق الإيراني أبو الفتح دعوتي وفي مجال القضايا العلمية التي تناولها د. رضا هادي في المحور الثالث من مدونته المعرفية هو الاسهام الحضاري للأمازيغ (البربر) في الاندلس منذ الفتح على يدج القائد الكبير طارق بن زياد وحتى الشتات الموريسكي وكان هذا يؤلمني من ابعاد جهود الامازيغ في التكوين الحضاري الاندلسي نتيجة النعرة القومية التي اخفت حقوق الامازيغ وهذا لا يجوز من الناحية العلمية والإنسانية فنقرأ لكثير من الياحثين من الاكاديميين وغيرهم حين يتحدثون عن النسيج الاجتماعي في الفتح الإسلامي نقرأ لهم قولهم ((فتح العرب الاندلس)) إذن اين ذهب البربر (الامازيغ)؟ والأصوب قولنا: فتح العرب والامازيغ او فتح العرب والمسلمون او فتح المسلمون الاندلس نكون قد استحضرنا جهود الأمازيغ في ذلك الفتحالحضاري ومع هذا قامت دولتان في الاندلس بقيادة الامازيغ هما المرابطون والموحدون وبالتالي التاريخ شاهد على مجريات الاحداث ويكشف للأجيال ما يخفيه قسم كبير من الباحثين لهذه الحقائق العلمية ارجو لاستاذي د. رضا هادي كل التوفيق والسداد في مسيرته العلمية ومن الله التوفيق والسداد.

أستاذ مساعد الادب الاندلسي

الدكتور قصي عدنان الحسيني

الجامعة المستنصرية – كلية الاداب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق رسولنا الأكرم نبي الرحمة وشفيعنا محمد بن عبد الله ((صلى الله عليه وعلى أهل بيته عِدل القرآن الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المنتجبين رضوان الله عليهم))

وبعد، تبقى الحاجة العلمية ضرورية وماسة الى دراسة التاريخ الاندلسي من فجره إلى أفوله ((٩٢-١٠٢٣ هـ / ٧١١ – ١٦١٤م)) في احواله الاجتماعية والسياسية والإقتصادية وما كان للأندلس من إسهام حضاري في تاريخ الحضارة الانسانية.[١]

وعلى أرض الاندلس (إسبانيا والبرتغال) إشترك المسلمون والنصارى واليهود في بناء دولة كانت من اقوى دول اوربا، فهابها الجميع واسترضاها القاصي والداني، وإن كانت الاندلس فتحت حرباً او سلماً (٩٢-٩٥هـ / ٧١١ – ٧١٤م) فإنها استمرت على المساواة والتسامح ونهضت بفضل شعوبها الذين صنعوا الثروة الاقتصادية الهائلة اعتماداً على الزراعة والصناعة والتجارة، وتضافرت عبقريات أبناءها فسقت من ينابيع المشرق الإسلامي ما كان كافياً لبناء حضارة فذّه تطورت وازدهرت بمرور الزمن، فأصبحت قرطبة واشبيلية وغرناطة وطليطلة وسرقسطة وغيرها من القواعد الاندلسية المراكز الحضارية التي نهل منها الجميع، وقامت على علومه الممرره من اليونان المطورة من المشرق الأسلامي والأندلس دعائم عصر النهضة الأوربي، وباتت قرطبة في اوج عظمتها ((زينة الكون)) و ((جوهرة العالم)) فاغتسل احلها ب(٩٠٠) حمام وتوجهوا بالصلاة والشكر للخالق سبحانه وتعالى في (٤٠٠) مسجد مستضيئين بالاف القناديل المصنوع بعضها من الفضة الخالصة، وسار أهلها على شوارعها الموصوفة في أمان لم يتكرر بعدها في أي بقعة من بقاع العالم خلال العصور الوسطى الأوربية (٤٧٦ – ١٤٩٢م).

يسرنا اليوم ان نقدم كتابنا الموسوم ((في التراث الأندلسي)) استذكاراً لمرور أربعة قرون على إخراج ونفي الموريسكيين (المواركة او العرب المتنصرين) من إسبانيا (النفي النهائي) عام (١٠٢٣هـ /

---

[١]) آثرنا هذا العنوان لكتابنا إذ ترد عدة بحوث ودراسات عن الموريسكيين (العصر الموريسكي ١٤٩٢ – ١٦١٤م).

١٦١٤م) لتوضيح محنتهم ومعرفة مدى تأثير هجراتهم الى بلاد المغرب والمشرق وأوربا وأن يكون دراسة الماضي من أجل تفسير الحاضر وفهمه واستشراق المستقبل.

الكتاب يتضمن مقدمة وتمهيد مع أربعة محاور تاريخية ثلاثة منها بحوث ودراسات شاركت في مؤتمرات علمية داخل العراق وخارجه ونشرت في مجلات محكمة وعدد منها سبق وأن نشرت في مجلات محكمة وعدد منها سبق وأن نشرت في كتبي اذ وجدنا ضرورة أعادة نشرها في هذا الكتاب وقد شاركني فيها عدد من الزملاء وقد اشرت في هوامش بحث ودراسة وجميعها موثقة بالمصادر والمراجع الوصفية والتحليلية من أجل الحق والحقيقة التاريخية إن شاء الله، كذلك من الضروري الإشارة أن عدداً من البحوث والدراسات هي دراسة وتحقيق لمخطوطتين أندلسيتين فضلاً عن ثلاثة بحوث هي ترجمة عن الإسبانية والإنكليزية.

لقد انتظم كتابنا أربعة محاور تاريخية كما ذكرنا، ميدانها الأندلس من فجره إلى افوله يسبقها مقدمة وتمهيد وخاتمة لعدد من البحوث والدراسات موثقة بالمصادر والمراجع.

ومحتوى هذا الكتاب على النحو الآتي:

المحور الأول: في المنهج

١. التمهيد: عرض الزميل الأستاذ المساعد الدكتور قصي عدنان سعيد الحسيني – الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ملخص بحثه عن إصلاح فكري وتطور معرفي، قراءة تحقيبية جديدة وقد أكد على اعتماد العصر الموريسكي (١٤٩٢ – ١٦١٤م) الى العصور التاريخية في الاندلس كأول بادره من باحث عراقي (اندلسي موريسكي) إذ قدم عدة مبررات لموضوعه.

٢. عتاب أندلسي: عرض لأهمية دراسة وتدريس التاريخ الأندلسي وحضارته في الجامعات العراقية والعربية سواء في الدراسات الأولية او العليا وهو تعقيب على مقالة المرحوم محمد عبد الله عنان رائد الدراسات الأندلسية في الوطن العربي الموسومة ((لماذا تهمل الجامعات تاريخ الأندلس))، فضلاً عن بحوث ودراسات الباحث قصي الحسيني الكثيرة منها كتاب الأدب الاندلسي في الرسائل والأطاريح في الجامعات العراقية (١٩٧٠ – ٢٠١٦) مع ملحق بالرسائل والاطاريح في بعض الجامعات العربية.

٣. اتجاهات التاريخ الإسلامي في مناهج التعليم العام في العراق: وهو ورقة مقدمة الى مؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الذي عُقد في عمان (الأردن) بتاريخ (٢٠-١٩٩١/٧/٢٥) شاركت ممثلاعن وزارة التربية – مديرية المناهج والكتب – وحدة مناهج التاريخ وضحنا أهمية دراسة

التاريخ الإسلامي والدواعي التي تدفع المربين لتضمينه في المناهج الدراسية كافة (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية).

٤. التدوين الإسلامي واشكاليات النقد في الاندلس: سلط هذا البحث الضوء على اسهام العرب والمسلمين في كتابة التاريخ في إسبانيا الإسلامية (الأندلس) واستعرض لمحاولات تدوينه وأشهر اعلامه خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة مع بيان إشكاليات النقد التاريخي عند بعض المؤرخين الاندلسيين.

٥. صلة الصلة لأبن الزبير (ت ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨م) دراسة وتحقيق/ لقد انجب المغرب الإسلامي والأندلس عدداً من العلماء الذين اهتموا بكتب التراجم والسير والبرامج كما سبقهم بهذا المجال علماء المشرق الإسلامي.

البحث هو دراسة وتحقيق لقطعة من مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة المكونة من (٢٨٠) ورقة كتبت بخط مغربي جميل مع نبذة عن كتب التراجم في الاندلس فضلاً عن حياة وتراث المؤلف ابن الزبير، احمد بن إبراهيم بن زبير الثقفي يكنّى أبا جعفر.

اما المحور الثاني: مدرسة أهل البيت (ع) في الاندلس

من أجل احقاق الحق والحقيقة التاريخية واستكمالاً لجهود الدكتور محمود علي مكي الباحث المصري المشهور في كتابه التشيع في الأندلس، وجهود بقية الباحثين والكتاب عن فكر اهل البيت (ع) في بلاد المغرب والأندلس شاركت بعدة بحوث ودراسات نُشرت في مجلات محكمة او في كتابي اللقاء الحضاري في الأندلس ومن موضوعات هذا المحور:

١. ثورة الإمام الحسين (ع) في التراث الاندلسي.

٢. ذكر اهل البيت (ع) – مقتل الامام الحسين في مخطوطة اندلسية.

٣. شجاعة الإمام علي بن ابي طالب (ع) عند الموريسكيين في اسبانيا.

٤. التجسس والمؤامرات السياسية والنص الشيعي بين الموريسكيين ((ترجمة عن اللغة الإنكليزية))

٥. تاريخ إسبانيا الإسلامية، مملكة غرناطة ((ترجمة عن اللغة الإسبانية))

في حين ان **المحور الثالث** الموسوم: **دراسات اندلسية وجوهرها** بحوث تتحدث عن تاريخ وحضارة الأندلس وقد نشرت بعضها في مجلات محكّمة اوكان لنا مشاركة في عدد من المؤتمرات وقد أشرت اليها في ثنايا الكتاب وقد انتظم هذا المحور في الموضوعات الآتية:

١. الاندلس في التاريخ الإسلامي.

٢. القيم الأخلاقية في الخطاب السلطاني في الأندلس.

٣. الإسهام الحضاري للبربر (الأمازيغ) في الأندلس.

٤. بغداد في رحلة بنيامين التُطيلي اليهودي ((الأندلسي))

٥. قصائد شعرية إسبانية دراسة وترجمة.

وأخيراً **المحور الرابع** ويتضمن عدة ملاحق مهمة يحتاجها الباحث في التاريخ الإسلامي لا سيما تاريخ المغرب والاندلس موثقة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية وموضعها هو:

١. التقويم الهجري والتقويم الميلادي ولماذا اختار المسلمون التقويم القمري؟

٢. معجم أهم الاعلام الجغرافية والتاريخية في الأندلس باللغتين العربية الإسبانية.

٣. معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة في الأندلس والأسرات النصرانية الحاكمة في الممالك الإسبانية.

٤. معجم الأسرات الحاكمة في بلاد المغرب الإسلامي.

٥. من كتاب اعلام وتدريسي قسم التاريخ – حياتهم ونتاجاتهم العلمية – الجامعة المستنصرية – كلية التربية.

وفي الختام نرجو ان يكون كتابنا هذا مساهمة علمية متواضعة في بناء المكتبة الاندلسية وأن يسد فراغاً فيها وأن يجد القرّاء والباحثون الكرام عوناً لهم وأن ينال رضاهم إن شاء الله.

ولا ندّعي إننا بلغنا الكمال في عرضه وتحليل موضوعاته ولكننا بذلنا وقدّمنا ما استطعنا ليكون بالمستوى المطلوب إن شاء الله.

ونلتمس العذر مسبقاً لأي خطأ علمي او مطبعي ورد فيه لأن الخطأ من سمات الإنسان والكمال لله عز وجل وحده.

ونشكر سلفاً كل من ((يهدينا)) أخطائنا من الباحثين والقرّاء الكرام ... فلعلنا بذلك نهتدي الى الصواب فنأخذ به إن شاء الله.

وبعد فهذا جهد المُقل، فان اصبت فهذا بتوفيق من الله وسداده وإن أخطأت فحسبي أني حاولت واجتهدت.

واسأله تعالى أن ينفع هذا الكتاب به القرّاء الكرام وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

وايماناً بالحديث النبوي الشريف ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله)) نتقدم بشكرنا وثناءنا الى جميع الزملاء من التدريسيين الذين مدوا هذا الجهد العلمي بالكلمة الحسنة والنصيحة الصادقة منهم الزميل الأستاذ الدكتور قصي عدنان سعيد الحسيني الذي راجع مسودة الكتاب وكتب تقريضاً عنه كذلك الأستاذ الدكتور ثامر نعمان الحكيم – معهد المعلمين في الكوت المحاضر في جامعة واسط / كلية التربية فضلاً عن الأستاذ الدكتور علي محمد الحبوبي والمهندس القريب والصديق رياض علي شبر وولدنا المهندس علي فاضل علي لجهوده في تنضيد الكتاب وإخراجه على هذه الصورة والشكر موصول لبيت الحكمة التي بادرت على طبعه ونشره.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

رضا هادي عباس

المحور الأول: في المنهج

١- العصور الاندلسية: العصر الموريسكي، قراءة تحقيبية جديدة (التمهيد) بقلم الاستاذ المساعد الدكتور قصي عدنان سعيد الحسيني.

٢- عتاب اندلسي: دراسة التاريخ الاندلسي في الجامعات العراقية والعربية.

٣- اتجاهات التاريخ الاسلامي في مناهج التعليم العام في العراق.

٤. التدوين التاريخي وإشكاليات النقد في الأندلس.

٥. صلة الصلة لابن الزبير (ت ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) دراسة وتحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

التمهيد

العصور الأندلسية، العصر الموريسكي، قراءة تحقيبية جديدة. [1]

بعد العصور الزاهرة التي مرت بها حضارة الأندلس، وأتشحت بالعلم والعلماء والمصنفات، وصارت قبلة للعلم والأدب يومها للباحثين والدارسين من ارجاء المعمورة، لينهلوا من معينها الثر، ولكن دوام الحال من المحال، وهذا يذكرنا بقصيدة الشاعر ابي بقاء الرُندي في رثاء الأندلس بعد تهاوي الممالك والمدن واحدة تلو الأخرى:

لكل شيء إذا ما تم نقصان	فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأيام كما شاهدتها دولٌ	من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدنيا لا تبقي على أحد	ولا يدوم على حال لها شأن

ولقد إعتاد اغلب الباحثون والمؤرخون أن يعدوا عصر مملكة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧هـ / ١٢٣٧ – ١٤٩٢م) هو آخر عصر من عصور التاريخ الأندلسي ولم يعدوا العصر الموريسكي في تاريخه وآدابه من العصور الاندلسية لعدم وجود سلطة سياسية له رغم استمرارهم بالمقاومة كشعب أندلسي مسلم لظلم الظالمين امام محاكم التفتيش الإسبانية (ديوان التحقيق) مدة أكثر من قرن من الزمن (١٤٩٢-١٦١٤م). وعليه سيكون تقسيم العصور الأندلسية الجديد وفقاً لمشروعنا في تسعة عصور وليس ثمانية إذ سيكون العصر الموريسكي هو العصر الأخير للأندلس وعلى النحو الآتي:

---

[1]) ينظر الحسيني، قصي عدنان سعيد، مجلة المجمع العلمي العراقي العدد الأخير، بغداد ٢٠١٩ (قيد النشر) بعد موافقته قمت بتلخيص بحثه مشكوراً

١ - عهد الفتح: (٩٢ - ٩٥ هـ)

٢ - عهد الولاة: (٩٥ - ١٣٨ هـ) .

٣- عهد الإمارة الأمويّة: (١٣٨ - ٣١٦ هـ).

٤- الخلافة الأموية: (٣١٦ - ٤٢٢ هـ) .

٥ - عصر الطوائف: (٤٢٢ - ٤٨٤ هـ) .

٦ - عصر المرابطين: (٤٨٤ - ٥٣٩ هـ) .

٧ - عصر الموحدين: (٥٤٠ - ٦٣٢ هـ) .

٨ - عصر بني الأحمر (٦٣٢ - ٨٩٧ هـ) .

٩ - العصر الموريسكي: (٨٩٧ - ١٠٢٣ هـ) / (١٤٩٢ - ١٦١٤ م).

بجهود الباحثين من المستشرقين الإسبان والأوربيين فضلاً عن العرب وغيرهم اصبح للموريسكيين تراثاً أدبياً ودينياً مثل سائر المجتمعات نهايك عن ماهية موضوعاته التي تشكل على أساسه، وأقصد معاناة الموريسكيين من تحقيقات محاكم التفتيش الى الطرد النهائي (١٠٢٣ هـ / ١٦١٤م)، حق على المعنيين أن يضعوا له حيزاً زمنياً ((حقبة او عصراً)) مثل سائل الشعوب والمجتمعات التي لها تراث مدون، وهي الحالة الطبيعية لمسار حياة الشعوب الفكرية والثقافية في مسار الحضارات الإنسانية، والأدب مرآة الشعوب فهو يعكس ظروف ذلك المجتمع بصدق وعفوية، وهكذا كان الآدب الموريسكي وثيقة ناطقة؛ لتصوير المآسي التي تعرض لها الموريسكيون من اضطهاد وإبادة جماعية كبيرين على أيدي رجال محاكم التفتيش الجائرة. والتحقيب لغةً يعني مدة لا وقت لها والحِقبة بالكسر: السنة والجمع حِقب وحقوب اما التحقيب اصطلاحاً يعني الكشف عن الأسس الأدبية التي تتحكم في التحقيب او انه عملية تقوم على تقسيم المسيرة التاريخية بهدف استخلاص مجموعات التحقيب في التاريخ الادبي باعتباره واقعة خاصة، وبالتالي يميز بفترة زمنية مستقلة، وبين التاريخ العام.

فعملية ((التحقيب)) اذن ضرورية لأيضاح التاريخ إذ هي تقوم مقام تتابع حدثي متواصل على شيء من الثبات والتماسك. إن مصطلح ((التحقيب)) لم يكن غريباً على الساحة المعرفية العربية من حيث التطبيق في تشكيلاته الفكرية (التاريخية والأدبية) في مناهج التعليم العام (الابتدائية والثانوية)

فضلاً عن الجامعية، اما الإشكال المرتبط به من حيث تفصيلاته وفروعه، فهو غريب على مساحة واسعة عن الأكاديميين والباحثين بوصفه مصطلحاً ؛ بسبب عدم عنايتهم بهكذا موارد للبحث، فقد تعود الى السواد الأعظم من الأكاديميين والباحثين وطلبة الدراسات العليا، والمهتمين بالتراث العربي الإسلامي. التقسيم المألوف بالتحقيب في مجال التاريخ والأدب المشرقي والمغربي والأندلسي وكلاهما مرتبط بالتحقيب السياسي الذي عرفناه في دراستنا المبكرة (التعليم العام) والجامعي كما ذكرنا أنفاً، وسار عليه كما سارت من قبله الأجيال. وبعد استقصاء وإحصاء مادة الادب الموريسكي من مظانه أصبح مادة صالحة تستحق البحث والتحليل، فصلاً عن ان يكون لها موقعاً ضمن عصور الأدب الاندلسي؛ من هنا كان حرياً بنا أن نعطي لهذا الأدب حقه، واستقلاله وجعله آخر عصور الأدب في الأندلس؛ لأن بوجود العصر الموريسكي وهو المقصود، وفقاً للمعطيات الأدبية والتاريخية تكون صورة المجتمع الأندلسي قد اكتملت من الفتح وحتى النفي النهائي للموريسكيين عام(١٠٢٣هـ / ١٦١٤م)، لأننا لا يمكن أن نستوعب من الناحية العقلية ان شعباً مثل الشعب الأندلسي يختفي بمجرد ان يقع حكامهم او سلاطينهم ؛ معاهدة تسليم غرناطة ويندمج مع المجتمع النصراني الإسباني الذي كان محكوماً له قبل أشهر من تاريخ توقيع المعاهدة بين الحكام الإسبان الجدد وسلاطين مملكة غرناطة في(١/٢/ ١٤٩٢م)، وقبيل نقض المعاهدة او الاتفاقية، وعلى هذا التأسيس لا بد للشعب الأندلسي الذي يُعد بإحصائيات الاسبان بثلاثة ملايين ونصف أندلسي ان ينسى هويته، ودينه، ولغته، وأدبه وعاداته! فهل هذا يُعقل؟

تروي الباحثة الإسبانية أديبة رومير رواية حية عن اسلام والدها عبد الصمد، إذ ...... لاحظت بعض الحركات التي كان يؤديها عبد الصمد بعد إسلامه، فسألته عنها فأجاب: إنها حركات الصلاة في الدين الإسلامي، فأخبرته ان جدها كان يؤدي هذه الحركات في قبو دارهم بعد منتصف الليل، وكانت الجدة تراقبه من كوّة ذلك القبو.

هذا ان دل على شيء فإنما يدل على إصرارهم

٢- عتاب أندلسي[١]

جادك الغيث إذا الغيث همى — يا زمان الوصل بالأندلس

لم يكن وصلك إلا حُلماً — في الكرى أو خلسة المختلس

سبق أن كتب المرحوم المؤرخ المشهور محمد عبد الله عنان (١٨٩٦-١٩٨٦) رائد الدراسات الأندلسية في الوطن العربي مقالة نشرت بمجلة العربي الكويتية في شهر ديسمبر (كانون الأول) (١٩٨١/صفر ١٤٠٢هـ) وأعادت نشرها مجلة دعوة الحق المغربية في عددها (٢) السنة (٢٣) جمادي الأول ١٤٠٢هـ/أبريل (نيسان) (١٩٨٢)، عتاباً أندلسياً على الجامعات العربية تحت عنوان **"لماذا تُهمل الجامعات تاريخ الأندلس؟"** وخلاصة هذا العتاب الأندلسي "وأنه لمن المؤسف ألا يوجد في أية جامعة من جامعاتنا كرسي خاص لتاريخ الأندلس وحضارتها. وأن دراسة هذا الفرع توضع دائماً تحت كرسي التاريخ الإسلامي أو تحت كرسي تاريخ العصور الوسطى. ولعل هذا القصور في العناية بتاريخ الأندلس وحضارتها، لا يمكن أن يؤدي إلى تهيئة أكابر العلماء المتخصصين في تاريخ الأندلس الذين يمكن أن يعهد إليهم بالدراسات العميقة المتخصصة، التي يمكن أن تستخرج في ظلها النتائج والحقائق العلمية المرغوبة".

وجاءت هذه المقالة تعليقاً على نشر كتاب الأستاذ المغربي محمد قشتيليو الموسوم "محنة الموريسكوس في اسبانيا" الذي صدر في اسبانيا عام (١٩٨٠).

والمورسكيون Los Moriscos هم المسلمون الذين بقوا في الأندلس في ظل الحكم الإسباني بعد نهاية مملكة غرناطة ونهاية الأندلس عام (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) ولهم تسميات أخرى ترد في المراجع الإسبانية والعربية منها العرب المتنصرون أو المواركة أو الأقلية المسلمة في اسبانيا.

إذ لا يمر عام من دون صدور كتاب جديد عن الأندلس تلك الألفية من التاريخ الإسلامي والأوروبي التي مرت بها الحروب والانتصارات والهزائم وتبادل الحضارات والمعارف، وبعد سقوط مملكة غرناطة ونهاية الأندلس في اسبانيا والبرتغال بسبب النزاعات العربية وأكثر مما يفعل التفوق الاسباني، وأدت الخيانات والانقسامات والانتقامات، كما يحدث اليوم إلى سقوط جدران الدولة العربية ثم زواياها

---

[١] ينظر، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية – بغداد عدد خاص، الجزء الثاني، ٢٨ – ٢٩ اذار ٢٠١٨، ص١٩٩٥-٢٠٠١ مع الزميلة استاذ مساعد الدكتورة انوار جاسم حسن العنبكي.

ومحا الفاسدون ما بناه الفاتحون خلال عدة قرون وقبل مدة ظهر كتاب "الدم والإيمان" للمؤرخ ماثيو كار، يروي فيه كيف تم "تنقية" "اسبانيا المقدسة" بعد سقوط غرناطة عام (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) من اليهود ثم من المسلمين، على أثر "حرب صليبية" استمرت عدة عقود وقد كان نفي اليهود سهلاً، أما "المورسكيون" أو "المغاربة الصغار" فكان إبعادهم "معقداً" فقد كان المسلمون يشكلون قوة زراعية وصناعية كبرى في النشاط الاقتصادي لاسبانيا، وكان هناك مثل أو مقولة شائعة تقول "من لديه مغربي يملك الذهب" وبالإسبانية Oro de moro.

واليوم وبعد مضي أكثر من (٣٥) عاماً نُعيد ونجدد هذا العتاب الأندلسي وهي دعوة أكاديمية واستذكار للمرحوم عنان (طيب الله ثراه) صاحب الموسوعة التاريخية الأندلسية "دولة الإسلام في الأندلس" المؤلفة من عدة مجلدات الموثقة بالمصادر المخطوطة والمطبوعة المغربية والأندلسية والمشرقية فضلاً عن المراجع العربية والمعربة والأجنبية، وله الحق في هذا العتاب لإعادة النظر في دراسة وتدريس مادة التاريخ الأندلسي وحضارته في الجامعات والمعاهد العربية انطلاقاً من أهميتها العلمية والثقافية فضلاً عن العواطف الجياشة التي يحملها الباحثون والقراء الكرام للأندلس "الفردوس المفقود" أم "الفردوس الموعود" بعد مضي تاريخ وحضارة في اسبانيا والبرتغال لأكثر من ثمانية قرون (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) ولا ننسى الإسهام الحضاري للهجرات الأندلسية لمدة أكثر من قرن من الزمن (١٤٩٢-١٦١٤م) على بلاد المغرب وأوروبا وغيرها من أصقاع العالم.

وعند إجراء المقارنة منهجياً لمواد (مقرردات) قسم التاريخ في الجامعات والمعاهد العربية لاسيما في التاريخ الإسلامي نجدها تعتمد عدة معايير منها: المدة الزمنية التي حكمت فيها الدولة الإسلامية ومساحتها (رقعتها) الجغرافية فضلاً عن التأثير المباشر وغير المباشر في مجتمعاتها للدول العربية الإسلامية في العصور الوسطى الإسلامية (٥٧١-١٤٥٣م)، نرى أن قيام دولة الرسول (ص) في يثرب (المدينة المنورة) استمرت عشر سنوات فضلاً عن جهاده وتضحياته في مكة المكرمة لمدة (١٣) عاماً وكانت مساحة دولته محدودة ولكن كان عهده ذو أثر كبير ونواة للتاريخ الإسلامي في حين أن مدة الخلافة الراشدة (٣٠)عاماً (١١-٤١هـ) واستمرارها بالمدينة في نفس عاصمة الرسول الأعظم (ص) والكوفة وبمساحة محدودة ولكن ذات تأثير كبير لكونها استمراراً لعهد الرسالة في حين أن الدولة الأموية وعاصمتها دمشق استمرت بحدود (٩١) عاماً (٤١-١٣٢هـ) إذ تميز هذا العصر باستمرار

الفتوحات بعد توقفها مدة من الزمان في العصر الراشدي واتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية في مشرقها كما في غربها (المغرب والأندلس وجزر حوض البحر المتوسط) وحدودها من الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً وأعقبتها الدولة العباسية وعاصمتها بغداد (دار السلام) والتي حكمت مدة (٥٢٤) عاماً (١٣٢-٦٥٦هـ) وبعد نهايتها باحتلال بغداد في ظل الغزو المغولي ونهاية الدولة العباسية وسقوط بغداد عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، انتقل عدد من الخلفاء العباسيين إلى القاهرة بمصر ليستمر حكمهم مدة من الزمن.

في حين أن الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (اسبانيا والبرتغال) شغلت مساحة أكثر من نصف مليون كم٢ لمدة أكثر من ثمانية قرون وكان لهذه الدولة الإسهام الحضاري على بلاد المغرب الإسلامي فضلاً عن أوروبا في جميع مجالات الحياة العلمية والثقافية والدينية. ثم بدأ التراجع والانحسار لهذه الدولة في المساحة والحكم لاسيما في عصر ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٢هـ) إلا أن جهود وجهاد الدولة المرابطية (٤٨٤-٥٣٩هـ) وأعقبتها الدولة الموحدية (٥٤٠-٦٣٥هـ) لإنقاذ الأندلس وإعادة لهذا الجسد الروح من جديد لمدة قرنين من الزمن تقريباً واستمرت الأندلس في الوجود إلا أن ازدياد قوى الممالك الإسبانية في الشمال والحروب الصليبية من الدول الأوروبية لاسيما بلاد الفرنجة وضعف القوى الفاعلة بالأندلس عجّل بسقوط أغلب المدن والقواعد والحواضر الأندلسية وظهور مملكة فتية جديدة هي مملكة غرناطة المكونة من ثلاث مدن هي غرناطة (الحاضرة لهذه المملكة) ومدينة المرية ومدينة مالقة.

عُد استمرار مملكة أو سلطنة غرناطة مدة قرنين ونصف (٦٣٥-٨٩٧هـ) من الغرائب التاريخية رغم صغر رقعتها وقلة عدد سكانها في ظل الظروف القاسية ولاسيما بعد سقوط أغلب المدن الأندلسية وسيطرة الممالك الإسبانية عليها، إلا أن هذه المملكة بقيت محافظة على ما بقي للعرب والمسلمين من سلطان سياسي ووجود حضاري معطاء.

ومن أهم عوامل ثباتها وبقائها هي:-

١- الموقع الجغرافي لمملكة غرناطة في الزاوية الجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة الأندلسية إذ البحر المتوسط جنوبها ويمكن الاتصال بالمغرب الإسلامي والاستعانة بالدولة المرينية التي عاصرت

مملكة غرناطة كما حدث سابقاً مع الدولة المرابطية والدولة الموحدية فضلاً عن امتلاك مملكة غرناطة الكثير من الحصون والقلاع والأسوار المنيعة.

٢- معاهدات السلام التي عقدت بين مملكة غرناطة والممالك الاسبانية لمدد متفاوتة من الزمن ساعد هذه المملكة الفتية على الاستمرار في الحكم مدة قرنين ونصف.

٣- هجرات أعداد كبيرة من العرب المسلمين إلى مملكة غرناطة بعد سقوط أغلب المدن الأندلسية وجعلها ملاذاً يحتمون به، ومن المهاجرين أعداد كبيرة من رجال الحرب والفرسان الذين صمموا على الدفاع والتضحية، وأعداد أخرى من أهل المهارات الفنية والعلمية والأدبية مما جعل مملكة غرناطة تمتلك مقومات وجودها السياسي والاجتماعي والحضاري.

٤- دربت مملكة غرناطة أهلها على حمل السلاح والتهيؤ باستمرار لملاقاة العدو فضلاً عن إسهام مشيخة الغزاة من أهل المغرب للدفاع عن الأندلس والجهاد في سبيل الله الذي التزم به سكان هذه المملكة لمدة طويلة أمام هجمات الإسبان.

نهاية مملكة غرناطة ونهاية الأندلس

عاشت مملكة غرناطة بين القوة والضعف وبين الثبات والهزيمة وبين الأمن والقوة وبين الهدوء والاضطراب، وفي أيامها الأخيرة أخذت تنحدر نحو نهايتها لسوء تصرف بعض حكامها واشتداد ضغط وهجمات الممالك الاسبانية (مملكة اراغون، قشتالة والبرتغال) إذ اتحدت أخيراً كل من مملكة اراغون مع مملكة قشتالة مكونة مملكة واحدة بعد زواج فرناندو ملك اراغون بايزابيل ملكة قشتالة فكان لزواجهما أثره البالغ في ظهور قوة سياسية وعسكرية قضت على مملكة غرناطة ووقعت معاهدة التسليم بين سلطان غرناطة محمد أبو عبد الله الصغير مع ملكي قشتالة في عام (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) ثم دخل الملكان قصر الحمراء بغرناطة وتسلما مفاتيحه وبعدها رحل الأمير السلطان أبو عبد الله الصغير إلى فاس بالمغرب بعد أن ودع غرناطة بدموعه الحارة حسب بعض الروايات وعندما بكى قالت له أمه عائشة الحرة:

إبكِ مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال

وبعد رحيله هاجرت أعداد كبيرة من العرب المسلمين إلى المغرب وبعض جزر البحر المتوسط وإلى أوروبا حتى وصل قسم منهم إلى أمريكا اللاتينية. وتختلف الروايات في تحديد إحصائية المهاجرين ما بين نصف مليون إلى ثلاثة ملايين مسلم أندلسي.

ومن أهم أسباب ضياع الأندلس هو ضعف العقيدة والانحراف عن المنهج القويم وتحالف بعض المسلمين مع الممالك الإسبانية ضد المسلمين في الأندلس، والانغماس في الشهوات والركون إلى الدعة والترف فضلاً عن إلغاء الخلافة الأموية وبداية عصر الطوائف والتفكك وضياع وحدة البلاد وتخلي عدد من العلماء عن القيام بواجبهم كذلك مؤامرات الممالك الإسبانية وحلفائها ومخططاتهم وغدرهم ونقضهم للعهود والمواثيق. واستمات النصارى في اسبانيا وأوروبا في سحق المسلمين وإخراجهم من أوروبا عن طريق الحروب الصليبية.

إلا أن إرادة الله أقوى فعندما غربت شمس الأندلس أشرقت شمس الإسلام بفتح القسطنطينية عام (٨٥٣هـ/١٤٥٣م) على يد السلطان العثماني محمد الثاني الفاتح.

وهكذا تسير أحداث التاريخ إيمانا بالآية القرآنية بسم الله الرحمن الرحيم"وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين" سورة آل عمران آية: ١٤٠، كذلك الآية الكريمة "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين" سورة القصص آية: ٥.

رغم معاول الهدم في التاريخ وظلم الظالمين وتغير الظروف ستبقى الأندلس في الذاكرة وفي تاريخها عبرة واعتبار، ففي عام (١٩٩٢) وبعد مضي خمسة قرون (١٤٩٢م) أقامت عدد من الجامعات العربية والأوروبية ومنها جامعة الموصل في العراق وجامعة اشبيلية في اسبانيا عدة مؤتمرات عن نهاية الأندلس وعن اكتشاف العالم الجديد (أمريكا) واليوم وبعد مرور أربعة قرون على إخراج بقايا العرب المسلمين من الأندلسيين (المواركة أو المورسكيين أو العرب المتنصرين) من اسبانيا (١٦٠٩-١٦١٤م) من أجل استذكار محنتهم ومعرفة تأثير هجرتهم إلى بلاد المغرب والمشرق وجزر البحر المتوسط وأوروبا وأن يكون دراسة التاريخ الذي لا نريده شداً إلى الوراء وإعاقة للحركة بل نريده سبيلاً للانطلاق إلى مستقبل أفضل.

عندما نستذكر عام (١٤٩٢) أو عام (١٦١٤) فانهما يحملان لنا ذكريات مختلفة لأربعة شعوب: فللعرب الأسى والقهر والانكسار، وللإسبان الانتصار النهائي وللأمريكان فرحة الاكتشاف التي غيرت وجه العالم جميعه، ولليهود ذكريات التهجير والتشتت والمذلة المتجددة. يقال في الوقت الحاضر في الوطن العربي والعالم الاسلامي انه ما من عربي أو مسلم زار الأندلس يوماً من الأيام وشاهد عظمة أثارها الإسلامية إلا وشعر بمزيج من الفخر واللوعة. وإذا كانت الذاكرة انتقائية في اختيارها لذكرياتها، فأن العرب المسلمين قد اختاروا الأندلس بصمت وبدون اتفاق فيما بينهم لتكون ذكرى حية في قلوبهم لا تموت، لأن معظمهم لن يستطيع زيارتها ولكنهم جميعاً يفكرون بها بوصفها اثراً حياً وشاهداً مقيماً على حضارة عظيمة ملئت مع بغداد شبه الفراغ الحضاري في القسم الأكبر من العصر الوسيط.

أن أكثر من هؤلاء يفكر بالأندلس بوصفها الفردوس المفقود وهكذا كتب كثيراً من الشعراء المحدثين عن الأندلس بإحساس اللوعة والحنين إذ كتب المرحوم أحمد شوقي أحد أكبر شعراء القرن العشرين عندما نفاه البريطانيون من مصر إلى اسبانيا في الحرب العالمية الأولى، بعضاً من أفضل شعره عن الأندلس وعندما كان الشاعر السوري المرحوم نزار قباني وهو أكبر الشعراء الغنائيين العرب المعاصرين يكتب قصائده عن الأندلس، يوما كان دبلوماسياً في اسبانيا، ويرسلها واحدة تلو الأخرى إلى الوطن العربي، كانت هذه القصائد تستقبل بحماسة شديدة وتجد طريقها إلى آلاف البيوت العربية ومع هذا الشاعر كان العديد من الشعراء العرب الكبار الذين كتبوا عن الأندلس كالشاعر العراقي المرحوم عبد الوهاب البياتي الذي أنشأ صلاتاً وثيقة مع الماضي الأندلسي عندما عمل ملحقاً ثقافياً في السفارة العراقية بمدريد لعدة سنوات والتف حوله عدداً كبيراً من الشعراء والأدباء والطلاب وترجمت دواوينه إلى اللغة الإسبانية وبعضها أصبحت رسائلاً للماجستير وأطاريحاً للدكتوراه في الجامعات الاسبانية والعربية وكذلك شاعر فلسطين الأول محمود درويش الذي ربط بين الأندلس وفلسطين في خياله:

رأيت على الجسر أندلس الحب والحاسة السادسة

على وردة يابسة

رأيت على الجسر أندلس الحب والحاسة السادسة

على دمعة بائسة

كذلك الشاعر الاسباني الملهم المرحوم ايميليو غارثيا غومث (١٩٠٥-١٩٩٥) الذي عمل على توفير معرفة عظيمة للأندلس وأدبها الاسباني المعاصر، وآية اسهاماته كشفها الباحث العظيم عبر ترجماته المختارة بعناية فائقة بين الشعراء العرب في أندلس العصور الوسطى والشعراء الاسبان المعاصرين، خالقاُ روابط جديدة من الألفة والعرفان والتأثر الذي ظهرت نتائجه واضحة من بين أشياء أخرى في عمل واحد من أعظم شعراء اسبانيا المحدثين فيدريكو غارثيا لوركا (١٨٩٨-١٩٣٦) الذي يعبر عن التراث الأندلسي ومن قصائده "أنشودة فارس".

قرطبة

نائية وحيدة

مهرة سوداء، هالة كبيرة

وزيتون في خرجي

مع أني أعرف الدروب

أنا أبداً لن أبلغ قرطبة

عبر السهوب، مع الرياح

مهرة سوداء، هالة حمراء

المنية ترمقني

من على أبراج قرطبة

أوّاه يا له من درب طويل طويل

أوّاه يالمهرتي الجرئية

أوّاه فالمنية تترقبني

قبل بلوغ قرطبة

قرطبة

نائية وحيدة.

كذلك ترد في التراث الأندلسي الاسباني باللغة الاسبانية القديمة أغان شعبية تمثل الزجل لمؤلف مجهول مذكورة في كتب التعليم الثانوي في اسبانيا منها أغنية العربيات الثلاث:

عشقت ثلاث فتيات عربيات		ثلاث عربيات فياضات بالحيوية
في جيان		ذهبن يجمعن التفاح
عائشة وفاطمة ومريم ...		فوجدنة قد جمع، في جيان
ثلاث عربيات بالغات الجمال		عائشة وفاطمة ومريم ...
ذهبن يجمعن الزيتون		قلن لهن من أنتهن أيتها الفتيات
فوجدهن قد جمع في جيان		اللاتي سلبنني حياتي؟
عائشة وفاطمة ومريم ...		فقلن مسيحيات، وكن عربيات، في جيان
عائشة وفاطمة ومريم ...

وبكى شعراء آخرون في أبيات محزنة على ما آل إليه وطنهم، ومثال ذلك هذه الأبيات المترجمة لشاعر موريسكي مجهول يبكي فيها على بلدته الحامة القريبة من غرناطة عند سقوطها بيد النصارى عام (٨٨٧هـ-١٤٨٢م):

آه على بلدي الحامة؛
الرجال والنساء والأطفال
كلهم يبكون هذه الخسارة العظمى
كما بكت كل سيدات غرناطة
آه على بلدي الحامة؛
لا ترى من نوافذ بيوتها في أزقتها إلا مأتماً كبيراً
ويبكي الملك ما عساه يبكي لأن ما ضاع كثير
آه على بلدي الحامة،

دراسة التاريخ الأندلسي وحضارته: الواقع وآفاق المستقبل

أن واقع دراسة وتدريس مادة التاريخ الأندلسي وحضارته في الجامعات والمعاهد في المشرق العربي، ليس بالمستوى المطلوب أو في حدود طموح المتخصصين مقارنة مع بقية مواد (مقررات) التاريخ العربي الإسلامي، ذلك لقلة عدد الساعات الأسبوعية فضلاً عن قلة رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه عن هذا الموضوع في حين أن اهتمام جامعات المغرب العربي (تونس، المغرب، الجزائر وليبيا) أكثر بسبب الموقع الجغرافي لاسبانيا والبرتغال (شبه جزيرية ايبيريا) والإرث التاريخي وتوفر آثاره فضلاعن المصادر المطبوعة والمخطوطة والمراجع العربية والمعربة.

ويجب أن نذكر بأن هذا الموضوع يرد في كتب التاريخ العربي الإسلامي وحضارته في التعليم الابتدائي والثانوي بشكل مختصر في وزارات التربية في الدول العربية.

كذلك للجامعات الاسبانية اهتمام بدراسة وتدريس هذا الموضوع في أقسام التاريخ الإسلامي وأقسام اللغة العربية فضلاً عن رسائل الماجستير والدكتوراه والتأليف وتحقيق المخطوطات العربية الأندلسية والترجمة من العربية للاسبانية.

ولغرض تطوير وإغناء الدراسات الأندلسية في الجامعات والمعاهد العربية نقترح ما يلي:-

١- زيادة ساعات تدريس مادة تاريخ وحضارة الأندلس في أقسام التاريخ في كليات التربية وكليات الآداب في الجامعات والمعاهد العربية وكذلك ساعات مادة الأدب الأندلسي في أقسام اللغة العربية.

٢- إغناء ورفد المكتبة الجامعية بالمصادر التاريخية والمراجع الأساسية الورقية والالكترونية لتسهيل مهمة الباحثين والطلاب والقراء الكرام لدراسة تاريخ وحضارة الأندلس.

٣- فتح آفاق التعاون العلمي والثقافي بين الجامعات والمعاهد العربية مع الجامعات الاسبانية لاسيما الكليات والمعاهد والمراكز الثقافية التي توجد فيها أقسام التاريخ الإسلامي واللغة العربية.

٤- العمل على تأسيس جمعيات ثقافية عربية - اسبانية في كل بلد عربي هدفها التنسيق بين المتخصصين بالدراسات الأندلسية والمورسكية لإغناء وتطوير دراساتهم.

٥- ابتعاث (إرسال) طلبة الدراسات العليا في مجال التاريخ الأندلسي وحضارته إلى اسبانيا لمراجعة المكتبات والمراكز الثقافية الاسبانية فضلاً عن الإطلاع على الآثار الأندلسية.

٦- استضافة عدد من أساتذة الاستعراب- الاستشراق الاسباني من المتخصصين بالدراسات الأندلسية والمورسكية إلى جامعاتنا للإفادة من خبراتهم وإجراء حوارات وندوات ومؤتمرات ثقافية.

٧- زيادة التعاون مع أقسام اللغة الاسبانية في كليات اللغات في الجامعات والمعاهد العربية من أجل إقامة دورات باللغة الاسبانية للراغبين من الأساتذة وطلاب الدراسات العليا فضلاً عن المشاركة في ندوات علمية ثقافية عن التراث الأندلسي والموريسكي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- بلنثيا، آنخل كونثالث، تاريخ الفكر الأندلسي ترجمة حسين مؤنس، القاهرة ٢٠٠٨.

٢- عباس، رضا هادي، الحضارة الأندلسية بأقلام إسبانية ج٢، دراسة وترجمة بغداد ٢٠١٢.

٣- عنان، محمد عبد الله، لماذا تهمل الجامعات تاريخ الأندلس؟، مجلة العربي عدد شهر ديسمبر ١٩٨١ (صفر ١٤٠٢هـ)، الكويت ومجلة دعوة الحق العدد (٢) أبريل الرباط ١٩٨٢.

٤- محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، عباس، رضا هادي، و الخزاعي، كريم، الطبعة الرابعة، بغداد ٢٠١٤.

٥- صبح، محمود، مختارات من الشعر الإسباني المعاصر ترجمة من الإسبانية، بغداد، (د.ت).

٦- غومث، ايميليو غارثيا، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥٦.

الهوامش

١- عباس، رضا هادي والخزاعي،وكريم، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الرابعة، بغداد ٢٠١٤، ص١٤٢.

٢- عطا الله، سمير، حرب التنقية، جريدة الشرق الأوسط، العدد (١١٣٩٨) في ٢٠١٠/٢/١١.

٣- عباس، وآخر، المرجع السابق، ص١٤٠.

٤- عباس، وآخر، المرجع السابق، ص١٤٤.

٥- صبح، محمود مختارات من الشعر الإسباني المعاصر، بغداد (د.ت)، ص٨٢.

٦- بلنثيا، آنخل كونثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٧٠١-٧٠٢؛ عباس، رضا هادي، اللقاء الحضاري في الأندلس، دار الحوراء، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢٠٥-٢٠٦.

٧- غومث، إميليو غارثيا، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥٦، ص٧٥-٧٥.

٨- الحسيني، قصي عدنان، الأدب الأندلسي في الرسائل والأطاريح في الجامعات العراقية، بغداد ٢٠١٦، ص٧-٨.

اتجاهات التاريخ الاسلامي في مناهج التعليم العام في العراق [1]

الموضوع

المقدمة

١. التاريخ الاسلامي وأهمية تضمينه في المناهج الدراسية

٢. استعراض واقع التاريخ الاسلامي في منهاج التعليم العام

أ. المرحلة الابتدائية

ب. المرحلة المتوسطة

جـ. المرحلة الاعدادية

٣. نظرة مستقبلية لواقع تضمين التاريخ الاسلامي في منهج التعليم العام

٤. الخاتمة

٥. المراجع

[1]) ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم المنعقد في عمان للمدة ٢٠ – ١٩٩١/٧/٢٥ الموافق محرم ١٤١٢ هـ .

المقدمة

يُعد التاريخ الاسلامي من المواضيع الحيوية والمهمة التي تشكل جزءاً مهماً من المناهج الدراسية. وكانت الدول العربية الاسلامية ولا تزال تركز على دراسة هذا الموضوع وتدخله في دائرة اهتمامها لتحقيق الكثير من الأهداف التربوية العليا، وبينها غرس القيم النبيلة التي جاء بها الاسلام في نفوس الطلاب والتلاميذ وتبصيرهم بماضيهم المجيد وما ينطوي عليه من مفاخر وانتصارات وقيم عليا ترفع من معنوياتهم.

وجاء هذا البحث الموجز ليسلط ضوءاً على اهمية التاريخ الاسلامي والدواعي التي تدفع المربين لتضمينه في المناهج الدراسية كما تم استعراض واقع دراسة التاريخ الاسلامي في مناهج التعليم العام متناولاً واقع التاريخ الاسلامي الفعلي في المراحل الدراسية كافة بما فيها المرحلة الابتدائية والمتوسطة والأعدادية.

كما حاول هذا البحث ان يعطي صورة مستقبلية لتضمين التاريخ الاسلامي في مناهج التعليم العام وانتهى بخاتمة توضح اهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث ثم يثبت بأهم المصادر المستمدة فيه، وأخيراً ارجو ان تكون هذه الدراسة قد حققت اهدافها المرجوه والله ولي التوفيق.

١ . التاريخ الاسلامي واهمية تضمينه في المناهج الدراسية

ان تدريس التاريخ بدأ مبكرا منذ اقدم العصور عندما قصَّ الانسان على ابناءه قصة اجدادهم واهتمت الشعوب والأمم وما تزال بتدريس تاريخها، ولم يكن ذلك بناء على رغبة عارضة، بل كان يستهدف تحقيق اهداف تربوية عليا، وفي المجتمعات العربية الاسلامية تبدو الحاجة ماسة وملحة لتدريس التاريخ العربي الاسلامي لا سيما بعد ان اتسع مفهومه ليشمل دراسة جميع شؤون العرب والمسلمين متداخلة او على انفراد بما في ذلك الشؤون الدينية والعلمية والعمرانية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، والاجتماعية.

ان تدوين ذلك على الوجه الصحيح وتدريسه من خلال تضمينه في الكتب والمناهج المدرسية بوسعه ان يزود التلاميذ والطلبة برسائل ذات قيم عالية في مواجهة حياتهم العملية وينمي فيهم الشعور الديني والوطني والقومي فيزداد ارتباطهم بقوة وطنهم ويزداد اخلاصهم له والتضحية في سبيله.

ان احداث التاريخ الاسلامي بحقبه التاريخية المختلفة (عصر الرسالة والعصر الراشدي والاموي والعباسي) فيها من المواقف الرائعة التي ترسخ ايمان الناشئة وتعزز ثقتهم بتراثهم وحضارتهم ومعطياتهم الحضارية فيشكل حوافز حقيقية للنهوض الحضاري.

وفي تدريس التاريخ الاسلامي لترسيخ المبادئ وقيم المجتمع العربي الاسلامي والاعتزاز بقيم البطولة والشهادة من اجل العقيدة وفيه يطلع التلاميذ والطلبة على الاثر الحضاري الذي تركه المسلمون على العالم في العصور الوسطى المظلمة ودورهم في الحضارة الانسانية وهكذا يعرفون الاصول التي انحدروا منها وتتوضح انتمائاتهم للقيم الحضارية. وفي التاريخ الاسلامي يكون المجال واسعاً لغرس القيم والمفاهيم التي تشكل جزءاً مهماً من متطلبات الأهداف التربوية.

ان تضمين التاريخ في المناهج والكتب الدراسية يوفر للناشئة الاستمتاع بما حققه اسلافهم من منجزات حضارية تثير في نفوسهم اعمق مشاعر التقدير والاعجاب، وتستثير دوافعهم الى اروع الافكار

تحقيقاً للتوصل الحضاري المنشود. كما ان الاطلاع على ما خلفه السلف والاطلاع على تجاربهم يولد الحماس ويدفع للعمل ويمنح الخبرة للأجيال مجاناً.

وتتوضح في دراسة التاريخ الاسلامي عواقب الخير والشر والتواضع والقناعة والشرور والجشع، فيصبح بوسع التلاميذ أخذ ابسط الاخلاق ولذلك يجتهد المربون لتضمين المناهج والكتب الدراسية بمعلومات تاريخية تساعد على بناء شخصية المواطن الصالح وتؤهله لأن يكون عنصراً ايجابياً وفعالاً في خدمة المجتمع الذي يعيش فيه والعمل على تقدمه وتطوره.

١. استعراض واقع التاريخ الاسلامي في مناهج التعليم العام

لقد اولت وزارة التربية في العراق عناية كبيرة لتدريس التاريخ الاسلامي فأقرت تدريسه في جميع المراحل الدراسية (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية) ليقينها بأهمية هذا الجانب في اعداد الفرد اعداداً سليماً يبدأ من سنينه الأولى في مرحلة الابتدائية وانتهاء بالثانوية ولم يكن مقتصراً على الفرع الأدبي فقط وانما تناولت شيء من الحضارة العربية الاسلامية جميع الكتب العلمية التي تدرس في الفرع العلمي كالرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة التي تطرقت الى اسهامات العرب المسلمين في جميع المجالات الحضارية فجاء مدخلاً مهماً لدراسة العلوم وتوكيداً لأهمية تضمين التاريخ العربي الاسلامي والحضارة الاسلامية في المناهج الدراسية، إن اعداد منهج التاريخ العربي الاسلامي جاء وفق اسس وضوابط اعتمدتها مديرية المناهج والكتب اثناء تأليف الكتب التربوية ومن ضمنها كتب التاريخ، فوضعت اهدافاً عامة لتدريس التاريخ كما وضعت اهدافاً خاصة لتدريس التاريخ في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ثم وضعت اهدافاً لتدريس التاريخ الاسلامي مؤكدة فيها على ابراز دور الرسالة الاسلامية متمثلة في سيرة الرسول (ص) والصحابة الكرام (رض) وما انطوت عليه تلك السيرة من قيم عليا كما اكدت على ابراز التراث الحضاري الخلّاق للامة وغرس الاعتزاز في نفوس الطلبة بهذا التراث الحضاري وإظهار ما للأمة الاسلامية من قيم حضارية وروحية ذات خصائص انسانية وغرس وانماء الفكر التاريخي والحضارة التاريخية العلمية لأحداث ووقائع التاريخ العربي الاسلامي وعلى ضوء هذه المفاهيم والاهداف تم تأليف كتب التاريخ الاسلامي فضلاً عما يصاحب اعداد الكتاب المدرسي من

وسائل تعليمية من خرائط ومخططات وصور وتوجيهات ودورات تدريبية لأعداد مدرسي ومعلمي التاريخ الاسلامي ومن استعراضنا لمفردات كتاب التاريخ العربي الاسلامي نستطيع ان نلمس مدى التاكيد على هذا الجزء المهم من تاريخ الانسانية.

المرحلة الابتدائية

وفيها كتاب منهجي بعنوان التاريخ العربي الاسلامي للصف الخامس الابتدائي خصص له حصتان في الاسبوع وفيه مواضيع منتخبة تشمل الحقب التاريخية الممتازة في عصر الرسالة الاسلامية الى نهاية الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي وقد خصص فصل (سياسي حضاري) للدولة العربية الاسلامية في الاندلس وقد تضمن الكتاب المواضيع الاتية:-

١. العرب وموطنهم.

٢. الدولة الأسلامية (حياة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم) والدعوة الاسلامية.

٣. الدولة العربية الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم).

٤. الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي (٤١ - ١٣٢ هـ).

٥. الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢ - ٦٥٦ هـ).

٦. الدولة العربية الاسلامية في الاندلس (١٣٨ - ٨٩٧ هـ).

المرحلة المتوسطة

خصص لطلبة هذه المرحلة كتاب منهجي بعنوان التاريخ العربي الاسلامي للصف الثاني المتوسط وخصص له حصتان في الاسبوع وفيه مواضيع منتخبة تشمل الحقب التاريخية المشار اليها في كتاب الصف الخامس الابتدائي غير ان المادة التاريخية جاءت اكثر عمقاً وشمولية لما هو معلوم من التوسع في آفاق الطلبة وقابلياتهم ومستوى نضجهم بحيث جاءت هذه المادة منسجمة الى حد كبير مع المستوى الدراسي الذي يجتازه الطلبة.

المرحلة الاعدادية

وطبقاً لمبدأ التدرج ومراعاة مستوى نضج الطلبة العقلي واللغوي بالأخص كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية للصف الرابع العام في المرحلة الاعدادية وهو الصف الذي يسبق تخصص الطلبة في الفرع العلمي او الأدبي وفي هذا يتجلى الحرص على ان يلم جميع الطلبة بالحضارة العربية الاسلامية والتعرف على أبعاد اصالتها بين الحضارات وعلى انجازات العرب المسلمين في ميادين الحضارة المختلفة فهو يشتمل على دراسة سياسية وعسكرية وادارية وقانونية - قضائية مع دراسة للحياة الفكرية وما انتجته عقول العرب المسلمين في شتى الاختصاصات ويشمل على المواضيع الآتية:-

١. الدولة العربية قبل الاسلام.

٢. ظهور الاسلام وقيام الدولة العربية الاسلامية.

٣. النظام الأداري في الدولة العربية الاسلامية

الخلافة – الوزارة – الدواوين

٤. النظام القضائي

القضاء – النظرة الى المظالم – الحسبة – الشرطة

٥. النظام الحربي

الجيش – البحرية

٦. حياة السكان في الريف والمدن

البدو – الفلاحون – الامصار والمدن الإسلامية – الصناعة – اصحاب الحرف – الصناع والعمال – التجارة

٧. الأمصار والمدن العربية الاسلامية

اثر تكوين الدولة العربية الاسلامية في ازدهار المدن

الامصار العربية الاسلامية الأولى

الحواضر الكبرى في الدولة العربية الاسلامية

٨. الصناعة

٩. الحركة الفكرية

عوامل ازدهار الحركة الفكرية

خصائص الحركة الفكرية

مراكز الحركة الفكرية

١٠. علوم القرآن الكريم

١١. علوم الحديث

١٢. الفقه

١٣. العلوم اللسانية والانسانية

١٤. العلوم العقلية

الطب – الرياضيات – الفلك – الكيمياء – الفيزياء

١٥. الفن

الفنون العربية في الاسلامي

العمارة في العصور العربية الاسلامية

١٦. مكانة الحضارة العربية الاسلامية في العالم واثرها في التقدم الحديث

٣. نظرة مستقبلية لواقع تضمين التاريخ الاسلامي في مناهج التعليم العام

شهدت كتب التاريخ الاسلامي في العراق تطوراً شاملاً وأدخل عليها الكثير من التحسين، فأضيفت اليها وسائل تعليمية مختلفة من صور وخرائط وجداول توضيحية وما الى ذلك. وتحسنت طباعتها واستعملت الالوان الجذابة في مصوراتها ومع ذلك فأنها لا تمثل الطموح المنشود.

وتدخل المديرية العامة للمناهج في حساباتها بذل الكثير من العناية بكتب التاريخ الاسلامي ومناهجه، ومن الامور المهمة في هذا الإتجاه اعطاء أهمية خاصة لأنتشار الإسلام في الهند وجنوب شرق آسيا والصين وأوربا واظهار الأثر الحضاري الذي تركه العرب المسلمون على تلك البقاع وعلى العالم، ومنها العناية بالوسائل التعليمية المرافقة للكتب المدرسية في ضوء المعطيات المعاصرة وتقدم التقنيات التربوية الحديثة وتطوير التعبير الفعلي للوسيلة التعليمية.

وفي اطار التعليم الذاتي في استقبال المعلومات عكفت لجان متخصصة على اصدار المصورات التاريخية التي تلائم المراحل الدراسية واصدار قاموس موسوعي ذي حجم معتدل يسهل استخدامه على التلاميذ ولكن ليس بوسعهم استظهار كل ما فيه وان يكون بمثابة المرجع الذي يرجعون اليه بين أونة واخرى لحل بعض مسائل التاريخ وفي هذا الإطار فان الطموح قائم لأيجاد بدائل للكتاب المدرسي في مادة التاريخ الاسلامي او يستعاض عن البدائل بإعداد الملحقات القصيرة التي ترافق الكتاب وتعمل على شد الطالب الى المادة التي يدرسها فضلاً عن العناية بطرائق التدريس وعقد الدورات التاهيهية للمعلمين و للمدرسين بشكل عام.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث لا بد من الإشارة الى التوصيات الأتية وهي:-

١. ان تشتمل الخطة الدراسية على ساعات كافية يخصص فيها التدريس لمادة التاريخ العربي الاسلامي يركز فيها على الجانب التربوي والقيمي.

٢. ان يكون انتقاء مادة التاريخ الاسلامي متدرجاً حسب مستوى النمو العقلي للتلاميذ والطلبة وهذا يقتضي انتقاء التاريخ الاسلامي حسب المراحل الدراسية.

٣. أن يوحد اسلوب عرض التاريخ الاسلامي وتوحيد مصطلحاته، ويتبع في استقصائه وتدوينه المنهج العلمي.

٤. ان يتم تخليصه من كل ما أُلحق به من التزوير والتلفيق او سوء الفهم الذي ادخله المستشرقون والغربيون الحانقون على التاريخ الاسلامي.

٥. ان يكون التأليف والتدريس في التاريخ الاسلامي بيد مختصين امناء يتمتعون بسلاسة مواقفهم واخلاصهم للمسلمين ولتاريخهم.

٦. ان يبتعد المؤلفون عن كل ما يثير النعرات الدينية والمذهبية والطائفية والقومية لا سيما وان المجتمع العراقي متعدد الأديان والمذاهب والطوائف والقوميات.

ثبت المراجع

القرآن الكريم

١. جــابر، ســليمان محمــد وعثمــان، ســر الخــتم، اتجاهــات حديثــة فــي تــدريس المــواد الإجتماعية، الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨٠م.

٢. جونسون، هنري، تدريس التاريخ، ترجمة ابو الفتوح رضوان، القاهرة (ب،ت).

٣. الحافظ، نوري، تكوين الشخصية، المعارف ط.١١، بغداد ١٩٦١.

٤. عاقل، فاخر، التربية قديمها وحديثها، دار المعارف، ط.٣ بيروت ١٩٨٤.

٥. عبد المنعم، شاكر محمود، المستلزمات الحديثة والمعاصرة لتدريس المواد الإجتماعية.

٦. عثمان، حسن، منهج البحث التاريخي، القاهرة ١٩٤٣.

٧. عـوض، هيفـاء، طرائـق تـدريس المـواد الإجتماعيـة في المدرسـة الإبتدائيـة، دمشـق، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

٨. الراوي، مسارع وحمدي، صدقي، اصول تدريس العلوم الإجتماية، ط.٥ بغداد ١٩٦٥.

٩. روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي، بغداد ١٩٦٣.

Rowse,A,L, The use of history, London, 1946.١٠

١١.مجموعة مؤلفين، كتب التاريخ العربي الاسلامي للصفوف الخامسة الإبتدائية، الثانية متوسط وكتاب الحضارة العربية الإسلامية للرابع العام، وزارة التربية، بغداد ١٩٩٠.

١٢. وزارة التربيـة، اهـداف تـدريس التـاريخ في العـراق، مديريـة المنـاهج والوسـائل التعليميـة، بغـداد ١٩٩٠.

التدوين التاريخي وإشكاليات النقد في الأندلس[1]

ظهر الإسلام في شبه الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي، ثم خرج العرب من صحرائهم يحملون رسالة الدين الإسلامي، يطرقون بها أبواب الإمبراطوريتين المجاورتين: الفارسية شرقاً، والبيزنطية غربا، وقضوا على الأولى نهائياً وورثوا ملكها، وأحالوه جزءاً من الدولة الإسلامية الجديدة، واقتطعوا من الإمبراطورية الثانية أهم أجزائها المطلة على البحر المتوسط في الشام ومصر وشمال أفريقيا، ثم عبروا مضيق كالبي (مضيق جبل طارق) إلى أوروبا فاستولوا على إسبانيا (الأندلس) وتقدموا شمالاً إلى أن وقفت جيوشهم عند جبال البرتات (البرانس).

كان الفتح العربي الإسلامي لإسبانيا (٩٢هـ/٧١١م) نقطة البداية لتاريخ عريض غني بكل مظاهر الحضارة والرقي والتقدم. فلقد أصبحت شبه الجزيرة الأيبيرية مركز إشعاع لما يجاورها من دول أوروبا الغارقة في ظلام العصور الوسطى وكان المسلمون خلال وجودهم الذي استمر ما يقارب الثمانية قرون في هذه البلاد، قد أولوا اهتماماً واسعاً بالعلوم والآداب والفنون، ولم يكن التاريخ، بطبيعة الحال بعيداً عن هذا الإهتمام، فلقد برز في الأندلس مؤرخون كبار أسهموا في تدوين تاريخ هذا الجزء من العالم ونقلوا بأمانة تصوراتهم عن الأحداث التي رافقت وجود المسلمين في هذه البلاد.

هذا البحث يسلط الضوء على دور العرب والمسلمين في كتابة التاريخ في إسبانيا الإسلامية التي كانت إحدى أركان العالم العربي الإسلامي في العصور الوسطى. ونظراً لشمول وإتساع الموضوع وتشعبه اقتصر هذا البحث على استعراض سريع لكيفية نشوء التدوين التاريخي في الأندلس وتطوره وأشهر أعلامه خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة مع بيان أثر المشرق الإسلامي ولاسيما المدرسة التاريخية المصرية على المدرسة الأندلسية في تدوين تاريخه ثم استقلال المدرسة الأندلسية وتوضيح التأثير المتبادل مع المدرسة الإسبانية (باللغة اللاتينية) وأخيراً عرض إشكاليات النقد التاريخي عند بعض المؤرخين.

---

[1]) ينظر، عباس، رضا هادي، اللقاء الحضاري في الأندلس، دار الحوراء، بغداد ٢٠٠٩، ص٦٩-٩٦.

لقد تصدى لموضوع التدوين التاريخي في المشرق عدد كبير من الباحثين إلا أن موضوع التدوين التاريخي في الأندلس لم يعالجه إلا قلة من الباحثين العرب والأجانب سواء بشكل شامل أو بشكل جزئي منهم: عبد الواحد ذنون طه في كتابه "نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس" وفي كتابه "دراسات في التاريخ الأندلسي"، أحمد مختار العبادي في دراسته "من التراث العربي الإسباني نماذج لأهم المصادر العربية والحوليات الإسبانية التي تأثرت بها"، أنخل جنثالث بالنثيا في كتابه "تاريخ الفكر الأندلسي"، جعفر حسن صادق في إطروحته للدكتوراه عن كتاب "التكملة لابن الأبار"، حسين مؤنس في كتابه "الجغرافية والجغرافيون في الأندلس"، كريم عجيل حسين وأطروحته للدكتوراه "تطور التدوين التاريخي في الأندلس منهجه وأبرز رجاله حتى نهاية القرن الرابع الهجري"، جمال الدين الشيال في كتابه "التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوروبي في عصر النهضة"، شاكر مصطفى في كتابه "التاريخ العربي والمؤرخون"، محمود علي مكي في بحثه "مصر والمصادر الأولى للتاريخ الأندلسي"، والمستشرق الإسباني بونس بويغس في كتابه "المؤرخون والجغرافيون العرب الأندلسيون" باللغة الإسبانية وكاتب هذه الدراسة في كتابه "المكتبة الأندلسية دراسة وتحليل لأهم المصادر والمراجع الأندلسية" فضلا عن مقدمات الباحثين عند تحقيق ونشر المخطوطات العربية في مجال كتب التاريخ الأندلسي أو التراجم وغيرهم[(١)].

المحاولات الأندلسية الأولى لتدوين التاريخ

كانت الفترة الأولى من تاريخ الأندلس فترة مضطربة غامضة لأن مصادرها لم تدون في إسبانيا مسرح الحوادث والعمليات الحربية فالمسلمون الذين كانوا في إسبانيا في تلك الفترة (عصر الفتح) كانوا جنوداً محاربين لا هدف لهم إلا القتال والجهاد وجمع الغنائم. أما الكُتاب والمؤرخون فقد كانوا في المشرق حيث الخلافة والقيادة ولاسيما مصر التي كانت بحكم موقعها الجغرافي القاعدة العسكرية الكبرى لجميع العمليات الحربية في المغرب (٢٠ – ٩٠هـ) والأندلس (٩٢ – ٩٥هـ)، تمر جيوش الفتح منها

[(١)] انظر بقية المعلومات عنها في هوامش البحث وثبت المصادر والمراجع.

كما يمر بها الجنود العائدون إلى أوطانهم ثم أصبحت مصر مركزاً لتدوين الأخبار عن المغرب والأندلس[١].

والجدير بالذكر أن اهتمام المصريين بالأندلس، بدأ قبل أن يفتح المسلمون هذه البلاد، فأول ذكر للأندلس بين المشارقة، ما كتبه عنها بعض علماء اليهود الذين اعتنقوا الإسلام، وملؤوا كتب التاريخ الإسلامي بأخبار مستمدة من مصادر الثقافة اليهودية القديمة مما اصطلح على تسميته بالإسرائيليات، كالأحاديث المنسوبة إلى كعب الأحبار، ووهب بن منبه، لا يستبعد أن يكون الكثير منها موضوعاً، إلا أنه من الثابت أن المحدثين المصريين تأثروا بها إلى حد كبير. مثال بعض الأخبار الخاصة بالأندلس التي تروي عن الصحابي المعروف عبد الله بن عمرو بن العاص الذي توفي سنة ٦٥هـ، أي قبل فتح الأندلس بنحو ربع قرن.

ثم تأتي بعد ذلك طبقة التابعين الذين دخلوا الأندلس، وشاركوا في فتحها أمثال موسى بن نصير، وعلي ابن رباح، وحنش الصنعاني وغيرهم، ويلاحظ أن عدداً كبيراً من التابعين عاشوا في مصر، ودرسوا على يد الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص. ولقد عاد معظم هؤلاء إلى مصر بعد انتهاء فتح الأندلس، وكان من الطبيعي أن يقصُّوا على تلاميذهم قصة الفتح، وما شهدوه في الأندلس من عجائب. ولم تلبث هذه الأخبار السماعية (الشفوية) أن أخذت تتناقل في المجالس الأدبية والدينية في مصر واشتغل بها الفقهاء والمحدثون المصريون أمثال الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ) وعبد الله بن لهيعة (ت ١٧٤هـ) إلا أن كل هذه الروايات بحكم كونها سماعية (شفوية) كان ينقصها الدقة وتسودها المبالغة والأساطير، ولكنها على كل حال تدل أن المصريين كانوا أول من حاولوا وضع أسس التدوين التاريخي في الأندلس[٢].

لقد كتب العرب في الأندلس وعن الأندلس كثيراً جداً، لكن الجانب الأكبر مما كتبه الأندلسيون عن أنفسهم ضاع في غمرة الصراع الطويل بين المسلمين والنصارى على مصير شبه الجزيرة الأيبرية (إسبانيا والبرتغال) فجزء منه وفقد الكثير من الكتب لقلة النسخ، وبعضها حمله المهاجرون

---

[١] عباس، رضا هادي ، المكتبة الأندلسية، مطبعة الكتاب، بغداد ٢٠٠٨، ص٧-٨.

[٢] العبادي ، أحمد مختار ، من التراث الإسباني، مجلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٧٧، ص٤٠.

الأندلسيون إلى مهاجرهم فتبدد معظمه وبقي أقله وجزء آخر قضى عليه الإسبان والبرتغاليون بالحرق والتدمير خلال عمليات الاسترداد (الاستغلاب).

ولا غرابة والحالة هذه في أننا لا نملك شيئاً كاملاً من مطولات تاريخ الأندلس، وقد ألف الأندلسيون في تاريخ بلادهم كثيراً فلم يبق لنا منها إلا أطراف نعثر عليها قطعاً في المكتبات أو تفاريق في كتب ألفت في عصور متأخرة في المشرق"[1].

ظهر التدوين عند العرب المسلمين منذ وقت مبكر، وتمتد جذوره إلى تاريخ العرب قبل الإسلام، وفي الأندلس يرجع أقدم تدوين معروف من الكتب، وفق النصوص المتوفرة لدينا إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وكان في علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية والتاريخ[2]، ومنها كتاب: "فتوح مصر والمغرب والأندلس" كتبه المؤرخ المصري عبد الرحمن بن عبد الحكم[3] الذي عاش في الفسطاط في القرن الثالث الهجري، فهو معاصر للطبري والبلاذري وقد اختصت أسرته بدراسة الفقه والحديث، وقد درس على ابن عبد الحكم عدد كبير من المغاربة والأندلسيين، وكتابه هذا يُعد من أحسن ما كتب في فتوح المغرب والأندلس وأبعدها عن الأساطير. لهذا انتشر في الأندلس وأخذ عنه كثير من المؤرخين الأندلسيين المتأخرين أمثال ابن الفرضي في كتابه "تاريخ علماء الأندلس" وابن خير في فهرسته، والحميدي في كتابه "جذوة المقتبس" وغيرهم.

أما أقدم كتاب كتبه الأندلسيون أنفسهم عن تاريخ بلادهم وبعض ما دونه عن فتح الأندلس فهو كتاب "مبتدأ خلق الدنيا" أو "استفتاح الأندلس" لمؤلفه عبد الملك بن حبيب الألبيري (ت ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م) الذي عاش في مصر ودرس على علمائها ثم عاد إلى بلاده حيث اشتغل معلماً بمسجد قرطبة.

وفصول كتابه تتحدث عن تاريخ العالم، وتاريخ الأنبياء والرُسُل وصولاً إلى سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين. ثم واصل حديثه عن فتح الأندلس، ثم قص سير حُكامها من

---

[1] عباس، المرجع السابق، ٧-٨.

[2] حسين ، كريم عجيل ، تطور التدوين التاريخي في الأندلس، رسالة دكتوراه غير منشورة من كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٦، ص١٩.

[3] أهتم المستشرقون بنشر وترجمة هذا الكتاب فضلا عن العرب ومنهم عبد الله أنيس الطباع تحت عنوان "فتوح إفريقية والأندلس" بيروت، ١٩٦٤.

الأمراء والملوك، ومن فتحها. هكذا جعل ابن حبيب تاريخ العالم مقدمة لتاريخ الأندلس، لكن مادة هذا الكتاب تختلط بالأساطير، حتى لتبدو وكأنها قصة من قصص ألف ليلة وليلة[١].

ومن المحاولات الرائدة الأخرى في التدوين التاريخي في الأندلس خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. ما قام به أحد أحفاد موسى بن نُصير هو معارك بن مروان بن عبد الملك بن موسى بن نصير الذي ألف كتاباً في تاريخ الأندلس، تناول فيه دور موسى بن نصير في فتح الأندلس وما جرى له فيها من أمور حسب رواية الحميدي[٢].

وهذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ويرى محمود علي مكي أن القسم الطويل الذي يدور حول حياة موسى بن نُصير من كتاب "الإمامة والسياسة" المنسوب لابن قتيبة الدينوري، مأخوذ من كتاب معارك بن مروان حفيد موسى بن نصير، ومن المحتمل أن مؤلف كتاب "الإمامة والسياسة" قد أفاد من موارد أخرى، ولم يكتف بكتاب معارك بن مروان، وعلى أية حال، تطغى على هذا القسم من الكتاب أيضاً الأساطير والروايات الخرافية التي تهدف إلى إبراز دور موسى بن نصير وإضفاء صفة البطولة الأسطورية عليه[٣]. واستمرت كتابة التاريخ الأندلسي في يد المصريين حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ثم أخذ بعد ذلك أثر المصريين في كتابة هذا التاريخ. يضعف ويتضاءل.

والسبب في ذلك يرجع إلى أن الثقافة الأندلسية بدأت تنمو وتزدهر واستقلت بشخصيتها الأندلسية عن المشرق ثقافياً وسياسياً أيام الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) وابنه الحكم الثاني المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ) فتولى الأندلسيون أنفسهم كتابة تاريخ بلادهم[٤].

---

[١] طه ،عبد الواحد ذنون ، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد ١٩٨٨، ص٧-١٠، علماً بأن هذا الكتاب قد نشر أكثر من مرة منها دراسة محمود علي مكي تحت عنوان " باب استفتاح الأندلس" صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد العـــدد (٥) ١٩٧٥، ص٢٢١-٢٤٣، كذلك دراسة وتحقيق خورخي أغواري، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد ١٩٩١.

[٢] جذوة المقتبس، القاهرة ١٩٦٦، ص٣٣٨.

[٣] ذنون، المرجع السابق، ص١١.

[٤] العبادي، المرجع السابق، ص٤١.

مؤرخو القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

ازدهر التدوين التاريخي في عقود النصف الثاني من القرن الرابع الهجري فبلغ عدد الكتب التاريخية المؤلفة فيه نحو (٨٥) كتاباً، بزيادة قدرها أكثر أربعة أضعاف ما أُلف في القرن الثالث الهجري، وأكثر من ضعف ونصف ما ألف في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، الذي شهد تطوراً كبيراً في التدوين التاريخي مقارنة بما كان عليه الأمر في القرن الثالث الهجري الذي يمكن أن يُعد قرناً لنشأة التدوين التاريخي ومن عقوده الأولى، ويمكن أن يُعد القرن الثاني الهجري تمهيداً للتدوين التاريخي في الأندلس[١]. ومن مؤرخي القرن الرابع الهجري أبو محمد عبد الله بن عبيد الله الأزدي الملقب بالحُكيم (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م) الذي كان عالماً باللغة وحفظ الأخبار وقول الشعر. ألف كتاباً في الأنساب عنوانه "أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم" أهداه إلى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر سنة(٣٣٠هـ/ ٦٤١م)، وذكر الحُكيم في هذا الكتاب الخلفاء ومن تناسل منهم بالأندلس وقريش ومواليهم، وأهل الخدمة والتصوف، ومشاهير العرب الداخلين إلى الأندلس من المشرق في غير قريش ومشاهير قبائل البربر الذين دخلوا إلى الأندلس[٢].

وكتابه هذا يعد من الكتب المفقودة في جملة ما ضاع من كتب الأندلس، ولم يبق منه إلا شذرات قليلة لكنها غنية في معلوماتها عن استقرار بعض الأسر العربية الشهيرة في الأندلس، نقلها بعض المؤرخين منهم المراكشي في ذيله وابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب وغيرهم.

ويبدو أن التأليف في الأنساب، كان حاجة مُلحة في الأندلس، نظراً لدخول الكثير من القبائل العربية والبربرية إلى هذه البلاد، واختلاطها واحتمال ضياع أنسابها وقد شجع أمراء الأندلس وخلفائها هذه المؤلفات لما تحققه من استقرار وتوثيق للأنساب، والدليل على ذلك أن مؤلفنا الحُكيم أهدى كتابه إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ)[٣].

---

[١] حسين، المرجع السابق، ص١٩.

[٢] ينظر المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الأول، القسم الأول، تحقيق محمد بن شريفة، بيروت (ب-ت) ص٢١٣، والسفر السادس، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣، ص٢٠٨.

[٣] ذنون، المرجع السابق ص١٢-١٣.

ومن أبرز الكتب الأندلسية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري أيام ازدهار الخلافة الأموية بالأندلس نذكر منها: كتاب تاريخ افتتاح الأندلس لأبي بكر محمد القرطبي المعروف بابن القوطية: وواضح اسم المؤلف أنه كان من سلالة امرأة قوطية أو إسبانية، وهي الأميرة سارة حفيدة ملك إسبانيا غيطشه Witiza القوطي. وقد تزوجها عيسى بن مزاحم، مولى هشام بن عبد الملك، عندما ذهبت إلى دمشق لبحث ميراث أبيها، ثم عادت معه إلى إسبانيا، ومن سلالتها جاء مؤلف هذا الكتاب الذي يُعد بحكم هذا الزواج المختلط من طبقة المولدين، وقد تأثرت كتاباته بتلك النزعة الوطنية الإسبانية، فنراه يمدح الأمير القوطي ارطباس بن غيطشه ويصفه بالسياسة والعلم بينما يهاجم القائد العربي الصُميل بن حاتم، ويصفه بالجهل والأمية، نلاحظ في كتابه نزعة تعصب ضد العرب وضد السيادة العربية رغم أنه كان مُسلماً متعصباً للإسلام وضليعاً في العلوم الفقهية واللغوية وله كتاب آخر في النحو يُعرف بكتاب الأفعال إنما لم يمنعه هذا من أن يظهر سخطه على العرب الذين سيطروا على مرافق البلاد وحرموا منها طبقة المولدين التي ينتمي إليها.

وكتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية، يتناول الأحداث التاريخية التي مر بها الأندلس منذ الفتح العربي الإسلامي حتى وفاة الأمير عبد الله الأموي سنة (٣٠٠هـ)، ويفهم من سياق الأحداث أن الذي دون الكتاب هو أحد تلاميذه، إذ ترد دائماً عبارة: قال شيخنا أبو بكر أو قال ابن القوطية، لم يذكر هذا الكتاب ابن الفرضي في كتابه تاريخ عُلماء الأندلس، مع أنه ذكر مؤلفاته الأخرى مثل تصريف الأفعال، وكتاب المقصور والممدود وغير ذلك، مما يدل على أن تاريخ ابن القوطية جمعه أحد تلاميذه بعد وفاته سنة (٣٦٧هـ) بمدة من الزمن.

وقد نشر هذا الكتاب أكثر من مرة منها تحقيق المستشرق الإسباني باسكوال دي جاينجوس وترجمة إلى الإسبانية المستشرق الإسباني خوان ريبيرا (مدريد ١٩٢٦)[١]. كذلك عبد الله أنيس الطباع.

وظهر في هذا القرن مؤرخون اهتموا بالتراجم والطبقات منهم محمد بن حارث بن أسد الخشني. فهو وإن كان من القيروان إلا أنه رحل إلى الأندلس ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، وحل بمدينة قرطبة وتتلمذ على شيوخها وكانت له اهتمامات متعددة أهمها الحديث والفقه واللغة. وقد نال تشجيع

---

[١] العبادي، المرجع السابق ص٤٢-٤٣.

الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ) ومن أشهر كتبه قضاة قرطبة الذي قدم فيه صورة صادقة للحياة الاجتماعية في قرطبة من خلال تراجم أشهر القضاة وقضاة الجماعة وعددهم (٥٠) قاضياً أندلسياً في قرطبة فضلاً عن بعض العلماء والفقهاء الذين رفضوا القضاء مثل مصعب بن عمران، محمد بن عيسى، سعد بن محمد بن بشير...الخ.

وترد في الكتاب معلومات قيمة عن القضاء الأندلسي وعن الحياة الثقافية في تلك الفترة وقد اعتمد في مادته بشكل أساس على مصادر متعددة منها الخطابات المتبادلة بين الحُكام والقضاة، والوثائق المحفوظة عند بعض الأسر المتنفذة في البلاط الأموي وقد نشر هذا الكتاب عدة مرات وترجم إلى اللغة الإسبانية.

كذلك للخشني كتاب آخر هو طبقات الفقهاء والمحدثين وهو كتاب تراجمي لـ(٤٨٨) من عُلماء وفقهاء ومحدثين أندلسيين ويضم في ثناياه مادة تاريخية واجتماعية قيمة تساعد في التعرف على الحياة التي كانت سائدة في الأندلس آنذاك، وقد توفي هذا المؤلف سنة (٣٦١هـ/ ٩٧١م)[1].

دور أسرة الرازي في التدوين التاريخي

وفي أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع الهجري تنتقل زعامة المدرسة التاريخية العربية بالأندلس إلى أسرة الرازي التي أنجبت ثلاثة من المؤرخين كان أحمد ابن محمد الرازي أحدهم وأشهرهم، أما الأول فهو أبوه محمد بن موسى الرازي وهو مشرقي الأصل من مدينة الري، وقد وفد على الأندلس سنة (٢٤٩هـ/٨٦٤م) واستقر في مدينة قرطبة، وعمل أول الأمر بتجارة الحُلي والعقاقير، ثم تفرغ للعلم وله مؤلفات في تاريخ الأندلس أهمها: "كتاب الرايات" وقد بقيت منه قطع متناثرة في المصادر التاريخية الأخرى، وفيه ذكر دخول موسى بن نُصير وكم راية دخلت معه من قريش والعرب، وعددها نيف وعشرون راية.

---

[1] عباس، المرجع السابق، ص٢٧-٢٨، ذنون، المرجع السابق، ص١٣-١٥.

ثم خلفه ابنه أحمد بن محمد الرازي (٢٧٤ -٣٢٤هـ/ ٨٨٨- ٩٣٦م) وكان أديباً شاعراً خطيباً، ولكنه لقب بـ"التاريخي" لكثرة اشتغاله بالتاريخ والتأليف فيه وقد أشارت المصادر التي ترجمت له إلى أبرز مؤلفاته التاريخية وهي:-

- " أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم".
- " كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس".
- " كتاب في صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان".
- " كتاب الموالي الأندلسيين".

وقد ضاعت هذه المؤلفات جميعاً ولم يبق منها إلا قطعة في صفة الأندلس نقلها أول الأمر عن العربية إلى اللغة البرتغالية بأمر الملك البرتغالي ديونيس (١٢٧٩-١٣٢٥م) قس يُسمى "خيل بيريز Jil perez" وكان يساعده في الترجمة جماعة من المغاربة يدعى أحدهم "المعلم محمد Maestro Mohammad" وأن القسم الثاني من هذا الكتاب في ترجمته البرتغالية – وعنوانه "تاريخ إسبانيا منذ وصول أسبان بن يافت إليها إلى دون رودريجو (الملك لذريق)" أنما هو وضع خيل بيريز نفسه، أما القسم الثالث من هذا الكتاب – فيتناول تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصر الحكم المستنصر- فهو ترجمة مختصرة لكتاب الرازي وقد نقلت هذه الترجمة إلى اللغة الإسبانية تحت عنوان "تاريخ المسلمين للرازي" وقد نشر جاينجاس قسماً من هذه الترجمة سنة(١٨٤٠م) وأكمل نشرها فيما بعد رامون مننذث بيدال.

وهذه القطعة تتناول المقدمة الجغرافية التي كتبها الرازي في وصف الأندلس وهي مقدمة جيدة حفلت بالمادة العلمية فضلاً عمّا تتضمنه من معلومات عن الأندلس تعطينا فكرة واضحة عن التقسيم الإداري الأندلسي ونجد قطعاً من تاريخ الرازي في كتاب المقتبس لابن حيان أعظم مؤرخي الأندلس بعد الرازي وابنه كذلك نجده في كتاب فرحة الأنفس لابن غالب ولدى أبي عبيد البكري وابن الأبار وابن الخطيب وابن الشباط بالإضافة إلى نفح الطيب للمقري[1].

---

[1] الشيال، المرجع السابق، ص٣٢-٣٣؛ ذنون، المرجع السابق، ص٣٣-٣٧؛ عباس، المرجع السابق، ص١٠-١١.

وثالث المؤرخين من أسرة آل الرازي عيسى بن أحمد (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) وهو حفيد الأول وابن الثاني ومن مؤلفاته كتاب في تاريخ الأندلس وثانٍ عن حجاب الأندلس وكلاهما مفقود[١].

إن هذا الاستعراض السريع لإنتاج أسرة الرازي ليدلنا على ضخامة ما قامت به هذه الأسرة في مجال التدوين التاريخي، فهم (الجد والابن والحفيد) قد غطوا تاريخ الأندلس وجغرافيته إلى العصر الذي عاشوا فيه، ولم يتركوا ناحية من نواحي بلادهم إلا وصفوها، ولا حادثة من حوادث تاريخها إلا دونوها، ولكن مما يؤسف له أننا لا نملك كتاباً واحداً كاملاً من هذه الكتب، نتيجة لما تعرضت له البلاد من أحداث، ولما عصفت بها من تعصب أعمى بعد انحسار الحكم العربي الإسلامي عنها.

وقد أدى هذا الأمر إلى الإتلاف المتعمد لكثير من المخطوطات العربية، كما حدث في مدينة غرناطة سنة(٩٠٥هـ/١٤٩٩م) على يد الكاردينال خمينث الذي أمر بجمع الكتب العربية من السكان المسلمين. فتكدست في ساحات المدينة عشرات الألوف من هذه المخطوطات التي تشمل مختلف العلوم والآداب والأحاديث والمصاحف وغيرها. وقد أُشعلت النيران في هذه الكنوز التي أنتجها الفكر العربي الإسلامي في الأندلس، وقدر البعض عدد هذه الكتب بثمانين ألف مخطوط عربي، في حين يبالغ البعض الآخر، فيجعلها مليونا وخمسة آلاف كتاب.

إن خسارتنا لمعظم كتب أسرة الرازي قد عوضت إلى حد ما نتيجة لما قام به المتأخرون من اقتباس الكثير من رواياتهم ونصوصهم في مؤلفاتهم. وهكذا فقد حفظوا لنا معلومات جمة عن تاريخ المسلمين ومظاهر حضارتهم خلال القرون الأولى من وجودهم على أرض شبة الجزيرة الأيبرية (الأندلس). فكانت معظم كتب الرازي المذكورة أعلاه، المصادر الأساس الأولى لكثير من المؤلفين العرب الذين بحثوا في تاريخ وجغرافية الأندلس[٢]. ومنهم ابن حيان في كتابه المقتبس ذاكراً "قال حيان بن خلف بن حيان مؤلف هذا الكتاب هاهنا انقطع في كتاب عيسى الرازي (رحمه الله) الذي إليه رجعت في خبر دولة الحكم بن عبد الرحمن (رحمه الله) فنظمت منه كتابي هذا المؤلف المتصل بما قبله من أخبار سلفه

---

[١] جهود أسرة الرازي في الأندلس تحتاج إلى دراسة من قبل فريق عمل أو رسالة أكاديمية لجمع تراثها ودورها في التدوين التاريخي وترجمة القطعة الباقية عن وصف الأندلس من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

[٢] ذنون، المرجع السابق، ص١٦-١٧.

خلفاء بني مروان بالأندلس إلى أن انقطع في نظامه عند إتياني على آخر سنة إحدى وستين وثلاثمائة بحزم واقع في أصله أفضى به نقصه إلى أخباره في نصف سنة أثنين وستين وثلاثمائة نلوها ...."[١].

ومن رجال هذا الجيل ومؤلفاتهم التاريخية قاسم بن اصبغ أستاذ أحمد بن محمد الرازي ومترجم كتاب هروشيوش عن اللاتينية إلى العربية بالاشتراك مع قاضي النصارى بقرطبة الوليد بن الخيزران للخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ).

ولد قاسم بن أُصبغ في بلدة بيانة من قرى قرطبة سنة (٢٤٤هـ/٨٥٩م) وعمَّر (٩٦) سنة وتوفي سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م، ورحل قاسم في شبابه إلى المشرق وتتلمذ على عدد كبير من نوابغ علمائه وعني أثناء التحصيل أكثر ما عني بالتاريخ، ثم عاد إلى وطنه وقد حصل علماً كثيراً، فأقبل الطلاب عليه ينهلون من علمه ويتزاحمون على حلقات درسه. وقد شارك كما ذكرنا في ترجمة تاريخ هروشيوش إلى اللغة العربية وذكر ابن أبي اصيبعة هذا الكتاب "وكتاب هروسشيوش صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول وفوائد عظيمة ... وكتب ارمانيوس في كتابه إلى الناصر ... أما كتاب هروشيش فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأه باللسان اللطيني (اللاتيني)، وأن كشفتهم عنه نقلوه من اللطيني إلى اللسان العربي"[٢].

وقد عاشت هذه الترجمة العربية قروناً طويلة إلى القرنين الثامن والتاسع للهجرة/ الرابع عشر والخامس عشر الميلادي، فقد أشار ابن خلدون في تاريخه إلى أنه أطلع عليها ونقل عنها وقد أمدنا بمعلومات قيمة عن الظروف التي تمت فيها هذه الترجمة وعن مشاركة قاسم بن أصبغ في إتمامها "وخبر هروسشيوش مقدم"، لأن واضيعه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الإسلام بقرطبة، وهما معروفان ووضعا الكتاب، فالله أعلم بحقيقة الأمر في ذلك"[٣].

---

[١] المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، بيروت ١٩٧٣، ص٢٦٥.

[٢] عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نور الدين عبد القادر وهنري جاهيه، الجزائر ١٩٥٨، ص٣٩-٤٠ نقلاً عن العبادي المرجع السابق، ص٣٥.

[٣] ابن خلدون، العبر، طبعة بولاق، ج٢، ص٨٨.

هذه هي خلاصة ترجمة تاريخ هورسشيوش المعنون "كتب التاريخ السبعة في الرد على الوثنيين" إلى اللغة العربية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ويتضح أن هذا الكتاب تداولته أيدي العلماء في الأندلس وقبسوا مما فيه من معلومات تاريخية وجغرافية هامة[١].

ومن المصادر التاريخية المهمة في هذا القرن كتاب تاريخ (ذيل) عريب بن سعد القرطبي الكاتب (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) وكان مؤلفنا طبيباً للخليفة الحكم المستنصر في الأندلس (٣٥٠-٣٦٦هـ) إلى جانب كونه كاتباً ومؤرخاً استوفى بكتابه الحوادث من (٢٩١هـ) لغاية سنة (٣٢٠هـ) كذيل لتاريخ الطبري بشكل عام للعالم الإسلامي وترد بعض الأحداث عن المغرب والأندلس وقد نشر هذا الكتاب من قبل بعض الأوروبيين والعرب[٢]، وكتب عريب كتاباً آخر سماه تقويم قرطبة، وهو تقويم حسابي فلكي يتناول علاقة الشمس بالمحاصيل الزراعية في فصول السنة المختلفة[٣].

أما كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها لمؤلف مجهول، وتدور الفقرات التاريخية التي يتألف منها هذا الكتاب حول وقائع التاريخ الأندلسي، من الفتح الإسلامي إلى خلافة عبد الرحمن الناصر، لا يعني هذا الكتاب بالأساطير الخيالية والخوارق التي ترد في غيره من الكتب، فيعتقد بعض الباحثين من الأجانب والعرب بأن هذا الكتاب من تأليف عدد من الأندلسيين من أبناء البيوت الكبيرة من العرب ولاسيما من قريش الموالين للبيت الأموي الحاكم تناوبوا على كتابته وسجلوا لنا حدثاً موثقاً في صحتها على جانب كبير من الأهمية وهم من أبناء القرن الرابع الهجري أو الخامس الهجري/ العاشر أو الحادي عشر الميلادي. وأكبر المآخذ على كتاب "أخبار مجموعة" أن كُتابها صرفوا عنايتهم كلها إلى أخبار عرب الأندلس وحدهم، دون غيرهم من طبقات الناس في البلد، بل جل اهتمامهم موجه إلى القرشيين منهم والبيت الأموي خاصة، مهملين بقية طبقات أهل الأندلس الإسلامي وأجناسهم الأخرى إهمالاً يكاد يكون تاماً، فلا نجد عنهم في الكتاب إلا إشارات عابرة[٤].

وقام بنشر هذا الكتاب بعض المستشرقين الأجانب، منهم المستشرق الإسباني أميليو لافونته أي الكنتره كذلك قام بدراسته المستشرق الهولندي دوزي والمستشرق خوليان ريبرا (ت١٩٣٣) الذي لاحظ

---

[١] الشيال، المرجع السابق، ص٣٦.

[٢] ينظر، بن سعد، عريب ،صلة تاريخ الطبري،نشر دي خويه،ليدن ١٨٩٧ ونشره محمد أبو الفضل إبراهيم تحت عنوان (ذيول تاريخ الطبري) ط. دار المعارف،القاهرة (ب. ت).

[٣] نشره، المستشرق الهولندي دوزي لملحق كتاب البيان للمغرب لابن عذاري تحت عنوان: تقويم قرطبة لسنة ٩٦١.

[٤] ينظر، بلنثيا، أنخيل ، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٦، ص٢٣٥-٢٣٨؛ عباس، المرجع السابق، ص١٢.

من أسلوب الكتاب أن القسم الأول منه يهتم بالأمور الحربية، بينما يهتم القسم الثاني بالأمور الدينية، الأمر الذي جعله يفترض أن الكتاب تضافر على كتابته بعض رجال السياسة والدين، فهي أخبار مجموعة سجلها أناس مختلفون ثقافة وفكراً، وكيفما كان الأمر، فأن كتاب أخبار مجموعة يُعد مرجعاً أساساً في تاريخ الأندلس[1].

مؤرخو القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي

تركت مدرسة آل الرازي التاريخية أثراً كبيراً في الدراسات اللاحقة، ولاسيما أحمد بن محمد بن موسى الرازي الذي كان أول من أدخل قاعدة التقديم للتاريخ بالجغرافية، فأخذها عنه معظم من جاء بعده من المؤرخين، وفي هذا القرن تطورت الثقافة الإسلامية في الأندلس بعد مضي أكثر من ثلاثة قرون على فتحها حيث انتشرت العلوم بين أهلها، فأقبلوا على وضع التآليف القيمة الواسعة في كل فن. فكتبوا في تاريخ الأندلس مثل ابن حيان، ابن حزم، الحميدي، صاعد الطليطلي، العذري، ابن أبي الفياض، الأمير عبد الله ابن زيري الصنهاجي ملك غرناطة[2]، والقائمة تطول بأسماء نخبة ممتازة من المؤرخين الأندلسيين من أبناء قرطبة وغيرها الذين عاصروا عظمة الدولة الأموية في مقتبل شبابهم، ثم رأوا تمزقها وسقوطها من خلال فتنة مدمرة دامية (٣٩٩-٤٢٢هـ) ولا شك أن هذه الأحداث المؤلمة قد أثرت في نفسية هذا الجيل من أبناء قرطبة، وصبغت تفكيرهم وكتاباتهم بالحرارة والقسوة والأسى، وفتحت أذهانهم وشحذت هممهم إلى تقصي الحقيقة والبحث عن أسباب هذه المحنة التي أصابت بلدهم، وعن وسائل علاجها، ومن أبرز مؤرخي هذا القرن:

أبو مروان بن حيان القرطبي (٣٧٧-٤٦٩هـ/ ٩٨٧-١٠٧٦م)[3]

هو أعظم مؤرخي إسبانيا الإسلامية والمسيحية على السواء في العصر الوسيط، فهو بمنزلة الطبري بالمشرق، كان والده خلف بن حسين من كُتّاب المنصور بن أبي عامر وولده عبد الملك المظفر الذي حكم بعده، لهذا كان من الجاه والثروة بحيث عرف كيف يختار لابن حيان عدد من الأساتذة الكبار

---

[1] العبادي، المرجع السابق، ص٤٣-٤٤.

[2] يتعذر استعراض جميع المؤلفات التاريخية لمؤرخي القرن الخامس الهجري وسنكتفي بعرض مؤلفات شيخ المؤرخين ابن حيان أنموذجاً.

[3] ينظر، عن حياة وتراث ابن حيان القرطبي الدراسة التي كتبها محمود علي مكي كمقدمة للقطعة التي نشرها في كتاب المقتبس عن إمارة عبد الرحمن الأوسط، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٣، ص٧-١٥٩ كذلك في مقدمة تحقيقه للقطعة الثانية، السفر الثاني من كتاب المقتبس، الرياض ٢٠٠٢، ص١٥-٨٠.

ليتلقى عنهم العلم منفرداً في داره أو في دار استاذه كما يتلقى غيره في الحلقات العامة بالمسجد الجامع بالزاهرة.

وهكذا درس ابن حيان على شيوخ عصره أمثال صاعد البغدادي الأديب، أحمد بن أبي الحباب النحوي وأبي الوليد ابن الفرضي وغيرهم. ثم انتظم في سلك وظائف الدولة، وشغل وظيفة صاحب الشرطة أو صاحب المدينة بقرطبة زمناً ثم وظائف أخرى أثناء حكم بني جهور بقرطبة في عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ) ومن أبرزها كما يقول هو نفسه- وظيفة "إملاء الذكر في ديوان السلطان المطابق لصناعتي" ولعلها تعني إملاء التاريخ أي أنه كان بمثابة المؤرخ الرسمي للدولة أو للمدينة Cronista كما هو متبع في إسبانيا والمغرب حتى اليوم. لقد كتب ابن حيان عدة مؤلفات تاريخية لم يبق منها إلا أجزاء يسيرة نذكر منها:

- المقتبس في أخبار بلد الأندلس أو المقتبس في تاريخ رجال الأندلس أو المقتبس من أنباء أهل الأندلس.

ويتناول هذا الكتاب تاريخ الأندلس من الفتح العربي سنة (٩٢هـ/ ٧١١م) حتى قبيل عصر ابن حيان أي حتى خلافة الحكم المستنصر أواخر القرن الرابع الهجري. ولهذا اضطر ابن حيان إلى إقتباس مادة كتابه من كتب المؤرخين الذين سبقوه أمثال ابن القوطية وابن الفرضي، والخشني، وأحمد بن موسى الرازي وولده عيسى وغيرهم. ولهذا سماه ابن حيان المقتبس على أن يلاحظ أن ابن حيان لم يكن مجرد ناقل من هذه الكتب، بل كانت شخصيته تطغى على صفحات كتابه بتعليقاته وآرائه ونقده مما جعل صديقه ومعاصره الفقيه أبا محمد ابن حزم يفتخر بهذا الكتاب في رسالته في فضل الأندلس[١].

ولقد وصل إلينا من كتاب المقتبس خمس قطع وكالآتي[٢]:-

---

[١] العبادي، المرجع السابق، ص٤٧-٤٩.

[٢] ينظر، تفصيلاً عن الموضوع،مكي مقدمة تحقيق المقتبس في القطعة الأولى والثانية،عباس، المرجع السابق، ص١٣-١٥، العبادي، المرجع السابق، ص٤٧-٤٩ بلنثيا، تاريخ الفكر الأتدلسي ص٢٤٥-ص٢٤٩.

١- القطعة الأولى:- وتتناول إمارة الحكم بن هشام الربضي (١٨٠-٢٠٦هـ) والشطر الأعظم من إمارة ابنه عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٢هـ) وقد حققها محمود علي مكي ونشرها في الرياض سنة ٢٠٠٢ تحت عنوان السفر الثاني من كتاب المقتبس.

٢- القطعة الثانية: وتتناول الجزء الأخير من إمارة عبد الرحمن الأوسط، ومعظم إمارة ابنه محمد بن عبد الرحمن (٢٣٢-٢٦٧هـ) كذلك قام محمود علي مكي بتحقيق ونشر الجزء الخاص بعبد الرحمن الأوسط في القاهرة ١٩٧١.

٣- القطعة الثالثة وتتناول عهد الأمير عبد الله الأموي (٢٧٥-٣٠٠هـ) ونشرها الراهب الإسباني ملتشور انطونيا في باريس ١٩٣٧.

٤- القطعة الرابعة:- وتتناول معظم عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ -٣٥٠هـ) وقام بتحقيقها المستشرق الإسباني بدرو شالمينا ومحمود صبح والمستشرق الإسباني كورينطي ونشرت في مدريد ١٩٧٩.

٥- القطعة الخامسة:- وتتناول خمس سنوات من خلافة الحكم المستنصر هي (٣٦٠-٣٦٤هـ) وحققها عبد الرحمن علي الحجي، بيروت ١٩٦٥.

- المتين:- وهو من الكتب المفقودة في الوقت الحاضر ولكن من حسن حظ أن المؤرخين الذين جاؤوا بعده، نقلوا عنه في كتبهم جزءاً كبيراً من هذا التراث الضائع منهم ابن بسام في ذخيرته، وابن عذاري في بيانه، وابن الأبار في كتبه، وابن بشكوال في صلته وابن سعيد في مغربه والقاضي عياض في ترتيب المدارك وغيرهم، ومن المرجح أن يبدأ كتاب المتين بإحداث الفتنة البربرية بقرطبة في سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)[1].

---

[1] ابن حيان، المقتبس، مقدمة المحقق مكي، ص٦٨-٧٦؛ العبادي، المرجع السابق، ص٤٩.

منهج ابن حيان في كتابة التاريخ[1]

حينما شرع ابن حيان في كتابه "تاريخه الكبير" المقتبس، تأمل مناهج الكتابة التاريخية التي اتبعها المؤلفون من قبله في المشرق والمغرب والأندلس، فرأى بينها خلافاً أدى إلى اختلافهم في الثقافات أو ضروب الاهتمام: كان من بينهم من اتبعوا طريقة الحوليات أي الكتابة على ترتيب السنين، وهو المنهج الذي سار عليه محمد بن جرير الطبري في المشرق، وفي الأندلس عريب بن سعد وأحمد بن محمد الرازي وابنه عيسى وغيرهم، وهي طريقة لها مزاياها بغير شك، إذ هي تضمن تسلسل الترتيب الزمني، ولكنها كثيراً ما تقطع وحدة الأخبار والأحداث التاريخية، وكان هناك من عالجوا تاريخ الملوك والخلفاء على أساس أن يكتب عن دولة كل منهم على حدة، وهو ما نلاحظه في تاريخ ابن القوطية "تاريخ افتتاح الأندلس" وإلى حد ما في كتاب "أخبار مجموعة" لمؤلف مجهول من القرن الرابع الهجري، وكان من بينهم من عنوا بالتاريخ الثقافي مكتفين بمقدمات موجزة عن التاريخ السياسي، وإلى هذا النوع تنتمي كتب الطبقات والتراجم مثل كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ومن وصله أو ذيَّل عليه، أو الذين قصروا اهتمامهم على الفقهاء أو القضاة مثل الخشني في كتابه "قضاة قرطبة"أو كتابه الآخر "أخبار الفقهاء والمحدثين" أو ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب.

وأتى ابن حيان فكرر نظره في كل هذه المناهج المختلفة، فرأى أن بعضها يكمل بعضاً، وهكذا قرر - في طموحه النبيل أن يكون أعظم مؤرخي الأندلس وأجمعهم- مستفيداً من كل هذه المناهج، حتى يصبح "تاريخه الكبير" أوعب ما كتب عن بلده حتى عصره.

ونظرة فاحصة إلى القطع المحققة من كتابه المقتبس فإنه يبدأ بعرض الأحداث المحيطة بتولي الأمراء والخلفاء الأمويين بشكل مفصل مع ملاحظات ثاقبة تكشف عن قدرة عجيبة على التحليل النفسي العميق والنظرة الشاملة، وبعد ذلك تأتي فصول طويلة يترجم فيها لرجال الدولة في عصر هذا الأمير أو ذاك الخليفة من حجاب ووزراء وقضاة وأدباء وشعراء ويرد في سياق ذلك حكايات وأخبار طريفة تلطف من ثقل السرد التاريخي فضلاً عما تتضمنه من أخبار بالغة القيمة حول الأوضاع

---

[1] ينظر، تفصيلاً المقتبس لابن حيان، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣، ص٨٥-٩٢.

الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية في البلاد ثم يتكلم عن أفراد أسرة الأمير وعلاقتهم به ويترجم لأعلامهم تراجم مفصلة يورد في أثنائها طائفة كبيرة من الرسائل والأشعار وتلي ذلك أخبار عن العمران وأبرز منشآته المدنية والعسكرية وفي غضون ذلك ترد أخبار كثيرة تلقي أضواء كاشفة على الطرز العمرانية والحياة الفنية ثم يفرد فصولاً لأخبار العلم والعلماء في عصر الأمراء والخلفاء موضحاً في لمسات قوية عامة عن حياة البلاد وثقافته خلال كل عصر، ويترجم لأهم العلماء في مختلف ألوان الفكر ويختتم هذه المقدمات بقصص ونوادر مختلفة حول الأحداث الكبرى في عصر الأمير أو الدقائق الصغرى من حياة الناس اليومية.

وينهي ابن حيان عمله بذكر الوفيات على ترتيب السنين سنة فسنة والتراجم هنا تتفاوت طولاً وقصراً وهكذا نرى ابن حيان يستعين في تاريخه في كل المناهج التي استخدمها المؤرخون من قبله. ففيه النظرة الشاملة إلى كل أمير أو خليفة، وفيه التاريخ (الداخلي) الذي لا يقتصر على كبريات الأحداث السياسية والعسكرية المرتبطة بالحكم وإنما يلقي ضوءاً على حياة الشعب العامة والخاصة وعلى أحواله الاجتماعية والاقتصادية وفيه التاريخ الثقافي والفكري وفيه سرد الأحداث بترتيب السنين والتراجم المفصلة لرجالات الدولة وطبقاتهم من حجاب ووزراء وكتاب وقضاة، فضلاً عن أن فيه فصولاً تعد معاجم لتراجم العلماء من كل صنف. وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن ابن حيان لم يخضع كتابته التاريخية لمنهج واحد يطبقه على كل ما يكتب بل كان من المرونة وسعة الأفق حيث يستخدم لكل حقبة ما يلائمها فقد ذكر حركات الثوار والمنتزين في النواحي والأطراف كذلك يفيض إفاضة واسعة في أخبار السفارات القادمة إلى سدة هذا الخليفة والحفلات والعروض المقامة لاستقبالهم مع استخدام طريقة (حوليات السنين) مع ذكر الشهور بل كثيراً ما نراه يتابع السرد للأحداث يوماً بيوم بهذا الكتاب وبقية كتبه المفقودة منها المتين وتاريخ الدولة العامرية في ظل سلطة مركزية واحدة تخضع لها البلاد في حين يغير منهجه مضطراً عند عرض حكومات ودويلات الطوائف حيث يطبق على الأندلس تقسيماً إقليمياً سياسياً فيفرد لكل دولة من دول الطوائف فصلاً يتبع فيه تاريخ الدولة منذ نشأتها حتى عصره مرتباً الأحداث ترتيباً زمنياً مع الاهتمام كعادته – في سائر كتابته التاريخية- ببيان الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والعلاقات المتشابكة بين تلك الدويلات بعضها ببعض وترجمة رجالات كل دولة وطبقات علمائها وفقهائها وقضاتها وكُتّابها وشعرائها.

ومن مميزات كتابه المقتبس كذلك المتين الذي ترد نصوصه في الذخيرة لابن بسام ومصادر أخرى، إنه ينقل أخبار إسبانيا المسيحية بمختلف ممالكها بل ولجوانب من التاريخ الفرنسي القديم مما أثار دهشة الباحثين الأوربيين المحدثين حيث صحح لهم بعض الأحداث التاريخية مما دفعهم إلى الاعتقاد أن ابن حيان كان يعرف الرومانسه (عجمية الأندلس) أي اللغة اللاتينية الدارجة التي تولدت عنها اللغة الإسبانية الحديثة لأنها كانت شائعة بين جميع معاصريه وإن ابن حيان قد اطلع على كثير من المدونات المسيحية باللغة اللاتينية بنفسه أو بالرجوع إلى ثقات من مستعربي أهل قرطبة العرافين بأخبار المماليك المسيحية في الشمال وقد حفظ لنا بكتابه هذا نصوصاً قد فقدت سواء عن التاريخ الأندلسي أم عن المماليك المسيحية (إسبانيا المسيحية).

وخلاصة الموضوع: يعد ابن حيان بحق "صاحب لواء التاريخ بالأندلس" لأن مفهومه بالتاريخ كعلم كان أشبه ما يكون بمفهومنا الحديث للتخصص العلمي الدقيق وأول ما نلاحظه من خصائص الكتابة التاريخية عند ابن حيان الدقة والضبط فقد فاق في هاتين الصفتين كل مؤرخ قبله، وكان يخضع كل ما يقرأه أو يشاهده أو يبلغه لميزان نقدي علمي يبدو سابقاً لعصره في تلك الأيام حتى كأنه من نتاج عصرنا الحديث فضلاً عن أنه كان يثبت التقويم الهجري وما يقابله من التقويم الميلادي للأحداث التاريخية ومقابلته بين الروايات وتحكيم المنطق التاريخي والعقلي في المفاضلة بينهما إذا تعددت، ومنها نبذه للأساطير والأحاديث الخرافية لأنه كان يمتلك الحاسة التاريخية التي فطن إليها ابن خلدون في قلة من المؤرخين فضلاً عن ذلك كان في إحاطته الشاملة في التاريخ الإسلامي (المشرق والمغرب) كان سريع الإدراك والتنبؤ للمقارنات بين أحداث الأندلس وما ماثلها أو خالفها بمختلف بلدان المشرق أو بين شخصيات الموجهة للتاريخ. وأبرز ما يميز كتابة ابن حيان التاريخية إلى جانب الدقة والشمولية والمقارنات نزاهته وصدقه وتجرده عن الهوى فلم يكن مسجلاً للأخبار والحوادث التاريخية يلتزم فيها أقصى ما يستطاع من الدقة والضبط، فحسب بل كان قبل كل شيء رجلاً له مُثله الخلقية وعقيدته ووجهة نظره التي كانت تتفق مع تلك العقيدة والمُثل. وأول العناصر التي تمثل تفكيره وعقيدته عصبيتُه لقوميته الأندلسية واعتداده بها أشد الاعتداد واعتقاده بأن الأندلس يجب أن تحتل مكاناً من أمكنة الصدارة وهو من الجيل الذي يمكن أن نطلق عليه "جيل الفتنة البربرية" (٣٩٩-٤٢٢) لأنه كان من أكثر كتاب الأندلس ومفكريها إلحاحاً على نقد شعبهم، وحدةً في إظهار عيوبه، وصراحة في الحديث عن

وجود نقص في طبائعه وفي مقومات شخصيته وكان يلوح لنا ويتمنى أن تعود الأمة إلى الائتلاف بربراً وأندلسيين وأن توجه تلك الطاقة البربرية والأندلسية إلى الأعداء الخارجين الذين كانوا يتربصون بالإسلام والمسلمين في الأندلس الدوائر بدلاً من أين يكون بأسهم فيما بينهم. ومن تفكيره السياسي ونزعته الارستقراطية وهي هنا لا تعني التعالي على الشعب أو احتقاره وإنما تعني البعد عن الابتذال ودعوات التهريج السياسي التي شاعت في الأندلس خلال فترة الفتنة (٣٩٩-٤٢٢هـ) إلا أن صراحته الخشنة والمرارة التي تطل من كتابته عن تاريخ بلده على عهد الفتنة وعن ملوك الطوائف وتعصبه للأمويين مما ألحقت بمؤرخنا تهمة ظل كل من تعرض له يرددها واحداً عن واحد، وهي الثلب والوقوع في الأعراض[١].

نجد في بعض كتب التاريخ أو التراجم نقداً لاذعاً لابن حيان، فابن بشكوال الذي اعتمد في كثير من تراجم صلته على تاريخ ابن حيان يذكر في ترجمته للمؤرخ قول ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عون أنه رأى أبا مروان (ابن حيان) في النوم بعد وفاته وسأله ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي. (فقلت له. فالتاريخ الذي صنعته ندمت عليه؟ فقال: أما والله لقد ندمت عليه إلا أن الله بلطفه عفا عني وغفر لي"[٢].

كذلك ابن سعيد يذكر في ترجمته للأديب ابن عبد الله محمد بن الصفار الزمن الأعمى (ت ٦٣٩هـ/١٢٤٣م) يقول "وكان هذا الشيخ باقعة قد أخذ نفسه بالوقوع في الأعراض مأخذ ابن حيان"[٣].

في حين نجد سيرة وتراث ابن حيان موضوع إعجاب الأدباء المؤرخين لأنه صاحب مدرسة في كتابة التاريخ وذو شخصية متفردة بذاتها وإن بعضهم كتبوا صلات لتاريخ ابن حيان منهم القاضي ابن حبيش وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف (٥٠٤-٥٨٤هـ/ ١١١٠-١١٨٨م) الذي كان من أهل المرية ودرس فيها وفي قرطبة ويذكر ابن الأبار أن له تعليقات عن تاريخ ابن حيان رآها بخطه ونقل منها في عدة مواضع من كتابه[٤].

---

[١] ابن حيان، المصدر السابق، ص١٠٤-١٢٣.

[٢] ابن بشكوال، الصلة، رقم ٣٤٥.

[٣] المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٩٦٤، ص١١٧-١١٩.

[٤] الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٨٥، ج٢، ص١١٦-١١٧، ص٣١١.

والآخر هو أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسي (٥٧٣-٦٥٣هـ/ ١١٧٧-١٢٥٥م) وقد ذكر ابن سعيد أن لأبي الحجاج البياسي تاريخاً ذيلّ به على "المتين" ووصل إلى عصره[١]. أما الذين نقلوا من تاريخ ابن حيان فعددهم كثير ومن أشهرهم ابن بسام في ذخيرته وابن بشكوال في صلته وابن الابار في التكملة وفي الحلة السيراء وابن سعيد في المغرب في حلى المغرب وابن عذاري في بيان المغرب وابن الخطيب في الإحاطة وفي أعمال الأعلام وابن خلدون في العبر والمقري في نفحه وفي أزهار الرياض.

التأثير المتبادل بين المدرسة التاريخية الأندلسية والإسبانية[٢]

لقد اتبع الأندلسيون في معالجة تاريخهم تلك الطرق التي اتبعها أخوانهم المشارقة أيضاً والتي تقوم على النقل والاقتباس أو المشاهدة العينية وتحري الحقائق في جمع المعلومات أو الإستعانة بالوثائق والمراسلات والآثار المادية، أو على تحليل الأحداث والتعرف على عللها والنفاذ إلى أسرارها.

فالتاريخ الأندلسي في مظهره وأسلوبه: تاريخ عربي إسلامي له شخصية التي لم تلبث أن فرضت نفسها على المدونات والحوليات والملاحم الإسبانية المسيحية المعاصرة وأثرت فيها بشكل واضح، كذلك كان يقابله – ولو في حدود أقل- اثر الثقافة المسيحية اللاتينية والمدرسة التاريخية الإسبانية في المدرسة التاريخية الأندلسية. وأول ما يلاحظ في هذا المجال هو دقة الأخبار التي أوردها المؤرخون الأندلسيون عن الممالك المسيحية في شمال إسبانيا وما وراءها، ومعرفتهم التفصيلية الواسعة بأخبارها مما يدل على أنهم أطلعوا على مدونات لاتينية قديمة فقد ضاع معظمها اليوم، أو استمدوا هذه الأخبار من أهل الذمة من النصارى واليهود المقيمين في الأندلس والعارفين بأخبار هذه الممالك المسيحية في الشمال الإسباني، وهو في كلتا الحالتين أمر يدل على تأثر مؤرخينا الأندلسيين بالثقافة اللاتينية المسيحية، فضلا عن إمكانية معرفة بعضهم باللغة الرومانسة (اللغة الإسبانية) التي كانت شائعة بين معاصريهم من مسلمي الأندلس.

وظل أخذ المؤرخين الأندلسيين عن الرواية التاريخية الإسبانية المسيحية حتى نهاية الحكم العربي الإسلامي في إسبانيا، وكان هذا أمراً طبيعياً بحكم الجوار والمعايشة، فضلا عما عرف عن الأندلسيين

---

[١] المغرب في حلى المغرب، ج٢، ص٧٣.

[٢] ينظر، العبادي، أحمد مختار ، الإسلام في أرض الأندلس، مجلة عالم المعرفة، العدد الثاني، الكويت ١٩٧٩، ص٧٣-٧٩، الشيال، المرجع السابق، ص٢١-٣٠، عباس، المرجع السابق، ص٧-٩، العبادي، المرجع السابق، ص٨٢-٨٨.

من ولع شديد بعلم التاريخ، إلى درجة أنهم كانوا يعدونه أنبل علم عندهم، على حد قول ابن سعيد المغربي[1].

لقد اقبل الأندلسيون بدافع هذه الحاسة التاريخية إلى تلمس الأخبار وتقصي الحقائق من مختلف مظانها اللاتينية واليونانية القديمة، لمعرفة تاريخ وحضارة الأمم المجاورة لهم منذ أقدم العصور ولعل المصدر اللاتيني الذي يمكن أن نطمئن إلى استخدام المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين له والنقل عنه هو "كتاب التواريخ السبعة في الرد على الوثنيين" للراهب الروماني الإسباني في المولد والنشأة هروشيوش الذي عاش أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس.

والكتاب هو ذيل على كتاب "مدينة الله" لأستاذه القديس أوغسطين وخاصة الجزء الثالث منه والمتعلق بالتاريخ وهو تاريخ للعالم القديم منذ بدء الخليقة حتى أيامه سنة ٤١٦.

ونظراً لأهمية تاريخ هروشيوش فقد قام بترجمته إلى العربية في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر المحدث الفقيه الأندلسي قاسم بن اصبغ البياني مع قاضي النصارى الوليد بن الخيزران المعروف بابن مغيث. وقد أفاد المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون من هذه الترجمة من أحمد بن محمد الرازي (ت ٣٤٤هـ) إلى عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨) كما ذكرنا سابقاً.

وهناك شواهد أخرى كثيرة تشير إلى تأثر الدراسات التاريخية الإسبانية بمثيلتها العربية قبل إنشاء مدرسة الترجمة بطليطلة في القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي بوقت طويل.

لقد بدأت هذه المؤثرات (التأثير المتبادل) بعد الفتح العربي الإسلامي لشبه جزيرة أيبيريا (الأندلس) بوقت قصير في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حيث ظهرت بعض المصنفات أو المدونات أو الحوليات التاريخية من تأليف نفر من المستعربين الأندلسيين، تتضمن بعض الروايات التاريخية التي سمعوها أو نقلوها عن المؤرخين العرب وفي مقدمة هذه المصنفات:-

١- حوليات البلدة لمؤلف مجهول وقد ألف سنة (٨٨٣م): وهي تمثل جدولاً بالحوادث وأسماء الملوك مع اختصار أخبار الصراع بين المسلمين والنصارى وهذه المدونة تنسب إلى قرية البلدة التي عثر فيها على الحوليات في إقليم ريوخا.

[1] المقري، نفح الطيب، ج٦، ص٢٠٦.

٢- تاريخ العالم لوقا التودي: لقد فرغ من تأليفه سنة (١٢٣٦م) ويعطينا بيانات وافية عن ملوك القوط وليون وقشتالة إلى عصره.

٣- مدونة ايزيدور الباجي: الذي كتب كتاباً في تاريخ مملكة اشتوريس منذ تأسيسها وتغطي المدونة الحوادث من سنة (٦١١-٧٥٤م) ولها عدة تسميات منها حوليات المستعربين (٧٢٤) وحوليات قرطبة لمؤلف مجهول.

٤- مدونة سنة ٩٧٦ للقس El Beato de Liebana: وهو معاصر لألفونسو الثالث ملك اشتوريس وليون المعروف بالكبير المتوفي سنة (٩٠٠م).

٥- مدونة الملك الفونسو الثالث الملقب بالكبير وهي مدونة تخص تاريخ إسبانيا في عهد الملك ومبا حتى وفاة اردنيو الأول ملك اشتوريش كذلك تنسب هذه المدونة إلى الراهب سبستيان.

٦- مدونة سام بيرو (٩٧٠-١٠٤٢م) قس مدينة اشترقة: يبدو أن هذه المدونة تكمل مدونة الفونسو الثالث حيث تتحدث عن الأحداث التاريخية في عهد هذا الملك حتى بداية حكم الفونسو الثالث ملك ليون (٨٦٦-١٠٠٠م)

إشكاليات النقد التاريخي في الأندلس[١]

إن أكثر ما يشكو مطالع كتب المؤرخين في العصور الوسطى وسواء في ذلك المسلمون أم غيرهم أن كثيراً منها كتب في ظل الرغبة أو الرهبة فلم تخل من شر آفة يمكن أن تلحق بمدون التاريخ وهي الكذب والتزوير ولو استعرضنا التاريخ الأندلسي قبل ابن حيان وبعده لرأينا أن أكثر كتبهم لم تنج من هذه الآفة. فابن عبد ربه في عقده وآل الرازي في كتبهم وابن القوطية في تاريخ افتتاح الأندلس وعريب بن سعد في ذيله وفي تقويم قرطبة وغيرهم في ظل دولة بني أمية جاءت كتبهم محشوة بالمدح لأمراء هذه الدولة وخلفائها والذين تلوا ابن حيان ممن كتبوا عن عصور المرابطين والموحدين وبني الأحمر

[١] ينظر تفصيلاً، ابن حيان، المقتبس، مقدمة المحقق، ص٨٥-١٢٩؛ عباس، إحسان ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠، ص٤٧٠-٥٧٤، حسين، المرجع السابق، ص٣٣٧-٣٦٧؛ الشيال، المرجع السابق، ص١٧-٦٣؛ العبادي، المرجع السابق، ص٢٩-٨٨؛ مؤنس، حسين ، التاريخ والمؤرخون، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠١، ص١١-٦١؛ عباس، المرجع السابق، ص٣-٤٣؛ بلنثيا، المرجع السابق، ص٢٢٩-٣٢٨؛ ذنون، المرجع السابق، ص٥-٦٣.

كانوا واقعين تحت تأثير صلتهم بتلك الدول. كما الحال عند ابن الصيرفي مؤرخ دولة المرابطين وأما الموحدون فقد كتب عنهم –ولهم- مؤرخون مثل البيذق وابن صاحب الصلاة وابن القطان، ولم يروا في الدنيا فضيلة إلا نسبوها إليهم ولا نقيصة إلا ألصقوها بأعدائهم وبلغ معظمهم في ذلك إلى ما هو ضرب من الكذب الصريح والتزلف الصفيق والقحة في مجافاة الحقيقة.

وواقع الأمر أن أكثر الأدباء والمؤرخين الأندلسيين كانوا قد اعتادوا على أن يكتبوا تراجم من طراز ما نراه في كتابي الفتح بن خاقان (مطمح الأنفس وقلائد العقيان) من فصول تبدأ بمثل هذه العبارات (غُرة الآوان، وإنسان عين الزمان، وصاحب البيان الذي يسمع الصم ويستنزل العصم) كذلك درج كُتّاب التراجم على تسطير مثل هذا النفاق حتى أصبح الصدق شيئاً مستغرباً فإذا جاءهم مثل ابن حيان بكلام يبدو منه أن المترجم له ليس "بغرة الأوان" ولا "إنسان عين الزمان" بل هو بشر له ما له وعليه ما عليه فإن هذا في نظرهم هو عين القلب وغاية الوقوع في الأعراض[١].

استخدم المؤرخون الأندلسيون النقد التاريخي بتفاوت فيما بينهم والذي يقوم على نقد سند الحديث ومتنه، ويقوم على نقد الروايات وسندها سلباً وإيجاباً واستخدموا النوعين من النقد مع العلماء الذين ترجموا لهم ومن ورد ذكره في كتبهم أحدهما نقد يماثل نقد أهل الحديث في تعديل وجرح الرواة، ووجّه بالدرجة الأولى إلى المترجمين من المحدثين والآخر ونقد تقويمي اختص به أهل العناية بالعلوم الأخرى وأصحاب الوظائف والاختصاصات والاهتمامات ممن هم من شرط كتبهم في التراجم من قضاة ونحاة ولغويين وفقهاء وشعراء وأدباء وكُتّاب وقادة وولاة وأمراء وخلفاء وغيرهم.

أنواع النقد وأساليبه[٢]

لم يقتصر الأندلسيون عندما استخدموا النقد في كتبهم على نوع واحد من أنواع النقد إنما عنوا بالأنواع المعروفة منه والتي طبقها قبلهم المؤرخون المسلمون من ذلك نقد المترجمين وتبيان أحوالهم ونقد الراويات في إسنادها وفي متنها.

---

(١) ابن حيان، المقتبس، مقدمة المحقق، مكي، ص١٢٤-١٢٧.

(٢) حسين، المرجع السابق، ص٣٣٧-٣٥٥.

أ- نقد الرجال وتقويم المترجمين: أشهر من استخدم النقد من المؤرخين الأندلسيين، وعلى شاكلة نقد أهل الحديث، في الجرح والتعديل مع المحدثين هو ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ) لأنه كان فقيهاً عالماً في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال عني به عناية فائقة، أتقن فنه وأفنى عمره بجمع مادته والبحث فيه، يتضح ذلك في كتابه المشهور تاريخ علماء الأندلس حيث مارس فيه نقد الرجال من العلماء والفقهاء والمحدثين وغيرهم. وقدم تقويماً لغيرهم من أصحاب العناية وقد يأتي بالنقد الذي استخدمه المحدثون، والتقويم الذي يتصل بعناية مترجمه بغير الحديث، إذ كان مترجمه من اشتهر بالحديث وغيره. أما محمد بن حارث الخشني (ت٣٦١هـ) فقد كان محدثاً وفقيهاً إلا أنه عني بنقد القضاة في كتابه قضاة قرطبة فجاء نقده نقداً تقويمياً للقضاة الذين ترجم لهم في كتابه حيث أظهر عدالتهم وشجاعتهم ونزاهتهم في الحكم بين الناس. كذلك ذكر الخشني تقويماً سلبياً في بعض القضاة منهم موسى بن زياد "كان حسن السمت أديباً ظاهر المروءة بادئ الوقار إلا أنه كان جاهلاً عيياً"[١].

ب- نقد الروايات: نقل بعض المؤرخين الأندلسيين عدداً من الروايات عن المؤلفين السابقين وعن مواردهم الأخرى بعد نقدها أو نقد مؤلفيها ورواتها فلم يكونوا دائماً مستعدين لتصديق كل ما يقال. ونقد الروايات على نوعين:

١- نقد السند:- يكون هذا النقد عادة بتضعيف السند بسبب الكلام في راو واحد من رواته أو أكثر أو تقويمه استناداً إلى مقاييس المحدثين فيحكم بعد ذلك على قوة الحديث وضعفه باستعمال العبارات الدالة عليه. ومن أمثلة نقد السند للروايات النقد الذي وجهه ابن الفرضي إلى سند الرواية التي أخذها أحمد بن أصبغ بن خليل (ت ٢٧٣هـ) رواها بإسناد عن أبي المسعود، أخذ ابن الفرضي النقد عن أحمد بن عبد البر قال أحمد "وقع أصبغ في حفرة عظيمة أن الإسناد غير متفق لأن سلمة بن وردان لم يرو عن ابن شهاب وابن شهاب لم يرو عن الربيع بن خيثم حرفاً قط ولا رآه"[٢].

٢- نقد المتن: وهو الذي يقدم على نقد متن الرواية بكل ما يستطيع الناقد إيراده من الأدلة التي تثبت زيف الرواية التي تثبت صحتها فهو نقد مزدوج سلبي إيجابي. كان للخشني مواقف نقدية للروايات

---

[١] قضاة قرطبة، ص٩٣-٩٤.

[٢] تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٧٧، ترجمة ٢٤٧.

منها نقد للرواية القائلة في أن سبب عزل القاضي معاذ بن عثمان الشعباني عن القضاء لأنه حفظت عليه في مدة سبعة عشر شهراً تولى فيها القضاء، سبعون قضية فاستكثر منه "قال الخشني وهي فيما أرى حكاية مدخولة لأنه لا تذكر تنفيذ الأقضية وكثرتها مع حضور الحق واكتشاف الصدق"[(١)].

وفي الختام نقول إن كتابة التاريخ ونقده يحتاج إلى الحاسة التاريخية الدقيقة التي تشبه الإلهام في الشعر: لا تتأتى بكثرة العناء ولا تكتسب بالإنكباب على قراءة ولا بكثرة التسطير في الورق بل هي شيء أشبه ما يكون بما قاله مهيار الديلمي في ميدان الشعر:

رحمت قوماً وما مالت رقابهم   تحت القريض فظنوا أنهم حملوا

وقعقعوا دونه الأبواب فاعتقدوا   لطول ما قرعوها أنهم وصلوا

وحظهم منه حظ النافقات رجت   أن يجتبى من هبيد الحنظل العسل

وقد صدق الشاعر حين قال:

مَنْ لم يَعِ التاريخَ في سِرّه   لم يَدْرِ حُلْوَ العيش مِن مُرّهِ

ومن وعى أخبار ما قد مَضَى.   أضافَ أعماراً إلى عُمْرِهِ

في حين يقول شاعرنا العراقي المرحوم معروف الرصافي (ت ١٩٤٥)

وما كتب التاريخ في كل ما وردت   لقرائها إلا حديث ملفق

نظرنا لأمر الحاضرين فرابنا   فكيف بأمر الغابرين نصدق

---

(١) قضاة قرطبة، ص٥٦.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً:- المصادر

١- ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ١٩٨٥،.

٢- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نور الدين عبد القادر وهنري جاهيه، الجزائر ١٩٨٥.

٣- ابن بشكوال، الصلة، القاهرة ١٩٦٦.

٤- ابن حبيب، عبد الملك، كتاب التاريخ، دراسة وتحقيق خورخي اغوادي، مدريد ١٩٩١. ودراسة محمود علي مكي تحت عنوان "باب استفتاح الأندلس" صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، العدد (٥)، مدريد ١٩٧٥.

٥- ابن حيان، المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، بيروت، ١٩٧٣، وقطعة ثانية للمحقق نفسه تحت عنوان، السفر الثاني، الرياض ٢٠٠٢.

٦- الحميدي، جذوة المقتبس، نشر الإستاذ محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة ١٩٥٢.

٧- الخشني، قضاة قرطبة، القاهرة ١٩٦٦.

٨- ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٩٧٨.

٩- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق كوديرا، مدريد ١٨٩٠.

١٠- ابن القوطية، تاريخ إفتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت ١٩٧٥.

١١- ابن أبي عبد الحكم، فتوح إفريقية والأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيروت ١٩٦٤.

١٢- بن سعد، عريب،ذيول تاريخ الطبري،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، القاهرة، (ب- ت).

١٣- المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق محمد بن شريفة، السفر الأول، القسم الأول، بيروت، (ب- ت).

١٤- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، تحقيق وترجمة أميليو الفوينته إي الكنتره، مدريد ١٨٦٧ ومكتبة المثنى، بغداد (ب- ت).

ثانياً:- المراجع

١. حسين، كريم عجيل، تطور التدوين التاريخي في الأندلس، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد ١٩٩٦.

٢. - عباس، رضا هادي، المكتبة الأندلسية، دار الكتاب، بغداد ٢٠٠٨

٣. ، الأندلس محاضرات في التاريخ والحضارة، مالطا ١٩٩٨.

٤. عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر، بيروت ١٩٧٠.

٥. العبادي، أحمد مختار، من التراث الإسباني، مجلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٧٧.

٦. بلنثيا، آنخل، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة ٢٠٠٨.

٧. بويغس، بونس، المؤرخون والجغرافيون الأندلسيون، أمستردام ١٩٧٢.

٨. الشيال، جمال الدين، التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوروبي في عصر النهضة، بيروت ١٩٦٩.

٩. طريبه، جرجي أنطونيو، الوجدية وأثرها في الأندلس، بيروت ١٩٨٣.

١٠. ذنون، عبد الواحد طه، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، بغداد ١٩٨٨.

١١. ، دراسات في التاريخ الأندلسي، الموصل، ١٩٨٧.

١٢. مكي، محمود علي، مصر والمصادر الأولى للتاريخ الأندلسي، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، مدريد ١٩٥٧.

١٣. مؤنس، حسين، الجغرافية والجغرافيون، مدريد ١٩٦٧.

١٤. ، التاريخ والمؤرخون، القاهرة ٢٠٠١.

صلة الصلة لابن الزبير (ت٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) دراسة وتحقيق[1]

مقدمة

تشغل تراجم العظماء في آداب الأمم والحضارات العظيمة أسمى مكانة فالقادة والمفكرون والأمراء والساسة والعلماء والأدباء والشعراء والفنانون جميعاً يأخذون مقامهم في التاريخ الوطني والقومي ثم يأخذون مكانهم في تراجم خاصة وقد يترجم لأحدهم عشرات التراجم والسير وكل منها تمتاز بميزاتها الخاصة ولها مكانها العلمي والأدبي الخاص.

إن تراثنا العربي الإسلامي حافل بكتب التراجم والسير فمنذ القرن الثاني للهجرة/الثامن الميلادي اهتم الرواة والمؤرخون المسلمون بالسير والتراجم وفي مقدمتها سيرة الرسول محمد(ص) وأصحابه والخلفاء والقادة في عصور الإسلام الأولى وقد بلغت أوج ازدهارها في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي.

إن كتب التراجم وفهارس العلماء وبرامجهم مهمة لأنها تمثل الحياة العقلية لكل أمة تريد أن تحافظ وتهتم بتاريخها وتراثها ومنالماضي المجيد ومن سير الأبطال تستمد الشعوب الفتية كثيراً من عناصر القوة الأدبية والقدرة المثلى.

لقد انجب المغرب العربي والأندلسي عددا من العلماء الذين اهتموا بكتب التراجم والسير والبرامج كما سبقهم في هذا المجال علماء المشرق العربي الإسلامي.

واليوم نقوم بتحقيق قطعة جديدة من كتاب صلة الصلة لابن الزبير(٦٢٧- ٧٠٨ هـ/١٢٣٠ - ١٣٠٨م) معتمدين على مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة والمكونة من(٢٨٠) ورقة كتبت بخط مغربي جميل واضح والمخطوطة تمثل النصف الثاني من الكتاب حيث يبدأ بالغرباء من المحمدين وينتهي بآخر التأليف حيث تراجم النساء ثم يختم الكتاب بديباجه الختام هي طويلة قيمة يتحدث فيها المؤلف عن منهجه في التأليف والمخطوطة غير مؤرخة من اسم الناسخ ولكنها عتيقة نرجح على أنها

١) ينظر، عباس، رضا هادي، المكتبة الاندلسية دراسات وببليغرافيا، ط.تموز دمشق ٢٠١٧، ص١٤٦-١٦٩.

نسخت في القرن الثامن الهجري وفيهابعض الهوامش والتعليقات بخط مغاير كذلك اعتمدنا على مخطوطة مكتبة كلية القرويين في فاس المكونة من(١١٠) ورقة حيث يرد عنوان المخطوطة على الورقة الأولى ويرد كذلك على الورقة الأخيرة تاريخ الفراغ من نسخها في شهر شعبان عام(٦٩٧ هـ/١٢٩٧م) كذلك توجد على الورقة الأولى وثيقة التحبيس وأنها نسخت في عهد مؤلفها وأنهاالأصل للنسخة الكتانية التي أعتمدها ليفي بروفنسال في تحقيق القسم الأول من صلة الصلة في الرباط(١٩٣٧م) وقد يوجد تداخل بين نسخة فاس والمطبوع يكمل بعضها بعضاً،

وختاما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي في قسم التاريخ كلية الفلسفة والآداب/جامعة غرناطة الدكتور خثنتوبوش فيلا لمراجعته مسودات التحقيق ولتوجيهاته السديدة كذلك الأستاذ عبد القادرزمامة من جامعة فاس بالمغرب على مساعدته في تسهيل الحصول على مخطوطة فاس.

نسال الله أن يضاعف النفع بهذا الكتاب ونرجوأن نكون قد أسهمنا في نشر تراث الأجداد وأن يجعل عملنا فيه خالصا لوجه الكريم.

أولاً: المؤلف

١ـ حياته

هو احمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي العاصمي يكنى أبا جعفر وكعب الذي ذكر هو كعب بن مالك بن علقمه بن حباب ابن مسلم بن عدي بن مرة بن عوف بن ثقيف أصله من جيان منزل قنسرين من العرب الداخلين إلى الأندلس[١].

ولد مؤلفنا بجيان[٢] في ذي القعدة سنة (٦٢٧ هـ/أيلول أو تشرين الأول١٢٣٠م) [٣] ونشأ بغرناطة في حجر أبيه المشهور عنه الثراء فأعانه على طلب العلم على خلاف عدد من طلبة العلم الذين عانوا الفقر والحاجة.

لا نعرف الشيء الكثير عن نشأته الأولى لان المصادر التاريخية لا تتحدث بالتفصيل عن ذلك ولكن نستطيع القول بأنه مثل كثير من مشاهير علماء عصره طلب معارف زمانه فتعلم القرآن الكريم والحديث النبوي والفقه والتفسير والآداب والتاريخ على علماء عصره وبالتحديد بدأ ذلك في سنة(٦٤٥هـ /١٢٤٧م) في غرناطة اذ المملكة الفتيه في ظل بني الاحمر الأحمر.

١) ينظر ترجمتة في المراكشي، الذيل جـ١، ص ٣٩- ٤٥؛ ابن الخطيب، الإحاطة ج١ ،ص ٨٨- ٩٩ ؛ ابن فرحون، الديباج، ص ٣٨٨ ؛ ابن القاضي، درة الحجال، ص ١١-١٢ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ جـ ٤، ص٢٧٩؛ ابن حجر، الدرر الكامنه جـ ١، ص٨٤- ٨٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ص٦، ص١٦ ؛ السيوطي، طبقات الحفاظ رقم ١١٣٧ ص١٣ ؛ السيوطي، بغية الوعاة جـ١،ص١١- ١٢؛ ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص٢١٢؛ الشوكاني، البدر الطالع جـ ١، ص٣٣-٣٤، الجزري، غاية النهاية جـ ١. رقم ١٣٢ ص٢٣- ٣٣، الصفدي الوافي بالوفيات، جـ ٦، رقم ٢٦٩٠ ص ٢٢٢- ٢٢٣ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون جـ ١، ص٨٣ـ٨٤، الكتاني، فهرست الفهارس جـ١، ص ٣٤٠- ٣٤١، وينظر أيضا بحث عبد العزيز الاهواني بمجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، العدد الثالث المجلد الأول سنة ١٩٥٥ من ص ١- ١٦ ؛ وبحث محمد بن عبد العزيز الدباغ في مجلة المناهل العدد ٣٢ لسنة ٩٨٥ ص ٣٤٦- ٣٧٧ والعدد ٣٤ لسنة ٩٨٩ الرباط ص ١٠٩-١٢٠.

٢ـ نشاطه العلمي

على امتداد حياة ابن الزبير العلمية فقد طلب العلم والمعرفة على أكثر من (٤٠٠) شيخ فكان نسيج وحده عالماً جليلاً[٤] ومن شيوخه المرموقين الذين تحدث عنهم بإعجاب وكان لهم اثر في تكوينه الأخلاقي والفقهي والأصولي:الشيخ عبد العظيم بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله البلوي المالقي المعروف بابن الشيخ وكان فقيهاً جليلاً أصوليا، من بيت علم ودين ومن جُلة أهل الأندلس في وقته علماً وعملاً قال عنه حينما كان يذكر ترجمته:(كان رحمه الله ورضي عنه يقرئ الفقه وأصول الفقه في الأكثر، قراءة مستصفى ابن حامد وجواهر بن شاس، وكان له بهذين الكتابين اعتناء كبير، وفيهما تصرف لتعويله عليهما ودوؤبة على تدريسهما......

وكان مسدد النظر جليلاً في دينه صحبته . رحمه الله . مدة ثلاثة أعوام، وأخذت عنه مسائل من مستصفى أبي حامد، مما كان له فيه اختيار أو مفهوم ما، وقرأت عليه أشياء خلال تلك المدة من الأصول وغيرها، وهو من علية من لقيت من فضله وورعه وممن ختم به رجال الأندلس له تعاليق على أحاديث كتاب مسلم مما قيد وقت كلامه عليه بالمسجد الجامع من مالقه.إذ كان شديد التصميم على المذهب المالكي مع ميله إلى الترجيح والتصرف في نظرة...)[٥]

٣ـ شيوخه

لا نستطيع حصر الشيوخ الذين افاد منهم ابن الزبير والذين تحدث عنهم ولكن يمكن ذكر اشهرهم:

١. علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي من اهل سبته يكنى ابالحسن ويعرف بالشاري (٥٧١ـ ٦٤٩ هـ/١١٧٥ ـ١٢٥١م) قال ابن الزبير (كان شيخاً فاضلاً وراويه ثقة وعدلاً جلياً متحرياً ضابطاً وتيقضاً عارفاً بالأسانيد والفرق والرجال بقية صالحة وذخيرة نافعه وهو آخر من حدث بالاندلس... ورحلت إليه وقرأت كثيرا وتكون عليه الكتاب العزيز واقبلت اليه من حضرة غرناطه مراراً الى ان ادركته وفاته)[٦]

ثم يقول(كان يجلس لنا بمالقه نهارا كله الا القليل وكنت اتلو عليه الكتاب العزيز ليلاً،لاستغراق نهاره فيما ذكر.وكان شديد التيقض مع شاخته وهرمه لا يفعل تنبيه قارئ أن وهم أو لحن أو حرّف مع كثرة الحاضرين من السامعين)(٧).

٢. أحمد بن يوسف بن فرتون السلمي أبو العباس من فاس(٥٨٠ - ٦٦٠ هـ/ ١١٨٤ - ١٢١٦)كان فقيها محدثا رواية للعلم مؤرخاً فاضلاً درس عليه ابن الزبير في مدينة سبتة ووجد ضالته وتعلم الشيء الكثير،(٨)

٣. محمد بن أحمد خليل السكوني أبو الخطاب(ت ٦٥٢ هـ/١٢٥٣ م) كان كاتبا بليغا شاعرا مجيدا خطيبا فقيها حافظا متقدما في عقد الشروط اعتمد ابن الزبير فيما يتعلق بالمنتخبات الشعرية وبالخواطر النقدية وينقل من حين لأخر من كتابه،(٩)

٤. عبد المنعم بن سالم عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن سماك العاملي أبو محمد من غرناطة (٦١٣ـ ٧٠٣ هـ / ١٢١٦ ـ ١٢٠٣ م).

كان حافظا ثقة فاضلا من علية أعيان غرناطة صحبه ابن الزبير سنين عدة وسأله الاجازة لاولاده الزبير وعاصم ومحمد وابراهيم.(١٠)

٥. محمد ابراهيم بن أحمد بن حسن الطائي أبو عبد الله سمغور من غرناطة(٦٠٠. ٦٧٩ هـ/١٢٠٣ - ١٢٧١ م).مقرئ مشهور وفتح عليه كتاب متعلم،(١١)

٦. محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الانصاري أبو عبد الله بن جوبر من بالنسة(٥٧٠ - ٦٥٥ هـ / ١١٧٤- ١٢٥٧ م) كان مقرئا مجودا وشيخا عاقلا وقورا فاضلا،(١٢)

٧. محمد بن ابي علي الحسن بن عمر الفهري يكنى ابا عبد الله ويعرف بابن المحلي من أهل سبته (٥٥٣ ـ ٦٦٠ هـ / ١١٨٧ـ١٢٩١ م)

كان مقرئا استاذا وقاضي سبته قال ابن الزبير: لقيته بسبته وانتسخت من عنده بعض تفاسير على الكتاب.(١٣)

٨. محمد بن الحسن بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي من جيان وسكن غرناطة (٥٧٠ ـ٦٦٣هـ/١١٧٤ ـ١٢٦٤ م).

كان مقرئاً محدثاً اديباً استقضى ببعض انظاره غرناطة وخطب بجامع قصبة غرناطة وتصدى لعقد الشروط فيها[١٤]

٩ . أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن قاسم أبو الحسين بن السراج من اشبيلية (٥٦٠ . ٦٥٧هـ/ ١١٦٤ ـ١٢٥٨م).من بيت خير ودين ونباهة راوية مسند ثقة.[١٥]

١٠ . يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة الانصاري من أهل مالقة يكنى أبا الحجاج ويعرف بالمربلي(ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م). أقرأ ببلده القرآن والعربية ثم ولى الخطبة والصلاة بالجامع.

قال ابن الزبير:(اخذت عنه أيام اقرائي بمالقة واجاز لي ولإبني أبي القاسم الزبير وأخذ عنه الناس وكان من أهل الخير والفعل والدين رحمه الله).[١٦]

كان من حسن حظ ابن الزبير أن وجد هؤلاء الموجهين الذين صار يعتز بهم في كتابه كلما واتته الفرصة لذلك سواء كانوا من اساتذته الذين افاد منهم في مدينة سبته او في الاندلس او من غيرهم واذا تتبعنا أحوالهم وأخلاقهم وعلومهم فسنجدهم من العلماء الاكفاء الورعين الذين استمد منهم ابن الزبير علمه وسلوكه لان قيمة هؤلاء لا تظهر الا بتتبع أحوال شيوخ مؤلفنا ابن الزبير ودراسة حياتهم ومكانتهم العلمية خلال كتب التراجم والطبقات ففيهم أجلة كرام وفضلاء عظام ورعاة للمعارف ودعاة للخير وحماة للفضيلة وحفاظ للحديث ومفسرون للقرآن وخبراء بالقراءات في علم النحو واللغة ومولعون بجمع الكتب ويجتهدون في التلقين وزهاد وعباد.[١٧]

وكأن هذه الصفات المتفرقة فيهم قد جمعها لنفسه في علمه وأخلاقه ووسم بها حتى اصبحت مرتبطة به معروفه لدى من عاشره وخالطه فبرز نسيج وحده عالماً جليلاً ومن كبار المحدثين معلما للعربية والفقه والقرآن فأقبل عليه عدد كبير من طلبة العلم والمعرفة وصارت اليه الرحلة وانتهت اليه الرئاسة بالاندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث الى المشاركة في الفقه والقيام على تفسير القرآن وأنه كان ناقداً أصولياً فصيحاً مقدماً حسن الحظ.[١٨]

يقول عنه تلميذه أبو حيان الغرناطي(محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي) اثير الدين(٦٥٤ .٧٤٢ او ٧٤٥هـ/١٢٥٦ .١٣٤٢ او ١٣٤٤ م) في كتابه النضار(كان محدثاً جليلا ناقدا نحويا اصوليا أديباً فصيحاً مقوماً حسن الخط مقرئاً مفسراً مؤرخاً اقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة وغرناطة وغيرهما وكان كثير الانصاف ناصحا في الاقراء، خرج من مالقة ومن طلبته أربعة يقرئون كتاب سيبويه،ثم عرض له أن السلطان تغير عليه،فجعل سجنه داره وأذن له في حضور الجمعة، فلما مات شيوخ غرناطة وشغر البلد عن عالم رضي عليه وقعد بالجامع يفيد الناس وولي الخطابة والامامة بالجامع الكبير وقضاء الانكحة وتخرج عليه جماعة، وله...... بايدي الطلبة من العربية وغيرها،وكان محدث الاندلس بل المغرب في زمانه، خيراً صالحاً كثير الصدقة معظماً عند الخاصة والعامة متحرياً أماراً بالمعروف نهّاء عن المنكر).(١٩)

ثم يواصل أبو حيان تقويم استاذه وشيخه قائلاً: (كان يحرر اللغة ويعلمني المنطق يعني النطق وكان أفصح عالم رأيته واشفقه على خلق الله اماراً بالمعروف له صبر على المحن يضحك مبتسماً وكان ورعا عاقلا له اليد الطولى في الحديث والقراءات والعربية ومشاركة في اصول الفقه صنف فيه وفي علم الكلام والفقه وله كتب كثيرة وأمهات).(٢٠)

٤ . تلامذته

ومن أشهر تلامذته الذين أخذوا عنه واصبحوا بعد ذلك من علماء الاندلس والمغرب نذكر منهم:

١ . محمد بن محمد بن ابراهيم البلفيقي أبو البركات(٦٨٠ - ٧٧١هـ/١٢٨٠ -١٣٧٠ م) من أعلام الاندلس كان قاضياً للجماعة ومؤرخاً وشاعراً.(٢١)

٢. محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر بن سعد الاشعري أبو عبدالله المالكي ويعرف بابن بكر (٦٧٣- ٧٤١هـ/ ١٢٧٤ - ١٣٤٠ م) قاضي الجماعة بغرناطة وكان من صدور العلماء وممن جمع بين الدراسة والرواية.(٢٢)

٣. محمد بن أحمد بن عبدالله بن يحيى بن عبد الرحمن بن جزئ الكلبي أبو القاسم من غرناطة (٦٩٣ -٧٥٠ هـ/ ١٢٩٣-١٢٤٩م).كان فقيهاً مدرساً شاعراً خطيباً ومؤلف عدة كتب.ذكر المقري أنه (اقرأ على الاستاذ أبي جعفر بن الزبير العربية والفقه والحديث والقرآن).(٢٣)

٤ . محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم القرشي الفهري عرف بابي الزبير الغرناطي أبو عبدالله كان شاعراً ورحل الى القاهرة وتوفى بالمدينة المنورة سنة ٧٢٩هـ /١٣٢٨م.(٢٤)

٥ . علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الانصاري الغرناطي أبو الحسن (٦٧٣ - ٧٤٩هـ/ ١٢٧٤ - ١٣٤٨م). كان شاعراً مشهوراً وكاتبا للدولة النصرية نحواً من (٥٠) سنة.(٢٥)

٦. احمد بن الحسن بن علي الزيات القلاعي أبو جعفر من بلش مالقة (٦٤٩ـ٧٢٨ هـ/ ١٢٥١ ـ١٣٢٧م).كان شاعراً وناشراً ومتصوفاً مشهوراً ومؤلفاً لعدة كتب.(٢٦)

٧. عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي سداد الاموي الباهلي من مالقة (توفي سنة ٧٥٠ هـ/١٣٤٩م) أصولي نحوي فقيه وخطيب جامع في مالقة.(٢٧)

٨ . أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي جبل المعافري أبو جعفر: قال ابن الخطيب وقد رثاه (أبي لابن الزبير) طائفة من طلبته القاضي أبو جعفر ابن أبي حبل في قصيدته أولها: (٢٨)

عزيز على الاسلام والعلم ماجد	**فكيف لعيني ان يلم بها الكرا**
وما لما في لا تفيض شئونها	**فجيعا على قدر المصيبة حمرا**
فو الله ما تقضي المدامع بعض ما	**يحق ولو كانت سيولاً وابحرا**
حقيق لعمري أن تفيض نفوسنا	**وفرض على الكباد أن تنفطرا**

ثانياً: مؤلفاته

يُعد ابن الزبير عالماً بارزاً من أعلام الاندلس والمغرب كثير المصنفات في جميع فنونها اذ أن اتساع علمه وغزارة مادته ساعداه على أن يطرق عدة حقول من حقول المعرفة منها التفسير والحديث والفقه والتراجم وعلى امتداد عمره الذي تجاوز٨٠ سنة(٦٢٧ ٧٠٨هـ) وقضاها في رحاب العلم والمعرفة ترك لنا عدة مصنفات نعرض لها هنا بايجاز كما وردت في كتب التراجم وبالتفصيل كتابه صلة الصلة الذي نقدمه اليوم للباحثين وطلبة العلم والمعرفه والمهتمين بالدراسات الاندلسية.

ومن أهم مصنفاته

١. البرهان في تفسير سور القرآن وأصل هذا لكتاب في الخزانة العامة بالرباط رقم ك١٣١ مبتورة أخره.وهذا الكتاب في تفسير القرآن وذكر فيه مناسبة كل سورة لما قبلها.[٣٠]

٢. ملاك التأويل في التشابه من التنزيل.كتب في التفسير فيه طريقة الحصنكي الخطيب وزاد عليه اشياء نفيسة ويقول ابن القاضي أنه غريب في معناه.[٣١]

٣. الاعلام بمن ختم القطر من أعلام .

٤. برنامج رواياته. برنامج جمع فيه اسماء شيوخه وتراجمهم اذ أنه درس على (٤٠٠) شيخ كما ذكرنا سابقاً وابن القاضي يقول كانت له فهرسة جيدة.[٣٢]

٥. سبيل الرشاد في الجهاد.

٦. شرح الاشارة للباجي في الأصول.

٧. ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل في الرد على الشوذية غوائلها الخفية،يقول ابن فرحون وهو كتاب جليل القدر ينبئ عن تفنن واطلاع.

ورد في هذا الكتاب على الطريقة الشوذية التي ظهرت في عصره وانتقد المراكشي في الذيل قائلا:(أقل شيء فائدة وأبعده عن النفع يعلم مع أن بعض أصحابنا نقل لي عنه بعض أصحاب ابن أحلى أنهم يقولون: ابن الزبير لم يفهم عنهم شيئا من مذهبهم ولا يتلاقي كلامه فيه على علمهم في ورد ولا صدر).[٣٣]

٨. تعليق على كتاب سيبويه.[٣٤]

٩. كتاب الزمان والمكان.[٣٥]

واليوم نقوم بتحقيق قطعة جديدة من صلة الصلة تتمم او تكمل مانشره المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال في الرباط(١٩٣٧) و اعتمد في نشره على مخطوطة فاس/المغرب وهذه القطعة تبدأ بمن اسمه عبد العزيز من الغرباء وتنتهي بيوسف بن عبد الرحمن المعروف بأبن المرينة علما بان هذه المخطوطة مبتورة الاول والآخر وقد تحقق المستشرق الفرنسي من مؤلفهامن مراجعته ومقارنتها ببقية كتب التراجم وتحتوي(٤٣٤) ترجمة لعلماء وفقهاء ومحدثين وأدباء اندلسيين وغرباء من خارج الاندلس والمخطوطة التي نقوم بتحقيقها الآن تعود الى دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٦٥٠ تيمور(تاريخ) مكونة من(٢٨٠) صفحة كتبت بخط مغربي جميل واضح قد ضبطت بعض كلماتها وفي الصفحة (٢٥) سطراً حجم المخطوطة من قطع الربع وورقها سميك الا أن الرطوبة أصابت اجزاءاً منها وعبثت حشرة الأرضة مما جعل قراءة بعض كلماتها عسيرا واحيانا غير ممكن ولكن النسخة في مجموعها سليمة والمخطوطة تمثل النصف الثاني من الكتاب حيث يبدا بالغرباء من المحمدين وينتهي بآخر التأليف حيث تراجم النساء ثم ينتهي بديباجة الختام وهي طويلة قيمة يتحدث فيها المؤلف عن منهجه في التأليف والمخطوطة غير مؤرخة وليس باخرها اسم الناسخ ولكنها عتيقة نرجح أنها نسخت في القرن الثامن الهجري ولها هامش واسع فيه يعض تعليقات قليلة بخط مغاير.

وأهمية المخطوطة إنها تقدم(١٠٦٤) ترجمة منها(٦٤٧) ترجمة لم ترد في طبعة ليفي بروفنسال، ومن المحتمل ان هذه المخطوطة تمثل النشرة الثانية من صلة الصلة لابن الزبير والمطبوع هي النشرة الاولى ووجود نشرتين قديمة وحديثة ظاهرة شائعة في كتب التراجم وذلك ان يصدر المؤلف كتابه ثم يطول عمره فيوجد بين معاصريه من العلماء من تنطبق عليه الشروط التي التزمها او تزداد معلوماته

ويكتشف بعض اشخاص سابقين كان حقهم ان يكونوا في كتابه فيضيفهم هو او احد الاخذين عنه في حياته او بعد موته فتظهر نسخة جديدة اكمل واوفى من الاولى سواء في عدد التراجم او في تحقيق بعض الوفيات وقد حدث هذا لصلة الصلة لابن الزبير فصدرت نشرته الاولى في تاريخ لانعلمه على التدقيق لكنه قبل سنة(٦٧٩هـ/١٢٨٠م) كما وضح المؤلف نفسه في مخطوطة القاهرة اذ ذكر في ترجمة يوسف بن يحيى بن ابي الدنيا الانصاري ترجمة رقم(١٠٢٩)(واخذت عنه وتكررت عليه بموضوع وتوفي بالجبل المذكور(جبل طارق) بعد تأليفي هذا الكتاب وكان ذلك(اي وفاته) في سنة٦٧٩ رحمة الله) ونرى ضرورة الاشارة الى ان بعض اصحاب التراجم في المطبوع او في مخطوطة القاهرة كانوا قد توفوا عام(٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م) علما بان مؤلفنا توفي عام (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) ونعتقد ان مثل هذه التراجم القليلة هي من اضافات الناسخ او المؤلف ونذكر كذلك ان ترجمة واحدة قد سقطت من مخطوطة القاهرة وانفردت بها مخطوطة فاس التي اعتمدناها في تحقيق هذا الكتاب بالمقارنة والمقابلة مع مخطوطة بواقع خمس وخمسين ورقة لولا ما فيها من ضياء بعض كلماتها بسبب الارضة لكانت فائدتها اعم وقيمتها اهم، ويرد عنوان المخطوطة على الورقة الاولى اما في الورقة الاخيرة فيرد تاريخ الفراغ من نسختها في شهر شعبان عام(٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) اي قبل وفاة المؤلف بنحو أحدى عشر سنة وفيها محو ناتج عن رطوبة بالجانب الايسر مع تمزق اضاع كلمات كثيرة من الاسطر الاربعة الاخيرة ومن ذلك فقد بقيت المعلومات المتعلقة بالكتاب وبتاريخ نسخة واضحة فقد جاءت هذه المعلومات بعد الخاتمه التي وضعها المؤلف لكتابه والتي ابان فيها خطته في التاليف واعتماد على التحقق المباشر بالاخبار المنقولة او المشاهدة وقد قال بعد ذكره لهذه الخطة(....وقد آن لنا ان نختم بالصلاة على نبينا محمد(ص) وعلى اله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وعلى سائر انبيائه ورسله وكافة الذين اصطفى ثم قال كمل السفر الثالث من كتاب الصلة لصلة الامام ابي القاسم بن شكوال وبه تم جميع الكتاب والحمد لله حق حمده والصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبده).

وقد يوجد تداخل بين نسخة فاس والمطبوع يكمل بعضه بعضا ويظهر ذلك في حرف العين وفي الغين والواو والياءو تنفرد نسخة فاس ببعض التراجم المتعلقة بالفاء والقاف والسين والشين والهاء كما تنفرد بذكر تراجم النساء التي ختم بها الكتاب.كذلك توجد على الورقة الأولى وثيقة التحبيس وقد حذف منها اسم المحبس محواً متعمداً وتقول هذه الوثيقة ان هذا الكتاب محبس على

خزانة جامع القرويين في فاس حرسها الله تعالى التي بشرقي الصحن منه تحبيساً تاماً دائماً مؤبداً ينتفع به الطلبة هنالك وفرهم الله تعالى بالمطالعة والنسخ والمقابلة وغير ذلك من أوجه الانتفاع على العادة في الكتب هنالك وحضر الناظر في الخزانة المذكورة اعلاه وهو الشيخ الطالب الخير أبو العباس أحمد بن أبي جمعة الكناني النجار وحاز السفر المذكور للخزانة المذكورة وصار في قبضة لها وعرف قدرة واشهد عليه بذلك في أواسط جمادي الاول عام خمسة عشر وثمانمائة وان نسخة فاس تعد من اوثق النسخ خصوصاً أنها قد نسخت في عهد مؤلفها وأنها الاصل لنسخة الكتانية التي اعتمدها ليفي بروفنسال في تحقيق الكتاب[٤٣].

ان كتاب صلة الصلة لان الزبير يعد حلقة في سلسلة كتب التراجم في الاندلس ابتدأها كل من:-

١ . ابن الفرضي(ت ٤٠٢هـ / ١٠١٢م)وضع كتابه تاريخ علماء الاندلس وفيه قدم لنا(١٦٥١) ترجمه تمثل عصور الولاة والامارة والخلافة في الاندلس.

٢ . ابن بشكوال(ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) الذي اكمل ما انتهى اليه ابن الفرضي واسمه كتابه الصلة وفيه(١٥٤١) ترجمة لعلماء عصري الخلافة والطوائف.

٣ . ابن الابار(ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) الذي ألف كتابه التكملة لكتاب الصلة وترجم لـ(٣٥٣٨) عالماً من عصري المرابطين والموحدين وبعض التراجم المتفرقة لعصور سابقة.

٤ . المراكشي(ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) الذي وضع كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة.

منهجه وموارده

حرص ابن الزبير عند تأليف كتابه على أن يكون سليم العبارة نزيه المقاصد، وأن يجعله صورة للمجتمع العلمي الجاد البعيد عن الترهات والاباطيل والشئ الذي أضفى على كتابه من الجلال مما جعله مذكوراً على كل لسان ومعتمداً في المشرق والمغرب عند الباحثين والنقاد والمؤرخين ورجال الطبقات مما أدى الى تنقل بعض نصوصه وفوائد في كتابه الاحاطة لابن الخطيب وفي كتابه بُغية الوعاة للسيوطي وفي كتب أخرى حسب الاهتمامات والاختصاصات ولعل نظرة فيما هو موجود بين

أيدينا كفيلة باصدار الحكم على الكتاب وبان تمنحنا اطلاعة على حياة المؤلف وثقافته واشهر شيوخه ومصادر كتابه، وكيفية التعامل معهم والافادة من مواهبهم وخبرتهم وتجاربهم، وعلى خطته التي كان يسير عليها في تأليف كتابه هذا.

فمن الواضح عند التأمل في الكتاب، ان ابن الزبير كان يعمد في ترجمة الذين لايعرفهم الى النقل والمسند، ليتحرى بذلك في ذكر الاخبار ولربطها بمصادرها الاصلية أما من عايشهم وعرف أحواله فانه كان ذا دقة في وصفهم وفي تدوين مختلف العلاقات التي تربكه بهم ومن ثم كان كتاباً مفيداً،مؤلفاً بطريقة علمية نزيهة لا تعتمد على الالقاء الجزافي ولا على الجانب الخطابي.

ومن أهم ما نلاحظه في طريقة تدوينه أنه يعيش مع أعلامه كأنه فرد منهم يشعر بشعورهم ويحس باحساسهم ويتحدث عن علاقاتهم الاسرية ومدى الافادة من تلك العلاقات،فاذا ترجم لشخص ما فانه لا يكفي بذكره في مكان الترجمة الخاصة به بل يتعرض له من حين لآخر ليجعلك تحيى معه حياته التي كانت يحياها فلا تنفصل عنه انفصالا نهائيا ولا ينقضي الحديث عنه بانقضاء المكان الذي وضع فيه، ومثلنا على ذلك مثالاً يتعلق باحد المؤرخين الذين اعتمد عليهم عن طريق استاذه ابن فرحون وهو ابى القاسم بن الطيلسان، فقد اشار اليه مرارا وذكره في مناسبات مختلفة.[٤٧] وهو القاسم بن محمد بن احمد بن محمد أبن سلمان بن محمد بن سليمان الاوسي من اهل قرطبه يكنى ابالقاسم ويعرف بابن الطيلسان وقد تقدم اسم اخيه احمد وذكر ابيهما وجدهما لابيهما.

روى عن جده لامه ابي القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط... وعالم كثير نيفوا على المائتين كلهم مذكور في هذا التاليف الا المشرقيين منهم.[٤٨]

وتحدث ابن الزبير في مكان آخر عن الشراط،جد ابن الطيلسان لامه واظهر فضله وعلمه وزهده واختار من شعره البيتين الاتيين:- [٤٩]

سئمت الحياة على حبها   **وحق لذي الداء أن يسأما**

فلا عيش الا لذي صحه   **تكون له للتقى سلما**

وكان للشراط هذا بنت فائقة الذكاء كثيرة الرواية، هي فاطمه ام ابن الطيلسان المذكور،ذكرها ابن الزبير ايضا وختم بها كتابه وقال عنها(أنها فاطمة ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب الانصاري الشراط تكنى ام الفتح وهي ام الاستاذ أبي القاسم بن الطيلسان قرأت القرآن على أبيها ختمات... توفيت عام ثلاثة عشر وستمائة ذكرها ابنها المقرئ أبو القاسم).[٥٠]

وقد أشار المؤلف الى ابن الطيلسان ايضا عند خاله غالب بن عبد الرحمن الشراط وهكذا لم يهمل ابن الزبير أحوال هذا الرجل الذي كان يروي عنه عن طريق استاذه ابن فرتون وهو الشيخ أبو العباس احمد ابن يوسف بن فرتون السلمي. ولم يهمل التداخل العلمي بين مختلف افراد اسرته فمن ذكره اثناء الترجمة الخاصة به الى ذكر أخيه وجده لابيه وجده لامه، الى ذكر امه العاملة الورعة بحيث لا ينتهي القارئ من دراسة الكتاب حتى تتبلور لديه خبرة كافية بهذا العالم الاندلسي.

ولعله اكتسب هذه الشمولية في المعرفة من شيورخه المغتربين الذين تركوا بصمات واضحة في تكوين شخصيته وفي تمتين ثقافته.

لقد حرص ابن الزبير على نقل الأخبار من ينابيعها معتمدا في ذلك على المؤلفات التاريخية من جهة وعلى مشاهدته من جهة اخرى، لاينقل نقل المقلد المستسلم ولا يحيل على مصدر من المصادر دون ان يكون له رأي في قيمته ومن أهم مصادره:

١ . المراكشي محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الاوسي الانصاري ابو عبد الملك (٦٣٤-٧٠٣هـ/١٢٣٧ -١٣٠٣م).[٥١]

قاضي القضاة بمراكش في ظل حكومة المرينيين مؤلف كتاب الذيل والتكملة ويشير اليه ابن الزبير باسم الشيخ في الذيل ويرد(١٤٠) مرة.

٢. ابن بشكوال (٤٩٤-٥٨٧هـ/١١٠٠- ١١٨٢ م) من بلنسية مؤلف كتاب الصلة وكتب اخرى اديب ومؤرخ وقاضي اشبيلية،[٥٢]

٣. القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ابو الفضل(٤٧٦ -٥٤٤ هـ/ ١٠٨٣- ١١٤٩م) القاضي والمؤلف المشهور صاحب كتاب ترتيب المدارك وكتب اخرى.[٥٣]

٤. الملاحي محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم مفرج الغافقي ابو القاسم من ملاحة احدى قرى غرناطة (٥٤٩ -٦١٩هـ / ١١٥٤ -١٢٢٢م) محدث ومؤرخ ومؤلف كتاب تاريخ علماء البيرة الذي يشير اليه ابن الزبير بـ(٨٣) مرة والذي يعد مفقودا في الوقت الحاضر.[٥٤]

٥. ابن الطيلسان احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الانصاري الأوسي ابو جعفر (٥٧٠-٦٥٠هـ/ ١١٧٥- ١٢٥٢م) من قرطبة من بيت علم وجلالة كان ذا عناية بعقد الشروط والفرائض.[٥٥]

٦. علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي ابو الحسن من سبته ويعرف بالشاري (٦٤٩.٥٧١هـ/ ١١٧٥-١٢٥١م) احد اساتذة ابن الزبير وسبق التعريف به[٥٦]

٧. محمد بن أحمد بن خليل السكوني ابو الخطاب (ت ٦٥٢هـ / ١٢٥٣م) احمد اساتذة ابن الزبير وسبق التعريف به.

وهنالك مصادر أخرى متفرقة مثل فهرسة ابن خير وابن القطان وأبو عبدالله ابن خميس وغيرهم.

ثبت الدراسة والتحقيق

أولا: المصادر

ابن الأبار ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ)

١- اعتاب الكُتاب، تحقيق صالح الاشتر، دمشق، (١٩٦١)

٢- تحفة القادم، تحقيق ابراهيم الابياري، القاهرة (١٩٥٧)

٣- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق كوديرا، مدريد (١٨٨٧)

وطبعة اخرى تحقيق السيد عزت العطار ج١ ج٢، القاهرة (١٩٥٥-١٩٥٦)

ط. الاركون وبالنثيا، مدريد (١٩١٥)

٤-الحلة السيراء ج١، ج٢،تحقيق حسين مؤنس، القاهرة (١٩٦٢)

٥-المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي، تحقيق كوديرا، مدريد (١٨٨٥)

ابن ابي اصيبعة موفق الدين احمد بن القاسم (ت٦٧٧هـ)

٦-عيون الانباء في طبقات الاطباء، الطبعة الاولى الوهبية، القاهرة (١٢٩٩هـ / ١٨٨٢)

ابن الاحمر، اسماعيل بن يوسف محمد (ت٨٠٧هـ)

٧-نثير فرائد الجمان، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت (١٩٦٧)

ابن بسام ابو الحسن علي الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ)

٨-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس، بيروت (١٩٧٥ -١٩٧٨).

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري (ت ٥٧٨هـ)

٩-الصلة ج١، ج٢، نشر كوديرا، مدريد (١٨٨٣).

البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ)

١٠-ايضاح المكنون ج١، ط. بغداد (اوفست) ب.ت

١١-هدية العارفين، ط. بغداد (اوفست) ب.ت

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ)

١٢-جغرافية الاندلس وأوربا (من كتاب المسالك والممالك)،تحقيق عبد الرحمن الحجي، بيروت (١٩٦٨)

التجيي، ابو صفوا بن ادريس (ت٥٩٨هـ)

١٣-زاد المسافر، تحقيق عبد القادر محداد، بيروت (١٩٧٠)

التجيي القاسم بن يوسف السبتي (ت٧٣٠هـ)

١٤-برنامج التجيي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، ليبيا-تونس (١٩٨١)

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الاتابكي (٨٧٤هـ)

١٥-النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ج٦ ط القاهرة (١٩٦٣)

التنبكتي، ابو العباس احمد بن احمد بن احمد بن عمر (ت١٠٣٢هـ)

١٦-نيل الابتهاج بتطريز الديباج، الطبعة الاولى القاهرة(١٣٥١هـ)

١٧-كفاية المحتاج فيمن لم يرد في الديباج، مخطوطة المكتبة الجزائرية تحت رقم (١٧٣٨)، نسخة مصورة لدى المحقق رضا هادي عباس.

الجزري،ابو الخيرمحمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)

١٨-غاية النهاية في طبقات القراء ج١، ج٢، تحقيق. برجستراس، القاهرة (١٩٣٢-١٩٣٣).
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٦٧٠هـ)

١٩-كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج١، ج٢/ ط بغداد (اوفست) (ب.ت)

ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل شهاب الديت احمد بن علي (ت٨٥٢هـ)

٢٠-الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ج١، ج٥، تحقيق محمد عبد المعيد خان.

ابن حزم، علي بن احمد (ت٤٥٦هـ)ط. حيد اباد الدكن (١٩٧٢)

٢١-جمهرة انساب العرب تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة (١٩٧١)

٢٢-طوق الحمامة في الالفة والايلاف، تحقيق الطاهر احمد مكي، القاهرة (١٩٧٧). الحميدي، أبو عبد الله محمد بن ابي نصر (ت ٤٨٨)

٢٣-جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق محمد طاويت الطنجي، القاهرة (١٩٥٢) وطبعة المكتبة الاندلسية (تراثنا)، القاهرة (١٩٦٦)

الحميري، عبد المنعم السبتي (ت حوالي ٧١٠هـ)

٢٤-صفة جزيرة الاندلس (قطعة من روض المعطار)، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٣٧،وتحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٨٥.

ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت٤٦٩ هـ)

٢٥-المقتبس في تاريخ رجال الاندلس تحقيق محمود علي مكي بيروت (١٩٧٣)

- المقتبس في تاريخ رجال الاندلس، نشر ملشور انطونية باريس (١٩٣٧)
- المقتبس، نشر شالميتا وآخرين، مدريد (١٩٧٩)
- المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي بيروت (١٩٦٥)

ابن خاقان، الفتح بن محمد القيسي الاشبيلي (ت٥٣٥هـ)

٢٦-قلائد العقيان، القاهرة (ت١٣٢٠هـ)

٢٧-مطمع الانفس، ط. القسطنطينية (١٣٠٢هـ)

الخشني، محمد بن الحارث بن اسد (ت٣٦١هـ)

٢٨-قضاة قرطبة تحقيق عزت العطار، القاهرة (١٩٥٥)، وطبعة المكتبة الاندلسية (تراثنا) القاهرة (١٩٦٦)

٢٩-أخبار الفقهاء والمحدثين، مخطوطة المكتبة الملكية بالرباط تحت رقم ٦٩١٦ (نسخة مصورة لدى كاتب هذا البحث)

ابن خير، ابو بكر محمد بن عمر الاشبيلي (توفى ٥٧٥هـ)

٣٠-فهرسة مارواه عن شيوخه، تحقيق ريبرا سرقسطة (١٨٩٣)

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ)

٣١-وفيات الاعيان، ج١، ج٢، تحقيق احسان عباس، بيروت (١٩٦٨)

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)

٣٢-المقدمة ط. دار الفكر بيروت (ب.ت)

الداودي ، محمد بن علي .

٣٣-طبقات المفسرين تحقيق علي محمد عمر، القاهرة (١٩٧٢)

ابن دحية الكلبي، ابو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد (ت٦٣٣هـ)

٣٤-المطرب في اشعار اهل المغرب. تحقيق ابراهيم الابياري وآخرين، القاهرة (١٩٦٦).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه)

٣٥-العبر، ج١، ج٣، تحقيق فؤاد السيد، الكويت ١٩٦١، وج٤، تحقيق صلاح المنجد.

٣٦-تذكرة الحفاظ جـ١،جـ٢،ط. بيروت(١٣٧٤هـ/ وجـ٢، جـ٤ط. الهند (١٣٧٦).

٣٧-معرفة القراء الكبار على الطبقات والامصار جـ ١، جـ٢، تحقيق محمد بن سيد جاد الحق،القاهرة(١٩٦٧). الرعيني علي بن محمد بن علي الاشبيلي (ت٦٦٦ه).

٣٨-برنامج الرعيني،تحقيق ابراهيم شبوح،دمشق (١٩٦٢).

الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ).

٣٩-طبقات النحوين واللغويين، تحقيق ابو الفضل ابراهيم، القاهرة (١٩٧٣).

ابن الزبير، أبو جعفر أحمد ابراهيم (ت٧٠٨هـ).

٤٠- صلة الصلة، تحقيق ليفي بروفنسال، الرباط(١٩٣٧)، وطبعة مكتبة خياط، بيروت (ب.ت)تحقيق عبد السلام الهراس والشيخ سعيد اعراب، ثلاثة أقسام الثالث والرابع والخامس الرباط (١٤١٣-١٤١٦ هـ/١٩٩٣ -١٩٩٥)، المجلد الثامن ضمن سلسة كتب الصلة لابن بشكوال، والتكملة لأبن الآبار وصلة الصلة لابن الزبير، تحقيق ليفي بروفنسال الرباط (١٩٣٧)، وطبعه مكتبة خياط، بيروت (ب.ت) وطبعة رابعة بتحقيق عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، ثلاثة أقسام الثالث والرابع والخامس، الرباط (١٤١٣-١٤١٦هـ/١٩٩٣-١٩٩٥) وطبعه خامسة: ضبط نصه وعلق عليه جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٨) وهذه الطبعة هي المجلد الثامن ضمن سلسة كتب الصلة لابن بشكوال، والتكملة لابن الآبار، والصلة لابن الزبير تحت عنوان الصلة مع التكملة وصلة الصلة.

٤١- الزجالي، أبو يعلى عبيد الله بن أحمد القرطبي (ت ٦٩٤ه)، امثال العوام في الاندلس،ج١، ج٢، تحقيق محمد بن شريفة، فاس(١٩٧٥).

ابن ابي زرع

٤٢-الانيس المطرب بروض القرطاس، ج١، ج٢، تحقيق محمد الهاشمي الفيلاني، الرابط (١٣٥٥ /١٩٣٦).

٤٣-الذخيرة السنية، ط. دار المنصور، الرابط (١٩٧٢).

ابن سعيد واسرته، علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥ هـ).

٤٤-رايات المبرزين،تحقيق النعمان، القاهرة (١٩٧٣).

٤٥-الغصون اليانعة، تحقيق ابراهيم الابياري، القاهرة (١٩٦٧).

٤٦-القدح المعلى، ط القاهرة (١٩٥٩)، وطبعة اخرى تحقيق ابراهيم الابياري بيروت (١٩٨٠).

٤٧-المُغرب في حلى المغرب، ج١، ج٢، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة (١٩٦٤) السلفي صدر الدين بن ابي طاهر احمد بن محمد الاصفهاني (٥٧٦هـ).

٤٨-أخبار وتراجم اندلسية (من معجم السلفي)، تحقيق احسان عباس، بيروت (١٩٧٣).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ).

٤٩-بغية الوعاة، ج١، ج٢، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة (١٩٦٤-١٩٦٥).

٥٠-طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، الطبعة الاولى، القاهرة (١٩٧٣).

٥١-طبقات المفسرين، ط.ليدن(١٨٣٩).

الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ).

٥١-فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق احسان عباس، بيروت (١٩٧٣).

ابن صاعد ابو القاسم صاعد بن احمد (ت٤٦٢هـ)؟

٥٢-طبقات الامم، تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعي، بيروت (١٩١٢).

الصفدي صلاح الدين بن ايبك (ت٧٦٤هـ).

٥٣-الوافي بالوفيات، ج١ ج٢، تحقيق هلموت ريتر وجماعته المانيا (١٩٧٤/١٩٦٢) وطبعة أخرى، تحقيق احسان عباس، بيروت (١٩٧٣)؟

٥٤-نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق احمد زكي، القاهرة (١٩١١).

الضبي احمد يحيى بن احمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ).

٥٥-بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق كوديرا مدريد (١٨٨٤)، وطبعة القاهرة (١٦٦٧).

عبد الواحد المراكشي محي الدين (ت٦٤٧هـ).

٥٦-المعجم في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان وصاحبه، الدار البيضاء (١٩٧٨).

ابن عذاري ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت بعد ٧١٣هـ).

٥٧-البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ج١-ج٣، تحقيق ح. س كولان وليفي بروفنسال، ليدن (١٩٥١)

العماد الاصبهاني ابو عبد الله محمد بن محمد (٥٩٧هـ)

٥٨-خريدة القصر وجريدة العصر (القسم الرابع) ج١ ج٢، تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، القاهرة (١٩٦٤) ج٣ تحقيق ادرناشر ادرنوس، تونس (١٩٧٢).

ابن العماد الحنبلي ابو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩هـ).

٥٩-شذرات الذهب ج١-ج٥ بيروت (ب.ت).

الغبريني، ابو العباس (احمد بن احمد (ت٧٠٤هـ).

٦٠-عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، الجزائر (١٩٧٠)

ابن فرحون، برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد (ت٧٩٩هـ)

٦١-الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ج١ ج٢، تحقيق محمد الاحمدي ابو النور، القاهرة (١٩٧٤)، والطبعة الاولى، القاهرة (١٣٥١هـ)

ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي (ت٤٠٣هـ)

٦٢-تاريخ علماء الاندلس، ج١، ج٢، تحقيق كوديرا، مدريد (١٨٩٠-١٨٩١)

وطبعة تحقيق السيد عزت العطار، القاهرة (١٩٥٤)

وطبعة المكتبة الاندلسية (تراثنا) القاهرة (١٩٦٦)

ابن القاضي ابو العباس احمد بن محمد المكناسي (ت١٠٢٥هـ)

٦٣-جذوة الاقتباس، ج١،ج٢، دار المنصور، الرباط (١٩٧٣)

٦٤-درة الحجال ج١،ج٢، دار المنصور الرباط (١٩٣٦)

ابن قاضي شهبة، تقي الدين الاسدي (ت٨٥١)

٦٥-طبقة النحاة واللغويين، تحقيق محسن غياض، النجف (١٩٧٤)

القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤هـ)

٦٦-ترتيب المدار وتقريب المسالك، ج١-ج٤ (مجلدان) تحقيق احمد بكير، بيروت (١٩٦٧)، والطبعة الأولى القاهرة (١٣٥١هـ)، وطبعة وزارة الأوقاف المغربية ج١ – جـ ٨، الرباط (١٩٦٥ – ١٩٧٥).

٦٧-الغُنية، ج١، ج٢، رسالة دكتوراه، مطبوعة على الألة الكاتبة، جامعة مدريد(١٩٧٤).

القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ)

٦٨-انباء الرواة، ج١ – ج٤، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، القاهرة (١٩٥٠)-(١٩٧٣).

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت ٣٦٧ هـ)

٦٩-تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق عبد الله انيس الطباع، بيروت ١٩٥٧.

محمد بن القاضي عياض أبو عبد الله

٧٠-التعريف بالقاضي عياض، تحقيق د. محمد بن شريفة، الرباط (ب،ت)

المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي (ت ٧٠٣ هـ)

٧١-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج١ (السفر الأول والثاني)، تحقيق محمد بن شريفة، الرباط (١٩٧١) وج٤، ج٥، ج٦، تحقيق احسان عباس، بيروت (١٩٦٤ – ١٩٧٣)، وج٨ (السفر الأول والثاني)، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، الرباط (١٩٨٤).

المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)

٧٢-نفح الطيب ج١ – ج٨، تحقيق احسان عباس، بيروت (١٩٦٨).

٧٣-ازهار الرياض، ج١ – ج٣، تحقيق مصطفى السقا وجماعته، القاهرة (١٩٣٩).

النباهي، أبو الحسن علي ابن عبد الله بن محمد (ت ٧٩٣ هـ)

٧٤-المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتياء (تاريخ قضاة الاندلس)، تحقيق ليفي بروفنسال، ط. (ب،ت) بيروت،

اليافعي، أبو عبد الله بن أسعد بن علي سليمان اليمني (ت ٧٦٨ هـ)

٧٥-مرآة الجنان، ج١ – ج٤، بيروت (١٩٧٠).

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروحي (ت ٦٢٦ هـ)

٧٦-معجم الأدباء، ج١- ج٢٠، تحقيق أحمد فريد، القاهرة (١٩٣٨).

ثانيا: المراجع العربية:

٧٧-الأهواني، عبد العزيز، مخطوطان جديدان من صلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة للمراكشي في مجلة الصحيفة، المجلد الأول، مدريد (١٩٥٥).

٧٨-الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الاندلسي، بيروت (١٩٧٦).

٧٩-الدباغ، محمد بن عبد العزيز، صلة الصلة لابن الزبير مجلة المناهل، العدد (٣٢)، الرباط مارس (١٩٨٥)؛ أبو جعفر أحمد بن الزبير مجلة المناهل، العدد (٣٥)، الرباط يوليو (١٩٨٦).

٨٠-الزركلي، خير الدين الاعلام ج١ – ج٩، القاهرة (١٩٥٤-١٩٥٩).

٨١-عجيل، كريم الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية، بيروت (١٩٧٦).

٨٢-عنان، محمد عبد الله دولة الاسلام في الاندلس، ج١-ج٢، القاهرة (١٩٦٩).

٨٣-الكتاني، محمد الحسني، فهرست الفهارس ج١، الرباط (١٣٤٦هـ).

٨٤-كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين ج١-ج١٣، دمشق (١٩٥٧-١٩٦١).

٨٥-كنون، عبد الله، الشاعر صالح أبو الطيب، مجلة الصحيفة، العدد الأول والثاني، مدريد (١٩٥٨).

٨٦-مؤنس، حسين، شيوخ العصر في الاندلس، القاهرة (١٩٦٥).

٨٧-مخلوف، محمد شجرة النور الزكية، بيروت (١٩٧٣).

٨٨-ناجي، هلال، رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت، مجلة المورد المجلد ٣، العدد الثالث، بغداد (١٩٧٤).

ثالثا: المراجع الاجنبية:

BIBLIOGRAFIA

89) Casiri, M. bibliotheca Arabico-Hispano Escuriaknsis (1–2) Madrid.

90) Brockelmann, 6, Geschichte Der Arabischen Bitev Leiden 1973–1942, Vols Y3 Vols. Suplementos.

91) Pons Boigues, F.Ensayo Sobre Los Historiedores y Geografos Arabigo-espanoles Madrid 1898.

92) Forneas.J. Ma, Sobrelos Banu Hawt. Allah, en Al-Andalus, n, 32 Madrid (1967).

93) E, 12 Al-Morrakusi, Por G. Deverdun.

الهوامش

١ -ينظر، مصادر ترجمة ابن الزبير في المقدمة من هذا البحث.

٢ -ولد مؤلفنا في نهاية حكم الموحدين في الاندلس وسقطت مدينة جيان سنة (٦٤٤هـ /١٢٤٦م) فقد تنازل السلطان غرناطة محمد بن الأحمر بموجب معاهدة مع فرناندو الثالث ملك قشتالة إذ دخلها القشتاليون هي ومدن أخرى الا أن جيان بقيت من مدن الحدود بين مملكتي قشتالة ومملكة غرناطة وهدفا لقوات الجيوش الغرناطية،ينظرعنان، محمد عبد الله، الاثار الباقية في اسبانيا والبرتغال ص ٢٢٢.

٣ -جميع المصادر تشير الى ولادته في هذه السنة باستثناء المراكشي يذكر أنه ولد سنة (٦٢٨ هـ/ ١٢٣١) م.ينظر، الذيل والتكملة جـ١، السفِر الأول ص ٤٥.

٤-ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ٦، ص١٦؛الذهبي، تذكرة الحافظ جـ٤، ص١٤٨٤.

٥-ابن الزبير، صلة الصلة، المخطوطة رقم ٤٩٢.

٦-المصدر نفسه، ترجمة رقم ٧٩٤.

٧ -المصدر نفسه، ترجمة رقم ٧٩٤.

٨ -ينظر ترجمتة في ابن القاضي، جذوة الاقتباس، جـ١، ص١٧ - ١١٩، التنبكتي، نيل الابتهاج ص٦٣، ابن فرحون،الديباج،جـ١، ص١٨٩، ابن مخلوف،شجرة النور الزكية، رقم ٦٧٨ ص٢٠٠.

٩-المراكشي، الذيل والتكملة جـ ٥ / القسم الثاني رقم ١٢٠٠، ص٦٣٠ - ٦٣٥.

١٠-ابن الزبير صلة الصلة (مخطوطة) ترجمة رقم ٤٧١.

١١-المراكشي، الذيل والتكملة ج٦ رقم ٢٠١ ص٨٣ - ٨٤

١٢-المصدر نفسه، جـ ٦ رقم ٩٠٥ ص٣٤٠ - ٣٤٢.

١٣-ابن الزبير، صلة الصلة (مخطوطة) رقم ٣١؛المراكشي الذيل والتكملة جـ ٨ رقم ٨٨ ص١٨٩.

١٤-المراكشي، الذيل والتكملة جـ ٦ رقم ٤٣١ ص١٦١.

١٥-المصدر نفسه، جـ٦، رقم ٥١٤ ص٣٦٩ - ٣٧١.

١٦-ابن الزبير صلة الصلة (مخطوطة) ترجمة رقم ١٠٢٧؛السيوطي بغية الوعاء جـ٢ رقم ٢١٦٨ ص ٣٥٣.

١٧-الدباغ، محمد بن عبد العزيز، ابو جعفر احمد بن الزبير من خلال كتابة الصلة لصلة ابن بشكوال،بحث منشور في مجلة المناهل العدد (٣٤) الرباط ١٩٨٦.ص ١١٥- ١١٦.

١٨-ابن الخطيب الاحاطة، ص ١٨٩،ابن القاضي، درة الحجال ص٢١٩.

١٩-المقري، نفح الطيب، جـ٢ رقم ٢١٦ ص ٣٥٣ - ٥٨٤ والمصادر المشار اليها.

٢٠-السيوطي، بغية الوعاة، جــــ ١ رقم ٥٣٢ ص ٢٩١ -٢٩٢.

٢١-الصفدي، الوافي بالوفيات، جــــ٦ رقم ٢٦٩٠ ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

٢٢-ابن الخطيب، الاحاطة،جـــ ٢،ص١٤٣ -١٦٩،المقري،نفح،جـــ٥،ص٢١،ص٤٧١، الزركلي، الاعــلام جـــ ٧،ص ٢٦٩.

٢٣-المقري، نفح، جــــ٥ رقم ١٥ ص ٣٨٥ ــــ٣٨٧ والمصادر المشار اليها.

٢٤-المصدر نفسة، جـــ ٥ رقم ٢٥ص ٥١٤ـــــــ٥١٧.

٢٥-المصدر نفسة، جـــ ٢ رقم ٣٨ ص٦٣.

٢٦-المصدر نفسة، جــــ٥ رقم ١٩ ص٤٣٤ ــــــ٤٥٧.

٢٧-ابن الخطيب، الاحاطة جـــ ١ ص٢٨٧ ــــ٢٩٦،

٢٨-المصدر نفسه، جــــ٣ ص٥٥٣ ــــ٥٥٤.

٢٩-الاحاطة، جـــــ١ ص١٩٣، ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة رقم ٣٤ ص ١٠٧- ١٠٨.

٣٠-ابن فرحون، الديباج، جــــ١ ص ١٨٩،المراكشي الذيل جـــــ١/١ ص٢٤، ابن الخطيب، الاحاطة، جـــ١ ص١٩٠ السيوطي، بغية جــــ١ ص ١١ ؛ابن القاضي، درة الحجال، جـــ ١ ص١١ــــ١٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون جـــــ١ ص٢٤١ ذكر عنوانه (البرهان في تناسب سور القرآن)، الزركلي الاعلام جــــ١،ص٨٣-٨٤.

٣١-ابن حجر، الدرر الكامنة جــــ١ ص٩٦ ؛ابن فرحون الديباج، جـــ ١ ص١٨٩؛ السيوطي، بغية الوعاء، جـــ ١ ص١١؛ابن الخطيب، الإحاطة، جــــــ١، ص١٩٠، المراكشي الذيل جـــــــ١/١ ذكر محقق الكتاب محمد بن شريفة أن هذا الكتاب مخطوط الا أنه لم يذكر مكان وجوده.

٣٢-ابن القاضي، درة الحجال، جـــــــ١، رقم ٨ ص١١ ــــــ ١٢.

٣٣ -المراكشي، الذيل جـــــ١/١ ص ٤٤؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـــــ١، ص٩٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، جـــــ١، ص١٢٧، ٥٦ ق PONS، ENSAYO يذكر بونس أنه موجود في مكتبة القرويين بفاس اعتمادا على كوديرا ومن المحتل أنه قد فقد هذا الكتاب أم اشتبه على كوديرا بصلة الصلة الذي حققه ليفي بروفنسال عام (١٩٣٧) بالرباط و لم يرد اسم هذا الكتاب في الاحاطة.

٣٤-المراكش الذيل جـــــــ١/١ ص٤٤؛ ص٢٩٨ ؛ جــــ٦ ص٥٠٠؛ ابن حجر، الدرر الكامنة جـــــ١ ص٩٧ ابن الابار، تكملة جـــ١.ط. كوديرا ص٦٥٢؛ حاجي خليفة كشف الظنون، ج١، ص١٢، الزركلي، الاعلام، ج١ ص٨٣ -٨٤، الكتاني، فهرس الفهارس ج١ ص٣٤١.

٣٥-ابن القاضي، ذرة الحجال، ج١رقم٨ ص١١-١٢.

٣٦-المراكشي، الذيل ج١/١، ص٤٤، السيوطي، بغية، ج١، ص١١ ابن فرحون، الديباج ج١ ص١٨٩، ابن القاضي، درة الحجال ج١ ص١١-١٢؛ ابن الخطيب الاحاطة، ج١ ص١٩٠، حاجي خليفة، كشف ج٢ ص٩٧٨ يقول هذا الكتاب ليس لابن الزبير وانما للشيخ سعد الدين ابي العوالي ألفه للملك الكامل نجم الدين ايوب وفرغ منه في ربيع سنة ٦٤٧هـــ.

٣٧-المراكشي، الذيل ج١/١ ص٤٤؛ ابن القاضي، درة الحجال ج١ ص١١/ ١٢، ابن فرحون، الديباج ج١ ص١٨١ السيوطي، بغية ج١ ص١١، ابن الخطيب، الاحاطة ج١ ص١٩٠ ؛ كحالة، معجم المؤلفين ج١ ص١٣٨.

٣٨-المراكش ج١/١ ص٤٤ ج٦ ص٤٣٧؛ ابن فرحون الديباج ج١ ص١٨٩؛ السيوطي بغيةج١ ص١١؛ ابن حجر الدرر الكامنة ج١ ص٩٧، ابن القاضي، درة الحجال ج١ ص١١-١٢، ابن الخطيب الاحاطة ج١ ص١٩٠، حاجي خليفة كشف ج١ ص٨٤٠.

٣٩-ابن فرحون الديباج ج١ ص ١٨٩.

٤٠-المراكشي، الذيل، ج١/١ ص٤٤، ج٦ ص٤٣٧.

٤١-المراكشي، الذيل، ج١م١ ص٤٤، ابن القاضي، درة الحجال، ج١ ص٢٩٢؛ كحالة، معجم ج١ ص١٣٨ الا ان ابن الخطيب لم يذكره بالاحاطة.

٤٢-المراكشي الذيل ج١/١ ص؛ ابن الخطيب الاحاطة، ج١ ص١٩٠ يذكر ان هذا الكتاب هو وصمة تجاوز الله عنه، كحالة، معجم ج١ ص١٣٨.

٤٣-الاهواني، عبد العزيز صلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة لابن عبد الملك المجلة، صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد العدد الثالث المجلد الاول ص ١-١٦.

٤٤-ابن الزبير، صلة الصلة (المخطوطة) ص ٦٥ ترجمة رقم ٨٣٠.

٤٥-ابن الزبير، صلة الصلة (مخطوطة)، فاس ورقة ١١٠.

٤٦-نجد بعض التراجم مبثوثة في بعض كتب التراجم التي اقتبست من صلة الصلة لابن الزبير مثل الذيل والتكملة للمراكشي وبغية الوعاة للسيوطي وجذوة الاقتباس لابن القاضي والاحاطة لابن الخطيب وغيرها.

٤٧-الدباغ، محمد بن عبد العزيز، ابو جعفر احمد بن الزبير من خلال كتابه الصلة لصلة ابن يشكوال، مجلة المناهل العدد (٣٤) الرباط ١٩٨٦ ص١٠٧-١٠٨.

٤٨-ابن الزبير صلة الصلة (مخطوطة) ترجمة رقم ٨٢١.

٤٩-المصدر نفسه، ترجمة رقم ١٠٦٣.

٥٠-المصدر نفسه،ترجمة رقم ٧٩٢.

٥١-كحالة، معجم، ج٦ ص٢١٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٧ ص٢٦١.

٥٢-كحالة،معجم، ج٤ ص١٠٥ -١٠٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٢ ص٣٥٩.

٥٣-كحالة، معجم، ج١٢ ص١٦-١٧، الزركلي، الأعلام، ج٥ ص٢٨٢.

٥٤-المراكشي، الذيل، ج٦ رقم ١١١٣، ص٤١٣-٤١٨.

٥٥-المراكشي،الذيل، ج١/١ رقم ٥٣٢، ص ٣٨٢-٣٨٣؛ ابن الابار التكملة، ج١، رقم ٣٠٢ص ٢ ١٢٠.

٥٦-ينظر ترجمته في شيوخه من هذا البحث.

المحور الثاني

مدرسة أهل البيت (ع) في الاندلس

١- ثورة الامام الحسين (ع) في التراث الاندلسي.

٢- ذكر أهل البيت (ع) – مقتل الامام الحسين (ع) في مخطوطة اندلسية، دراسة وتحقيق.

٣- شجاعة الامام علي بن ابي طالب (ع) عند الموريسكيين في اسبانيا.

٤- التجسس والمؤامرات السياسية والنص الشيعي بين الموريسكيين (ترجمة عن اللغة الإنكليزية).

٥. تاريخ اسبانيا الاسلامية، مملكة بني نصر (١٢٣١-١٤٩٢م) (ترجمة من اللغة الاسبانية)

ثورة الإمام الحُسين(ع) في التراث الأندلسي[1]

لقد شاء الله أن يُخلد الإمام الحُسين بن علي(ع) وثورته التصحيحية بمختلف الوسائل والأساليب وقيض لهذا الأمر من عباده، يقومون به طواعية وبلا مقابل مهما كبدهم ذلك من خسائر وضحايا مادية ومعنوية، وهو كما يبدو، وعد موعود وعهد معهود قبل بداية الحركة الحُسينية على أرض الوجود.

يتربع الإمام الحُسين(ع) على قلب كل مسلم، بل وكلّ حر من أحرار البشرية ناهيك عن جنسه ومعتقده، وذلك كثرت الرايات التي ترفع الإمام الحُسين(ع) شعاراً في حركتها التحريرية أو الثورية أو التصحيحية، سلمية كانت أم مسلحة بغض النظر عن النوايا والأهداف المضمرة ولم تكن الأندلس ببعيدة عن هذه الرايات. إن هذه الشعائر والمراسيم والمواكب التي تقام في أيام شهري مُحرم وصفر من كل عام هي واحدة من الأساليب المهمة في تخليد قضية الإمام الحُسين(ع) التي نهض بأعبائها الإمام الحُسين(ع) واستشهد على طريق أهدافها ولم تقتصر هذه المراسم على العراق (مسرح الأحداث) بل امتدت إلى بلدان أخرى من العالم العربي الإسلامي في المشرق والمغرب بل امتدت إلى أوروبا وإلى جنوب شرقي آسيا وحتى أمريكا اللاتينية عن طريق المُسلمين من أحباب أهل البيت(ع). وفي هذا المجال نتجه إلى الأندلس وهي من البلدان التي تأثرت بأهل البيت(ع) وأحبتهم على الرغم من أن الحكومات التي تعاقبت عليهم لم يكن هواها مع أهل البيت(ع) إلا أن المُسلمين هناك قد أحبوا أهل البيت عموماً والإمام الحُسين(ع) خصوصاً لأن الإمام الحُسين(ع) لم يُفجر ثورته أشراً ولا بطراً ولا ظُلماً ولا مُفسداً وإنما انطلق ليؤسس معالم الإصلاح في البلاد ويحقق العدل الإجتماعي بين الناس ويقضي على أساليب الهزيمة التي مر بها المسلمون في ظل الحُكم الأموي الذي ألحق بالأمة الهزيمة والعار.

ويمكن تقسيم العصور السياسية في الأندلس إلى ثمانية عهود:-

١- عصر الفتح (٩٢-٩٥هـ/٧١١-٧١٤م)

٢- عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/ ٧١٤-٧٥٥م)

٣- عصر الإمارة الأموية (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٩م)

([1]) لأهمية الموضوع وانسجاماً مع المحور الاول مدرسة أهل البيت (ع) في الأندلس يعاد نشره، ينظر عباس، رضا هادي، اللقاء الحضاري في الأندلس، ط. دار الحوراء – بغداد ٢٠٠٩، ص١١١-١٣٤.

٤- عصر الخلافة الأموية (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م)

٥- عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣١-١٠٩١م)

٦- المرابطون (٤٨٤-٥٣٩هـ/١٠٩٢-١١٤٥م) (الأندلس ولاية مرابطية)

٧- الموحدون (٥٤٠-٦٣٢هـ/ ١١٤٥-١٢٣٢م) (الأندلس ولاية موحدية)

٨- عصر مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٨-١٤٩٢م) (الأندلس الصغرى)[١]

٩- العصر الموريسكي (٨٩٧ – ١٠٢٣ هـ / ١٤٩٢ – ١٦١٤م)

دأب أكثر المؤرخين في التاريخ العربي الإسلامي على تكرار ما دونه أسلافهم حول ثورة الحسين(ع) دون روية وهذا ما دعا أكثر المحققين من أهل الأنصاف إلى تأييد الأصوات المنادية الداعية إلى إعادة كتابة التاريخ بأسلوب جديد لإزالة بعض الظلمات التي لحقت مجتمعنا الإسلامي من جراء تلك الأعمال غير المسؤولة التي أتى بها أصحابها لسبب أو لآخر. ويمكن القول بأن تاريخ التشيع بشكل عام وعن ثورة الحسين(ع) بشكل خاص أصابه حيف من المؤرخين حيث حاول أكثرهم إفهام الناس من خلال ما كتبوه عن تاريخ الأندلس بأنها (أي الأندلس) أموية الفتح أموية السقوط إلا أنهم وفي أحسن الأحوال ذهبوا إلى أن من جاء من الحكومات والدول بعد سقوط الخلافة الأموية بالأندلس قد نسجت على المنوال نفسه الذي أثبتت أصوله من قبل الأمويين أنفسهم. وفي السياق ذاته عندما يذكرون الحركات الفكرية والمدارس والمذاهب الدينية بالأندلس فإنهم لا يتذكرون إلا مذهب مالك متناسين بذلك بأن جميع الحركات والمذاهب قد دخلت الأندلس ولا نرى تفسيراً لذلك إلا كون الذين دونوا تاريخ الأندلس في تلك الحقبة من الموالين للسلطة الأموية (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) وبتعبير آخر إن تاريخ الأندلس قد كُتب بحسب ما يرغب الحُكام الأوائل للأندلس، وحسب أهوائهم وميولهم وقد جاء الخلف من المؤرخين فأخذوا بالعزف على نفس الأوتار التي صاغها السلف بدون دقة ولا تمحيص[٢]. " إن الدراسات التاريخية لا تقوم غالباً إلا على المصادر والأصول من كتب ووثائق وغيرها من نصوص مكتوبة، ولما كانت هذه المصادر لا تسلم من التزوير والانتحال، ولا تخلو رواياتها وأخبارها من الأخطاء والمبالغات والأكاذيب، التي تتفاعل في خلقها عوامل وظروف وأغراض كثيرة ومتنوعة، فإن عملية نقد هذه المصادر دراسة علمية تستهدف الوصول إلى الحقائق التاريخية "[٣]

---

(١) عباس، رضا هادي ، الأندلس محاضرات في التاريخ والحضارة، منشورات إلجا، مالطا، ١٩٩٨، ص١١–٢١.

(٢) الغزالي، عبد الأمير ، من تاريخ التشيع في الأندلس، شبكة الإنترنت.

(٣) النجار، جميل موسى ، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤، ص٩٥.

ومن هنا كان علينا أن نقف أمام نصوص المؤرخين الأندلسيين وغيرهم موقف النقد والتحليل، لاسيما ونحن نكتب عن تاريخ ثورة الحُسين(ع) في التراث الأندلسي الذي أصيب بحيف المؤرخين، فقد كانت السلطة تحرص دائماً على إيجاد كُتاب لها يكتبون منجزاتها الخاصة بها ويحرفون الجانب المعارض لها، بل يحاولون إخفاء الكثير من الحقائق التي تتعلق بهذا الجانب ومنهم الدولة الأموية في المشرق أو في الأندلس، ونجد مصداق ذلك في قول عباس محمود العقاد ".... وجاءت تلك الدولة الأندلسية بمؤرخين من الأعلام ينصبون الميزان راجحاً لكل سيرة أموية لا يقصدونها بالمحاباة ولكنهم لا يستطيعون أن يقصدوها بالنقد والملامة لأنهم مصروفون بهواهم عن هذا الطريق"[(١)].

لقد كتب محمود علي مكي بحثاً عن التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية[(٢)] قبل أكثر من نصف قرن أعقبه عدد من الباحثين المحدثين في العالم العربي والإسلامي فضلاً عن بعض كتابات المستشرقين والمستعربين عن الموضوع باللغات الأجنبية، وعند دراسة وتحقيق بعض المخطوطات الأندلسية والمغربية وظهور طبعة جديدة لكتاب "أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام" بأقسامه الثلاثة المشرقي والأندلسي والمغربي للسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) وجدنا إشارة ذات أهمية كبرى عن عادات أهل الأندلس عامة وأهل شرق الأندلس خاصة في ذكرى استشهاد الإمام الحُسين(ع) من التمثيل بإقامة الجنائزوإنشاد المراثي ... ووصف إحدى هذه المراسيم وصفاً حياً يُخيل لنا أننا نرى إحياء الذكرى في إحدى مدن العراق وذكر أن هذه المراثي كانت تسمى الحُسينية وأن المحافظة عليها بقيت إلى أيام ابن الخطيب الغرناطي في عهد مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٨-١٤٩٢م) ومما ذكره **" ولم يزل الحزن متصلاً على الحسين والمآتم قائمة في البلاد يجتمع لها الناس ويختلفون لذلك ليلة ويوم قتل فيه بعد الأمان من نكير دول قتلته ولاسيما بشرق الأندلس.**

فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أنهم بالشرق (شرق الأندلس) يقيمون هم الجنازة في شكل من الثياب يسجوه خلف سُترة في بعض البيت ويحتفل بالأطعمة والأضواء والشموع وتجلب القراء، يوقد البخور ويتغنى بالمراثي الحُسينية .... والحُسينية التي يستعملها اليوم المُسمعون،

---

(١) موسوعة أعمال عباس محمود العقاد، دار الكتاب اللبناني، (د.ت) ط٤، ص٣٢٥-ص٣٢٦.

(٢) صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الثاني، ١٩٥٤، العدد الأول والثاني، ص٩٣- ص١٤٩.

فيلوون العمائم الملونة ويبدلون الأثواب في الرفض كأنهم يشقون الأعلى عن الأسفل، بقية من هذا لم تنقطع بعد وأن ضعفت، مهما قيل: الحُسينية أو الصفة، لم يُدّرَ اليوم أصلها"[١].

عند دراسة هذا النص يفتح لنا آفاقاً واسعة المؤرخ لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي من أعلام الفكر الأندلسي، ذو الوزارتين في مملكة غرناطة، يسجل ذكرى عاشوراء في الأندلس بشكل عام وفي مملكة غرناطة بشكل خاص لأنها بقيت محافظة على ما بقي للعرب المسلمين من سلطان سياسي ووجود حضاري حتى خروج العرب من الأندلس سنة ٨٩٧هـ/١٤٩٢م.

ولكن كيف وصلت الثقافة الشيعية ومدرسة أهل البيت(ع) إلى الأندلس؟ نحنُ نعرف بأن الأندلس تبعد آلاف الكيلومترات عن المشرق عامة وعن مسرح الأحداث في العراق لا سيما كربلاء وقد حكم الأمويون أكثر من قرنين ونصف في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) فضلاً عن دور المرابطين وغيرهم في مضايقة أهل البيت(ع) وأتباعهم.

من المعروف تاريخياً أن الأندلس خلال الوجود الإسلامي مرت بعدة عهود تاريخية، وكان لكل عهد نظامه السياسي والفكري الذي يختلف عنه في العهود الأخرى، من هنا فإن تلك النظم السياسية اختلفت في موقفها من التشيع في الأندلس.

ومما يجب ذكره في هذا المجال أن نظم الحكم في الأندلس وفي غيره كانت تعمل دائماً على إيجاد ركائز لها في الدفاع عن معتقداتها السياسية والمذهبية، وأول هذه الركائز السلطوية التي كان النظام السياسي يحرص في أن تقف إلى جانبه هي فئة الفقهاء، ولاسيما فقهاء المالكية لما لهم من نفوذ واسع في الأندلس.

أما الركيزة الثانية فكانت إيجاد من يؤرخ لهذا النظام ويبرز جوانبه الإيجابية والتعرض لكل من يحاول مقاومة النظام السياسي، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نُشبه السلطة السياسية في الأندلس بمثلث يمثل فيه الحُكام (أمراء وخلفاء) الرأس، ويمثل الفقهاء والمؤرخين قاعدته[٢].

---

[١] تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ج١، بيروت، ٢٠٠٣، ص٧٤-٧٥.

[٢] ينظر عبد، كاظم ، الشيعة في الأندلس، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص١.

أخذ التشيع طريقه إلى الأندلس ودخل أرضها مع الأفواج من المسلمين الذين وطأوا أرض الأندلس في أيام الفتح الأولى (٩٢-٩٥هـ/٧١١-٧١٤م) وهم يحملون لها الإسلام، فحُب أهل البيت(ع) كان موجوداً لدى الوالي وقائد فتح الأندلس موسى بن نصير (١٩-٩٧ هـ) وهو من عين التمر بكربلاء حيث كان والده قد امتنع عن قتال الإمام علي بن أبي طالب(ع) وكان على حرس معاوية، وذكرت المصادر أن حملة موسى بن نصير التي عبرت إلى الأندلس سنة ٩٣هـ/٧١٢م قد ضمت العديد من التابعين ومنهم حنش بن عبد الله الصنعاني (ت ١٠٠هـ/٧١٨م) الذي كان من أصحاب الإمام علي(ع) في الكوفة[1] وربما كان ساكناً فيها وشارك الإمام علي(ع) في حروبه ضد معاوية بن أبي سفيان وضد الخوارج، وبعد استشهاد الإمام علي(ع) اضطر هذا التابعي إلى مفارقة الكوفة بسبب تردي الأوضاع السياسية في العراق في ظل الخلافة الأموية (٤٠-١٣٢هـ) واتجه نحو مصر واستقر بها، ويظهر أنه اختار الجهاد والشهادة على المكوث في الكوفة، ولاسيما أن مصر كانت في تلك الفترة تمثل البوابة التي تنطلق منها الجيوش الإسلامية نحو المغرب لغرض تحريره من الاحتلال البيزنطي (٢١-٩٠ هـ/٦٤٢-٧٠٩م). ولكن ما علاقة حنش الصنعاني بالتشيع وما جهوده في الأندلس؟ وما موقفه من الأحداث السياسية الكبرى في عصره خاصة ثورة الإمام الحسين(ع) في كربلاء؟

كانت الأندلس خلال الفترة التي دخلها حنش الصنعاني وهي عهدا الفتح والولاة، لم تُعرف تسلطاً مذهبياً أو سياسياً لانشغالهم بالفتوحات، وبالتالي كان من الممكن أن يمارس صاحب أي عقيدة نشر عقيدته بدون أي ضغوط كما حدث في العهود التالية. فمن غير البعيد أن يكون حنش قد تتلمذ على يد الإمام علي بن أبي طالب(ع) وعبد الله بن عباس (ت٦٨هـ/ ٦٨٧م) وعبد الله بن مسعود وغيرهم وقد وثقه ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م) بقوله "أنه تابعي كبير ثقه"[2] ولا يستبعد أن يكون قد قام بنشر فضائل أهل البيت(ع) وقد أغفلت المصادر ذلك في حين يرى الباحث محمود علي مكي، أن حنشاً لم يُعرف في الأندلس بأي نزعة علوية وينسب إليه فضل بناء مسجدي سرقسطة والبيره[3].

---

[1] ابن حبيب، عبد الملك، كتاب التاريخ، دراسة وتحقيق خورخي اغوادي، مدريد ١٩٩١، ص١٣٨-١٣٩.

[2] تاريخ علماء الأندلس، تراثنا، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٠٩.

[3] التشيع في الأندلس، ص٩٦، هامش رقم (١).

لقد أبدى الأمويون نحو إسبانيا اهتماماً كبيراً ربما كان مرده إلى غناها وكثره ما غنموه منها وقد استقر في الأندلس منذ فتحها عدد كبير من موالي بني أمية وجنودهم المخلصين، وإن معظم من أشترك في الفتح من العرب كانوا من الشاميين الذين قامت على أكتافهم الدولة الأموية، وقد كان جنود بلج بن بشر القشيري الشاميون يذكرون والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري الذي ولي الأندلس لمرتين، أنه أنما أفلت من سيوفهم يوم الحره سنة ٦٣هـ وكان في صف الأنصار ضد جيش يزيد بن معاوية، وكان جزاؤه على ذلك أن صلبوه ومثلوا به سنة ١٢٣هـ/٧٤١م. ويجب أن نذكر كذلك أنه كان من بين جنود بلج هؤلاء عدد اشترك في الحروب التي اشتعلت بين الأمويين وخصومهم الشيعة في العراق. ومن أهم هؤلاء شمر بن ذي الجوشن الكلابي الذي قتل الإمام الحُسين بن علي[ع] بيده في كربلاء سنة ٦١هـ/٦٨٠م ثم هرب من الكوفة إلى الشام خوفاً من انتقام المختار ابن أبي عبيد الثقفي ثم قتل في الأهواز سنة ٦٦هـ، ودخل الأندلس حفيده الصُميل ابن حاتم مع بلج وكان من أكبر القواد في الأندلس ووزيراً لأميرها يوسف بن عبد الرحمن الفهري(١٢٩-١٣٨هـ).[١].

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نؤكد أن التشيع دخل الأندلس مع دخول الإسلام لها، ورغم أن الأندلس فُتحت من قبل الأمويين وأنهم كانوا يعينون عليها الولاة إلا أننا لم نلاحظ أي موقف لهؤلاء الولاة في الأندلس اتجاه التشيع للأسباب الآتية:-

١- أن عهد الولاة (٩٥-١٣٨هـ/ ٧١٤-٧٥٥م) في الأندلس امتاز بكونه عهد فتح وجهاد لرفع راية الله أكبر ونشر الإسلام.

٢- أن التشيع كان في بداية دخوله إلى الأندلس ولم تكن هناك مضايقات سياسية أو مذهبية أو فكرية خلال هذه الحقبة.

٣- أن المغرب كان تابعاً إدارياً للخلافة الأموية في بلاد الشام، ولم يشهد خلال هذه الحقبة التاريخية صراعات سياسية أو مذهبية كما في الحُقب التالية، ونحن نعرف أن المغرب كان له إنعكاس واضح على الأندلس[٢].

---

[١] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، حققه إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨، ج١ ص٢٣٦-٢٣٨.

[٢]عبد، المصدر السابق، ص١-٢.

وبعد سقوط الخلافة الأموية في دمشق (١٣٢هـ/٧٤٩م) بسبب ضربات الأحزاب المعارضة من شيعة وخوارج وظن الشيعة العلويين أن الدولة أصبحت لهم، ولكن خاب ظنهم حين قبض أبناء عمومتهم من بني العباس على ناصية الأمر وجعلوا في بيتهم، وعاد الشيعة مرة أخرى إلى نشاطهم كحزب معارض. أما العباسيون فإنهم بدافع الانتقام من بني أمية نكلوا بمن بقي منهم تنكيلاً شديداً حتى اجبروهم على أن يتخفوا أو يهربوا إلى أقاصي الأرض. وكان ممن هرب من مطاردة العباسيين عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الذي هرب إلى الأندلس مدفوعاً بعاملين:-

الأول:- بُعدها عن مركز الخلافة العباسية في المشرق.

والثاني:- كثرة موالي الأمويين بها، واستطاع عبد الرحمن الداخل أن يؤسس في قرطبة إمارة أموية مستقلة، وقد حفز نجاحه في ذلك كثيراً من الأمويين على أن يهاجروا إلى الأندلس، وكان عبد الرحمن يعهد إليهم بأرقى المناصب، وهكذا رسخت أقدام الأمويين في الأندلس[1].

لقد عمل عبد الرحمن الداخل (الأول) طول مدة إمارته (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م) على إخماد الثورات التي قامت ضده وعُني بشكل خاص بأن يضرب بيد من حديد على كل دعوة هاشمية، عباسية، كانت أو علوية، إلا أنه لم يأمر بلعن الإمام علي بن أبي طالب(ع) ولا أحد من أهل البيت(ع) على المنابر كما فعل سلفه من الأمويين في المشرق باستثناء الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ).

من الأشياء التي لها دلالتها في هذا الشأن موقف الأمويين من يوم عاشوراء الذي يعد يوم حداد وحزن لدى جميع فرق الشيعة إلا أن الغلاة في الأندلس اعتبروه عيداً خلال الحكم الأموي ويظهرون فيه الفرح ويوزعون الأطعمة وذلك مكايدة للشيعة وشماتة لهم وقد سجل لنا الشعر وهو ديوان العرب أبياتاً لعبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ/٨٤٢م) كبير فقهاء قرطبة في أيام الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط (الثاني) يقول فيه:-

---

[1] مكي، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.

لا تنسى – لا ينسك الرحمن – عاشورا   واذكره، لا زلت في التاريخ مذكورا

قال النبي صلاة الله تشمله   قولاً وجدنا عليه الحق والنورا

فيمن يوسع في إنفاق موسمه   ألاّ يزال بذاك العام ميسورا[1]

وهكذا نرى الشاعر الفقيه يحض الأمير الأموي على الاحتفال بهذا اليوم ناظماً بذلك الحديث الذي يستندون إليه في هذه المسألة. وقد استمرت الأندلس أموية النزعة متعصبة رغم تسرب بعض الأفكار الشيعية ويذكر المقدسي عن الأندلس في القرن الرابع الهجري فيقول " أن الأندلسيين إذا عثروا على معتزلي أو شيعي فربما قتلوه "[2].

ومن أساليب الأمويين الأخرى تجاهل ذكر فضائل الإمام علي وأهل بيت الرسول (ص) خاصة في بعض أوقات التوتر السياسي بينهم وبين الدول الشيعية منها الأدارسة في المغرب والفاطمية في المغرب ومصر، واستقبال الأندلس للاجئين السياسيين المعارضين للحكومات الشيعية في المشرق والمغرب، والاتصال برجال المعارضة للحكم الشيعي في المغرب ومصر وإشعال الثورات، فضلاً عن الصلات التجارية والعلاقات السياسية مع الإمارات السنية في المغرب ومصر وحوض البحر المتوسط كذلك تشجيع التأليف في الشؤون الأفريقية والشيعية وفي مقدمة الخلفاء الأمويين هو الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠هـ -٣٦٦هـ) الذي كلف الكاتب محمد بن يوسف القيرواني التاريخي الوراق بتأليف موسوعة في جغرافية إفريقية ومسالكها وشجع التأليف في أنساب الطالبيين فضلاً عن ترجمة الكتب البربرية حول الموضوع.

لقد ضاعف الأندلسيون نشاطهم حين ظهرت الدولة الفاطمية في المغرب سنة ٢٩٦هـ وتزايد اهتمام الخلافة الأموية في الأندلس بالشؤون الأفريقية فكان لحكومة قرطبة عيون ووسطاء منبثون في

---

[1] المقري، المصدر السابق، ج٢، ص٦.

[2] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية. بيروت ٢٠٠٢، ص١٩٠.

جميع أنحاء المغرب[١] كذلك النشاط الثقافي الذي كان يمثله العلماء والفقهاء والشعراء الذين جندهم الأمويون للدفاع عن آرائهم السياسية والمذهبية وإذاعتها.

نقل الثقافة الشيعية إلى الأندلس

دخل التشيع إلى الأندلس بعدة طرق منها:-

أولاً:- دخول بعض البيوت العربية إلى الأندلس والتي كانت تدين بنصرة آل علي من قبل فظلت فيها هذه النزعة متوارثة والملفت للنظر بأن الداخلين إلى الأندلس من الشيعة كانوا من البيوتات التي تعد في حينها أعمدة وأساطين التشيع في المشرق وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على اعتقادهم بأن هناك أرضية مناسبة على الرغم من وجود الحكم الأموي بقرطبة ومن أشهر الداخلين إلى الأندلس هشام بن الحسين بن إبراهيم بن الإمام جعفر الصادق[ع] سادس أئمة أهل البيت[ع] الذي نزل مدينة لبلة وتعرف منازلهم فيها منازل الهاشمي[٢] ويمكن أن نتساءل ما الأسباب التي دفعت هذه الشخصية العلوية أن يترك وطنه ويتوجه نحو الأندلس؟.

عند استقراء النصوص التاريخية لابد وأن تكون الأوضاع السياسية في المشرق غير مؤاتية لبقاء أهل البيت والعلويين فيها خاصة وأن العباسيين اضطهدوا الأمويين والعلويين على حد سواء كذلك أدرك هاشم أن أوضاع الأندلس مناسبة لاستقراره فيها كذلك دخل الأندلس أبناء وأحفاد مالك الأشتر، أبناء عمار بن ياسر، أبناء وأحفاد قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي كان والياً للإمام علي بن أبي طالب[ع] على مصر وغيرهم. وكان لدخول هذه العوائل أكبر الأثر في اتساع دائرة التشيع وانتشاره في الأندلس.

---

[١] ابن سعيد، المغرب في حُل المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، طبعة ثالثة منقحة، القاهرة ١٩٧٨، الجزء الأول، ص١٨٠.

[٢] المقري، نفح ج٣، ص٦٠، لم تنقطع وفادة العلويين إلى الأندلس بل استمرت إلى العصور المتأخرة ففي عهد مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ) دخل إليها محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الذي يعود نسبه إلى الإمام الحسن(ع) وكان دخوله غرناطة في عهد السلطان أبي الوليد إسماعيل خامس ملوكها كذلك من الداخلين إلى الأندلس من العلويين خلال هذا العصر أيضاً محمد بن إبراهيم بن محمد المكي الحسيني الذي دخل غرناطة بنية الجهاد فأكرمه صاحبها (محمد الرابع) وقرب مجلسه واستوطنها إلى أن توفي سنة (٧٣١هـ/١٣٣م).

ثانياً:- القبائل البربرية:- كان المغرب تربة خصبة للدعوات الشيعية، وقد تردد صدى التشيع في الأندلس لأول مرة بين صفوف البربر الذين شاركوا العرب في الفتح، واستأثر دونهم العرب بمغانم الانتصار وثمراته، وقد استوطن البربر على الأغلب في المناطق الجبلية والهضاب المرتفعة ولاسيما الممتدة في وسط شبه الجزيرة، وهي التي كانت تعرف "الجوف" وكذلك المناطق الجبلية في جنوب شرق الأندلس في كورة البيرة، في حين نزل العرب في الوديان الخصبة والسهول، وقد كانت المناطق البربرية ميداناً لجميع الثورات الشيعية التي عرفتها الأندلس. ومن أشهر القبائل البربرية (المغاربية) التي تشيعت هي كتامة، نفزه، صنهاجه وغيرها. وكان لظهور دولة الأدارسة (١٧٢هـ/٧٨٩م) والدولة الفاطمية بالمغرب (٢٩٦هـ/٩٠٩م) الأثر الكبير في نقل الثقافة الشيعية إلى الأندلس حيث سيتم التحدث عن دورهما في هذا البحث.

ثالثاً:- رحلة الأندلسيين إلى المشرق الذين أخذوا القليل أو الكثير من الثقافة الشيعية لاسيما في العراق أو مصر أو المغرب.

يبدو أن أول من نقل شيئاً من الثقافة الشيعية إلى الأندلس هو محمد بن عيسى القرطبي المعروف بالأعشى (ت ٢٢١هـ) وقد رحل في سنة(١٧٩هـ) فذهب إلى العراق مخالفاً بذلك زملاءه الأندلسيين الذين كانوا في ذلك الوقت يترددون على المدينة المنورة للتفقه على الإمام مالك بن أنس وتلاميذه وقد كانت نتيجة دراسته في العراق أن نقل إلى الأندلس بعض كتب وكيع بن الجراح الذي كان من أكبر المحدثين الشيعة، وله في الدفاع عن مبادئ الشيعة الزيدية. وقد عرض عليه القضاء في الأندلس فرفض وكان يذكر فضل الإمام علي ابن أبي طالب(ع) ويتخذه قدوته في حياته[١].

وممن رحل إلى العراق بعد ذلك عباس بن ناصح الثقفي الشاعر الذي أوفده الأمير عبد الرحمن الأوسط سنة(٢٠١هـ) في التماس الكتب القديمة كذلك محمد بن مسرة القرطبي (ت ٣١٩هـ) قضى فترة من حياته الدراسية في القيروان حين بلغ نشاط الدولة الفاطمية الفتية أوجه من الناحية السياسية والإعلامية وقد تأثر بالعقيدة الإسماعيلية. وقاضي الجماعة بقرطبة منذر بن سعيد البلوطي (ت ٣٥٥هـ) الذي رحل إلى المشرق ولم يعتنق المذهب المالكي وكان يميل إلى المذهب الظاهري وأن

---

[١] ابن الفرضي، المصدر السابق، تسلسل ١١٠٠؛ مكي، المصدر السابق ص١٠٤.

مصادر تأثره بالفكر الشيعي كونه بربرياً من قبيلة نفزه وهي القبيلة التي نصرت وآمنت بدعوة الثائر أحمد بن معاوية القط سنة (٢٨٨هـ/٩٠١م) فضلاً عن أثر البيئة التي عاش فيها وهي منطقة الجوف التي كانت أكثر مناطق الأندلس صلاحية للمبادئ الشيعية، على أن أمثال هؤلاء وغيرهم لم يجاهروا بنزعة شيعية صريحة وإن نقلوا ألواناً من التفكير الشيعي، ولكن ظهور الدولة الفاطمية بالمغرب في نهاية القرن الثالث الهجري جعل بعض العلماء الأندلسيين يعتنقون هذا المذهب، ومن هؤلاء محمد بن حيّون الحجاري (ت ٣٠٥هـ) الذي لم يكن يذهب مذهب مالك وكان معاصروه يتهمونه بالتشيع[١]، ولكن يبدو أنه كان حريصاً على كتمان مذهبه حتى لا يتعرض للاضطهاد من قبل الأمويين والفقهاء وعملاً بمبدأ التقية الذي كان أصلاً من أصول الشيعة.

رابعاً:- رحلة بعض المشارقة إلى الأندلس وباشروا بنقل ونشر ثقافة أهل البيت(ع) أو قاموا بدور التجسس لمصلحة مواليهم الشيعة أو ممارسة التجارة أو طلب العلم أو السياحة الصوفية. الواقع أنه في نهاية القرن الثالث وأثناء القرن الرابع الهجري انتشر دعاة جواسيس الدولة الفاطمية في جميع أنحاء الأقطار الإسلامية وكان الفاطميون في المغرب يجسون النبض ويترقبون للهجوم إما شرقاً نحو مصر وإما شمالاً نحو الأندلس ولهذا دخل كثير من دعاة وجواسيس الدولة الفاطمية إلى الأندلس ليعملوا على استطلاع أحوالها والتعرف على مداخلها ومواطن الضعف فيها ودراسة نظمها السياسية والاقتصادية والدينية ثم محاولة نشر فكرهم بقدر ما وسعهم ومن أشهر الذين وصلوا الأندلس:

١- أبو اليسر الرياضي: كان من الدعاة شاعراً وأديباً وتسميه بعض المصادر الأندلسية بأول الجواسيس المشارقة، دخل الأندلس أيام الأمير الأموي محمد بن عبد الله الذي فطن إلى نشاطه فاضطر إلى مغادرة الأندلس وذهب إلى مصر ولعله استمر بنشر الفكر الشيعي إلا أنه حبس أيام الأمير أحمد بن طولون لأنهم كانوا يتوجسون خيفة من الدعوات الشيعية إلا أنه تخلص من حبسه وذهب إلى القيروان بتونس وعمل كاتباً لدى الأغالبة وصاحب بيت الحكمة إلى جانب الكتابة ثم عمل لدى الدولة الفاطمية عند ظهورها في تونس سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م) واستمر بعمله في الكتابة وربما كان هذا مكافأة له على خدماته السابقة وأصبح من وجوه دعوة أبي عبد الله الشيعي وقد رافقه في الحملة التي

---

[١] ابن الفرضي، المصدر السابق، تسلسل ١١٦٤؛ الحميدي، جذوة المقتبس، تسلسل ١٥.

سيرها الداعي الفاطمي لتخليص الإمام عبيد الله المهدي من سجن بني مدرار وذلك عند افتتاح القيروان وقد استمر أبو اليسر الرياضي في خدمة الدولة الفاطمية حتى وفاته سنة (٢٩٨هـ/٩١٠م)، وإذا كان أبو اليسر الرياضي لم ينجح كل النجاح في مهمته السياسية في الأندلس إلا أنه نقل الثقافة الشيعية فقد أدخل في الأندلس شعر أبي تمام و دعبل الخزاعي[١].

٢- أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي: زار الأندلس عدة مرات وكان من الدعاة المعروفين ثم ولاه عبيد الله المهدي (سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م) الكتابة وديوان البريد في الدولة الفاطمية في تونس فضلاً عن القضاء والوثائق في أقاليم الدولة الفاطمية وقد أفاد الدولة الفاطمية بمعلومات عن الأوضاع الإجتماعية والدينية في الأندلس وله الفضل في نشر كتب الجاحظ وابن قتيبة ونشر تعاليم الشيعة الفاطميين[٢].

٣- ابن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م): من أشهر دعاة الفاطميين الذي دخل الأندلس مستتراً بالتجارة ويسميه ياقوت الحموي بالتاجر الموصلي، وقد ألف كتاباً بعنوان صورة الأرض سجل فيه دخل الدولة الأموية في الأندلس وموارده الاقتصادية ووصف طرقها ومسالكها فضلاً عن الناحية العسكرية وقد دون هذه الموضوعات في دقة وحاول في كتابه أن يقنع الفاطميين بضرورة فتح الأندلس لكثرة خيراتها ولضعف أهلها في الدفاع عنها ولكن لم يظفر مشروعه بالتأييد من جانب الفاطميين بعد أن انتقلت إلى مصر[٣].

٤- الشاعر المشهور ابن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢هـ/٩٧٢م) كان من ثمرات الدعوة الفاطمية. شاعر من البيرة (غرناطة) قضى فترة شبابه في الأندلس ثم التحق بخدمة المعز لدين الله الفاطمي ثم صار الشاعر الرسمي لدعوة الفاطميين ويُعد شعره وثيقة عن الفكر الفاطمي في مختلف شؤون الدين والعقيدة[٤].

---

[١] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، مدريد ١٨٦٧، ص١٤٦-١٤٧؛ مكي، المرجع السابق، ص١١٢-١١٣.

[٢] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تسلسل ١١٩، مكي، المرجع السابق، ص١١٣-١١٤.

[٣] ابن حوقل، صورة الأرض، ط. ليدن ١٩٣٨، ص١٠٨-١١٧، مكي، المرجع السابق، ص١١٥.

[٤] ابن الأبار، التكملة، ط. كوديرا، مدريد ١٨٨٧-١٨٨٩، تسلسل ٣٥٠، مكي، المرجع السابق، ص١١٦-١١٧.

هذا ما وصلنا بعض أخبار الدُعاة الذين وجهتهم الدولة الفاطمية إلى الأندلس ولكن كيف مارس هؤلاء الدُعاة أدوارهم في الأندلس ومدى نجاحهم في نقل ونشر الثقافة الشيعية إلى الأندلس؟

يجب أن نذكر بهذا الصدد أن مهمة هؤلاء الدُعاة كانت تمتاز بالتستر والسرية التامة، ولهذا فإن المصادر التاريخية لم تحتفظ لنا بأخبار وافية ومفصلة عنهم.

<u>خامساً:-</u> قيام الدول الشيعية في المغرب والأندلس[1]

لا يمكن استيعاب وإدراك الموضوع إلا من خلال استعراض سريع لانتشار الإسلام والتشيع في المغرب، لما له من أهمية في تشخيص الأدوار التي قام بها العرب والبربر والدول الشيعية في نشر الإسلام والتشيع في الأندلس.

انتشر الإسلام في المغرب بعد الفتح الإسلامي (٢١-٩٠هـ) على أن إسلام البربر والأفارقة بشكل عام ظل سطحياً حتى خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) الذي بعث مجموعة من العلماء والفقهاء إلى المغرب لتبصير البربر بأمور الإسلام[2].

ونتيجة لتطور الحياة الفكرية في الدولة العربية وظهور المذاهب الفقهية وقيام المغاربة بالرحلة إلى المشرق للتزود بالعلم والمعرفة كان لابد أن تكون وجهتهم الأولى الديار المقدسة، ومن الطبيعي أن يكون لقاؤهم أولاً بالإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) وقد ساد وانتشر المذهب المالكي في شمال أفريقيا والأندلس فضلاً عن دخول المذاهب الأخرى منها الشيعي والشافعي وغيرها.

---

[1] ظهرت إمارات ودول شيعية أخرى في المشرق الإسلامي منها: بني بويه في ظل الخلافة العباسية في بغداد (٣٣٤-٤٤٧هـ)، الحمدانيون في الجزيرة وسوريا (٢٩٣-٣٩٤هـ)، المزيدون في الحلة ووسط العراق (٣٥٠-٥٤٥هـ)، العقيليون في الجزيرة والعراق وشمال سوريا (٣٨٠-٤٨٩هـ)، المرادسيون في حلب وشمال سوريا (٤١٤-٤٧٢هـ)، الأئمة الزيدية (السلالة الرسية) في اليمن (٢٤٦-١٣٨٢هـ)، الصليحيون في اليمن (٤٣٩-٥٣٢هـ) والإسماعيليون (الحشاشون) في فارس وسوريا (٤٨٣-٦٧١هـ)، للمزيد عن الموضوع ينظر الاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، بوزورث، ترجمة حسين علي اللبودي، مراجعة سليمان العسكري، الكويت ١٩٩٥، صفحات متفرقة من الكتاب.

[2] مؤنس، حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشيد، القاهرة، ١٩٩٩، ص٦٥.

ومن أهم عوامل ظهور الإمارات والدول المستقلة في المغرب الإسلامي:-

١- البُعد الجغرافي الإسلامي في شمال إفريقيا عن مقر الخلافة العباسية في بغداد مما شجع الثوار والمتمردين بالاستقلال عن الخلافة العباسية.

٢- نزعة الاستقلال التي تمثلت بالثورات وحركات الخوارج والشيعة في المغرب هي السبب الأساس في ظهور الإمارات والدول المستقلة.

٣- كثرة وتعدد وتنوع الولاة في المغرب الإسلامي وقصر فترة ولاياتهم.

٤- ضُعف الخلافة الأموية في أواخر عهدها ثم سقوطها سنة(١٣٢هـ / ٧٤٩م) ثم ظهور الدولة العباسية ووصول خلفاء ضعفاء حسب مبدأ الوراثة في العصر العباسي الثاني غير قادرين على إدارة الإمبراطورية الإسلامية المترامية الأطراف.

٥- نظراً لاتساع الإمبراطورية العربية الإسلامية من حدود الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً حيث تم منح الاستقلال الذاتي للأغالبة بضمانات مالية ولمنع توسع الأدارسة إلى بقية المغرب الإسلامي لتكون سداً أمام بقية الإمارات المستقلة مثل الرستمية والمدارية والخوارج.

٦- الطبيعة الجغرافية للمغرب الإسلامي من كثرة الجبال الوعرة شجع الثوار على التمرد والالتجاء إليها[1].

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نحدد ثلاث مراحل لدخول التشيع إلى المغرب الإسلامي.

---

[1] عباس، رضا هادي، الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، بغداد ط.٤، دار الحوراء - بغداد ٢٠١٤، ص٤١.

* **المرحلة الأولى:** - وهي التي تبدأ قبل عام(١٤٥هـ/٧٦٢م) وتمثل بنقل المغاربة لأفكار التشيع وبشكل محدد نسبياً عن طريق الحج واختلاطهم هناك بالشيعة المنتشرين في الديار المقدسة أو عن طريق البعثات العلمية التي كان المغاربة يقومون بها أو عن طريق اتصالهم المباشر بأئمة أهل البيت(ع).

* **المرحلة الثانية:**- وهي التي تبدأ من عام ١٤٥هـ/٧٦٢م والتي استمرت إلى سنة ١٧٢هـ بتأسيس دولة الأدارسة بالمغرب، وقد امتازت هذه المرحلة عن سابقتها بكونها مرحلة العمل المنظم والتوجيه المبرمج المدروس الذي خطط له تخطيطاً دقيقاً ومتكاملاً، وفيها يتفق معظم المؤرخين القدامى والمحدثين على أن الإمام جعفر الصادق(ع) أرسل إلى المغرب داعيتين هما الحلواني وأبا سفيان سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م وأمرهما أن يبسطا علم الأئمة من آل محمد(ع) وينشرا فضلهم وأمرهما أن يتجاوزا إفريقية إلى حدود البربر ثم يفترقان فينزل كل واحد منهما ناحية من المغرب، وكان أهل تلك النواحي يأتون ويسمعون فضائل أهل البيت(ع) منهما بعد أن أسسا مسجدين وتزوجا من أهل المغرب حيث تشيعت كثير من قبائل البربر منها كتامة ونفزه وصنهاجه وغيرها في المغرب[١].

وبهذا الخصوص يذكر المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) "أن الإمام الصادق(ع) قد أنفذ إلى المغرب داعيتين هما الحلواني وأبا سفيان وقال لهما: " أن المغرب أرض بور فاذهبا فاحرثا حتى يجئ صاحب البذر، فسار فنزل أحدهما بأرض كتامة فمالت قلوب أهل تلك النواحي إليهما وحملوا إليهما الأموال والتحف فأقاما سنين كثيرة ... إلى أن دخل إليهم صاحب البذر أبو عبد الله الشيعي بعد مائة وخمس وثلاثين سنة وكان من أمره ما كان"[٢].

عند دراسة هذه الرواية والروايات الأخرى في المصادر العربية وأكدتها المراجع الحديثة يبرز السؤال الاتي لمَ ركز الإمام جعفر الصادق(ع) على المغرب وإرسال الدُعاة بهذا الوقت؟

إن إرسال الدُعاة إلى المغرب في هذا الوقت بالذات لابد أن تكون هناك جملة أهداف منها:-

---

[١]عبد، المرجع السابق، ص١٥-١٧.

[٢] تقي الدين أحمد بن علي، إتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الخلفا، نشر جمال الدين جمال، ط٢، القاهرة ٢٠٠٠، ج١، ص٤١.

١- للوعي السياسي العميق الذي كان يتمتع به الإمام الصادق(ع)، فأنه لم يغب عنه أحوال العالم الإسلامي وكان يعي أن المغرب يمر بمرحلة انتقالية بعد انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م).

٢- تعذر التحرك السياسي أو الثقافي للإمام الصادق(ع) في المشرق بوجود السلطة العباسية وكان يدرك أن أطراف العالم الإسلامي مثل المغرب لا يوجد فيها حُكام أقوياء ولا سلطة مركزية والذي سيؤهل لاحتضان المذهب الشيعي ويكون منطلقاً لفكره ومبادئه وعقيدته وبصورة مدروسة ومنظمة.

٣- كان هدف الإمام الصادق(ع) محاربة الفتن والبدع المستحدثة لدى قبائل البربر بسبب دخول حركات الخوارج الصفوية والإباضية وغيرها من الحركات.

٤- لم يغب عن الإمام الصادق(ع) المظلومية التي كان عليها البربر بسبب ظلم حكامهم العرب مما جعلهم على استعداد للترحيب بمنقذ من آل البيت(ع) يخلصهم من جور الظالمين[1].

* **المرحلة الثالثة:-** أفرزت المرحلتين السابقتين نتائج مهمة أولها انتشار التشيع بين صفوف البربر والثانية قيام الدول الشيعية في شمال إفريقيا، والمتمثل بقيام دولة الأدارسة سنة (١٧٢هـ/٧٨٩م) والدولة الفاطمية سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م) وهذه المرحلة تبدأ عملية التأثير المباشر بنقل التشيع إلى الأندلس. والجدير بالذكر أن صلة البربر الذين عبروا إلى الأندلس لم تنقطع بإخوانهم في المغرب وبذلك فأنهم لم يكونوا بعيدين عن الفكر الشيعي الذي كان صداه واسعاً بين صفوفهم، فضلاً عن استمرار هجرات البربر إلى الأندلس حتى أن الحاجب المنصور وابنيه عبد الملك وعبد الرحمن استعانوا بالصنهاجيين الذين كانوا من الشيعة. وعند قيام دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى واستقام الأمر لإدريس الثاني حيث وفدت عليه الوفود من إفريقيا والأندلس ملتفين حوله حتى اجتمع لديه (٥٠٠) فارس من قيس والأزد ومذحج وغيرهم وكان ذلك في سنة(١٨٩هـ/٨٠٥م).

وكانت علاقة الأدارسة بالأمويين في الأندلس مبنية على العداء لأن الأدارسة شجعوا نشر التشيع في الأندلس ومساعدة حركات المعارضة لهم، ولاسيما أن الأدارسة لهم طموحات لزعامة المغرب الأقصى

---

[1] عبد، المرجع السابق، ص٢٠-٢٢.

في ظل المذهب الزيدي. أما الدولة الفاطمية فكان لها أكبر التأثير في نشر التشيع في المغرب والأندلس وكان قيامها نذيراً بقيام صراع (مذهبي – سياسي) عنيف بين الأمويين في الأندلس والفاطميين في المغرب، فالفاطميون كانوا ينظرون إلى الحكم الأموي في الأندلس على أنه امتداد لخلافة دمشق بذكرياتها البغيضة والمأساوية لهم، والفاطميون منذ قيام دولتهم بالمغرب فكروا في غزو الأندلس ومهدوا لذلك بالدعاية الشيعية بإرسال الدُعاة والعيون كما ذكرنا سابقاً[1].

التشيع في عهد الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ)

حينما سقطت الخلافة الأموية في قرطبة سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م، أخفقت جميع المحاولات التي بذلت لإعادتها، بدا أن الجو أصبح مناسباً لكي تثمر الدعوات الشيعية التي ابتدأت تنتشر في الأندلس منذ زمن بعيد، وقد أحسن العلويون فعلاً انتهاز هذه الفرصة وتحقق لهم تكوين أول دولة علوية يخطب باسمها على منابر الأندلس، وتلك الدولة هي الحمودية حيث سقطت قرطبة بيد علي ابن حمود الحسني سنة ٤٠٧هـ وهؤلاء ينتسبون إلى إدريس بن الحسن العلوي الذي أسس دولة الأدارسة بالمغرب سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م التي كانت أول دولة علوية في الغرب الإسلامي. كذلك ظهرت دولة بني زيري الصنهاجية في غرناطة وهي ذات نزعة شيعية إلا أن هذه الدويلات أو الإمارات زالت بظهور المرابطين ليصبح الأندلس ولاية مرابطية (٤٨٤-٥٤٠هـ). ومن الغريب أن معظم حُكام هذه الممالك قلدوا الخلفاء العباسيين والفاطميين في حياتهم وفي ألقابهم وقد صدق الشاعر أبو الحسن بن رشيق القيرواني حين قال:-

مما يزهدني في أرض أندلس ... أسماء مُعتمد فيها ومُعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخاً صورة الأسد

[1] عبد، المرجع السابق، ص٢٥-٢٦.

وعلى الرغم مما ذُكر عن عهد الطوائف من تمزق سياسي وظهور أكثر من عشرين إمارة أندلسية ولكن من الناحية الفكرية نلاحظ طوال هذا العهد حرية لم تكن الأندلس تتمتع بها في أيام الإمارة والخلافة الأموية وكان لهذه الحرية أثر في عودة كثير من العقائد الشيعية إلى الظهور دون أن تلاحقها المطاردة والاضطهاد من جانب الحكومة. كذلك كان لبغداد تأثير على الثقافة الأندلسية في ظل الحرية التي سمحت لمختلف ألوان الثقافة المشرقية خاصة وأن بغداد في هذا الوقت كانت من أهم المراكز الشيعية في ظل بني بويه الذين استولوا على الخلافة العباسية في بغداد (٣٣٤-هـ/٩٤٥م) وفي هذا العهد انتقلت رسائل أخوان الصفا إلى الأندلس فضلاً عن ظهور اشهر الشعراء والكُتاب والأدباء الشيعة في بغداد وانتقال تأثيرهم إلى الأندلس منهم أبو بكر الخوارزمي (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) وبديع الزمان الهمذاني (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) والشريف الرضي (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) ومهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) كذلك ازدادت صلات الأندلس بمصر وشمال إفريقيا وقد تبادلت بعض الرسائل بين علي بن مجاهد العامري صاحب دانيه مع الخليفة الفاطمي المستنصر بالله سنة (٤٥٢هـ/١٠٦٠م) كما هاجر كثير من الأدباء من المغرب ومصر إلى الأندلس وقد ذكرهم ابن بسام في موسوعته الأدبية الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة تحت باب الغرباء. كما ظهر لليهود نفوذ في ظل الحرية الفكرية.

مظاهر التشيع في الحياة الفكرية بالأندلس

خير ما يطلعنا على مدى معرفة الأندلسيين بالتشيع والمذاهب الشيعية في هذا الوقت ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) في كتابه المشهور "الفصل في الملل والأهواء والنحل"[١]، وهو ثاني مؤلف أندلسي يتكلم عن فرق الشيعة بعد كتاب العقد الفريد[٢] لابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) وإذا قارنا بين ما يحتوي عليه الكتابان، تبين لنا مدى ما عرفه الأندلسيون عن التشيع خلال قرن من الزمان: فكلام ابن حزم أدق وأضبط، وأكثر إستقامة مع الواقع التاريخي، واشد اهتماماً بالنواحي العقائدية ووجوه الخلاف بين الشيعة والسُنة، بينما كلام ابن عبد ربه تشيع فيه الروح الأدبية والاهتمام بالمختارات

---

[١] طبعة القاهرة ١٣١٧هـــ.

[٢] تقديم خليل شرف الدين، دار مكتبة الهلال، ١-٧ مجلدات، بيروت ١٩٨٦.

والنوادر، وابن حزم يتكلم عن طوائف الشيعة معدداً إياها بكثير من التفصيل، كما أنه يتعرض للتشيع الأندلسي وللشيعة الإسماعيلية وهم الذين كانوا يحكمون حينئذ في مصر وشمال إفريقيا (الدولة الفاطمية).كذلك كتاب دُرر السمط في خبر السبط وكتاب اللُجين في رثاء الحُسين لابن الأبار (ت ٦٥٨هـ).

ومن مظاهر التأثير الشيعي في هذه الفترة أن مدرسة محمد بن مسره قد استمرت ممثله في طائفة من المفكرين كان من أبرزهم إسماعيل بن عبد الله الرعيني الذي عاش في المرية وكان أنصاره يعدونه إماماً يؤدون إليه الزكاة. كذلك تشيع كثير من عرب وبربر الأندلس والتسمية بأسماء أهل البيت وظهور عقيدة المهدي المنتظر كأمل في رفع الظلم والتعسف عن المسلمين عامة والشيعة خاصة، فضلاً عن هذا تذكر بعض المصادر الأندلسية عن انتشار بعض معتقدات الشيعة في هذه الفترة مثل الرجعة، والجفر والتناسخ[١].

وفي مجال الأدب، كان الشعر الشيعي في الأندلس صورة صادقة للتشيع الأندلسي وظهر فيه رثاء أهل البيت[ع] وخاصة رثاء الإمام الحُسين[ع].

المآتم ورثاء الحُسين(ع) في الأدب الأندلسي

لم تكن الأندلس بعيدة عما كان يدور في الأمصار التي كان التشيع فيها موجوداً، فقد كانت تشهد العزاء والألم والنياحة في ذكرى استشهاد سيد الشهداء الإمام الحُسين[ع] وقد عرضنا في بداية هذا البحث نص لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م) في كتابه "أعمال الأعلام" عن المآتم الحُسينية في الأندلس.

ويظهر من هذا الوصف أن النياحة على الإمام الحُسين[ع] وإقامة شعائر الحُزن والأسى عليه قد تداوله المسلمون في الأندلس منذ أن وطئت أقدام المسلمين الأرض وبقيت هذه التقاليد في هذه البلاد الإسلامية النائية حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

---

[١] مكي، المرجع السابق، ص١٣١-١٣٢.

وفي مجال الأدب فقد كان التشيع في المشرق من أكبر العوامل التي غذت الأدب العربي وأورثه بألوان جديدة، وكما كان الحزب الشيعي أول حزب إسلامي ديني سياسي فكذلك كان أدب الشيعة أدباً سياسياً حاول شعراؤهم أن يحتجوا فيه على خصومهم مدافعين عن نظريتهم في الإمامة. وقد كان أدب الشيعة يمتاز كذلك بالعاطفة وقوة الشعور الديني، ولهذا فقد كانت مدائح شعرائهم تختلف عن مدائح غيرهم لما فيها من الحرارة والإخلاص، وهو ما يفتقر إليه شعر المديح عموماً في الشعر العربي[1] بل امتاز الأدب الشيعي في الأندلس أن بعض أدبائه أوقفوا من أنفسهم شعراً لكربلاء وكفوا عن القول في غيرها حتى أن الشاعر أبا عبد الله محمود بن مسعود بن أبي الخصال الشقوري (ت ٥٤٠هـ/١١٤٦م) جعل من رثاء الإمام الحُسين في قصائد مستقلة، لا يشوب تلك القصائد غرض آخر في حين كان الشاعر أبو البحر صفوان بن إدريس التجيبي (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠٠م) من أعلام الشعر في عهد الموحدين والذي قال الشعر في أغراض متعددة ومدح الأمراء والسلاطين فلم يحصل على طائل فأقسم إلا يعود ويمدح أحداً منهم، وكان ابن دراج القسطلي (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) من أفضل الشعراء الذين اتصلوا بالحموديين، ولم يبق من شعره الشيعي إلا قصيدة هاشمية مدح بها علي بن حمود واحتفظ لنا ابن بسام[2] بأكثرها، مفضلاً إياها على هاشميات كُثيّر عزة والكُميت بن زيد والسيد الحميري ودعبل، وفي هذه القصيدة يحتج ابن دراج لإمامة الحموديين ويقول أنها ثابتة بنص القرآن وبدليل العقل، وبحكم حقهم في ميراث النبي (ص):

فأنتم هُداة حياة وموت	وأنتم أئمة فعل وقيل
وسادات من حل جنات عدن	جميع شبابهم والكهول
وأنتم خلائف دنيا ودين	بحكم الكتاب وحكم العقول

---

[1] مكي، المرجع السابق، ص١٣٨؛ الغزالي ، عبد الأمير عناد ، الحُسين(ع) في الشعر الأندلسي، مجلة دراسات نجفية، العدد الثالث، السنة ٢٠٠٤، ص١٦٦.

[2] الذخيرة، القسم الأول ١، ص٧٠-٧٣.

وابن دراج أول من ذكر مناقب أهل البيت(ع) في أسلوب حزين مؤثر، وكان نواة للقصائد الأندلسية التي تناولت مراثي أهل البيت، والحقيقة أن هذه القصيدة تعد من خير ما أنتجه الأدب الشيعي، وقد بلغت في وقتها من الانتشار حداً بعيداً واهتم بها رواة الشعر وخصوها بالدراسة والحفظ[1].

ولكي لا نخرج عن موضوع البحث نختم بقصيدة حُسينية للشاعر أبي البحر صفوان بن إدريس التجيبي الذي اختص بتأبين وبكاء أهل البيت ورثاء الحُسين(ع)[2].

سلام كأزهار الربى يتنسم ... على منزل منه الهدى يتعلمُ

على مشهد لو كنت حاضر أهله ... لعاينت أعضاء النبي تقسمُ

على كربلاء لا أخلف الغيثُ كربلا ... وإلا فأن الدمع أندى وأكرمُ

مصارع ضجت يثرب لمصابها ... وناح عليهن الحطيم وزمزمُ

ومكة والأستار والركن والصفا ... وموقف حج والمقام المعظمُ

لو أن رسول الله يحيى بعيدهم ... رأى ابن زياد أمه كيف تعقمُ

وأقبلت الزهراء قدس تربها ... تنادي أباها والمدامع تسجمُ

تقول: أبي هم غادروا ابني نهبة ... كما صاغه قيس وما مج أرقمُ

سقوا حسناً السُم كأساً ردية ... ولم يقرعوا سناً ولم يتندموا

وهم قطعوا رأس الحُسين بكربلا ... كأنهم قد أحسنوا حين أجرموا

فخذ منهم ثأري وسكن جوانحا ... وأجفان عين تستطير وتسجمُ

أبي وانتصر للسبط واذكر مصابه ... وغلته والنهر ريان مفعمُ

فيا أيها المغرور والله غاضبُ ... لبنت رسول الله أين تُيمم

ألا طرب يُقلى ألا حزن يصطفى ... إلا أدمع تجري ألا قلب يُضرمُ

قفوا ساعدونا بالدموع فأنها ... لتصغر في حق الحُسين وتعظمُ

ومهما سَمّعتهم في الحُسين مراثيا ... تعبر عن محض الأسى وتترجمُ

---

[1] ابن الأبار، تكملة، تسلسل ١٦٩٥، مكي، المرجع سابق ص١٣٨-١٣٩؛ ديوان ابن دراج، تحقيق د. محمود علي مكي، طبعة ثانية ١٣٨٩هـ، المكتب الإسلامي، دمشق، ص٦٨، الإمام الحسين(ع) في أدب الأندلس، حسين جوبين، شبكة الإنترنيت.

[2] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج١، ص٧٤-٧٥.

الخاتمة

ويظهر مما تقدم أن النياحة على الإمام الحُسين(ع) وإقامة شعائر الحُزن والأسى عليه قد تداوله المسلمون في الأندلس منذ أن وطئت أقدام المسلمين الأرض وبقيت هذه التقاليد في هذه البلاد الإسلامية النائية في أوروبا حتى خروج العرب من الأندلس(٨٩٧هـ/١٤٩٢م).

الرأي الآخر:

عند الإطلاع ومراجعة المصادر والمراجع العربية عن الموضوع يظهر رأي مُضاد من بعض الكُتاب الذين كتبوا عن ثورة الحُسين(ع) فيها:

أن الحسين(ع) ألقى نفسه في التهلكة وهو محرم بنص الآية(ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وأن الحُسين(ع) قُتل بسيف جده لأنه خرج على إمام زمانه يزيد بن معاوية حسب رأي ابن حزم الأندلسي، وأن يزيد لم يأمر بقتل الحُسين(ع) ولكن أمير الكوفة اجتهد بقتله وقد رفض هذا التصرف وأنه خرج طالباً الخلافة.

هذه الآراء ووجهات النظر تعكس عقيدة وفكر هؤلاء الكُتاب لأنهم لم يدرسوا ويتفهموا سيرة أهل البيت(ع) ولم يدرسوا شخصية الإمام الحُسين(ع) قبل دراسة ثورته، في حين أن بعض الكُتاب من غير المسلمين ومن المحبين للحُسين(ع) أدلوا بآرائهم منها:-

أن الحُسين والمسيح (عليهما السلام) يتحدان بالمظلومية ويتفقان بالأهداف وهي نصرة الحق وإحياء دين الله فأحبوا الحُسين لأنه يشبه السيد المسيح(ع) من هذه النواحي، وأن الحُسين والنبي يحيى (عليهما السلام) قد ظُلما وقُطع رأسهما وجالوا بها البلدان فذابت طبقة من الناس حُباً بالحُسين من هذه الناحية فضلاً عن إعجاب الزعيم الهندي غاندي بثورة الحُسين.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً:- المصادر

١- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق كوديرا، مدريد ١٨٨٧-١٨٨٩.

٢- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، نشر لجنة من كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٩٣٩-١٩٤٥، وتحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٩.

٣- ابن حبيب، عبد الملك، كتاب التاريخ، دراسة وتحقيق خورخي غوداي، مدريد ١٩٩١.

٤- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط القاهرة ١٣١٧هـ.

٥- ابن حوقل، صورة الأرض، نشر مكتبة دار الحياة، بيروت ١٩٧٩.

٦- الحميدي، جذوة المقتبس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة ١٩٥٢.

٧- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣.

٨- ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج١ ج٢، تحقيق شوقي ضيف، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٧٨.

٩- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ط. القاهرة ١٩٤٨، وطبعة دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٦.

١٠- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق كوديرا، مدريد ١٨٩٠.

١١- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علّق عليه ووضع حواشيه محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢.

١٢- المقري، نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، ج١-ج٨، دار صادر ١٩٦٨.

١٣- المقريزي، إتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الخلفا، نشر جمال الدين جمال ج١، القاهرة ٢٠٠٠.

١٤- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، نشر لافونت الكنترا، مدريد ١٨٦٧.

ثانياً:- المراجع

١- بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة حسين علي اللبودي، مراجعة سليمان العسكري، الكويت ١٩٩٠.

٢- النجار، جميل موسى، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٤.

٣- حسين، مؤنس، تاريخ معالم المغرب والأندلس، دار الرشيد، القاهرة ١٩٩٩.

٤- حسين، جوبين، الإمام الحُسين(ع) في أدب الأندلس، شبكة إنترنيت.

٥- عباس، رضا هادي، الأندلس محاضرات في التاريخ والحضارة، إلجا، مالطا ١٩٩٨.

٦- عباس، رضا هادي،الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، بغداد ٢٠٠٩.

٧- عبد، كاظم، الشيعة في الأندلس، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة ٢٠٠٨.

٨- العقاد، عباس محمود، موسوعة أعمال عباس محمود العقاد،دار الكتاب اللبناني،بيروت(د.ت).

٩- الغزالي، عناد، عبد الأمير، من تاريخ التشيع في الأندلس، شبكة الإنترنيت.

١٠- ،الحُسين(ع) في الشعر الأندلسي، مجلة دراسات نجفية، العدد الثالث/ النجف ٢٠٠٣.

١١- مكي، محمود علي، التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، العدد الأول والثاني، مدريد ١٩٥٤.

الملخص

قتل الإمام الحسين(ع) في مخطوطة أندلسية

نصوص من (روضة الأنس ونزهة النفس) لأبي بقاء الرندي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٧م) دراسة وتحقيق.

نظراً لأهمية المخطوطات في حفظ تراث الأمة العربية الإسلامية لاسيما التراث الأندلسي وبالأخص تراث أهل البيت عليهم السلام في الأندلس (اسبانيا والبرتغال)، إذ عثرنا على مخطوطة أندلسية الموسومة " (روضة الأنس ونزهة النفس) لأبي البقاء الرندي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٧م) دراسة وتحقيق بخط مغربي مكونة من (٢٠) باباً وبواقع (٢٠٧) ورقة محفوظة في الخزانة الملكية بالرباط- المغرب وقمنا بدراسة وتحقيق النصوص الخاصة بذكر أهل البيت عليهم السلام (من ص١٣٧-١٤٧) وركزنا على دراسة وتحقيق مقتل الإمام الحسين(ع) لأهمية الموضوع في التاريخ الإسلامي.

أهم محاور البحث هي:-

١- مقدمة.

٢- حياة وتراث المؤلف الشاعر صالح بن يزيد الرندي الأندلسي أبو البقاء وأبو الطيب (٦٠١-٦٨٤هـ).

٣- الشيعة والتشيع في الأندلس ومظاهره في الحياة الفكرية.

٤- نصوص المخطوطة (دراسة وتحقيق).

- خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ذكر السبطين الكريمين رضي الله عنهما.
- مقتل الإمام الحسين(ع).

٥- الخاتمة وأهم نتائجها:-

- كان لذكر أهل البيت(ع) ومقتل الإمام الحسين(ع) وجود ملحوظ في تاريخ وأدب أهل الأندلس.
- يرد في المخطوطة أدباً وتاريخاً شيعياً ركيزاً وقوياً بكل معنى الكلمة.
- أشار المؤلف في مخطوطته هذه إلى حق أهل البيت(ع) في تولي خلافة المسلمين، وكذلك أشار إلى مظلوميتهم إلا أنه لم يفصح بشكل كامل عن عقائد التشيع.
- أن كتاب روضة الأنس ونزهة النفس كنز ثمين يحتاج إلى تظافر الجهود لدراسته وتحقيقه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) في مخطوطة أندلسية

(روضة الأنس ونزهة النفس) لأبي البقاء الرندي (ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

دراسة وتحقيق [1]

المقدمة

يُعَدُ أبو البقاء الرندي من أعلام القرن السابع للهجرة المعدودين الذين أتسموا بالموضوعية والتنوع فهو صاحب المؤلفات الكثيرة في الأدب والفقه والتاريخ والحديث. وبعض مؤلفاته محقق ومطبوع وبعضها الأخر ما يزال مخطوطاً وبعضها مفقود وما بين أيدينا اليوم مخطوطته المسماة "**روضة الأنس ونزهة النفس**" وهي على درجة كبيرة من الأهمية لما ورد فيها من أسماء أعلام بين ملوك وسلاطين وأمراء وشخصيات بارزة وأولياء صالحين وكذلك ذكر لأسماء أماكن ومواقع ومدن وقرى وكذلك أرخ فيها وقائع وأحداث لعصور مختلفة أحياناً تكون مليئة بالتقلبات السياسية من حوادثٍ وثورات مؤرخاً كل ذلك بنصوص شعرية وثقت تلك الأحداث .

وصف المخطوطة

النسخة التي بين أيدينا هي نسخة يتيمة كتبها المؤلف بالخط المغربي في (٢٠٧) ورقة كل ورقة في صفحتين (أ) و (ب) بمعدل (٢٣) سطراً في كل صفحة وتضم المخطوطة عشرين باباً إذ جعل الباب الأول في العالم ومعالمه والثاني في الأرض والبلاد والثالث في بدء البشر والرابع في النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والخامس في الخلفاء وأهل البيت والسادس في الدولة الأموية والسابع في الدولة العباسية والثامن في أهل الردة والخوارج والتاسع في جمل من الفتوح والعاشر في لمع...[2] والحادي عشر في الحرب والثاني عشر في الملك والرياسة والثالث عشر في العلم والرابع عشر في النساء والبنين والسابع عشر في الناس والثامن عشر في الزمن والتاسع عشر في الحكايات والباب العشرون في الحكم والمواعظ .

---

[1]) بحث مشترك مع الزميلة الأستاذ المساعد الدكتورة اناهيد عبد الامير عباس من الجامعة المستنصرية، كلية التربية – قسم اللغة العربية.

[2]) العبارة غير واضحة.

أما المشكلات والمعوقات التي صادفتنا في التحقيق أن أغلب النصوص غير واضحة فبعضها لا يمكن قراءته وبعضها يقرأ بصعوبة وكذلك بعضها محذوفة أو مطموسة ، نرجو أن يكون عملنا مقارباً للكمال بعيداً عن الخطأ والنقص محققاً للغرض المطلوب في أحياء تراثنا ونسأله تعالى أن يتقبل من عملنا بقبول حسن أنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

أسمهُ

هو صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف الرندي...[١] ينتهي نسبه إلى رُنده بضم الراء وسكون النون وفتح الدال...[٢] أحدى مدن الأندلس الواقعة في الجزء الجنوبي من الأندلس أسبانيا اليوم .

أما **كنيته** فقد أختلف فيها وله كنيتان هما: أبو الطيب وأبو البقاء فعند لسان الدين بن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة (أبو الطيب) وعند المقري في نفح الطيب (أبو البقاء) وبها اشتهر...[٣] والأرجح والصحيح أن كنيته (أبو الطيب) لقرب زمان لسان الدين إبن الخطيب منه لأن أبي الطيب من وفيات سنة (٦٨٤هـ) ولسان الدين من وفيات (٧٧٦ هـ) لكننا نجد أن الشاعر أشتهر بالكنية الثانية (أبو البقاء).

مولده:أما مولده، فقد كان في محرم سنة (٦٠١ هـ/١٢٠٤م) وذكر ابن الخطيب في كتابه"كان خاتمة الأدباء بالأندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ومنثوره فقيها حافظاً فرضياً متفنناً في معارف شتى ، نبيل القصد متواضعاً مقتصداً في أحواله وله، مقامات بديعة في أغراض شتى"...[٤] تتلمذ الرندي على أبرز وأكبر مشايخ من ذوي الفضل والدين .... ولقد أقام في مالطة ثلاثة أشهر أيام إقرائي وكان لا يفارق مجلس أقرائي على أبرز وأكبر مشايخ عصره وأتقن علوم العربية والحديث والفقه "وكان

---

١) ينظر في ترجمتها لذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي تحقيق احسان عباس ، وزارة الثقافة – بيروت ج ٤ / ١٩٦٤ : ٤\١٣٦ – ١٣٧ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين أبن الخطيب ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ج ٤ ، ١٩٧٢ . ٣\٣٦٠ المقري نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، المقري ، احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨ ، المقري أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، الامارات ، ج ٣ ، ١٩٧٨ : ١٤٧/١ .

٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٧٣ : ٢٢٠/٥

٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ٤ / ٤٨٨ .

٤) الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٦٠

في الجملة معدوداً في أهل الخير وأنشدني كثيراً من شعره .... وكان مذهبه هو المذهب المالكي مذهب أهل بلده وهو المشهور بالأندلس وبلاد المغرب..."[١].

مؤلفاته: وقد كانت له مشاركة في التأليف وأن كانت قليلة ولعل سبب ذلك اشتغاله بالقضاء فقد ذكر أبن الخطيب أنه ألف "جزءأ على حديث جبريل وتصنيفاً في الفرائض وأعمالها وآخر في العروض وآخر في صنعة الشعر سماه الوافي في علم القوافي وله كتاب كبير سماه روضة الأنس ونزهة النفس نقل منه ابن الخطيب في الإحاطة عدة أوراق"...[٢] وهو الذي نعمل على دراسته وتحقيقه ان شاء الله.

شعره: وأما عن شعره فقد قال عنه المراكشي (ت:٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) "كان خاتمة الأدباء بالأندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ومنثوره"...[٣] وأما لسان الدين بن الخطيب فقد قال عن شعره "كثير، سهل المآخذ، عذب اللفظ، وهو غير مؤثر للجزالة"...[٤].

أما **ديوانهُ الشعري** فقد قام بجمعه الباحث إنقاذ عطا الله من جامعة الأنبار ببحث ونشرهُ في مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية ثم اضاف اليه الباحث محمد عويد الساير عدداً من الاستدراكات والمتأمل لديوانه يجد أن أبي البقاء الرندي قد طرق أغلب الأغراض الشعرية التقليدية ونظم فيها "فجاء شعره على شكل مقطعات نظم من الغزل والزهد والمدح والشوق والحنين إلى الأندلس ورثاء الأندلس"...[٥] أما وفاته فكانت في عام (٦٨٤ هـ). في حين كانت ولادته كما ذكرنا عام (٦٠١هـ/١٢٠٤م) ولهذا فقد عمر أكثر من ثمانين عاما وعاصر الموحدين ومملكة غرناطة في الاندلس (إسبانيا والبرتغال).

عصر الشاعر

بعد سقوط دولة الموحدين أستطاع (محمد بن هود) صاحب بطليوس أن يبسط سلطانهُ على بعض المدن الأندلسية الأخرى حتى أصبح ملكه يشمل بطليموس وأشبيلية وقرطبة ومرسية غير

---

١) الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣/ ٣٦٠

٢) ينظر، ابن الخطيب، الأحاطة، جـــ٣، ص٣٦٠.

٣) الذيل والتكملة : ٤/ ١٣٧

٤) الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣٦٠/٣

٥) أبي البقاء الرندي ، جمعه وحققه . أنقاذ عطا الله العاني ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد ، ع ٢٥ ، ٢٠٠١ :- ق ٢٦ ق٥٧ ق ٥٩ ق ١٩ ق ٢٨ ق ٣٨ ق ٦٩ ق ٢٣ ق ٣٧ ق ٧٠.

أن محمد بن هود بسبب ضعفه لم يستطع المحافظة على هذه المدن والحصون الأندلسية فتمكن الفرنجة من الاستيلاء عليها حتى وصلوا إلى قرطبةفحاصروها لمدة ستة اشهر وسقط من فيها على أيديهم سنة (٦٣٣ هـ/١٢٣٥م)"وكان سقوطها كارثة خطيرة بعد أن ظلت خمسمائة وعشرين سنة عاصمة للأندلس وقتل ابن هود في المرية ولم يبق للأندلسيين غير غرناطة والمرية وما حولهما ومالقة"...[١].

وفي ظل هذه الاضطرابات "ظهرت في قبيلة عربية من بني الأحمر وعميدها (محمد بن يوسف النصري) المعروف بابن الأحمر سليل بني نصر الذين ينتسبون إلى (سعد بن عبادة) سيد الخزرج"...[٢] فكوّن جيشاءِ ضخماءِ وأستولى على عدة مناطق جنوب الأندلس وأسس مملكة غرناطة وأنهى حكم الموحدين بالأندلس عام (٦٣٥هـ/١٢٣٧م).

وقد تمكنت هذه الدولة الصغيرة من الوقوف بوجه التوسع الإفرنجي مدة قرنين ونصف من الزمان (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م) وبسبب تناحر الأندلسيين واقتتالهم فيما بينهم حول السلطة وتعاقب على عرش غرناطة نحو عشرين ملكا من أبناء محمد بن يوسف الأحمر وأحفاده كانت فيما بينهم نزاعاتٍ مستمرة وحروب طاحنة ويُعدُ هذا العصر من أسوأ عصور الأندلس بسبب كثرة الفتن والحروب والاقتتال بين الملوك والحكام لكن في الوقت نفسه يُعد عصراً ذهبياِ ومزدهراِ من ناحية الحضارة والعمران فقد شُيدت قصور الحمراء كما أهتم الحكام بالآداب والفنون، وفي عام (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) أي بعد نحو ثمانية قرون من الفتح الإسلامي هاجم فرديناند وزوجته إيزابيلا مملكة بني الأحمر وهزموهم هزيمة مروعة "وسقطت غرناطة في ٢١ محرم سنة ٨٩٧ هـ"...[٣]. آخر معقل من معاقل الإسلام في الأندلس وسلم أبو عبد الله الصغير آخر ملوكها مفاتيح المدينة إلى الغالبين وعلى رأسه ِفرديناندو عندها لم يتمالك أبو عبد الله هول ما رأى وما سمع فقال "الله أكبر" ثم أجهش بالبكاء فمشت اليه أمه وقالت كلمتها المشهورة التي تناقلها المؤرخون عبر الزمن "**آجل عليك أن تبكي بكاء النساء على ما عجزت أن تدافع عنه دفاع الرجال**" وعبر البحر إلى المغرب ونزل مدينة فاس في المغرب.

---

١) الأدب العربي في الأندلس (تطور موضوعاته ، وأشهر أعلامه ، القاهرة ط ١ ، ١٩٨٥ ص ٣١.

٢) سلامة، علي محمد نفح الطيب : ١ / ٤٣١.

٣) نفح الطيب : ٤/ ٥٢٥.

مدرسة أهل البيت (ع) في الأندلس

حينما سقطت الخلافة الأموية في قرطبة سنة (٤٢٢ هـ/١٠٣١م) ، فشلت جميع المحاولات التي بذلت لإعادتها ، بدأ من أن الجو أصبح صالحاً لكي تثمر الدعوات الشيعية التي بدأت تنتشر في الأندلس منذ زمن بعيد ، وقد أحسن العلويون فعلاً انتهاز هذه الفرصة وتحقق لهم تكوين اول دولة علوية يخطب باسمها على منابر الأندلس ، وتلك الدولة هي الحمودية (٤٠٧ – ٤٥٧ هـ/١٠١٦-١٠٦٤م) والذين ينتسبون إلى إدريس ابن الحسن العلوي الذي أسس دولة الأدارسة بالمغرب سنة (١٧٢ هـ/٧٨٨م) التي كانت أو دولة علوية في الغرب الإسلامي ، كذلك ظهرت دولة بني زيري الصنهاجية في غرناطة وهي ذات نزعة شيعية إلا إن هذه الدويلات أو الأمارات زالت بظهور المرابطين ليصبح الأندلس ولاية مرابطيه (٤٨٤ – ٥٤٠هـ / ١٠٩١-١١٤٥م). ومن الغريب أن معظم حُكام هذه الممالك قلدوا الخلفاء العباسيين والفاطميين في حياتهم وفي ألقابهم وقد صدق الشاعر أبو الحسن بن رشيق القيرواني حين قال:

مما يزهدني في أرض أندلسي	أسماء مُعتمـد فيها ومُعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها	كالهر يحكي انتفاضاً صورة الأسد

وعلى الرغم مما ذُكر عن عصر الطوائف من تمزق سياسي وظهور أكثر من عشرين إمارة أندلسية ولكن من الناحية الفكرية نلاحظ طوال هذا العصر حرية لم تكن الأندلس تتمتع بها في أيام الإمارة والخلافة الأموية وكان لهذه الحرية أثر في عودة كثير من العقائد الشيعية إلى الظهور دون أن تلاحقها المطاردة والاضطهاد من جانب الحكومة . كذلك كان لبغداد تأثير على الثقافة الأندلسية في ظل الحرية التي سمحت لمختلف ألوان الثقافة المشرقية لا سيما وأن بغداد في هذا الوقت كانت من أهم المراكز الشيعية في ظل بني بويه الذين استولوا على الخلافة العباسية مناشهر الشعراء والكُتاب والأدباء الشيعة في بغداد وانتقال تأثيرهم إلى الأندلس منهم أبو بكر الخوارزمي (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥ م) وبديع الزمان الهمذاني (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) والشريف الرضي(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) ومهيار الديلمي (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) كذلك ازدادت صلات الأندلس بمصر وشمال أفريقيا وقد تبادلت بعض الرسائل بين علي بن مجاهد العامري صاحب دانيه في الأندلس مع الخليفة الفاطمي المستنصر بالله سنة (٤٥٢هـ / ١٠٦٠ م) كما

هاجر كثير من الأدباء من المغرب ومصر إلى الأندلس وقد ذكرهم ابن بسام في موسوعته الأدبية الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة تحت باب الغرباء . كما ظهر لليهود نفوذاً في ظل الحرية الفكرية .

مظاهر مدرسة أهل البيت (ع) في الحياة الفكرية بالأندلس

خير ما يطلعنا على مدى معرفة الأندلسيين بالتشيع والمذاهب الشيعية في هذا الوقت هو ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) في كتابه المشهور"الفصل في الملل والنحل "...[١] وهو ثاني مؤلف أندلسي يتكلم عن فرق الشيعة بعد كتاب العقد الفريد[٢] لابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) وإذا قارنا بين ما يحتوي عليه الكتابان ، تبين لنا مدى ما عرفه الأندلسيون عن التشيع في خلال قرن من الزمان: فكلام ابن حزم أدق وأضبط وأكثر استقامة مع الواقع التاريخي ، وأشد اهتماماً بالنواحي العقدية ووجوه الخلاف بين الشيعة والسُنة ، بينما كلام ابن عبد ربه تشيع فيه الروح الأدبية والاهتمام بالمختارات والنوادر ، وابن حزم يتكلم عن طوائف الشيعة معدداً إياها بكثير من التفصيل، كما أنه يتعرض للتشيع الأندلسي وللشيعة الإسماعيلية وهم الذين كانوا يحكمون حينئذ في مصر وشمال إفريقيا (الدولة الفاطمية) . كذلك كتاب دُرر السمط في خبر السبط وكتاب اللُجين في رثاء الحُسين لأبن الأبار (ت٦٥٨ هـ/١٢٥٨م). ومن مظاهر التأثير الشيعي في هذه المدة أن مدرسة محمد بن مسره قد أستمرت ممثله في طائفة من المفكرين كان من أبرزهم إسماعيل بن عبد الله الرعيني الذي عاش في المرية وكان أنصاره يعدونه إماماً يؤدون إليه الزكاة ، كذلك تشيع كثير من عرب وبربر الاندلس والتسمية بأسماء أهل البيت وظهور عقيدة المهدي المنتظر[عجل اللهفرجه] كأمل في رفع الظلم والتعسف عن المسلمين عامة والشيعة خاصة ، فضلاً عن هذا تذكر بعض المصادر الأندلسية عن انتشار بعض معتقدات الشيعة في هذه الحقبة مثل الرجعة ، والجفر والتناسخ...[٣]. وفي مجال الأدب كان الشعر الشيعي في الأندلس صورة صادقة للتشيع الأندلسي وظهر فيه رثاء أهل البيت عليهم السلام لا سيما رثاء الإمام الحُسين عليهم السلام.

أدناه نصوص من مخطوطة الرندي في ذكر أهل البيت (عليهم السلام) لاسيما مقتل الامام الحسين[ع] من صفحة (١٣٧) الى صفحة (١٤٧) والمخطوطة محفوظة في الخزانة الملكية بالرباط – المغرب شاكرين تعاون الدكتور محمد بن شريفة على هديته العلمية والزميل الدكتور صفاء عبد الله..وآثرنا عدم التعليق على هذه النصوص لأنها واضحة تاريخيا للقراء الكرام.

---

١) طبعة القاهرة ١٣١٧ هـــ.

٢) تقديم خليل شرف الدين ، دار مكتبة الهلال ، ١ – ٧ مجلدات ، بيروت ١٩٨٦ .

٣) مكي ، المرجع السابق ، ص ١٣١ – ١٣٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولمعٌ مما يتعلق بـ..[1]

"هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وبويع له يوم قُتل عثمان وقعد عن بيعته جماعة منهم عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت والنعمان بن بشير وأبو سعيد الخدري وحسان وكعب بن ثابت وبايعه طلحة والزبير ثم خرجا واستأذنا في المسير إلى مكة للعمرة فقال لهما لعلكما تريدان البصرة أو الشام فاقسما لا يقصدان إلا مكة ثم عبد الله، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه فرأى...[2] المدينة من مكة بعد مقتل عمر رضي الله عنه بغير التي عند المغيرة بن شعبة فقعد حتى خرج ثم خلت فقلتُ ما الخبر فقال المغيرة أتاني بخبر مقتل عثمان رحمه الله فقال...[3] حق الطاعة والنصيحة وان الناس اليوم بحزن به في غير والضياع اليوم يضيع به وغيروا في معاوية وابن عامر وسيَّرَ العمال على أعمالهم حتى إذا ظهر ذلك عزلت من شئت وأبقيت من شئت فقلت والله لا أراهن في أمري ولا أرى ذلك، قال فأقر معاوية بأن له جزاء وهو أهل الشام مسموع منه فقلت والله لا أستعمله أثراً فخرج من عنده ثم عاد فقال لي إني نظرت فيما أشرت به عليه فان الرأي ما قلته لا ينبغي أن تأخذ أمرك ولا يخرجه ولا ذلة قال ابن عباس رضي الله عنه فقلت والله يا أمير المؤمنين لقد نصحك أمير وغشك اليوم واني أرى أن تقر معاوية فانا أبايع لك أنت في أمر بالخيار قال والله لا استعملته أبدا وخرج النعمان بن بشير إلى مكة بقميص عثمان الذي قتل فيه واجتمع بنا هو وطلحة والزبير ومروان بن الحكم وعبد الله بن علي والي البصرة وبعلي بن منبه والي اليمن فذهبوا إلى عائشة رضي الله عنها وعزموا على الخروج إلى طلب دم عثمان رحمه الله واخرج مروان بن مالك لذلك أربع مائة من الإبل وألفألف درهم وسار القوم نحو البصرة في ست مائة راكب فكانت وقعة يوم الجمل ثم كانت حرب صفين ثم حرب الخوارج وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله، وكان علي رضوان الله عليه أجمع ربعة إلى القصر أصلع وكان في العلم والشجاعة والزهد بالموضع الذي لم يتقدمه فيه أحد ونالت

---

[1]) كلمة غير واضحة.

[2]) العبارة غير واضحة .

[3]) العبارة غير واضحة .

الدنيا منه ولم ينل منها وقُتل رضي الله عنه بمسجد الكوفة ليلة الجمعة الحادية والعشرين من رمضان سنة أربعين وقُتل بقصر الإمارة وعمي قبره وقيل غير ذلك فكان عمره ثلاث وستين سنة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وكان من خبر مقتله رحمه الله إن جماعة من الخوارج اجتمعوا بمكة وقالوا لو قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص لصلح أمر الأمة وزالت الفتنة فتعاهد على قتلهم ثلاثة منهم عبد الرحمن ابن ملجم قتله...[1] ثم تقتل علي وحجاج بن عبد الله الصريمي خرج لقتل معاوية وليفوز...[2] الخنجر خرج لقتل عمرو وتواعدوا أن يكتبون ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان فما زالت فانه لما أتى ليقتل عمروا في تلك الليلة اشتكى عمرو بطنه فاخرج إلى الصلاة خارجة بن زيد فلما أخبرته زاد ولهٌ وعلم انه لم يكن عمروا قال أردى عمروا وان أراد الله خارجة وأما الحجاج فانه أتى معاوية وهو يصلي وطعنه في إليته فاحزوا...[3] به فقال له ويلك من أنت وما خبرك فقال له أما تواعدنا ثلاثة في هذه الليلة على قتلك وعلى قتل علي وعمرو...[4] فان كانا قتلا وإلا خليت سبيلي حتى أقتل عليا وأعود إليك محبسه فلما صح قتل علي أطلقه له وأما ابن ملجم فانه قدم الكوفة وأتى ابنة عم له يقال لها قطام وكانت جميلة وكان علي قد قتل أباها وأخاها يوم النهروان فأخذت قلبه وخطبها فقالت له لا أتزوجك حتى تعطيني ثلاثة آلاف وعبدا وقينة وتقتل عليا فقال لها والله ما جاء بي إلى هذا المصر غير ذلك ثم خرج وهو يقول:

وضـرب علي بالحسام المسمم	ثلاثـــة آلاف وعبـد وقينـــة
ولا فتك الا دون فتك ابن ملجـم	ولا مهر أغلى من علي وان غلا

واجتمع إليه من الخوارج رجلان فقعدوا قبالة باب المسرة التي كان علي رضي الله عنه يخرج منه فلما خرج إلى صلاة الصبح ضمروا إليه فضربه ابن ملجم على رأسه بالسيف فصاح به علي رحمه الله ففر الناس حتى قبضوا عليه ولما قبض على اللعين قال علي رحمه الله ألينوا له فراشه وأطيبوا مقامه فان أنا عشت فعفو وقصاص وان أنا مت فألحقوه بي أخاصمه عند ربي فان تعفوا أقرب للتقوى فمات رحمه الله بعد يومين وعُمي قبره وكانت الليلة التي ضرب في صبيحتها كان لا ينام وسمع

[1] العبارة غير واضحة .

[2] العبارة غير واضحة .

[3] العبارة غير واضحة .

[4] العبارة غير واضحة .

وهو يقول ما كذبت ولا كذبت وان الليلة التي واعدني بها رسول الله وروي انه رأى عبد الرحمن يوما فقال له انك...[١] وأشارإلى لحيته و...[٢] وقال متيمنا...[٣] حياته قبلي وأريد حياته ويريد قتلي ولما قضى على اللعين ابن ملجم قال عبد الله بن جعفر فقال دعوني اشفي نفسي منه فقطع يديه ورجليه و...[٤] بمسمار عمي ثم أدرج في ثوب بكتابي بالفان وأضرم نارا عليه وكان لعلي رضي الله عنه في الولد أحد عشر الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب وأمهم فاطمة الزهراء رضي الله عنها وزوجه خولة بنت إياس الحنفية عبد الله وأبو بكر وأمهما ليلى بنت شقر النخشلية وعمر ورقية وأمهما التغلبية ومجتبى وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت له رضي الله عنه فضائل لم يتقدمه فيها أحد أخرجنا منها القرابة والسابغة والعلم والشجاعة والزهد إلى ما خص به من فضائل ليست لغيره هذا انه ربي في حجر النبوة وأخاه النبي صلى الله عليه وسلم وتربى وكُرِّمَ وهو بعد زوج خير النساء وأبو أفضل الناس نسبا. قد دخل (ضِرار الصُدَائي) على (معاوية بن أبي سفيان) فقال له معاوية: يا ضرار، صف لي علياً[٥] فقال: أعفني قال: لتصفنّه قال: أما إذ لا بد من وصفه، فكان –والله- بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله- مع تقريبه إيانا وقربه منا- لا نكاد نكلمه هيبة له.. يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين. لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله. وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غري غيري...[٦] إليّ تعرضت أم إليّ تشوقت؟ هيهات هيهات!! قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها. فعمرك قصير...[٧] آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق.

[١]) العبارة غير واضحة .

[٢]) العبارة غير واضحة .

[٣]) العبارة غير واضحة .

[٤]) العبارة غير واضحة .

[٥]) العبارة غير واضحة .

[٦]) العبارة غير واضحة .

[٧]) العبارة غير واضحة .

ذكر السبطين الكريمين رضي الله عنهما

للقتال فقال دعوني...[١] حتى علي وبكر من وجوه القوم فيأتي عمر بن سعد بن أبي وقاص وقال له إني لأرى هناك قرشيا غيره من فضل لكما إن تكون سيد قريش ما بقيت قال وما هو قال إن حسينا يقتل في أهله وولده فاكتب إليه بما صنع بي فقال زياد أتدري ما قال لي قال أما والله إذ دللت عليه من يقاتل غيره فبعثه بالجيش إليه وان حسينا رحمه الله خرج في أهله وولده حتى إذا كان في القادسية لقيه الحارث بن زيد التميمي واخبره بخبر مسلم فأراد الرجوع فقال له أخوه مسلم والله لا ترجع حتى تأخذ ثأرنا أو نموت كلنا فقال الحسين عليه السلام لا خير في الحياة بعدكم ثم سار حتى بلغ كربلاء ورأى الجيش فقال أي ارض هذه قالوا كربلاء فقال كرب وبلاء وأحاط به الجيش وهو في نحو خمسمائة من المحاربين ومائة راجل لا محيص له فأرسل إلى عمر بن سعد خبر في ثلاث جمال إلى يزيد فلم يتركني أسيرإلى يزيد فأضع يزيد في يده أو يتركني ارجع من حيث جئت أو تسير بي فأرسل بذلك عمر بن سعد إلى ابن زياد يسير إلى يزيد فقال شهرين بالجيوش لعنه الله أيمكنه الله من عدوه فتركه إلى أن ينهل على...[٢] فأرسل...[٣] فقال الحسين والله لا أنهى على حكم بن مرجانة أبدا وأبطأ عمر عن قتاله...[٤] ابن زياد لعنه الله شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فقال له فهو عمر فقتل الحسين رحمه الله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين قتله سنان بن يزيد و...(٥) بن يزيد أضحى وحز رأسه واتى به إلى ابن زياد وهو يقول ..

إني قتلت الملك المحجبا	إملأ ركابي فضة أو ذهبا
وخيرهم إذ ينسبون نسبا	قتلت خير الناس أماً وأبا

---

[١]) العبارة غير واضحة .
[٢]) العبارة غير واضحة .
[٣]) العبارة غير واضحة .
[٤]) العبارة غير واضحة .
[٥]) العبارة غير واضحة .

ثم حمل الرأس إلى يزيد فلما وضع بين يديه جعل ينكث بقضيب على أسنانه ويقول[1] اعترة عليا وهم كانوا اعز وأصلحا فقال له أبو نزرة الاسلمي ارفع قضيبك فقال والله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم يكف عليه ويلثمه وقتل الحسين عليه السلام وهو ابن تسع وخمسين سنة وقيل غير ذلك وحز به ثلاثا وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون وقتل معه سبعة وثمانون رجلا منهم ابنه علي وكان يرتجز ويقول:

أنا علي بن الحسين بن علي   نحن بقية الله أولى بالنبي

بالله لا يحكم فينا ابن الدعي

ومن ولد أخيه الحسن عبد الله والقاسم وأبو بكر ومن إخوته العباس وعبد الله وجعفر وعثمان ومحمود أصغر ولد جعفر بن أبي طالب ومحمد وعون أبناء عبد الله بن جعفر ومن ولد عقيل أربعة عبد الله ومسلم قتل بالكوفة وعبد الرحمن وجعفر وعبد الله بن مسلم بن عقيل وقتل معه من الأنصارأربعة وباقي من قتل وفي قتل علي وولده يقول بعضهم:

تعزيكم للأمـــن سلـــوة   تعرج عنها عليل الحسي

بموت النبي وقتل الرضي   وقتل الحسين وسم الحسن[2]

وفي أيام المنصور بن عبد المؤمن* زعم هو صقر يزيد منقطع الحيلة لا ذنب لي له ولا ريش لاعملك قتيلا ولا نجد لبقاء السلطان سبيلا فعكف على رثاء الحسين...[3] فنبه المنصور في النوم عليه وأمر بالإحسان إليه بعناية نبوية جبرت فؤاده وأقامت مأدبة واستحضر المنصور رحمه الله وكتب له بمنن

---

[1]) العبارة غير واضحة .

[2]) العبارة غير واضحة .

* هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الملقب بالمنصور أمير المؤمنين أبو يوسف القيسي المراكشي سلطان المغرب وثالـــث خلفـــاء الموحدين ، بنى مسجد الكتبية في مراكش ، ولد عام (٥٨٥هــ / ١١٨٩ م) وتوفي (٦٥٠هــ / ١٢٦٤م) شارك في عدة معـــارك مـــع الإفرنج كانت أبرزها معركة الآرك في عام (٥٩١ هــ / ١١٩٥م). ينظر الصفدي، صلاح الدين، الـــوافي بالوفيـــات ، تحقيـــق أحمـــد الارنؤوط وآخرون ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص٥.

[3]) العبارة غير واضحة .

عن عينيه عليه وأمكنه من شيبه وبايع في بلوغ إربه وافرد له ما أمروأقربه به وفي ذلك يقول مرج كحل في قصيدة له:

وبنيت عن صفوان فيك كرامـــــة حيا بها الرحمن والخلفـــاء

ولله في صفـــوان ايـة آيــــه تكشف عنها للعظام عطاء

فما ضاع مني في الحسين انتصاره ولا خاب عند الله فيه جـزاء

وحسناته رضي الله عنه كثيرة مشهورة نذكر منها قولهما يليق بهذه الكتب بحول الله عز وجل فمن ذلك قوله:

أندبُ الطف وسبط المصطفى بميراث هو أسرى من قفـا

لا ترم ضوء هدى من بعــده فسراج الهدي بالطف انطفا

امة الطغيان ما أخزاكــــم ما اقل البر فيكم والوفـــا

لو راه مجد بينكم كنا منا يسقى الحسام المزهقا

لانطوى فوق يديه المسا وتولى قايلا واسقا

شاكيا سينصر لله وهو قد قال يغني مقلتيه انزرقا

اثرى ارضكم ذا علم يوم اذ ارقتم دموع المصطفى

ان سبط لو قتلتم غيره وقتلتم كلكم ما انتصفا

جده للانبياء خاتم وابوه خاتم للخلفا

ليس يحتاج الى تسمية ان سكتنا عن حسين عرفا

يا بني حرب جفوتم جده ارسول الله يجزى بالجفا

يا بني حرب ولا عذر لكم...[1]

[1]) العجز غير واضح

ومما أحسن فيه الإنشاء وأجاد فيه فالمخمسة التي تضم أقساما على حروف المعجم وذيل مراكزها بإعجازها من قصيدة أمريء القيس التي أولها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وهي هذه:

خذا فانزلا رحل الاسى بفنائي ... خليلي دعوني برحت بخفاء

قفا ساعداني لآت حين عزائي ... وهذا من الصبر الجميل بنائي

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي

تجيى به هوج الرياح وتذهب ... أيترك ربع للرسالة سبسب

وتظلم اعناق الدموع فتسهب ... ولاتنهي فيه العيون وتسكب

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

الى ملتقى جمع الى عرفات ... ديلر الهدى بالخيف والجمرات

معارف هدي اصبحت تكبيرات ... مجاري سيول الغيم والعبـرات

لما نسجتها من جنوب وشمال

ومن نبأ في عقدة الثكلي ينفث ... عذيري من رزه بصبري يعبث

كأني اذا ما القوم عنه تحدثوا ... واي مصاب عهده ليس ينكث

لذي سمرات الحي تلقف حنظل

لمصرع سبط بالدماء تضرجا ... الا يارسول الله صدري توهجا

فتعسا لاقوام يريدون لية الجها ... فعطلت جيد البأس من حلية الرجا

يقولون لا تهلك اسى وتجملي

زناد فؤادي باللواعج يقدح ... على مثل ما امسي من الهم اصبح

لفاضت جفوني بالسواكب تطفح ... ولو ان قلبي للتجلدي ينجح

على النحر حتى بل دمعي محملي

ومحكمه لايتقي حكم فاسخ ... عهود مصاب امنت يد فاسخ

لجالت بنعي السبط صرخة صارخ فلو اشتكيه للنجوم البواذخ

فقالت لك الويلات انك مرجلي

لملك فؤادي منهما فيه منجدا اقول لحزن في الحسين تاكدا

ناديته قبل الوصـــــول مرددا ولو غير هذا الحزن راح او اغتدى

عقرت بعيري ياامرئامرء القيس فانزل

ففي المي بعد الحسين تلذذي سهام الاسى هذا فؤادي فانفذي

فيامقلتي من ان تشحي تعوذي ومن عبرتي والثكل ارتوي واغتدي

ولا تبعدينا من جناك المعلل

تذكرت فيهم كربلا فتحيروا وركب اذا جاراهم البرق يعثر

ثبت لها ماكنت بالطف اضمر وغيداء لاتدرياالأسى كيف يخطر

فألهيتها عن ذي تمائم معيل

وماطل ذاك الدمع وفي وانجزا مجلي الأسى في ملعب الصدر برزا

فغاية هذا الحزن ان يتحيزا وجل الجوى من قلبي الصب مركزا

بشق وشق عندنا لم يحول

وسهدي الى وادي المدامع فارط عزائي في عشواء ثكلي لحابط

تعدت شجون في القضايا قواسط وللقلب في مهوى الوجيب مساقط

علي وآلت حلفة لم تحلل

فبالطف يوم للرسالة غائظ اما لعهود الهاشممين حافظ

فيا مهجتي اني على السبط قائظ على ثكله قلب الكريم محافظ

فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

ورق بني بعهده كيف يملك نجيع حفيد المصطفى كيف يسفك

ايكفيك مني ان ذكرتك مهلك فيا كربلا والكرب لي متملك

وانك مهما تامري القلب يفعل

الى كربلا مهوى الكروب تنقلوا ايا حسرتا يوم التاوا وتحملوا

فيا رزأهم صمم ومثلك يفعل ليسوا على حكم الضلال ويقتلوا

بسهميك في اعشار قلب مقتل

فاورد في نحر الحسين صوارمه ايا فاسقا قاد الغرور شكائمه

فمالك منجى من خصومة فاطمه تهيأ ليوم الحشر تجرع علاقمه

وما ان ارى عنك الغواية تنجلي

وال رسول الله في شر ما اجتنى تبرات من قلب بلذته اعتنى

وعترة حرب في جنى روضةالمنى اذا ماقتضوا وردا احيلوا على القنا

غذاها نمير الماء غير المحلل

وخلوا حسين بالنوى متقمصا عصوا في احتمال الراس ياويح من عصى

كان سنا راس الحسين على العصا لكي يدركوا عند ابن حرب تخلصا

منارة مسى راهب متبتل

ويا دمع ذهب وجنتي لاتغضض فؤادي صرح بالهوى لاتعرض

فما عمر احزاني عليه بممقض ويا سهري من طيب نومي تعوض

وليس صباي عن هواها بمنسل

فلا تك في سلوان قلبي بطامع مصاب حسين راس مال الفجائع

ثكلتك من ناه عن الحزن نازع وقرطس بسهم العتب غير مسامعي

تصيح على تعذاله غير مؤتل

فغادره تحت العجاج ممرغا الى الله من عبد بسيده بغى

اجرني من باغ بعدوانه طغى ينادي رسول الله في ازمة الوغى

علي بأنواع الهموم ليبتلي

به نكرت لابن البتول معارف ألا انه يوم على الطف ازف

ينادي ظلام الليل والنحر راعف وساعده قلب هناك واجف

الا ايها الليل الطويل الا انجلي

بعدوان قوم غيرهم يتفرق ايا جدي المختار شملي ممزق

قلوب عدى عن موقف الحق تزهق وكيف نحن اليوم ام كيف تشقق

كجلمود صخر حطه السيل من عل

على م بناء الدين ان هدم الاس ايا امة الطغيان مالكم حس

وزل بكم عن دينكم ذالك الرجس اترجون اصباحا وقد غابت الشمس

كما زلت الصفواءبالمتنزل

فسقيتموه ظالمين دم الحشا رويتم وضح السبط فيكم تعطشا

فاغربه للصارم العضب ارقشا الارب حقد من صدوركم فشا

بجيد معمم في العشيرة مخول

عصابة سوء زلزلت هضبة النهى قضى الله ان يقضي على القمر السها

ترى الدم في تلك الذوائب مشبها فشعر حسين في الدماء تموها

عصارة حناء بشيب مرجل

ودمعي يسقى حر وجدي فلا نجوى حنا في ضلوعي فوق جمر الغضا

وينزل اهل الفسق في اربع التقوى للرزء قضى ان يغلب الأضعف الاسرى

نزول اليماني ذي العياب المحمل[1]

---

[1] العبارة غير واضحة

الخاتمة:

وأخيراً وبعد الانتهاء من دراسة وتحقيق نصوص من هذه المخطوطة توصلنا إلى النتائج الآتية:

١. كان لذكر أهل البيت عليهم السلام وقضية مقتل الإمام الحسين عليه السلام وجود ملحوظ في تاريخ وأدب أهل الأندلس.

٢. وجدنا في المخطوطة أدبا وتاريخا شيعيا ركيزا وقوياً بكل معنى القوة والركازة.

٣. أشار المؤلف في مخطوطته هذه إلى حق أهل البيت عليهم السلام في تولي خلافة المسلمين وكذلك أشارت إلى مظلومية أهل البيت عليهم السلام الا انها لم تفصح بشكل كامل وبين عن عقائد التشيع في هذا العصر.

٤. إن كتاب روضة الأنس ونزهة النفس كنز ضخم مكون من ٢٠ باباً ينبغي ان لا يقتصر تحقيقه على محقق يقوم لوحده بمثل هذا العمل الشاق وانما يستدعي اكثر من محقق يتظافرون في عملهم لانجاز هذه المهمة العلمية وإخراج هذا التراث الشيعي الى النور إذ أصابه ما أصابه من فقدان وضياع مقصود ومفتعل في فردوسنا المفقود (الأندلس).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، ط. القاهرة ١٣١٧هـ

٢. ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين، الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ١٩٧٢.

٣.ابي البقاء الرندي، روضة الأنيس ونزهة النفس، مخطوط في الخزانة الملكية في الرباط (المغرب).

٤. ابي البقاء الرُندي، ديوان، جمعه وحققه انقاذ عطا لله العاني، مجلة كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، عدد (٢٥)، بغداد ٢٠٠١.

٥. سلامة، علي محمد، الأدب العربي في الأندلس، ط.١، القاهرة ١٩٨٥.

٦. القلقشندي، صح الأعشى في صناعة الأنشا، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٣.

٧. الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وآخرون، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت)

٨. المراكشي، عبد الملك، الذيل والتكملة، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٤.

٩. المقّري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨.

١٠. ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القاهرة – الإمارات ١٩٨٧.

شجاعة الإمام علي(ع) عند الموريسكيين الأسبان

مقدمة

حكم الأندلس التي كانت تسمى بشبه جزيرة إيبيريا - والتي تشمل اليوم اسبانيا والبرتغال – أقوام عدة منهم الفينيقيون ثم جاء الرومانيون والقرطاجيون والاغريق فأطلقوا عليها اسم (اسبانيا) ثم غزاها الوندال وهم قبائل متبربرة ثم القوط الغربيون في القرن السادس الميلادي وأخيرا فتحها العرب المسلمون عام (٩٢ هـ / ٧١١م) وكان حال اسبانيا في ظل الحكم القوطي قبل الفتح الإسلامي لا يختلف عن حال بقية أوربا عموما إذ الجهل والتخلف والفوضى.

ومن أهم مكونات المجتمع الأندلسي التي شاركت في تاريخ وحضارته هم: العرب والبربر (الامازيغ – المغاربة) والموالي والمولدون والمستعربون والصقالبة وأهل الذمة من النصارى واليهود إلا انه بعد استمرار حركة الاسترداد (الإستغلاب) لم يبقى من هذه المكونات إلا المدجنين والموريسكيين وهم الذين بقوا في الأندلس بعد سقوط غرناطة (٨٩٧هـ /١٤٩٢م) في ظل الحكم الاسباني. فقد كانت صدور المسلمين تغلي نتيجة لنقض الأسبان لعهودهم ومواثيقهم وتمثلت بما يلي:

١. الاعتداءات اليومية على المسلمين في غرناطة وغيرها من اجل إجبارهم على الهجرة.

٢. حرق الكتب العربية لإبعاد المسلمين عن مصادر عقيدتهم.

٣. تحويل جميع مساجد المسلمين إلى كنائس.

٤. مصادرة أملاك المسلمين إذ أصبحوا أتباعا للنبلاء ثم عزل المسلمين في أحياء خاصة بهم عن المجتمع الاسباني لكي يتم السيطرة والقضاء عليهم.

٥. منعهم من ممارسة شعائرهم الدينية واستخدام اللغة العربية والأسماء العربية والحجاب الإسلامي بل إجبارهم على ارتداء الملابس الاسبانية [١] .

---

[١]) عنان، محمد عبد الله، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين، القاهرة ١٩٤٩، ص٢٢٥؛ الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم دمشق – بيروت ودار القلم الكويت–الرياض ١٩٧٦، ص٥٦٨–٥٧٨.

ونتيجة لهذه الأساليب القمعية وغيرها أججت نار الثورة بين المسلمين والأسبان ومن أهم تلك الثورات هي: ثورة البيازين في غرناطة عام (٩٠٤هـ / ١٤٩٩م) وثورات البُشارات في غرناطة عام (٩٠٦ هـ / ١٥٠١م) وثورة عام (٩٠٧هـ / ١٥٠٢م) .

إلا أن السلطات الاسبانية استطاعت إخمادها واضطهد الأسبان الموريسكيين اضطهادا لا نظير له فدنسوا مساجدهم وقتلوا نسائهم وأطفالهم وتعرضوا لحرب إبادة لأنهم في نظر الأسبان مجرد عبيد ورقيق فكان قدرهم أما التنصير القسري أو التهجير خارج اسبانيا او الموت عبر محاكم التفتيش.

إن من أهم أسباب اختيار موضوع البحث في تاريخ الموريسكيين هو قلة البحوث والدراسات في

الجامعات العراقية لقلة المراجع عنهم في المكتبات وانه موضوع يشترك فيه أواخر العصور الوسطى الأوربية (٤٧٦-١٤٩٢م) وبداية العصور الحديثة فضلاً عن صعوبة قراءة لغة الخمياده لغة الموريسكيين وندرة المراجع الأجنبية باللغات الأوربية عن الموضوع ومحاولة عرض الحق والحقيقة التاريخية وتسليط الضوء عن هذه الأقلية المسلمة المظلومة في اسبانيا. وبعد جمع المادة المطلوبة اقتضى تقسيم البحث إلى محاور مختصرة.

١. المقدمة:أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
٢. المحور الأول:مكونات المجتمع الأندلسي.
٣. المحور الثاني: الموريسكيون بين الذاكرة والواقع.
٤. المحور الثالث:شجاعة الإمام علي (ع)عند الموريسكيين الأسبان.
٥. الخاتمة مع ثبت المصادر والمراجع. (قراءات ومراجعات)

مكونات المجتمع الأندلسي

ولمعرفة الجذور التاريخية والاجتماعية للموريسكيين يكون من الممكن استعراض أهم مكونات المجتمع الأندلسي:

لقد كان الفاتحون المسلمون للأندلس (شبه جزيرة إيبيريا) (٩٢-٩٥هـ) مزيج من قبائل عربية مختلفة وجمع كثير من البربر (الامازيغ من المغاربة) وامتزج هؤلاء بأهل البلاد من قوط وأسبان وغيرهم بالمصاهرة أو المجاورة [١].

١. العرب: ولقد وفد أكثرهم إلى اسبانيا في شكل جنود أو قادة لا في شكل أُسر اي أنهم لم يأتوا في اغلب الأحيان بنسائهم وزوجاتهم فتزوجوا من نساء البلاد.ومن القبائل العربية العدنانيون (من هاشميين وأمويين) ومنهم اليمنيون وانضم إلى هؤلاء مصريون وشاميون وعراقيون فمثلاً كان جيش موسى بن نُصير مكوناً من (١٨) ألفاً من العرب وكان جنود الشام الوافدون مع بلج بن بشر في عصر الولاة عشرة ألاف منهم ثمانية ألاف من بيوت العرب وألفان من الموالي وكان جنود ابن الخطار الكلبي الوافدون في عصر الولاة (٩٥-١٣٦هـ) أيضاً من العرب كذلك وفد آخرون من العلماء والأدباء والتجار سواء أفراداً أو أسر أو جماعات هربوا من اضطهاد العباسيين للأمويين وأنصارهم بالمشرق[٢].

٢.البربر (الامازيغ – المغاربة): لقد دخل البربر الأندلس، جنباً إلى جنب مع عرب المشرق، وكان أول طلائعهم تلك التي دخلت مع طارق بن زياد، ثم لحقت أعداد كبيرة منهم بعد الفتح، فعبروا البحر المتوسط، وظلت هجرتهم إلى الأندلس مستمرة ومتصلة، بحكم القرب الجغرافي، وكان أكثرهم من قبيلة زناته وفروعها وغيرها من القبائل . لقد ارتبط البربر مع السكان الأصليين بالأندلس بروابط

---

١) ينظر عباس، رضا هادي والخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الحـوراء، ط.٤ بغـداد ٢٠١٤ ص١٤٢-١٤٣؛ عنان، المرجع السابق، ص ٢٢٥-٢٣٥؛بشتاوي، عادل سعيد، الاندلسيين المواركة، دمشق ١٩٨٥.

٢) ينظر، المعاضيدي، خاشع، تاريخ العرب في الاندلس، بغداد (ب.ت) ص٢٥٨-٢٦٥؛ الشعراوي، احمد ابراهيم، دور العرب في بـلاد المغرب والاندلس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥، صفحات متفرقة.

المصاهرة والمودة، وتحولوا مع الزمن إلى بلدين أندلسيون، وصار لهم إسهام بارز في فتح الأندلس ونشر الإسلام إلى جانب العرب وبقية المكونات الاجتماعية[1].

٣.الموالي: الموالي بالأندلس غير الموالي بالمشرق الاسلامي فهم موالي بني أُمية، وقد دخلوا مع بلج بن بشر إلى الأندلس وكان عددهم ألفين وهم جزء من عدد كبير من موالي بني أُمية كذلك بعث الخليفة الأموي هشام ابن عبد الملك بهم إلى إفريقية وكان عددهم ثلاثين ألفا، ارسلهم مع كلثوم بن عياض لمحاربة البربر ثم انضم إليهم من كان من موالي بني أُمية ومن دخلها بعدهم، فصار الموالي حزباً وقوة سياسية تؤثر في أحداث البلاد وكانت لهم اليد الطولى في إقامة الدولة الأموية في الأندلس والتي أقامها عبد الرحمن الداخل عام (١٣٨هـ/٧٥٥م). واستمر إسهامهم الحضاري في الأندلس في جميع مجالات الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية[2].

٤.المولدون: عندما دخل العرب المسلمون الأندلس، كان سكانها شعباً أوربياً نصرانياً في غالبيته العظمى، يضم مجموعة قليلة من اليهود، إذ ارتبط الكثير منهم من العرب والبربر (المغاربة) بالمصاهرة مع السكان الأصليين في الأندلس، وعاشوا معهم متجاورين متحابين ومتساوين، الأمر الذي أدى إلى انتشار الإسلام في هذه البلاد، وأطلقوا على السكان الأصليين اسم ((عجم الأندلس)) وعلى الذين اسلموا من أهل الذمة (الأسالمة أو المسالمة) ثمأطلقوا على أولادهم باسم ((المولدين)) ثم تلاشت بمرور الزمن هذه التسمية بسبب اختلاط الناس، وتحول الجميع إلى شعب أندلسي واحد دون تمييز[3].

٥. المستعربون: المستعربون هم السكان الأصليون الذين ظلوا على ديانتهم النصرانية في الأندلس وأطلقوا عليهم ((المستعربون)) تمييزاً لهم عن القشتاليين والفرنجة الخارجين عن طاعة الدولة العربية الاسلامية بالأندلس، وأصبح المستعربون عنصراً متميزاً في المجتمع يحسن لغة العرب المسلمين ويجري على عاداتهم، رغم احتفاظه بديانته وطقوسه ورفع عنهم الكثير من المظالم والضرائب التي فرضها

[1]) بوباية، عبد القادر، البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري، دار الكتب العربية، بيروت ٢٠١١، ص٥٠-٥٤؛عباس وآخر، محاضرات ،ص١٤٢-١٤٣.

[2]) المعاضيدي، المرجع السابق، ص٢٦١-٢٦٢.

[3])عباس، رضا هادي، اللقاء الحضاري في الاندلس، دار الحوراء، بغداد ٢٠٠٩، ص٢٣.

عليهم القوط سابقاً، وكان لهم قضاةومحاكم خاصة بهم وبلغ استعرابهم لغةً وثقافةً ان يعيشوا حياة عربية ولهم اسهام حضاري في جميع مجالات الحياة بالأندلس[١].

٦.الصقالبة: وهم من المماليك الذين يجلبهم تجار الأغريق والبندقية من شواطئ البحر الأسود، ومن شمال اسبانيا، الى الأندلس ويبيعونهم صغاراً فينشئوا نشأة اسلامية وكانوا يسمون الخُرس أيضا لعجمتهم كما كانوا من أسرى الحروب جلبهم رجال القراصنة المغاربة أو الأندلسيون أثناء غاراتهم الأوربية للبحر المتوسط وبعد مجيئهم سرعان ما تعلموا العربية واعتنقوا الإسلام وتحرر فريق منهم من العبودية واحتلوا مكاناً بارزاً في المجتمع وصار الصقالبة مكوناً مهماً في الأندلس، وكانوا يتواجدون عادة في قرطبة والمدن الرئيسة، وقد اتخذهم الأمير الحكم الاموي حرساً له، ولم يلبث عددهم أن ازداد كثيراً وتفاقم شرهم في البلاد أواخر الدولة الأموية بالأندلس[٢].

٧.أهل الذمة (النصارى): كان أهل الذمة من النصارى يشكلون الغالبية العظمى في المجتمع الأندلسي في بداية الفتح العربي الاسلامي وعهد الولاة (٩٥-١٣٨هـ) لكن بمرور الزمن أصبح عددهم يقل تدريجياً في حين اخذ عدد العرب والبربر (المغاربة) والموالي والمولدون يزداد، حتى صار أهل الذمة (النصارى) أخيراً أقلية من السكان، ولم يمارس العرب المسلمين سياسة التمييز بين المسلمين وأهل الذمة وعاملوهم بالتسامح والرفق وتزوجوا من نسائهم وبناتهم وأبقوهم على ديانتهم أن رغبوا مع دفع الجزية وعاهدوهم وعاقدوهم على الصلح متى طلبوا وتركوا لهم حرية اختيار رؤسائهم وممارسة الطقوس الدينية دون تدخل، إلا ان بعضهم شارك في أعمال تخريبية وتجسس وتحالف مع الممالك النصرانية في شمال الأندلس[٣].

٨.اليهود: يشكل اليهود فئة صغيرة قبل الفتح الاسلامي لأسبانيا ولاقوا سياسة الاضطهاد والظلم والعداء من قبل القوط، وعند الفتح تسامح العرب والمسلمون معهم لأنهم من أهل الذمة وتمتعوا بالحرية الدينية لممارسة طقوسهم الخاصة، واعادوا لهم حقوقهم وأملاكهم ونشطوا في جميع مجالات الحياة الأندلسية لاسيما الاقتصادية واندمجوا مع مكونات المجتمع وصار لجماعاتهم رؤسائهم

---

[١] ينظر، سيمونت، المستشرق الاسباني، تاريخ المستعربون في اسبانيا، ج١ ج٢، مدريد ١٨٦٧-١٩٠٣.

[٢] العبادي، احمد مختار، الصقالبة في اسبانيا، مدريد ١٩٥٣، ص٧-٤٣.

[٣] كحيلة، عُبادة، تاريخ النصارى في الاندلس، القاهرة ١٩٩٣، صفحات متفرقة.

المسؤولون أمام الحكومة الاسلامية في قرطبة يُعترف بهم. ومع ذلك فقد انحاز بعضهم إلى جانب أعداء العرب والمسلمين وتحالفوا مع المماليك النصرانية في الشمال الاسباني(١).

العصر الموريسكي (٨٩٧ – ١٠٢٣هـ/ ١٤٩٢ – ١٦١٤م)

الموريسكيون بين الذاكرة والواقع

لقد ظهرت مشكلة الأقلية ((الموريسكية)) منذ عام (١٤٩٢) حتى طردهم الاخير عام (١٦١٤)، وهي اقلية لم تكف عن التمرد والثورة ومحاولة الانتقام لزوال الحكم الاسلامي، وبقيت تدافع حتى الرمق الاخير عن لغتها وعاداتها وبقايا دينها بين التقية والتقوى اذ اخذ يتباعد تدريجيا عن مصدره الاصلي، وتنقطع وشائجه شيئاً فشيئاً عن متابعة الحقيقة حتى صدور قرار النفي الاخير. ومعنى هذا انه قد ظلت هناك اقليات دينية في تلك البلاد من القرن الثامن حتى السابع عشر الميلادي، اي خلال تسعة قرون متواصلة وإن كانت متخالفة في طبيعتها وسمتها والنتائج المتدنية عليها في كل مرجلة على حدة (٢).

لقد استغاث الموريسكيين بإخوانهم في العالم الاسلامي، منهم حكام المغرب الاسلامي إلا ان الوضع السياسي في المغرب منعهم من ارسال النجدات اليهم كذلك أرسلوا إلى السلطان العثماني بايزيد الثاني (١٤٨١-١٥١٢م) الذي اتفق مع السلطان المملوكي في مصر قاتيباي (١٤٦٨-١٤٩٦م). على ارسال اسطول بحري لنجدتهم عن طريق صقلية ولكن دون جدوى فأكتفى بايزيد بارسال كتاب الى الملكين الاسبانيين بعد ثورة البيازين سنة (١٤٩٩) م لم يكن لها اي اثر يذكر ومع ذلك استنجد به الموريسكيون مرة اخرى على شكل قصيدة مؤثرة ولكن كل هذه الاستغاثات ذهبت دون جدوى.

---

(١) مجموعة مؤلفين اسبان، الحضارة الاندلسية بأقلام اسبانية، دراسة وترجمة رضا هادي عبـــاس، بغــداد، ٢٠١٢ ج٢ ص٢٥١؛ المعاضـــيدي، المرجع السابق،ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) حمادي، عبد الله، الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس، ١٤٩٢-١٦١٦، الدار التونسية للنشر تونس، ١٩٨٩، ص٩.

وكان للقرار الاسباني بطرد ونفي الموريسكيين عام (١٠٢٣هـ / ١٦١٤م) أسوأ الآثار الاجتماعية والاقتصادية على اسبانيا ولم تعوضها الخسائر والثروات والغنائم التي ظفرت بها من مستعمراتها في العالم الجديد (أمريكا) بعد عام (١٤٩٢م).

استوطن غالبية المهاجرين الأندلسيين في المغرب، تونس، الجزائر، ليبيا وهاجر قسم منها إلى مصر وجزر البحر المتوسط وأوربا وبعض ولايات الإمبراطورية العثمانية وغيرها من أصقاع العالم.

تختلف الروايات في تحديد إحصائيات المهاجرين ما بين نصف مليون أندلسي إلى ثلاثة ملايين مسلم أندلسي[١].

لقد اجمع العديد من المؤرخين، ودارسي علم الاجتماع والأجناس على ان الأقلية الموريسكية التي بقت على ارض شبه جزيرة إيبيريا (اسبانيا) بعد تسليم غرناطة عام (١٤٩٢م)، كانت تشكل شريحة بشرية غير متجانسة مع الإطار العام الذي كان يسمى آنذاك بأسبانيا المسيحية ولقد طفح عدم التجانس هذا في ظهور أقلية الموريسكيين بمظاهر حياتية تتناقض والإطار الاجتماعي الشامل فشكلت بداخله ما يشبه البحيرة التي تنغلق على أسرارها وتتفاعل عناصرها فيما بينها مستمدة منها حيويتها بفضل تعاضد أفرادها فبرزت خصائصها ناطقة إلى انتماء إلى مخزون حضاري لم يعد موجود في الواقع أي إطار يحتله، إلا ان هذه الأقلية الموريسكية أصرت وتصر برغم ما يحيط بها من وسائل التضييق والعنف على التمسك بهذه الوشائج الحضارية التي لم تعد تستمد قوتها وفاعليتها من إطار عام وشامل، بل صارت تعتمد على مخاض داخلي يتشبث معظمه بوشائج لا شعورية متمثلة في انتماء لماضي مضى وتقلص من بساط الواقع، وترك من بين بقاياه هذه الأقلية تواجه مصيراً كُتب عليه الصراع من اجل البقاء أو الاضمحلال[٢].

وعن واقع الموريسكيين ما بين عام (١٤٩٢-١٦١٤) نستفهم ونتساءل لماذا أصر الموريسكيون على عدم المحاولة للاندماج ورفض مبدأ التعايش مع الأكثرية المسيحية المتغلبة؟ أو لماذا أصر الطرف المسيحي الغالب على محاولة إلغاء مقومات الشخصية الحضارية للموريسكيين، وضرب أعز ما لديها

[١]) عباس، وآخر، محاضرات، ص١٤٢-١٤٣

[٢]) حمادي، المرجع السابق، ص١٠.

كالدين واللغة؟ لماذا إصر الموريسكيون على التشبث بالأرض التي رفضت وجودهم الحضاري واستبدلتهم بغيرهم؟ لماذا كل هذا الأمل الغائب الرجاء الذي يسكن الذهنية الموريسكية التي كانت تدرك أن الواقع لا يسمح بتحقيق ذلك؟ لماذا كل هذه المحاولات البائسة من طرف الموريسكيين في خلق مقومات حضارية جديدة كالأسلوب في لغة ((الخميادة)) مثلا عسى يضمن لهم الاستمرار برغم أعين محاكم التفتيش اليقظة والمتحفزة لكل طارئ؟ لماذا ولماذا.....؟ تساؤلات عديدة لا يمكن الإجابة عنها إلا إذا تتبعنا خيط المأساة الرفيع والطويل[١].

لقد قاد الكاردينال خمينث عندما قدم إلى غرناطة عام (١٤٩٩م) لتنصير أهلها حملة ضاربة باسم الدين على عشرات الألوف من المسلمين ثم أمر بجمع الكتب العربية من أهل غرناطة وارباضها، وصفّت أكداسا في ميدان باب الرملة اكبر ساحات المدينة، ومنها كثيراً من المصاحف البديعة والزخرف، وآلاف من كتب العلوم والآداب، وأضرمت النار فيها جميعاً، ولم يستثنى منها سوى (٣٠٠) من كتب الطب والعلوم الطبيعية، حملت إلى الجامعة التي أنشأها في مدينة أو قلعة عبد السلام (الكالا دي إيناريس) وتتراوح التقديرات في عدد الكتب المحترقة، وربما بلغت حسب التقدير المعتدل (١٢٥) إلف كتاب[٢].

---

[١]) حمادي، المرجع نفسه، ص١٠.

[٢]) فضل، ملحمة المغازي الموريسكية، دراسة في الادب الشعبي المقارن، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩، ص٢٣ من المراجع الاساسية في هذا البحث.

شجاعة الامام علي (ع) عند الموريسكيين الاسبان

إن اختيار شخصية الإمام علي (ع) للبطولة لدى الموريسكيين كان ينبع من حس اسلامي تاريخي صادق وتمجيداً لشجاعته وتحولها في الوجدان الشعبي إلى رمز أسطوري للبطولة الفذة المتمثلة بالقوة البدنية الخارقة، والقوة النقية المعجزة، إنه لون من الحب الوجداني لأهل بيت الرسول (ص) الكامن في أعماق الشعب المسلم. ونتيجة للظروف الصعبة التي عاشها الموريسكيون شاع لديهم أنواع كثيرة من المديح للرسول الأعظم (ص) وللإمام علي بن أبي طالب (ع) لاسيما عن بطولته[١].

كما كان حب الرسول وآله، وتداول الحكايات عن مآسيهم ومعجزاتهم مصدراً موحياً لكثير من الشعراء الأندلسيين في الماضي، فإن الموريسكيين قد ورثوا هذه التقاليد، وأضافوا إلى هذه المدائح جملة من الملامح الجديدة، حيث تركز اهتمامهم على التعبير عن الحب الصادق البريء ذي الطبع العائلي البسيط، هكذا نرى:

ياربنا صلِ عليه

واشملنا بحبك معه

واخرجنا في جماعته

في رحاب محمد

يا حبيبي يا محمد، والصلاة على محمد

ومن يُرد حسن المآل

وبلوغ المقام العالي

فليكثر في ظُلم الليالي

يا حبيبي يا محمد، والصلاة على محمد [٢]

[١]) المقري، احمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨، ج٤، ص٥٠٧-٥٢٩، مؤلف مجهول، نبذة العصر في ملوك بني نصر، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت-دمشق ص١٠١-١١١.

[٢]) فضل، ملحمة المغازي، ص٩٧-١٠٠

وقد تتبع عدد من الباحثين العرب التيارات الادبية الاندلسية المتأخرة التي كانت متعاطفة مع آل البيت (ع)، وفيها تكمن الجذور الحقيقية لموقف الموريسكيين فوجدوا انه ابتداءً من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي خلال عصر المرابطين نعثر على بداية تتسم بالحرارة والصدق والاخلاص في التعاطف مع آل البيت (ع)، ويعد شعر ابي عبد الله محمد بن ابي الخصال الشقّوري (ت. ٥٤٠هـ) نموذجاً لهذا النوع من الأدب الاندلسي، اذ يبكي الحسين (ع) في قصيدتين ولديه عدة قصائد مدحية عن مأساة اهل البيت (ع) كما اشتهرت عنه رسائل بكائية أيضاً والذي كان مليئاً بالعواطف الجياشة في حب اهل البيت (ع) فضلاً عن الشاعر المشهور ابو بحر صفوان بن ادريس (ت. ٥٩٨هـ) الذي نبغ في تأبين الأمام الحسين (ع) وبكاء آل البيت (ع) ومدحهم وقصة تحوله عن مدح الملوك والرؤساء الى مدح النبي وآله مبسوطة في كتب الأدب. وهناك شعراء آخرون لهم قصائد وبكائيات في مقتل الأملم الحسين (ع) مثل ناهض الوادي آش، وابن المناصف، وابو البقاء الرندي كذلك شارك بعض ملوك بني الاحمر في مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ) فكتب السلطان يوسف الثالث قصيدتين في رثاء الامام الحسين(ع) يعبر فيهما عن حبه وولائه لآل البيت (ع)[١].

إن كل هذه الأساليب والإجراءات اللاإنسانية لم تنجح على الإطلاق في القضاء على الشخصية الموريسكية، فها هو المطران (كريرو) يصف الموريسكيين عام(١٥٩٥) بقوله (إنهم خضعوا في الظاهر للتنصير، ولكنهم لبثوا كفرة في سرائرهم، وهم يذهبون الى القداس تفادياً للعقاب. ويعملون بخفية في أيام الأعياد، ويحتفلون بيوم الجمعة أكثر من احتفالهم بيوم الأحد، ويستحمون حتى في شهر ديسمبر، ويقيمون الصلاة خفية، ويقدمون أولادهم للتعميد خضوعاً للقانون، ثم يغسلونهم في البيوت لمحو آثار التنصير، ويجرون ختانهم، ويطلقون عليهم أسماء عربية، وتذهب عرائسهم الكنائس في ثياب أوربية، فإذا عدن إلى المنزل استبدلنها بثياب عربية، واحتفل بالزواج طبقاً للمراسم الاسلامية)[٢].

كان الموريسكيون يحتفظون بتراثهم بعناية كبيرة بالرغم من المخاطر الجسيمة التي يتعرضون لها لو كشف امرها وقد عُثر في اسبانيا على كثير منها في أماكن عديدة بعد طردهم من اسبانيا فقد عُثرت على مخطوطات مكتوبة بالعربية والبعض الآخر بالأعجمية (الخميادة) ومنها نسخ من القرآن الكريم

---

[١]) فضل، ملحمة ص٩٩-١٠٠.

[٢]) فضل، المرجع السابق، ص٩٧-١٠٤.

وكتب دينية واحاديث نبوية وخطب وأدعية وكتب في الفقه والتشريع والنظام الاجتماعي الاسلامي وكتب اخرى في الثقافة العلمية في الطب والرياضيات والعلوم الطبيعية[١].

واذا عدنا لشخصية الامام علي (ع) وحاولنا تقديم صورة موجزة عنها منتزعة من اشهرالمغازي في التراث الاسلامي الأُول ومنها مغازي الواقدي المتوفي عام (٢٠٧هـ/٨٢٢م) لوجدنا انها توشك ان تتطابق مع الصورة التي يقدمها الموريسكيون في الملامح الرئيسة، فالواقدي نفسه كان يروي ان علياً (ع) كان من معجزات النبي محمد (ص) كالعصا لموسى (ع) واحياء الموتى لعيسى بن مريم (ع)، وغير ذلك من الاخبار. كما يروي ان عليا وحده قتل قرابة نصف صرعى معركة بدر (٢هـ / ٦٢٣م) اذ يقول: ((جميع من يحصى قتله من المشركين في بدر تسعة واربعون رجلاً منهم من قتله امير المؤمنين علي عليه السلام وشرك من قتله اثنان وعشرون رجلاً))[٢] كما يروي الواقدي كذلك ملحمة علي مع يهود بني النضير وغيرها من المعارك الحاسمة في صدر الاسلام كما في موقف الامام علي (ع) في غزوة الخندق فهو الذي يتصدى للبطولة ايضاً بشكل درامي طبقاً لنفس رواية الواقدي.نتابع بعد ذلك مظاهر بطولة الامام علي (ع) في مغازي الواقدي لا سيما عند فتح الحصون المنيعة والهداية لدين الله ومن جملة من السرايا التي خص بها النبي (ص) علياً (ع) منها السرية التي بعثه فيها مع مائة وخمسين رجلاً من الانصار فيها وجود الأوس والخزرج، فشنوا غارة على محلة آل حاتم الطائي، وسار علي (ع) الى الفُلس، وكان صنماً لطئ، عليه ثياب يلبسونه اياها، فهدمه وخربه ووجد في بيته ثلاثة اسياف[٣].

وسوف تتكرر هذه الروايات والخطابات عن بطولات ومعجزات فذة للأمام علي (ع) في الوجدان الشعبي عند المسلمين كافة ليكون بطل الاسلام الذي تستغيث به مخيلة الموريسكيين المقهورين، فتبعث امجاده وتعظم اجناده، وتسبغ عليه مسحة ملحمية اسطورية، وان كانت ذات نواة تاريخية صلبة.

---

[١]) فضل، ملحمة ، ص٢٤.

[٢]) فضل، المرجع السابق ، ص٧٩-١٠٦.

[٣]) بشتاوي، عادل، الاندلسيون المواركة، دمشق ١٩٨٠.

وفي الختام وبتوفيق من الله قد عرضنا محاور بحثنا عن الموريسكيين عامة لا سيما عن شجاعة الامام علي (ع) عند الموريسكيين الاسبان وتاريخ الموريسكيين يمثل نهاية وضياع الأندلس ومن اسباب ذلك:

١. ضعف العقيدة والانحراف عن المنهج القويم.

٢. تحالف عدد من حكام المسلمين مع الممالك الاسبانية ضد المسلمين في الأندلس.

٣. الانغماس في الشهوات والركون إلى الدعه والترف.

٤. إلغاء الخلافة الأموية وبداية عصر الطوائف والتفكك وضياع وحدة البلاد.

٥. الاختلاف بين المسلمين وعدم الاستقرار السياسي وتقديم المصالح الشخصية على مصالح المسلمين.

٦. تخلي بعض العلماء عن القيام بواجبهم.

٧. مؤامرات الممالك الاسبانية وحلفائهم ومخططاتهم وغدرهم ونقضهم للعهود والمواثيق.

واستماتت النصارى في اسبانيا وأوربا في سحق المسلمين وإخراجهم من أوربا عن طريق الحروب الصليبية، ولكن ارادة الله فوق ارادتهم إذ بعد ان غربت شمس الاسلام والمسلمين في الأندلس اشرقت الشمس عام (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) في فتح القسطنطينية وذلك ايماناً بالأيات القرآنية المباركة:

بسم الله الرحمن الرحيم

"وتلك الأيام نُداولها للناس وليعلم الله الذين امنوا منكم شهداء والله لا يحب الظالمين" (سورة آل عمران الآية: ١٤٠ "ونُريد أن نمن على الذين استضعفوا ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين"(سورة القصص الآية ٥)

ثبت المصادر والمراجع

(قراءات ومراجعات)

القرآن الكريم

١. بشتاوي، عادل سعيد، الاندلسيين المواركة، دمشق ١٩٨٥.

٢. بوباية، عبد القادر، البربر في الاندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري، (٩٢-٤٢٢هـ /٧١١-١٠٣١م)، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١١.

٣. حتاملة، محمد عبده، محنة مسلمي الاندلس عشية سقوط غرناطة وما بعدها، مطابع الشعب، عمان- الاردن ١٩٧٧،

٤. الحجي، عبد الرحمن، التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة، دار العلم، دمشق-بيروت، ودار القلم الكويت – الرياض، ١٩٧٦.

٥. فضل، صلاح، ملحمة المغازي الموريسكية، دراسة في الادب الشعبي المقارن، الطبعة الاولى، القاهرة ١٩٨٩.

٦. سيمونت، المستشرق الاسباني، تاريخ المستعربون في اسبانيا، ج١ ج٢، مدريد ١٨٦٧-١٩٠٣.

٧. الشعراوي، احمد ابراهيم، دور العرب في بلاد المغرب والاندلس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠١٥.

٨. عباس، رضا هادي والخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الحوراء، ط٤، بغداد ٢٠١٤.

٩. عباس، رضا هادي، اللقاء الحضاري، دار الحوراء، ط١، بغداد ٢٠٠٩.

١٠. عنان، محمد عبد الله، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين، القاهرة ١٩٤٩.

١١. مجموعة مؤلفين اسبان، الحضارة الاندلسية بأقلام اسبانية، ج١ ج٢، دراسة وترجمة رضا هادي عباس، بغداد، ٢٠١٢، ط. دار الشؤون الثقافية – وزارة الثقافة، بغداد ٢٠١٦.

١٢. المعاضيدي، خاشع، تاريخ العرب في الاندلس، بغداد، (د،ت) .

١٣. المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٦٨، ج٤.
١٤. مؤلف مجهول، نبذة العصر في ملوك بني نصر، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق.
١٥. الواقدي، مغازي الواقدي، نقلاً عن كتاب ملحمة المغازي الموريسكية، لصلاح فضل، القاهرة ١٩٨٩.

التجسس والمؤامرات السياسية والنص الشيعي بين الموريسكيين

دراسة وترجمة عن الإنكليزية

أ.م.د رضا هادي عباس

مراجعة

أ.م ربيع عامر صالح

التجسس والمؤامرات السياسية والنص الشيعي بين الموريسكيين. [(١)]

الملخص: هذا البحث هو محاولة جديدة لفهم الحوليات (Cronica) وهو نص فريد (نص شيعي) عن المجتمع الإسلامي الإسباني المتأخر في تونس.

وأنا أزعم في ضوء التحليل الحالي المقدم من قبل لويس برنابه فإن الموريسكيين في تونس يمكن أن يكونوا قد عملوا جواسيس للملكية الإسبانية ولكن اثبات هذا الخلاف تترتب عليه آثار خطيرة تتعلق بفهمنا للعلاقات بين اسبانيا وبلاد فارس في القرن السابع عشر.

المفردات: الموريسكيون، تونس، مقتل الحسين، الشيعة الاثني عشرية، المملكة الإسبانية، السلالة الصفوية، الإمبراطورية العثمانية.

تمهيد: إن الحوليات وتاريخ السلالة النبيلة (الأشراف) الذين انحدروا من علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ومقتل الحسين والأئمة الذين استمروا على مذهبه والأن أقُدم الإفتتاحية التي تلخص لنا محتويات النص الشيعي في القرن السابع عشر الميلادي المعروف بالحوليات (cronica).

إن هذه الحوليات هي واحدة من ثلاث نصوص مخطوطة ومحفوظة في مكتبة جامعة بولونيا تحت رقم(MSD)٥٦٥ .

تتناول هذه الحوليات المجتمع الموريسكي من الذين هاجرو الى تونس وهي توضح الصفات الأخلاقية لأحفاد علي فضلا عن رواية مقتل الحسين. إن هذا النص يعد مفاجيء وغير متوقع إذ لم نتوقع أن نجد مثل هذا العمل في النصوص السنية المفترضة في اسبانيا. وهذا نص مهم أيضاً فيما إن افترضنا أن وجود تراثاً شيعياً بين الموريسيكيين ووجود اشخاص من الشيعية العلويه موجودون في الأندلس بين القرن السادس عشر والثامن عشر.

([١]) ينظر، كوتياس، خوسه ، مجلة دراسات عن الشيعة الاسلامية، خريف ٢٠١٢ ص٤٩-٦٤.، جامعة اليكنت، محافظة اليكنت (اسبانيا)، العدد الخامس رقم (١).

ان معظم الدراسات الأكاديمية التي تناولت شتات الموريسكيين من النصف الثاني من القرن العشرين فصاعدا، ركزت على المجتمع الموريسكي في تونس.

ولقد تم تسليط الضوء على مثل هذه القضايا مثل سياسة الدعم العثماني، الأماكن الجديدة التي استقر بها الموريسكيون، والتكامل الأجتماعي وفرص العمل والحياة ألفكرية وتراثهم مثل أسماء الأماكن وأزيائهم وفي خططهم وزراعتهم ولغتهم. وتوجد دراسات ناضجة عن الأدب الموريسكي كُتبت باللغة الإسبانية، بما فيه الأدب الإسباني الذي كُتب بحروف عربية تحمل اسم الخميادو (aljamiado) والتي تعني لهجة أجنبية تشبه اللغة العربية (الأعجمية). مع ذلك فأن هذه الدراسات لا تقودنا للاعتقاد بوجود شيعة بين الموريسكيون. لذلك فإن وجود الحوليات (Cronicas) يجعلنا في تحَدٍ وحيرة من فهمنا لها.

البحث الأول: يتضمن الحوليات التي ركّزت على المضمون في النص الشيعي والذي نفذه أو عمله خوان بنيا (Juan Penella) عام ١٩٧٢ وهذا العمل تبعه اسهامي الشخصي حول الموضوع وحتى قبل نشر أول هذه الحوليات المذهبية والعقيدية للشيعة والتي نعرضها أو تقدمها الحوليات على فهم المجتمع الموريسكي من الداخل.

أولاً: سوف أقدم نظرة عامة موجزة للتاريخ الموريسكي والحوليات. ومن ثم سوف أعَرّف العناصر أو المبادئ الشيعية من الحوليات وأناقش الأفكار الافتراضية والتي تضع النص في سياق عالمي أوسع في القرن السابع عشر. وأنا أفترض في ضوء التحليل الأخير أو الحالي المقدم من قبل لويس برنابه Luis Bernabe.

إن الموريسكيين في تونس ربما يكونوا قد عملوا كجواسيس للمملكة الإسبانية ولأثبات هذا الجدل أو الخلاف سوف يؤدي الى أثار خطيرة مترتبة حول فهمنا للعلاقات بين إسبانيا وبلاد فارس في القرن السابع عشر.

أصول النص

المجتمع الموريسكي آخرما تبقى من المجتمع الاسباني الإسلامي إذ أجبر أو أكره بعد ذلك على اعتناق المسيحية في بداية القرن السادس عشر (١٤٩٩-١٥٠٢م) في ممالك غرناطة وقشتالة عام (١٥١٥م) في مملكة نافارا وفي عام ١٥٢٦م في ممالك ارغون وبلنسية.

هذه التحولات بالأساليب القسرية أنهت بصورة نهائية الوجود القانوني للمسلمين في اسبانيا المعروف سابقا بـ(الأندلس).

وبالرغم من التوقف عن التحولات القسرية فإن المجتمع الموريسكي قد طرُد من اسبانيا سنة (١٦٠٩). فكان الشتات الكامل للموريسكيين فيما بعد في اقطار البحر المتوسط مثل فرنسا وإيطاليا والأمبراطورية العثمانية لأسيا في شمال أفريقيا وكان القسم الأهم من هذا الشتات (الهجرات الأندلسية) قد استقر في وصاية تونس من اجل الحماية. في هذه المدة كان التونسيون تحت حكم الإمبراطورية العثمانية،التي يرأسها السلطان أحمد الأول (١٦٠٣-١٦١٧) وكان الوالي هو عثمان داي فضلاً عن الصوفي أبو الغياث الكشمشاش الذي كان له إسهاماً خاصاً في هذا الاستقرار أو التسوية وكان أبو العياش الداعم الرئيس للموريسكيين الذين تم طردهم من اسبانيا عندما لجأوا الى تونس .

إنَّ الحوليات (Cronica) عبارة عن ترجمة اسبانية وربما كانت عمل (كتاب) عربي طبقا للنص ولقد أنجزت هذه الترجمة في عام (١٠٤٩هـ /١٦٣٩م) وقد تمت هذه الترجمة اما في تونس أو في مدينة تستور Testour والأخيرة هي مدينة تونسية أخرى أسست فعليا من قبل الموريسكيين.

وبعد عدد من السنين وصلت هذه المخطوطة الى مكتبة جامعة بولونيا بيد ان طريقة وصولها لم تعرف. هذه المخطوطة هي النسخة الوحيدة المعروفة لهذا النص. والمخطوطة لم تزودنا بايّ دليل عن تأليفها. و كل ما نعرفه (عن النص) أنَّ رقمها هو ٥٦٥MSD والعائده ملكيتها الى محمد روبيو من مدينة بيا فليجه (Villa feliche) وهو تاجر ثري دفع تكاليف ترجمة الحوليات فضلا عن ذلك فأنا أعرف جماعة من العلماء الموريسكيين في تونس من الذين لديهم معرفة عميقة باللغة العربية والذين ترجموا أعمالاً (كتبا) ذات صلة من اللغة العربية الى اللغة الاسبانية. وكان محمد بيخارانو (Muhammed Bejarano) عضو في هذه المجموعة ومن المحتمل ان يكون من ترجم هذه الحوليات (Cronica) وهذا القول مؤكد بإشارة ذُكرت في مخطوطات تايبليس (’Taybilis) (ينظر ص ١١٨ من المخطوطة) وهي كالأتي:

((لقد ترجمت أيضا من العربية الى القشتالية كلها شعر تشبه قصائد أوكتابيس (Octaves) عن وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي واحدة من أفضل النصوص التي قرأتها واكثرها تأثيراً))

يتفق جيراد ويكرز (Gerad Wiegers) مع رأي تايبيلي (Taybili) حول ترجمة هذه الحوليات طبقا لرأي ويكرز (Weigers) لأن مترجم هذه الأنشودة (El cantico) أو (الأغنية أو المقالة) يمكن ان يكون إبراهيم تايبيلي (Ybrahim Taybili) وفي خاتمة ذلك العمل يعلن أنه قد اعد هذه النسخة الأولى للترجمة من العربية الى الاسبانية وكان عملا نثريا حول وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب.

ولكن كما يقول لويس كارديياك (Louis Cardaillac) أنه من المؤسف ليس لدينا دليل آخر يؤيد الاعتقاد بأن تايبيلي كان مترجم الحوليات.

عناصر السنةّ المحيرة في الرواية الشيعية.

على الرغم من ان الموضوع الرئيسي للنص هو ((علي وأحفاده)) الا اننا نجد عبارات سُنية صرفة في صفحات هذا النص. وفي بداية النص بعد البسمله وجدنا ما يأتي:

ان من المستحيل ان يبدأ عمل مثل هذا إذ افترض الخيال دون الثقة به أي بالعمل المنسوب الى الله (Him) وهو سبب الأسباب دون سؤال العناية الألهية ليزدني في نعمته ليكون هذا العمل والمعجزات لحبيبه المصطفى محمد وأصحابه وقد أضُيف اليها ((لا احد يتحدث بشكل سيء عن أصحابي والذين هم كالنجوم، كل واحد يحبني سوف احبهم ومن يبغضهم فهو يبغضني)).

أي سبب يمكن ان يكون لوجود مثل هذا الكلام في بداية النص الشيعي؟

كذلك وقد قرآنا نصا عن لقاء علي بن ابي طالب مع عمر بن الخطاب، قالوا:

((ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من المدينة راكبا جملا ثم قال: آه يا عمر لقد قمت بعمل صارم سابق للخلفاء من بعدك))

اجابه عمر: آه يا علي لو كان ذلك العمل من قبيل الكسل وقد نسيته ما كان عليَّ أن أقوم به، لكان المسلمون قد سألوني عن معناه أو تفسيره))

ويستمر المؤلف في حديثه عن حياة النبي (ص)، وزوجاته واطفاله ومن ثم عن الخلفاء الاربعة الأوائل (ينظر ص٧٢١) ثم يتحول الى تعداد الائمة الاثنا عشر للشيعة (ينظر ص٧٢١).

ثم يقول من الآن وصاعدا سوف نذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه، الحسن، الحسين، علي زين العابدين، محمد الباقر، جعفر الصادق، موسى الكاظم، علي بن موسى الرضا، محمد التقي، علي العسكري، الحسن هادي، محمد المهدي الإمام المشهور والمتوقع الأخير (المنتظر).

هؤلاء الأئمة يعود نسبهم الى المصطفى محمد (ص) وعلي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء.

إلا ان هذا النص ينسب اللقب لهؤلاء التسعة أئمة الشيعة ككنية ومن الممكن انه ذُكر بشكل خاطئ وان الحقيقة تشير الى التقي (Al-Taqi)، وبمعزل عن هذا فان الألقاب كلها صحيحة باستثناء الغموض بين كنيتي علي الهادي والحسن العسكري.

وعندما ذكرت قصة الحسن بن علي نجد اشارة غير اعتيادية، الا وهي التطرق بايجابية عن الخليفة الأول معاويه (٦٠٢-٦٨٠م).

بعد الخليفة علي بن ابي طالب حل محله ولده الحسن الذي استلم لفضله وتقواه الخلافة لمدة سبعة اشهر ثم سلّم الخلافة الى معاوية بن ابي سفيان، وبعد ذلك تحولت الخلافة الى ملكية (مملكة) كما قال رسول الله عليه السلام كان معأوية رجل تقي صالح يخاف الله، وخلال مدة خلافتة حقق العديد من الانتصارات على الكافرين ولكن كونه صالحاً أو تقيّاً لم يمنعه ذلك أن يتبنى الابن الأسوأ (ينظر ص٢٦٧) الذي ولدته امه (زوجة معاوية) وسوف نتمكن من التحقق حول هذه الحقيقة عندما يتحدث النص عن وفاة الحسين رضي الله عنه .

وهنا فإن النص يُعطي وجهة النظر السنية للتاريخ الإسلامي اكثر من ان يحاول ان يعطي ترجمة لهذا النص أو هذا الموضوع. والسرد القصصي يستمر مع يزيد (٦٤٥-٦٨٣م).

عندما حضر يزيد لعنه الله عند والده معاويه وهو على فراش الموت قال لوالده ((وأخيرا سوف تموت يا والدي)) أجابه والده((نعم يا ولدي أن كل مخلوق لا بد ان يموت)).

وبعد أسطر قليلة من هذا الموضوع اذ يموت معاويه ويفشل يزيد من تنفيذ أوامر (وصايا) والده فيما يخص حقوق قيادة المجتمع الإسلامي.

والرواية تقول انه بعد وفاة والده (معاوية) تسلم الفتى منصب والده وقدم الحاضرون التهنئة له على ذلك. ثم بدأ يتقاسم المال الموجود مع قادته وجنوده ولم يعطِ أي اهتمام للحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه .... مع ذلك فأنه لم ينفذ أي وصية أمره بها والده بل كان على العكس من ذلك أو ضدها تماما.

من هنا يبدأ النص يتطور ليكون خطاباً أكثر قربا من رواية الشيعة في نسج الأحداث وصولاً الى كربلاء ومقتل الحسين في عام(٦٨٠هـ) وهذا يقودنا الى الاعتقاد أو الرؤى بان الحوليات ليست الا جزء من مقتل الحسين في اللغة العربية وألفارسية والتركية.

استناداً الى النص فان الحوليات كانت تقرأ بشكل رئيس في يوم عاشوراء. وعلى الأرجح فأنه تم سرده كما هو الحال في قصيدة روضة الشهداء المؤلف من قبل واعظ كاشفي (Wa'iz Kashifi) ان كل من يقرأه (المقتل) في يوم عاشوراء فأن الله يكافأهُ أجر الشهيد.

الفصل (البحث) الثالث: تمتلك الحوليات نفس التركيب (المحتوى أو الاطار) وبنفس الغرض كما الحال في مقتل الحسين والذي من شأنه ان يخلق عاطفه شديده (حزن شديد) . ولعل هذا النوع من الادب قد ذكَّر الموريسكيين بالعروض المسرحية التي يشاهدوها أو حضروها خلال العصر الذهبي في اسبانيا. فضلا عن ذلك فأن الحوليات فيها كل العناصر المذهبية للمقتل لا سيما عناصرالشهاده والمحاكاة (التشابيه) .

إن هذه العقيدة الأخيرة قد شرحت من قبل الزمخشري (١٠٧٥-١١٤٤م) وهو من مدرسة بغداد بعلم اللاهوت للمعتزلة وفي هذه المجموعة من الاقوال (الروايات) المأثوره للقرآن والسنة النبوية

(أطواق الذهب)، والزمخشري يطور (يشرح) عقيدة التقليد أو التشابيه، ويقول من يبكي من اجل الحسين سوف يلتحق به في عالم الخلود. كما نقرأ ذلك في الحوليات.

لذلك دعنا نمتلك الشجاعة للقراءة عن حياتهم المقدسة ووفياتهم، مشاركين استحقاقاتهم أو حسناتهم، القراء مثل المترجمين والمستمعين الذي يبدو أن الامر كما لو أن شخصاً يعمل لكي يمثل مجموعة من نفس الفئة كما هي المجموعة نفسها. ان المُقلدِ والمَقلَّد كلاهما على نفس المستوى.

هناك ميزه شيعية أخرى للنص وهي معالجتها لموضوع الائمة الاثنى عشر. الامام يشير الى الانتظار الطويل وهي اشاره تستدعي إختباءه (الغَّيبة) .

ان الامام سوف يقود المؤمنين (معتقديه) ضد قوى الطغيان في المعركة النهائية كما تؤكده الحوليات Cronica.

اسم الإمام أبو القاسم الخليفة التقي الورع وهو آخر الائمة الاثنا عشر في نسبه وهو المهدي كما تنبأ جده رسول الله (عليه السلام)، بأنه سوف يأتي في آخر الزمان ليلتقي بسيدنا المسيح عليه السلام وفي زمن الخليفة (العباسي) الذي كان قاسيا ويخشى من طغيانه بالقضاء على عائلة الامام المهدي وهذا هو السبب الذي من أجله امر الله تعالى ان يختفي الإمام عن الناس.

ان السعيد والمبارك هو من عاش في زمانه وكان معه مبارك من اهتدى الى طريق الحق بين يديه واتبعه فهو سيطلق جيشه ليطهر العالم ويخلصه من انحلاله وانحطاطه الذي سوف يطال كل مظاهر الحياة والبشر.

عندما سوف يتم انصاف الضحايا، وينتهي الاستبداد وسوف تتلاشى قوة الحكومات المستبده. السعداء هم الذين يشهدون على ذلك الزمن ويعيشون فيه.

هذا المقطع يحتوي على عدد من العقائد الشيعية الرئيسة الخاصة بالامام الثاني عشر، وهو آخر الائمة من ذرية النبي محمد والذي يدعى بالمهدي والذي يحقق العداله للعالم.

إن مزيجاً من العناصر السنية لا سيما فيما يتعلق ببداية رواية الشيعة يبدو أنها درست بعناية وروية. والهدف الذي يمكن ان يكون خلف شعور واضحه لدى غالبية السنة. ولا يمكن القول بان المترجم قد ادخل هذه العناصر بنفسه أو ترجمة من النص إلى الحوليات.

ولكن يمكن القول أن هذه العناصر الغريبة أو الشاذة ليست إضافات لاحقة للنص لأنَّ الخط هو الخط نفسه، ويمكننا أيضا الافتراض بأن المترجم على دراية كافية بالتراث الذي يتعامل معه فهو يدرك التناقض في وجود عقائد سنية في نص شيعي. وهذا يقودنا الى احتمالية اللجوء الى مبدأ التقية والذي يكشف عن وجود شيعة بين الموريسكيين على دراية كافيةبممارسة ذلك المبدأ.

يؤكد ليونارد ب. هارفي معرفة المجتمع الموريسكي ويشير هارفي (Harvey) الى مخطوطة الخميادو (Aljamiado) العائده له والمحفوظه في كمبردج تحت رقم .Of ٤٩.٩Mancebo Arevalo MSD والذي يتحدث عن التقية أو الأخفاء.

كما ظهر مبدأ التقية (أو الاخفاء الديني) في اسبانيا فقد افتى مفتي وهران في الجزائر للموريسكيين بالتقية، لذلك فإن من الممكن ان هذه الظاهرة (التقية) كانت موجودة اثناء الوصاية العثمانية في تونس.

الحوليات كنص تعليمي

الحوليات هي رواية تضم العقائد الأساسية المذهبية الاثنى عشرية المهيمنة. وربما استعملت هذه القضية من قبل مجموعة صغيرة من الشيعة لنفس الغرض الا وهو المقتل (مقتل الحسين) . إن الدليل الذي تقدمه الحوليات يظهر لنا بأن المجتمع الموريسكي في تونس أو على الأقل بعض افراد هذا المجتمع لديهم معرفة جيده بالعقائد الشيعية. ان الحوليات هي مختصر أو ملخص يمثل مادة تعليمية ألفتَ لتعليم المجتمع الموريسكي بالقيم الاخلاقية ممثلة بعائلة النبي محمد وأحفاده وأسلافه. وكان من المؤكد انها تقرأ كمثال أخلاقي. والشخص الذي قام بترجمة هذا العمل يحتاج الى فاتحه (a Fatihah) والصدقة لنفسه لصاحب الكتاب، والذي جمع مالا ليترجم هذا العمل من اللغة العربية الى اللغة الاسبانية ولكي يتمكن المسلمون في بلاده من قراءتها.

عندما وصل الموريسكيون الى تونس اندمجوا تدريجيا في المجتمع التونسي العثماني بزمن قصير جداً وبدأوا العمل في التجارة والصيرفة والمهن الزراعيه التي يعرفونها جيدا. لقد جلب

الموريسكيون فوائد مهمة لتونس واكتسبوا مرتبة اجتماعية جيدة ولكن كانت أيضا هناك صراعاً بسبب الاختلافات الثقافية وكان الموريسكيون يستعملون اللغة الاسبانية.

كان استعمال الموريسكيون للغة الاسبانية هي إحدى الملامح الواضحة في تونس. كانت هذه قضية مهمة لمجموعة تعيش في مجتمع مسلم وأن اللغة العربية هي لغة اساسية ومحترمة كونها لغة القرآن الكريم. ولم يتمكن الموريسكيون من المعرفة التامة باللغة العربية ولم تكن لديهم شعائر أو ممارسات (طقوس) إسلامية وهذا يعد مشكلة لدى المسلمين التونسيين، لذا فأن هذا الموقف الصعب اسهم أو ساعد في ظهور الادب الديني التعليمي بين الموريسكيين معتمدا على شعائر تعبدية اسلامية بمساعدة الموريسكيين في جهورهم لمتابعة الطقوس الاسلامية.

ان الحوليات ربما التمست أو طلبت لمساعدة الموريسكيين للأندماج في المجتمع الإسلامي والارثودكسي في شمال افريقيا.

ان الحوليات والعنوانات الأخرى الوارده في المخطوطة رقم .٥٦٥MSD توضح نفس الأسلوب (المذهب) ونفس الموضوع الرئيس. هي كلها تصانيف أومؤلفات لمواضيع سير و (تراجم) المقدسيين التعبدية الا انها لم تكتب بحروف أو أسلوب عربي بل بحروف لاتينية اسبانية. وجدت الشيء نفسه لبعض الكتب المطبوعة أو المكتوبة (المخطوطة) بعد ان طرد الموريسكيين عام (١٦٠٩م).

إذاً فأن النظره المستلهمه، ان الحوليات كانت نصوصاً تعليمية للطبقات النبيلة في المجتمع الإسلامي لتصبح معروفة مع تراثهم، ذلك بأنَّ النص التعليمي هو للأشراف (الساده) الذين هم أحفاد النبي مثل محمد روبيو (Mohammed Rubio) والذي امتلك نسخة من الحوليات الاصلية ولدى بعض الموريسكيين في تونس. في الوقت الذي اتفق مع هذه الفكَره، فأن الحوليات لم تكن كما يبدو نص تعليمي فقط.

إن درساً حول أحفاد النبي يبدو غير مقبول أو معقول في مجتمع معروف بالطبقات أو الهيئات الاسلامية لا سيما عن دور الشريف (السيد) في المجتمع الإسلامي. وفي تونس على سبيل المثال فأن الاشراف (السادة) التونسيون قد مثلوا بين أعضاء محكمة العدل، بينما الاشراف الموريسكيين من المحتمل ان لم يكونوا جزءاً من هذه المجموعة وانهم كانو من العاملين في المجتمع وان المنزلة

الرفيعة للأشراف أعطيت لهم كونهم ممثلون (نقباء) في المحكمة. والدليل الآخر والذي يشير أو يوضح بأن الموريسكيين كانوا من منزلة رفيعة لأحفاد الرسول وقد تم توضيحها (كشف الغطاء عنها) بجهود البروفيسور ميخائيل إبالثا Mikel de Epalza من خلال دراسة أرشيف (سيرة حياة) المستشارون في الاندلس، اذ أوضح إبالثا بأنَّ أعضاء مهمين في المجتمع الموريسكي كانوايحملون لقب الشريف في تونس.

على سبيل المثال: شريفو ماميث، ماميت باريسو، سيدي ماميت شريفو، شريف اندلسي، اسوف شريف اندلسي، بلقاسم ثيابيس شريفو.

لقد أوضح البورفيسور إبالثا أيضا بأن الرجل النبيل الملقب بمحمد بن الراضي بن محمد الشريف الحسيني الجعفري المرسي الاندلسي كان أيضا من أحفاد الرسول الذي كان عالما بنسبهم كعضو في (مجموعة) الاشراف، لأن الرجل النبيل كان يعرف هذا الحدث في اسبانيا قبل ان يصل الى تونس وألَّفَ كتاب معمقا حول أحفاد الرسول سماه ((الانوار النبوية آبار خير البرية)) . ان بحث عبد الرافي بشير الى أحفاد الرسول الذين وصلوا الاندلس والذين عادوا فيما بعد من اسبانيا الى تونس، ويبدو ان الموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي في تونس لم يحتاجوا الى الحوليات لتعلمهم تراثهم لانهم كان لهم معرفة تامة بها . ولهذا السبب نحتاج الى الموقف العالمي (الدولي) لذلك الوقت لنستوعب أكثر عن ظهور الحوليات في البيئه أو المحيط السني.

الحوليات كنص سياسي

ولأنَّ البكتاش Baktas حاولوا أو ناقشوا عصر البويهيون اذ كان الغرض الرئيس رعاية الحكومه للتعزية (على الحسين) وكان ذلك على عكس مناهضة تقوي إقامة السُنَّة، ولو ان الحوليات قد كُتبت بعد سبعة قرون بعد عصر البويهيين في وقت كان الصفويون يحكمون بلاد فارس، فأن من المعقول تماما ان الحوليات كانت جزءاً لسياسة مشابهة لرعاية الحكومة للفعاليات والممارسات الشيعية . لو حللنا العلاقات الصفوية – العثمانية الاسبانية المعقده بمقابل المصالح المتصارعة للقوى العالمية في حوض البحر المتوسط، يمكن القول بأن الحوليات ومترجمها ربما لعب دور اً في

استراتيجيات عدم الاستقرار الذي أحدثه الجواسيس في الامبراطورية العثمانية، ولا سيما في تونس خلال السلالة المرادية (Muradid) الحاكمه (١٦٣١-١٧٠٢م).

إن الجواسيس الاسبان كانوا فعالين بين الموريسكيون وموثقين جيدين، يذكر لويس برنابه ان بعض الافراد مثل لويس ثباتا (Luis Zapata) قد انجز اعمال تجسسية للملك الاسباني في شمال افريقيا دفاعاً عن مصالح اسبانيا فضلا عن ذلك كانت هناك محاولات كثيره في اسبانيا لربط المستعمرات في شمال افريقيا تحت السيطرة الاسبانية، على سبيل المثال يوجد هناك تقرير للضابط الاسباني محاميت (محمد) باشا (Mahamet Pasha) والذي القي القبض عليه من قبل الاسطول البري الاسباني. كتوصيه من قبل السيد جون (Don Jon) أمير النمسا شقيق الملك فيليب الثاني (Philip II) اذ قام الضابط العثماني محاميت (محمد) باجراء مفاوضات مع الذين القوا القبض لأطلاق سراحه مقابل مساعدة دون جون (Don Jon) للسيطره على الجزائر لأجل القيام بجبهة قوية مضاده للعثمانيين في شمال افريقيا.

لقد ترجمت الحوليات خلال الربع الثاني من القرن السابع عشر، اذ ازداد الصراع على الحدود العثمانية-الصفوية بشكل خطير خلال هذه المده والتوتر بين السلالتين الحاكمة ايضاً. وخلال عهد مراد الرابع (١٦١٢-١٦٤٠) اذ ازداد تواجد الجيش العثماني في الاناضل وأذربيجان وغزا اهم المدن الصفوية مثل يرڤان (Yerevan) وتبريز وهمدان وبغداد عام ١٦٣٨م فضلا عن هذا كانت في هذه المدة اندحارات عسكرية للصفويين، وكان الوقت ذا صعوبة كبيرة للحجاج الشيعة من بلاد فارس. لقد أغلق (السلطان العثماني) مراد الرابع الحدود الشرقية من البصرة الى مكة والذي كان يستخدم من قبل الحجاج الفرس الذين يرغبون في أداء مناسك الحج . وفي عام (١٦٣٨م) اصدر مراد امراً بإخراج الحجاج الفرس من مكة ولكن شرفاء مكة رفضوا الضغط العثماني وذلك من الدعم الصفوي، قاموا بالسماح للحجاج الشيعة بدخول مكة وبذلك تجأوزوا أوامر السلطان العثماني.

ومنذ عهد شارلس الأول (Charles I) في اسبانيا كانت التحالفات بين المملكة الاسبانية والصفويين الفرس ذات استراتيجيات جغرافية ومصالح لاضعاف الامبراطورية العثمانية . وفي القرن السابع عشر طلب شاه عباس الثاني (١٦٤٢-١٦٦٦م) مساعدة فيليب الرابع لاقامة منطقة صراع في

تونس بهدف تحول اهتمام العثمانيين من المشرق الى الغرب وبهذا انتهت العقوبات ضد الحجاج الفرس.

ليس من التزامن مع الاحداث فقد كتب الملك تيمور الأول ملك Kakheti (١٥٨٩-١٦٦٣م) عام ١٦٢٧ رسالة رسمية الى الملك الاسباني فيليب الرابع يقترح عليه القيام بعمل مزدوج ضد العثمانيين اقترح بتجريد سلطان إسطنبول بتسيير جيش قوامهـ (١٠٠.٠٠٠) جندي والذي كان الفرس الصفوين والمسيحيين في آسيا الصغرى كحلفاء، وكان اقتراح تيمور الأول الى الملك الاسباني فيليب الرابع بأن يقومان سوية بالاستيلاء على إسطنبول وبهذا تمكن الأخير امتلاك عرش القسطنطينية.

ليس من الممكن ان نقول مع تأكدي بأن المترجم للحوليات من العربية الى الاسبانية كان جاسوساً، أو أنَ هذه الحركات ليست مجرد إلا أكاذيب. ويبدو ان ترجمته يمكن ان تكون جزءاً من قصص البطولة بين اسبانيا وبلاد فارس من ناحية وبين الامبراطورية العثمانية من ناحية أخرى.

إن ظاهر الحوليات هو نص غير متوقع يمكن أن يعزى سببه إلى هذا الصراع سواء من خلال علاقة مباشرة أو غير مباشرة مثل بأنشاء بيئة مناسبة للفعاليات الشيعية.

لقد عرضنا طريقة لظهور النص الشيعي في القرن السابع عشر في المجتمع السني، فنحن نتطلع للأطلاع على بحوث أكثر عن وجود الشيعة بين الموريسكيين في تونس. ويمكن للأرشيف الدبلوماسي الأسباني ان يكون مفتاحا لزيادة فهمنا في هذا المجال.

بالتأكيد فإن تحليل المراسلات الدبلوماسية بين المملكة الاسبانية والفرس الصفويين في القرن السابع عشر سوف يزيد من فهمنا للعلاقات في ذلك الوقت وإلى أن نصل أو نمتلك رأى أفضل لموقف الحوليات سوف يبقى النص مبهما أو لغزأ.

مفتاح جدول المصطلحات: بسملة، بيت المال، غًيبه، إيمان، لقب، مقتل، شهيد، تشبه، تقيه، تعزيه.

الهوامش

١) مكتبة جامعة بولونيا- مخطوطه تحت رقم .D٥٦٥، تحتوي على (٣١٣) صفحة مقسمة الى ٣ اقسام، القسم الأول: الحوليات وعلاقة الأحفاد والاشراف (الساده)، القسم الثاني: عمل (جهود) الكاتب احمد بيخارنو وفيه السيرة الذاتية (التراجم) والتقاليد الدينيه، القسم الثالث: يتعلق ببحث عن المدرسة (المذهب) الحنفي. يُنظر خوان بنَيا، تمهيد (مقدمة) عن المخطوطة رقم .D٥٦٥ المحفوظة في مكتبة جامعة بولونيا.

٢) الموريسكيين الاندلسيين في تونس. ميغيل دي إبالثا ورامون بتيت (مدريد-تونس. المعهد الثقافي الأسباني – الغربي ١٩٧٣) ص٢٥٩-٢٦٠ .

محمود علي مكي، الشيعة في الأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد العدد (٣) ١٩٥٤، ص٩٣-١٤٩؛ أ. كوديرا، نص غير منشور لابن الابار حول انتشار الشيعة، مجلة الاندلس، العدد (٢٢) رقم (١) عام ١٩٥٧، ص٣٠-٥٤ ؛ ابن الابار، درر السمط في أخبار السبط (بيروت ١٩٨٧؛ ماريا فيرو بيو، الأرثودكس في الأندلس خلال العصر الأموي (مدريد: المعهد الثقافي الاسباني العربي ١٩٨٧).

٣) نفي الموريسكيين ومحاكم التفتيش في العالم الإسلامي وفي العالم المسيحي. الذكرى السنوية (٣٨٠) لنفي الموريسكيين، المؤتمر الدولي القديس كارليس دي رابينا بتاريخ ٥-١٩٩٠/١٢/٩. (خنيتاليت-برشلونة ١٩٩٤)؛ أ.دومنكت و أ. بيثنته، تاريخ الموريسكيين (مدريد. دار النشر الينشا) ميغيل دي إبالثا،وضع المدريسكيون في اناتوليا Anatolia، (وثائق التميمي عن عام ١٩٨٤) مجلة شرق الأندلس عدد (١٣) ١٩٩٦، ص١٤٥-١٥٧، ميغيل دي إبالثا، الموريسكيون قبل النفي وبعده، (مدريد، مؤسسة مابفري ١٩٩٢) ؛ ميغيل دي ابالثا ورامون بيتيت، نشر ركويل دي انوديز س..م. سيبيز، أ.قفصي، م. بوغاغي وميغيل دي إبالثا، دراسات عن الموريسكيين في الأندلس (تونس ١٩٨٣).

٤) بحث عن الموريسكيين، كتابات وحكايات ثقافية في المنفى (مدريد ٢٠١٠)، أ. قفصي، مقاربة دراسة النصوص العربية عن الموريسكيين في تونس، مجلة شرق الأندلس عدد (١٢) عام ١٩٩٥، ص٤١٣-٤٢٨؛ خيراد البرت ويخيرس، الأدب الأسلامي والخميادا في اسبانيا: شقوبيه ص١٤٥٠، اسبانيا الماضي والتراث (ليدن-بريل ١٩٩٤).

٥) خوان بنيا روما، المشاعر الدينية للموريسكيين المهاجرين الاسبان: ملاحظات عن الأدب الموريسكي في تونس، أعمال مؤتمر الحوار الدولي الثالث عن الادب الخميادي والموريسكي، نشر البرو قلمس دي فونتيس (مدريد: المجلس الأعلى للبحوث ١٩٧٨، ص٤٤٧-٤٧٤، مقدمة (تمهيد) عن مخطوطة رقم .D٥٦٥ المحفوظة في جامعة بولونيا، لدى ميغيل دي إبالثا ورامون بتيت، ركويل دي إتونيز ص٢٥٨-٢٦٣، الموريسكيون المهاجرون لشمال افريقيا بعد النفي (أطروحة دكتوراه، جامعة برشلونه١٩٧١ (٣) مجلدات، نشر موجز الاطروحة بنفس العنوان، جامعة برشلونه ١٩٧٥).

6). خوسه، ف. كوتياس، نص في شيلي باللغة القشتاليه من القرن السابع عشر عن الادب الإسلامي الدولي وعند الموريسكيين المنفيين، مجلة شرق الأندلس، عدد (١٢) ص٣٩٣-٤٠٠.

٧) خوسه، ف. كوتياس، حوليات عن علاقة أحفاد وأسلاف الاشراف (جامعة اليكنت ١٩٩٩).

٨) لويس ف. برنابه بونس، ملاحظات عن الشيعة في المجتمع الموريسكي في تونس (القرن السابع عشر)، وثائق جديده ومترجمة ومدروسه، مجلة شرق الأندلس عدد ١٦-١٧ (عام ١٩٩٩-٢٠٠٠) ص١٤٢.

٩) ميغيل دي إبالثا، سيدي بلغيث، راعي (حامي) الموريسكيين في تونس (القرن السابع عشر) وثائق جديده مترجمة مجلة شرق الأندلس عدد ١٦-١٧(عام ١٩٩٩-٢٠٠٠) ص١٤٢.

١٠) في هذا النص المترجم من العربية الى القشتاليه في تونس عام ١٠٤٩هـ ص١/١.

١١) موريسكيو لايكه Like الحجري الأندلسي، لعب نفس الدور في تونس حسب المترجمين. ينظر جيرارد ويكرز "الحياة بين اوربا والمغرب" في توجهات جيرت جان ڤان جيلدر و أد ديمور (الشرق الأوسط واوربا) ينظر، خيرارد وبخرس، الحياة بين أوربا والمغرب، في كريت جان فان جيلدر، في عصر المسلمين (نشر) إرشادات، الشرق الأوسط وأوربا، لقاءات وتغيير I (أمستردام: رودوپي، ١٩٩٢).

١٢) لويس برنابه بونس، الأغنيه (الأنشودة) الاسلاميه عند الموريسكيين الاسبان- التونسي، تابيلي (سرقسطه: معهد فرناندو الكاثوليكي ١٩٨٨).

١٣) ويخرس، ياسا جيري صفحات(لوحات) ١٤٥٠، اسبانيا الماضي والتراث، ص١٨٠.

١٤) لويس كاردياك، موريسكيون ومسيحيون: مواجهه وجدال (١٤٩٢-١٦٤٠م) مكسيك، محتوى الثقافة الأقتصادية ١٩٧٩، ص١٩٠، إعادة نشره ٢٠٠٤.

١٥) Like روضة الشهداء (حديقة الشهداء)، حسين واعز الكاشيفي (١٥٠٤م) في الجنة أو في حديقة السعاده لمحمد ابن سليمان فودولي (١٤٨٣-١٥٥٦م).

16) من خلال الأعمال المسرحيه التي قام بها الموريسكيون عن النبي وأصحابه، والمجموعة في سجلات محاكم التفتيش، ينظر، رضا مامي، الشاعر الموريسكي، من ثوريا الأحمر الى المؤلف السري كوميديا عن محمد (مدريد ٢٠١٠)؛ فرنسسكو يندوراين، الموريسكيون والمسرح في ارغون ، مسرحية أضرار مصارعة الثيران، وكوميديا رسالة من ثوركوانو (سرقسطه ١٩٨٦)؛ فورنيل-كورين، حياة الرقص في المجتمع الموريسكي في أرغون، في ميلانخس دار بلاثكث ١٥ (باريس ١٩٧٩) ص٢٥٤؛ فرنندث وكونثالث، الحالة الاجتماعية والسياسية للمدجنين في قشتالة (مدريد م١٨٦٦) ص٢٣٧.

١٧) ينظر، وي، ميرالونك، الزمخشري، الموسوعه الأسلاميه ملحق (١٢) (ليدن ٢٠٠٤) ص٨٤٠-٨٤١.

١٨) مايل بكتاش، التعزيه والفلسفه عند بيتر ج.Chelkolwki مراسيم التعزية والدراما في ايران (جامعة نيويورك ١٩٧٩) ص١٠١-١٠٢.

١٩) تحقيق عن ادب التقية.

٢٠) ليونارد پ. هارفي ، رواية توضيح شرعية استخدام التقية عند الموريسكيين، مجلة شرق الأندلس عدد (١٢) (١٩٩٥) ص٥٦١-٥٦٣.

٢١) المرجع نفسه، ص٥٦٢، من جامعة كمبرج مخطوطه رقم .٤٩.٩MSD لوحه رقم٧v١٢ صفحة ٧١٥. Dixo،عالم من هذه المملكه يتحدث عن عزلتنا: انا اعرف جيدا بأننا كنا في ذلك الوقت بخوف شديد اكثر.

٢٢) ماريا خ. روبيرا ماتا، الموريسكيون المسلمون المخفي والتقية، عند المدجنين والموريسكيين، تحولات اجتماعيه وثقافيه (اعمال المؤتمر Simposio الدولي عن المدجنين) (٢٠٠٤م) ص٤٣٧-٤٤٧.

٢٣) ميغيل دي إبالثا، الموريسكيون وسلالاتهم بعد الطرد (جدول ترحيلهم عبر ميناء وهران) طرد الموريسكيين . (١٩٩٧/١٠/١٤ – ١٩٩٨/٦/٩) (بلنسيه ١٩٩٨) ص٤١-٧٠.

٢٤) ينظر، بحث لويس برنابه، امة في خطر: الموريسكيون نحو تونس، رسالة كولينا الثاني (تونس ٢٠٠٩) ص١١٥؛ عبد الحكيم سالم قفصي، مقاربة الأندلس عدد (١٢) (١٩٩٥) ص٤١٣-٤٢٨.

٢٥) ميغيل دي ابالثا ورامون بتيت، Recueild'etudes ص١٧٣، ميغيل دي إبالثا، الموريسكيون الأندلسيون في تونس في القرن السابع عشر.

٢٦) المرجع نفسه، ص١٧٤.

٢٧) تركي، عبد المجيد، وثائق آخر هجرة للأندلسيين إلى تونس، دراسة M.EplazaوRamón، Petit ص ١١٤-١٢٣؛ نبيل أ. مطر، اوربا في عيون العرب، ١٥٧٨-١٧٢٧ (مطبعة جامعة كولومبيا، ٢٠٠٩: نيويورك)، ١٩٤-٢٠٠.

٢٨) بكتاش، التعزيه والفلسفه، ص٩٦.

٢٩) ينظر، خوسه م. فلوريستان إميثكو، موارد السياسة المشرقية لأستراليا، توثيق غريكه بارشيف سيمانكه (١٥٧١-١٦٢١) II (جامعة ليون ١٩٨٨) (الفصل الخامس عن التجسس ومحاربته) ، ص٥٧٩-٦٢٠ . في الجزائر وإسطنبول. ينظر اميليو سولا وخوسه ف. دي پنيا، سربنتس والبربر، سربنتس والعالم التركي-البربري والخدمات السريه في عهد فيليب الثاني، (مدريد: مكتبة الثقافة الأقتصادية ١٩٩٥) ص٧١-١٨٢.

٣٠) لويس ف. برنابه بونس، ملاحظات عن التماسك في المجتمع الموريسكي، ص٣٠٧-٣٣٢.

٣١) ينظر، بحث سولا دي لاپنيا، سربنتس والبربر ص٩٦؛ ينظر، ماركو سلاني، التسامح، والواقع الحقيقي: ملاحظات عن الشيعة في المراقد المقدسة وبلاد الشام (الذكرى السنويه ١٦-١٧) في تقارب Sul بموضوع الشيعة في الامبراطورية العثمانية (روما: الاكاديمية الوطنية في Lincel ١٩٩٣) ص١٢٤؛ س.هـ .إمپير، اضطهاد العثمانيين للشيعة (١٥٦٥- ١٥٨٥) في مجلة Islam in Der عدد (٧٦) لعام١٩٧٩م، ص٢٤٥-٢٧٣.

٣٣) ينظر، خوسه م.فلوريستان إميثوكوث. مصادر السياسه المشرقيه الاسترالية، توثيق غريكه بأرشيف سيناماكه (١٥٧١-١٦٢١) II (جامعة ليون ١٩٨٨)، ص٥٠٧-٥٢٢ و Ch٤ إسبانيا-جورجيا، ص٥٨٨-٦٢٨

٣٤) المرجع نفسه، ص٥٤٦-٥٤٧.

تاريخ إسبانيا الإسلامية[1]

مملكة بني نصر في غرناطة (١٢٣١-١٤٩٢)

مملكة بني نصر هي الدولة الوحيدة التي بقيت بعد حركة الاسترداد المسيحي في القرن الثالث عشر وكان مؤسسها محمد بن يوسف بن أحمد بن نصر الذي استطاع تأسيس هذه المملكة في أقصى جنوب الأندلس والتي امتدت من قطاع المضيق على امتداد الساحل من طريف في الغرب إلى المرية في الشرق ومن البحر المتوسط في الجنوب إلى مدينة غرناطة شمالاً، ومنذ البداية كان لمملكة غرناطة علاقة بدول شمال أفريقيا في الجنوب وبالممالك المسيحية في الشمال الأسباني على امتداد قرنين ونصف وكانت هذه المملكة تطلب المساعدة باستمرار مرة من الممالك المسيحية لمواجهة القبائل المتنافرة من المرينيين في المغرب.

وحسب الظروف تمكن بنو نصر وبذكاء من استخدام المناورات من أجل البقاء و ظهرت مملكة بني نصر نتيجة زوال حكم الموحدين في الأندلس عام (١٢٢٨م) وغرقت الأندلس من جديد في بحر من المشاكل والتمزق، فمثلاً ظهرت قيادات جديدة لاسترجاع الحكم في الأندلس منهم: محمد بن يوسف بن هود، وزيان بن مردنيش وقادة آخرون أحدهم حصل على البيعة من الخليفة العباسي المشهور وبعضهم الآخر أخذ البيعة من القائد الموحدي في مراكش وآخرين طلبوا المساعدة من الممالك المسيحية الأسبانية أو طلبوا من الجهتين للصراع من أجل البقاء. فابنُ هود حصل على المساعدة من الخليفة العباسي من أجل الحكم في مرسيه ثم امتد سلطانه في الأندلس بينما وصل زيان ابن مردنيش لحكم بلنسية ومدن مجاورة أخرى، ومحمد بن يوسف بن نصر (١٢٣١-١٢٧٢م) وهو من قبيلة عربية ذات سيادة واعترف به عام (١٢٣١م) حاكماً لمدينة ارجونة مسقط رأسه والواقعة في شمال مدينة جيان وبدعم سياسي من عائله بني اشقيلولة الذين شاركوه في الحكم وامتدت سيطرة مملكته عام (١٢٣٢م) إلى مدينة جيان ووادي آشي.

---

[1] جخنه، أنور ، نشر كاتدرا، مدريد، ١٩٨٠، الفصل الخامس، ص٩١-١٠٠، ترجمة عن الإسبانية؛ ينظر عباس، رضا هادي ، اللقاء الحضاري في الأندلس، دار الحوراء، بغداد ٢٠٠٩، ص١٨٣-١٩٦.

وفي البداية حكمت الدولة الموحدية في مراكش، ولكن يبدو من المناسب لها إخضاع دعاوى ابن هود بعد أن تسلَّم رسالة المبايعة من الخليفة العباسي. وبعد موت ابن هود عام (١٢٣٨م) استطاع ابن نصر من توحيد القلاع تحت فرناندو الثالث (١٢٥٢م) ومن المحتمل قد ساعد سيده الجديد في احتلال قرطبة (١٢٣٨م) وربما مقابل مساعدته في فتح مدينة غرناطة لتكون عاصمةً لمملكته الجديدة. ومع ذلك بقيت المملكة في وضع خطير عندما احتلت قوات فرناندو مدينة جيان وما حولها لإنهاء تهديدات مملكة غرناطة لاحقاً ثم عقد اتفاقية سلام أجبرت ابن نصر على الاعتراف بمملكةُ فرناندو مع تقديم مساعدة عسكرية ودفع جزية سنوية قدرها (١٥٠) ألف قطعة ذهب.

استطاع ابن نصر بهذه الشروط من حكم مملكته المكونة من المدن مالقة، المرية، والمدن المتاخمة. في عام (١٢٤٧م) حدث الأسوأ حيث أُجبر ابن نصر على مساعدة فرناندو في اشبيلية فحاصرها عام (١٢٤٨م) ثمانية أشهر دخل بعدها الجيش الأسباني منتصراً (الى أشبيلية) ثم حوَّل مسجدها الكبير إلى كنيسة، وكان دور ابن نصر في فتح المدينة الإسلامية (أشبيلية) غير مبرر أمام إخوته في الدين كذلك واجهته صعوبات جديدة مع حلفائه النصارى عندما هاجموا مملكته عام (١٢٦٤م).

استطاع ابن نصر مقاومة الهجوم بعد أن طلب مساعدة من المرينيين في شمال أفريقيا ولكن هذه المعاهدة استمرت قليلاً وفي عام (١٢٦٧م) أُجبر على التنازل عن عدة قلاع مقابل معاهدة سلام.

وعلى الرغم من اضطرب الأوضاع في مملكة غرناطة استطاع ابن نصر تقوية مملكته وأن يستمر بالحكم مدة (٤٢) سنة وتلقب بالغالب بالله بحماية من جيرانه. لقد أصبحت غرناطة أكبر عاصمة في ظل مملكته حيث التجأ إليها المسلمون الذين وصلوا من بقية المدن التي احتلها النصارى وشيدوا المساجد والأبنية والحمامات العامة لتكون مدينة رائعة، وشيد بنو نصر في التلال من الجنوب الشرقي من المدينة سابقاً قلعة سميت بالحمراء وهو بناء رائع.

تعد مملكة غرناطة بشكل عام ضعيفة الوجود لما حولها من القوى. وورث محمد الثاني (١٢٧٣–١٣٠٢م) العرش وسمي بالفقيه لمعرفته بفقه الدين وحاول التخلص من النير النصراني في ظل إمارة الفونسو العاشر (١٢٥٢–١٢٨٤م) كذلك من سانجث ولكن دون جدوى. وحصل بنو نصر على مساعدة بني مرين من جيشهم المنتصر على النصارى ولكن اشتركوا من جديد في ترك محمد الثاني

وحده عندما احتلتا كل من مدينة الجزيرة الخضراء و مدينة طريف. إن التحالف الجديد بين مملكة غرناطة و الشمال الأفريقي ترك نتيجة خطرة على بنى نصر كما في السابق ضد الممالك المسيحية لان تدخل دول الشمال الافريقي في الشؤون الداخلية لأسبانيا افسد بشكل كبير العلاقة بين المسلمين و المسيحيين و من الممكن أن يخدم هذا التدخل الحكومات المتأخرة عن طريق إخضاع المسلمين في أراضيهم.

غالبا ما كانت تحتل الجيوش المسيحية المدن الرئيسة لمملكة غرناطة أخذاً بالثأر و من ضمنها العاصمة غرناطة و بضغوط عسكرية تنتهي بتوقيع هدنة، هذه هي الطريقة التي سادت على امتداد تاريخ مملكة غرناطة. وعند وفاة محمد الثاني سنة ١٣٠٢م عاشت مملكة غرناطة فترة من السلام مع المرينيين و مملكة اراغون ثم ولى ابنه وولى عهده محمد الثالث (١٣٠٢– ١٣٠٨م) المعروف بالمخلوع و كان فقيها شاعرا وبنى المسجد الكبير في الحمراء إلا انه أخفقَ إدارياً لأنه ترك شؤون إدارة المملكة للحجاب و الوزراء كذلك فسدت علاقته مع المرينيين عندما قرر عقد اتفاقية سلام مع مملكة قشتالة ولاقى صعوبة في حل المشاكل الداخلية التي قادت إلى حركات تمرد من بعض ولاته في وادي آش والمرية.

في النهاية تمكن أخوه نصر المدعوم من رؤساء الأسرة من قتل وزيره المكروه وإجباره على التنازل له. كان نصر (١٣٠٨-١٣١٣م) عالماً بالرياضيات والفلك و لم يستطع حل المشاكل التي واجهت المملكة والاضطرابات المستمرة.

تشددت مملكة قشتالة واحتلت جبل طارق والجزيرة الخضراء سنة (١٣١٠م) مع فقدان الأمل في تلقي المساعدة من المرينيين ثم امتنع نصر عن دفع الجزية لفرنا ندو الرابع ملك قشتالة وبالتالي قبل بنو نصر سياسة الأمر الواقع خلال تلك الفترة واستطاعوا تحمل ذلك من اجل الاستقلال مع الحذر دائما من إمارة قشتالة وبقية المماليك المسيحية الأسبانية القوية فضلاً عن بني نصر لم يستطيعوا إنهاء الخلافات الداخلية الدائمة لهذا الصراع الدائم الذي ظهر بشكل واضح بعد حكم محمد الثالث ومن الممكن أن يكون العامل الأساس لضعف وتدهور مملكة بني نصر وسقوطهم بشكل نهائي.

إنّ نصراً المغتصب لولاية العهد قد هُزم أمام ابن أخيه إسماعيل (١٣١٣–١٣٢٥م) وقد تكررت طريقة اغتصاب العرش أكثر من مرة وأدت إلى الفوضى و الاضطراب لهذه المملكة الصغيرة. واستطاع

إسماعيل من استرجاع بعض الأراضي من أيدي النصارى و التي قسمت بعد وفاة فرناندو الرابع (١٢٩٦–١٣١٢م) وبالفعل دخل الجيش المسيحي حتى مزارع غرناطة حيث كانت هزيمة حاسمة للأمير إسماعيل.

وبعد ذلك اغتيل إسماعيل من قبل ابن عمه حاكم الجزيرة الخضراء وورثه ابنه من جديد وحكم باسم محمد الرابع (١٣٢٥ – ١٣٣٣م) وعلى الرغم من صغر سنه فقد اقسم بإخلاص الفقهاء و الأتقياء و الفضلاء إلا انه وقع أسيراً بسبب طمع الوصي ابن أحمد المحروق . وتعهد محمد الرابع على استرجاع جبل طارق وقلاع أخرى من الممالك المسيحية وفى الوقت نفسه وضع خططاً للجيوش الأفريقية إلا إن حياته انتهت بالاغتيال على يد قاتل مسيحي .

إنّ شقيق محمد الرابع والوريث هو يوسف الأول (١٣٣٣– ١٣٥٤م) الذي تم تنصيبه على العرش بجهود رضوان.

كان ابن الخطيب الكاتب والمؤرخ قد عرف يوسف الأول ووصفه بأنه رجل محافظ وحريص و قد قامت عدة محاولات في عهده بالتعاون مع المغرب لاسترجاع أسبانيا كلها وتعهد لحكومة فاس بإعداد جيش للجزيرة الخضراء وآخر لجبل طارق إلا أن قوات التحالف المسيحي المكونة من إمارة اراغون وقشتالة و البرتغال تمكنت من سحق الجيش الاندلسي وألحقت به الهزيمة قرب النهر المالح (السلادو) عام (١٣٤٠م).

إن هذه المعركة (معركة النهر المالح) أحبطت خطط دول الشمال الأفريقي من استرجاع الأندلس على غرار معركة وادي العقاب سنة (١٢١٢م).

كما ذكرنا سابقا بأن جزيرة طريف والجزيرة الخضراء قد احتلتا وسقطتا تحت سيطرة المسيحيين وقبل ذلك عقد يوسف الأول معاهدة سلام مع مملكة اراغون ولهذا سمحت له هذه المعاهدة أن يعيش بسلام وازدهار على امتداد (١٥) سنةً.

عاش خلفاء يوسف الأول في ظل مؤامرات رجال القصر وكان اغلبهم غير أكفاء ولم يستطيعوا إنقاذ مملكة بني نصر دبلوماسيا (سلميا) فابنه محمد الخامس (١٣٥٤-١٣٥٩م) الذي خسر العرش بسبب

مؤامرة حماته (عمته) حيث استبدل بابنه إسماعيل الثاني وأحياناً عين من قبل صهره محمد بن إسماعيل (١٣٦٠-١٣٦٢م) وهكذا استمر الوضع على حاله.

محمد السادس (١٣٦٢-١٣٩١م) فقيه وإداري ناجح حكم مملكته بتسامح وأحاطها بموظفين أكفاء و فقهاء وعلماء منهم ابن الخطيب الذي كان محبا للكتب ومؤلفا ترك لنا عدة كتب منها احتوت على الرسائل الدبلوماسية الموجهة للحكام المرينيين واصفا الوضع السيئ لمملكته في غرناطة وقلة المساعدة من المرينيين وقد تنبأ بالمصير المحتوم والخطير للمسلمين في غرناطة وحث أبناء مملكته على الجهاد ضد المسيحيين بهدف إنقاذ دينه وبلاده.

تولى بعد محمد السادس أبناؤه منهم يوسف الثاني (١٣٩١– ١٣٩٢م) الذي توفى مسموما بعد انتهاء سنة قاسية ثم تولى الابن الثاني محمد السابع (١٣٩٢-١٤٠٧م) وكان له دور اساس في مقاومة الملوك المسيحيين الذين حاولوا إنهاء مملكة غرناطة بشكل نهائي. ثم تولى أخوه يوسف الثالث (١٤٠٧–١٤١٧م) الذي أكد معاهدة السلام مع مملكة قشتالة سنتين بعد أن قرر المسيحيون مهاجمة غرناطة من جديد و أمام سلسلة هجمات النصارى، عمل يوسف الثالث جبهة لتقف أمام قوات الغزاة الأفارقة و استطاع إنقاذ مملكة غرناطة من التهديدات الأفريقية و المسيحية وإن طول فترة السلام مع إمارة قشتالة أدى إلى ازدهار مملكة غرناطة ثم ولى العرش من بعده ابنه محمد الثامن (١٤١٧-١٤٢٨م)الذي طرد سابقاً من البلاد ثم عاد لتولى العرش (١٤٣٠-١٤٣٢) ثم طرد من جديد و بعد ذلك عاد للمرة الثالثة لتولى العرش (١٤٣٢– ١٤٤٤م) وفى وسط هذه الفترة حكم محمد التاسع (١٤٢٧-١٤٤٤م) بشكل فعلي.

في ظل حكم يوسف الرابع (١٤٣٢م) عادت الحرب الأهلية و قد أثرت في اقتصاد مملكة غرناطة، لم تستطع مملكة غرناطة في نهاية النصف الأول من القرن الخامس عشر أن تعتمد على مساعدات المرينيين في المغرب لأنها غير مجدية وأمام نفاد صبر سكان غرناطة، طلبوا مساعدة من مصر و من العثمانيين بعد فتح القسطنطينية عام (١٤٥٣م) لأن سكان غرناطة شعروا بالعزلة التامة خاصة بعد احتلال جبل طارق عام (١٤٦٢م) الذي كان آخر وسيلة بين مملكة غرناطة و القارة الأفريقية وفي الوقت نفسه طلب النصارى بإلحاح عقد معاهدات سلام أو فرض الجزية خلال حكم سعد بن علي (١٤٤٥-١٤٤٦م) وابنه علي (١٤٦٢-١٤٨٢م) ثم احتلال عدد من القلاع في أرجونة وجبل طارق.

وعلى الرغم من انقسام حكام المماليك المسيحية في الشمال استمرت المشاكل الداخلية في مملكة بني نصر والتي أضعفت بشكل أساس الوضع السياسي لغرناطة فبدأ النصارى يتحدون ويتسامحون مع المسلمين في شبه الجزيرة الايبرية (أسبانيا والبرتغال الأندلس سابقاً).

بعد النجاح الكبير في استعادة الأراضي المفقودة، كان السلطان علي ينتظر معاهدة سلام مع مملكة قشتالة إلا أن فرنا ندو حاكم اراغون وضع شروطا قاسية، وفي عام (١٤٨١م) استطاع السلطان علي من استرجاع بعض القلاع ولكن عدم الاستقرار الداخلي لمملكته ولدعم سلطته قام بتوزيع جميع صلاحياته تقريبا على الوزراء وترك حرية التسلية والرفاهية حتى أن الإسراف والإفراط والتعسف تسبب بكثرة الاضطرابات والفتن ولتعقيد الوضع بغرناطة أكثر فإن زوجته ومحظيته المسيحية تنازعتا بسبب حقوق ولاية العهد (العرش) لابنيهما ولإنقاذ الموقف قدم أبو عبد الله محمد لتولية العرش وهو ابن زوجته الشرعية في حين هرب علي إلى مالقة حاكماً لها باسم أخيه بينما استمر ابنه يحكم غرناطة حتى وقع أسيرا خلال حملة عسكرية ضد النصارى في الشمال الأسباني ثم عاد علي لاعتلاء العرش ثم أعقبه أخوه أبو عبد الله في عام (١٤٨٥م) بينما افتدى الأسير أبو عبد الله محمد مقابل (٤٠٠) أسير مسيحي مع دفع (١٢٠٠م) قطعة ذهب والاعتراف بسيادة وحكم فرنا ندو على غرناطة عندما يعود للعرش (يعني أبو عبد الله محمد) ثم اعتلى العرش الغرناطي في نهاية عام (١٤٨٧م) بعد إزاحة عمه الذي حكم في القسم الجنوبي الغربي لمملكة غرناطة.

خلال مدة حكم محمد المعروف بأبي عبد الله سقطت غرناطة بأيدي الأعداء، وبدأت الفترة الثانية للحكم (١٤٨٧-١٤٩٢م) دون جدوى لأنه وقع تحت تأثير فرنا ندو الذي تمكن من فتح واحتلال اكبر المدن والقلاع لمملكة غرناطة.

وهكذا كان الوضع في مملكة غرناطة كل مرة أكثر ضعفا و بشكل خاص عند اتحاد مملكة اراغون مع قشتالة عام (١٤٧٩م) الذي تحقق بزواج فرناندو وازابيل واللذين قررا فتح شبه الجزيرة الايبرية باسم المسيحية. وفى عام (١٤٩٢م) تمكنوا من احتلال اكبر قلعة وهي الحمراء التي تقع في الجنوب الغربي لغرناطة ثم أعقبتها مدن و قلاع مهمة أخرى مثل رُنده عام (١٤٨٧م) ولوشه والقلاع المجاورة عام (١٤٨٦) م وفى سنة (١٤٨٧م) تم حصار مدينة مالقه برا وبحرا وقد قاوم سكانها بشجاعة حتى نفدت الذخائر والطعام. وعند الاستحكام أعطوا وعداً بالأمان ولكن الفاتح الغازي الاسبانى لم يفِ

بعهده حيث تم أسر الأكثرية وتم الإجراء نفسه عند احتلال قلاع مدينة بسطة والمرية عام (١٤٨٩م) أما بقية القلاع فسقطت بدون حرب مقابل تقديم ضمان بالأمان للناس مع أعطاء الحريات الدينية والمدنية.

بقيت مدينة غرناطة و قلعتها المشهورة الحمراء وحدها بينما كانت فى طريقها للاستسلام فالحاكم النصر (أبو عبد لله) طلب مساعدة يائسة من المرينيين عن طريق وفد من الرجال إلى فاس وفى الوقت نفسه جمع فرناندو جيشا من (٥٠.٠٠٠) فارس و(١٠٠.٠٠٠) جندي من المشاة لإخضاع واحتلال مدينة غرناطة . لقد تسلح سكان غرناطة حسب طلب أبي عبدالله الذي كان منصاعا للأمراء والفقهاء وقادة الجيش الذين رفضوا الاستسلام.

اجتمع تحت قيادة موسى بن أبي غسان وكانت رسالتهم لفرناندو بأن المدينة لن تستسلم لأن النصارى كانوا ينتظرون استسلام المدينة بدون مقاومة مع التهديد بحرق المحاصيل الزراعية إلا ان سكان غرناطة لم يخضعوا للشروط و التهديد وبدأ فرنا ندو الحرب واستطاع حرق المحاصيل الزراعية واحتلال بعض قلاع غرناطة ثم انسحب بدون أمل وفى هذه الفترة استعاد أهل غرناطة بعض الأراضي المحتلة وأكثر من ذلك فى غرب المملكة ولكن هذا النصر لم يدم طويلا لأن جيش فرناندو حاصر عام (١٤٩١م) مدينة غرناطة سبعة أشهر خلال الشتاء وقطع التموين عن المدينة وكان العدو على أبوابها وخلالها عانت غرناطة البؤس والقنوط والقحط.

لم يكن هناك أمل لإنقاذ المدينة أمام هذا الوضع السيّء، اجتمع السلطان ابو عبد لله بأمراء المدينة واعلموه بالوضع اليائس لغرناطة وفي الوقت نفسه قدم العدو شروطا للاستسلام مع ضمان حقوق المسلمين واحترام الشعائر الدينية واستخدام اللغة والمحافظة على العادات والتقاليد. فخرج أبو عبد لله لاستقبال الفاتحين وتسليم مفاتيح المدينة في(٢/١/ ١٤٩٢م) ودخل العدو منتصرا حيث رفعوا الصليب على قصر الحمراء فبكى الملك فقالت له أمه:

تبكى مثل النساء ملكا مضاعا   لم تحافظ عليه مثل الرجال

والترجمة الحرفية للنص الاسبانى: (أبكى يا ولدى مثل المرأة- لضياع المدينة التي لم تحافظ عليها مثل الرجال) هكذا سقطت آخر قلعة إسلامية فى أسبانيا وهكذا كانت النهائية المأساوية واستمرت الحوادث فى شبه الجزيرة الإبرية بسبب سوء علاقة النصارى بالمسلمين بشكل درامي.

قرر السلطان أبو عبد الله مغادرة البلاد بشكل عاجل متنازلاً عن أملاكه وأراضيه وسُمح له بالمحافظة عليها حسب المعاهدة وكتب رسالة قبل السفر مقدماً فيها اعتذاراً شعراً ونثراً إلى حكومة فاس شارحاً ظروفه وظروف المسلمين ودافع عن الخيانة ومعزياً أسباب الاخفاق إلى القدر ولنواقصه.

خرج أبو عبد الله مسرعاً إلى شمال أفريقيا واستقر بمدينة فاس فشيد القصور والحدائق معوضاً عما فقده في بلاده السابقة ثم لحق بهِ كثير من المهاجرين من الأندلس إلى المغرب خشية من الأساليب القاسية للفاتح المنتصر (فرناندو).

لقد استقر المهاجرون في فاس، وتلمسان وتونس ومدن أخرى من شمال أفريقيا وحملوا معهم الكفاءة والمعرفة والخبرة وشيدوا البيوت الجديدة والحدائق والحمامات العامة ونقلوا تراثهم إلى البلاد الجديدة، وأن الآثار التي أقاموها في الأندلس شواهد واضحة تدل على أنه لو اتيحت لهم فرصة أخرى في أسبانيا لعمروها من جديد.

تمخض عن سقوط غرناطة نتائج سيئة للمسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية (أسبانيا والبرتغال) لأن القادة المنتصرين نقضوا العهود التي وردت في بنود معاهدة الاستسلام بسرعة، فأصدر فرناندو وإزابيل عام (١٥٠١م) مرسوماً بقول {أن الله اختارهما من أجل تطهير مملكة غرناطة من الكفر}.

عامل النصارى بقايا المسلمين في الأندلس معاملة قاسية جداً بل أجبروهم على فقدان شخصيتهم ومعتقداتهم وعاداتهم ولغتهم بشكل تام التهديد بالموت، فبعضهم خضعوا (استسلموا) أمام هذه الوسائل وبعض الآخر ثاروا لإنهاء هذا التحجيم، أما البقية الباقية فقد هاجروا وهذه هي السياسة التي سادت بدون هدنة خلال السنوات (١٦٠٩-١٦١٤م) لطرد جميع المسلمين.

الكثير من المسلمين الذين كانوا بدون ممتلكات كانوا ملاحقين من أماكن أخرى ورغم ذلك بقيت غرناطة مهمة للثقافة العربية- الأسبانية بسبب الآثار التي شيدوها مثل الحمراء الرائعة، وجنة العريف والحدائق الكثيرة والبيوت الرائعة والحمامات الشعبية. ولهذا فأن سقوط غرناطة لم يكن دلالة على ضياع آخر وحدة عربية للأندلس بل أيضاً لإلغاء الثقافة الرائعة ولضياع الكرامة الإنسانية لشعب عريق ومتمسك بأرضه الشرعية.

وعند استذكار مملكة غرناطة وبقايا المسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس) كانت تنقصها الوحدة منذ التأسيس لأنها أُعتبرت مثل لغم بسبب الخلافات الداخلية المتتالية فضلاً عن الثورات المتكررة مما جعلت مملكة غرناطة ضعيفة وقابلة للتدخلات الأجنبية المسيحية (الممالك المسيحية في الشمال الأسباني) والإسلامية (شمال أفريقيا) كذلك التكاليف الهائلة لدعم جيش غرناطة التي أنهكت موارد البلاد مما أدى إلى الأزمة الاقتصادية والانهيار الاجتماعي.

كان أغلب سلاطين مملكة غرناطة قليلي الخبرة الإدارية واعتمدوا باستمرار على الوزراء والقادة العسكريين الذين كانوا أكثر تأثيراً في السياسة واضطلعوا بجميع وظائف الحكومة، ولكن أكبر خطر واجهته مملكة غرناطة هو الخطر الخارجي ولكن موقع غرناطة خدمها كمنطقة صدمات بين القوى في الشمال الأفريقي والممالك المسيحية في شبه الجزيرة الإيبيرية، والموضوع ببساطة مسألة وقت لأن مملكة غرناطة استوعبت الأزمات بطريقة أو بأخرى ولهذا بقيت مستقلة لفترة من الزمن عن القوى المحيطة بها.

قوى الشمال الأفريقي من المرينيين الذين لم يمكثوا طويلاً، وساروا على طريقة الموحدين بتواز غريب من الدقة والنجاح.

كان علاقة أهل غرناطة مع المرينيين محدودة، قائمة على تبادل مصالح ازدواجية وعدم ثقة منذ البداية، أرسل سلاطين غرناطة وفوداً فخمة (ذات أبهة) إلى العرش المريني طالبين المساعدة لإنقاذ الأندلس من أيدي النصارى (الكفار).

في عام (١٢٧٥م) وافق المرينيون على طلب وضع (قوات) في رندة وطريف، والجزيرة الخضراء وتحققت بعض الانتصارات ضد الممالك المسيحية حتى أن القوات المرينية وصلت إلى قرطبة فبدأت حكومة غرناطة تشك بذلك وتعده تدخلاً في الشؤون الداخلية لمملكة غرناطة. وبالفعل فأن انتصار المرينيين على القوات المسيحية في أستجه أعاد ذكرى معركتي الزلاقة والأرك وما أعقبهما من انتصارات أخرى ضد المسيحيين وبعدها قرر المرينيون العودة إلى المغرب كما فعل المرابطون بقيادة ابن تاشفين قبل (٢٠٠) سنة.

كان تأثير انتصارات المرينين قليلا في تطور الأحداث باستثناء إبعاد الشكوك عن حكام غرناطة لأنهم اعتقدوا بأن هذه المساعدات تذهب لدعم العوائل التي تحكم مالقه (بنى اشقيلولة) في عام (١٢٧٨م) ومن جديد دخل المرينيون الأندلس عن طريق مالقة حيث توجهوا إلى أراضي الأعداء في اشبيلية مما أكد للقائد الغرناطي شكوكه إذ ساعدوا مملكة قشتالة على احتلال مالقة وبالمقابل تركوا القشتاليين يحتلون الجزيرة الخضراء حتى أنهم وصلوا إلى ثكنة قائد الجيش المريني .

تسلَّمت مملكة غرناطة مساعدة من القشتاليين على الرغم من أنهم لم يفوا بالعهود كاملة لغرناطة وكانت مملكة قشتالة تحاول جعل مملكة غرناطة ملحقة بها.

دخل المرينيون عام (١٢٨٥م) من جديد الأندلس ووصلوا إلى الأراضي القشتالية وفرضوا شروطاً على مملكة قشتالة واعتماداً على هذا النجاح الباهر استعادوا العلاقة مع مملكة غرناطة وبقيت الشكوك سارية المفعول بين القوتين (غرناطة والمرينية).

استمرت سياسة قشتالة بالتدخل العسكري حتى أن مملكة غرناطة وقعت معاهدة دفاع مع مملكة اراغون عام (١٢٩٩م) بهدف إيقاف أطماع القشتاليين والمرينيين، وهذه المعاهدة أعطت لمملكة غرناطة هدنة مؤقتة ولكن لم يمنع القشتاليون من خلط الأمور ففي عام (١٣١٠م) احتلت القوات القشتالية الموقع الاستراتيجي لجبل طارق حيث حددت (ضيقت) من دخول المرينيين إلى الأندلس فأصبح وصول المرينيين صَعْباً عسيراً.

وبشكل عام لم يحصل المرينيون على انتصار كبير في أسبانيا على الرغم من تحقيق بعض الانتصارات في البداية في بعض المعارك ولكن دون تحقيق شيء على الأرض (الواقع) يعني تأثيرها الدائم في الأراضي لمملكة غرناطة كما فعل المرابطون والموحدون بسبب اضطراب الوضع الداخلي في شمال أفريقيا اتجاه الأندلس. وهكذا سارت الأمور في القرنين الرابع عشر والخامس عشر عندما قرر المرينيون تجاهل قلق مملكة غرناطة وحكامها اليائسين ولهذا توجهوا لدول أخرى طالبين المساعدة.

في عام (١٤٤٠م) توجهت بعثة من غرناطة إلى مصر وأُخرى في عام (١٤٨٧م) بسبب الوضع اليائس للمملكة بشكل خاص وبقايا المسلمين تحت حكم قشتالة بشكل عام فأرسلت الحكومة المصرية (المملوكية) وفداً إلى مملكة قشتالة تذكرها بأن الحكومة المصرية (المملوكية) تسيطر وتدير الأماكن المقدسة في فلسطين فضلاً عن الممتلكات المسيحية في إمبراطوريتها وبسبب انعكاسات الخوف أرسلت مملكة قشتالة سفارة إلى مصر (المماليك) عام (١٥٠١م) برئاسة بطرس مارتيرالانلكيلي وهو رجل عالم وقد كتب تقريراً عن بعثته عنوانه "المفوضية البابلية" وأن رئيس البعثة الدبلوماسية أكد للحكومة المصرية بأن الرعايا المسلمين يعاملون معاملة حسنة وسيستمرون بهذه المعاملة.

ووجهت مملكة غرناطة نداءً آخر للعثمانيين إلا أن النتائج كانت وعوداً دون جدوى، كل هذا لم يُقنع النصارى بالاستمرار لاسترداد الأرض بقوة والتي شجعتهم الآن بسبب حماس الحروب الصليبية واستخدام القسوة ضد المسلمين.

فتحت القسطنطينية على أيدي العثمانيين المسلمين بقيادة محمد الفاتح عام (١٤٥٣م) وبدون شك فأن هذا الحدث أيقظ شعور النصارى ضد المسلمين وعملوا على التعجيل لإسقاط غرناطة.

وبشكل عاجل حلت أسبانيا مشاكلها الداخلية وبدأت بسرعة بطرد جميع المسلمين مرة واحدة من شبه الجزيرة ايبيريا.

إن اتحاد مملكة ارغون بمملكة قشتالة وظهور أسبانيا الموحدة كقوة تؤخذ بالحسبان وأن مملكة غرناطة الصغيرة لم تكن خصماً منافساً كفوأً وعند سقوط غرناطة انتهت حركة الاسترداد.

وبعد نهاية غرناطة ظهرت نتائج خطيرة لموقف ونفسية الفاتحين النصارى لأنهم خافوا الانتقام (الأخذ بالثأر) من العثمانيين الذين دخلوا أوريا الإحساس بوجودهم في سوريا وفلسطين ومصر والشمال الأفريقي والبحر المتوسط. بدأ يزداد الخوف الأسباني من الغزو على أبواب أسبانيا بسبب نشاط القرصنة لبعض المسلمين في البحر المتوسط مثل الأخوة بربروسا وقراصنة آخرين احتلوا بعض المناطق في البحر المتوسط في عام (١٥١٧م) وبشكل خاص بعد سقوط الجزائر بأيديهم وقسم كبير من ساحل الشمال الأفريقي فقد هاجموا السفن ونهبوا عدة موانئ وأسّروا بعض الأشخاص لبيعهم عبيداً وأموراً أخرى فضلاً عن أنهم نقلوا المسلمين (المورسكيين) الذين فضلوا الهجرة إلى المغرب بسبب الأساليب القاسية التي استخدمتها محاكم التفتيش، ومن المحتمل أن هذا النوع من النشاطات صلَّب موقف النصارى الأسبان مع رعاياهم المورسكيين المسلمين الذين كانوا موزعين في كل شبه الجزيرة الإيبيرية.

ابتداءً من عام (١٤٩٢م) فقد الأندلسيون نصيبهم من الحماية في الداخل والخارج واهتدوا إلى وسائل صارمة للمحافظة على معتقداتهم، وعاداتهم ولغتهم، وحرية الحركة والكرامة الشخصية، مع أو بدون حق اعتبروا (المورسكيون) مثل الرتل الخامس أعداء الدولة والدين. وأمام هذا الاضطهاد المفتوح فأن المسلمين والمورسكيين ثاروا في بلنسية وغرناطة وأماكن أخرى ولكن كانت ثوراتهم غير منظمة وبالتالي استطاعت الحكومة الأسبانية السيطرة عليها بسهولة.

لقد هاجر كثير من الأغنياء ولكن الأكثرية فضلوا البقاء والموافقة على حظهم من الخضوع أملاً بالحرية لكن بمرور الزمن نسوا اللغة العربية لغة أسلافهم كذلك نسوا الشعائر الإسلامية علماً بأن أشداء المورسكيين عملوا على تخليد التراث الإسلامي وأدخلوا نصوصاً عربية حسب لهجاتهم وبها كتبوا واستخدموا مميزات عربية فكانت أصلاً لنوع مهم وكبير من الكتابات والتي عُرفت بالأدب الالخميادي.

كما أشرنا سابقاً فأن مواقف النصارى تُجاه المسلمين استمرت كما كانت في السابق في عصر الحروب الصليبية على الرغم من أن المسلمين عاشوا تحت الحكم المسيحي (الممالك الأسبانية) باسم المدجنين وعاشوا بتسامح بسبب فنونهم وسُمح لهم بالخدمة بالجيش كذلك سُمح لهم البيع والشراء للأراضي وبناء المساجد وإقامة الشعائر الدينية.

واستمروا في كتابة الوثائق باللغة العربية حتى القرن الخامس عشر ولكن كل هذه الامتيازات ألغيت، ومنذ القرن الثالث عشر بدأت تتغير الظروف المحلية وأصبح لكل مملكة من الممالك المسيحية الأسبانية سياسة خاصة بها.

كان المدجنون بشكل عام يعاملون بتسامح عندما كانت مملكة غرناطة وعاشوا كما عاش اليهود في أحياء خاصة بهم تسمى أحياء اليهود أو أحياء المسلمين وبدون شك فقد اشتغلوا (المسلمون واليهود) من قبل سادتهم النصارى وكان لا يعجبهم تجمعاتهم الدينية في الأراضي الإسلامية (بالأندلس) وفكروا بالهجرة من أرض الكفار إلى أراضي المسلمين كواجب ديني (جهاد) وغالباً ما تعمد الحكام المسيحيون إهمال وثائق البراءة البابوية وفي نهاية الأمر بدأت سياسة البابا بدعم محاكم التفتيش (ديوان التحقيق).

ظهر التحول إلى المسيحية عند العوائل المشتركة (الأم المسيحية والأب مسلم أو العكس الأب مسيحي والأم مسلمة)، لقد قل التحول إلى المسيحية بين المدجنين واليهود بمثل هذه الوسائل الأخيرة فقد تمسك بعضهم بالمسيحية وعُرفوا بالتوابين (المهتدين) على الرغم من عدم وجود معلومات عن استمرارهم بشكل مؤكد بالإيمان (المسيحية) حتى وصل الأمر بمرور الزمن لهؤلاء بالتعصب والحذر.

في سنة (١٤٩٢م) حُلت مشكلة اليهود عن طريق الهجرة الشاملة، أما فيما يخص المسلمين والمورسكيين فلم يكن لهم حل إلا بالهجرة خلال فترة محاكم التفتيش مستفيدين من الفرص التي قدمت إليهم واستخدموا زوارق القراصنة أو بوسائلهم الخاصة بالهجرة.

بدأت هجرة اليهود (الخروج) في القرن الثاني عشر واستمرت حتى القرن السابع عشر عندما استخدم الطرد بالقوة وأكثر اليهود وجدوا أماكن في المدن الرئيسة في الشمال الأفريقي: سبته وطنجة وتطوان وفاس وسلا وتلمسان وتونس ومدن أخرى.

وأسسوا تجمعات سكانية جديدة وعملوا بشكل رائع على تطوير الحياة المدنية والفكرية في بلدانهم الثانية. وحافظوا على شخصيتهم الأندلسية ومنها التقاليد، والأسماء الأسبانية، والموسيقى، وفنون أخرى.

وبشكل عام فأن الهجرة الشاملة أرضت الآمال الوطنية والدينية في أسبانيا ولكن عانت أسبانيا سلسلة من المشاكل الاجتماعية إذ فقدت كثيراً من القيم لشعب متخصص في الزراعة والصناعة والتجارة. إن موضوع الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية هو السبب في كشف فساد حركة الاسترداد وسياسة الابتزاز لمحاكم التفتيش ومصادرة الأملاك والمخاطر والهجرة الشاملة لشعب متنور وجعل من أسبانيا أكثر بلدان أوربا تقدماً في العصور الوسطى.

المحور الثالث

دراسات اندلسية

١- الاندلس في التاريخ الاسلامي.

٢- القيم الأخلاقية في الخطاب السلطاني في الاندلس.

٣- الإسهام الحضاري للبربر (الأمازيغ) في الأندلس.

٤- بغداد في رحلة بنيامين التُطيلي اليهودي (الاندلسي).

٥- قصائد شعرية اسبانية، دراسة وترجمة.

الاندلس في التاريخ الإسلامي [1]

كان حال اسبانيا في ظل الحكم القوطي قبل الفتح العربي الاسلامي لا تختلف عن حال بقية أوربا عموما، اذ الجهل والفوضى والتأخير.

وبعد تحريرها عمل المسلمون على اصلاح الأوضاع، وحملوا إليها مبادئ الاسلام والحضارة العربية الاسلامية.

أتم المسلمون فتح شبه جزيرة ايبيريا (اسبانيا والبرتغال اليوم) خلال ثلاثة سنوات ونصف إذ بدأ الفتح في رجب من عام (٩٢هـ/٧١١م) وانتهى في عام (٩٥هـ/٧١٤م) على يد طارق بن زياد وموسى بن نُصير أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك. (٨٦-٩٦ه). لقد أطلق العرب اسم الأندلس في أول الأمر على شبه جزيرة ابيريا كلها، ثم أخذت هذه الرقعة الجغرافية تتقلص شيئا فشيئا تبعا للوضع السياسي الذي كانت عليه الدولة العربية الإسلامية في شبه الجزيرة حتى صار مدلول لفظ الاندلس في آخر الامر قاصرا على مملكة غرناطة الصغيرة، وهي آخر مملكة اسلامية في اسبانيا، وتقع في الركن الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة ايبيريا والتي كانت مكونة من ثلاثة مدن هي غرناطة (الحاضرة) ومدينة المرية ومدينة مالقة.

إن كلمة(أندلس) اشتقها العرب من(واندالوس) وهي اسم قبائل الوندال الجرمانية التي اجتاحت أوربا في القرن الخامس الميلادي واستقرت في السهل الجنوبي، وأعطته اسمها ثم جاء المسلمون فاستعملوا هذا الاسم(أندلس)،وبعد سقوط مملكة غرناطة وانتهاء الحكم العربي الإسلامي في اسبانيا عام (٨٩٧ه/١٤٩٢م) أطلق الأسبان اسم (اندالوثيا **Andalucia**) على الولايات الجنوبية الاسبانية وهي المنطقة التي تشمل حتى اليوم المحافظات: غرناطة، وقرطبة، واشبيلية، ومالقة والمرية وقادش وولبة وجيّان ويقدر نفوسها في الوقت الحاضر بأكثر من (١٠) ملايين نسمة.

---

[1]) ينظر، عباس، رضا هادي، المكتبة الأندلسية – دراسات وببليوغرافيا، تموز، دمشق ٢٠١٧، ص٣١-٦٥.

وسائل نشر الأسلام في الاندلس

١- بناء المساجد: أن أول عمل يقوم به المسلمون عند فتح أي مدينة هو بناء المساجد فعندما دخل موسى بن نُصير مدينة الجزيرة الخضراء بنى مسجداً ويعد أول مسجد في الأندلس واستمر قادة الفتح في بناء المساجد في جميع المدن مثل قرطبة، طليطلة، اشبيلية وغيرها ومما لاشك أن هذه المساجد أدت أثراً كبيراً في نشر الإسلام.

٢- المصاهرة: لقد أعتاد المقاتلون المسلمون في عمليات الفتوح أن يحملوا عوائلهم معهم خصوصاً إلى المناطق البعيدة أما الجيش الذي دخل إلى الأندلس فكان غالبيتهم من الشباب الذين ذهبوا دون اصطحاب عوائلهم أو لم يكونوا متزوجين وقد بادر بعض قادة وولاة الأندلس إلى الزواج بالإسبانيات من أهل الذمة فكان لهذه المصاهرة الأثر الكبير في نشر الإسلام بين المولدين وغيرهم جيلا بعد جيل.

٣- نشر الثقافة واللغة العربية: من المعروف أن اللغة العربية تنتشر أينما حل العرب المسلمون فهي لغة القرآن الكريم وتعلمها واجب على من أن يقرأ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فضلاً عن أن اللغة العربية كانت لغة الحكم والإدارة فيما دفع أهل الأندلس من الإسبان إلى تعلم اللغة العربية لحاجتهم إليها.

٤- اسهام السلطة والحُكام في نشر الاسلام واللغة العربية بتأسيس المساجد وبناء المدارس وتشجيع العلماء والأدباء والشعراء.

٥- سلوك المسلمين: وتعاملهم مع أهل الذمة من المسيحيين واليهود وغيرهم بالتسامح وحُسن الخُلق لأن الدين المعاملة فقد شجع أعداداً كبيرة من الإسبان على إعتناق الإسلام وتعلم اللغة العربية.

المرأة الأندلسية[1]

المرأة نصف المجتمع في جميع عصور التاريخ فهي الأم والأخت والبنت والزوجة، ولكثرة تعدد مكونات وعناصر المجتمع الأندلسي فقد حظيت المرأة الأندلسية بقدر كبير من الحرية نتيجة لهذا

---

[1] عباس، فائزة حمزة ، دور المرأة الأندلسية في الحياة العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ١٩٨٩، ص٤٣-١٣٥.

الامتزاج الذي تم بين مكونات المجتمع الأندلسي، فكانت تشارك كبار رجال الدولة الرأي والمشورة في أخطر الأمور، فكانت (عجب) ذات سلطان واسع أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن، كما كان لطروب جارية الأمير عبد الرحمن الثاني تأثيراً كبيراً، وكانت المرأة تخرج مع الرجل في الأعياد الرسمية، وتلبس قلنسوة وتتقلد سيفاً كما فعلت "رسيس" في أيام الأمير والخليفة عبد الرحمن الناصر، كما نبغ بعضهن في الشعر مثل: ولادة بنت المستكفي، وأم الكرام أبنة المعتصم بن صمادح، واعتماد جارية المعتمد بن عباد وغيرهن، كما شارك الرجل في ارتياد مجالس الشعر والأدب والغناء والسمر كما عارضت الرجل في أشعاره كما فعلت الغسانة اذ عارضت الشاعر ابن دراج في إحدى قصائده، كذلك شاركت الرجل في رواية الحديث مثل غالبة بنت محمد المعلمه روت الحديث واشتهر من نساء الأندلس بالطب أم حسن بنت القاضي ابن جعفر الطنجالي، وكانت امرأة واسعة الإطلاع كثيرة المعارف أجادت عدة علوم مع الطب ولكنها في الطب كانت أبرز وأشهر كذلك اشتهرت بالطب أخت الحفيد ابن زُهر وابنتها فكانتا عالمتين بصناعة الطب والمداواة، ولهما خبرة جيدة فيما يتعلق بمداواة النساء وكانتا تدخلان إلى نساء المنصور ولا يقبل لمداواة أهله سواهن، كذلك ظهرت شخصية المرأة الأندلسية في مجال الفن، فقد إستقدم الأمير عبد الرحمن الداخل بعض الفنانات المشرقيات وأسس لهن بالقصر داراً عرفت بدار المدنيات لأن أغلبهن من المدينة (الحجاز) التي إشتهرت بفنون الموسيقى ومن اشهرهن فضل، علم، والعجفاء وقلم.

فالمرأة الأندلسية احتلت في مجتمعها المكانة المرموقة، وصارت تتمتع بالحرية التي اكتسبتها حتى صارت مثل أختها المشرقية أن لم تفقها في التمتع بكل حرية.

واشتهر الأندلسيون بصفات اختصوا بها، وتميزوا بها عن غيرهم من الاجناس مثل: النظافة في ملبسهم ومظهرهم أغنياء وفقراء وتعودهم على ترك رؤوسهم جميعاً عارية، أما صفاتهم الخُلقية فقد حافظوا على الأصول الأخلاقية مع الميل إلى التحرر والانطلاق ونبذ التزمت.

ومن هنا كانوا محبين للشراب مقبلين عليه إقبالاً شديداً لوفرة الكروم في بلادهم وأعجب الأندلسيون ببلادهم فتعصبوا لها ونلاحظ ذلك جلياً في تراثهم وتراجم علمائهم، فهذا يلقب بالمالقي، وذلك بالبلنسي، وثالث بالغرناطي، ولفتنتهم ببلادهم وإعجابهم بجمالها وررونقها تغنوا بها في شعرهم.

عصور التاريخ الأندلسي

ويقسم المؤرخون تاريخ الأندلس إلى عدة عصور هي:

١-عصر الفتح (٩٢-٩٥هـ/ ٧١١-٧١٤م)

كان الفتح العربي الاسلامي لشبه الجزيرة اليبيرية أمراً طبيعياً حسب الخطة التي إتبعها المسلمون أثناء فتوحاتهم، وهي تأمين حدودهم، ونشر دينهم، فبعد أن استقر الحكم العربي الإسلامي في المغرب استشار موسى بن نُصير والي المغرب الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وأقنعه بفكرة فتح شبه جزيرة ايبيريا، فوافق على أن يسبق الفتح إختبار المكان بالسرايا والحملات الاستطلاعية.

أرسل موسى بن نُصير سرية استكشافية سنة(٩١هـ - ٧١٠م) مكونة من(٥٠٠) جندي بقيادة طريف بن مالك الملقب بأبي زرعة، فعبر المجاز وهو(مضيق جبل طارق) بمساعدة(يليان) حاكم سبته، ونزل على الساحل الأسباني قرب الجزيرة التي تحمل إلى اليوم اسمه وهي جزيرة طريف(**Tarifa**)بعدها رسم الوالي موسى ين نُصير خطة الفتح فاختار طارق بن زياد والي طنحة ليكون قائداً لحملة مكونة من سبعة الآف جندي فعبر طارق عام(٩٢هـ/ ٧١١م) المضيق الذي يحمل إسمه إلى اليوم ثم إنتصر على القوط في عدة معارك(من أشهرها معركة برباط) رغم أن الجيش القوطي يفوق الجيش العربي في العدد والعدة، وهو يحارب في بلد يعرفه وقريب من مصدر الإمداد.

لقد استنجد طارق بالوالي موسى بن نُصير قبل معركة برباط فاستجاب موسى وأرسل إليه طريف بن مالك بخمسة الآف مقاتل ليصبح جيش طارق ١٢ ألف مقاتل ثم عبر القائد موسى بن نُصير سنة(٩٣هـ)على رأس جيش قوامه(١٨.٠٠٠) جندي فأكمل فتح بقية المدن ثم تابع القائدان طارق وموسى سيرهما نحو جبال البُرت في أقصى الشمال حتى حدود فرنسا الجنوبية، ثم وصلت أوامر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك برجوعهما إلى دمشق، فرجع موسى ومعه طارق بعد أن خلف على الأندلس ابنه عبد العزيز بن موسى بن نُصير في أواخر سنة(٩٥هـ/٧١٤م).

٢-عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ / ٧١٤- ٧٥٥م)

يعد بعض المؤرخين مدة الفتح ضمن هذا العصر، الذي ينتهي بوصول عبدالرحمن الداخل إلى الأندلس سنة(١٣٨هـ/٧٥٥م).

حكم الأندلس في هذا العهد الذي استمر حوالي (٤٢) سنة عشرون والياً كان الولاة في الأندلس يعينهم في الغالب والي الشمال الأفريقي وفي بعض الحالات كانت الخلافة تعينهم مباشرة.

وفي هذه المدة استمرت الفتوحات إلى ما وراء جبال البُرت ومن أشهر المعارك التاريخية معركة (بلاط الشهداء) سنة(١١٤هـ/٧٣٢م) بين المسلمين بقيادة الوالي عبدالرحمن الغافقي والافرنج بقيادة شارل مارتل في موضع يقع بين مدينتي تور (Tours) وبواتييه، وفيها استشهد القائد العربي عبدالرحمن الغافقي وخسر المسلمون هذه المعركة، إلا أنها كانت محفزاً لانتصارات في معارك لاحقة وفي هذا العصر اهتم ولاة الأندلس بتنظيم البلاد وإدارتها والقيام ببعض الأعمال العمرانية.

٣-عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٩م)

ويبدأ منذ وصول عبدالرحمن الداخل(صقر قريش)إلى الأندلس وتأسيس إمارة أموية فيها مستقلة عن الدولة العباسية في المشرق، واستمرت هذه الإمارة حتى إعلان الخلافة في عهد عبدالرحمن الناصر سنة(٣١٦هـ/٩٢٩م).تداول حكم هذه الإمارة وراثة سبعة من الأمراء الأموين أشهرهم: عبدالرحمن الداخل والأمير هشام والحكم وعبدالرحمن الأوسط. ومن أهم مميزات هذا العصر ازدهار الحياة الفكرية في مختلف النواحي العلمية ونمو العلوم وقيام التنظيمات الإدارية كالحجابة والوزارة، وظهرت القوة الحربية البحرية، وتقدمت التنظيمات العسكرية مع الاهتمام بالثغور والأساطيل وبناء دور لصناعة السفن ودار للسكة تضرب فيها النقود ومن أبرز المنشآت العمرانية بناء مسجد قرطبة على عهد عبدالرحمن الداخل وقنطرة قرطبة على عهد الوالي السمح ابن مالك الخولاني على نهر الوادي الكبير وجددها الأمير هشام الأول، وتوطدت العلاقة الدبلوماسية بين الأندلس وعدد من دول أوربا بعد أن ظهرت هيبة الأندلس ووضحت قوتها. وفي ميدان الزراعة جلبت إلى الأندلس الغروس والبذور المتنوعة وتقدمت وسائل الري وشاع التعليم، وأصبح علماً شمل الذكور والإناث، وكانت اللغة العربية هي لغة الثقافة والتفاهم بصورة رئيسة.

٤-عصر الخلافة (سنة ٣١٦-٤٢٢هـ/ ٩٢٩-١٠٣١م)

وهو يمثل أزهى العصور التاريخية في الأندلس واشتهر فيه ثلاثة من الخلفاء هم: الناصر والمستنصر وهشام المؤيد الذي كان ضعيفاً وكانت السلطة الفعلية في يد الحاجب، وقد تولى الحجابة المنصور ابن أبي عامر وعبد الملك المظفر وعبدالرحمن الملقب بشنجول ولهذا يمكن أن تسمى الحقبة الثانية بعد سنة٣٦٦هـ/ باسم الدولة العامرية.

وأطلق اسم(الخلافة) في هذا العصر لان عبد الرحمن الناصر الذي أمضى (١٦)سنة من حكمه أميراً، ثم أعلن نفسه خليفة للمسلمين عام (٣١٦هـ/٩٢٩م) للأسباب الآتية:

أ- ضعف الخلافة العباسية في المشرق أيام المقتدر واستبداد الأتراك بها وعجزها عن حماية العالم الإسلامي.

ب- قيام الخلاقة الفاطمية في المغرب.

ج- تعبيراً عن مظاهر القوة والاستقرار اللذين نعمت بهما الأندلس في عهد الناصر، وذلك حين قضى على الحركات المناهضة والفتن ووطد الأمن والنظام مما ساعد على إعلان الخلافة في الأندلس.

د- الاستجابة لرغبة الأندلسيين في أن يكون هو خليفة للمسلمين.

هـ- إن لقب خليفة يهيئ للعاصمة قرطبة دوراً أكثر مركزية.

تمتعت الأندلس خلال هذا العصر بالقوة والرخاء والاستقرار فزهت بالعمران وعدت قرطبة يومها مركزاً حضارياً تضاهي بغداد وتقدمت العلوم والفنون وكثرت المدارس، وعُمِّرت الدور بالكتب وأنشأت المكتبات الكثيرة،وبني معهد للفقراء والضعفاء واليتامى لتعليمهم وبنى الناصر مدينة الزهراء ومدينة سالم والمرية وجدد المنصور قنطرة قرطبة وبنى مدينة الزاهره وقد صدق الشاعر عندما قال:

بأربع فاقت الأمصار قرطبة	**وهن قنطرة الوادي وجامعها**
هاتان ثنتان والزهراء ثالثة	**والعلم أكبر شيء وهو رابعها**

وقامت علاقات ودية بين قرطبة وعدد من دول أوربا وبيزنطة، حيث رحبت بالسفراء القادمين إليها أجمل ترحيب واستجابت لكثير من مطالبها، ثم استقبالهم في قرطبة، إلا أنه حدثت في هذا العصر بعض الأخطار، وفي مقدمتها هجوم المجوس الأردمانيين(النورمان الفايكنك) على سواحل الأندلس، إلا أن حكومة قرطبة استطاعت الدفاع عن أراضيها وحدثت كذلك مواجهات برية بين الأندلس والممالك الأسبانية في شمال الأندلس.

٥-عصر الطوائف (سنة ٤٢٢-٤٨٤هـ/ ١٠٣١-١٠٩١م)

بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس تبعها انقسام البلاد إلى دويلات صغيرة متنازعة، واستقل كل من بناحيته وأعلن نفسه ملكا عليها فدخلت البلاد بذلك في عصر جديد هو عصر ملوك الطوائف، فقد حكم منها في الأغلب أسرة يتوارثها أبناؤها ولكل حاكم وزرائه وكتابه وقضاته وقواده ورجال مملكته ولكل مملكة حاضرة (عاصمة)هي إحدى القواعد الأندلسية، يتبعها عدد من المدن والقرى

والحصون وحدود عدد منها تتغير بين مد وجزر، بسبب نزاعها فيما بينها، أو مع دويلات اسبانيا الشمالية والمملكة الضعيفة منها، أحياناً تحتويها المملكة القوية وأهم هذه الممالك(الطوائف) هي:

أ-مملكة اشبيلية: تقع غربي الأندلس حكمها بنو عباد.

ب-مملكة غرناطة: تقع جنوبي الأندلس حكمها بنو زيري.

ج-مملكة سرقسطة: تقع في الثغر الأعلى حكمها بنو هود.

د-مملكة قرطبة: تقع أواسط الأندلس حكمها بنو جهور.

هـ-مملكة طليطلة: تقع في الثغر الأوسط حكمها بنو ذي النون.

ومن الغريب أن معظم حكام هذه الممالك قلدوا الخلفاء العباسين والفاطمين في حياتهم وفي ألقابهم وقد صدق الشاعر أبو الحسن بن رشيق القيرواني حين قال:

مما يزهدوني في أرض الأندلس   أسماء معتمد فيها ومعتضد

ألقاب مملكة في غير موضعها   كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسد

وفي هذا العصر بدأت بعض المدن الأندلسية بالسقوط تحت سيطرة الممالك الاسبانية مثل طليطلة وبلنسية وبربشتر، إلا أن المسلمين تمكنوا بعد ذلك من إسترداد بلنسية وبربشتر وعلى الرغم من مما ذكر عن عصر الطوائف من تمزق سياسي وحروب دامية إلا أنه ظهرت جوانب ايجابية مشرقة منها:

أ- ازدهار النهضة الفكرية والادبية وتنافس امراء الطوائف على كسب ود الشعراء والادباء والعلماء والفقهاء حتى غدت بعض قصورهم منتديات أدبية وعلمية مثل (بنو عباد) في اشبيلية فبرز في ظلهم الشاعر ابن زيدون والشاعرة ولادة والشاعر ابن عمار وابن اللبانة وغيرهم.

ب-الدعوة إلى توحيد الاندلس وجمع كلمة ملوكها: قام بها عدد من العلماء ابرزهم ابو الوليد الباجي وعدد من الشعراء والأمراء، إلا ان هذه الدعوة لم تستطيع الوقوف بوجه التمزق السياسي فكان أن أقدم بعض أمراء الأندلس على الاستعانة بالمرابطين حكام المغرب لانقاذ الاندلس.

٦-المرابطون (سنة ٤٨٤-٥٣٩هـ/ ١٠٩٢-١١٤٥م)

يعد يوسف بن تاشفين المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين، لأنه هو الذي وطد أركانها وأعطاها كيانها دوليا ثابتا اذ تمتعت المغرب في ظله بوحدة سياسية ودينية في الوقت الذي كانت تعاني فيه الأندلس من التفكك السياسي والإجتماعي تحت حكم ملوك الطوائف.

عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عام (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) بناء على طلب أهل الأندلس وفقهائها وبعض امرائها وذلك لرد غارات ممالك اسبانيا الشمالية. ومن أشهر ملوكها الفونسو السادس.

لقد زحفت جيوش المسلمون المغربية والأندلسية نحو اشبيلية ثم بطليوس في غرب الأندلس بغية لقاء العدو وحينما علم الملك الفونسو السادس بأخبار هذه الجيوش رفع الحصار عن سرقسطة، فالتقى بهم عند فحص الزلاقة وهنالك دارت معركة فاصلة سنة(٤٧٩هـ/١٠٨٦م) فكان النصر للمسلمين، ولاشك أن انتصار المرابطين في الزلاقة انقذ الاندلس من سقوط محقق كما أنه في الوقت نفسه ثبّت اقدام المرابطين فيها وبذلك اصبح هذان الولايتان(المغرب والأندلس) يكونان دولة واحدة قوية عاصمتها مدينة مراكش في المغرب وقرطبة في الأندلس.

حكم المرابطون المغرب والأندلس معا وتولى على الحكم بعد يوسف بن تاشفين ابنه علي ثم تاشفين بن علي الذي ثار عليه الموحدون ونزعوا عنه سلطانه ثم عادت إليها التجزئة التى كانت أيام الطوائف.

وكانت الأندلس أيام المرابطين ولاية يديرها في أغلب الأحيان واحد من ابناء أمير المسلمين، وكان تحت سلطته ولاة موزعون في مختلف المدن. أما أمير المؤمنين فيجتاز إليها بين الحين والآخر رغبة في الجهاد أولا وتفقد شؤونها العامة ثانيا.

وكانت مقسمة إلى ست ولايات هي:

اشبيلية، وغرناطة، وقرطبة، وبلنسية، ومرسية، وسرقسطة.

وكانت قرطبة هي الحاضرة(العاصمة) في بادئ الأمر، ثم انتقلت إلى غرناطة وبعدها عادت إلى قرطبة.

٧-الموحدون (سنة ٥٤٠-٦٣٢هـ/ ١١٤٥-١٢٣٣م)

نشأت الدولة الموحدية في المغرب بعد سقوط الدولة المرابطية نتيجة الدعوة التي بدأها محمد بن المهدي بن تومرت في اقليم السوس بالمغرب ثم وقعت الحرب بينه وبين المرابطين واتخذ مراكش عاصمة له.

لقد ثارت أغلب مدن الأندلس ضد المرابطين، وسادت الفوضى والاضطراب في البلاد، مما دفع أهلها إلى إرسال بعض الوفود إلى الخليفة الموحدي عبد المؤمن تستنجده لإزالة مابقى للمرابطين من حكم في الأندلس ولرد عدوان الممالك النصرانية. فاستجاب لذلك حين أرسل الجيش الموحدي الذي تمكن من اسقاط الحكم المرابطي في الأندلس للموحدين بعد ذلك.

لقد استغلت الممالك النصرانية فرصة ثورة الأندلس على المرابطين وفوضى انتقال الحكم من المرابطين إلى الموحدين فانقضوا على مابقي للمسلمين من قواعد وثغور بشمال الأندلس إلا أن الموحدين خاضوا معارك دامية في سبيل رد هجماتهم ومن أشهر المعارك الارك في عام(٥٩١هـ/١١٩٥م) التي انتصر فيها العرب المسلمون على ملوك(قشتالة) اسبانيا الشمالية.

بعد وفاة الخليفة عبد المؤمن بويع ابنه ابو يعقوب فسار على نهج والده في الجهاد ضد ممالك اسبانيا الشمالية ثم اعقبه عدد من الخلفاء الذين لم يستطيعوا أن يصدوا عدوان ممالك اسبانيا الشمالية لاسيما في معركة العقاب سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) إذ تمكن الفونسو الثامن من الثأر لمعركة الأرك وهزم العرب المسلمين بقيادة الخليفة الموحدي الناصر، وكان لهذه الهزيمة أثر سئ في كل من الأندلس والمغرب اذ كانت بداية النهاية للدولة الموحدية وسقوط عدد من المدن الأندلسية بيد جيوش اسبانيا مثل قرطبة وبلنسية وجيان ومرسية وشاطبة واشبيلية وغيرها، إلا أن أهل الأندلس استطاعوا المحافظة على المناطق في جنوبي الجزيرة الأندلسية فقد قامت مملكة غرناطة (الأندلس الصغرى).

وفي ضوء ما تقدم نرى أن أهم سمات الحكم الموحدي هو الجهاد عن الحكم العربي الاسلامي في المغرب والأندلس، وتمتع الاندلس بمستوى حضاري عال في جميع مجالات الحياة لاسيما العلمية والعمرانية والادارية.

٨-مملكة غرناطة (سنة ٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٨-١٤٩٢م).

بعد قيام الثورة في الأندلس ضد الموحدين وانهيار دولتهم الأندلسية ظهرت بعض الشخصيات

السياسية لتحكم بعض المدن الأندلسية مثل ابن هود وابن الأحمر المؤسس الحقيقي لمملكة (بنو نصر) في غرناطة، وهو محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر الذي حكمها وراثة من بعده أبناء اسرته حتى سقوط غرناطة عام(٨٩٧هـ/١٤٩٢م).

ضمت مملكة غرناطة أيام بني الأحمر الطرف الجنوبي من الجزيرة الأندلسية، وأهم قواعدها ولاية غرناطة في الوسط وفيها الحاضرة (العاصمة) غرناطة، وولاية المرية في الشرق، وولاية مالقة في الجنوب والغرب(الأندلس الصغرى). واستمرت هذه المملكة مدة قرنين ونصف وتولى حكمها وراثة حوالي عشرين اميراً من بني الأحمر الذي أطلق على كل واحد منهم(امير المسلمين) أو (السلطان)، وقد تولى بعضهم الحكم أكثر من مرة وكان كثيرون منهم يمتازون بالهمة والصدق والشجاعة وبطاقات متعددة عسكرية وعلمية وادارية، وكان شعارهم(لا غالب إلا الله) وعُد استمرار هذه المملكة أو السلطنة مدة قرنين ونصف من الغرائب التاريخية رغم صغرها وقلة عدد سكانها في ظل الظروف القاسية، لاسيما بعد سقوط اغلب المدن الأندلسية، وسيطرة دولة اسبانيا عليها، إلا أن المملكة بقيت محافظة على مابقى للعرب المسلمون من سلطان سياسي ووجود حضاري معطاء.

٩. العصر الموريسكي (٨٩٧ – ١٠٢٣هـ/ ١٤٩٢ – ١٦١٤م)

أسباب استمرار مملكة غرناطة مدة قرنين ونصف

أ-الموقع الجغرافي لغرناطة في الزاوية الجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة الاندلسية اذ البحر المتوسط جنوبا ويمكن الاتصال بالمغرب العربي والاستعانة بالدولة المرينية التي عاصرت مملكة غرناطة كما حدث في السابق مع الدولة المرابطية والموحدية إلى جانب امتلاك غرناطة بعض الحصون والاسوار المنيعة.

ب-معاهدات السلم المعقودة بين مملكة غرناطة والممالك الاسبانية لفترات متفاوتة من الزمن ساعد هذه المملكة الفتية على الاستمرار في الحكم.

ج-الحروب الأهلية والنزاعات بين الممالك الإسبانية التي كانت تنهكها وتضعفها من جهة، تفسح المجال لمملكة غرناطة أن تعيش بسلام من جهة أخرى.

د-هجرة اعداد كبيرة من العرب المسلمين إلى مملكة غرناطة بعد سقوط أغلب المدن الأندلسية وجعلها ملاذاً يحتمون به، ومن المهاجرين اعداد كبيرة من رجال الحرب والفرسان الذي صمموا على الدفاع والتضحية، واعداد أخرى من أهل المهارات الفنية والعلمية والادبية مما جعل هذه المملكة تمتلك مقومات وجودها السياسي والاجتماعي والحضاري.

نهاية مملكة غرناطة

عاشت مملكة غرناطة ببين القوة والضعف وبين الثبات والهزيمة وبين الامن والقلق وبين الهدوء والاضطراب وفي ايامها الاخيرة أخذت تنحدر نحو نهايتها لسوء تصرف بعض أمرائها واشتداد ضغط ممالك اسبانيا التي اتحدت في عدة ممالك صغيرة متناصرة مكونة مملكة واحدة بعد زواج فرناندو ملك اراغوان بايزابيل ملكة قشتالة فكان لزواجهما اثره البالغ في ظهور قوة سياسية وعسكرية قضى بسببها على مملكة غرناطة ووقعت معاهدة التسليم بين سلطان غرناطة الأمير محمد (أبو عبدالله الصغير) وملكي قشتالة في سنة(٨٩٧هـ/١٤٩٢م) ثم دخل الملكان قصر الحمراء بغرناطة وتسلما مفاتيحه عام(٨٩٧هـ /١٤٩٢م) وبعدها رحل الأمير أبو عبدالله الصغير إلى فاس بعد أن ودع غرناطة بدموعه الحارة، وعندما بكى قالت له أمه:

ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً   لم تحافظ عليه مثل الرجال

وبعد رحيله هاجرت أعداد كبيرة من العرب المسلمين الى المغرب وبقي قسم تحت الحكم الاسباني، وهكذا اختفى من أرض الأندلس شعب شجاع مستنير استطاع بجده أن يعيد الحياة إلى شبه الجزيرة التي ظلت ميتة في أيام القوط شعب استطاع أن يحول الأندلس إلى جنة ورافة الظلال، وحمل مشعل العلم والمعرفة وسط ممالك تتخبط في دياجير الظلام والجهل، شعب نشر الثقافة وبث الحضارة ووضع أسس الفروسية شعب كان له الفضل على أوربا الحديثة.

ميادين الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس

ازدهرت الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس على مدى ثمانية قرون وكانت هذه الحضارة مكتملة الجوانب شاملت النواحي وبلغت ذروتها في عهد الخلافة عندما اصبحت قرطبة عاصمة الخلفاء الاموين من أعظم مدن العلم المتحضر، فيها ما يزيد على (١٠٠.٠٠٠)ألف منزل يسكنها نصف مليون نسمة تقريباً ويكفيها فخراً أن أهلها كانوا يستطيعون المشي في شوارعها بعد غروب الشمس في ضوء المصابيح العامة في حين ظلت مدينة لندن سبعة قرون بعد ذلك لا يوجد في طرقاتها مصباح عام واحد مضي ليلاً، وانتشر التعليم في الأندلس انتشاراً عظياً وظهر العلماء والفقهاء والادباء والشعراء في كل مكان.

ومن أهم ميادين هذه الحضارة:

١-العلوم الشرعية (تفسير القرآن الكريم والفقه والحديث)

فقد اهتم امراء الأندلس اهتماما كبيراً بالعلوم الشرعية لتنظيم حياة المجتمع، ومن أشهر الفقهاء في هذا المجال يحيى بن يحيى الليثي وزياد بن عبد الرحمن اللخمي وابن رشد(الجد)القرطبي الذي اشتهر بتفسير القرآن الكريم المسمى(الجامع لأحكام القرآن).

٢-اللغة العربية

ازدهرت اللغة لأسباب كثيرة منها: رحلة الأندلسيين إلى المشرق العربي، ولقاء مشاهير اللغويين لاسيما في البصرة والكوفة وبغداد ورحلة لغوين مشارقة إلى الأندلس مثل أبي علي القالي ومن اشهر لغويي الاندلس: الزبيدي وابن سِيدة والبطليوسي وابن القوطية وابن مالك صاحب الالفية المشهورة التي نالت اهتمام اللغويين واعجابهم وتقديرهم في المشرق والمغرب.

٣-الادب الاندلسي

خلف الاندلسيون تراثا ادبيا رفيعا، ومؤلفات قيمة في الشعر والنشر، صدرت عن صفوة من الشعراء والادباء نذكر منهم على سبيل المثال: يحيى الغزال، وابن زيدون والأمير المعتمد بن عباد ووزيره ابن عمار وابن حمديس الصقلي، وابن الخطيب، وابن زمرك، ومن الكُتاب: ابن عبد ربه، مؤلف كتاب (العقد الفريد) وابن بسام صاحب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة والفتح بن خاقان.

وتفتخر الاندلس بالموشحات التي تعد تجديداً حققه الشعر العربي في ايثار الايقاع الخفيف الذي يُقَّرب الشقة بين الشعر والنثر.

٤-الجغرافية

ظهر في الاندلس عدد من الجغرافيين الذين لمعت أسماؤهم وكان لهم باع طويل في ارتياد الأماكن والبحار، وهم أول من تحدث عن شمال أوربا وشرقها، ومن أشهر الجغرافيين والرحالة الاندلسيين:

البكري والعذري، والادريسي صاحب الخريطة المشهورة، وابن جبير وابن بطوطة.

٥-التاريخ

احتل المؤرخون مكانة عالية، لأن التاريخ غداً علما قائما بذاته، ومن اشهرهم: ابن حيان القرطبي في كتابه (المقتنس) والرازي، وابن الخطيب وغيرهم.

٦-فن الغناء والموسيقى

اتيح لفن الغناء والمسيقى أن يشهد تطورا كبيرا واكب التطور الحضاري والثقافي الذي عاشته الاندلس في ظل الحكم العربي الاسلامي، ويعد علي بن نافع الملقب بزرياب معلمة بارزة في تاريخ فن الموسيقى والغناء بالاندلس، كذلك ابو الحكم عبيد الله الباهلي وأبو بكر بن ماجد والمغنية والشاعرة المشهورة ولادة بنت الخليفة المستكفي وكان الغناء المدني والحجازي عامة أهم الأنواع المحببة لهم.

٧-علم الفلك

جعل المسلمون الفلك علما بعيدا عن الخرافات وألفوا الكتب الكثيرة التي ترجمت إلى اللغات الاجنبية وكان في الأندلس مرصدا علميا كما في قرطبة وطليطلة، وقد وصفوا التقاويم كتقويم سعد بن عريب أيام الحكم المستنصر، وكانت لهم آلات متعددة للرصد واخترعوا نوعا من الساعات (الميقاتة) ومن علماء الفلك المشهورين أبو القاسم المجريطي الذي ترجمت بعض كتبه إلى اللاتينية وابراهيم بن يحيى النقاش المعروف الزرقالي الذي ابتكر اسطرلاباً حدد به البعد بين المجموعة الشمسية والنجوم والبعد بين الأرض والقمر، وقدر مدة كسوف الشمس وحددها، وأشهر كتاب في هذا الميدان هو كتاب(الهيئة) الذي ترجم عدة مرات إلى اللاتينية.

٨-الطب

نبغ في هذا الحقل مجموعة كبيرة من الرجال والنساء، من أشهرهم الزهراوي (ت٤٠٤هـ/١٠١٣م) صاحب كتاب(التصريف لمن عجز عن التأليف) الذي أورد فيه أراء جديدة تتعلق بالتشريح واجراء بعض العمليات في العيون والأسنان والولادة، واشتهرت اسرة بني زُهر وهم من أعيان اشبيلية توارثوا الطب جيلاً بعد جيل. ومن المصادر المشهورة في العصور الوسطى كتاب(الكليات) في الطب لابن رُشد الذي ترجم إلى اللاتينية، ولتقدم الاندلس في مجال الطب، كان الأطباء العرب يمارسونه في بلاطات الممالك الاسبانية، فقد استجاب الخليفة عبد الرحمن الناصر لطلب ملك نافار فأرسل له طبيباً عالجه من السمنة المفرطة التي كان يعانيها.

٩-الصيدلة

أبدع الاندلسيون في حقل الصيدلة، فركبوا الأدوية وألفوا فيها الكتب التي ترجمت إلى اللغات الأوربية، فابن البيطار المالقي(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) أعظم عالم نباتي في العصور الوسطى، ألف كتابي(المغنى في الادوية) و(الجامع في الأدوية) الذي يحتوي على الأدوية وما قام به المؤلف من اختبارات في تركيبها فأورد وصف أكثر من (١٤٠٠) عقار نباتي وحيواني ومعدني منها(٣٠٠) جديدة موضحا الفوائد الطبية لجميع هذه النباتات وكيف يمكن استعمالها أدوية وأغذية.

١٠-الزراعة والنبات

ظهرت دراسات في مجال الزراعة والري ويُعد كتاب الفلاحة ليحيى بن محمد بن العوام من أشهر المؤلفات في هذا الموضوع اذ يُعَّرف فيه مئات النباتات ويشرح طرق زراعتها وطرق التطعيم وخصال التربة والسماد ووصف امراض النباتات وطرق علاجها واستصلاح الأراضي البور.

لقد نقل العرب المسلمون إلى اسبانيا زراعة الزيتون والبرتقال والكروم والقطن والنخيل وغيرها، ولاتزال اسبانيا تشتهر بهذه المزروعات حتى اليوم بل تنتج من بعضها أجود الأنواع.

١١-الفلسفة

تزهو الاندلس بأنها انجبت مجموعة من اساطين الفلسفة، منهم ابن ماجه وابن طفيل وابن رشد وابن سبعين وغيرهم، لقد اثر الفلاسفة العرب في أوربا عندما ترجمت بعض مؤلفاتهم إلى اللغة اللاتينية وبعض اللغات الأوربية كما في كتاب حي بن يقظان لأبن طفيل الذي قام بترجمة (ادوارد بيكون) ونشرت الترجمة مع نصها العربي جامعة اكسفورد ثم ترجمت إلى أكثر اللغات الأوربية ولم يكتف الأوربيون بترجمتها بل قلدها فيما بعد مثل قصة رينسون كروسو لمؤلفها دانيال ديفور.

اما ابن رُشد فقد شغلت فلسفته أوربا وظهرت اراؤه في كتب الفلسفة هناك.

١٢-العمارة والهندسة

تعد المباني الاندلسية قمة في فن الهندسة المعمارية فقد شيد العرب المسلمون في الاندلس الكثير من العمائر والأبنية من قصور وصروح ومساجد وقصبات وحصون وابراج إلا أن معظمها هدم في ظل

التعصب الديني الذي أعقب خروج العرب من الأندلس ومن الاثار الباقية مسجد قرطبة وقصر الزهراء بقرطبة وقصر الحمراء في غرناطة والجيرالدا(المنارة) في اشبيلية وآثار اخرى.

إن هذه الآثار وغيرها قد تحدت باصالتها عوادي الزمن، ومعاول الهدم ومع كونها من أجمل الآثار التي يفد لأجلها السياح إلى اسبانيا في مختلف انحاء العالم فهي سجل خالد لتراث العرب المسلمون في الأندلس.

مكانة الحضارة العربية الاسلامية في العالم

ازدهرت الحضارة العربية الاسلامية طوال قرون عديدة وانتشرت مآثرها الرائعة في معظم أنحاء العالم من فرنسا إلى الصين، وكانت من أنبل حلقات الحضارة الانسانية، وقد استوعب تراث الامم القديمة في الأدب والعلوم والفنون، وطورته واضافت إليه اضافات مهمة، وابتكرت علوما وفنونا وصنائع لم تكن موجودة، وكانت اللغة العربية لغة العلم والثقافة العالمية في تلك العصور الزاهرة الطويلة.

وقد أثرت هذه الحضارة في الشرق وفي الغرب تأثيرا عظيماً ويبدو تأثيرها في الشرق في الدين والفنون واللغة على الخصوص أما تأثيرها في الغرب فكان عظيما في العلوم والفنون والصنائع، وحينما كانت الحضارة العربية الاسلامية في أوج أزدهارها في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) كانت المدارس والمكتبات تعد بالمئات في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة، كانت أوربا تعيش في اواخر عصورها المظلمة حين كان يحكمها اقطاعيون جهلاء ويتولى أمور الثقافة فيها رهبان أميون أو اشباه اميين.

مميزات الحضارة الاسلامية

تتسم الحضارة العربية الاسلامية بصفات خاصة ميزتها عن غيرها من الحضارات، هي:

١- أنها عربية في تعبيرها: فقد استعملت الشعوب المختلفة التي تحررت وعاشت في ظل الحكم العربي الاسلامي، اللغة العربية للتعبير عن نواحي الفكر، وهذا بدوره يعكس قابلية اللغة العربية نفسها ومرونتها في استحداث الفاظ وتراكيب جديدة، تساير هذا التطور السريع من جهة، وتمتاز بالبساطة والوضوح من جهة أخرى وخير دليل على ذلك مئات الالآف من الكتب التي خلفها المؤلفون في مختلف

المواضيع باللغة العربية.

٢- إن الروح الدافعة للحضارة العربية هي الاسلام: فهي حضارة عربية اسلامية قامت في ظل الاسلام والدول العربية على أن هذا لا يعني إهمال دور من أسهم في بناء هذه الحضارة من غير المسلمين بل المقصود هنا ان المحيط الذي كان الناس جميعا يعملون فيه هو محيط عربي اسلامي، والبيئة الاجتماعية هي بيئة عربية اسلامية.

٣- أنها كانت عالمية في محتواها: فلم تكن للعرب وحدهم ولم تقتصر على اجزاء من البلاد فقط، بل شملت العالم المعروف آنذاك، كما أن ما نتج عنها من آراء وأفكار في مختلف الميادين تناسب شعوبا كانت تعيش خارج الأرض العربية.

٤- لقد كانت حضارة متفتحة متحركة شملت كل شؤون الحياة من اجل سعادة الانسان ورفاهه.

طرق انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوربا

تعد الحضارة العربية الاسلامية من أهم عوامل النهضة الثقافية والعلمية في أوربا، وقد انتقلت إلى أوربا بطرق متعددة أهمها:

١-الأندلس

إن الموقع الجغرافي للأندلس وكونها جزءاً من أوربا سهل انتقال معالم حضارتها عن طريق الطلبة الأوربيين الذين التحقوا بالمدارس العربية في قرطبة واشبيلية ومالقة وغرناطة، ولما عادوا إلى بلادهم حملوا أنواعا من العلم والمعرفة، كذلك انتقلت صناعة الورق من المشرق إلى الاندلس ومنها إلى أوربا، فلولا هذه الصناعة لما ظهرت الحاجة إلى اختراع المطبعة ذات الحروف المتحركة في المانيا سنة ١٤٠٥م، ولولا الورق والمطبعة لما تيسر للعلم أن ينهض وينتشر في أوربا ويكون اساس حضارتها الحديثة ومصدر قوتها وقبل هذا اثرت حركة الترجمة ونقل التراث العلمي العربي من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، وكانت مدينة طليطلة المركز الرئيسي لهذه الحركة.

٢-صقلية

فتح الاغالبة حكام تونس جزيرة صقلية سنة(٢١٢هـ/٨٢٧م) وحكموا فيها والفاطميون من بعدهم

حتى الإحتلال النورمندي سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) لقد ازدهرت العلوم والأدب في ظل الحكم العربي الاسلامي لهذه الجزيرة وكانت النخبة الحاكمة من الأغالبة والكلبيين تضم أشخاصاً لم يكونوا رعاة للأدب فحسب، بل كانوا هم أنفسهم أيضاً كتاباً وعلماء مبدعين، إستمر الوجود العربي والحضارة العربية الإسلامية في صقلية في ظل الحكم النورمندي، فقد كان الحكام متسامحين مع العرب ومحبين للحضارة العربية الإسلامية فاحتفظوا بنظام الإدارة العربية وسمحوا للمسلمين بالأنصراف إلى الانتاج الخصب في الفن والثقافة والزراعة والصناعة، وبلغت الحركة العلمية في صقلية أوج ازدهارها في ظل الامبراطور الجرماني فردريك الثاني سنة(١٢١٥-١٢٥٠م) الذي اقتبس عنها الكثير من المظاهر المادية والأنظمة الادارية والاقتصادية ثم اعتنى قبل كل شئ بتراث العرب العلمي والفلسفي فنقل إلى الأوربيين مؤلفات ابن رشد وبذلك نشر التفكر الحر ومهد السبيل إلى عهد الأحياء والنهضة، وقد قيل بحق إنه لولا(فردريك الثاني) لتأخرت النهضة الأوربية الحديثة مدة قرن آخر أو قرنين.

ولم تكن صقلية مركزا لنقل العلوم العربية فحسب وإنما كانت معبرا لإنتقال الصناعات والفنون والآداب إلى إيطاليا وسائر البلاد الأوربية.

٣-الحروب الصليبية

كان أثر الحروب الصليبية في نقل العلوم العربية إلى الغرب ضئيلا محدودا على الرغم من أن الصليبيين أقاموا في بلاد الشام مدة تزيد على قرنين سادت فيها مدد طويلة من السلام بينهم وبين المسلمين، فقد نقل الصليبيون شيئا من الفنون العسكرية والتحصينات العربية وتأثروا بالعادات والتقاليد الشرقية وبهرهم تقدم الحضارة العربية الإسلامية وحرك في أنفسهم روح النقد لحياتهم الإجتماعية والإقتصادية والرغبة في التجدد أدت إلى تغيير الأنظمة الإجتماعية فيها واتسع النشاط التجاري الذي أدى إلى ظهور الصناعة وتقدمها فأدى إلى تشجيع العلم والأختراع ثم للتجار الفضل الكبير في نقل الثقافة العربية الاسلامية إلى أوربا كذلك عن طريق حركة الإستكشافات الجغرافية وكان ظهور الثورة الصناعية ببلاد الشام في زمن الصليبيين، فقد كانت الطرق التجارية تنطلق من سوريا والبحر المتوسط وبعد ذلك صوب المدن التجارية الإيطالية مثل جنوة والبندقية وكانت البضائع تنقل عبر جبال الألب الإيطالية إلى المراكز التجارية الكبرى في أوربا.

المظاهر الحضارية في الأندلس

أولاً: المظاهر الحضارية في الأندلس في ظل الدولة الأموية [1]

من المعروف أن فتح العرب المسلمين للأندلس لم يكن إحتلالاً عسكرياً بل كان في جوهره حدثاً حضارياًمهماً امتزجت فيه حضارة العرب المسلمين الفاتحين بالتراث الحضاري المتوارث لسكان البلاد الأصليين والذي كان قوامه الحضاري الرومانية المشربة بعناصر من الحضارة القوطية ليخرج من هذا المزيج حضارة زاهرة كانت أرقى حضارة عرفتها أوروبا في العصور الوسطى، ولم يكن يضاهيها وقتئذ في تلك القارة إلا حضارة صقلية في ظل الحكم العربي الاسلامي. وما تجدر الإشارة إليه إن الفتح العربي الاسلامي للأندلس تم في عهد الوليد بن عبد الملك الذي بدأت فيه حركة الحضارة العربية الاسلامية تنمو وتترسخ دعائمها، وتبشر بالازدهار الذي برز بشكل واضح بعد ذلك بقليل أي منذ مطلع العصر العباسي الذي لم يكن بعيداً عن عهد الوليد بن عبد الملك.

وتبعاً لذلك فيمكن القول إن جيوش الفتح حملت معها بذرة الحضارة العربية الاسلامية المشرقية المطبوعة بالطابع الشامي، الذي ساد في عصر الولاة بوصف هؤلاء الولاة كانوا يتبعون دولة اتخذت من بلاد الشام مركزا لها، ولهذا كان من الطبيعي ان تتاثر الحضارة الاندلسية في هذا العصر بالحضارة الشامية في مختلف مظاهرها وهذا ما عرف في المصطلح الاندلسي بالتقليد الشامي. وكرس الأمير عبد الرحمن الداخل حينما اقام الامارة الاموية هذا الطابع، فهو أمير اموي نشأ في الشام فرأى أن يجعل الاندلس امتداداً للشام كما كانت إمارته للخلافة الاموية في المشرق فالحياة الادبية في عهده كانت صدى لحياة الشام الادبية، فكان الشعر الاندلسي في هذه المرحلة محاكات لأشعار المشارقة، يدل على ذلك ما وصلنا من شعر عبد الرحمن الداخل نفسه. كما أنه حرص على جعل قرطبة صورة من دمشق سواء في طراز مبانيها أم في ماجلبه من الشام من نباتات وأشجار مثمرة، وبنى منية الرصافة مشابهة لرصافة جده هشام وسمى قصر تلك المنية قصر الدمشق، وأهتم بجامع قرطبة محاكياً في ذلك آباءه في بناء الجوامع وزخرفتها، والذي تظهر فيه المقتبسات عند الجامع الأموي في دمشق بوضوح.

---

١) حسين، ممدوح ، المرجع السابق، ص٧٧-٧٩.

ومنذ عهد الأمير هشام الرضا بدأت مؤثرات حضارية مشرقية أخرى تتسرب إلى الأندلس، ولعل ذلك يعود إلى أن هشاماً كان يمثل البيئة الأندلسية التي أخذت تعمل على التحرر من التقليد الشامي، فدخلت في عهده المؤثرات الحضارية الحجازية متمثلة في وصول المذهب المالكي إلى الأندلس آنذاك، إذ أدخله زياد بن عبد الرحمن اللخمي، ولم يلبث أن انتشر بجهود يحي بن يحيى الليثي ليحل محل مذهب الامام الأوزاعي إمام أهل الشام، وإلى جانب هذا الاتجاه الديني الجاد، دخلت إلى الاندلس المؤثرات الفنية الحجازية، إذ وصل إليها الغناء الحجازي، ومن بين الأسماء التي أشتهرت في الغناء وقتئذ المغنية المدنية(عجفاء) التي أثارت اعجاب الأندلسيين، فوضعت هي ونظراؤها نواة الحركة الفنية في الأندلس.

وخطت الحركة الحضارية في الأندلس خطوة كبيرة في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط الذي يعد ذروة عهد الإمارة، فقد أعاد ترتيب الجهاز الحكومي وأجرى تعديلات في الوظائف العامة ومن أهمها خطت الوزارة، فقد قسمها إلى عدت وزارات، كل وزارة منها تختص بناحية من نواحي أمور الدولة ويتولاها وزير، كما هو الأمر في عصرنا الحاضر، وقد بلغ عدد هؤلاء الوزراء وقتئذ تسعة وزراء يجتمعون برئاسة الحاجب الذي أصبح يقوم بمهام رئيس الوزراء في عصرنا، وكانت هذه الإجتماعات تعقد في دار خصصت لهم عرفت بدار الوزارة، وخصصت لهم رواتب قيل أنها بلغت ثلاثمائة دينار شهرياً لكل وزير، واهتم الأمير عبد الرحمن الأوسط بالأمن الداخلي بخاصة في العاصمة، فجعل السلطات المتعلقة بأمن العاصمة قرطبة مثلاً، في يد عدة أشخاص بعد أن كانت مركزة في يد شخص واحد وهم:

- صاحب السوق: ويختص بمراقبة الأسواق والنظر في المشاكل التموينية، وهي التي أصبحت وظيفة المحتسب فيما بعد.
- صاحب الشرطة العليا: ويختص بالنظر في قضايا علية القوم.
- صاحب الشرطة الدنيا: ويختص بالنظر في قضايا عامة الناس.
- صاحب المدينة: يشرف على المرافق العامة في المدينة، فكان يقوم بمهام المجلس البلدي في عصرنا الحاضر.

وفي عهده أيضاً، أخذت المؤثرات الحضارية العراقية تتسرب إلى الأندلس، ففي سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م

قدم إليها المغني الشهير الحسن بن علي بن نافع المعروف بزرياب الذي دفع بالحركة الفنية فيها دفعة قوية إلى الأمام، ومع زرياب إنتقلت إلى الأندلس طريقة ترتيب مجالس الشراب والمائدة(الأتكيت)، وبعض أنواع الأطعمة المشرقية كالباذنجان مثلاً فضلاً عن الأزياء وأدوات الزينة، ونبغ في عصره العديد من العلماء مثل عباس بن فرناس الذي كان متعدد الاهتمامات والمواهب، كما أجتذب بلاط نخبة من علماء المشرق مثل(الحراني) الطبيب وغيره ممن اسهموا في تنشيط الحركة العلمية ويمكننا القول أن النهضة العلمية بخاصة والحركة الحضارية بعامة قد نشطت في عهد عبد الرحمن الأوسط واستمرت تشق طريقها بقوة وثبات بالرغم من حالة الفوضى والفساد التي أعقبت وفاته إلى أن بلغت أوج نشاطها في عهد الناصر وابنه الحكم المستنصر.

فقد أهتم الناصر بالحركة الحضارية لاسيما منذ أعلان الخلافة، فجعل قرطبة حاضرة (عاصمة) عامرة على أن يضاهي بها بغداد حاضرة الخلافة العباسية، وأبرز ما يذكر في هذا المجال إنشاؤه مدينة الزهراء التي جعلها مقر إقامة وبنى فيها القصور العديدة اسكانه ولرجال دولته وجعلها الخلافة وزودها بكل جديد وثمين طريف من الأثاث والتحف، وأحاطها بالحدائق الغناء الواسع والبحيرات الاصطناعية التي جلب لها المياه من جبال قرطبة في أنابيب الرصاص بترتيب هندسي عجيب، فضلاً عن تزويدها بأنواع مختلفة من الأسماك، واجتذبت الحدائق مختلف أنواع الطيور، حتى أصبحت مدينة الزهراء تحفة فنية رائعة.

وأما ابنه الحكم المستنصر، فقد فاق شغفه واهتمامه بالعلم، اهتمامه بأي شيء آخر حتى لقب بالعالم، وقد شغف بجمع الكتب من مختلف المراكز العلمية في المشرق حتى ضمت مكتبته ما يزيد عن أربعمائة ألف مجلد، واستقطب بلاطه نخبه من علماء العصر من المشرق والمغرب لاسيما من إفريقية الذين فروا من حكم الفاطميين مثل إسماعيل بن يوسف الطلاء المنجم وأمثاله، وإذا أضفنا إلى جهود الناصر والمستنصر في دفع الحركة الحضارية جهود المنصور بن أبي عامر في هذا المجال الذي أحتضن هذه الحركة ورعاها كما بنى مدينة الزاهراء الشبيهة بالزهراء، لأمكننا القول إن هذه الحركة بلغت في عصر الخلافة مستوى رفيعاً، الأمر الذي أضاف مأثرة أخرى من مآثر بني أمية في الأندلس، ولعل خير دليل على ذلك هو أن قرطبة بلغت في هذا العصر الغاية، فيذكر العديد من المؤرخين أنه كان فيها(٠٧٧.٢١٣) داراً لعامة الناس، و(٦٣٠٠) داراً للأكابر والوزراء والكتاب وكبار الموظفين ولرجالات

الجيش، وكان فيها(٢٢٢.٨٠)حانوتاً، و(٩١١) حماماً عاماً و(٨٧٧.٣) مسجداً وقيل (١٨٣٦) مسجداً، ويلحق بها(٢١) ضاحية، وفيها(٧٠) مكتبة عامة، وكان فيها أميال عديدة من الطرق المرصوفة، وتضاء شوارعها ليلاً بالمصابيح، وفي حين لم تتمتع لندن وباريس بمثل هذا حتى بعد سبعة قرون من ذلك الوقت[1].

كما أهتم الأمويون بتنشيط الحياة الاقتصادية في دولتهم بتوفير الرخاء للشعب، ففي مجال الزراعة أستصلحوا مساحات واسعة من الأراضي التي أصبحت أراضي زراعية ووضعوا أنظمة مبتكرة للري، وأدخلوا أساليب وطرق الزراعة المتطورة التي كانت شائعة وقتئذ في المشرق، وإستجلبوا العديد من أنواع الأشجار المثمرة والنباتات، فضلاً عن التين والرمان، كذلك أدخلوا زراعة أشجار الحمضيات على أختلاف أنواعها والقطن والأرز وقصب السكر والزعفران وغيرها من نباتات وأشجار المشرق، وفي مجال الصناعة نشطت في قرطبة صناعة الجلود حتى نال الجلد القرطبي شهرة عالية، ثم صناعة المنسوجات على اختلاف أنواعها من صوفية وحريرية وقطنية وكتانية، واشتهرت المرية بصناعة الزجاج والنحاس، وشاطبة بصناعة الورق التي دخلت إلى الأندلس في هذا العصر، وبلنسية بصناعة الخزف، وطليطة بصناعة الأسلحة لاسيما السيوف التي نالت شهرة عالية كالسيوف الدمشقية، ومالقة بصناعة حفظ الأسماك، وإنتقلت صناعة تكفيت النحاس والصلب وغيره بالذهب والفضة وزخرفتها بالنقوش والتوريقات النباتية من دمشق إلى الأندلس وإشتهرت بها العديد من المدن الأندلسية فضلاً عن صناعة الحفر على الخشب والعاج والزجاج الملون والتحف والتي منها أنتقلت إلى بعض المدن الأوربية. ونشطت التجارة الداخلية والخارجية في هذا العصر، وبرزت أشبيلية في هذا المجال التي كانت تستورد الأقمشة من مصر وباقي أقطار المشرق، والرقيق الأسود والذهب من أفريقيا وغيرهما من منتجات تلك القارة، والرقيق الأبيض(الصقالبة) من أوربا، وتصدر القطن والزيت والزيتون، ومثلها مالقة وجيان اللتين كانت صادراتهما تشتمل على الزعفران والتين والسكر والرخام، وكانت حاصلات الأندلس تسلك سبيلها إلى الإسكندرية والقسطنطينية ومنها توزع إلى مختلف الأقطار، حتى وصلت إلى الهند وأوساطها، فضلاً عن نشاط حركة التجارة الخارجية مع كل من دمشق وبغداد ومكة[2].

---

[1] حسين، ممدوح ، المرجع السابق ص٧١.

[2] **الدباشي ، ربيعة ، السياسة الخارجية للأندلس في عصر الخلافة الأموية أثرها على الحياة الأقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة تحت**

ثانياً: المظاهر الحضارية في عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ)

وفي هذا العصر بدأت بعض المدن الأندلسية بالسقوط تحت سيطرة الممالك الإسبانية مثل طليطلة وبلنسية وبربشتر، إلا أن المسلمين تمكنوا بعد ذلك من استرداد بلنسية وبربشتر، وعلى الرغم مما ذكر عن عصر الطوائف من تمزق سياسي وحروب دامية إلا أنه ظهرت جوانب إيجابية مشرقة منها:

أ-ازدهار النهضة الفكرية والأدبية وتنافس أمراء الطوائف على كسب ود الشعراء والأدباء والعلماء والفقهاء حتى غدت بعض قصورهم منتديات أدبية وعلمية مثل بني عباد في أشبيلية فبرز في ظلهم الشاعر ابن زيدون والشاعرة ولادة والشاعر ابن عمار وابن اللبانة وغيرهم. ومن أبرز ظواهر هذا العصر أن يكون معظم الملوك والرؤوساء من أكبر الأدباء والشعراء.

ب-الدعوة إلى توحيد الأندلس وجمع كلمة ملوكها: إذ قام بها عدد من العلماء أبرزهم أبو الوليد الباجي وابن حزم الأندلسي فضلاً عن عدد من الشعراء والأمراء، منهم ابن العسال الطيلطي، إلا أن هذه الدعوة لم تستطيع الوقوف بوجه التمزق السياسي ولهذا فضّل أن قدم بعض أمراء الأندلس على الاستعانة بالمرابطين حكام المغرب لإنقاذ الأندلس.

ج- ايقظت الأوضاع العامة أهل الأندلس من سباتهم وذلك عما أصاب بلدهم من انقسام وتمزق سياسي وتجمعوا كمتطوعين مع المرابطين من العُدوة المغربية بعد عبورهم إلى الأندلس في حركة الجهاد للدفاع عن الدين والأرض كما ازدهر نظام الفروسية وتطورت نظم القتال والأسلحة،

د-ازدهار الحركة العمرانية في بناء القصور والقلاع والحصون الدفاعية في مدن الأندلس التي لا تزال أطلالها شامخة في إسبانيا كما في المرية ودانية من الحصون والقلاع والقصبات وغيرها.

اشرافي، جامعة السابع من أبريل، الزاوية – ليبيا ٢٠٠٤، ص١٥٣– ٢٢٦.

ثالثاً: المظاهر الحضارية في الأندلس في عصري المرابطين والموحدين[1]

واصلت الحركة الحضارية في الأندلس نشاطها في عصري المرابطين والموحدين نتيجة لتشجيع حكام هاتين الدولتين لها ومع أن الأندلس كانت وقتئذ تابعة للمغرب وتدار من قبل حكامه إلا أنها ظلت تحتفظ بشخصيتها المستقلة والمميزة فكانت من الناحية الإدارية مقسمة إلى ست ولايات في عصر المرابطين هي ولايات: اشبيلية، غرناطة، قرطبة، بلنسية، سرقسطة وكانت قرطبة هي الحاضرة (العاصمة) في بادئ الأمر ثم أصبحت غرناطة، في أوائل عهد علي بن يوسف بن تاشفين ثم عادت قرطبة هي العاصمة مرة أخرى وبقي القضاء مستقلاً يتولى الأندلسيون مناصبه، كما بقي الأندلسيون يتولون معظم مناصب الجهاز الاداري ويسَّيرون الإدارة كما كانت عليه من قبل دون تدخل المرابطين، ولكن نظرا لظروف تلك البلاد وكان الطابع العسكري واضحاً في التنظيم والنظم وفي كثر من الإجراءات المتبعة فيها وإستمر مثل هذا الوضع في عصر الموحدين دون تغيير جوهري يذكر.

وأما من الناحية الإقتصادية، فقد نشطت الصناعة في ربوع تلك البلاد بالرغم من المعوقات التي تشكل الصراع الأسلامي المسيحي محور هذه المعوقات،فبرز هذا النشاط في ميادين مختلفة سواء في الصناعات المدنية أو الحربية الخفيفة منها والثقيلة في ميادين العمارة، وأول مايذكر في هذا المجال صناعة المنسوجات بأنواعها المختلفة التي بلغت في تنوعها وجودتها مستوى رفيعاً، وتعدد مصانعها الشهيرة بحيث فاقت الحصر، فيذكر الإدريسي[2] أنه كان بمدينة المرية وحدها مثلاً ثمانمائة مصنع لصناعة المنسوجات الحريرية فقط والتي كانت تنتج مختلف أنواع هذه المنسوجات هذا فضلا عن مصانع المنسوجات الأخرى، اشتهرت (نيشتالة) من أعمال مرسيه بصناعة البسط الجيدة والستائر والمنسوجات الصوفية، واشتهرت (شاطبة) بصناعة الورق وكان يصنع بالمرية ومالقة الزجاج العجيب والفخار والخزف المزجج والمذهب العالي الجودة المتقن الصنعة، ونشطت العديد من المدن الأندلسية في صناعة الآلات الحديدية والنحاسية المختلفة وأنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة، فضلاً عن الأواني المعدنية والتحف الفنية المختلفة في الأشكال والأحجام والأنواع، وواصلت قرطبة نشاطها في إنتاج المصنوعات الجلدية الراقية على إختلاف أنواعها.

وساعدت جودة التربة في الأندلس، وطيب مناخها وكثرة مياهها، وكثرة الأيدي العاملة المدربة،

---

[1]) حسين، ممدوح ، المرجع السابق، ص ٩٩-١٠١.

[2])نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة ٢٠٠٢، ص ٩٣-٩٦.

ونجاح زراعة حاصلات جديدة فيها، فضلاً عن كثرة المهتمين بالنبات والفلاحة، كل ذلك، ساعد على قيام زراعة نشطة في الأندلس في ذلك العصر، فكثرت الحاصلات الزراعية وتنوعت، بحيث تضمنت منتجات الأقاليم المدارية الحارة كالأفاوية والتوابل الشبيهة بما كانت تنتجه الهند منها، ثم قصب السكر والأرز والقطن والحمضيات، يضاف إلى ذلك منتجات الأقاليم المعتدلة والباردة التي كانت موجودة أصلاً في تلك البلاد كالزيتون والتين والكرمة واللوزيات والحبوب على إختلاف أنواعها والبندق والفستق والجوز ثم الزعفران الذي أدخله إليها العرب إذ أتوا به من خراسان إلى غير ذلك، وكثرت أعداد الثروة الحيوانية إلى حد كبير سواء ماكان منها للعمل في ميادين الزراعة كالبغال والحمير والجمال والبقر، أم للألبان واللحوم والجلود كالأبقار والأغنام، ام للصوف لتلبية حاجة صناعة المنسوجات كالأغنام والتي كان من أشهرها أغنام المارينو الشهيرة في جودة أصنافها والتي دخلت إلى الأندلس في هذا العصر من المغرب، أوللأغراض العسكرية كالخيول التي إشتد الطلب عليها لكثرة الحروب التي كانت تنشب بين المسلمين والنصارى الإسبان.

ولاشك إنه كان للتجارة أثرها الواضح في دعم الحياة الإقتصادية في الأندلس في هذا العصر، فقد زاد نشاطها زيادة ملحوظة وقتئذ عن قبل، لمالاقته من تشجيع من حكام دولتي المرابطين والموحدين فضلاً عن توفير الأمن في طرق التجارة البرية والبحرية لاسيما بين الأندلس والعدوة المغربية، الأمر الذي كان له بلا شك أثره الإيجابي القوي على النشاط التجاري بين العدوتين، وامتد هذا النشاط إلى المشرق، فقد كانت السلع الأندلسية تصل إلى مصر والشام والحجاز ثم العراق حتى وصلت إلى أماكن في المشرق الاسلامي، الأمر الذي عاد بالنفع على التجار الأندلسيين، وبالتالي أثر في إزدهار الأقتصاد الأندلسي. وخطت الحياة الفكرية والعلمية في الأندلس[1]خطوات واسعة إلى الأمام في هذا العصر، وظهر كثير من مشاهير العلماء في كل ميادين من الرجال والنساء على حد سواء، فمن أبرز من ظهر منهم في عصر المرابطين، إبن بسام الشنتريني، صاحب كتاب (الذخيرة من محاسن أهل الجزيرة) الذي توفى سنة (٥٤٢هـ)، وأبو محمد عبد الله بن إبرهيم الحجاري، صاحب كتاب (المسهب في فضائل المغرب) وابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، صاحب كتاب الصلة والذي بلغت مؤلفاته حوالي الخمسين كتاباً، وبنو سعيد مؤلفو كتاب (المغرب في حلى المغرب) وابو بكر بن قُزمان أمير الزجل الأندلسي، وابو بكر بن رشد الجد قاضي الجماعة في قرطبة، وابن باجة الفيلسوف المشهور الذي نبغ في الرياضيات والفلسفة والفلكي، وأُمية بن أبي الصلت الطبيب الفلكي والفيزيائي المعروف، وعدد من أفراد أسرة ابن زهر الذين برزوا في الأدب والطب لاسيما الجراحة.

وبرز في العصر الموحدي على سبيل المثال لا الحصر، أبو محمد بن خير (ت ٥٥٧هـ) صاحب الفهرس المشهور، وأبو الربيع سليمان الكلاعي الأديب الحافظ المحدث، وأبو الحسن علي بن جابر الدباج الأديب

[1]) عباس، رضا هادي ، الأندلس رحلة في التاريخ والحضارة، بغداد ٢٠٠٨، ص٢١-٢٩.

النحوي، وابن جبير الرحالة المشهور، وابن الأبار صاحب كتاب (الحلة السيراء) وابن صاحب الصلاة مؤلف كتاب (المن بالإمامة)، وعبد الواحد المراكشي صاحب الكتاب (المعجب في تلخيص أخبار المغرب)، وعلي بن موسى بن سعيد الأندلسي أحد مؤلفي كتاب (المغرب في حلى المغرب) وابن عذاري المؤرخ، وابو جعفر ابن الرومية، الذي إشتهر في علم النبات، وابن العوام الإشبيلي من علماء الزراعة وله كتاب في الفلاحة وابن طفيل الفيلسوف صاحب كتاب (حي بن يقظان)الفلسفي، وابن رُشد الفيلسوف المشهور، وغيرهم الكثير، الأمر الذي يؤكد مدى نشاط الحركة العلمية وقتئذ ويؤكد تطورها مما جعلها قادرة على العطاء والذي تلقاه الأوربيون بشغف.

رابعا: المظاهر الحضارية في مملكة غرناطة[1].

أصبحت مملكة غرناطة منذ تأسيسها ملجأ للعرب والمسلمين الأندلسيين فتجمع فيها أهالي المدن والقرى التي كان يستولي عليها النصارى الإسبان تباعاً، حتى أصبح عدد سكانها يزيد عن الأربعة ملايين نسمة. وقد إنتقل هؤلاء إليها بعلومهم وصنائعهم وحرفهم وخبراتهم، وقد اتخذ ابن الأحمر مؤسس تلك المملكة لأجل تمكين سلطان العمل بالقاعدة المأثورة التي تقول: (لاملك إلا بالرجال، ولارجالاً إلا بالمال، ولامال إلا بالعمارة، ولاعمارة إلا بالعدل والسياسة) شعاراً له، وإنطلاقاً من هذه السياسة الحكيمة، وبالرغم من الظروف السياسية التي سبقت الإشارة إليها التي أحاطت بهذه المملكة، لم تكن تمضي مدة وجيزة على تأسيسها، إلا وقد دارت فيها عجلت الحركة الحضارية بقوة، فتظافرت جهود الصناع والحرفيين المهرة والتجار وخبراء الزراعة والفلاحة والعلماء والأدباء والشعراء المفكرين على إختلاف تخصصاتهم على دفع هذه الحركة فيها، فسارت إلى الأمام بخطى حثيثة.

وأول مايذكر في هذا الموضوع، هو المجال الإقتصادي، فقد إزدهرت الصناعة في مختلف الميادين سواء الثقيلة منها كصناعة السفن والتعدين ومصانع السكر ومطاحن الغلال ومعاصر الزيت ومصانع النسيج والورق وغيرها، أو الخفيفة كالفخار والخزف والزجاج والمصنوعات الجلدية على إختلاف أنواعها، أو الصناعات الفنية كالحلي والتحف والأواني المعدنية والزجاج الملون والتكفيت والتطعيم والترصيع والحفر على العاج والخشب والمعادن، أو الصناعات الحربية، كالسفن الحربية والأسلحة ومنها المدفع التي عرفته أوربا عن طريق غرناطة، إلى غير ذلك من الصناعات التي جعلت من هذه المملكة الصغيرة المنطقة الصناعية الأولى في أوربا في ذلك العصر، حتى أنها كانت تبدو وكأنها ورشة كبيرة تنتج مختلف المصنوعات. ونشطت الزراعة إلى حد كبير بتقدم لهذا العدد الكبير من السكان حاجاتهم من الغذاء والكساء والدواء أو لما كانت مساحة الأرض محدودة بل وفي تناقض متواصل لإستيلاء النصارى على مناطقها تباعا، فكان لابد

[1]) فرحات، يوسف ، غرناطة في ظل بني الأحمر ص ١٥٣–٢٤٠؛ حسين، ممدوح، المرجع السابق، ص ١١٥–١١٦.

من الإتجاه للعناية بوسائل الري والتسميد ومكافحة الآفات الزراعية وإستحداث أساليب جديدة في الفلاحة، وتنويع المزروعات والإستفادة من الأرض أكبر قدر ممكن، فضلاً عن الإهتمام بالثروة الحيوانية لأغراض العمل والغذاء والحرب والجلود والأصواف لسد حاجة المجتمع منها، وبالرغم من الظروف السياسية المعوقة فأن نشاط التجارة كان ملحوظاً، فقد كانت مدينة المرية ملتقى التجار القادمين من نواح مختلفة يتبادلون سلعهم ويدعمون بذلك الحركة الإقتصادية في البلاد حتى بلغ عدد الفنادق في تلك المدينة وحدها على ما يزيد عن الألف فندق، الأمر الذي يعد دليلاً واضحاً على مدى ما بلغه التبادل التجاري من نشاط.

ونشطت الحركة العلمية في غرناطة نشاطاً كبيراً فبرز العديد من مشاهير العلماء في مختف ميادين العلم والمعرفة شمل إنتاجهم الميادين كافة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر لسان الدين بن الخطيب الوزير الطبيب المؤرخ، وابن الجياب، وابن خاتمة الطبيب، ومحمد بن الأزرق، ومحمد بن الحداد الوادي آش، والقلصادي الرياضي المشهور، ومحمد بن بكر الأشعري المالقي، ومحمد ابن جزي، وغيرهم الكثير من الذين عُدوا من علماء الأندلس البارزين، فضلاً عن عدد من ملوك بني الأحمر الذين كانوا يعدون في عداد العلماء والأدباء، فقد رعى هؤلاء العلم والعلماء ومعاهده، ومنهم من ألف المؤلفات القيمة، وكان لهم تأثيرهم الإيجابي الواضح على الحركة العلمية في المملكة، وقد أتيحت الفرصة لعدد من علماء وأدباء غرناطة الهجرة إلى أقطار شمال أفريقيا وكان لهم أثربارز في تنشيط الحركة العلمية فيها جميعاً.

وأما في الجانب المعماري، فقد تم في هذا العصر إنشاء العديد من المنشآت المعمارية الضخمة كالمستشفيات والمدارس والقصور، والتي يعد قصر الحمراءأهمها وأشهرها جميعاً الذي مازال قائما حتى عصرنا الحاضر، والذي بقاعاته وأقواسه وعقوده وحدائقه ونوافيره وزخرفته المتقنة يبدو تحفة فنية فريدة من نوعها تشهد على المستوى الرفيع الذي بلغه العرب في الأندلس في فن المعمار وتؤكد الحصون والقلاع والأسوار والوسائل الدفاعية الأخرى رفعت مستواهم أيضاً في فن العمارة الحربية.

فكان هذا النشاط الحضاري في مملكة غرناطة إستكمالاً لنشاط حركة الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس التي بذرت بذرتها الأولى منذ دخول العرب المسلمين إلى تلك البلاد وتعهدتها الحكومات المتعاقبة بالتشجيع والرعاية حتى بلغت هذا المستوى العالي الذي لم يعرف أي قطر من أقطار أوربا مثيلاً له آنذاك إلا صقلية في ظل الحكم العربي الإسلامي، وكان ذلك هو الذي جعل الأندلس لتصبح أهم معبر لمؤثرات الحضارة العربية الإسلامية إلى أوربا، تلك المؤثرات التي قامت عليها النهضة الأوربية الحديثة.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأدريسي، محمد بن محمد الشريف، نزهة المشتاق باختراق الآفاق، ط. عالم الكتب، بيروت ١٩٨٩.

٢. حمزة، فائزة عباس، دور المرآة الأندلسية في الحياة العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الأداب، الموصل ١٩٨٩.

٣. حسين، ممدوح، محاضرات في التاريخ الاندلسي، (مخطوط) الخمس (ليبيا)، ٢٠٠٢.

٤. الدباشي، ربيعة، السياسة الخارجية للأندلس في عصر الخلافة الأموية، أثرها على الحياة الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السابع من ابريل في الزاوية (ليبيا) ٢٠٠٤.

٥. عباس، رضا هادي، الأندلس في التاريخ والحضارة، بغداد ٢٠٠٨.

٦. ، المكتبة الأندلسية، تموز، دمشق ٢٠١٧.

٧. فرحات، يوسف، غرناطة في ظل بني الأحمر، دراسة حضارية، بيروت١٩٨٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ "

٢) القيم الأخلاقية في الخطاب السلطاني في الأندلس

كتاب الشهب اللامعة في السياسة النافعة لابن رضوان المالقي

(ت٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م) أنموذجا

مقدمة

يندرج هذا البحث في دراسة نوع من أنواع القيم الاخلاقية في الفكر السياسي التي أفرزتها الحضارة العربية الإسلامية، سواء في شرقها أو في غربها الإسلامي، ونقصد بذلك ما اصطلح على تسميته بـ" الآداب السلطانية ".

ما المقصود بالآداب السلطانية؟ هي تلك الكتابات التي تزامن ظهورها عند حدوث انقلاب الخلافة إلى مُلك وتقوم مصادر الآداب السلطانية على مبدأ النصائح الأخلاقية والقواعد السلوكية الواجب على السلطان أو الحاكم أو الأمير أو الخليفة إتباعها وهذه الكتابات ذات منهجية تعمل على تقوية السلطة ودوام الملك وقد جاءت من تجربة وخبرة وليست مجرد فكر سياسي نظري ذات شمولية وهي كلها أمور تجعل من الآداب السلطانية ثقافة سياسية مميزة عما عرفته الرقعة العربية الإسلامية من ثقافات سياسية وشرعية ذات طابع فلسفي.

وريقات هذا البحث تستعرض بإيجاز لأعلام الآداب السلطانية في الغرب الإسلامي (المغرب والأندلس) وتركز على دراسة وتحليل لكتاب الشهب اللامعة في السياسة النافعة لابن رضوان المالقي (ت ٧٨٤هـ/١٣٨٢م) أنموذجا من خلال عرض لسيرته وتراثه وبيان أسباب اختيار ابن رضوان أنموذجا.

إذ نوضح بأن الإسلام ليس ديناً مقصوراً على العقائد والعبادات من صلاة وصيام ... فحسب، ولكنه دين ودولة ونظام ومنهج حياة، يشمل كافة مجالاتها الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها،

رسم للمسلمين مُثلاً عليا وأقرَّ تشريعات سامية ترمي إلى خلق مجتمع فاضل تسوده روح المساواة والعدل والحرية وتنعدم فيه المظالم والفوارق الاجتماعية بين أفراده.

لقد كان الإسلام دائماً عبر التاريخ يواجه العديد من الحملات التي تحاول أن تطعن في شرعية الممارسة السياسية الإسلامية عبر الإدعاء بعدم وجود تراث سياسي لدى المسلمين نتيجة لغياب فقه الممارسة السياسية وقواعد الفكر والعدل السياسيين في الدين الإسلامي، وقد استمرت هذه الحملة طيلة القرون الماضية لاسيما بعد الاستعمار الأوروبي الغربي المباشر لبلدان العالم العربي والإسلامي ومحاولته في قرون الانحطاط العربي الإسلامي الأخيرة منع العرب والمسلمين من العودة إلى الدين الإسلامي وأصوله النقية لبدء نهضة حضارية شاملة تكون بوابة لإعادة توحيد الأمة الإسلامية مجدداً.

لقد عُرف عن العرب، أنهم استثمروا خبرات الشعوب في ميادين كثيرة منها الطب والفلسفة والعلوم والفكر، عندما تداخلت ثقافة الشعوب الأخرى في ثقافتنا العربية، فلم تشكل نتوءاً فيها أو مقتبساً خارج سياق متنها، بل دخلت ضمن السياق الثقافي والفكري العام فاحتوت الآداب السلطانية طريقة فنية لا تشبه الأنواع الأدبية والفنية التي كانت سائدة في الثقافة العربية، لذا فهي نوع يجمع بين الخبرة والسيرة، الحكمة والنصح والإرشاد والتقويم، ومادته الحياة اليومية التي على السلطان أن يقف على خلفياتها بأسسها الدينية والاجتماعية كي يقوم عليها الحكم العادل، ثم لتتسع مفردتها وتزيد كلما تنوعت مشارب الدولة واهتماماتها، وكلما أقترب السلطان من الناس أو ابتعد، وكلما تنوعت حاجات الناس وسبل عملهم ومصادر عيشهم، هذه الآداب كانت يومذاك لغة في فنون الحياة وطريقة من طرائق فن الحكم[١].

لقد نشرت عدة بحوث ودراسات عن الآداب السلطانية في المشرق ولكن أقل بكثير عنها في (المغرب والأندلس). ومن الباحثين المعاصرين الذين أهتموا بهذا الميدان هم عبد الرحمن بدوي في تحقيق إخراج نص "العهود اليونانية" المنسوب إلى افلاطون، وكذا نص "السياسة في تدبير الرئاسة" المعروف ب"سر الأسرار" المنسوب بدوره إلى ارسطو، رضوان السيد في كتابه "دراسات في الفكر السياسي العربي الإسلامي"، عز الدين العلام في كتابه " الآداب السلطانية" وهو من أهم المراجع الذي اعتمد عليه هذا البحث، محمد جاسم المشهداني في كتابه "بدائع السلك في طبائع الملك لأبي عبد الله ابن الأزرق"،

السياسة والإدارة، سهام جميل جاسم المحمدي، الطرطوشي ونهجه في كتابة سراج الملوك "دراسة وتحليل" أطروحة دكتوراه غير منشورة من كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد ٢٠٠٨، وداد القاضي في بحثها جوانب من الفكر السياسي عند لسان الدين ابن الخطيب والآخر النظرية السياسية للسلطان أبي حمو الزياني، إحسان عباس في بحثه ابن رضوان وكتابه في السياسة وبلغيث محمد الأمين في كتابه "النظرية السياسية عند المرادي" وأثرها في المغرب والأندلس، كذلك مؤلفات عبد الله العروي وعابد الجابري فضلاً عن مقدمات المحققين لعدد من كتب الآداب السلطانية المشرقية والمغربية والأندلسية.

نأمل أن تفتح هذه الوريقات نافذة للباحثين وطلبة الدراسات العليا لإغناءها وتعميقها إن شاء الله.

أعلام الآداب السلطانية في المشرق الإسلامي[٢]

١- ابن المقفع (ت١٤٢هـ) وكتابه كليلة ودمنة، ط. بيروت ١٩٨٩، وكتاب رسائل وآثار ابن المقفع ويعد الأب الروحي والمؤسس الحقيقي لهذه الآداب.

٢- ابن قتيبة (ت٢٣٦هـ) وكتابه عيون الأخبار، تحقيق يوسف الطويل، مجلدان، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢.

٣- الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وكتابه التاج في أخلاق الملوك، تحقيق فوزي عطوي، بيروت ١٩٧٠.

٤- الماوردي (ت ٤٥٠هـ) وكتابه الأحكام السلطانية وكتابه نصيحة الملوك وكتابه تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك أو سياسة الملك وكتاب أدب الدنيا والدين، تحقيق رضوان السيد، بيروت ١٩٨٧.

٥- ابي يعلى محمد بن الحسين الفرَّاء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ) الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٦.

٦- الثعالبي (ت ٤٨٩هـ) وكتابه آداب الملوك، تحقيق جليل العطية، بيروت ١٩٩٠.

٧- ابن الحداد (القرن الخامس الهجري) وكتابه الجواهر النفيس في سياسة الرئيس، تحقيق ودراسة رضوان السيد، بيروت ١٩٨٣.

٨- الغزالي (ت ٥٠٥هـ) التبر المسبوك في نصيحة الملوك أو في سِير الملوك، دراسة وتحقيق محمد أمين دمج، بيروت ١٩٨٧.

٩- الشيزري (ت ٥٨٩هـ) المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق علي عبد الله الموسى، الزرقاء ١٩٨٧.

١٠- ابن طبا طبا (ت ٧٩٦هـ) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت ١٩٦٦.

أعلام الآداب السلطانية في الغرب الإسلامي (المغرب والأندلس)

١- الحميدي (ت٤٨٨هـ) وكتابه الذهب المسبوك في وعظ الملوك، تحقيق ابن عقيل الظاهري وعبد الحميد عريس، الرباط ١٩٨١.

٢- المرادي (ت ٤٨٩هـ) وكتابه الإشارة إلى أدب الإمارة أو كتاب السياسة، دراسة وتحقيق رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت ١٩٨١.

٣- أبو بكر الطرطوشي (ت٥٢٠هـ) وكتابه سراج الملوك ويعد مصدر أساسي لكثير من المؤلفين في الآداب السلطانية منهم أبو حمو الزياني وابن رضوان المالقي وابن الخطيب وابن الأزرق وناقش نظرياته ابن خلدون في مقدمته. وقد تم تحقيقه وطبع عدة مرات منها دار صادر، بيروت ١٩٩٥. وله كتاب آخر هو الحوادث والبدع تحقيق محمد المطالبي، تونس ١٩٥٩.

٤- ابن هُذيل (أواخر القرن السادس الهجري)، وكتابه عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، القاهرة ١٩٣٨.

٥- لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي (ت٧٧٦هـ) وكتابه مقامة السياسة ترد في كتاب نفح الطيب للمقري وكتابه الآخر الإشارة إلى أدب الوزارة، تحقيق عبد القادر زمامة، نشر في مجلة المجمع اللغة

العربية بدمشق ١٩٧١، هو أديب وسياسي ومفكر ودبلوماسي معاصر لابن خلدون وعانى من تقلبات السياسة وذهب ضحيتها.

٦- ابن رضوان المالقي (ت٧٨٤هـ) وكتابه الشُهب اللامعة في الساسة النافعة، تحقيق علي سامي، بيروت ١٩٨٤، ودراسة وتحقيق سليمان معتوق الرفاعي، درا الحوار الإسلامي، بنغازي ٢٠٠٢، هو مدار هذا البحث وقد اعتمد على الطبعة الأخيرة.

٧- أبو حمو الزياني (ت٧٩١هـ) سلطان تلمسان وكتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك وقد أهداه لولده ولي عهده، مطبعة الدولة التونسية، تونس ١٣٨٩هـ.

٨- ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) وكتابه المقدمة لموسوعته التاريخية العبر في ديوان المبتدأ والخبر، وهو أديب ومفكر وسياسي تنقل بين مختلف البلاطات وسلاطينه وتعرف على دولها وعانى من دسائسها كما عاش فورة إنتاج الآداب السلطانية وكتابه المقدمة نقداً للفكر السياسي السلطاني في المنهج، مبدأ النصيحة، أسباب انهيار الدولة وعلاقة الدولة بالجند.

٩- ابن عاصم (ت ٨٥٧هـ) وكتابه جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تحقيق صلاح جرار، ثلاثة أجزاء، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٩.

١٠- ابن الأزرق (ت ٨٩٦هـ) وكتابه بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق سامي علي النشار، جزءان بغداد ١٩٧٩. والكتاب موسوعة غنية انتفع منها الكثير من المؤلفين وقد عاصر المؤلف نهاية غرناطة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م).

جوهر الآداب السلطانية

قراءة في كتاب الآداب السلطانية، دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي لعز الدين العلام، سلسلة عالم المعرفة/ العدد ٣٢٤، الكويت، فبراير ٢٠٠٦.

الكتاب الذي بين أيدينا يحاول أن يعالج عدداً من المسائل المتعلقة أولاً بالفكر السياسي العربي الإسلامي وطبيعته وثانيا بالتطورات العميقة التي مرَّ بها النظام السياسي الإسلامي عبر تاريخه منذ

عصر الخلافة الراشدة وحتى عصر المُلك وظهور الاستبداد السياسي في أركان الدولة العربية الإسلامية مما أدى إلى حالة التراجع الحضاري الشامل التي وصلت إليها الأمة.

وتأتي أهمية هذا الموضوع من كونه يفتح المجال واسعًا أمام مناقشة جديدة في زاوية تناولها لقضية الديكتاتورية والشمولية أو الاستبداد في عمليةِ السياسة والحكم في العالم العربي والإسلامي والتي تعد الآن هي حديث الساعة في البلدان العربية والإسلامية في ظل تفاعل خطاب الإصلاح والتغيير لتجاوز حالة التراجع الحضاري هذا المشار إليها. والكتاب يأتي كمحاولةٍ جديدةٍ من جانبِ كاتبه لعرض قراءة مغايرة للتاريخ السياسي الإسلامي وتراث الممارسة السياسية والحكم في الدولة الإسلامية القديمة والعوامل التي وقفت خلف تراجعها الحضاري.

ومؤلف الكتاب هو الأكاديمي المغربي الدكتور عز الدين العلام، الذي يعمل حاليًا أستاذًا للعلوم السياسية بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بمدينة المحمدية المغربية بجامعة الحسن الثاني، وله العديد من الإسهامات الفكرية والأكاديمية في مجالات مختلفة للعلوم السياسية ومن بينها الفكر السياسي الإسلامي.

وأهم أساسيات الآداب السلطانية هي[٣]:

١- **مبدأ النصيحة** التي يقدمها الأديب السلطاني يتضمن دور ناصح السلطان ومستشاره وهو يساهم في ترتيب البيت السلطاني وتقوية دعائمه كتب الآداب السلطانية تهدف إلى تعليم الحاكم أمور التدبير السياسي والكتاب السلطاني هو دليل عمل أخلاقي سياسي وهي تمثل ظروف وأحوال الدول والممالك التي كُتبت هذه المؤلفات لأجلها وأنها نصوص تاريخية تخدم الباحثين والمؤرخين.

٢- **بيان الفضائل والرذائل:** لأن الفضائل فيها الشجاعة والكرم والسخاء والحلم والعفو الذي يؤدي إلى تقوية السلطة ودوام الملك في حين أن سقوط الملك السلطاني في رذائل الترف والكبر والتبذير والدعه تؤدي لا محالة إلى سقوط الدولة وانهيار الملك بقول الماوردي في كتاب سراج الملوك " إذ كان في صلاحهم صلاح الرعية وفي فسادهم فساد البرية ".

٣- تحتوي بعض الآداب السلطانية كثير من القصص والخطابات والروايات ذات المعاني والدلالات والحِكم لأنها تُمثل تجارب الشعوب والأمم ووردت بعض القصص على لسان الحيوان مثل (الأسد والغواص) في سراج الملوك للطرطوشي.

٤- تمثل كتب الآداب السلطانية التراث العربي الإسلامي في ماضيه من أجل فهم الحاضر واستشراف المستقبل ومن هذا المنطلق شكل التراث الإسلامي جزءاً مهماً من اهتمامات بعض الباحثين والمؤرخين منهم عبد الله العروي، عبد الرحمن بدوي، رضوان السيد، إحسان عباس، عابد الجابري، وداد القاضي وعز الدين العلام وغيرهم كثير والأدب السلطاني أدب سياسي فقهي فلسفي لا يمكن الاعتماد عليه بشكل مطلق في دراسة المجتمع العربي الإسلامي ولا السياسة لأنه يدخل في باب النصيحة والتمني ثم يخلص إلى أن الغائب عن هذا الأدب السياسي الإسلامي هو المجتمع والسياسة كما كانا في الواقع الفعلي.

٥- الأيدلوجية السلطانية تقوم على ثلاثة مفاهيم مركزية هي:

أ- السلطان ب- الخاصة ج- العامة

ثلاث مراتب اجتماعية منزلة الخليفة السلطان تكون في القمة ومنزلة الخاصة في الوسط كمنزلة بين المنزلتين وأخيراً منزلة العامة وهي تقع في قاعدة الهرم وهذه المراتب والمنازل هي إيذان بالانتقال من وضعية القبيلة إلى وضعية الإمبراطورية والتحول من الدعوة إلى اعتبار الناس سواسية كأسنان المشط إلى الدولة ومراعاة مبدأ الطبقية وهذا يمثل الإستبداد السلطاني الذي يشير إلى تقديس الحاكم وتسويغ استبداده لينافس إرادته مع إرادة الله (الخليفة ظل الله في الأرض) هي بين الخاصة والعامة (علاقة السلطان الحاكم والرعية المحكومة).

٦- أصناف مؤلفي الآداب السلطانية:

أ- الكُتاب الذين يمتلكون لغة إدارية مع النثر الفني وعلاقة المؤلف مع السلطان علاقة الخادم بالمخدوم وقد أدخل هؤلاء الكُتاب وأغلبهم من أصول فارسية مثل ابن المقفع، عبد الحميد الكاتب

وسهل بن هارون أفكاراً سياسية مناقضة لتصورات الفقهاء الذين ظلوا حبيسي النظرية الشرعية وكانت مادتهم الحِكم والنصائح والوصايا وكتابة العهود.

ب- صنف الفقهاء: الفقيه هو الرقيب على السلطة وعلى الآخرين مطالباً بإخضاع السياسة للشريعة وتبعية الحُكام للفقهاء دون اللجوء إلى الثورة أو الانتفاضة على السلطة درءاً للفتنة وما شابهها.

ونوع آخر من الفقهاء اكتفوا بتليين الفارق بين السياسة والشرع عاملين على تكييف المجال السياسي ليشمله رداء الفقيه يمثلهم المرادي والطرطوشي (التوفيق بين منطق الدولة وتعاليم الشرع).

٧- مميزات الخطاب السلطاني

أ- لا توجد نظرية جامعة للخطاب السلطاني بقدر ما هي مجرد عرض لتقنيات جزئية ومفردة تخص سياسة الرعية وتحصين المملكة والسياسة هي فن التصرف بالبشر.

ب- مركزية مفهوم العِبرة أو اعتبار كما في أدبيات ابن المقفع والجاحظ والطرطوشي.

ج- الفكر الإستبدادي: تهيمن الاستبدادية على خطاب هذه الآداب فالعلاقات مع الملك أحادية الجانب (يولي ويعزل ويأمر وينهى كما شاء ورعيته مجرد امتداد له ولا وجود لهم إلا بوجوده) علماً بأن كتب الآداب السلطانية تتحدث عن الملك وليس عن الدولة وإن تحدثت بعضها عن الدولة بمعنى الدولة الشخصية مقابل الدولة الكلية وفي جميع الأحوال تظهر الدولة في هذه الآداب باعتبارها ملحقة للملك كذلك يظهر السلطان أو الملك المتفرد في شخصه وهو الأول في مجلسه والمستبد بأمره والاستثنائي في ظهوره بحضوره تغيب الفتنة وبوجوده تحيا الشريعة.

٨- ثوابت الخطاب السياسي (مفاهيم مركزية)

أ- صورة السلطان: تمثل علامات الاستبداد من مجلس ولهو السلطان، ظهوره أمام الرعية فضلاً عن العلاقة بين الدين والسلطان من خلال تصويره " ظل الله في الأرض" ومن خلال استعادة الخلافة يعجز عن تحقيقها وتقريبه لشرعية تساهم في دوام ملكه كذلك العلاقة المتشابكة بين السلطان

والعمران والسياسة موضحين تحكم " طبائع العمران" في أخلاق السلطان من جهة وهيمنة سلطنة الأخلاق في مقابل أخلاق السلطة الكفيلة بخلق نظرية الدولة المناقضة للمجال السياسي السلطاني.

ب- المرتبة السلطانية وموضوعاتها: العمل مع السلطان، مستويات المراتب السلطانية مركزية ومحلية، رجال السلطان ودورهم كوسيط بين السلطان والرعية وما يتطلب من حصول الطاعة والولاء وتدبير أمور الرعية اليومية الدنيوية والدينية.

ج- مفهوم الرعية: صورة الرعية كما تقدمها هذه الأدبيات، استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، أصناف الرعية، ما للرعية وما عليها تجاه السلطان (الحقوق والواجبات).

وإن أركان الملك هي:-

الجند، المال، العدل والعمران.

٩- وحدة الخطاب السلطاني في العصور الوسطى: رغم اختلاف الأزمنة والعصور والحكام والسلاطين إلا أن كُتاب الآداب السلطانية استخدموا التكرار اللاحق لما قاله السابق مع اختلاف في تنميق الجُمل وبديع الكلام وإضافة استشهاد أو تغيير في التوبيب مستعمله كل الوسائل التي تسمح لها بذلك من انتفاء وتلخيص وجمع وإضافة ونسخ وتحوير وإهمال سند الاستشهاد أو توثيق الحدث التاريخي.

١٠- عناوين كتب الآداب السلطانية: عنوان الكتاب مفتاح لكل القضايا التي يطرحها المؤلف السلطاني أ- **الكتاب الناصح:** نجد في العنوان معنى الآداب السلطانية منها: "الإشارة إلى تدبير الإمارة" للمرادي وتتكرر في هذه العناوين سلوك، نصيحة، إشارة، تدبير وتهذيب كلها تدل على أن هذه الكتب هي دليل عمل تفيد الحاكم السلطاني.

ب- كتاب المنير: استخدام الإستعارة في العناوين (النور) لأن الملوك والسلاطين يحتاجون اليه ليسيروا بهديه ولينير الطريق القويم وسط عتمات السلطة وغياهب السلطنات.

مثال: الشهب اللامعة في السياسة النافعة لابن رضوان وكتاب سراج الملوك للطرطوشي.

ج- **الكتاب الذهبي:** الذهب أغلى المعادن في العالم (زماناً ومكاناً) وله إشعاع ولمعان وبريق لهذا اختار بعض المؤلفين عناوينهم مثل: الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميدي (ت ٤٨٨هـ) وكتاب التبر المسبوك للغزالي (ت ٥٠٥هـ).

د- **الكتاب النادر:** اختار بعض المؤلفين في السياق نفسه عناوين لمبدأ الندرة حيث يقدم المؤلف السلطاني في كتابه على أنه بضاعة قليلة الوجود ثمينة القيمة ومتميزة عن باقي البضائع مثل بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق (ت ٨٩٦هـ).

خلاصة الموضوع:- من خلال نص الآداب السلطانية لابن المقفع (ت ١٤٢هـ) الأب الروحي لهذه الكتب " علم كسرى أنو شروان بوجود كتاب نفيس في خزائن ملوك الهند يتضمن ما يحتاج إليه الملوك لسياسة رعيتها ونظام أمور ملكها وتدبيرها فندب كسرى من أجل الحصول عليه وأرسل خادمه برزويه الذي تمكن رغم الحراسة الشديدة من نسخه ليلاً ونهاراً ثم العودة إلى بلدة تاركاً الكتاب (الكنز) في مكمنه" ينظر كتاب كليله ودمنه لابن المقفع تحقيق دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٩.

١١- مقدمة كتب الآداب السلطانية: للمقدمة أهمية مركزية كمدخل للكتاب لاحتوائها معلومات تساعد كثيراً في فهم طبيعة وأسباب التأليف وتحديد موضوعه ويظهر من أغلب مقدمات كتب الآداب السلطانية متشابهة وبوجود عنصرين:-

أ- اعتبار المؤلف كتابه دليل عمل أخلاقياً – سياسياً.

ب- اعتبار صاحب السلطة هو المخاطب الأول بالكتاب تمثله بالعلاقة بين المؤلف ومالك المعرفة والحاكم مالك السلطة.

يقول المرادي في مقدمة كتابه " الإشارة في تدبير الإمارة" (فهذه ثلاثون باباً إذا حفظ الفطن منها كل يوم باباً لم يأتِ عليه الشهر إلا وقد حفظ صوراً كبيراً من الحكمة وتعلم أصلاً عظيماً من السياسة" كذلك يقول الطرطوشي في كتابه سراج الملوك " أن كتابه يغني الملك عن مشاورة الوزراء" ثم يذكر " إذ كان في صلاحهم (الملوك) صلاح الرعية وفي فسادهم فساد الرعية ".

١٢- الإهداء (إهداء كتب الآداب السلطانية)

تتضمن جُل مقدمات الآداب السلطانية عبارات ثناء وولاء يهدي المؤلف من خلال كتابه إلى رجل السلطة وغالباً ما يكون الإهداء صريحاً اسمياً. ما هي ضرورة الإهداء؟ أيكون تطبيقاً لقوله " الدين النصيحة " كما يرى الماوردي في مقدمة كتابه نصيحة الملوك.

يمكن أن نميز إنطلاقاً من النصوص التي بين أيدينا أربعة أشكال للإهداء.

أ- أن يبادر المؤلف من تلقاء نفسه بالكتاب لسلطان ما مخصصاً كما في مقدمة كتاب المرادي "الإشارة في تدبير الإمارة" أهداه إلى الأمير المرابطي أبي بكر عمر متمنياً له طول البقاء كما خص الجاحظ بوضع كتاب التاج إلى الأمير الفتح بن خاقان لأنه كان شغوفاً بالحكمة.

ب- أن يأمر السلطان مؤلفاً ما بالكتابة له: يأتي التأليف بطلب من السلطان (أمر سلطاني) فيستجيب المؤلف بكل حماس كما يشرح ابن أبي الربيع في مقدمة كتابه " سلوك المالك في تدبير الممالك" الامتثال لمن أوامره مطاعة ومجابة كذلك يذهب الثعالبي إلى أن آداب الملوك يتجاوز كونه هدية مرفوعة إلى الملك أبي العباس مأمون إذ لولا خروج أمره العالي – زاده الله علوا- بتأليفه لما كان للكتاب وجود كذلك يذكر ابن رضوان في مقدمة كتاب الشهب اللامعة قاصداً فيها السلطان المريني أبا سالم ويشير إلى أن تأليف الكاتب لم يكن بمحض إرادته وإنما هو تكليف اختص به السلطان وحضه عليه وما كان عليه إلا أن يبادر الأمر الملكي بواجب الامتثال.

وقد يحدث أن يكلف السلطان أكثر من واحد بمهمة التأليف حتى يتسنى له اختبار الأفضل كما ورد في مقدمة كتاب " مقالة في الحكم" لنظام الملك الطوسي (ت ٤٨٥ هـ) بأن السلطان أبا الفتح ملك شاه توجه بخطابه إلى كل العلماء والشخصيات النافذة طالباً منهم النظر في حكمه لإصلاح كل اعوجاج قد يخل بأركان الدول ... وأن يمدوه كتابه خلاصة تأملاتهم... وكانت النتيجة اختيار السلطان لما كتبه نظام الملك دليل عمل له لاكتماله ودفنه وإحاطته بكل أدوار المملكة.

ج- أن يهدي المؤلف كتابه إلى كل من أتاه الله سلطاناً تعميماً: يكون الإهداء عاماً ولكل أتاه الله سلطاناً مثلما هي الحال عند الماوردي في كتابه نصيحة الملوك وابن الأزرق في كتابه بدائع السلك والقلعي في كتابه تهذيب الرياسة حيث يتخذ الإهداء صيغة العمومية دون تخصيص اسم السلطان أو الملك أو الحاكم.

د- أن يكتب السلطان بنفسه مؤلفه (كتابه) هدية لولي عهده: يبدو أنه كان أمراً نادراً أن يبادر صاحب السلطة بتأليف الكتاب هدية منه لمن سيتولى السلطة بعده كما في مقدمة كتاب " واسطة الملوك في سياسة الملوك" وهو وصية سياسية من ملك تِلمسان أبي حمو موسى الزياني إلى ولي عهده ووارث مجده على شكل وصايا علمية عملية.

الخلاصة: مهما كان شكل الإهداء صريحاً اسمياً أو عاماً يمكن تحديد علاقة المؤلف بالسلطان بما يأتي:-

- موضوع الكتاب (التدبير السياسي).
- ضمير المخاطب (صاحب السلطة)
- مآل ونتيجة الكتاب (خزانة الملك)

مصداقية الإهداء: ما قيمة الإهداء في كتب الآداب السلطانية؟ أهي حقيقة أم شكلية؟.

الجواب: رغبة المؤلف بإضفاء أهمية ما على كتاب يكون قارئه الأول هو السلطان.

ويعد الإهداء هدنه أو تصالح بين المعرفة والسلطة (العمل مع السلطة) ويبدو أن العلاقة بين المؤلف وكتابة السلطان ليست خاصة ولا ضرورية بقدر ما هي عامة واعتباطية، علماً بأن مواد كتب الآداب السلطانية هي نصائح يمكن أن تنطبق على أي حاكم سلطاني آخذين بنظر الاعتبار بعض الخصوصيات.

١٣- مآل النصيحة- خزانة الملك (نتائج الآداب السلطانية)

وجهات نظر وآراء إذا كان الكتاب السلطاني يقدم نفسه على أنه دليل عمل. يمكن السؤال عن مدى عمليته وقابليته للتطبيق؟ هل حدث أن لجأ السلطان فعلاً إلى نصائح الأديب السلطاني؟

الجواب: أ- ابن خلدون: عد التأليف السلطاني لغو أحاديث واستكثار أقوال لأن السلطان يحكمه " طبائع العمران" وليس ما تخططه هذه التآليف فلم يجهد هؤلاء الأدباء أنفسهم في علم ليس وراءه عمل بل نعتهم ابن خلدون بالجهل السياسي وهل تكون هذه الكتب مجرد سيناريو محبوك يوزع الأدوار بين الناصح والمنصوح أو هي علاقة بين من يملك المعرفة ومن يملك السلطة.

ب- عزيز العظمه (معاصر): لا يرى في الآداب السلطانية نظرية جامعة بل مجرد تقنيات جزئية للسلوك السياسي تعالج سياسة الرعية وتحصين المملكة وإصلاح الأخلاق والسيرة.

ج- رضوان السيد (معاصر): يرى أن كتب الآداب السلطانية تركت آثاراً سلبية عميقة لأنها حدت من قدرة المفكرين العرب المسلمين على الإبداع وتركهم في كثير من الأحيان أسرى لفن (نصائح الملوك الفارس الأصل).

١٤- فهرسة كتب الآداب السلطانية: يمكننا أن نقسم فهارس موضوعات الآداب السلطانية إلى أربعة أقسام محورية

هي:-

أ- **أخلاقيات السلطان:** يخصص المرادي في كتابه الإشارة من بين (٣٠باباً أكثر من نصفها لأخلاقيات السلطان وتشمل مواضيع " الحلم والصبر والكلام والصمت والغضب والرضا والتجبر والخضوع والحزم والتفريط والتداهي والتغافل" ومن بين (٦٤) باباً يتكون منه كتاب سراج الملوك للطرطوشي يخصص نصف هذا العدد لموضوع " الخصال السلطانية" من عدل وكرم وحلم وعفو وغضب وسخاء وبخل وصبر وكتمان السر ومن بين (٢٥) فصلاً من كتاب الشهب اللامعة يتحدث ابن

رضوان فيما لا يقل عن عشرة فصول عن مواضيع تتضمن أو تهمّ العدل والحلم والتغافل والسخاء والإمساك كما يتحدث عن خصال فاسدة يجب على الحاكم السلطاني اجتنابها وإذا كان هذا المحور يشكل النقطة المركزية لكل كتب السياسية السلطانية فيمكن تجزئة الموضوع إلى فروع محددة منها:

- سلوك السطان الشخصي من مأكل ومشرب وملبس ومنكح ولهو ومبيت.

- سلوك السلطان مع رعيته من عدل ورفق وحلم وعفو وحذر.

- سلوك السلطان مع حاشيته من خواص مع بيان شروط اختيار الحاشية والرقابة والتغافل.

- سلوك السلطان مع أنداده من السلاطين في زمن السلم أو الحرب من دهاء وشجاعة وفراسة..الخ

ب- الحاشية السلطانية:- تعني الخطط السلطانية دنيوية كانت أو دينية منها: خدام السلطان والكُتاب والأعوان والحجاب والحاشية كما يذكر ابن رضوان في فصول مستقلة مواضيع الحجابة والجلساء والخواص، الوزارة، الكتابة، والي المظالم، والي الحسبة، والي الشرطة، صاحب البريد، عامل الزكاة والسفير ويخصص الطرطوشي تسعة فصول يتحدث فيها عن الوزير، الجليس، أمراء الجيش، الولاة والعمال كذلك يخصص الثعالبي باباً بأكمله لمواضيع تهم الوزير والعامل والقاضي والطبيب.

ج- مقومات المُلك: تعني الأركان الرئيسة والأساس في قيام السلطنة وهي:

الجند، المال، العمارة والرعية وقد تختلف أهميتها من كاتب لآخر من كُتاب الآداب السلطانية فسلطان تِلمسان أبو حمو الزياني يعطي أهمية كبرى لموضوع الجند الذي يحتل حوالي نصف الكتاب ويهمل نوعاً ما موضوع العمارة ولا يخص المرادي بفصل مستقل سوى موضوع الجند في حين أن الماوردي وابن الأزرق يتميزان بالحديث عن العمارة بإسهاب كما يهتم الطرطوشي بمفهوم الرعية وما يرتبط بع من عدل من خلال العديد من الفصول التي خصها له وقد ذكر الجنود المرتزقة من النصارى بالأندلس. وتشترك أغلب كتب الآداب السلطانية بذكر موضوع الجند وهو العنصر الأكثر تواتراً علماً وجود تداخل في عرض المقومات بين الجند والمال والعمارة والرعية.

د- المتغيرات (الموضوعات المنفردة والجديدة في كتب الآداب السلطانية): إذا كانت المحاور الثلاثة السابقة (أخلاقيات السلطان والحاشية السلطانية ومقومات الملك) تشكل العناصر الثابتة والشاملة في الآداب السلطانية فإن بعض الكُتب تتميز وتنفرد بذكر موضوعات جديدة.

أولاً:- أ- ينفرد أبو حمو الزياني بتخصيص باب مستقل لموضوع " فراسة الملك" ويعرفها بـ(قوة نفسانية ربانية يؤيد الله بها النفوس حتى ينقلب لها المعدوم كالمحسوس).

ب- ابن رضوان وابن الأزرق: ذكر السجون وأحوالها وتفقد أحوالها.

ج- الماوردي: مسألة النقود وضرورة الاهتمام بها.

د- الغزالي: يذكر باباً لموضوع النساء وذكر ما فيه من خير وشر.

ثانياً:- ومن المتغيرات نجد بعض كتب الآداب السلطانية يخصص فيها المؤلف القسم الأول لموضوع السياسات السلطانية يذكر فيها المحاور الثلاث المذكورة أعلاه (أخلاقيات السلطان والحاشية ومقومات الملك) ليتحول في القسم الثاني من الكتاب نفسه إلى مؤرخ إخباري لحوادث ووقائع يعتقد المؤلف أنها تُجيب على ما سطره في القسم الأول كما نرى في:

أ -ابن طباطبا: الذي يتحدث في القسم الأول من كتابه الفخري في الآداب السلطانية عن الأمور السلطانية والسياسية الملوكية بينما يخصص القسم الثاني للكلام عن دولة دولة بدءاً من دولة الخلفاء الراشدين وإنتهاء بخلافة المستعصم بالله.

ب- القلعي: الذي يخصص القسم الأول لقضايا تهم سياسة السلطان ليتحول في القسم الثاني من الكتاب إلى الحديث عن مناقب الخلفاء والوزراء ... بدءاً من معاوية بن أبي سفيان إلى خلافة المتوكل.

ج- ابن أبي الربيع: الذي يختم كتابه " سلوك الملوك" بفصل حول السياسة السلطانية بينما يخصص الفصول الثلاثة الأولى لمواضيع هي أقرب إلى فلسفة الأخلاق.

د- ابن الأزرق: يعرض لموضوعات الكتابة السلطانية ثم ينتقل عشرات النصوص المستخرجة من مقدمة ابن خلدون.

جوهر الآداب السلطانية في كتاب الشهب اللامعة لأبن رضوان

يركز البحث من خلال كتاب الشهب اللامعة لابن رضوان على جوهر الآداب السلطانية وهي:-

١- مبدأ النصيحة التي يقدمها الأديب السلطاني.

٢- بيان للفضائل والرذائل.

٣- تحتوي بعض الآداب السلطانية كثير من القصص والخطابات والروايات ذات المعاني والدلالات والحكم لأنها تمثل تجارب الشعوب والأمم.

٤- تمثل كتب الآداب السلطانية التراث العربي الإسلامي في ماضيه من أجل فهم الحاضر واستشراف المستقبل.

٥- تقوم الأيدلوجية السلطانية على ثلاثة مفاهيم مركزية هي:-

أ- السلطان، ب- الخاصة، جـ - العامة

٦- أصناف مؤلفي الآداب السلطانية

أ- الكُتاب الذين يمتلكون لغة إدارية مع النثر الفني وعلاقة المؤلف مع السلطان علاقة الخادم بالمخدوم

ب- صنف الفقهاء: الذين يمثلون سلطة الرقيب على السلطة وعلى الآخرين.

٧- مميزات الخطاب السلطاني.

٨- ثوابت الخطاب السلطاني (مفاهيم مركزية).

٩- وحدة الخطاب السلطاني في العصور الوسطى.

١٠- عناوين كتب الآداب السلطانية.

١١- مقدمة كتب الآداب السلطانية.

١٢- الإهداء (ولمن تُهدى كتب الآداب السلطانية؟).

١٣- نتائج الآداب السلطانية (مآل النصيحة – خزينة السلطان).

١٤- فهرس كتب الآداب السلطانية.

ابن رضوان المالقي وكتابه الشهب اللامعة في السياسة النافعة[٤]

سيرته وتراثه: هو أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي الفاسي الخزرجي الأنصاري، ولد بمدينة مالقة سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م) فنشأ وتربى في كنف أسرة غنية ومشهورة بالعلم والأدب والسياسة. لقد كتب عنه معاصره لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ) وأهم التراجم في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة إذ تناول فيها حياته من جميع جوانبها مبتدئاً بنسبه وكنيته، وقد أنفرد عن جميع من كتبوا عنه بكنيته بأبي محمد في حين بقية كتب التراجم والتاريخ تكنيه بأبي القاسم، ثم تحدث بعد ذلك عن بيت آل رضوان واصفاً إياه بالشرف والعراقة في المجد والفضل والعلم مما كان له الأثر الكبير في تنشئة ابن أبي القاسم الذي تربى على العفاف والصدق وحب الخير لجميع الناس، ثم أشار إلى الوظائف التي تولاها ببلده قبل هجرته إلى المغرب، فذكر أنه كان يشتغل بسلك العدول الموثقين ثم تولى أيضاً منصب القضاء وبعد هجرته سبته وفاس بالمغرب عمل بديوان الإنشاء في ظل المرينيين ردحاً من الزمن ثم انتقل مع أميره أبي الحسن المريني إلى تونس وقد أشار ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) إلى سيرة كاتبنا علماً بأن له مراسلات كثيرة مع ابن الخطيب وابن خلدون[٥].

"وممن قدم في جملة السلطان أبي الحسن صاحبنا أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي، كان يكتب عن السلطان ويلازم خدمة أبي محمد عبد المهيمن رئيس الكتاب يومئذ وكان أبي رضوان هذا من مفاخر المغرب في براعة خطه وكثرة علمه وحسن سمته وإجادته في فقه الوثائق والبلاغة في الترسيل عن السلطان، وحوى الشعر والخطابة على المنابر لأنه كان كثيراً ما يصلى بالسلطان فلما قدم علينا بتونس، صحبته واغتطبت به وأن لم أتخذه شيء لمقاربة السن فقد أفدت منه كما أفدت منهم".

لقد اختلفت أقوال المؤرخين حول زمان ومكان وفاته فابن خلدون يرى أنه توفى بأزمور ولم يذكر تاريخ وفاته في حين يذكر كحاله[٦] أنه توفي بأزمور سنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م).

آثاره العلمية

كان من المتوقع أن يترك ابن رضوان صاحب القلم الأعلى في عصر بني مرين والقدم الراسخة في جميع المعارف وأحد رجالات الفقه والأدب والسياسة أثاراً علمية كثيرة تخلد ذكره كما ترك معاصروه من آثار ابن مرزوق وابن الخطيب وابن خلدون وغيرهم، إلا أن أثاره العلمية ضاعت ولم يبق منه إلا شذرات بسيطة وهي:-

١- مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية ترد في المصادر الأندلسية منها كتاب الإحاطة وكتاب "الكتيبة الكامنة" لابن الخطيب، كما ذكر تلميذه ابن الأحمر في "نثير الجمان" وحفظ المقري وابن القاضي والسلاوي نماذج من شعره.

٢- مجموعة من الرسائل بعضها بينه وبين أبن الخطيب وبعضها بينه وبين ابن الأحمر.

٣- فهرسته عن شيوخه وهذه انفرد بذكرها الكتاني في "فهرس الفهارس" ولكن لم يذكرها أحد من المؤرخين سواه.

٤- كتاب الشهب اللامعة في السياسة النافعة: انقطع ابن رضوان في عهد الأمير أبي سالم المريني لتأليف كتابه موضوع البحث وقد انتهى منه وسلمه لأميره قبل مقتله سنة ٧٦٢هـ وأثناء الفترة التي أقصي فيها ابن رضوان عن عمله كان ابن خلدون يشغل خطة التوقيع والسر بالحكومة المرينية.

ومن المستبعد أن يكون ابن رضوان العالم الموسوعي لم يترك من الآثار العلمية غير ما ذكر لأنه لا يقل في درجته العلمية والثقافية عن معاصريه، إذن فأين ذهبت تلك الرسائل والمكاتبات التي كان يكتبها للدولة المرينية؟

لم يصل إلينا منها شيئاً وكان مصيرها الضياع كما ضاعت آثار كثيرة غيرها نتيجة الإهمال والنكبات التي توالت على المغرب في أخر عصر بني مرين.

أهمية كتاب الشهب اللامعة في السياسة النافعة[٧]

لقد كان ابن رضوان بارعاً ومصيباً في اختيار عنوان كتابه، فقد حدد القارئ بكل بساطة الموضوع الذي يعالجه فيه وهو بحث القضايا السياسية والسلوك الأخلاقي التي ينبغي على الحكام مراعاتها في تصرفاتهم أثناء قيامهم بمسؤولياتهم السياسية والإدارية إذا أرادوا أن يحققوا السعادة لشعوبهم وينشروا السلام والرخاء في أوطانهم ويفوزوا بخيري الدارين.

وموضوع الكتاب أخلاقي من جهة، إذ يشتمل على القيم الأخلاقية التي ينبغي لرئيس الدولة ورجال حاشيته أن يتصفوا بها والخصال الذميمة التي يجب إجتنابها والابتعاد عنها، وهو سياسي من جهة أخرى حيث يتناول شؤون الحكم وتدبير الحكام وأعوانهم لأمور الدولة، ويحتوي على مقدمة وخمسة وعشرين باباً معظمها في فلسفة السياسة، أفتتحه ببحث موضوع الخلافة ثم تناول خطة الوزارة وشروطها والكتابة والكُتاب، والحجابة والحجاب والجيش وسياسة الحروب والاستشارة والمستشارين، وبيت المال وحقوق الرعية فيه والحجاب والظهور وعلاقة الحاكم بالمحكوم ...... الخ.

وبنظرة عامة فالكتاب جامع وشامل لجميع القضايا في ميدان فهو سراج منير يوضح الطريق أمام العاملين في الحقل السياسي.

وقد انتشر الكتاب في المغرب والأندلس انتشاراً واسعاً بين الطبقات المثقفة وكان له أكبر الأثر في أعظم فلاسفة علم الاجتماع والسياسة منهم أبي عبد الله محمد بن الأزرق (ت٨٥٦هـ) في كتابه "بدائع السلك في طبائع الملك" فكان كتاب " الشهب" مصدراً أساسياً من مصادره حين نقل عنه في عدة موضوعات، وقد عرفه كثير من الأعلام وأطلعوا عليه واستفادوا منه ومن بينهم أحمد بابا التنبكتي السوداني.

يعد كتاب "الشهب اللامعة" من المصادر المهمة في السياسة الشرعية ومن الذخائر النفيسة التي خلفها لنا ذلك السلف الصالح والتي ينبغي نشرها في وقتنا الحاضر بين القادة السياسيين وغيرهم ليكون مناراً يهتدون به في مجال عملهم نظراً لاحتوائه على أغلب المواضيع السياسية التي تتعلق بإدارة

البلاد وشؤون الأمة، فهو مرآة صادقة ومنهاج قويم في موضوعة، ومن الكتب التي يعتمد عليها في ميدانه لخصوبة مادته التي استقاها صاحبه من عدة مصادر فأودعه كل مختار منتقى من أقوال فطاحل السياسة وأساطين رجالات الحكم من عرب وفرس ويونانيين وهنود ولخصها تلخيصاً محكماً فحفظ لنا بهذا العمل تراثاً قيماً.

إن كان ابن رضوان قد سُبق إلى هذا التأليف في هذا المجال إلا أنه قد اجتمع له في كتابه من المزايا ما لم يجتمع لغيره، حيث تعرض فيه إلى جملة من القضايا في أصول الحكم والاقتصاد والمال والإدارة والإداريين، وقيادة الجيش ورسم الخطط الحربية وغيرها من المسائل الأخرى، وبحثها بحثاً مستفيضاً وشاملاً، بينما نجد غيره قد تعرض باختصار واقتضاب، مما كان سبباً في عدم الاستفادة منها فائدة تذكر، هذا إلى جانب إغفالهم مواضيع كثيرة وإهمالها مع شدة حاجة الحكم إليها.

والناظر في المصادر التي اعتمدها ابن رضوان في كتابه "الشهب" والمراجع التي استند إليها يجده يوضح ذلك بقوله "وجمعت من سياسة الملوك الأقدمين، وسير الخلفاء الماضين وكلمات الحكماء الأولين ما فيه غنيمة الحاضر ونزاهة الناظر محتوياً على طُرف من التاريخ الذي تستشرف النفوس إليه، وتشتمل القلوب عليه ...[٨]"

أما مادة الفلسفة فواضحه من إبراز فقرات متعددة من كلام الحكماء الأقدمين من مسلمين ويونانيين وفرس دون ذكر الأسماء باستثناء كرر ذكر الاسم ارسطو كثيراً.

أما عن المادة السياسية وهي جوهر الكتاب فقد استند إلى مجموعة من المصادر السياسية وأخذ منها براعة طبقاً لمنهجه وربطها بنصوص أخرى ضمن سياق الكتاب.

لقد ظهر هذا الكتاب في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وهو عصر بني مرين في المغرب الإسلامي ودورهم في إنقاذ مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ) وهذا العصر يعد عصراً نضج فيه علم السياسة ما لم ينضج في عصر من عصور الإسلام بالمغرب مثل نضجه فيه. ولعل الباحثين والمهتمين بشؤون التراث يكشفون لنا عن مؤلفات أخرى، اجتماعية وسياسية في هذه الحقبة المهمة من تاريخ المغرب الإسلامي.

وفي هذا المجال نسال هل كان المشرق دائماً صاحب الإصالة والمغرب صاحب التبعية والتقليد في جميع العصور وفي كل العلوم والفنون، ولم يكن للمغرب الإسلامي أي دور في الحركة الثقافية في أي عصر من عصور التاريخ الإسلامي؟

من المؤكد أن الدولة العربية الإسلامية نشأت وتكونت بالمشرق قبل المغرب بقرن من الزمن تقريباً، وعلى هذا فالحركة العلمية بدأت نشاطها بالمشرق وظهور الحضارة وازدهار العلوم كان بالمشرق أولاً، ثم انتقل فيما بعد إلى المغرب، أما عن طريق رحلات رجال المغرب إلى المشرق، أو هجرة بعض علماء المشرق إلى المغرب واستقرارهم به، وهكذا انتقلت العلوم والآداب المشرقية إلى إفريقية "تونس وليبيا" والمغرب الأوسط (الجزائر) والمغرب الأقصى ثم إلى تونس، ومن هنا بدأت الإصالة المغربية تنمو وتزدهر.

الهوامش

١- النصير، ياسين، الآداب السلطانية، شبكة الانترنيت.

٢- عباس، رضا هادي، اللقاء الحضاري في الأندلس، دار الحوراء، بغداد ٢٠٠٩، ص٩٧-١١٠.

٣- العلام، عز الدين، الآداب السلطانية دراسة في بنية وثوابت الخطاب السلطاني، سلسلة عالم المعرفة رقم ٣٢٤، الكويت فبراير ٢٠٠٦، ص٧-٦٠.

٤- دراسة وتحقيق سليمان معتوق الرفاعي، راجعه فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، دار المدار الإسلامي، بيروت ٢٠٠٢، ص١٤٩-١٧٢.

٥- التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٩، ص٢٣.

٦- معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، ج٦، ص١٦٤.

٧- ابن رضوان، تحقيق الرفاعي، ص٢٠٧-٢٦٧.

٨- المصدر السابق، ص٢١٠.

الاسهام الحضاري للبربر (الامازيغ) في الاندلس[1]

مقدمة:

حكم الاندلس التي كانت تسمى بشبه جزيرة ايبيريا – والتي تشمل اليوم اسبانيا والبرتغال- اقوام عدة منهم الفينيقيون ثم جاء الرومانيون والقرطاجيون والاغريق فأطلقوا عليها اسم (اسبانيا España) ثم غزاها الوندال وهم قبائل متبربرة ثم القوط الغربيون في القرن السادس الميلادي وأخيراً فتحها العرب المسلمون عام (٩٢ هـ / ٧١١م) في عهد الوالي بالمغرب موسى بن نصير وقائده البربري طارق بن زياد، وكان حال اسبانيا في ظل الحكم القوطي قبل الفتح الإسلامي لا يختلف عن حال أوربا عموماً من الجهل والتخلف والفوضى.

لقد دخل البربر (الامازيغ المغاربة) الاندلس جنباً الى جنب مع عرب المشرق، وكان اول طلائعهم تلك التي دخلت مع طارق بن زياد، ثم لحقت اعداداً كبيرة منهم بعد الفتح، فعبروا البحر، وظلت هجرة البربر الى الاندلس مستمرة ومتصلة، بحكم الجوار الجغرافي، وكان اكثرهم من قبيلة زناتة وفروعها.

لقد انتشر البربر في معظم نواحي الاندلس، لاسيما المناطق المتفرقة في اقصى الشمال الشرقي والغرب، او ما يسمى بالثغور، وصار معظم ولاة الثغور من البربر.[2]

لم تكن منازل العرب والبربر بالاندلس، والتي استقروا بها، إختياراً او إستئثاراً لفريق على اخر كما ذكر عدد من المستشرقين الاوربيين، إنما استقروا حيث نزلوا او ساروا أول أمرهم، وصارت منازلهم على ذلك، ومال كل فريق منهم ما يناسبه من النواحي والمدن، فاستقر العرب في السهول والمنخفضات والنواحي الدافئة القليلة المطر لاسيما في الجنوب والشرق والغرب، في حين فضل البربر المناطق الجبلية العالية فاستقروا بها باختيارهم لشبه كل بقعة بما كانوا عليه في المشرق الإسلامي او

---

[1]) ينظر مجلة دراسات تاريخية ، بيت الحكمة، العدد ٤٨ بغداد ١٤٤١هـــ / ٢٠١٩م ، ص٢٠٥،٢١٤.

[2]) عباس، رضا هادي، الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، ط.٤ بغداد ٢٠١٤ ص٦١.

في بلاد المغرب الإسلامي، وقد اختلط البربر ايضاً مع السكان الأصليين بالاندلس، وارتبطوا معهم بروابط المصاهرة والمودة لأنهم وفدوا على شبه جزيرة ايبيريا في شكل جنود او قادة لا في شكل أُسر. انهم لم يأتوا في اغلب الأحيان بنسائهم وزوجاتهم وتحولوا مع الزمن الى بلديين أندلسيين، أي سكان اصليين، وصار لهم اسهام بارز في فتح الاندلس اولاً وشاركوا في فتوحات وراء جبال البرتات (بلاد الغال) ثانياً، كانوا قوة دافعة ومجددة لهذه الفتوح على الرغم من حداثة عهدهم بالإسلام. ولكن اكثرهم تمسكاً بالإسلام وحماسة للفتح من العرب، لأن الإسلام كان وسيلتهم الأولى إلى الأندلس.[١]

ان من اهم أسباب اختيار موضوع البحث في تاريخ البربر الحضاري بالاندلس هو تسليط الضوء على هذه الأمة التي عانت كثيراً من ظلم الظالمين في العصور القديمة والوسطى وحتى الحديثة والمعاصرة والتي ساهمت على امتداد التاريخ العربي الإسلامي في بلاد المغرب والاندلس في السراء والضراء فضلاً عن قلة البحوث والدراسات عنهم في الجامعات العراقية لقلة المصادر والمراجع كذلك الرد على بعض اتهامات المستشرقين الأوربيين وغيرهم ممن تبنوا دعاوي عرقية إثنية.

كذلك عزوف الكثير من الباحثين عن البحث في اسهامات البربر الأدارية والعلمية في الاندلس وذلك لطغيان المادة التاريخية المتعلقة بالحياة السياسية والاجتماعية للبربر على باقي جوانب حياتهم، فأتجه اغلب الباحثين حيث كثرة المادة التاريخية فضلا عن تناثر المادة التاريخية التي تخص الجوانب الإدارية والعلمية للبربر وصعوبة جمعها وكذلك فان المصادر سيما كتب التراجم لم تذكر علماء البربر وإن ذكرت فإنما تذكرهم بإختصار.

وبعد جمع المادة المطلوبة اقتضى تقسيم البحث الى محاور مختصرة:

١. المقدمة: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
٢. المحور الأول: مكونات المجتمع الاندلسي.
٣. الاسهام الحضاري للبربر (الامازيغ) في الاندلس.
٤. الخاتمة مع ثبت المصادر والمراجع (قراءات ومراجعات)

---

[١] عباس وآخر، المرجع نفسه، ص٨٣.

يطلق لفظ البربر على القبائل التي ظلت تعيش في بلاد المغرب منذ ما قبل الفتح العربي الإسلامي لتلك المناطق (٢١-٩١هـ) وحتى الآن، والتسمية مستمدة من اللغة اليونانية التي اعتادت على إطلاق على من كان يجهل الحضارة اليونانية والاغريقية في حينه، الا ان بربر اليوم يرفضون هذه التسمية لما فيها من معانٍ ترتبط بالتوحش والدونية، ويفضلون استعمال كلمة ((أمازيغ)) ومفردها ((أمازيغي)) وتعني الرجل الحر او النبيل.[١]

عندما كان مفهوم الأمة هو المفهوم السائد، والانتماء للدين لا تنازعه او تتنافس معه انتماءات فرعية أخرى، عاش البربر (الامازيغ) والعرب وبقية مكونات الدولة العربية الإسلامية لاسيما في بلاد المغرب والاندلس معاً على مدى قرون طويلة بريطهم ويضمهم الانتماء لدين واحد وهوية واحدة. فقد كان الإسلام حينها هو الرابط الوحيد والضامن لوحدة وتماسك مكونات المجتمع واستمرارها. وفي ظل هذا التلاحم، أتخذ الانتماء والهوية في بلاد المغرب شكلاً متميزاً، فالمرجعية الوحيدة للهوية الوطنية هي الإسلام ولا شيء عداه، وأي اعلاء لرابطة أخرى من شانه ان يؤدي الى الانقسام وتمزيق وحدة الأمة. وعندما كان الحال على هذا النحو، لعب البربر (الامازيغ) دوراً هاماً في ظل الحضارة والهوية الإسلامية. فبعد اعتناقهم الإسلام ظل تمسكهم بالدين الجديد جلياً وواضحاً اذ مثلوا رأس حربة لجيوش الفتح العربي الإسلامي في شمال افريقيا واوربا (الاندلس وصقلية). كما قام البربر (الامازيغ) -اكثر من مرة- بإنشاء وتأسيس ممالك ودول ذات طبيعة إصلاحية دينية (كالمرابطين والموحدين) وقاموا بنشر تلك الدعوة الإسلامية الإصلاحية في السودان وأفريقيا كما حدث أيام المرابطين، واستمرت حركاتهم في الظهور، حتى أيام الاحتلال الأجنبي، واقترنت مقاومتهم لهذا الاحتلال بالمحافظة على الهوية الإسلامية ونذكر في هذا الصدد في التاريخ الحديث والمعاصر حركة الشيخ عبد الحميد بن باديس في الثلاثينيات من القرن العشرين وهو بربري (امازيغي) الأصل ينتسب الى قبيلة صنهاجة المشهورة بعراقة ملكها، وحركة المقاومة البربرية في ريف المغرب وغيرها من الحركات التي لم تتبن دعاوى عرقية إثنية وانما جاهدت من اجل الاستقلال والمحافظة على الهوية والثقافة الاسلاميتين.[٢]

---

١) شامة، نائل محمد، البربر في المغرب العربي، تحديات القرن، شبكة الانترنيت ٢٠١٩.

٢) شامة، المرجع السابق،ص١٥٧-١٥٨.

ويقدر عدد البربر (الامازيغ) في الوقت الحاضر حوالي (٤٥-٥٥) مليون نسمة يتواجدون في الدول الأتية:

١. المغرب (١٤) مليون نسمة
٢. الجزائر (٩-١٣) مليون نسمة
٣. تونس (٩٠)الف نسمة
٤. ليبيا (٥٠٠) الف نسمة
٥. مصر (٤٥) الف نسمة
٦. فرنسا (٢) مليون نسمة
٧. كندا (٢٠) الف نسمة
٨. كذلك بنسب متفاوتة في كل من موريتانيا، النيجر، مالي، الصحراء الكبرى كذلك في المهجر في كل من هولندا وألمانيا وإيطاليا وغيرها.[1]

عاصر البربر (الامازيغ) على امتداد التاريخ في العصور القديمة والوسطى والحديثة الاغريق والرومان والقوط والعرب المسلمين والاحتلال الفرنسي والاسباني والبرتغالي.

على امتداد تاريخ الانسانية اعتنقوا الوثنية ثم اليهودية ثم النصرانية وأخيرا الإسلام في ظل الفتوحات العربية الإسلامية بعد عام (٢١هـ / ٦٤٣م) واليوم ديانتهم الإسلام على المذهب المالكي مع اقلية من الاباضية.

اما اللغات التي تحدثوا بها سابقاً اللاتينية وحالياً اللغة العربية لغة القرآن الكريم واللغة الأمازيغية وهي لغة شفوية وليست مكتوبة وبلهجات متنوعة.

---

[1])البربر الامازيغ وحوارات صحفية، شبكة الانترنيت ٢٠١٩.

مكونات المجتمع الأندلسي [1]

ولمعرفة المكانة الاجتماعية والاسهام الحضاري للبربر (الامازيغ) في الاندلس نعرض وبشكل موجز اهم مكونات المجتمع الاندلسي وهم:

١. العرب ٢.البربر (الامازيغ – المغاربة): موضوع البحث.٣ .الموالي ٤. .المولدون: ٥.المستعربون:

٦.الصقالبة ٧.أهل الذمة (النصارى) ٨.اليهود ٩. الموريسكيون:

الاسهام الحضاري للبربر (الامازيغ) في الاندلس

ذكر عدد من المؤرخين من ان البربر (الامازيغ) ينتمون الى اصل واحد مع الايبيريين سكان اسبانيا القدماء، فكان جماعات منهم قد ذهبت الى اسبانيا -وربما استقرت بها- على عصر فتوحات حنبعل القرطاجي هناك، كما ان جماعات أخرى انتقلت الى هناك مع الجيوش الرومانية.

فتح القائد البربري طارق بن زياد اسبانيا عام (٩٢هـ/ ٧١١م) ومعه جيوش من البربر من قبيلة أوربه على الخصوص، واستقدم جماعات أخرى منهم خلفاء بني امية في الاندلس وانزلوهم جنوداً لحاميتهم كما فعل الحاجب المنصور بن ابي عامر لقمع الثورات في عهده.[2]

وعندما انفصل فرع من بني زيري واسس دولة بني حمود الصنهاجية في الاندلس ثارت الخصومة الأبدية بين صنهاجة وزناتة.

وذكر لنا ابن خلدون[3] اهم القبائل البربرية التي استقرت في الاندلس وهي:

---

[1]) ينظر تفصيلاً، المعاضيدي، خاشع تاريخ العرب في الأندلس، بغداد (ب.ت) ص٢٥٨ – ٢٦٥؛ الشعراوي، أحمد إبراهيم، دور العــرب في بلاد المغرب والأندلس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥، صفحات متفرقة؛ عباس، وآخر، محاضرات، ص ٨٢-٨٦.

[2]) الكعاك، المرجع السابق، ص٩٢-٩٤.

[3]) تاريخ ابن خلدون، ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٦، جــ٦، ص١١٤-١٢٠.

متغرة ومديونة ومكناسة وهوارة وأضاف ابن حزم الاندلسي في جمهرته قبائل أخرى منها مغيلة وملزوزة وفزة وأوربة ومعمورة وكتامة ونجد بربراً من بني وزين في قلعة بني رزين كذلك نجد قبيلة ولماسة في مدينة رُندة، وبني غزلون في شاطبة، وبني طريف في مدينة سالم، ومعظم من جاء الى الاندلس من البربر ينسب الى زناتة منهم بني الخروبي وبنو الليث وبنو يفرن وبنو برزال وبنو دمر وبنو خزر. وسبب مجيء الزناتيين الى الاندلس يرجع الى سياسة الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) من استمالة زناتة المغاربة تمهيدا لفتح بلاد المغرب والتخلص من الفاطميين الا ان سقوط الخلافة الاموية في الاندلس عام (٤٢٢هـ /١٠٢١م) حال دون تحقيق هذا المشروع واستمر البربر في اسهامهم الحضاري في عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ) في ظهور دولة بني حمود الادارسة (الرأس عربي والجسم بربري) ودولة بني برزال وغيرهما. ثم جاء دور المرابطون ثم الموحدون لتكون الاندلس ولاية مغربية (٤٨٤-٦٣٢هـ / ١٠٩٢-١٢٣٣م) وتركوا في الاندلس اقواماً من البربر. فلما كانت نهاية الاندلس وسقوط مملكة غرناطة واحتلال الاسبان لها عام (٨٩٧هـ /١٤٩٢م) خرج العرب والبربر معاً في هجرات اندلسية متتالية الى المغرب وتونس والجزائر وليبيا وولايات الدولة العثمانية واوربا وغيرها.

بقي كثير من العرب البربر بالاندلس واجبروا على التنصير وسموا بالموريسكيين، ومن البربر من هاجر الى العالم الجديد (أمريكا) مع الاسبان فالتقى بأجداده الأولين المستقرين هناك منذ عصور قديمة.

وبقيت بعض مفردات بربرية في اللغة الاسبانية واللغة البرتغالية خاصة بأسماء النباتات وغيرها.

وبشكل عام فقد لعب البربر (الامازيغ) دوراً رئيساً في تاريخ اسبانيا والبرتغال طيلة عشرة قرون(الاندلس ٩٢- ١٠٢٣هـ / ٧١١ -١٦١٤م) في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية فضلا عن الفنون لاسيما في العصر المرابطي والموحدي والفن المدجن الذي عم الاندلس واوربا الغربية.[١]

---

[١]) الكعاك، المرجع السابق، ص٩٢-٩٤.

كان للبربر اثر في تولي المناصب الإدارية في المغرب والاندلس، ومن تلك المناصب الحجابة والوزارة والقضاء والولاية على الثغور والكتابة والخطابة.

كذلك كان للبربر اسهام حضاري واضح وفعال في تطور الحركة العلمية شأنهم شأن بقية مكونات المجتمع الاندلسي فقد ظهر فيهم الكثير من الاعلام في الفقه والادب واللغة العربية والفلك والانساب والتاريخ.

اسهم البربر اسهاماً فعالاً في الرحلة العلمية سواء اكانت داخلية بين مدن المغرب ام خارجية الى الاندلس والمشرق الإسلامي، وكان من نتائج بعض تلك الرحلات هي جلبهم مجموعة من المؤلفات القيمة، مثل جلب عباس بن ناصح المعموري لكتاب السند هند من بغداد الى الاندلس وهو الذي تعلم منه العرب الحساب والاعداد الهندية المعروفة.

لقد ترك بعض علماء البربر تراثاً حافلاً بالمؤلفات وفي شتى صنوف المعرفة، في الفقة والتاريخ والانساب والمنطق والشعر والتصوف والتفسير.

واذا كانت بعض تلك المؤلفات فقدت فان بعضها الاخر في متناول الباحثين ومنها كتاب مفاخر البربر لمؤلف مجهول وينسب لابي علي صالح بن عبد الحليم الايلاني (ت ٧٢٦هـ) ومؤلفات اخرى كثيرة.[1]

المظاهر الحضارية في الاندلس في عصري المرابطين والموحدين[2]

على امتداد اكثر من قرن ونصف (٤٨٤-٦٣٢هـ / ١٠٩٢-١٢٣٣م) أصبحت الاندلس ولاية مغربية في ظل المرابطين والموحدين اذ وصلت الحركة الحضارية في الاندلس نشاطها نتيجة تشجيع حكام هاتين الدولتين لها ومع ان الاندلس كانت وقتئذ تابعة للمغرب وتدار من قبل حكامه الا انها ظلت تحتفظ بشخصيتها المستقلة والمميزة فكانت من الناحية الإدارية مقسمة إلى ست ولايات في عهد المرابطين هي ولايات/ اشبيلية، غرناطة، قرطبة، هي العاصمة في بادئ الأمر ثم أصبحت غرناطة، وفي أوائل عهد علي بن يوسف بن تاشفين ثم عادت قرطبة هي العاصمة مرة أخرى وبقى القضاء مستقلاً يتولى الأندلسيون مناصبه، كما بقي الاندلسيون يتولون معظم مناصب الجهاز الإداري ويسيّرون

---

[1]) الاسدي، احمد مهلهل مخلف، البربر وآثارهم في المغرب والأندلس في كتاب مفاخر البربر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء – كلية التربية كربلاء ٢٠١٤، ص١٨٤-١٨٨.

[2]) حسين، ممدوح، محاضرات في تاريخ الأندلس (مخطوط)، الخُمس (ليبيا) ٢٠٠٢، ص٩٩-١٠٠؛ عباس وآخر، محاضرات، ص١٣٣-١٣٦.

الإدارة كما كانت عليه من قبل دون تدخل المرابطين، ولكن نظراً لظروف تلك البلاد وكان الطابع العسكري واضحاً في التنظيم والنظم وفي كثير من الإجراءات المتبعة فيها واستمر مثل هذا الوضع في عهد الموحدين دون تغيير جوهري يذكر.

وأما من الناحية الاقتصادية، فقد نشطت الصناعة في ربوع تلك البلاد بالرغم من المعوقات التي شكل الصراع الإسلامي المسيحي محور هذه المعوقات، فبرز هذا النشاط في ميادين مختلفة سواء في الصناعات المدنية أو الحربية الخفيفة منها والثقيلة في ميادين العمارة، وأول ما يذكر في هذا المجال صناعة المنسوجات بأنواعها المختلفة التي بلغت في تنوعها وجودتها مستوى رفيعاً، وتعدد مصانعها الشهيرة بحيث فاقت الحصر، فيذكر الإدريسي[1] أنه كان بمدينة المرية وحدها مثلاً ثمانمائة مصنع لصناعة المنسوجات الحريرية فقط والتي كانت تنتج مختلف أنواع هذه المنسوجات هذا فضلاً عن مصانع المنسوجات الأخرى، اشتهرت (نيشتالة) من أعمال مرسيه بصناعة البسط الجيدة والستائر والمنسوجات الصوفية، واشتهرت (شاطبه) بصناعة الورق وكان يصنع بالمرية ومالقة الزجاج العجيب والفخار والخزف المزجج والمذهب العالي الجودة المتقن الصنعة، ونشطت العديد من المدن الأندلسية في صناعة الآلات الحديدية والنحاسية المختلفة وأنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة، فضلاً عن الأواني المعدنية والتحف الفنية المختلفة الأشكال والأحجام والأنواع، وواصلت قرطبة نشاطها في إنتاج المصنوعات الجلدية الراقية على اختلاف أنواعها.

وساعدت جودة التربة في الأندلس، وطيب مناخها وكثرة مياهها، وكثرة الأيدي العاملة المدربة،ونجاح زراعة حاصلات جديدة فيها، فضلاً عن كثرة المهتمين بالنبات والفلاحة، كل ذلك، ساعد على قيام زراعة نشطة في الأندلس في ذلك العهد، فكثرت الحاصلات الزراعية وتنوعت، بحيث تضمنت منتجات الأقاليم المدارية الحارة كالأفاويه والتوابل الشبيهة بما كانت تنتجه الهند منها، ثم قصب السكر والأرز والقطن والحمضيات والموز، يضاف إلى ذلك منتجات الأقاليم المعتدلة والباردة التي كانت موجودة أصلاً في تلك البلاد كالزيتون والتين والكرمة واللوزيات والحبوب على أختلاف أنواعها والبندق والفستق والجوز ثم الزعفران الذي أدخله إليها العرب إذ أتوا به من خراسان إلى غير ذلك، وكثرت أعداد الثروة الحيوانية إلى حد كبير سواء ما كان منها للعمل في ميادين الزراعة كالبغال والحمير والجمال والبقر، أو للألبان واللحوم والجلود كالأبقار والأغنام، أو للصوف لتلبية حاجة صناعة حاجة المنسوجات كالأغنام والتي كان من أشهرها أغنام المارينو الشهيرة في جودة أصنافها والتي دخلت إلى الأندلس في هذا العهد من المغرب، أو للأغراض العسكرية كالخيول التي اشتد الطلب عليها لكثرة الحروب التي كانت تنشب

---

[1]) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، القاهرة ٢٠٠٢، ص٩٣-٩٦.

بين المسلمين والنصارى الإسبان.[1] ولا شك أنه كان للتجارة دورها الواضح في دعم الحياة الاقتصادية في الأندلس في هذا العهد، فقد زاد نشاطها زيادة ملحوظة وقتئذ عن قبل، لما لاقته من تشجيع من حكام دولتي المرابطين والموحدين فضلاً عن توفير الأمن في طرق التجارة البرية والبحرية وبخاصة بين الأندلس والعدوة المغربية، الأمر الذي كان له بلا شك أثره الإيجابي القوي على النشاط التجاري بين العدوتين، وامتد هذا النشاط إلى المشرق، فقد كانت السلع الأندلسية تصل إلى مصر والشام والحجاز ثم العراق، حتى وصلت إلى أماكن بعيدة في المشرق الإسلامي، الأمر الذي عاد بالنفع على التجار الأندلسيين، وبالتالي اثر في أزدهار الاقتصاد الأندلسي. وخطت الحياة الفكرية والعلمية في الأندلس[2] خطوات واسعة إلى الأمام في هذا العهد، وظهر الكثير من مشاهير العلماء في كل ميدان من الرجال والنساء على حد سواء، فمن ابرز من ظهر منهم في زمن المرابطين، ابن بسام الشنتريني، صاحب كتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) الذي توفي سنة ٥٤٢هـ، وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري، صاحب كتاب (المُسهب في فضائل المغرب)، وابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ، صاحب كتاب الصلة) والذي بلغت مؤلفاته حوالي الخمسين كتاباً، وبنو سعيد مؤلفوا كتاب (المغرب في حلى المغرب)وأبو بكر ابن قُزمان أمير الزجل الأندلسي، وأبو بكر ابن رشد الجد قاضي الجماعة في قرطبة، وابن باجه الفيلسوف المشهور الذي نبغ في الرياضيات والفلسفة والفلك، وأمية ابن أبي الصلت الطبيب والفلكي والفيزيائي المعروف، وعدد من أفراد أسرة ابن زُهر الذين برزوا في الأدب والطب وبخاصة الجراحة. وبرز في العصر الموحدي على سبيل المثال لا الحصر، أبو محمد بن خير (ت ٥٥٧هـ) صاحب الفهرست المشهور، وأبو الربيع سليمان الكلاعي الأديب الحافظ المحدث، وأبو الحسن علي ابن جابر الدباج الأديب النحوي، وابن جبير الرحالة المشهور، وابن الأبار صاحب كتاب (الحلة السيراء) وابن صاحب الصلاة مؤلف كتاب (المن بالإمامة)، وعبد الواحد المراكشي صاحب الكتاب (المعجب في تلخيص أخبار المغرب)، وعلي بن موسى بن سعيد الأندلسي أحد مؤلفي كتاب (المغرب في حلى المغرب)، وابن عذاري المؤرخ، وأبو جعفر بابن الرومية، الذي اشتهر في علم النبات، وابن عوام الأشبيلي من علماء الزراعة وله كتاب في الفلاحة، وابن طفيل الفيلسوف صاحب كتاب (حي بن يقظان) الفلسفي، وابن رشد الفيلسوف المشهور، وغيرهم الكثير، الأمر الذي يؤكد مدى نشاط الحركة العلمية وقتئذ ويؤكد تطورها مما جعلها قادرة على العطاء والذي تلقاه الأوروبيون بشغف.

---

[1])حسين، ممدوح، المرجع السابق، (مخطوط) ص٩٩-١٠١.

[2]) عباس، رضا هادي، الأندلس رحلة في التاريخ والحضارة، بغداد ٢٠٠٨، ص٢١-٢٩.

الخاتمة:

وبعد التوفيق من الله فقد وصلنا الى نهاية هذا البحث وقد استعرضنا فيه الاسهام الحضاري للبربر (الامازيغ) في الاندلس وقد توصلنا الى جملة نتائج منها:

١. ان عدد الآراء حول سبب تسمية البربر بهذا الاسم، لا يعدو ان يكون منطلقاً من مصدرين هما: أما لغوي بلسان القوم، وأما نَسَبي (من الانساب) مأخوذ من اسم ذلك الجد الأعلى لهم.

٢. ان البربر لا يطلقون على انفسهم تسمية بربر، بل يُعرّفون أنفسهم بأسماء شعوبهم وقبائلهم.

٣. وان الاسم القديم هو (امازيغ) وقد ورد ذكره لأول مرة في المصادر العربية ومنها كتاب التيجان في ملوك حمير لوهب بن منبه (ت١١٤هـ / ٧٣٢م) وقد غفل عن ذلك الباحثون الذين تعرضوا لتسمية البربر الا من ندر منهم.

٤. ان اغلب الآراء اكدت على ان البربر هم من ولد حام بن نوح النبي (عليه السلام) وان موطنهم مان فلسطين ثم انتقلوا او نُقلوا منه الى بلاد المغرب وان الدم البربري لم يختلط كثيراً بدماء عربية.

٥. لم ترضى كثير من القبائل البربرية ان تكون دائماً تابعة لهذه القوى او تلك، بل راحت تؤسس لنفسها دولة او مملكة او امارة خاصة بها في المغرب والاندلس مثل دولة برغواطة ودولة بني مدرار الصفرية، والدولتان الصنهاجيتان: الزيرية والحمادية، ومملكة بني زيري، ومملكة بني ذنون وامارة بني برزال.

٦. كان للبربر اسهام حضاري في الاندلس في جميع مجالات الحياة العلمية والعملية شانهم في ذلك شأن بقية مكونات المجتمع الأندلسي وركزنا على المظاهر الحضارية في الاندلس في عصري المرابطين والموحدين انموذجاً.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع

(قراءات ومراجعات)

١) الأسدي، احمد مهلهل مخلف، البربر وآثارهم في المغرب والاندلس في كتاب مفاخر البربر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء – كلية التربية، كربلاء ٢٠١٤.

٢) بوباية، عبد القادر، البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١١.

٣) خاشع، المعاضيدي، تاريخ العرب في الأندلس، بغداد (ب،ت).

٤) ابن خلدون، المقدمة، تاريخ ابن خلدون، جـ٦، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٦.

٥) جوهر، حسن محمد، عبد الجواد، صلاح العرب، المغرب، دار المعارف، مصر القاهرة ١٩٧٠.

٦) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ط٢، الاسكندرية ١٩٨٦.

٧) شامة، نائل محمد، البربر في المغرب العربي، تحديات القرن، شبكة الانترنيت ٢٠١٩.

٨) شبكة الانترنيت، ٢٠١٩، البربر الامازيغ وحوارات صحفية.

٩) الشريف، احمد الريفي عبد القادر، الطوارق بدو الصحراء، بحث غير منشور، جامعة ناصر، كلية الآداب والعلوم، الخُمس (ليبيا) ١٩٩٩.

١٠) الكعاك، عثمان، البربر، تونس ١٩٥٦.

١١) عباس، رضا هادي، الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والآندلس، دار الحوراء، ط.٤ بغداد ٢٠١٤.

١٢) اللقاء الحضاري في الأندلس، دار الحوراء، بغداد ٢٠٠٩.

١٣) مجموعة مؤلفين اسبان، الحضارة الاندلسية بأقلام اسبانية، جـ١ جـ٢، دراسة وترجمة رضا هادي عباس، وزارة الثقافة، بغداد ٢٠١٦.

١٤) مؤنس، حسين، فجر الأندلس، دار الرشاد، ط.٣، القاهرة ٢٠٠٥.

١٥) مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق ليفي بروفنسال، الرباط ١٩٣٧؛ دراسة وتحقيق محمد يعلى (ثلاثة كتب عن البربر في كتاب واحد) مدريد ١٩٩٦؛ مفاخر البربر، لأبي علي صالح بن عبد الحليم الايلاني، تحقيق عبد القادر بوباية، الرباط ٢٠٠٥ وطبعة اخرى الرباط ٢٠٠٨. (وهي معتمدة في هذا البحث).

الملخص

بغداد في رحله اليمودي بنيامين التطيلي " الأندلسي "[1]

(٥٦١-٥٦٩هـ / ١١٧٥-١١٦٥ م)

لقد ساعدت الرحلة على اكتشاف مواطن الانسان،اي كوكبة الأرض كما أدت بهذا الإنسان إن يدرك مدى انتشاره في بقاعها،وان البشر قد سلكوا مناحي مختلفة وتعددت ألسنتهم إلى جانب تنوع طرائق حياتهم .لقد كان بين الرحاله رجال علم ودين وتجار،وكان بينهم أيضا طوافون من هواة السفر والترحال،وآخرون استهوتهم المغامرة ودفعتهم المخاطره إلى كشف النقاب عن المجهول من الأرض والناس .أشار المسعودي إلى أهمية الرحلة في معرفة الحقيقة" ليس من لزم جهة وطنه وقنع نمي إليه من الإخبار من إقليمه كمن قسم عمره على قطع الأقطار ووزع بين أيامه تقاذف الأسفار،واستخراج كل دقيق من معدن، وأثارت كل نفسي من مكمنه "

وأيا كانت دوافع الرحاله،المعلنة منها والخفية،فقد اتصف أغلبية الرحاله-ولو بدرجات متفاوتة - بدقة الملاحظة والوصف والتقصي في تسجيل مشاهداتهم بأمانه وصدق،وقد حرص معظمهم على التمييز بين المشاهدة العينية والرواية عند تسجيل معلوماتهم.

ومن أشهر الرحاله المسلمين هو ابن جبير(٥٣٩-٦١٤هـ) في رحلته المشهورة " رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك" إذ نقل صوره حيه وصادقه عن المدن والمجتمعات في المشرق الإسلامي وعن عاداتهم وتقاليدهم ونظمهم واحوالهم الاجتماعية،وذلك في القرن السادس للهجرة /الثاني عشرالميلادي

ويمكن الإشارة هنا إلى إن عددا من الرحاله الأوربيين قد أسهموا إسهاماً ايجابيا بتقديم معلومات مفيدة ومعرفة بالشعوب غير الأوربية لم تكن متوفرة من قبل .ومن هؤلاء الرحالة الاسباني بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي الذي خرج من مسقط رأسه تطيلة التابعه لإقليم سرقسطة

---

[1]) ينظر، مجلة كلية التربية– الجامعة المستنصرية، عدد خاص، الجزء الثاني ص١٨٨٤ – ١٨٦٠، بغداد ٢٠١٨.

في الشمال الشرقي من اسبانيا ،باتجاه سواحل فرنسا الجنوبية ،وكانت أوربا تعيش في ظروف الحروب الصليبية واستمرار الاستعدادات لإرسال الحملات إلى بلاد الشام ثم واصل رحلته حتى بلغ روما وهي في عز أيامها ،وقمة سلطتها فأطلع على آثارها القديمة،وقصورها وكنائسها،واستمر في تجواله حتى بلغ القسطنطينية عاصمة الأمبراطورية الشرقية،فأدهشه ما شاهده من قصورها وقلاعها وتجارتها الواسعة وكنائسها ووقف عند آيا صوفيا يصور ما شاهده من آيات الفن المعماري.

ومن ثم ركب البحر إذ اطل على الشرق الإسلامي وهو الهدف الرئيسي لرحلته،فراح يتنقل في المدن العامرة والقرى الزاهرة في سوريا ولبنان ،ومنها حج بيت المقدس في ظل الاحتلال الصليبي، فصار يتنقل في نواحي فلسطين ويدون ما زاره من قبور وأضرحة الأتقياء ومقامات الصالحين ،ثم مربغور الأردن، واتجه شمالا نحو بحيرة طبرية ومنها عرج نحو أعالي الفرات بطريق تدمر وبعلبك ودمشق،واخذ يتنقل بين دجله والفرات حتى بلغ الموصل،ثم ألقى عصا الترحال في بغداد عاصمة الخلافة العباسية(٥٦٥هـ / ١١٦٩م) فأعجب بما شاهده من عمرانها،واسهب في وصف قصور خلفائها ومعاهدها ومارستاناتها، ولاغرر،فهو أول رحال أوربي من غير المسلمين ،جاوز الفرات وبلغ بغداد وقد أعجب بنيامين بصوره خاصة بما شاهد في وادي الرافدين من جماعات يهودية كانت يومئذ تنعم بالأمن والأمان في ظل الدوله العباسية،في حين كان يهود أوربا لا يعرفون سوى الاظطهاد الديني والاقتصادي،فراح لسانه يلهج بمدح خليفة المسلمين المستنجد بالله العباسي (٥٥٥-٥٦٦هـ / ١١٦٠-١١٧٠م).

هكذا سجل الرحالة الأندلسي بنيامين التطيلي النباري ملاحظاته عن مدينة بغداد عامه ولاسيما عن جاليته اليهودية، ولا نعرف بالضبط كم استغرقه رحلته في بغداد ،ولكن نعرف انه زارها (٥٦٥هـ / ١١٦٨م) وانه توفي عندما عاد الى مدينته تُطيله في اسبانيا (٥٦٩هت / ١١٧٢م) بعد ان زار عدد من الاماكن والمواقع في ثلاث قارات أوربا وآسيا وأفريقيا تقدر (١٩٠) علماً جغرافياً.

جاء عنوان البحث: بغداد في رحلة اليهودي بنيامين التُطيلي (٥٦١-٥٦٩هـ / ١١٦٥-١١٧٢م) وصفحاته مكونه من مقدمه ومبحثين مع خاتمه موثقه بالمصادر والمراجع.

فالمبحث الاول:- رحلة بنامين التطيلي النبّاري الأندلسي.

والمبحث الثاني:- وصف بغداد في رحلة بنيامين التطيلي الأندلسي.

وقد أغنت صفحات هذا البحث عدد من المصادر التاريخية وكتب الرحلات والمراجع فضلا عن شبكة الانترنيت التي ترد في الثبت.

نأمل إن تفتح صفحات هذه الدراسة آفاقا أوسع للباحثين في دراسة أدب الرحلات عامة ولاسيما كتابات الرحاله الأجانب من المشرق عامه وبخاصة من المشرق الإسلامي خلال العصور الوسطى الإسلامية (٥٧١هـ / ١٤ ٥٣م).

بغداد في رحلة اليهودي بنيامين التُطيلي الأندلسي

(٥٦١- ٥٦٩هـ/ ١١٦٥-١١٧٣م)

مقدمة

الحمد لله الذي جعل الأرض مهاداً، والجبال أوتادا، القائل في محكم كتابه القرآن الكريم: " أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا(٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا(٧)"[١] وجعل صحارى، وبلاداً ثم فجرت خلال ذلك أنهارا " وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا"[٢] وأسال أودية وبحاراً، وهدى عباده إلى اتخاذ المساكن، وأحكام الأبنية والمواطن، فشيدوا البنيان، وعمّروا البلدان، ونحتوا من الجبال بيوتاً " وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ"[٣] واستنبطوا آباراً وعيوناً، وجعل مصرهم على تشييد ما شيّدوا صدق القائلين: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٤].

أحمدُ اللهَ على ما أنعم وأعطى وصلّى الله على خيرته من أنبيائه ورُسُله محمدٍ المبعوث للعالمين والمنعوت بـ" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ"[٥] وعلى آله وأصحابه المنتجبين وسلّم تسليما.

لقد حث الرسول الأعظم (ص) على السفر والرحلة بأحاديث كثيرة منها: "سافروا تصحوا" وقال رسول الرحمة (ص) "إغزوا تغنموا، وصوموا تصحو، وسافروا تستغنوا"[٦].

وقد صدق الإمام الشافعي (رض) حين قال[٧]

تغرّب عن الأوطانِ في طلب العُلى   وسافر ففي الأسفار خمسُ فوائد

تفرُّج همٍ، واكتسابُ معيشةٍ   وعلمُ وآدابُ وصُحبةُ ماجدِ

فإن قيل في الأسفار ذُل ومحنة   وقطعُ الفيافي وارتكاب الشدائدِ

فموتُ الفتى خيرُله من قيامهِ   بدار هوانٍ بين واشٍ وحاسدِ

ومن هذا المنطلقَ، أحب السلف الصالح الأسفار والرحلات وحُبِّب إليهم، فمنهم من جعلها همه وهدفه ومنهم من كان سفره للتجارة فقط، ومنهم من كان هدفه السياحة أو طلباً للعلم والمعرفة أو لأسباب سياسية أو دينية أو أسباب أخرى ترد تباعاً.

وأياً كانت دوافع الرحالة، المعلنة منها والخفية، فقد اتصف أغلبية الرحالة – ولو بدرجات متفاوتة- بدقة الملاحظة والوصف والتقصي في تسجيل مشاهداتهم بأمانة وصدق، وقد حرص معظمهم على التمييز بين المشاهدة العينية والرواية عند تسجيل معلوماتهم. لقد كان من بين الرحّالة رجال علم ودين وتجار وجواسيس وآخرون استهوتهم المغامرة ودفعتهم المخاطرة إلى كشف النقاب عن المجهول في الأرض والناس[٨].

ومن أشهر الرحّالة المسلمين هو ابن جبير (٥٣٩-٦١٤هـ) في رحلته المشهورة "رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك" إذ نقل لنا صوراً حيّة وصادقة عن المدن والمجتمعات الإسلامية في المشرق الإسلامي، وعن عادات السكان وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية وأحوالهم الاجتماعية، وذلك في القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر الميلادي[٩].

ويمكن الإشارة هنا إلى أن عدداً كبيراً من الرحالة الأوروبيين قد أسهموا إسهاماً إيجابياً بتقديم معلومات مفيدة ومعرفة بالشعوب غير الأوروبية لم تكن متوافرة من قبل.

ولعلّ عبارة **"الرحلة عين الجغرافية المبصرة"**؛ لأنها الرحلة ليست وسيلة اكتشاف فحسب، بل هي جزء أصيل من حركة الحياة على الأرض أيضاً ولهذا كله يمكن القول: إن الرحلة قد رسخت كل العوامل والمفاهيم التي بُنيت عليها مسألة وحدة البشر، ولتستمر على الأرض، بل لقد فجرَّت في الإنسان المصالح المشتركة التي وثّقت عُرَى هذه الوحدة على الأرض، ومن غير الرحلة ينفرط عقد هذه الوحدة وتتضرر حركة الحياة ومصيرها المشترك.

وكما ذكرنا فإنّ للرحلات أسبابها الإدارية والدينية والتجارية والعلمية والسياسية والسياحة وحب الإطلاع والاستكشاف، فغنيت الآداب العربية بأخبار جمة عن البلدان التي يزورها الحُجّاج في طريقهم فقد كان النابهون من الحُجاج يدونون تجاربهم ومشاهداتهم كي ينتفع منها المسلمون، فكانوا يصفون رحلاتهم تسجيلاً لفضلهم وتشجيعاً لغيرهم[١٠].

وكان للعرب في الوساطة التجارية البحرية والبرية أثرٌ عظيم فشَهِدَت له تلك المستوطنات والمراكز التجارية في شمال الجزيرة العربية، وعلى طول سواحل شرق أفريقيا وساحل الهند الغربي، وازدهرت على أيديهم الطرق التجارية بين بحار الصين، وآسيا الوسطى، وسواحل بحر البلطيق، والأندلس وشواطئ المحيط الأطلسي، والبحر المتوسط وساحل أفريقيا الشرقي، وجزر المحيط الهندي، وصحاري السودان.

وفي ضوء ما تقدم نسأل ما الذي يغذِّي الرحلة؟ إنه الشوق إلى المغامرة واقتحام المجهول وطموح الإنسان في كسب المال والعلم والمجد، فتسهم الرحلة في بناء الحضارة بما تضيفه عليها من علاقة بين الأمم والأفراد(١١).

ويظهر لنا في التاريخ العربي الإسلامي ولاسيما في الأدب الجغرافي رحّالة وجغرافيون **في القرن الثالث للهجرة** أمثال: محمد بن موسى المنجَم، والتاجر سليمان، وسلام الترجمان، وابن وهب القرشي، واليعقوبي وابن خِرداذبه وابن رسته وابن الفقيه وغيرهم.

وفي القرن الرابع للهجرة: أبو زيد البلخي، وابن فضلان، والاصطخري، وقُدَامه بن جعفر، والفتية المغررون، والمسعودي، وابن حوقل، وأبو دُلف والمقدسي والمهلبي وغيرهم.

وفي القرن الخامس للهجرة: البيروني وابن بطلان وأبو عبيد البكري وأبو بكر الطرطوشي.

وفي القرن السادس للهجرة: أبو بكر العربي، والادريسي، وأبو حامد الغرناطي، وأُسامة بن جعفر، وابن جُبير، والهروي، وابن ظفر، والسمعاني، وعبد الواحد المراكشي **والرحالة اليهودي بنيامين التُطيلي الأندلسي موضوع بحثنا.**

وفي القرن السابع للهجرة: البغدادي وياقوت الحموي وابن سعيد المغربي والعبدري وابن رُشيد.

وفي القرن الثامن للهجرة: أبو الفدا، والتيجاني، وابن بطوطة وابن خلدون.

وفي القرن التاسع للهجرة: سليمان بن أحمد بن سليمان المهدي، وعبد الباسط بن خليل الظاهري وابن ماجد.

وفي القرن العاشر للهجرة: المقّريّ التلمسانيّ والحسن الوزان الغرناطي الفاسي (ليون الأفريقي) وغيرهم.

ومن أهم المصادر التي أغنت صفحات هذا البحث رحلة بنيامين بن يونه التُطيلي النباري الأندلسي (٥٦١-٥٦٩هـ/ ١١٦٥-١١٧٣م) ترجمها عن الأصل العبري وعلّق حواشيها، وكتب ملحقاتها عزرا حداد ولا سيما كلمة عباس العزاوي ومقدمة المحقق والمترجم عزرا حداد ورحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة ومعجم البلدان لياقوت الحموي وصورة الأرض لابن حوقل ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي.

فضلاً عن عدد من المراجع منها: **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، زكي محمد حسن**، وأدب الرحلات وأشهر أعلامه العرب ونتاجهم، خضر موسى محمد حمود، وأدب الرحلات، حسين محمد فهيم، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، محمد مؤنس عوض، وأعلام الجغرافيين العرب لعبد الرحمن حميدة، وكتاب بغداد في مؤلفات الرحّالة الأجانب، للباحث عبد الجبار ناجي كذلك شبكة الانترنيت بالعربية والإنكليزية والإسبانية (ويكيبيديا).

جاء عنوان البحث "بغداد في رحلة اليهودي بنيامين التُطيلي الأندلسي (٥٦١-٥٦٩هـ/١١٦٥-١١٧٣م) وصفحاته تكون من مقدمة ومبحثين مع خاتمة وثبت المصادر والمراجع.

فالمبحث الأول:رحلة بنيامين التُطيلي النبّاري الأندلسي.

والمبحث الثاني: وصف بغداد في رحلة بنيامين التُطيلي الأندلسي.

نأمل أن تفتح صفحات هذه الدراسة آفاقاً أوسع للباحثين في دراسة أدب الرحلات عامة ولا سيما كتابات الرحالة الأجانب عن المشرق عامة وبخاصةٍ عن المشرق الإسلامي خلال العصور الوسطى على غرار الباحث عبد الجبار ناجي في كتابه الموسوم "بغداد في مؤلفات الرحّالة الأجانب من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر الميلادي" والباحث محمد مؤنس عوض في كتابه الموسوم "الرحالة الأوروبيون في العصور الوسطى".

المبحث الأول: رحلة بنيامين التُطيلي النباري الأندلسي

أن معرفتنا بالرحالة بنيامين التُطيلي تعد محدودة وهو في ذلك يشبه غيره من الرحالة الأوروبيين الآخرين على مدى العصور الوسطى، ونعرف أنه الربي بنيامين التُطيلي ووالده يدعى يونه Jonah وقد ارتحل إلى المشرق من مدينة تطيلة Tudela وتجول في العديد من المناطق سواءً في أوروبا أو آسيا أو أفريقيا، وعاد أدراجه إلى إسبانيا عام (٥٦٩هـ/١١٧٣م) وقد زار وكتب عن مئات المواقع في أنحاء العالم القديم تقدر بـ(١٩٠) موقعاً. مما عكس طول باعه في أمر الرحالة والترحال.

بدأ بنيامين التُطيلي رحلاته نحو سنة (٥٦١هـ/١١٦٥م) أو نحو سنة ٤٩٢٦ من بدء الخليقة بحسب التقويم العبري، وهذا يعني أنه حين بدأ رحلته خارجاً من مدينة تطيلة التابعة لسرقطة Zaragoza التي لم تكن تحت الحكم الإسلامي في الأندلس في ظل العصر الموحدي (٥٤٠-٦٣٥هـ/ ١٤٤٥-١٢٣٣م)، فقد مضى وقت خروجه منها خمسون عاماً على سقوطها في أيدي الممالك المسيحية الإسبانية[١٢].

كان هدف بنيامين من رحلاته إلى زيارة العالم الإسلامي زيارة تعرف ومحبة، باعتبار العالم الإسلامي وهذا صحيح، كان هو الملجأ والملاذ ليهود شبه جزيرة ايبيريا (إسبانيا والبرتغال) الذين كانوا يشهدون أياماً سوداً في كل منطقة ينتهي فيها الحكم الإسلامي، ويُعّد العالم الإسلامي هو الملجأ والملاذ الآمن ليهود سائر أوروبا في العصور الوسطى الأوروبية (٤٧٦-١٤٩٢م) الذين كان الأوروبيون يعاملوهم معاملة الأنعام، وينظرون إليهم نظرة ملؤها الكراهية والاحتقار، ولكن إذا كان التعرف على العالم الإسلامي هو هدفه، فلماذا لم يتجه برحلته جنوباً؛ ليجول في شبه الجزيرة الايبيرية؟ ولماذا لم يعبر بحر الزقاق (جبل طارق)؛ ليصل إلى طنجة أو سبته في المغرب الأقصى، ثم يتجه طريقه عبر المغرب الإسلامي إلى مصر فسائر أنحاء العالم الإسلامي؟ ألم يكن هذا الطريق يبدو منطقياً أكثر من اتجاهه شمالاً إلى أوروبا (إيطاليا) فالدولة البيزنطية، ليهبط بعد ذلك جنوباً إلى سائر بلاد العالم الإسلامي التي زارها، أو قال إنه زارها، ثم يتجه إلى الصين، ليعود إلى شواطئ الهند فسواحل شبه الجزيرة العربية، ثم يعبر البحر الأحمر ليصل إلى أسوان، ويستمر هابطاً مع نهر النيل؛ ليصل إلى القاهرة، والفسطاط، ويزور

صحراء شبه جزيرة سيناء، ثم يعود إلى قبرص وبعدها يصل إلى صعيد مصر،ثم يرجع إلى الفسطاط وبعدها يصل إلى الإسكندرية ومنها إلى صقلية في البحر المتوسط(١٣).

لماذا هذا الطريق الذي لا يبدو أنه الأسهل، ثم لماذا تردده أكثر من مرة على مواضع بأعيانها في مصر التي قطعها من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال أكثر من مرة؟

يمكن الإجابة عن هذه الأسئلة؛ لأن رحالتنا بنيامين التُطيلي قد تخلى عن الاتجاه برحلته جنوباً إلى داخل شبه الجزيرة الأيبيرية، فقد أجمع المؤرخون الأوروبيين ولاسيما اليهود أن حضن الدول الإسلامية في العصور الوسطى الإسلامية (٥٧١-١٤٥٣م) كان هو الحضن الوحيد الأكثر أمناً لأهل الذمة ولاسيما اليهود في العالم.

وفي هذا المقام نشير إلى أن الرحالة العبري بنيامين التُطيلي زار القدس في سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) وزار الحائط الغربي، ولكنه يستغرب بقوله: "ويسميه اليهود باب الرحمة، علماً بأن باب الرحمة هذا يقع إلى الشرق من قبة الصخرة المشّرفة" ويزداد على ذلك أن الرحالة لم يقل إنه زار الحائط أو صلّى عنده.

ومن معطيات الأدب الجغرافي تقود إلى حقيقة تضاؤل الحضور اليهودي في فلسطين عبر العصور الإسلامية، وهذا أمر يتضح من خلال ما ذكره العديد من الجغرافيين والرحّالة، وفي هذا المجال يمكن القول إن الرحالة اليهودي بنيامين التُطيلي قام برحلته إلى فلسطين، فزار القدس، وغيرها من المدن الفلسطينية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وكان يسعى إلى تدوين إحصاء اليهود في فلسطين، وذُكِرَ أنه كان في القدس يهودياً واحداً آنذاك(١٤).

وبهذه الحقيقة التي عبّر عنها هذه الرحالة اليهودي يمكن القول: إنه إذا قام اليهود في أجزاء من فلسطين عدداً محدوداً من السنين، فالعرب أقاموا فيها إقامة مستمرة من دون انقطاع في حين انقطع اليهود عنها قروناً طويلاً جداً.

يذكر مترجم الرحلة الباحث عزرا حّداد في مقدمته أن بنيامين أُعِجبَ بما شاهده في وادي الرافدين من جاليات يهودية كانت يوماً تنعم بالطمأنينة في ظل الخلافة العباسية السمحاء، وقد

استغرقت رحلته ثماني سنوات (٥٦١-٥٦٩هـ/١١٦٥-١١٧٣م) وطبعت رحلته للمرة الأولى باللغة العبرية عام (١٥٤٣) م في مطبعة سونسيوني في القسطنطينية، وبعدها طبعت طبعات أوروبية كثيرة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على طبعة وتحقيق وترجمة عن الأصل العبري لعزرا حدّاد، بغداد ١٩٤٥.

إن ما كتبه بنيامين عن مشاهداته في رحلته إلى ديار الإسلام في القرن السادس للهجرة لها قيمة تاريخية فهي معدودة من أقدم الرحلات المعروفة، وقد جاب مؤلفها الغرب والشرق ودوّن ما شاهده تدويناً تؤيده أغلب المصادر التي لدينا عن الحالة التي كانت سائدة في ذلك العصر، ومع أن نزعته جعلته يُعنى بأحوال أبناء طائفته؛ إذ قدّم لنا عن العراق وسائر البلاد الإسلامية الخبر الوافي، والوصف المسهب بقدر ما كان يستطيعه أوروبي يزور الشرق الإسلامي للمرة الأولى ولاسيما خلال الحروب الصليبية، فلم يكن باستطاعة رجل غربي أن يكتب عن الشرق كل ما شاهده، ولم يقدر أن يمدح نظاماً، أو يلهج بذكر عقيدة إلا بقدر، فللرحلة ظروف خاصة، وربما فاتته أمور كثيرة، إلا ما استطاع أن يتوصل إليه من معلومات فيما ذكره من مشاهدات ومسموعات لها قيمة تاريخية[١٥].

الرواد اليهود في العصور الوسطى[١٦]

إن اليهود في الأندلس والمشرق، خالطوا العرب، والمسلمين في عصورهم المختلفة، وتأثروا في تفكيرهم، واقتبسوا لغتهم، وتحلّوا بآدابهم، وضربوا بسهم وافر في جميع نواحي نشاط الفكر العربي، لذا لم تكن الرحلات البعيدة غريبة عنهم، على أنه من الحق أن نشير هنا إلى أن الدوافع التي كانت تحدو باليهودي الأوروبي على ترك دياره، والغرب في طول الأرض، وعرضها لم تكن كلها اختيارية، ولم تكن كلها لمجرد الإطلاع أو الوقوف على أحوال الأقطار المختلفة، بل كانت هناك عدة عوامل أساسية تدفعه طوعاً أو كرهاً إلى الإكثار من الترحال والتجوال منها:

١- **العامل السياسي:** وهو من أهم عوامل الهجرة والرحلة والسفر، لأن اليهودي الأوروبي خلال العصور الوسطى المظلمة، كان ملكاً لأمير الإقطاع يصنع به ما توحي إليه رغبته ومصلحته، ولم تكن له مطلق الحرية في الإقامة، والسكن حيث يشاء، ولم يكن مطمئناً على سلامته واستقراره في موطنه ومسقط رأسه، بل كان يجد نفسه بين فترات متقاربة أو متباعدة، حيال قرار مؤلم خطير يجب أن

يتخذه بمنتهى السرعة- وهو أن يتخير بين أن يترك دينه ومعتقده باعتناق ديانة السلطة القائمة، أو أن يبارح موطنه ويحمل عصا الترحال، تاركاً خلفه ما يملكه من حطام دنياه الضّيقة.

٢- **العامل الديني:** يتمثل بالرغبة الملحة التي كانت تدفع بأتقياء اليهود إلى ركوب الأهوال واقتحام المخاطر لحج بيت المقدس، والتبرك بقبور الأنبياء ومقامات الصالحين، فحج بيت المقدس، وإن لم يعد فرضاً دينياً على اليهودي منذ خراب هيكل القدس في القرن الأول الميلادي، فإن اليهودي التقي كان يشعر بلهفة متأججة إلى زيارة أماكن التوراة ومهبط الوحي ومثوى الأنبياء، غير آبه بالحقيقة المرة، وهي كونه لا يتمتع بحماية سلطان، أو رعاية أمير ولاسيما خلال الحروب الصليبية. وكان أن دوّن عدد من هؤلاء الحجاج ما شاهدوه في البلاد المقدسة والأقطار المؤدية إليها، فتركوا للأجيال المتأخرة تراثاً ممتعاً من كتب السياحة والرحلات.

٣- **العامل الاقتصادي:** وهو من أهم عوامل الهجرة والرحلة؛ ذلك لأن القوانين والقيود التي كانت تُحرّم على اليهودي الأوروبي في العصور الوسطى الأوروبية امتلاك العقار والاشتغال بالزراعة، قد دفعته مرغماً إلى أحضان التجارة والشؤون المالية، ولهذا وجدنا التاجر اليهودي في الموانئ والثغور في الشرق والغرب، يجوب الأقطار البعيدة قادماً من أوروبا يحمل مختلف السلع والبضائع للبيع والمقايضة. ثم يعود إليها بنتاج الشرق الغني بخيراته ومحاصيله، فهذا ابن خرداذبه يصف هؤلاء التجار أصدق وصف وأدقه إذ يقول " ... إنهم يسافرون بين الشرق والغرب، ويحملون من فرنجة الخدم والغلمان والجواري والديباج والخّز الفائق والفراء والسمور ويركبون البحر من فرنجه ويخرجون بالفرما، أو يحملون تجارتهم على الظهر إلى القلزم. ثم يركبون البحر الشرقي من القلزم إلى جدة والحجاز، ثم يمضون إلى السند والهند والصين، فيحملون من الصين المسك والعود والكافور والدار صيني وغير ذلك. ويرجعون إلى القلزم. ثم يتحولون إلى الفرما.. ويركبون البحر الغربي فربما عدلوا بتجارتهم إلى القسطنطينية فباعوها للروم، أو صاروا بها إلى بلاد الفرنجه فباعوها هناك، وإن شاؤوا حملوا تجارتهم في البحر الغربي، فخرجوا بانطاكية، فكانوا يتكلمون العربية والافرنجية والفارسية والروسية. وهم تجار اليهود الذين يقال لهم الرهدانية أو الراذانية".

ويذكر ابن الفقيه أن المسلمين كانوا يطلقون على هؤلاء التجار من اليهود اسماً مجرداً هو "تجار البحر"[١٧].

هذه العوامل التي ذكرناها وغيرها أنجبت عدداً من مشاهير الرواد اليهود في العصور الوسطى الأوروبية؛ فكانت حكايات سياحاتهم، وكتب رحلاتهم من أهم المصادر التاريخية لتلك العصور وجغرافيتها ليس لليهود حسب بل للعالم المعروف آنذاك[١٨].

ومن أشهر الرواد الرحالة اليهود إلى المشرق الإسلامي

١- **الداد الداني:** خرج في حدود سنة ٨٨٠م من موقع ما في شرقي إفريقية يحاذي عدن (ربما كان الصومال) في رحلتين زار خلالهما الحبشة ومصر والقيروان وبلاد المغرب وإسبانيا (الأندلس)، ثم زار اليمن وعرّج على البحر الهندي، وخليج البصرة، فبغداد، ومنها عادَ إلى إفريقية ثم إلى إسبانيا.

٢- **أبو الحسن يهوذا بن صموئيل اللاوي الطليطلي** (١٠٨٥-١١٤٠م) الشاعر الفيلسوف الكبير، خرج من مسقط رأسه طليطلة يريد حج بيت المقدس، وهو يومئذٍ تحت الاحتلال الصليبي احتلال الصليبيين، فزار مصر والشام، وتوفي عند أسوار أورشليم، وفي ديوانه قصائد تعدّ من عيون الشعر العبري الأندلسي عبر فيها عن الحنين إلى زيارة الأماكن المقدسة في فلسطين.

٣- **أبو إسحق إبراهيم بن مئير بن عزرا الطليطلي الأندلسي:** ولد في طليطلة سنة ١٠٩٣م، وتوفي في روما سنة ١١٦٧م. كان شاعراً كبيراً وفيلسوفاً معروفاً ومفسراً عظيماً. قام برحلة علمية طويلة زار أثناءها مصر وفلسطين والعراق، ورودس وإيطاليا وانكلترا، فكان في لندن سنة ١١٥٧م، وفي رواية أنه زار الهند أيضاً.

٤- **بنيامين بن يونه التُطيلي النباري الأندلسي (موضوع بحثنا).**

٥- **فتاحية الرتسبوني أو الرجنسبرجي:** قام برحلته إلى الشرق الإسلامي براً في حدود سنتي (١١٧٥-١١٨٥م) عن طريق براغ وبولونيا وكييف والقرم فالقوقاز، ومن ثم عرج على أرمينيا والفرات والموصل، فبغداد وإيران وسوريا وفلسطين واليونان، فكانت زيارته لمدينة بغداد على ما يظهر في زمن الخليفة الناصر لدين الله العباسي، وتعدّ رحلته من الوثائق المعروفة.

٦- **يعقوب بن نثيال كوهن:** زار فلسطين قبيل استيلاء صلاح الدين الأيوبي على القدس سنة ١١٨٣م. وترك رسالة قيمة في رحلته.

٧- **يهوذا بن سليمان الحريزي الطليطلي (١١٧٠-١٢٣٠م)** الشاعر الكبير ناقل الكتب المهمة من العربية إلى العبرية، ومؤلف كتابات "مقامات الحريري" العبرية التي ضارع مقامات الحريري العربية. قام برحلة طويلة زار خلالها مصر وفلسطين والشام والعراق، ووصف مشاهداته وذكر العظماء والعلماء الذين قابلهم في المدن التي زارها.

٨- **يعقوب رسول الربي بحيئيل الباريسي:** خرج من فرنسا سنة ١٢٣٨م، في رحلة طويلة استغرقت ست سنوات زار خلالها فلسطين سوريا والعراق، فالأهواز، ووضع رسالة قيمة عن رحلته.

هؤلاء الرحالة الرواد وأمثالهم كثيرون من الذين تجشموا مشاق السفر وركبوا متن الأخطار والأهوال في تلك العصور المظلمة، وخلفوا لنا عن رحلاتهم تلك رسائل ثمينة تعد من أوثق المصادر التاريخية بعد مقارنتها بالمصادر التاريخية العربية.

والملاحظ هنا أن تيار الرحلات والأسفار اليهودية خلال العصور الوسطى، كان يتجه دائماً من الغرب إلى الشرق، وقلّما نعرف عن رحالة من يهود الشرق رحل إلى أوروبا للدرس والإطلاع أو التجارة باستثناء بعض العلماء الذين كانوا يرحلون إليها للتعليم في مدارسها، ولهذه الظاهرة أسباب متعلقة بالعوامل التي ذكرناها سابقاً[١٩].

وفي ختام هذا المبحث نعرض في الجدول التالي أهم الرحالة الأجانب الذين زاروا المشرق الإسلامي ولاسيما بلاد الشام في العصور الوسطى الأوروبية وهم من أقطار متعددة فهناك الإنكليزي والروسي، والألماني، والإسباني، والايطالي، واليوناني[٢٠].

أولاً: عدد من الرحالة الأجانب الذين زاروا المشرق الإسلامي خلال القرن الثاني عشر الميلادي

ت	الرحالة	الجنسية	تاريخ الرحالة
١	سايولف	انكليزي	(١١٠٢-١١٠٣م)
٢	دانيال	روسي	(١١٠٦-١١٠٧م)
٣	فتيلوس	أوروبي	(١١١٨-١١٣٠م)
٤	يوحنا الورزبرجي	ألماني	(١١٦٠-١١٧٠م)
٥	أيو فروزين	سيدة روسية	(١١٦٢-١١٧٢م)
٦	بنيامين التُطيلي	إسباني	(١١٦٥-١١٧٣م)
٧	ثيودريش	ألماني	(١١٧١-١١٧٣م)
٨	بتاحيا الراتسبوني	يهودي ألماني	(١١٧٤-١١٨٧م)
٩	يوحنا فوكاس	يوناني	(حوالي ١١٨٥م)

ثانياً: عدد من الرحالة الأجانب الذين زاروا المشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين

ت	الرحالة	الجنسية	تاريخ الرحلة
١	صموئيل بن شمشون	يهـــــــــــودي أوروبي	(١٢١٠م)
٢	بوركهـــارد مـــن جبـــل صهيون	ألماني	(القرن الثالث عشر "ت١٣٢٤م)
٣	اودوريك دي بوردنون	إيطالي	(ت ١٣٣٠م)
٤	مارينو سانودو	إيطالي	(القرن الثالث عشر)
٥	لودلف فون سوخيم	ألماني	(١٣٣٦-١٣٤١م)

المبحث الثاني: وصف بغداد في رحلة بنيامين التُطيلي

خرج الرحالة الإسباني بنيامين من مسقط رأسه تطيلة التابعة لإقليم سرقسطة في الشمال الشرقي من إسبانيا، فخرج منها باتجاه سواحل فرنسا الجنوبية، وكانت أوروبا تعيش ظروف الحروب الصليبية واستمرار الاستعدادات لإرسال الحملات إلى بلاد الشام ثم واصل رحلته حتى بلغ روما وهي في عزّ أيامها، وقمة سلطتها فأطلع على آثارها القديمة، وقصورها وكنائسها، واستمر في تجواله حتى بلغ القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية الشرقية، فأدهشه ما شاهده من قصورها وقلاعها وتجارتها الواسعة وكنائسها ووقف عند آيا صوفيا يصور ما شاهده من أبيات الفن المعماري[٢١].

ومن ثم ركب البحر حيث أطل على الشرق الإسلامي وهو الهدف الرئيسي لرحلته، فراح يتنقل في المدن العامرة والقرى الزاهرة في سوريا ولبنان، ومنها حج بيت المقدس في ظل الاحتلال الصليبي، فصار يتنقل في نواحي فلسطين، ويدَّون ما زاره من قبور وأضرحة الأتقياء ومقامات الصالحين، ثم مر بغور الأردن، وأتجه شمالاً نحو بحيرة طبرية ومنها عرج نحو أعالي الفرات بطريق تدمر وبعلبك ودمشق، وأخذ يتنقل بين دجلة والفرات حتى بلغ الموصل، ثم ألقى عصا الترحال في بغداد عاصمة الخلافة العباسية (٥٦٥هـ/١١٦٩م) فأعجب بما شاهده من عمرانها، وأسهب في وصف قصور خلفائها ومعاهدها ومارستاناتها، ولاغرو، فهو أول رحالة أوروبي من غير المسلمين، جاوز الفرات وبلغ بغداد وقد أعجب بنيامين بصورة خاصة بما شاهده في وادي الرافدين من جماعات يهودية كانت يومئذٍ تنعم بالأمن والأمان في ظل الدولة العباسية، في حين كان يهود أوروبا لا يعرفون سوى الاضطهاد الديني والاقتصادي، فراح لسانه يلهج بمدح خليفة المسلمين المستنجد بالله العباسي (٥٥٥هـ-٥٦٦هـ/ ١١٦٠-١١٧٠م) قائلاً[٢٢] " ..... أمير المؤمنين المعروف بالتقوى والاستقامة، يطلب الخير لجميع رعيته" ويصف موكبه في طريقه إلى الجامع؛ لإقامة فريضة صلاة العيد، وابتهاج الرعية برؤية طلعته الميمونة، فيسجل هنا فهم له وتهليلهم وتكبيرهم". ثم يتحدث عن المارستان حديث شاهد عيان دقيق الملاحظة.

إن ما يرويه بنيامين عن الخليفة العباسي المستنجد بالله من صفات، يدل على ما كان له من مقامٍ سامٍ في قلوب يهود بغداد. وتحدثنا بعض المصادر التاريخية أنه كان من خيرة الخلفاء، أزال المكوس

والمظالم وكان شديداً على أهل العبث والفساد، وانه حل المقاطعات وأعادها إلى الخراج، وكان حليماً عادلاً ثاقب الرأي حازماً، له إلمام بعلم الفلك وغيرها من العلوم والفنون، فكانت أيامه كلها أفراحاً[٢٣].

ويحدثنا رحالتنا بنيامين عن مدينة بغداد "بغداد المدينة الكبرى، كرسي مملكة الخليفة أمير المؤمنين الإسلامي، يدين له بالطاعة ملوك المسلمين قاطبة، فهو عندهم بمقام البابا عند النصارى"[٢٤] ويختم حديثه عنها "وتبلغ استدارة بغداد عشرين ميلاً، وتمتد حولها الرياض مما لا مثيل له في جميع العراق. ولها تجارة واسعة يقصدها التجار من جميع أقطار العالم للبيع والشراء، وفي بغداد عدد كبير من العلماء الفلاسفة والمتفننين في جميع العلوم والمعارف والسحريات"[٢٥].

وقد اختلفت المصادر الجغرافية وتضاربت آراء الأقدمين في معنى بغداد، قال ياقوت الحموي:[٢٦] "إن معنى بغداد "باغ" بستان تعود لرجل فارسي كان أيام الملك شيروان" في حين من رأى بعضهم أنها مصحفة من "بغ" وهو اسم صنم و(داد) ومعناها هدية. وقيل: إن لفظة بغداد من أصل آرامي "بيت كداد" ومعناها بيت الغنم أو الحظيرة على أنه من الثابت أن قرية تدعى بغداد كانت قائمة على نهر دجلة منذ ايام البابليين، وفي أيام الفتح العربي الإسلامي للعراق غزا المثنى بن حارثة الشيباني سوقاً للفرس على دجلة كانت تُدعى "سوق بغداد" وذلك قبل أن يبني الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور مدينته المستديرة دار السلام في (١٣٢) سنة، وقد اختطها عام (١٤٥هـ/٧٦٢م)، وانتقل إليها عام (١٤٩هـ/٧٦٦م) ثم تعاقبت عليها الحوادث إلى أن استولى عليها هولاكو المغولي سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) . ومن أسمائها الزوراء أي العوجاء إشارة إلى أن القبلة في بغداد لا تتفق مع أي من الجهات الأربع.

ويجب أن نشير هنا إلى أن الرحالة بنيامين هو أول رحّالة أوروبي يذكر بغداد بلفظتها الصحيحة المعروفة، في حين أن أغلب من زارها من الرواد الأوروبيين صحفوا لفظتها بأشكال مختلفة منها: Baldak وBaudas وBagdet وMaghdah وبابل الجديدة[٢٧].

ويواصل رحالتنا بنيامين وصف قصر الخلافة في بغداد قائلاً:"وقصر الخلافة في بغداد واسع الأرجاء، تُنيف استدارته على ثلاثة أميال. تتوسطه روضة غناء فيها أشجار مثمرة وغير مثمرة من كل صنف، وفيها من الحيوان ضروب كثيرة، وفي الروضة أيضاً بحيرة واسعة يأتيها الماء من حدقل (دجلة) يخرج إليها الخليفة للصيد والنزهة، وقد جمعت فيها أصناف الطير والسمك لرياضة الملك ووزرائه

ورجـال بطانتـه وضـيوفه"[٢٨]، ثـم يواصـل الرحالـة بنيـامين تسـجيل ملاحظاتـه عـن مجلـس الخليفـة العباسـي قـائلاً: "وفي هـذا القصـر يعقـد الخليفـة العباسـي الكبير "الحـافظ" مجلـس بلاطـه، وهـو حسـن المعاملة لليهود، وفي حاشيته عدد منهم، وهو عليم بمختلف اللغات عارف بتوراة موسى، يحسن اللغة العبرية قراءة وكتابة، وهو كذلك على جانب عظيم من الصلاح والتقوى يأكل من تعب كفيه. إذ يصنع الشـال المقصـب ويدمغـه بختمـه فيبيعـه رجـال بطانتـه مـن السـراة والنـبلاء فيعـود عليـه بـالأموال الوافرة.وهو موصوف بالتقوى والصدق والاستقامة وطلب الخير لجميع رعيته"[٢٩].

ونعتقـد أن بنيـامين قـد بـالغ في وصـف الخليفـة العباسـي المسـتنجد بـالله (٥٥٥-٥٦٥هـ) أو ممـن سبقوه بهذه الأوصاف من معرفته بمختلف اللغات وعارف بالتوراة ويحسن اللغة العبرية ويأكل من تعب كفيه. كذلك لم نجد في المصادر التاريخية لقب "الحافظ" بين الألقاب التي كان يحملها خلفاء بني العباس، ومن المحتمل أن يهود بغداد كانوا يلقبون الخلفاء بالحافظ؛ لكونهم يحفظون القرآن الكريم.

ويشـير بنيـامين إلى الصـراع على الخلافـة ومبـدأ ولايـة العهـد "وجميـع الأمـراء ومـن بيـت الخلافـة معتقلـون في قصـورهم الخاصـة وراء سلاسـل الحديـد، وعلـيهم الحـراس الموكلـون بهـم لكي لا يعلنـوا العصيان على كبيرهم الخليفة. فقد حدث لأحد أسلافه أن تمرد عليه أخوته وبايعوا لأحدهم بالخلافة. ومن ذلك اليوم جرت العادة بالحجر على أفراد بيت الخلافة كافة لكي لا يتمردوا على سيد البلاد. غير أن كلاً من هؤلاء يعيش في قصر أنيق، ويمتلك المدن، والضياع تدر عليه المال الوافر، وعليها الوكلاء والأمناء، وهكذا يقضي الأمراء أيامهم بالقصف واللهو"[٣٠] وعند مقارنة هذا الوصف في رحلة ابن جبير الذي زار بغداد سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) أي بعد (١٥) سنة في عهد الخليفة العباسي أحمد الناصر لدين الله بـن المستضـيء نجـد يقـول "....، لأن جميـع العباسـيين في تلـك الـديار معتقلـون اعتقـالاً جمـيلاً لا يخرجون ولا يظهرون، ولهم المرتبات القائمة بهم"[٣١].

يعود بنيامين إلى وصف قصر الخلافة "وفي قصر الخلافة من الأبنية ما يحير العقول. ففيه الرخام والأسـاطين المزوقـة بالـذهب المزينـة بالحجـارة النـادرة المنقوشـة بالريـازة البديعـة تكسـو الحيطـان. وفي القصر كنوز وافرة وخزائن طافحة بالذهب والثياب الحرير والجواهر الكريمة[٣٢].

وقد ورد هذا الوصف عند عدد من الرحالة الأجانب والمسلمين في العصور الوسطى عن الخلفاء وقصورهم ومواكبهم من القصر إلى المسجد واحتفاء الناس بهم، فيشير بنيامين إلى ذلك "فإذا ما دخل الجامع، يرتقي منبراً من خشب، فيشرع في إلقاء خطبته على الجماهير، ويفسر لهم أحكام شريعتهم، ثم ينهض كبار المسلمين، فيرتلون الدعاء له، ويشيدون بعظمته وفضله، فيهتف الجميع "آمين" ثم يمنحهم مباركته ويؤتى له بجمل ينحره؛ وهذا هو قربان العيد عندهم. فيوزع اللحم على العظماء والأمراء، والسعيد منهم من يذوق أضحية خليفته"(٣٣).

وبعد هذا الإسهاب في ذكر الخليفة العباسي وقصوره وموكبه يعود إلى وصف مدينة بغداد، وأهم مرافقها الخدمية ولاسيما الصحية قائلاً "ويقوم على الجانب الغربي من مدينة بغداد بين نهر دجلة ونهر آخر يأتي من الفرات بناء المارستان وهي مجموعة من البنايات الواسعة، يأوي إليها المعوزون من المرضى رغبةً في الشفاء ولهذا المارستان قوامون من الأطباء يبلغ عددهم الستين طبيباً يعالجون المرضى ويقدمون لهم الأدوية، والخليفة يجهزهم بما يحتاجون إليه من بيت المال.

وفيها أيضاً بناية تدعى "المارستان" يأوي إليها المجانين المغلوبين على عقولهم بتأثير حرّ القيظ الشديد! والأطباء يقيدونهم بالأغلال حتى يتوبوا إلى سابق رشدهم. ويعيشون مدة مكوثهم فيها بنفقة الخليفة، ويقوم أطباء الخليفة بتفقدهم مرة في كل شهر، فيسرحون من عاد إلى الصواب منهم، ليعود إلى أهله. وتشمل خيرات الخليفة كل من أمَّ بغداد من المرضى والمجاذيب، فالخليفة جزيل الإحسان، همه عمل الخير"(٣٤).

والمصادر التاريخية تذكر أنه كان في بغداد ايام رحلة بنيامين مارستانات (مستشفيات) متعددة. منها البيمارستان الصاعدي والمارستان المقتدري، وكان يقع في باب الشام، وبيمارستان السيدة أم المقتدر بسوق يحيى على نهر دجلة، ومارستان الوزير ابن الفرات، ومارستان عز الدولة، وكان يقع عند الجسر الذي على دجلة(٣٥).

أما المارستان الذي يذكره بنيامين فهو المعروف بالمارستان العضدي كبرى مستشفيات بغداد، الذي كان يقع بين محلة باب البصرة ومحلة الشارع أنشأه الأمير بجكم أيام حكمه ببغداد بناء على إشارة الطبيب سنان ثابت بن قره (٣٢٩هـ/٦٤١م)، ثم أتمه عضد الدولة عام (٣٦٨هـ/٩٦٦م) وافتتحه

سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) ورتب فيه الأطباء والمعالجين والخزان والبوابين والوكلاء والحراس، وعيّن له أربعة وعشرين من أمهر الأطباء في البلاد من مختلف الملل. وقد زار الرحالة ابن جبير بعد بنيامين بمدة (١٥) سنة، وروى كيف أن الأطباء يتفقدونه كل يوم اثنين وخميس ويطالعون أحوال المرضى فيه، ويرتبون لهم أخذ ما يحتاجون إليه من الأدوية والأغذية[٣٦].

وكان من أهم أهداف رحلة بنيامين هو زيارة بيت المقدس وتتبع أحوال اليهود في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي في العصور الوسطى التي يمر بها، أو يزورها، والآن يصف لنا أحوال جاليته في بغداد ويقول "ويقيم ببغداد نحو أربعن ألف يهودي. وهم يعيشون بأمان وعز ورفاهية في ظل أمير المؤمنين الخليفة. وبينهم عدد من كبار العلماء ورؤساء المثيبة وعلماء الدين. ولهم في بغداد عشر مدارس مهمة. ورئيس المدرسة الكبرى هو صموئيل بن علي الرباني والغاؤون رأس مثيبة "غاؤون يعقوب" وهو ينتسب إلى سبط لاوي من آل موسى النبي[ع]"[٣٧].

ويواصل الرحالة بنيامين ذكر أشهر العلماء ومدراء المدارس والأساتذة الذين يعرفون بالمعتكفين الذين كان واجبهم النظر في مصالح أبناء طائفتهم "وأما رئيس المدرسة الثانية فهو أخوه شيخ اللاويين ونائب رأس المثيبة، ورئيس المدرسة الثالثة ر. دانيال ورئيس المدرسة الرابعة الحّر العازر. ورئيس المدرسة الخامسة ر. إلعازر بن صمح رأس المجمع العلمي، ويرتقي نسبه إلى صموئيل النبي. وقد اشتهر هو وأخوته بالتجويد ورخامة الصوت والترتيل على الطريقة التي كان يرتل بها أجدادهم اللاويين في بيت المقدس. ورئيس المدرسة السادسة ر. حسداي الملقب بفخر الأحبار. ورئيس المدرسة السابعة ر. حجاري. ورئيس المدرسة الثامنة ر. عزرا صاحب سر المثيبة. ورئيس المدرسة التاسعة ر. إبراهيم ويُكنى بأبي طاهر. ورئيس المدرسة العاشرة والختامية (السيوم) ر. زكاي بن بسمتناني.

وهؤلاء الأساتذة العشرة يعرفون بالمعتكفين لا عمل لهم غير النظر في مصالح أبناء طائفتهم. ويقضون بين الناس طول أيام الأسبوع، كل في مدرسته، خلال نهار الاثنين حيث يجتمعون في مجلس كبيرهم رأسه مثيبة (غاؤون يعقوب) للنظر في شؤون الناس مجتمعين[٣٨].

ويستمر الرحالة بنيامين بذكر بقية علماء اليهود ورتبهم في بغداد وعلاقتهم مع الخليفة فيقول: "أما رئيس هؤلاء العلماء جميعهم، فهو الربي دانيال بن حسداي الملقب "سيدنا رأس الجالوت" ويسميه

المسلمون "سيدنا ابن داود" لأن بيده وثيقة تثبت انتهاء نسبه إلى الملك داود. وهو يستمد سلطانه من كتاب عهد يوجه إليه من الخليفة أمير المؤمنين عملاً بالشرع المحمدي" ويواصل حديثه عن موكب رأس الجالوت عند خروجه، وبعض الأعياد والمهرجانات اليهودية في العراق، ثم يبين عدد العلماء والكنائس (البيع) في بغداد فيقول: "وبين يهود بغداد عدد كبير من العلماء وذوي اليسار، ولهم فيها ثماني وعشرون كنيسة. قسم منها في جانب الرصافة، ومنها في جانب الكرخ على الشاطئ الغربي من نهر حدقل (دجلة) الذي يمرّ في مدينة فيشطرها شطرين[٣٩].

هكذا سّجل الرحالة الأندلسي بنيامين التُطيلي النباري ملاحظاته عن مدينة بغداد بعامة ولاسيما عن جاليته اليهودية، ولا نعرف بالضبط كم استغرقت رحلته في العراق؟ ولكن نعرف أنه زارها عام (٥٦٥هـ/١١٦٨م) وأنه توفي عندما عاد إلى مدينته تطيله في إسبانيا سنة (٥٦٩هـ/١١٧٢م) بعد أن زار عدد من الأماكن والمواقع في ثلاث قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا تقدر بـ(١٩٠) علماً جغرافياً وتحديداً **في العراق زار الأماكن والمواقع الآتية**[٤٠]:

الموصل، الرحبة تقع على شاطئ الفرات بين الرقة وعنه وهي غير رحبة الشام، فرقيسياد (كركميش) تقع في أعالي الفرات، الأنبار، حربي تقع على نهر الدجيل بين بغداد وتكريت، بغداد وهي من أكثر المدن وصفاً وتوضيحاً وبواقع ثمان صفحات (١٣١-١٣٩)، جاهيجان (زريران) ربما هي السيافية في الجانب الغربي من نهر دجلة بأزاء المدائن، خرائب بابل (بابل الكبرى القديمة)، الحلة، برس نمرود أو برج التفرقة (زقورة بابل)، نفاحه (نفاح) أو نفاطة بجوار هيت ربما عقله نفاحه، مرقد حزقيال (الكفل)، عين شفاثه، كفر الكرم ربما عين التمر، نهر ريجة قريبة من الكوفة، الكوفة، سورا من مدن الفرات تقع على شط النيل، شفياثيب (الشافية) من قرى واسط من ناحية نهر جعفر بين واسط والبصرة ويقال لها شيفية أيضاً، واسط، البصرة، نهر سمره تقع في أرض ميسان وفيها قبر العزير والعمادية وهي أقصى شمالي العراق وتبعد ١٦٨ كم عن الموصل.

الخاتمة:

وخلاصة القول عن اهمية رحلة بنيامين والنتائج التي توصل البحث اليها [٤١].

١- ركزت الرحلة على تتبع الحياة العامة والخاصة للجاليات اليهودية في الأماكن والمواقع التي زارها بنيامين في العالم الإسلامي ولاسيما في بلاد الشام وبالذات فلسطين والعراق خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي والمجالات التي عملوا بها وموازنته بين عناصرهم في داخل الوجود الصليبي في بلاد الشام وبين تلك التي عاشت تحت السيادة العربية الإسلامية، وقرر قلة أعداد اليهود في بيت المقدس بسبب منع الصليبيين اليهود من دخول المدينة لأعتقادهم أن وجودهم يؤدي إلى تدنيس قدسيتها، وهكذا؛ ففي حالة وجود عناصر يهودية فمرجعه إلى كونهم حجاجاً أو أُناساً قد حصلوا على موافقة خاصة لإنجاز بعض الأعمال ودفعوا رسوماً من أجل الموافقة على زيارة المدينة المقدسة.

٢- كثرة أعداد الجاليات اليهودية التي عاشت في كنف الدول الإسلامية عامة ولاسيما في بلاد الشام، إذ بلغ عدد اليهود في دمشق ثلاثة آلاف يهودي وفي حلب ألف وخمسمائة يهودي وفي بغداد (٤٠.٠٠٠) أربعين ألف يهودي وتعليل ذلك لحسن المعاملة التي عامل بها المسلمون اليهود الذين عاشوا في أمن وسلام، ولم يتعرضوا للاضطهادات الدموية التي نكبوا بها في مطلع الحروب الصليبية.

يتضح ذلك على مدى تسامح الإسلام مع أهل الذمة من النصارى واليهود وبصورة تغاير سياسة الصليبيين التي اتسمت بالتعصب الشديد ضد كل ما هو غير مسيحي.

٣- أفادت الرحلة في إلقاء الضوء على الخريطة العقدية في العالم الإسلامي، ولاسيما بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية والمشرق الإسلامي في ظل الدولة العباسية، فأشارت إلى عناصر الإسماعيلية النزارية وإلى الدروز وعناصر الهيئات الدينية الحربية الصليبية كالاسبتارية والداوية.

٤- حوت رحلة بنيامين الأندلسي على عدد من الإشارات الاقتصادية ومن أمثلة ذلك تناوله لمدن الساحل الشامي المزدهرة على المستوى التجاري وذكر مدينة صور بأنها لا نظير لها في العالم ووصفها

بالاتساع، وأن التجار كانوا يقدمون إليها من أنحاء العالم كافة كذلك أشار إلى مدينة عكا العاصمة التجارية لمملكة الصليبيين وأن لها ميناءً كبيراً ترسو عنده السفن المتجهة إلى بيت المقدس فضلاً عن وصفه لمدينة بغداد بأن لها تجارة واسعة يقصدها التجار من جميع أقطار العالم للبيع والشراء.

٥- كذلك أشارت الرحلة إلى الكوارث الطبيعية،وفي مقدمتها الزلازل في العالم الإسلامي، ولاسيما في بلاد الشام في ذلك العصر وفي أماكن أخرى، وكان لها الأثر الكبير على المنازل وسُكانها على حدٍّ سواء وذكر أنها أهلكت عشرين ألفاً من سكان طرابلس حاضرة شمال لبنان وهذا نوع من المبالغة في مثل هذه الأرقام؛ لتعذر وجود إحصاءات علمية دقيقة في ذلك الوقت، ولكن مثل هذه الأرقام تكشف لنا حجم الكوارث الطبيعية.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الأندلسي، بنيامين بن يونه- التُطيلي النباري (ت٥٦٩هـ) رحلة بنيامين، ترجمة وتحقيق عن الأصل العبري عزرا حداد، المطبعة الشرقية، بغداد ١٩٤٥.

٢- ابن بطوطة،محمد بن عبد الله بن محمد (ت٧٧٩هـ)رحلة ابن بطوطة(في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،جـ١ جـ٢ ،تحقيق محمد عبد الرحيم،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ٢٠٠٣.

٣- ابن جُبير، أبي الحسن محمد بن أحمد (ت٦١٤ه)، رحلة ابن جُبير (رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك)، دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٦.

٤- حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، شركة نوابغ الفكر، القاهرة ٢٠٠٨.

٥- حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق ١٩٩٥.

٦- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر بيروت ٢٠٠٧.

٧- حمود، خضر موسى محمد، أدب الرحلات وأشهر أعلامه العرب ونتاجهم، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١١.

٨- الشهابي، مصطفى، الجغرافيون العرب، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٢.

٩- عوض، محمد مؤنس، الرحالة الأوروبيون في العصور الوسطى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ٢٠٠٤.

١٠- فهيم، حسين محمد، أدب الرحلات، عالم المعرفة رقم ١٣٨، الكويت ١٩٨٩.

١١- مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مدريد ١٩٦٧.

١٢- ناجي، عبد الجبار وحسين داخل البهادلي، بغداد في كتابات الرحالة العرب والأجانب من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر الميلادي، بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٣.

١٣- ويكيبيديا Wikipedia شبكة الانترنيت- الموضوعات التالية:

- وصف كتاب رحلة بنيامين.

- بعد مرور (٦٦) عاماً على صدور الطبعة الأولى (بغداد ١٩٤٥) من كتاب "رحلة بنيامين التُطيلي" ترجمة عزرا حداد وصدور طبعة ثانية عام ٢٠٠٢ عن المجمع الثقافي – أبو ظبي.

Benjamin de Tudela -- بنيامين التُطيلي (باللغة الإسبانية)

Benjamin de Tudela -- بنيامين التُطيلي (باللغة الإسبانية)

- The Itinerary of Benjamin of Tudela, Marcus than Adler M.A. London 1907.

الهوامش

١- سورة النبأ الآية: ٦ و٧.

٢- سورة الكهف الآية: ٣٣.

٣- سورة الشعراء الآية ١٤٩.

٤- سورة غافر الآية: ٨٢.

٥- سورة الأنبياء الآية: ١٠٧.

٦- حديث نبوي شريف أخرجه أحمد في المسند ط. دار الفكر جــ٢، ص٣٨٠ نقلاً عن مقدمة المحقق محمد عبد الـــرحيم؛ رحلـــة ابـــن بطوطة جــ١ جــ٢، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الفكر بيروت، ٢٠٠٣، ص٣.

٧- ابن بطوطة رحلة ابن بطوطة "في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" جــ١ جــ٢، ص٤.

٨- فهيم، محمد حسين، أدب الرحلات، عالم المعرفة عدد ١٣٨، الكويت ١٩٨٩، ص٢١.

٩- ابن جبير، أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير "رسالة إعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناســـك" دار ومكتبـــة الهلال- بيروت ١٩٨٦.

١٠- حمود، خضر موسى محمد، أدب الرحلات وأشهر أعلامه العرب ونتاجهم، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١١، ص١٠-١١.

١١- حمود، المرجع نفسه، ص١٢-١٣.

١٢- عوض، محمد مؤنس، الرحالة الأوروبيون في العصور الوسطى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القـــاهرة ٢٠٠٤، ص٧.

١٣- ويكيبيديا شبكة الانترنيت؛ التُطيلي، بنيامين بن يونه التُطيلي النباري الأندلسي (٥٦١-٥٦٩هــ) رحلة بنيامين، ترجمها عن الأصل العبري وعلّق حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا حدّاد، المطبعة الشرقية، بغداد ١٣٦٤هــ/١٩٤٥م، مقدمة المحقق والمترجم ص٢٢-٢٤؛ نـــاجي، عبد الجبار وحسين داخل البهادلي، بغداد في كتابات الرحالة العرب والأجانب، بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٣، ص١٩٢-١٩٧.

١٤- التُطيلي، المصدر نفسه مقدمة المحقق حداد ص٢٢، عوض، المرجع نفسه ص٣٩-٥١.

١٥- شبكة الانترنيت ويكيبيديا رحلة بنيامين التُطيلي باللغة العربية والإسبانية والإنكليزية.

١٦- التُطيلي، المصدر نفسه مقدمة المحقق حداد ص٢٢-٣٠؛ شبكة الانترنيت ويكيبيديا.

١٧- التُطيلي، المصدر نفسه، مقدمة المحقق حداد ص١٤-١٧؛ ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص١٠٣-١٤٥، نقلاً عن حداد.

١٨- التُطيلي، المصدر نفسه، ص١٦.

١٩- التُطيلي، المصدر نفسه، ص١٧-١٨.

٢٠- التُطيلي، المصدر نفسه، ص١٨-١٩.

٢١- عوض، المرجع السابق ص٣٩-٤٣، شبكة الانترنيت ويكيبيديا.

٢٢- التُطيلي، المصدر السابق ص٢٩.

٢٣- ناجي، عبد الجبار، بغداد في كتابات الرحالة العرب والأجانب، ص١٩٢-١٩٧؛ رحلة بنيامين (النص) ص١٣٢.

٢٤- رحلة بنيامين (النص) ص١٣١.

٢٥- رحلة بنيامين ص١٣٩.

٢٦- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر بيروت ٢٠٠٧، جـ٢، ص٤٥٦-٤٦٦.

٢٧- رحلة بنيامين ص١٣١.

٢٨- المصدر نفسه ص١٣١.

٢٩- المصدر نفسه ص١٣٢.

٣٠- المصدر نفسه ص١٢٢.

٣١- ابن جُبير، أبي الحسن محمد بن أحمد بن جُبير، رحلة ابن جُبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٦، ص١٨١.

٣٢- رحلة بنيامين ص١٣٣.

٣٣- المصدر نفسه ص١٣٤.

٣٤- المصدر نفسه ص١٣٤-١٣٥.

٣٥- المصدر نفسه ص١٣٥.

٣٦- رحلة ابن جُبير ص١٨٠.

٣٧- رحلة بنيامين ص١٣٥.

٣٨- المصدر نفسه ص١٣٦.

٣٩- المصدر نفسه ص١٣٦-١٣٧.

٤٠- المصدر نفسه ص١٢٧-١٣٩.

٤١- عوض، المرجع السابق ص٣٩-٤٣، ص١٢١-١٢٥؛ ناجي، عبد الجبار، المرجع السابق، ص١٩٢-١٩٧، شبكة الانترنيت ويكيبيديا.

قصائد شعرية إسبانية مترجمة[١]

الشعر وثيقة تاريخية[٢]

لقد اهتم العرب بالشعر اهتماماً كبيراً إذ مجّده الرسول الأعظم (ص) بقوله "إن من الشعر لحكمة" وكانت العرب لا تعرف أنسابها وتواريخها وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارها فهو ديوان العرب ولقد صار الشعر أساساً في توثيق الأحداث التاريخية وحفظها وعدم نسيانها لأنه يثير في السامع أو القارئ لذة المتابعة والمعايشة لتلك الأحداث، وبذلك برز الاعتماد عليه عند المدونين الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين الذين بدأوا بتدوين مختلف العلوم التي شعروا بضرورة تدوينها كالتفسير والحديث النبوي، والمغازي والسير والأخبار لأنه مورد من الموارد التي تساعد المؤرخ في الوقوف على تاريخ العرب والاطلاع على أحوالها.

والملاحظ أن الأدب وثيق الصلة بالتاريخ، فهو مرآة العصر وهو تعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه فهو يعكس بصورة جلية الأحداث التاريخية التي يتزامن معها عادة، ويصورها تصويراً دقيقاً وكما يرى غارثيا غومث "لعل بضعة أبيات من الشعر أدل على روح قوم من صفحات طوال من التاريخ"[٣].

وتختلف رؤية كل من المؤرخ والشاعر للحدث التاريخي فالمؤرخ ينظر إلى الحدث بعقله، ويحاول أن يحلل الأسباب، ويضبط التأثير، ثم يقيِّم النتائج، وهو في ذلك كله ينظر في السمات العامة والخطوط الكبرى للأحداث ليخرج منها في النهاية بنظرة كلية شاملة، أما الشاعر فهو ينظر إلى الحدث بعقله ووجدانه ويغوص في جزئياته فيومي إلى أبعاده النفسية والاجتماعية وهو بذلك قد يكمل عمل المؤرخ فيرشده إلى أشياء جديدة لا يجدها في الوثائق، ولا يمكن أن يجدها فيها لأن تلك الأشياء تعبير عن وجدان الشعوب، ولا يمكن إلا للغة الوجدان أن تنقلها وتحفظ ما في طياتها من شحنات عاطفية.

---

[١] ينظر شروط المترجم وأسلوب الترجمة في الفصل الثاني من كتاب اللقاء الحضاري في الاندلس، رضا هادي عباس، ص٤١-٦٨.

[٢] الدراجي، عدنان خلف سرهيد ، أثر الشعر في توثيق الأحداث التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة من كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٨-٢٠؛ ملحمة السَّيد، دراسة مقارنة، درسها وقدم لها وترجمها الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩، ص٧-٣٤، ص٥٦-٥٧.

[٣] غومث، اميليو غارثيا ، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٩، ص١٢٢.

وقد "بقي الشعراء يحملون راية التعبير عن مطامح الناس الذين وهبوهم الاحترام، وتركوا لهم مجال الانطلاق في تحديد المواقف الصائبة التي جمعت عليها الأمة وآمنت بها أهدافاً وقد دلت الأحداث على أن الشعر وثيقة من الوثائق المعتمدة في التدليل على سلامة الأحداث. ولم تكن عادة الاستشهاد به حالة طارئة انفردت بها كتب معينة أو عُرف بها مؤلف أو اقتصرت على فن أدبي وحده والتي كانت الكتب على اختلاف أنواعها وموضوعاتها ومتونها تضم شعراً كثيراً، وتستشهد بأبيات لعصور مختلفة ولذلك فهو يرفده بمادة تشارك في توثيق أخباره"[١] وخير من يمثل هذه الصلة العميقة بين الشعر والتاريخ هو قول الباحث الغربي نف ايمري حين قال "لا يزال التاريخ لي شعراً إلى حد كبير"[٢].

الشعر ديوان العرب في الأندلس

مع دخول العرب الفاتحين الأندلس عرفت البلاد نوعاً من الثقافة كانت مصاحبة للفاتحين الجُدد ولم يكن دخولهم بالجند بل وصل إليها عدد من الصحابة والتابعين مستصحبين معهم بذور الثقافة الأولى التي شع فيها نور الأندلس الفكري والعلمي.

وكان الباعث لهم لقول الشعر الذي يعّبر عن هذه الحياة الجديدة هو تأثير الفتوح وما عكسته على أشعارهم، والوجود العربي على هذه الأرض الغنية بجمالها وطبيعتها الخلابة وبُعدهم عن وطنهم وعن أهلهم وعلى الرغم من تلك البواعث فقد كان ما وصل إلينا من الشعر في تلك المرحلة (الفتح وعهد الولاة) شيئاً قليلاً ولا يكفي لتكوين صورة عن الأندلس في تلك المرحلة. والشعر الذي وصل إلينا بالرغم من قلته ليس له من الأندلسية إلا أنه قيل في الأندلس وقائلوه في الحقيقة مشارقة وفدوا على الأندلس فيمن وفد مع الفتح وبعده ثم هو بعد ذلك شعر مماثل لذلك الشعر المحافظ الذي كان شائعاً في المشرق في ذلك الحين... ولا ينعكس عليه من الأندلس أي اثر.

---

[١] القيسي، نوري حمودي ، الشعر والتاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٠، ص١٧.

[٢] المؤرخون وروح الشعر، ترجمة توفيق اسكندر، مؤسسة فرانكلين، القاهرة ١٩٦١، ص٢١٨.

أما في عهد الأمويين في الأندلس (الإمارة والخلافة) فقد بدأ مع نشأة الإمارة الأموية في الأندلس وضع اللبنات الأولى لشخصية الأندلسي الشعرية إذ لوحظ رسم بعض الخطوات نحو ثقافة أندلسية ولكن بذور أدب جديد ظهرت آثارها في التربة الأندلسية بأيدي أدباء أندلسيين فظهر الشعر الغزلي والوصفي والخمري وغير هذه الأغراض المتميزة ونمت المواهب وارتفعت منزلة الأدب والأدباء والشعر والشعراء ومن ثم في عهد الخلافة فقد شهدت قفزة ونهضة أدبية كبيرة، فضلاً عن كثرة النتاج الأدبي المتميز وبذلك احتلت مكانة مرموقة في المغرب والمشرق.

أما في عهد ملوك الطوائف فقد كان الشعر يتذبذب بين المد والجزر والتفتح والذبول تبعاً للظروف التي كان يمر بها المجتمع الأندلسي، إذ فقدت الأندلس مركزية العاصمة الواحدة، وظهرت إلى الوجود عدة عواصم أخرى حاولت تقليد العاصمة قرطبة والتنافس فيما بينها وبرزت اشبيلية من تلك العواصم ولمع فيها عدد من الشعراء ومنهم المعتمد وابن زيدون وغيرهم.

ثم جاء المرابطون الذين حكموا الأندلس والمغرب وحدة سياسية متكاملة ألغيت فيها الفروق السياسية، إلا أن الحركة الأدبية في بداية الأمر قد تعثرت ثم نهض الشعر وأصبح له مكانة متميزة في الأندلس وظهرت مجموعة من الشعراء.

وعند مجيء الموحدين كان اهتمامهم بالحركة الأدبية كبيراً، وعرف زعماؤهم باهتمامهم به بما يكفل له النماء والعطاء وأدى إلى ازدهار نهضة الشعر في هذه المرحلة وظهور الكثير من الشعراء من بين الفقهاء واللغويين والنحاة والأطباء والرياضيين وحتى بين العامة، وظهور دور بارز للمرأة الأندلسية.

وبعد أن تم تأسيس مملكة غرناطة سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٨م، لجأ إليها الكثير من المفكرين والعلماء والأدباء والشعراء والرجال البارزين في مختلف شؤون الحياة بعد سقوط مدنهم بيد الأسبان، مما شكَّل زخماً جديداً للثقافة الأندلسية في غرناطة ودفع عجلة الرقي الحضاري والثقافي في خطوة سريعة إلى الأمام، ونال الشعر بالخصوص اهتماماً كبيراً من القادة والأمراء والوزراء وكذلك من سلاطين غرناطة أنفسهم، فكان مجلس السلطان يغص بالشعراء الذين يحضرون لإنشاد قصائدهم وتعهدهم بالشعر واهتمامهم به يعود إلى إيمانهم بما للشعر من مقدرة فائقة على معالجة ما يدور بالمجتمع من أحداث، وكان من نتائج هذا الاهتمام أن ظهرت مجموعة كبيرة من الشعراء في غرناطة استطاعت أن

تكتب تاريخها بشعرها الخالد، الذي وثَّق عن أحداثها التي مرت بها على طول تاريخها، فكانوا مشروعاً لخدمة هذه البلاد وعالجوا فيه قضايا أمتهم وما تمر به من ظروف صعبة وقد غلب عليه طابع الاستغاثة واستنهاض همم أولي الأمر في بلاد المغرب والمسلمين الآخرين لنجدة ما تبقى من ملك العرب في الأندلس[١].

كان مسلمو الأندلس عند استقرارهم انتشرت لغتهم وساد دينهم وأخذ السكان يتكلمون في حياتهم اليومية لغة هي خليط من العربية والرومانثية، ولقد ابتدع الزجل في قرطبة في آخر القرن التاسع الميلادي وأول العاشر ليواجه هذه الظاهرة، ويرضى النهم الجمالي عند المحدثين بها، ممن لا يفهمون العربية الفصحى، ولا الرومانثية الخالصة، ولا اللاتينية المتحجرة، وإذا كان ديوان ابن قُزمان أحسن مثل لهذه الظاهرة في اللغة العربية، حيث تتناثر الكلمات الرومانثية بكثرة وسط الكلمات العربية، فثمة أشعار رومانثية أيضاً، لشعراء جوالين مسيحيين، جاءت على هذا النحو حيث تتناثر الكلمات العربية بكثرة وسط الكلمات الرومانثية، وكانت مفهومة لأي أندلسي، حتى ولو كان مسيحياً شمالياً لا يقيم بين المسلمين.

ونجد في المصادر الأندلسية المسيحية معلومات لا بأس بها عن شعراء جوالين مسلمين، كانوا يقيمون في الجانب الإسلامي أصلاً، ثم يرحلون إلى الممالك المسيحية ليعيشوا أو من المسلمين الذين بقوا في الممالك المسيحية بعد أن أنحسر عنها مدَّ الإسلام[٢].

كانت آخر صورة ظهر فيها أدب الأندلسيين المسلمين هي آثارهم التي كتبوها باللغة الإسبانية مستعملين في كتابتها الحروف العربية (التي تسمى في المصطلح الخميادة Aljamiada)[٣] وهو أمر يدل

---

[١] ينظر، الدراجي، المصدر السابق، ص٣٦-٣٧، ص٦٧.

[٢] مكي، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧.

[٣] مصطلح Los Aljamiados يرد هذا المصطلح في التاريخ الإسباني ويطلق على أولئك الذين يتكلمون العجمية La Aljamia وهي التسمية التي أطلقها الأندلسيون على اللغة القشتالية (الإسبانية)، ثم أطلقوا على من يتكلمها صفة " الخميادو" المستعجم، ويطلق عادة على أولئك المسلمين الذين ظلوا في إسبانيا بعد سقوط غرناطة (٨٩٧ هـ/١٤٩٢م) وتكلموا الإسبانية ولكنهم استمروا في كتابتها بحروف عربية.

على حالة الرعب التي كان الموريسكيون[1]- أصحاب هذه الكتابات- يعيشون خلالها بعد غرناطة في يد الأسبان، وخاصة عندما وجدوا أنفسهم مضطرين إلى التنصر ويتعقبهم ديوان التحقيق (محاكم التفتيش). وقد انقطعت يكاد يكون تاماً الأسباب بين معارفهم الضئيلة عن علوم الإسلام وبما كان لأجدادهم من الأمجاد والتقاليد العلمية الرفيعة، ولكنهم لم يتخلوا قط عن أحرف الهجاء العربية، واستمروا يكتبون بها ما لديهم من المعارف للحفاظ على عقيدتهم من ناحية ولتعمية مُتعقبهم من فحوى ما يكتبون من ناحية أخرى.

ومن الطبيعي أن نجد موضوعات هذه الكتابات المستعجمة (الخميادة) وروحها إسلامية خالصة، ولم يتوصل إلى الكشف عن سرها وحل رموزها إلا في القرن التاسع عشر وأكثر هذه الكتب تضمها خزائن الموريسكيين ذات موضوعات دينية أو أدبية أو خرافية أو تشريعية. وعندما أخذ الأسبان ينفذون سياسة طرد بقايا المسلمين من البلاد عمد أصحابها إلى إخفائها وسترها عن العيون، ثم أخذت تظهر بعد ذلك رويداً رويداً، ولا زلنا نعثر على أطراف منها إلى الآن[2].

ولن نقف طويلاً عند كتب الموريسكيين التي تدور حول موضوعات الدين والقراءات والعبادات والمواعظ وصيغ الطلاسم وما إليها، إذ إن قيمتها الأدبية ضئيلة، وهذا لا يمنع من القول بأنها على أعظم جانب من الأهمية في معرفة أحوال المجتمع الموريسكي.

وكان الموريسكيون يصوغون أشعارهم في قوالب من شعر الأغاني الإسبانية المعروفة بالرومانثس (Los Romances) التي كانت شائعة في ذلك العصر.

وفي هذا الفصل نعرض بعض منظومات الموريسكيين ونصوص من ملحمة السَّيد فضلاً عن بعض قصائد الشاعر الإسباني المعاصر المشهور لوركا كونه يعبر عن التراث الأندلسي وأنه قيثارة غرناطة.

---

[1] الموريسكيون، Los Moriscos مصطلح يرد في التاريخ الإسباني ويطلق على جميع من بقي في الأندلس بعد سقوط غرناطة في ايدي الملكين فرناندو وايزابيلا في ١٤٩٢/١/٢ وهو صفة من لفظ Moro الذي يطلق في بعض النصوص الإسبانية على عرب إسبانيا أو مسلميها، أو مسلمي الأندلس والمغرب، أو على المسلمين عامة.

[2] بلنثيا، المصدر، ص٥٦٧-٥٦٨.

١- مديح النبي محمد (ص) Poema de alabanza de Mohammad

من الزجل الموريسكي[١] وقد وردت الخرجة فيها مكتوبة بحروف عربية

يا ربنا، صلَّ عليه

واشملنا بحبك معه

وأخرجنا في جماعته

في رحاب محّمد

يا حبيبي يا محّمد، والصلاة على محّمد

ومن يُرد حسن المآلِ

وبلوغ المقام العالي

فليكثر في ظلام الليالي

من الصلاة على محّمد

يا حبيبي يا محّمد، والصلاة على محّمد.

---

[١] لزجال مجهول من أرغون يرجع إلى القرن الرابع عشر الميلادي، ينظر، بلنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة ٢٠٠٨.

٢- تاريخ نسب محمد (ص) للزجال محمد ربضان[1]

Historia genealogica de Mohammad

أنا الذي تخشون اسمي ... عندما تذكرون اسمي

من أسفل الأرضين ... إلى أعلى الأبراج

أنا الذي لا يفلت أحد ... من رغبتي المريرة

إنني أجعل الجميع سواء ... الكبار منهم والصغار

من أوضع العمال ... إلى أنبل الأباطرة

ومن أرفع الملوك ... إلى أبسط الرعاة

أنا الطليعة الوحيدة ... الذي لا يغيب عن بصري

مخلوق في بدنه روح ... أو شيء ينعم بحياة

أنا الذي أنزل بالجيوش الجرارة ... الفناء والتشتيت والانكسار

أنا الذي أجرد الأجسام ... من أرواحها العزيزة

لست أريد أن أهادن أحداً ... ولا أصغي أبداً لكلام

ولست صديقاً لأحد ... أعامل الكل بناء على نظام

عزرائيل يسمونني ... ملك الموت اسمي

أنا الذي لم أعرف الخوف قطُ ... جيلاً بعد جيل

---

[1] من روطة ويرجع إلى القرن السابع عشر الميلادي، ينظر، بلنثيا، المصدر نفسه، ص٥٨٢-٨٥٣.

٣- رومانسة ابن الأحمر، ابن الأحمر Romance de: Abenamar, Abenamar

قصيدة من الشعر الموريسكي[(١)]

يا ابن الأحمر يا ابن الأحمر أيها الموريسكي من أمة المسلمين

ليوم مولدك ظهرت علامات كبيرة

فكان النهر هادئاً والبدر كاملاً

والموريسكي إذا ولد بمثل هذه العلامات عليه أن لا يقول كذباً

وهنا أجاب الموريسكي سأسمعك حقيقة ما كنت أقول

سأقولها لك، يا سيدي وإن كلفني فيه حياتي

لأني ابن مسلم ومن أم مسيحية أسيرة

ومن طفولتي وشبابي قالت لي أمي:

ألاّ أقول كذباً إنه كان إثماً كبيراً

ولهذا، فسَلّ، أيها الملك سأصدقك القول

أشكرك يا ابن عمار لحسن لطفك وأدبك

فما تلك القصور؟ يا لها من شاهقة، ومنيرة!

أما هذا، فهو الحمراء، يا سيدي وأما الآخر فالمسجد

وبنو سراج هم الآخرين صانعي المعجزات

وكان الموريسكي العامل فيها يتقاضى مائة دوبل يومياً

يضيعها على نفسه إذا انقطع عن العمل

---

(١) ينظر ويقارن ليفي بروفنسال، محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة وعبد الحميد العبادي، القاهرة ١٩٥١، ص٦٣.

٤- أغنية العربيات الثلاث[1] Canción de tres morillas

عشقت ثلاث فتيات عربيات

في جيان

عائشة وفاطمة ومريم ...

ثلاث عربيات بالغات الجمال

ذهبن يجمعن الزيتون

فوجدنه قد جمع، في جيان

عائشة وفاطمة ومريم ...

ثلاث عربيات فياضات بالحيوية

ذهبن يجمعن التفاح

فوجدنه قد جمع، في جيان

عائشة وفاطمة ومريم ...

قلت لهن: من أنتن أيتها الفتيات

اللائي سلبنني حياتي؟

(فقلن) مسيحيات، وكنا عربيات، في جيان

عائشة وفاطمة ومريم ...

٥- يا للحامة[2] Ay de mi Alhama

لشاعر شعبي مجهول من عصر مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ)

مرَّ الملك المغربي

ببلدة غرناطة

من باب البيره

---

[1] هذه الأغنية تمثل آخر مظاهر الزجل، انظر بلنثيا، المرجع السابق، ص٧٠١-٧٠٢.

[2] ينظر غارثيا، غومث، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥٦، ص٧٤-٧٥؛ ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص٦٤.

إلى باب الرملة

[وهو يصيح:] يا للحامة]!

وكانت قد أتته الرسائل

[تنبئ] بسقوط الحامة!

فألقى الرسائل في النار

وقتل الرسول

[وصاح:] يا للحامةّ!

وترجل عن بغلته

وامتطى صهوة فرس وأسرع

إلى زقطين في الأعالي

ثم أسرع إلى الحمراء

وهو يصيح: "يا للحامة !"

وعندما صار في الحمراء

أمر في التو

بأن تضرب طبوله

وينفخ في بوقه الفضي

وصاح: يا للحامة !

"ثم أروي لكم أغنية مشهورة عن ضياع الحمة (أو الحامة) "Alhama" وهي مدينة من مملكة غرناطة سقطت في (١٤٨٢/٢/٢٨) في أول حرب شنها الملكان الكاثوليكيان على الممالك الإسلامية الصغيرة:

كان الملك الموريسكي يتجول في مدينة غرناطة من باب البيرة إلى باب الرملة

يا أسفاه يا مدينتي: يا حمه! وجاء النبأ أن الحمة سقطت، فألقى، بالكتب على الأرض وقتل الرسول. يا أسفاه يا مدينتي: يا حمة !-

ونزل عن بغلته وقفز إلى حصانه. وسار الملك الموريسكي إلى الحمراء مجتازاً بزقطين. يا أسفاه يا مدينتي: يا حمة ! فلما بلغ الحمراء أمر بالنفخ في الأبواق وضرب طبول الحرب ليستجيب الموريسكي في غرناطة والغوطة.

يا أسفاه يا مدينتي: يا حمة !.

فسمع المورسكي الأبواق والطبول وتجمعوا واحداً واحداً، واثنين اثنين واصطفوا للحرب يا أسفاه يا مدينتي: يا حمة!

ثم تكلم موريسكي عجوز فقال: "لم تدعونا أيها الملك الطيب؟ لم هذا النداء؟ يا أسفاه يا مدينتي: يا حمة!

اعلموا يا أصحابي أنه وقع أمر محزن جديد: إن المسيحيين قد أخذوا منا الحمة عنوة بشجاعتهم. يا أسفاه يا مدينتي: يا حمة!

فتكلم فقير ذو لحية طويلة بيضاء "أيها الملك الطيب. إن ما صنع بك كان خيراً وهذا ما تستحقه: أيها الملك الطيب.

يا أسفاه يا مدينتي: يا حمةّ!.

يا مدينتي: يا حمةّ!. فقد قتلت بني سراج وقد كانوا زهرة غرناطة وأنت الذي رحبت بالآبقين من قرطبة المشهورة.

يا أسفاه يا مدينتي: يا حمةّ! فأنت تستحق لذلك أيها الملك عِقاباً مزدوجاً فليصنع ملكك ولتصنع أنت أيضاً، ولتضع غرناطة

يا أسفاه يا مدينتي: يا حمةّ !"

٦- الثورة الأندلسية **La revolución andalusi**

للشاعر علي بيريز[١]

ذئاب سارقة عديمة الخير، همها

الكبرياء والعجرفة واللواط

والفسق والكفر والانتقام

والغدر والظلم والسرقة

كل ذلك بدون عدل

أنا لا أبكي على ما مضى

لأن لا يمكن الرجوع إلى الماضي

ولكن نبكي لما سنرى

من نتانة ومرارة

كل من يفهم

---

[١] هاجر الشاعر الموريسكي علي بيريز في أوائل القرن السابع عشر الميلادي إلى تونس وعبّر في شعره عن الثورة الكامنة لدى الشعب الأندلسي المضطهد المقهور في عقيدته وإنسانيته وشرفه ومأكله ومشربه ووطنه وعبّر عن هجرته من إسبانيا بقوله "أخرجنا الله بعظيم قوته من يد الفراعنة الكفرة وقضاة التفتيش الملعونين" ينظر، علي المنتصر الكتاني، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتاب العلمية، بيروت ٢٠٠٥، ص٢١٧-٢١٨.

وبكى شعراء آخرون بأبيات محزنة على ما آل إليه وطنهم، ومثال ذلك هذه الأبيات المترجمة لشاعر موريسكي مجهول يبكي فيها بلدته الحامة (القريبة من غرناطة) عند سقوطها في يد النصارى (٨٨٧هـ/١٤٨٢م).

آه على بلدي الحامة؛

الرجال والنساء والأطفال

كلهم يبكون هذه الخسارة العظمى

كما بكت كل سيدات غرناطة

آه على بلدي الحامة؛

لا ترى من نوافذ بيوتها في أزقتها

إلا مأتماً كبيراً

ويبكي الملك ما عساه يبكي

لأن ما ضاع كثير

آه على بلدي الحامة؛[١]

٧- أغنية شهر مايس[٢] **Canción del mes de mayo**

أقبل مايو وولى أبريل

لقد رأيته مقبلاً بالغ الحسن والظرف

أقبل مايو بزهوره

وولى أبريل بغرامياته

وبدأ المحبون ذوو الرقة يستمتعون بغرامهم ...

---

[١] الكتاني، المرجع السابق، ص٢١٧-٢١٨.

[٢] يطول بنا الأمر لو مضينا نعدد شعراء الإسبان الذين استعملوا فن الزجل في نظمهم، ينظر بلنثيا، المرجع السابق، ٧٠٣-٧٠٤.

وقد ظلت أوزان الزجل مستعملة في الشعر الإسباني حتى القرن السابع عشر فنجد كالدرون في مأساة "حب بعد الموت" يرسل على ألسنة الموريسكيين الأنشودة التالية ذات الطابع الزجلي الخالص:

على الرغم من الأسر التعيس

الذي أراده الله لنا بتقدير عادل

فأننا نبكي عز الدولة الإفريقية

وما قُدّر عليها من شقاء

وليحيّ دين الله!

ولتحيّ الذكرى العجيبة

لذلك العمل المجيد (يريد فتح إسبانيا على يد المسلمين سنة ٩٢هـ/٧١١م)

التي جعلت إسبانيا

أسيرة حريتها

وليحيّ دين الله!

٨- ملحمة السِّيد[1] Poema del Cid

نص رقم (٢٨) حقوق المسلمين

عبر كلّ الأرض انتشر الخبر:

إن القنبيطور سيدي قد عسكر هناك،

ترك المسيحيين وجاء ليعيش مع المسلمين،

وجيرانه لا يجرؤون، خوفاً منه، على العمل في المزارع القريبة،

كان سيدي مبتهجاً، وكذلك كل تابعيه،

لأن سكان حصن القُصير سيدفعون له الجزية عما قريب،

نص رقم (٣١) رحمة السيد بالمسلمين

اسمعني يا ألبارهانييث وكل الرجال

لقد ربحنا كثيراً باستيلائنا على هذا الحصن

فالمسلمون يرقدون موتى، وأرى قليلين منهم على قيد الحياة!،

ولن نجني من وراء قطع رؤوسهم شيئاً،

إذن فليبقوا معنا داخل الحصن، وقد أصبحنا سادته،

نحن نقيم في بيوتهم وهم على خدمتنا يقومون

---

[1] درسها وقدم لها وترجمها الطاهر أحمد مكـــي، دار المعـــارف القـــاهرة ١٩٧٩، ص٢٢٠-٢٢١، ص٢٢٣، ص٢٢٨، ص٢٣٣، ص٢٤٢، ص٢٧١-ص٢٧٢، ص٣٠٢، ص٣١١-ص٣١٢، تم اختيار بعض النصوص الشعرية التاريخية بما يناسب مضمون الكتاب.

نص رقم (٣٦) تدمير مزارع الأعداء

نبالٌ كثيرة وعديدة تعلو وتهبط،

وسهام كثيرة محطمة دون أقواسها،

وأعلام عديدة بيضاء أحمرّ لونها من الدم،

وجياد كثيرة كريمة، دون فرسانها ولّت هاربة".

المسلمون ينادون محمّداً، والمسيحيون يدعون القديس يعقوب،

وفي الوادي، في مكانٍ ضيق، كانوا يرقدون،

ألف وثلاث مائة مسلم موتى!

نص رقم (٤٣) الوداع

" اذهبْ أنت، يا مينايا، إلى قشتالة العظيمة؟!

تستطيع مُحقاً أنْ تقول لأصدقائنا:

لقد ساعدنا الله وانتصرنا في كفاحنا،

وعندما تعود قد تجدنا هنا،

فإذا افتقدتنا فالحق بنا حيث يقولون لك اتجهنا

بالرماح وبالسيوف علينا أن نربح الحياة!

وبدونهما في هذه الأرض المجدبة، لا يمكن أن نعيش،

كم أنا شديد الخوف ومن ثمَّ علينا أن نسرع راحلين!

نص رقم (٥٧) السيد يخطب جنوده

" أيها الفرسان، أنقذوا غنائمكم!

البسوا الدروع وأشهروا السيوف

لأن الكونت دون رامون يريدنا أن نلقاه في معركة.

وبصحبته خلق كثير من مسلمين ومسيحيين،

ولن يدعنا في سلام إلا إذا واجهناه بالقوة،

وحتى إذا رحلنا فسوف يلحقون بنا، وإذن فلتكن المعركة هنا،

أهمزوا خيلكم، وهيّئوا سلاحكم،

فهم قادمون أسفل الطريق، وقد ارتدوا عُدَدَهم جميعاً

ولكن .. سروجهم مهزوزة، وسياطهم واهية،

وسروجنا أثبت؛ دروعنا سابغة؛

وقبل أن يبلغوا الوادي أغرقوهم بفيض من السهام؛

ولكل من يقتحم الصفوف منكم ثلاثة سروج خالية تنتظره.

وسيرى رامون برنجيز من يخوض المعركة

اليوم؛ في غابات تيبار؛ لكي يسلبه ما جنى من غنائم"

نص رقم (٨٨ - ٨٩) ملك مراكش يجيء ليحاصر بلنسية

غضب ملك مراكش من سيدي دون لذريق:

" لقد زج بنفسه في أراضٍ ولا يريد أن يقر بفضل لأحد غير المسيح".

وأمر ملك مراكش هذا بحشد الجيوش.

اتجهوا إلى البحر واحتشدوا في السفن متأهبين،

قاصد من بلنسية بحثاً عن سيدي دون لذريق،

وأدركت السفن الشاطئ، فهبطوا البر واثبين.

اتجهوا إلى بلنسية، وكان السيد قد استولى عليها من قريب،

نصبوا خيامهم، وعسكروا جنداً من روح القتال مجردين،

أنباء وصولهم بلغت سيدي حالاً بلا إبطاء ودون تأخير.

نص رقم (٩٠) فرحة السيد عندما رأى جيوش ملك مراكش

" شكراً لله، الأب الروحي!

كل ما أملك من خير هو الآن بين ناظريّ،

بجهد وتعب ربحت بلنسية، وهي الآن مُلكي، بين يديّ

لقد حققوا بغيتهم كاملة وبدؤوا يعودون،

نص رقم (١١٣) أبو بكر ملك مراكش يهاجم بلنسية

وهما على هذه الحال غارقين في الألم العميق،

جاءت جيوش مراكش تريد أن تضرب الحصار على بلنسية،

وهناك في وادي (كوارتو) نزلوا معسكرين،

نصبوا خمسين ألف خيمة، وربما تجاوزت الحساب،

وعلى رأسهم الملك أبو بكر، ولعلكم سمعتهم عنه شيئاً.

نص رقم (١٢١) توزيع الغنائم

هائلة تلك الغنائم التي اشتركوا جميعاً في الاستيلاء عليها،

ربحوا كثيراً من قبل، وما غنموه الآن سيقومون عليه حافظين،

وأمر سيدي، من وُلد في لحظة سعد؛

بأن تقسم غنائم المعركة الفاصلة التي انتصر فيها؛

فيأخذ كل فرد نصيبه المقدر له،

وألا ينسوا الخُمُس المقرر لسيدي عند التقسيم،

وهكذا صنعوا، وعند التوزيع كانوا جميعاً عاقلين،

وبلغ خُمس سيدي ست مائة حصان،

وعدداً من البغال، وأعداد هائلة من الجمال،

أعداد هائلة لا يمكن أن تقع تحت حصر.

نص رقم (١٢٢) السيد في قمة مجده يفكر في احتلال المغرب

غنم القنبيطور كل هذه الثروات الهائلة.

- " شكراً لله سيد هذا العالم!

بالأمس كنت فقيراً وأنا اليوم من كبار الأغنياء،

أملك أرضاً، وذهباً، وشرفاً لا ينال،

وأخيراً أصبح صهراي أميري كاريون،

وانتصر في المعارك، كيف ما شاءت إرادة القادر،

المسلمون والمسيحيون يرتعدون جميعاً خوفاً مني،

هناك في داخل مراكش أرض المساجد اليوم،

يخافون أن أفاجئهم بالهجوم ذات ليلة،

هم يخافون وأنا، لا أفكر فيه،

لن أذهب إليهم باحثاً عنهم، وسأبقى في بلنسية،

فيها يأتون إليّ، يحملون لي الجزية، بمساعدة الخالق،.....

شكراً لمريم المقدسة، أم سيّدنا الله.

٩- موّال الأنهار الثلاثة للشاعر فيديريكو غارثيا لوركا (غرناطة ١٨٩٨-١٩٣٦)[١]

" الوادي الكبير"

يمضي بين البرتقال والزيتون،

نهرا غرناطة

ينحدران من الثلج إلى القمح.

آه، يا حبّا

مضى ولم يعد.

" الوادي الكبير"

[١] ينظر، مختارات من الشعر الإسباني المعاصر، ترجمة محمود صبح، بغداد (ب. ت)، ص٧٩-٨٠، آثرنا اقتباس هذه القصيدة من الشعر الإسباني المعاصر لأن الشاعر لوركا يعبر في بعض أشعاره عن التراث الأندلسي وأنه قيثارة غرناطة.

لحاه رمّانية اللون.

نهرا غرناطة

أحدهما دمع والآخر دم.

آه، يا حبّا

مضى عبر الهواء

للسفن ذات الشراع

لدى اشبيلية سبيل،

عبر ماء غرناطة

ليس إلا تجديف التنهدات

آه، يا حبّا

مضى ولم يعد.

" الوادي الكبير"

برج شامخ

وريح البيّارات

"دارّو و شنيل"

بريجان ميتان

فوق الغدران.

آه، يا حبّا

مضى عبر الهواء

من يقول أن الماء يحمل

ناراً تتماوج من عويل.

آه، يا حبّا

مضى ولم يعد

الأندلس

تحمل الأزهار،

تحمل الزيتون

إلى البحار.

آه، يا حبّا

مضى عبر الهواء.

١٠- أنشودة فارس للشاعر لوركا[١]

قرطبة

نائية وحيدة

مهرة سوداء، هالة كبيرة،

وزيتون في خرجي

مع أني أعرف الدروب

---

[1] انظر صبح، المصدر السابق، ص٨٢.

أنا أبداً لن أبلغ قرطبة.

عبر السهوب، مع الرياح

مهرة سوداء، هالة حمراء،

المنية ترمقني

من على أبراج قرطبة.

أوّاه يا له من درب طويل طويل

أوّاه يا لمهرتي الجريئة

أوآه فالمنية تترقبني

قبل بلوغ قرطبة.

قرطبة

نائية وحيدة.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: المصادر

١. ابن الابار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ١٩٨٥.

٢. ابن بشكوال، الصلة، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٦.

٣. ابن ابي الحكم، فتوح إفريقية والاندلس، تحقيق عبد الله انيس الطباع، بيروت ١٩٦٤.

٤. ابن حبيب، عبد الملك، كتاب التاريخ، دراسة وتحقيق خورفي اغوادي، مدريد ١٩٩١.

٥. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٧١.

٦. الحميدي، جذوة المقتبس، نشر محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة ١٩٥٢.

٧. ابن حيان، المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، بيروت ١٩٧٣، وقطعة ثانية لنفس المحقق تحت اسم (السفر الثاني) الرياض ٢٠٠٢.

٨. ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ١٩٧٧.

٩. ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، نشر وتعليق احمد مختار العبادي، دار الشؤون الثقافية، بغداد (ب.ت).

١٠. الخشني، قضاة قرطبة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦.

١١. ابن عذاري، البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب، تحقيق .ج.س . كولان وآخرون.

١٢. سعيد،عريب بن، ذيول تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل، القاهرة (ب.ت).

١٣. ابن سعيد، المغرب في حلى الغرب، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٩٧٨.

١٤. ابن صاحب الصلاة، كتاب المن بالإمامة على المستضعفين، تحقيق عبد الهادي التازي، بيروت ١٩٦٣.

١٥. ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، تحقيق كوديرا، مدريد ١٨٩٠.

١٦. ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق عبد الله انيس الطباع، بيروت ١٩٧٥.

١٧. المقري، نفح الطيب، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٧٨.

١٨. المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق محمد بن شريفة، القسم الاول، بيروت (ب.ت).

١٩. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، تحقيق وترجمة إميليو الفونيته إي الكنتره، مدريد ١٨٦٧، ومكتبة المثنى، بغداد (ب.ت).

٢٠. ابن النديم، الفهرست، ضبطه وشرحه يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢.

ثانياً: المراجع

٢١. امين، احمد، ظهر الاسلام، القاهرة ١٩٦٢.

٢٢. عباس، احسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر، بيروت ١٩٧٠.

٢٣. شلبي، احمد، التاريخ والحضارة الاسلامية، القاهرة ١٩٦٦.

٢٤. العبادي، احمد مختار، الاسلام في أرض الاندلس، مجلة عالم الاسلام، المجلة العاشرة العدد الثاني، الكويت ١٩٧٩.

٢٥. من التراث الاسباني، مجلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٧٧.

٢٦. طربية، جرجي انطونيو، الوجدية وأثرها في الاندلس، بيروت ١٩٨٣.

٢٧. الشيال، جمال الدين، التاريخ الاسلامي وأثره في الفكر التاريخي الاوربي، بيروت ١٩٦٩.

٢٨. جابر، جمال محمد، من هو مترجم النص الادبي ما هي خصائصه، مجلة الدعوة الاسلامية العدد الخامس عشر، طرابلس (ليبيا) ١٤٢٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٩. المعاضيدي، خاشع، تاريخ العرب في الاندلس، بغداد ١٩٨٧.

٣٠. مؤنس، حسين، الجغرافية والجغرافيون في الاندلس، مدريد ١٩٦٧.

٣١. ،التاريخ والمؤرخون، القاهرة ٢٠٠١.

٣٢. عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، الكويت ١٩٨٦.

٣٣. التويجري، عبد العزيز عثمان، تأملات في قضايا معاصرة، القاهرة ٢٠٠٢.

٣٤. العلام، عز الدين، الادب السلطاني، عالم المعرفة، الكويت ٢٠٠٦.

٣٥. ذنون، عبد الواحد طه، نشأة تدوين التاريخ العربي في الاندلس، بغداد ١٩٨٨.

٣٦. دراسات في التاريخ الاندلسي، الموصل ١٩٨٧.

٣٧. فرّوخ، عمر، تاريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون، بيروت ١٩٨١.

٣٨. الحسيني، فاضل، اثر حركة الترجمة في رفد الحضارة العربية الاسلامية، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد (١٨٠) بيروت ١٩٩٩.

٣٩. المرغني، فتحي، أهل الذمة في الاندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ترهونة (ليبيا) ٢٠٠٤.

٤٠. حسين، كريم عجيل، تطور التدوين التاريخي في الاندلس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد ١٩٩٦.

٤١. الجميلي، رشيد، حركة الترجمة في الشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع، طرابلس - ١٩٨٢.

٤٢. عباس، رضا هادي وآخر، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، بغداد ٢٠٠٩.

٤٣. الاندلس محاضرات في التاريخ والحضارة، مالطا ١٩٩٨.

٤٤. المكتبة الاندلسية، بغداد ٢٠٠٨.

٤٥. الاندلس رحلة في التاريخ والحضارة، بغداد ٢٠٠٨.

٤٦. بن شريفة، محمد، التأثير المتبادل بين الامثال العربية والامثال الاسبانية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٥٩، القاهرة ٢٠٠٢.

٤٧. مكي، محمود علي، مصر والمصادر الاولى للتاريخ الاندلس، مجلة صحيفة العهد المصرية، المجلد الخامس، مدريد ١٩٥٧.

٤٨. التشيع في الاندلس، مجلة صحيفة العهد المصرية، مدريد ١٩٥٥.

٤٩. سالم، موفق، العلاقات العباسية البيزنطية، بغداد ١٩٩٠.

ثالثاً: المراجع الاجنبية (المترجمة وغير المترجمة)

٥٠. اوليري، دي لاسي، انتقال علوم الاغريق إلى العرب، ترجمة متي بيثون ويحيى الثعالبي، بغداد ١٩٥٨.

٥١. بلنيثا، آنخل جنتالت، تاريخ الفكر الاندلسي، نقلة عن الاسبانية حسين مؤنس، القاهرة ٢٠٠٨.

٥٢. يويغس، بونس، المؤرخون والجغرافيون في الاندلس (نصوص مترجمة رضا هادي عباس) امستردام ١٩٧٢.

٥٣. هونكه، زينغريد، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في اوربا) نقله عن الالمانية، فاروق بيضون وكمال دسوقي، بيروت ١٩٨١.

٥٤. مجموعة مؤلفين روس، فن الترجمة، ترجمة من اللغة الروسية حياة شرارة، الموسوعة الصغيرة، بغداد ١٩٧٩.

55. Pidal, Ramon Menendez, El Cid Campeador, Coleccion Austral, Septime Edicion, Madrid ١٩٧٣.

56. Chejne, Anwar ., Historia de Espáña Musulmana, Edicióon Catedra, Madrid ١٩٨٠.

57. Glesia, Luis Garcia, Judios de Espana Antigua, Edicion de Cristinidad, Madrid ١٩٧٨.

58. Fernandez, Luis Suarez, Judios Espanoles de Edad Media, Edicion Realb, Madrid ١٩٨٠.

59. Makki, Mahmoud, Ali, Ensayo sobre las aportaciones orientales en la Espana Musulmana, Madrid 1967.

60. Marco, Sebastian Quesado, Curso de Civilizacion Espanola, Tercera edicion, Madrid ١٩٩١.

دراسة حول الحضارة الاسبانية (ترجمة من الاسبانية) إبراهيم الدالي وخالد الزوام بحث غير منشور تحت أشراف رضا هادي عباس وآخرون، طرابلس (ليبيا) ١٩٩٥.

المحور الرابع: الملاحق

١- التقويم الهجري والتقويم الميلادي، لماذا اختار المسلمون التقويم القمري؟

٢- معجم أهم الأعلام الجغرافية والتاريخية الأندلسية باللغتين العربية والاسبانية.

٣- معجم الأُسرات الاسلامية الحاكمة في الاندلس الاسرات النصرانية الحاكمة في الممالك الإسبانية.

٤. معجم الأُسرات الإسلامية الحاكمة في المغرب الاسلامي

٥. من كتاب اعلام وتدريسي قسم التاريخ حياتهم ونتاجاتهم العلمية – (مذكرات أستاذ جامعي) الجامعة المستنصرية – كلية التربية.

ملحق رقم (١)

لماذا اختار المسلمون التقويم القمري[1]؟

(التقويم) ضرورة اجتماعية حضارية لا غنى لأية أمة من الأمم عنه في كل مجال من مجالاتنا في الحياة اليومية قديماً وحديثاً: الزراعية منها أو الصناعية أو التجارية أو العملية أو غير ذلك، وفي حالاتنا السلم والحرب والأفراد أو المؤسسات والوزارات، وقد أحتاج إليه الإنسان منذ فجر التاريخ، وما زالت هذه الحاجة الملحة تتزايد إليه على مدار الزمن حتى لم يعد بالإمكان تصور حياة الفرد أو المجتمع بدونه.

ومن نعم الله على الإنسان أن جعل له من حركة الشمس والقمر دليلاً يهتدي به إلى معرفة السنين والحساب، وقد وجه الله عز وجل أبصار البشر إلى السماء وبالأخص إلى القمر ليستنبطوا من حركته علم مقياس الزمن ومعرفة عدد السنين والحساب فقال الله سبحانه وتعالى:) ((هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب))، وما التقويم إلا سجل زمني يشتمل على خرائط الزمن مبينا عليها مواقع السنين والشهور والأيام، فاليوم متولد من حركة الشمس والشهر متولد من حركة القمر والسنة حساب لعدد الأيام والشهور. وفي الآية دليل على أن الله عز وجل هيأ للإنسان أسباب معرفة علم التقويم قبل أن يخلق الإنسان نفسه لأهميته في حياته.

لكل أمة من أمم الأرض تقويمها الخاص

أجل إن لكل أمة من الأمم تقويمها الخاص بها، به تعتز وإليها ينتسب وبه تؤرخ أحداثها وأيامها وتحدد أعيادها ومناسكها، فهو يمثل تاريخها ودينها وحضارتها، وهو حافظ ذاكرتها وصندوق ذكرياتها وسجل أحداثها ومرآة ثقافتها، ولذلك وجدنا للمصريين والفرس والرومان والهنود واليهود والصينيين وغيرهم تقويمهم الخاص بهم، وكان يستحيل على أمة تؤرخ بتقويم أمة أخرى، أو على أصحاب ديانة أن يؤرخوا بتقويم ديانة أخرى، وكان رجال الدين من كل أمة هم القيمين على التقويم يحددون بداية

---

[1]) مقال منقول مع التعديل من شبكة الانترنت ، منتدى مداد، بقلم محمد فودة، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٢.

شهوره وأطوالها وطبيعة سنينه وأحوالها من حيث البسط والكبس وغيرها، فنجد رهبان الرومان قوامين على تقويمهم، وسدنة نار المجوس مسؤولين عن تقويمهم، وكبار حاخامات السنهدرين من اليهود يختصون بتقويمهم، والبابا غريغوري الثالث عشر على رأس لجنة تصحيح تقويم النصارى.

ووجدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يعزف عن تقاويم الأمم المجاورة من اليهود والفرس والأقباط والرومان ويؤسس للأمة الإسلامية تقويمها الخاص بها متمسكاً بالعمل بالتقويم القمري الذي يتناسب مع أعياد المسلمين ويعتمدون عليه في عباداتهم على نقائه عبر العصور فلم يتلوث بلوثتها، كما هي حال التقاويم الأخرى التي خلعت أسماء الآلهة الوثنية على أسماء شهورها وأيامها: فنجد مثلاً شهر يناير اسماً لأحد آلهة الرومان. وكذلك فبراير ومارس، ونجد كذلك الأيام الأسبوعية تسمى بأسماء آلهة تعبد: فالأحد (صن دي) يوم الشمس، والاثنين (من دي) يوم القمر، وهكذا بقية الأسبوع.

والتقويم القمري تقويم رباني سماوي كوني توقيفي قديم قدم البشرية ليس من ابتداع أحد الفلكيين، وليس للفلكيين سلطان على أسماء الشهور العربية القمرية، ولا على عددها أو تسلسلها أو أطوالها، وإنما يتم كل ذلك في حرك كونية ربانية.

وتم تحديد عدد الشهور السنوية في كتاب الله القويم: ((إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم)). وفي الوقت الذي عبثت أصابع الفلكيين بتقويم الأمم الأخرى في كل جزئية من جزئياتها وأسماء شهورها وأطوالها وهيئاتها وتسلسلها فإنه لا سلطة للفلكيين أو غيرهم على التقويم القمري بحيث لا يستطيع أحد استبدال اسم شهر بشهر أو موقع شهر بشهر أو تزيد فيه يوماً أو تنقص منه يوماً، فهو تقويم كامل لا يحتاج إلى تعديل أو تصحيح، وهو رباني من تقدير العزيز العليم.

وسأضرب لكم مثالاً على العبث في تقاويم الأمم الأخرى بالتقويم الميلادي (اليولياني) فقد نقل يوليوس قيصر بداية السنة من شهر مارس إلى شهر يناير في سنة (٤٥) ق.م وقرر أن يكون عدد أيام الأشهر الفردية (٣١) يوماً والزوجية (٣٠) يوماً عدا فبراير (٢٩) يوماً، وإن كانت السنة كبيسة يصبح ثلاثون يوماً، وتكريماً ليولوس قيصر سمي شهر كونتليس (الشهر السابع) باسم يوليو وكان ذلك في سنة (٤٤) ق . م وفي سنة (٨) ق . م غير شهر سكستيلس باسم القيصر الذي انتصر على أنطونيو في موقعة

أكتيوم سنة (٣١ ق . م)، ومن أجل مزيد من التكريم فقد زادوا يوماً في شهر أغسطس ليصبح (٣١) يوماً ق . م بأخذ يوم من أيام فبراير وترتب على هذا التغيير توالي ثلاثة أشهر بطول (٣١) يوماً (٧، ٨، ٩) نتيجة لذلك أخذ اليوم الحادي والثلاثين من كل شهري سبتمبر ونوفمبر وأضيفا إلى شهري أكتوبر وديسمبر، وقد حدث تعديل آخر في عهد الباب (غريغور الثالث عشر) الذي قام بإجراء تعديلات على التقويم اليولياني حيث عالج الثغرات الموجود في التقويم اليولياني، وقد عرف هذا التقويم باسم التقويم الغريغوري وهو التقويم الذي يعمل به حالياً (التقويم الميلادي).

التقويم العربي قبل الإسلام

اتبع العرب قبل الإسلام الحساب القمري ولكنهم لم يعتمدوا تقويماً خاصاً بهم يؤرخون وبه أحداثهم رغم اعتمادهم السنة القمرية بأشهرها الاثني عشرة، وقد اعتمدوا في تاريخهم على بعض الأحداث الكبرى ومن ذلك تأريخ بناء الكعبة زمن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام نحو عام (١٨٥٥ ق.م) وانهيار سد مأرب سنة (١٣٠ ق.م) تقريباً، وفاة كعب بن لؤي الجد السابع لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم سنة (٥٩ ق.م) وأرخوا برئاسة عمرو بن لحي سنة (٢٦٠)، وبعام الغدر، وبعام الفيل وهو أشهرها سنة (٥٧١) م، وبحرب الفجار التي وقعت في الأشهر الحرم سنة (٥٨٥) م، وبتاريخ تجديد الكعبة سنة (٦٠٥) م.

وقد اختلفت أسماء الأشهر القمرية إلى أن وصلت إلى صورتها المعروفة عليها من عهد كلاب الجد الخامس للرسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما يذكر البيروني في سنة (٤١٢) م، كما استخدم العرب في جاهليتهم الأشهر الشمسية في بعض المناطق وبخاصة في جنوب الجزيرة (أهل اليمن) وكانت سنتهم الشمسية متطابقة مع الأبراج الفلكية الاثني عشر التي تمر بها الشمس بحيث يبدأ كل شهر مع بداية برج معين، وقد قدم المؤرخون من أمثال: البيروني والمسعودي والمقريزي سلاسل لأسماء الشهور في الجاهلية منها: المؤتمر، ناجر، صوان، حنتم، زباء، الأصم، عادل، نافق، واغل، هراغ، برك .

أما الشهور الحالية فقد عرفت منذ أواخر القرن الخامس الميلادي، ويشكل شهر محرم بداية السنة الهجرية كما كان عليه الحال قبل ذلك في اعتباره أول السنة القمرية، وقد لجأ العرب قبل الإسلام إلى نظام النسيء الذي يعطيهم الحق في تأخير أو تقديم بعض الأشهر المعروفة بالحرم وهي أربعة (ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب) وكان النسأة أي من يتولون شؤون النسيء وهم كنانة

يسمون بالقلامس وكان القلمس يعلن في نهاية موسم الحج عن الشهر المؤجل في العام التالي، وفي ذلك يقول قائلهم .

لنا ناسئ تمشون تحت لوائه*** يحل إذا شاء الشهور ويحرم

ولقد استمرت عادة النسيء حتى جاء الإسلام محرماً إياها: قال تعالى ((إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً...)) ، وكان العرب يعتبرون كلا من الشهور الزوجية (٢٩) يوماً ويسمونها ناقصة، وقد حاول العرب اعتماد سنة قمرية عن طريق كبس السنة القمرية لتصبح معادلة للسنة الشمسية ويقول (البيروني والمقريزي): إنهم كانوا يضيفون تسعة أشهر كل (٢٤) سنة قمرية، ويقول المسعودي: إنه كانوا يكسبون كل ثلاث سنوات شهراً وحداً .

قصة التقويم الهجري:

لقد استمر المسلمون لمدة من الزمن على ما كانوا عليه من قبل إذ لم تعطِ السنوات تواريخ رقمية تدل عليها، وإنما أعطيت أسماء تدل على أشهر الحوادث، وقد أخذت السنوات العشر التالية للهجرة وحتى وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم، الأسماء التالية:

السنة الأولى: سنة الإذن (الإذن بالهجرة)

السنة الثانية: سنة الأمر (الأمر بالقتال)

السنة الثالثة: سنة التمحيص

السنة الرابعة: الترفئة

السنة الخامسة: الزلزال

السنة السادسة: الاستئناس

السنة السابعة: الاستغلاب

السنة الثامنة: الاستواء

السنة التاسعة: البراءة

السنة العاشر: الوداع

وكنا نسمع عن عام الطاعون، أي طاعون عمواس، وعام الرمادة حتى خلافة عمر بن الخطاب، فقد ورد في السنة الثالثة من خلافته كتاب من أبي موسى الأشعري عامله على البصرة يقول فيه: (إنه يأتينا من أمير المؤمنين كتب فلا ندرى على أي نعمل وقد قرأنا كتاباً محله شعبان فلا ندري أهو الذي نحن فيه أم الماضي ! عندها جمع عمر أكابر الصحابة للتداول في هذا الأمر، وكان ذلك في يوم الأربعاء (٢٠) جمادى الآخرة من عام (١٧هـ)، وانتهوا إلى ضرورة اختيار مبدأ التاريخ الإسلامي، وتباينت الآراء: فمنهم من رأى الأخذ بمولد النبي صلى الله عليه واله وسلم، ومنهم من رأى ببعثته، ومنهم من رأى العمل بتقويم الفرس أو الروم، لكن الرأي استقر على الأخذ برأي علي بن أبي طالب الذي أشار إلى جعل مبدأ التقويم من هجرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم، وقد اتخذ أول المحرم من السنة التي هاجر الرسول فيها الرسول صلى الله عليه واله وسلم مبدأ التاريخ الإسلامي، على الرغم من أن الهجرة لم تبدأ ولم تنته في ذلك اليوم إنما بدأت في أواخر شهر صفر ووصل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مشارف المدينة يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول ثم دخل المدينة يوم الجمعة (١٢) من ربيع الأول . ولم يكن هذا التقويم بدعة حيث نجد التقويم الميلادي قام على مثل هذه الطريقة فقد ولد المسيح عليه السلام في (٢٥) ديسمبر ولكن اختير الأول من يناير (كانون الثاني) السابق له وليس اللاحق مبدأ للسنة الميلادية، لأن يناير كان مبدأ للسنين عند الرومان من قبل، وتوافق بداية التقويم الهجري يوم الجمعة (١٦) من يوليو (تموز) (٦٢٢ م). ومن هنا نجد أن للتقويم الإسلامي استقلاليته وخصوصيته، ويختلف عن تقاويم الأمم الأخرى إذ اعتمد التقويم القمري الرباني تقويماً خاصاً بالأمة الإسلامية، ولقد كان التقويم اليهودي من قبل قمرياً ثم حوله حاخاماتهم إلى النظام الشمسي المختلط بحيث تكون شهوره قمرية وسنته شمسية.

وكان تأسيس الخليفة عمر بن الخطاب للتقويم الهجري من أعظم إنجازاته الحضارية في إطار تنظيم الدولة.

أهمية إعتماد التاريخ الهجري

((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) ـ التَّوْبَة: آية ٣٦

الحق سبحانه وتعالى هيأ العقول البشرية لوضع أسماء للشهور الهجرية .. لأنهم لاحظوا الأوصاف في الشهور ساعة تسميتها .... كالآتي:

شهر محرم .... لان العرب حرموا فيه القتال.
شهر صفر .... لان العرب كانوا يغيرون على البلاد فيتركونها صفرا خراب.

شهر ربيع الأول ...... لان الأرض تفيض بالخصب في هذا الشهر.
شهر ربيع الثاني ...... نفس ما سبق
شهر جمادي الأول ... لان الماء كان يجمد من شدة البرد.
شهر جمادي الأخرة... نفس ما سبق
شهر رجب .... لان العرب يرجبون فيه الشجر ويشذبون فروعه.
شهر شعبان .... لان العرب كانوا يتشعبون فيه ويفترقون في كل ناحية للإغارة.
شهر رمضان .... لان الأرض كانت ترمض من شدة الحر.
شهر شوال .... لان النياق كانت تشول فيه بأذنابها.
شهر ذي القعدة .... لان العرب كانت تقعد فيه عن القتال.
شهر ذي الحجة........ لان العرب كانت تخرج فيه لحج بيت الله الحرام.

ثم دار الزمن العربي الخاص المحدد بالشهور القمرية في الزمن العام للشمس، فجاء رمضان في صيف وجاء في خريف، ولكن ساعة التسمية كان الوقت حاراً ..

فهل بهذا يعيب في تسميته ؟ لا.. لأن لو كان هناك شخص أسمه "جميل" وأصابه مرض الجدري فشوه وجهه .... فهل هذا يناقض التسمية؟ وهناك من أعداء الدين من يدعي أن الإسلام دين وثني لأنه أخذ التقويم الهجري من العرب " العصر الجاهلي. "

ولكنهم تناسوا أن لكل أمة من أمم الأرض تقويمها الخاص بها، به تعتز وإليها ينتسب، وبه تؤرخ أحداثها وأيامها وتحدد أعيادها ومناسكها فهو يمثل تاريخها ودينها وحضارتها....... وكان يستحيل على أمة أن تؤرخ بتقويم أمة أخرى أو على أصحاب ديانة أن يؤرخوا بتقويم ديانة أخرى.

فكان رجال الدين من كل أمة هم القيّمين على التقويم وسدنة حساباته وتحديد مواقيت أعياده ومناسباته وبداية شهوره وأطوالها وبيان طبيعة السنين وأحوالها من حيث البسط والكبس وغيرها ولذلك وجدنا مثلاً:

١. رهبان الرومان قوامين على تقويمهم.
٢. و سدنة نار المجوس مسؤولين عن تقويمهم.
٣. و كبار حاخامات السنهدرين من اليهود يختصون بتقويمهم.
٤. و البابا غريغوري الثالث عشر على رأس لجنة تصحيح تقويم النصارى.

٥. كان حرياً بالأمة الإسلامية أن يكون لها تقويمها الخاص بها أيضاً والذي يختلف عن تقاويم الأمم الوثنية ولذلك وجدنا ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزف عن تقاويم الأمم المجاورة من اليهود والفرس والأقباط والرومان ويؤسس لأمة الإسلام تقويمها الخاص بها مستبعداً العمل بجميع التقاويم الوثنية المعروفة في عصره متمسكاً بالعمل بالتقويم القمري (الهجري) الذي حافظ على نقائه عبر الدهور وعصور الجاهلية فلم يتلوث بلوثتها كما هي حال التقاويم الأخرى التي خلعت أسماء الآلهة الوثنية على أسماء شهورها وأيامها فنجد مثلاًشهر يناير اسماً لأحد آلهة الرومان وكذلك فبراير ومارس ونجد الأيام الأسبوعية أيضاً تسمى بأسماء آلهة تعبد من دون الله فالأحد سن دي Sunday يوم الشمس والاثنين مَن دي Monday يوم القمر وهكذا بقية الأسماء ... بخلاف أسماء الشهور العربية والأيام الأسبوعية فلم تتلوث بلوثة الجاهلية رغم طول العهد بها.

والسر في ذلك أن التقويم الهجري القمري تقويم رباني سماوي كوني توقيفي قديم قدم البشرية ليس من ابتداع أحد من الفلكيين وليس للفلكيين من سلطان على أسماء الشهور العربية القمرية ولا على عددها أو تسلسلها أو أطوالها ولا على طبيعة سنتها من حيث البسط والكبس ولا على عدد السنوات الكبيسة أو البسيطة في الدورة القمرية كل ذلك يتم بحركة كونية ربانية. فنظام التقويم القمري يستحيل عليه الخطأ. وإن وقع الخطأ من جهة البشر فبإمكان أي إنسان أن يكتشفه في غضون يوم أو يومين. ويتم تصحيح العمل به تلقائياً.

أما الخطأ الحسابي في النظام الشمسي يحتاج إلى متخصصين للكشف عنه كما يحتاج المتخصصون إلى قرون للكشف عن تلك الأخطاء المتراكمة وهذا ما حصل بالفعل. ولكن التقويم الهجري فقد وردت أسماء بعض الشهور والأيام في كتاب الله عز وجل مثل رمضان، والجمعة، والسبت، ووردت في السنة النبوية بقية الأسماء بحيث أصبحت تتداولها الأمة على مَّر القرون وقبلتها بقبول حسن بحكم أنها توقيفية ليس لأحد أن يغير فيها شيئاً أو يزيد أو ينقص منها شيئاً أو يستبدلها بغيرها أو يمس تسلسلها.

السنة الهجرية

لم يكن للعرب قبل الإسلام تقويم واحد لتدوين التواريخ وتثبيت حوادثهم فقد استعملت كل قبيلة تقويم خاص بها، إذ كائت تؤرخ بما يحصل فيها من حوادث جسام، فقد ارَّخ قسم من القبائل من بناء النبي إبراهيم وابنه اسماعيل (ع) الكعبة، في حين اتخذ آخرون انهيار سد مآرب وحرب الفجار حدث أرخوا به حوادثهم، وقسم آخر اتخذوا من موت رئيس القبيلة او تولي رئيس قبيلة جديد حدث يؤرخون منه حوادثهم .

ومن أشهر تلك التقاويم التي أرَّخ بها أهل مكة وتبعهم معظم القبائل العربية هو تقويم عام الفيل وسمي بذلك نسبة لهجوم الملك الحبشي أبرهة على الكعبة يريد هدمها بجيش تتقدمه الأفيال عام (٥٧١م). وبقي هذا التقويم تؤرخ به العرب قبل الإسلام وحتى في زمن الإسلام وانتهى يعد الاعتماد على التقويم الإسلامي (الهجري).

وبعد وفاة النبي محمد (ص) في سنة (١١هـ /٦٣٣م) واستلام الخلفاء الراشدون زمام الامور وبدأت الفتوحات الإسلامية في الاتساع التبس الامر على المسلمين في الإشارة الى السنة نظرا لكثرة الفتوحات الإسلامية المهمة، فقد كان المسلمون قبل اعتمادهم التقويم الهجري يشيرون الى السنين قبل هجرة الرسول (ص) بتسمية لحدث إسلامي وقع فيها وهي على النحو الاتي:

السنة	اسمها	الحدث الإسلامي الذي وقع خلال السنة.
الأولى	سنة الإذن	أي الإذن بالنبي بالهجرة من مكة الى المدينة.
الثانية	سنة الأمر	أي الامر للمسلمين بمقاتلة من يقاتلهم.
الثالثة	سنة التمحيص	فيها وقعت غزوة احد وفي تلك الغزوة محص المسلمين ما اصابهم من قتال.
الرابعة	سنة الترفئة	حصل فيها إجلاء اليهود من المدينة.
الخامسة	سنة الزلزال	فيها حصلت غزوة الأحزاب.
السادسة	سنة الإستئناف	وقعت فيها بيعة الرضوان بعد منع النبي (ص) من دخول مكة.
السابعة	سنة الاستغلاب	حصلت فيها غزوة خيبر وتغلب المسلمون على اليهود.
السنة الثامنة	سنة الاستواء	لفتح مكة فيها.
التاسعة	سنة البراءة	نزلت فيها سورة البراءة.
العاشرة	سنة الوداع	ودع النبي (ص) أصحابه بعد الحجة التي تسمى حجة الوداع.

في حين استخدم بعض القادة المسلمين الفاتحين للبلدان التقويم الميلادي لبعض الحوادث التي تطرأ على فتوحاتهم، لذا بدأ المسلمون في التفكير لحل مسالة التقويم فجمع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) سنة (١٧هـ) وجوه الصحابة للبحث في امر التقويم الإسلامي وتكوين بدايته من حدث إسلامي عظيم الشأن فاقترح البعض منهم ان يبدأ من يوم ولادة الرسول (ص) وآخرون قالوا نؤرخ بعد وفاة الرسول (ص) (١١ هـ / ٦٣٣م) في حين اقترح الإمام علي (ع) أن يجعل التقويم الإسلامي بدايته من سئة هجرة الرسول (ص) من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة)، واتفق الخليفة والصحابة على رأي الأمام علي (ع)، لما لهذا الحدث من معان سامية، وعلى هذا سمي التقويم الإسلامي بالتقويم الهجري نسبة إلى هجرة الرسول (ص) من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة) ويرمز لهذا لتقويم بحرف هـ اختصار لكلمة الهجرة.

وكان اعتماد المسلمين على مفردات بعض التقاويم السابقة بعد اجراء التعديلات وإضافات التي أوصى بها الدين الإسلامي، وما زال هذا التقويم يستعمل من قبل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. ولعل أبرز التعديلات والاضافات هي:

أولا: أيام الأسبوع

فقد قام المسلمون بتغيير أسماء أيام الاسبوع كما مدرج ادناه:

قبل الإسلام	بعد الإسلام
شيار	السبت
أول	الأحد
اهون	الاثنين
جبار	الثلاثاء
دبار	الأربعاء
مؤنس	الخميس
عروبة	الجمعة

ثانياً: أسماء الأشهر:

قام المسلمون بعد اعتماد التقويم الهجري بتغيير أسماء الأشهر التي كانت سائدة قبل الإسلام كما مبين ادناه:

ت	اسم الشهر قبل الإسلام	معناه	اسم الشهر بعد الإسلام	معناه
١.	المؤتمر	بأتمر للتشاور وطلب النصيحة	محرّم	أحد الأشهر الحرام.
٢.	ناجر	من النجر او شدة الحر	صفر	كانت تخلو فيه الديار لخروج القوم الى الحرب او الغزوات.
٣.	خوان	خائن	ربيع الأول	وقعا في فصل الخريف وقت تسميتها حسن كانت العرب تسمى الخريف ربيعاً.
٤.	ثوان	وعاء يصان به الشيء	ربيع الثاني	
٥.	حنين	الشوق	جمادى الأول	وقعت وقت تجمد الماء في الشتاء عند تسميتهما.
٦.	ربى او زباء	اسم لأمراة قاتلة	جمادى الآخرة او الثاني	
٧.	اصم	اصم لا يسمع فيه حركة القتال	رجب	من الترجيب أي التعظيم وهو المعظّم لترك القتال فيه.
٨.	عادل	المنصف	شعبان	تشعّب القبائل للغارات.
٩.	نافق	من نفقة الدابة أي ماتت	رمضان	اشتق من الرمضاء أي شدة الحر.
١٠.	واغل	الواغل الذي يشترك مع القوم في شرابهم بغير دعوة منهم	شوّال	تطلب فيه الأبل اللقاح.
١١.	هواع	انثى الحرباء	ذو القعدة	للقعود عن القتال.
١٢	برك	برك الأبل للنحر في شهر الحج	ذو الحجة	لإقامة الحج فيه.

وحدد المسلمون عدد أشهر السنة القمرية باثني عشر شهراً وفيها أربعة اشهر حرم ثلاثة منها متتاليات هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم والشهر الرابع شهر رجب وقد حُرم نسأها او كبسها واعتبروا ذلك كفراً.

ويبدو ان الغاية من الأشهر المتتاليات هو ان تكون القبائل مطمئنة علي نفسها واموالها اثناء الذهاب والمكوث والعودة من حج الكعبة وارتياد الأسواق التي كانت تقام وقت الحج إذ كان الشهر الاول وهو ذي القعدة للسفر الى مكة والشهر الثاني ذو الحجة للحج والذهاب الى الأسواق اما الشهر الثالث محرم للعودة إلى ديارهم وأما الشهر الرابع وهو شهر رجب لأداء العمرة لهذا كانت هذه الأشهر الأربعة محرمة القتل فيه.

الفرق بين السنة القمرية والسنة الشمسية هو :

السنة الهجرية القمرية: تتألف من (٣٥٤) يوما و(٨) ساعات و(٤٨) دقيقة تقريبا وهي الفترة الزمنية التي يستغرقها القمر في الدوران حول الأرض اثنتي عشر مرة وتتألف السنة

القمرية من اثني عشر شهرا.

السنة الهجرية الشمسية: تتألف من (٣٦٥) يوماً وهي المدة الزمنية والوقت الذي تستغرقه حركة الأرض حول الشمس لمرة وأحدة ومبدأ التاريخ الهجري الشمسي هو ايضا الهجرة النبوية المباركة والفرق بينها وبين القمرية في عدد أيامها، وتتألف السنة الهجرية الشمسية من اثنا عشر شهرا وهي المعتمدة في إيران وعدد من البلدان الأخرى إلى جانب التاريخ الهجري القمري.

تحويل السنوات من الهجري إلى الميلادي

١٤٥ هـ / ٧٦٢م. ثورة محمد ذي النفس الزكية.

٨٣ هـ / ٧٠٢ م. بناء مدينة واسط.

٥٠هـ / ٦٧٠م. بناء مدينة القيروان.

١٤٨ هـ / ٧٦٥م. استشهاد الامام جعفر الصادق (ع)

٤٠ هـ / ٦٣٦ م. استشهاد الأمام علي بن ابي طالب (ع)

٦١ هـ / ٦٨٠ م. ثورة الامام الحسين بن علي بن ابي طائب (ع)

١٥هـ / ٦٣٦م. فتح العراق.

٣٠٥ هـ / ٩٧١م. بناء مدينة المهدية في المغرب.

١١٤هـ / ٧٣٢م. معركة بلاط الشهداء (بواتيه)

نظام التقويم الهجري الإسلامي [1]

المقدمة

ان الانسان لم يكن بحاجة الى تقويم وقت ما كانت حياته بسيطة لا تتعدى جمع قوته والتقاطه، ولكن عندما وجد نفسه راعيا ومزارعا أحس بحاجته الى إدراك مفهوم جديد لكي يعرف وقت الزراعة ووقت الحصاد ووقت الصيد.

وبعد التطور الحضاري الدي عاشه الإنسان تحتم عليه بشكل ضروري تدوين اعماله ومنجزاته، هذه الأمور جعلته يفكر بالتقويم لكي يعرف موقعه على هذا الكوكب، وما انجز وما سينجزه فيه فلجا بأجراء حسابات فلكية دقيقه لكي يعرف قيمة الوقت ويدون زمنه، وخير ما اعتمد عليه في ذلك الأجرام السماوية، ولا سيما الشمس والقمر فنتج عن ذلك نوعان من التقويم هما: التقويم الشمسي، والتقويم القمري، اللذان أعتمد عليهما لدى جميع الحضارات والأديان، فبدأت كل حضارة ومله بتدوين تاريخهم واعتمادهم على تقويم معين لإدارة شؤونهم الدينية والدنيوية.

فبالتقويم نستطيع دراسة التاريخ وفق منهج علمي صحيح، وبه نفسر بعض الظواهر الفلكية، ونحدد وقت حدوثها فنتقي شرها، وبه نحاول التوفيق في الزمن بين تقويم حضارة وأمة، وتقويم لحضارة أمة أخرى.

ولا يمكن ان ننسى أهمية التقويم في اثبات الأعياد والمناسبات الدينية لدى الأمم والشعوب، وكذلك العطل والمناسبات الدينية لدى الأمم والشعوب، وكذلك العطل والمناسبات الوطنية، وتأتي "دراسة التقويم الهجري" الاسلامي لما له من الاهمية المتعلقة بشعائر المسلمين، والمدنية المتعلقة بتنظيم شؤونهم، ولقد وفق الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حينما قرر انشاء تقويم إسلامي يخص المسلمين، لا سيما انه راعى في ذلك موافقة الشريعة الإسلامية الغراء، فأختار حركة القمر ودورته حول الأرض لأنها اقرب شيء لفهم المسلمين، وأوفق لكتاب الله وسنة نبيه المصطفى (ص).

---

[1] تم اعتماد هذه المعلومات مع التعديل في مقدمة التقويم الهجري وما يقابله من التقويم الميلادي على شبكة الانترنت بعد مقابلتها مع المصـــادر والمراجع الواردة في نهاية هذا الملحق.

ويكفينا ان نقول: أن التقويم الهجري أو الميلادي او غيرهما التمثيل "بالرزنامة "او "المفكرة" او "الاجندة" لا يستغني عنه أي انسان أو أية مؤسسة، أو شركة لما له من الاهمية في تحديد المواعيد، ومعرفة الايام، ومن ثم إدارة الشؤون الخاصة منها والعامة .

التقويم بين اللغة والاصطلاح

كلمة تقويم مشتقه من مادة "قوم" وقد وردت في اللغة وأريد بها معان عديدة منها قولك : قومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم، وقولك: تقوم الشيء أي اعتدل واستوى، وتبينت قيمته واستقام الشيء اعتدل واستوى .

وفي "الاصطلاح" هو حساب الزمن بالسنين والشهور والأيام، وهو يأتي بإزاء كلمة

Evaluation او Calendar في اللغه الإنكليزية،و Calendario باللغة الاسبانية .

ويقابله تقويم البلدان، وهو تعيين مواقعها وبيان ظواهرها.([1])

وفي تعريف آخر هو مجموعة قواعد للتوفيق بين السنه المدنية والسنه الاستوائية ولتقسيم الأزمنة([2])

وجميع هذه المعاني والمفاهيم تشير الى معرفة قياس الزمن حسب تحركات الشمس والقمر، ومن ثم استخراج السنة المدنية التي بواسطتها نعرف الزمن على الكوكب الدي نعيش فيه.

التقويم العربي قبل الإسلام

كان للعرب قبل الإسلام - حالهم حال أي امة تقويمهم الخاص الذي يؤرخون به حوادثهم، وكان هذا التقويم قمريا، الا انه لم يكن هناك تقويم واحد لجميع العرب في الجزيرة العربية، وإن كانوا مشتركين في اسماء الشهور ونوع التقويم "اعني القمري " فكان لكل قبيلة تقويم خاص يؤرخون يه أهم الأحداث التي تعايشوها فأرخ بعضهم من بداية بناء الكعبة على يد إبراهيم وإسماعيل عليهما

---

[1]) ينظر، الصحاح في اللغة والعلوم؛ المعجم الوسيط؛ لسان العرب لأبن منظور مادة (قوَّم)

[2]) ينظر، المنجد في اللغة والاعلام.

السلام سنة (١٨٣٠ ق. م)، كما أرَّخ أخرون لا سيما سكان اليمن منذ انهيار "سد مأرب" سنة (١٢٠ ق.م) وكان هناك تقويم أخر مبدأه من اندلاع حرب الفجار،[1] واستخدمت تقاويم أُخرى قبلية يؤرخ بها عشائر القبائل من موت رئيس قبيلتهم، أو تولي رئيس قبيلة جديد، وما الى ذلك .

الا ان أشهر تقويم اعتمدت عليه العديد من القبائل العربية هو السنة (٥٧١م) التي أراد بها ابرهة الحبشي هدم الكعبة فأرسل الله عليهم ((طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول))، كما صور القرآن الكريم هذه الحادثة في "سورة الفيل / اية ٥ ولما كانت هده الحادثة غريبة وعجيبة لدى العرب، جعلوا منها بداية لتاريخهم.

وفي هذا العام ولد رسول الله محمد (ص)، وكان ذلك في سنة (٥٣) قبل الهجرة، أي سنة (٥٧١م) يوليانية ميلادية، وظل هدا التقويم معمولا به حتى عهد الخليفة الراشد عمر ين الخطاب "رضي الله عنه" الذي جعل من هجرة رسول الله محمد (ص) بداية التقويم الهجري كما سيأتي لأحقا .

إن العرب قبل الاسلام لم يكن لهم دراية كبيرة بعلم الفلك بسبب طبيعتهم ألبدوية، ولكن مع ذلك اعتمدوا في حساب زمنهم على مبدا الشهر القمري في تقويمهم، فكان تقويمهم قمريا،

وكانت سنتهم قمرية، وفيها أثني عشر شهرا الا ان "النسأة" [2] كانوا يتلاعبون في تقديم الأشهر وتأخيرها بسبب مصالحهم الاقتصادية وأوضاعهم السياسية الى ان جاء الإسلام الذي حرم النسيء وعدل التقويم كما سنذكر لاحقا .

[1]) سميت بهذا الإسم لأنتهاك حرمة الأشهر الحرم والقتال فيه.

[2]) النسيء هو: التأخير او التأجيل في الجاهلية قبل الإسلام، ويقوم به سادة القوم من بني كنانة الملقبين بالنسأة وهم يتحكمون بالأشهر الحـــرم ويتلاعبون في تاخيرها.

تاريخ التقويم الهجري الإسلامي

يرجع الفضل في تأسيس التقويم الهجري إلى الخليفة الثاني الراشد عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" لأن إسهام الاسلام ومسؤولية المسلمين دعته الى ذلك، لا سيما بعد توسع الفتوحات الإسلامية وحاجة المسلمين الى تنظيم شؤون الحكم والخلافة.

أما السبب الرئيسي الذي دعا الخليفة "عمر بن الخطاب "أن يفكر في إنشاء تقويم جديد للمسلمين، فيرجع إلى ان أبا موسى الاشعري كان واليا على البصرة، والتبست عليه كتب الخليفة وأوامره المختلفة فلم يستطيع تنفيذ بعضها في المواضيع المحددة لخلوها من التاريخ، الأمر الذي الجأه للكتابة إلى الخليفة يلتمس منه ضرورة وضع تاريخ لأوامره ورسائله، ليسهل عليه التنفيذ والتأجيل، وحسب متطلبات الحاجة، فرأى الخليفة ان رأي عامله وواليه مصيب، وأدرك في الحال اهمية الموضوع، وضرورة وضع مبدأ للتاريخ الاسلامي.

وفي رواية أخرى أنه عرض علي الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه "صك مكتوب" لرجل على آخر بدين يحل عليه في شهر شعبان، فقال عمر: أي شعبان هذا؟ الذي مضى أو الذي هو أت؟ أو الذي نحن فيه؟ ثم جمع أصحاب رسول الله (ص) وطلب منهم أن يضعوا للناس شيئا يعرفون فيه حلول ديونهم.[1]

والراجح ان الروايتين صحيحتان لأن كليهما تؤيد وتكمل الآخرى في وضع تقويم جديد، فقال البعض نؤرخ لسئة مولد النبي (ص)، وقال فريق أخر نؤرخ لسنة البعثة، وقال فريق ثالث نؤرخ لسنة الهجرة، لان وقت الهجرة معروف، ولم يختلف عليه أحد، وكان ممثلوا هذا الفريق الاخير هو عمر وعثمان وعلي (ع) وأخيرا قال عمر: "الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالمحرم، ولأنه منصرف الناس عن حجهم" فاتفقوا على ذلك.

---

[1]) ينظر، تاريخ ابن عساكر؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي؛ البداية والنهاية لأبن كثير؛ الكامل في التاريخ لأبن الأثير.

وقد اتخذ أول المحرم من السنة التي هاجر فيها النبي (ص) مبدأ للتاريخ الإسلامي بالرغم من إن الهجرة لم تقع في ذلك اليوم، فالثابت ان صاحب الشريعة الغراء عليه الصلاة والسلام بارح مكة قبل ختام شهر صفر ببضعة ايام، ومكث ثلاث ليال في غار ثور، ثم خرج ليلة غرة ربيع الأول قاصدا يثرب بقباء يوم الاثنين (٨) ربيع الاول ووصل الظهر واستراح هناك يوم الثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس بها اول مسجد في الإسلام، ثم شرف المدينة يوم الجمعة (١٢) ربيع الأول وقد اصاب الصحابة في اختيار أول المحرم للسنة الهجرية لأن هناك من الاسباب ما يبرر ذلك:

١ .كان المحرم منذ عهد قديم أول شهور السنة عند العرب، فتغييره يحدث اضطرابا في التاريخ .

٢ .كانت "بيعة العقبة الثانية" بين النبي (ص) ووفد يثرب في شهر ذي الحجة اثناء الحج وبعدها أمر رسول الله (ص) أصحابه بالهجرة، وكان أول هلال استهل بعد البيعة والهجرة هلال محرم.[١]

وتم اتخاذ اول المحرم من سنة الهجرة لرسول الله (ص) على المدينة مبدا للتاريخ الإسلامي، وصدر ذلك القرار في يوم الاربعاء الموافق (٢٠) جمادى الأخرة عام (١٧) من الهجرة [٢]

وقد اختلف المؤرخون في تثبيت هدا اليوم بالتاريخ الميلادي، فبعضهم يدعي وقوعه يوم الخميس الموافق (١٥) تموز سنة (٦٣٣) م والبعض الأخر نسبه الى يوم الجمعة (١٦) تموز من نفس العام، وكل فريق له ما يؤيده :

فالفريق الأول يستند الى الوقائع الحسابية والفلكية معاً، أذ ثبت أنه يوم الخميس (١٥) تموز هو اليوم الأول من محرم، ولان ولادة القمر كانت واقعة بالفعل في أوائل ذلك اليوم، أي بما لا يقل عن عشر ساعات من غروب الشمس، وقد تم غروب القمر في نفس ذلك اليوم بعد غروب الشمس بفترة طويلة.

أما الفريق الثاني: فكان مستنداً الى الرؤية، فهو ايضا مصيب في رأيه بالنسية للشرع، فكانت رؤية الهلال بحسابه يوم الجمعة (١٦) تمور عام (٦٢٢) للميلاد.[١]

---

[١]) ينظر، الشماع ، عبد الرزاق ، خطوط الطول والعرض وحساب الوقت، ص٤٤.

[٢]) ينظر، عبد الأحد ، ميخائيل ، الموسوعة الفلكية.

نظام التقويم الهجري

من المعروف ان الشهر القمري يتمثل بالمدة الزمنية التي يستغرقها القمر في دورة كاملة حول الأرض. إذ تقاس هذه المدة عادة من محاق حتى محاق تال، أو من استقبال الى استقبال بعده، وإن المدة لا تكون ثابتة نظرا للاختلاف الذي يمارسه القمر في مداره حول الأرض، والأختلاف المركزي الذي تمارسه الارض حول نفسها في مدارها حول الشمس . فهذا الاضطراب في كل من مداري الارض والقمر يؤدي الى اختلاف طول الشهر القمري عن المتوسط فيزيد (١٣) ساعة أو ينقص (١٣) ساعة، علماً أن طول الشهر القمري المتوسط هو (٢٩) يوما شمسيا، و(١٢) ساعة و(٤٤) دقيقة و (٣) ثوان، وبهذا فان معدل السئة القمرية تعادل (٣٥٤) يوماً شمسياً و (٨) ساعات و (٤٨) دقيقة وهي تقل، وفيما يلي تسلسل الاشهر الهجرية وعدد أيامها:

الشهر الأول	المحرم	٣٠ يوماً
الشهر الثانى	صفر	٢٩ يوماً
الشهر الثالث	ربيع الأول	٣٠ يوماً
الشهر الرابع	ربيع الآخرة (الثانى)	٣٠ يوماً
الشهر الخامس	جمادى الأولى	٣٠ يوماً
الشهر السادس	جمادى الأخرة (الثانى)	٢٩ يوماً
الشهر السابع	رجب	٣٠ يوماً
الشهر الثامن	شعبان	٢٩ يوماً
الشهر التاسع	رمضان	٣٠ يوماً
الشهر العاشر	شوّال	٢٩ يوماً
الشهر الحادى عشر	ذي القعدة	٣٠ يوماً
الشهر الثاني عشر	ذي الحجة	٢٩ يوما وفي السنة الكبيسة ٣٠ يوما

وبهذا المجموع يبلغ طول السنة الهجرية (٣٥٤) يوما شمسيا، ولما كان متوسط طول السنة القمرية هو (٣٥٤)،(٣٦٧)،(٦٨) يوما فأن الزيادة الحاصلة فيها من السنة القمرية (١٠٢٤)، (١١) يوما زائدا، اقتضى الأمر تخاد سنين كبيسة في دورة (٣٠) سنه، يضاف في كل منها يوم من هذه الأيام الزائدة، لتصبح (٣٥٥) يوما بدلا من (٣٥٤) يوما، واتفقو على ضم هذه الزيادة في نهاية السنة على شهر

[١]) ينظر،عبد الأحد، ميخائيل ، المرجع نفسه.

ذي الحجة ليصبح عدد ايامه (٣٠) يوما بدلا من (٢٩) يوما، فتمت بهذا تغطية او معالجة هذه الفروقات الحسابية. [١]

التقويم الهجري وتحريم النسيء ودوران الزمن

في السنة العاشرة من الهجرة الشريفة، وبعد قيام رسول الله (ص) من اداء حجة الوداع الأخيرة نزلت في تلك المناسبة الكريمة أيتان تبين نظام التقويم الإسلامي وتحريم النسيء وهما :

١ .قوله تعالى: "إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات الارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم" (التوبة /آية ٣٦)

٢. والآية الثانية قوله تعالى "اما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليوطئوا عدّة ما حرم الله زين لهم سوء عملهم والله لا يهدي القوم الكافرين" (التوبة / آية ٣٧)

كما القى رسول الله في "حجة الوداع" خطبته الشهيرة التي تكلم فيها عن التقويم ودوران الزمن ورجوعه كما كان فقال:" ايها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر، يضل به الذين كفروا، يحلونه عاما ليواطئوا قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر، منها اربعة حرم، ثلاثة متوالية: ذي القعدة، ذي الحجة، والمحرم والرابع هو رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان" [٢] وبهذا التنزيل نظم التقويم الإسلامي، واعتبرت السنة منذ ذلك اثني عشر شهرا، وحرم الكبس أو النسيء بجميع أنواعه، وجعل الشهر قمريا في حساب التقويم الهجري الاسلامي، كما جاء في الحديث الشريف "صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة".[٣]

كما اشار رسول الله (ص) في خطبة "حجة الوداع" إلى رجوع الزمن وإستدارته وعودته كما كان، فرجع التقويم صحيحا من غير تلاعب، مما سهل على الأمة الإسلامية العمل بهذا التقويم .

---

[١]) ينظر، عبد الأحد، المرجع السابق.

[٢]) رواه الشيخان مسلم والبخاري.

[٣]) رواه الشيخان مسلم والبخاري.

الأعياد والمناسبات في التقويم الهجري الإسلامي

١. اليوم الأول من شهر محرم: ذكرى رأس السنة الهجرية النبوية (١هـ / ٦٢٢م). ([١])

٢.اليوم العاشر من محرم: ذكرى يوم عاشوراء، وكان مقدسا عند اليهود، وفي هذا اليوم ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام في عام (٦١هـ / ٦٨٠م).

٣. اليوم الثامن من شهر ربيع الأول: ذكرى هجرة النبي محد (ص)([٢]).

٤ .اليوم الثاني عشر او السابع عشر من شهر ربيع الأول: ذكرى مولد النبي محمد (ص) ٥٧١م.

٥. ليلة السابع والعشرين من شهر رجب: ذكرى الإسراء والمعراج لرسول الله محد (ص).

٦. ليلة الخامس عشر من شهر شعبان ويستحب صيامها.وفيها ولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه.

٧. شهر رمضان: ذكرى حلول شهر رمضان المبارك وصيامه فرض، وهو أحد اركان الدين الاسلامي .

٨. السابع عشر من شهر رمضان: ذكرى غزوة بدر الكبرى، وهي الغزوة الأولى في الإسلام (٢هـ / ٦٢٤م)

٩ .اليوم الوأحد والعشرون من شهر رمضان: ذكرى فتح مكة.(٨هـ / ٦٣٠م)

١٠. اليوم الواحد والعشرون من شهر رمضان: استشهاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع).

١١ .ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان: ذكرى ليلة القدر ونزول القرآ. الكريم.

١١ .اليوم الأول من شهر شوال: أول ايام عيد الفطر المبارك، وهو ثلاثة أيام متتالية، ويحتفل به المسلمون في جميع انحاء الأرض .

١٣ .اليوم الثامن من شهر ذي الحجة: يوم التروية بالنسبة للحجاج .

١٤ .اليوم التاسع من شهر دي الحجة: يوم عرفة، وهو يوم عظيم يغفر الله فيه للحجاج جميعهم ويستحب صيامه لمن ليس بعرفة. استنادا الى الحديث النبوي الشريف (الحج عرفة).

---

[١]) بدأت السنة الهجرية الأولى ١هـــ يوافق الخميس (١٥) تموز (يوليو) (٦٢٢م).

[٢]) الثابت أن رسول الله (ص) خرج من مكة في أواخر شهر صفر، ومكث بغار ثور ثلاث ليال، ثم خرج غرّة ربيع الأول قاصداً يثرب فوصل إلى قباء يوم الاثنين (٨) ربيع الأول، ثم وصل الى يثرب (المدينة المنورة) يوم الجمعة (١٢) ربيع الأول.

١٥ .اليوم العاشر من شهر ذي الحجة: اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك، ويسمى بالعيد الكبير ويحتفل به المسلمين في العالم الإسلامي ومدته (٤) ايام .

السنة الهجرية الشمسية

بما إن التقويم الهجري القمري مبني على حساب القمر اراد بعض العلماء وضع تقويم هجري شمسي. وبالفعل وضعوا تقويما يعتمد على الشمس، الا انه لم يلاق انتشارا كبيرا الا في بعض البلدين ومن بينها افغانستان . وقد اعتمد في التقويم الهجري الشمسي على الشمس، وجعل اليوم الأول من شهر محرم للسنة الهجرية الأولى هو يوم الجمعة (١٦) تموز سنة (٦٢٢) ميلادية يوليانية .

وفي اليوم الثامن من ربيع الاول من هذه السنة كان وصول رسول الله (ص) إلى "منطقة قباء" وفي اليوم التاسع من الشهر المذكور قام رسول الله (ص) وصحابته ببناء "مسجد قباء "وقد اعتبر الحاسبون من العلماء هذا اليوم بداية للسنة الهجرية الشمسية، واختير هدا اليوم اسنادا لقوله تعالى" لمسجد أُسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه" (سورة التوبة / آية ١٠٨)

ومن حسن الحظ -التي قدرها الله- أن ذلك اليوم كان الثلاثاء الموافق (٢١) ايلول سنة (٦٢٢) ميلادية يوليانية وهو يوم الاعتدال الخريفي . ومن هنا عد يوم (٩) ربيع الأول بداية للحساب الهجري الشمسي، وعد هذا اليوم بداية راس السنة الهجرية الشمسية

ويبلغ عدد ايام السئة الهجرية الشمسية (٣٦٥) يوما كل سنة رابعة تكون (٣٦٦) يوما، الا ان كلا من السنين التالية (١٢٨، ٢٥٦، ٣٨٤، ٥١٢، ٦٣٠)

وهذا في نهاية كل (١٢٨) سنة شمسية لا تكون سنة كبيسة، وهكذا يبقى أول يوم من السنة الهجرية هو بداية الاعتدال الخريفي ولا يتقدم أو يتأخر .

وليس في هذه السنة زحف ل (١٠) أيام، كما حصل للسنة الميلادية في التقويم الميلادي الجريجوري، لأنها تسير بمعدل كبس يوم كل اربع سنوات، ما عدا سنة (١٢٨) هجرية شمسية ومضعفاته[١].

---

[١]) ينظر، البكري، عبد المجيد شوقي ، قواعد في حساب التقاويم، ص٣٦.

الخاتمة

إن الخطوات التي اتبعها الخليفة الثاني "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه في تثبيت دعائم الخلافة الإسلامية جعلته يفكر في إنشاء تقويم خاص بالمسلمين يرتكز عليه المسلمون في حياتهم الدينية والدنيوية، ولقد أحسن الاختيار مع أصحاب رسول الله (ص) عندما جعل بداية التقويم الهجري وقت هجرة رسول الله (ص) من مكة إلى المدينة المنورة، لأنها وقت معلوم، ولم يختلف فيه أحد من الصحابة كما انها فرقت بين الحق والباطل - كما اشار الخليفة عمر- فضلا عن إنها كانت مسببا في إنشاء القاعدة الأولى للخلافة الإسلامية، التي امتدت جذورها على جميع انحاء العالم .

وبما أن المسلمين الأوائل لم يكن لديهم دراية واسعة بعلم الفلك لأن طبيعة حياتهم البدوية والقبلية بسيطة آنذاك فإنهم بنوا قواعد تقويمهم على القمر وفقا لتطبيق نصوص الشريعة الاسلامية، التي يبنى العديد من أحكامها الشرعية الزمانية على مبدأ القمر، وما زال المسلمون يسيرون على وفق هذا التقويم في جميع أعيادهم الدينية ومناسباتهم الإسلامية.

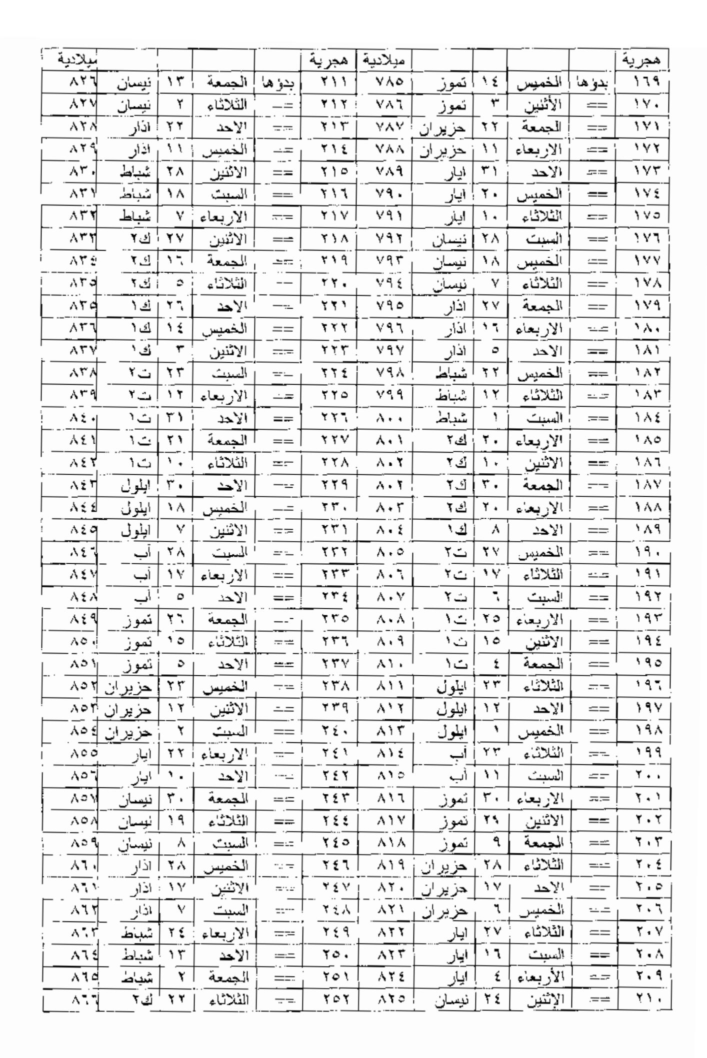
جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية[1]

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
١	بدؤها	الجمعة	١٦	تموز	٦٢٢	٤٣	بدؤها	السبت	١٥	نيسان	٦٦٣
٢	==	الثلاثاء	٥	تموز	٦٢٣	٤٤	==	الخميس	٤	نيسان	٦٦٤
٣	==	الاحد	٢٤	حزيران	٦٢٤	٤٥	==	الاثنين	٢٤	اذار	٦٦٥
٤	==	الخميس	١٣	حزيران	٦٢٥	٤٦	==	الجمعة	١٣	اذار	٦٦٦
٥	==	الاثنين	٢	حزيران	٦٢٦	٤٧	==	الاربعاء	٣	اذار	٦٦٧
٦	==	السبت	٢٣	ايار	٦٢٧	٤٨	==	الاحد	٢٠	شباط	٦٦٨
٧	==	الأربعاء	١١	ايار	٦٢٨	٤٩	==	الجمعة	٩	شباط	٦٦٩
٨	==	الاثنين	١	ايار	٦٢٩	٥٠	==	الثلاثاء	٢٩	ك٢	٦٧٠
٩	==	الجمعه	٢٠	نيسان	٦٣٠	٥١	==	السبت	١٨	ك٢	٦٧١
١٠	==	الثلاثاء	٩	نيسان	٦٣١	٥٢	==	الخميس	٨	ك٢	٦٧٢
١١	==	الاحد	٢٩	أذار	٦٣٢	٥٣	==	الاثنين	٢٧	ك١	٦٧٣
١٢	==	الخميس	١٨	أذار	٦٣٣	٥٤	==	الجمعة	١٦	ك١	٦٧٣
١٣	==	الاثنين	٧	أذار	٦٣٤	٥٥	==	الاربعاء	٦	ك١	٦٧٤
١٤	==	السبت	٢٥	شباط	٦٣٥	٥٦	==	الاحد	٢٥	ت٢	٦٧٥
١٥	==	الأربعاء	١٤	شباط	٦٣٦	٥٧	==	الجمعة	١٤	ت٢	٦٧٦
١٦	==	الاحد	٢	شباط	٦٣٧	٥٨	==	الثلاثاء	٣	ت٢	٦٧٧
١٧	==	الجمعة	٢٣	ك٢	٦٣٨	٥٩	==	السبت	٢٣	ت١	٦٧٨
١٨	==	الثلاثاء	١٢	ك٢	٦٣٩	٦٠	==	الخميس	١٣	ت١	٦٧٩
١٩	==	الأحد	٢	ك٢	٦٤٠	٦١	==	الاثنين	١	ت١	٦٨٠
٢٠	==	الخميس	٢١	ك١	٦٤٠	٦٢	==	الجمعة	٢٠	ايلول	٦٨١
٢١	==	الاثنين	١٠	ك١	٦٤١	٦٣	==	الاربعاء	١٠	ايلول	٦٨٢
٢٢	==	السبت	٣٠	ت٢	٦٤٢	٦٤	==	الاحد	٣٠	أب	٦٨٣
٢٣	==	الاربعاء	١٩	ت٢	٦٤٣	٦٥	==	الخميس	١٨	أب	٦٨٤
٢٤	==	الاحد	٧	ت٢	٦٤٤	٦٦	==	الثلاثاء	٨	أب	٦٨٥
٢٥	==	الجمعة	٢٨	ت١	٦٤٥	٦٧	==	السبت	٢٨	تموز	٦٨٦
٢٦	==	الثلاثاء	١٧	ت١	٦٤٦	٦٨	==	الخميس	١٨	تموز	٦٨٧
٢٧	==	الاحد	٧	ت١	٦٤٧	٦٩	==	الاثنين	٦	تموز	٦٨٨
٢٨	==	الخميس	٢٥	ايلول	٦٤٨	٧٠	==	الجمعة	٢٥	حزيران	٦٨٩
٢٩	==	الاثنين	١٤	ايلول	٦٤٩	٧١	==	الاربعاء	١٥	حزيران	٦٩٠
٣٠	==	السبت	٤	ايلول	٦٥٠	٧٢	==	الاحد	٤	حزيران	٦٩١
٣١	==	الاربعاء	٢٤	أب	٦٥١	٧٣	==	الخميس	٢٣	ايار	٦٩٢
٣٢	==	الاحد	١٢	أب	٦٥٢	٧٤	==	الثلاثاء	١٣	ايار	٦٩٣
٣٣	==	الجمعة	٢	أب	٦٥٣	٧٥	==	السبت	٢	ايار	٦٩٤
٣٤	==	الثلاثاء	٢٤	تموز	٦٥٤	٧٦	==	الاربعاء	٢١	نيسان	٦٩٥
٣٥	==	السبت	١١	تموز	٦٥٥	٧٧	==	الاثنين	١٠	نيسان	٦٩٦
٣٦	==	الخميس	٣٠	حزيران	٦٥٦	٧٨	==	الجمعة	٣٠	اذار	٦٩٧
٣٧	==	الاثنين	١٩	حزيران	٦٥٧	٧٩	==	الاربعاء	٢٠	اذار	٦٩٨
٣٨	==	السبت	٩	حزيران	٦٥٨	٨٠	==	الاحد	٩	اذار	٦٩٩
٣٩	==	الاربعاء	٢٩	ايار	٦٥٩	٨١	==	الخميس	٢٦	شباط	٧٠٠
٤٠	==	الاحد	١٧	ايار	٦٦٠	٨٢	==	الثلاثاء	١٥	شباط	٧٠١
٤١	==	الجمعة	٧	ايار	٦٦١	٨٣	==	السبت	٤	شباط	٧٠٢
٤٢	==	الثلاثاء	٢٦	نيسان	٦٦٢	٨٤	==	الاربعاء	٢٤	ك٢	٧٠٣

[1]) ينظر، قيقانو، أنطوان بشارة، ط.٣ بيروت ١٩٩٧ وللمزيد يراجع ثبت المصادر والمراجع في نهاية هذا الملحق.

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
٨٥	بدؤها	الاثنين	١٤	ك٢	٧٠٤	١٢٧	بدؤها	الثلاثاء	١٣	ت١	٧٤٤
٨٦	==	الجمعة	٢	ك٢	٧٠٥	١٢٨	==	الاحد	٣	ت١	٧٤٥
٨٧	==	الاربعاء	٢٣	ك١	٧٠٥	١٢٩	==	الخميس	٢٢	ايلول	٧٤٦
٨٨	==	الاحد	١٢	ك١	٧٠٦	١٣٠	==	الاثنين	١١	ايلول	٧٤٧
٨٩	==	الخميس	١	ك١	٧٠٧	١٣١	==	السبت	٣١	أب	٧٤٨
٩٠	==	الثلاثاء	٢٠	ت٢	٧٠٨	١٣٢	==	الاربعاء	٢٠	أب	٧٤٩
٩١	==	السبت	٩	ت٢	٧٠٩	١٣٣	==	الاحد	٩	اب	٧٥٠
٩٢	==	الاربعاء	٢٩	ت١	٧١٠	١٣٤	==	الجمعة	٣٠	تموز	٧٥١
٩٣	==	الاثنين	١٩	ت١	٧١١	١٣٥	==	الثلاثاء	١٨	تموز	٧٥٢
٩٤	==	الجمعة	٧	ت١	٧١٢	١٣٦	==	السبت	٧	تموز	٧٥٣
٩٥	==	الثلاثاء	٢٦	ايلول	٧١٣	١٣٧	==	الخميس	٢٧	حزيران	٧٥٤
٩٦	==	الاحد	١٦	ايلول	٧١٤	١٣٨	==	الاثنين	١٦	حزيران	٧٥٥
٩٧	==	الخميس	٥	ايلول	٧١٥	١٣٩	==	السبت	٥	حزيران	٧٥٦
٩٨	==	الثلاثاء	٢٥	آب	٧١٦	١٤٠	==	الاربعاء	٢٥	ايار	٧٥٧
٩٩	==	السبت	١٤	أب	٧١٧	١٤١	==	الاحد	١٤	ايار	٧٥٨
١٠٠	==	الاربعاء	٣	أب	٧١٨	١٤٢	==	الجمعة	٤	ايار	٧٥٩
١٠١	==	الاثنين	٢٤	تموز	٧١٩	١٤٣	==	الثلاثاء	٢٢	نيسان	٧٦٠
١٠٢	==	الجمعة	١٢	تموز	٧٢٠	١٤٤	==	السبت	١١	نيسان	٧٦١
١٠٣	==	الثلاثاء	١	تموز	٧٢١	١٤٥	==	الخميس	١	نيسان	٧٦٢
١٠٤	==	الاحد	٢١	حزيران	٧٢٢	١٤٦	==	الاثنين	٢١	اذار	٧٦٣
١٠٥	==	الخميس	١٠	حزيران	٧٢٣	١٤٧	==	السبت	١٠	اذار	٧٦٤
١٠٦	==	الاثنين	٢٩	ايار	٧٢٤	١٤٨	==	الاربعاء	٢٧	شباط	٧٦٥
١٠٧	==	السبت	١٩	ايار	٧٢٥	١٤٩	==	الاحد	١٦	شباط	٧٦٦
١٠٨	==	الاربعاء	٨	ايار	٧٢٦	١٥٠	==	الجمعة	٦	شباط	٧٦٧
١٠٩	==	الاثنين	٢٨	نيسان	٧٢٧	١٥١	==	الثلاثاء	٢٦	ك٢	٧٦٨
١١٠	==	الجمعة	١٦	نيسان	٧٢٨	١٥٢	==	السبت	١٤	ك٢	٧٦٩
١١١	==	الثلاثاء	٥	نيسان	٧٢٩	١٥٣	==	الخميس	٤	ك٢	٧٧٠
١١٢	==	الاحد	٢٦	اذار	٧٣٠	١٥٤	==	الاثنين	٢٤	ك١	٧٧٠
١١٣	==	الخميس	١٥	اذار	٧٣١	١٥٥	==	الجمعة	١٣	ك١	٧٧١
١١٤	==	الاثنين	٣	اذار	٧٣٢	١٥٦	==	الاربعاء	٢	ك١	٧٧٢
١١٥	==	السبت	٢١	شباط	٧٣٣	١٥٧	==	الاحد	٢١	ت٢	٧٧٣
١١٦	==	الاربعاء	١٠	شباط	٧٣٤	١٥٨	==	الجمعة	١١	ت٢	٧٧٤
١١٧	==	الاثنين	٣١	ك٢	٧٣٥	١٥٩	==	الثلاثاء	٣١	ت١	٧٧٥
١١٨	==	الجمعة	٢٤	ك٢	٧٣٦	١٦٠	==	السبت	١٩	ت١	٧٧٦
١١٩	==	الثلاثاء	٨	ك٢	٧٣٧	١٦١	==	الخميس	٩	ت١	٧٧٧
١٢٠	==	الاحد	٢٩	ك١	٧٣٧	١٦٢	==	الاثنين	٢٨	ايلول	٧٧٨
١٢١	==	الخميس	١٨	ك١	٧٣٨	١٦٣	==	الجمعة	١٧	ايلول	٧٧٩
١٢٢	==	الاثنين	٧	ك١	٧٣٩	١٦٤	==	الاربعاء	٦	ايلول	٧٨٠
١٢٣	==	السبت	٢٦	ت٢	٧٤٠	١٦٥	==	الاحد	٢٦	أب	٧٨١
١٢٤	==	الاربعاء	١٥	ت٢	٧٤١	١٦٦	==	الخميس	١٥	أب	٧٨٢
١٢٥	==	الاحد	٤	ت٢	٧٤٢	١٦٧	==	الثلاثاء	٥	اب	٧٨٣
١٢٦	==	الجمعة	٢٥	ت١	٧٤٣	١٦٨	==	السبت	٢٤	تموز	٧٨٤

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
٢٥٣	بدؤها	السبت	١١	ك٢	٨٦٧	٢٩٥	بدؤها	الاثنين	١٢	ت١	٩٠٧
٢٥٤	==	الخميس	٢	ك٢	٨٦٨	٢٩٦	==	الجمعة	٣٠	ايلول	٩٠٨
٢٥٥	==	الاثنين	٢٠	ك١	٨٦٨	٢٩٧	==	الأربعاء	٢٠	ايلول	٩٠٩
٢٥٦	==	الجمعة	٩	ك١	٨٦٩	٢٩٨	==	الأحد	٩	ايلول	٩١٠
٢٥٧	==	الاربعاء	٢٩	ت٢	٨٧٠	٢٩٩	==	الخميس	٢٩	اب	٩١١
٢٥٨	==	الاحد	١٨	ت٢	٨٧١	٣٠٠	==	الثلاثاء	١٨	اب	٩١٢
٢٥٩	==	الجمعة	٧	ت٢	٨٧٢	٣٠١	==	السبت	٧	اب	٩١٣
٢٦٠	==	الثلاثاء	٢٧	ت١	٨٧٣	٣٠٢	==	الاربعاء	٢٧	تموز	٩١٤
٢٦١	==	السبت	١٦	ت١	٨٧٤	٣٠٣	==	الاثنين	١٧	تموز	٩١٥
٢٦٢	==	الخميس	٦	ت١	٨٧٥	٣٠٤	==	الجمعة	٥	تموز	٩١٦
٢٦٣	==	الاثنين	٢٤	ايلول	٨٧٦	٣٠٥	==	الثلاثاء	٢٤	حزيران	٩١٧
٢٦٤	==	الجمعة	١٣	ايلول	٨٧٧	٣٠٦	==	الاحد	١٤	حزيران	٩١٨
٢٦٥	==	الاربعاء	٣	ايلول	٨٧٨	٣٠٧	==	الخميس	٣	حزيران	٩١٩
٢٦٦	==	الاحد	٢٣	أب	٨٧٩	٣٠٨	==	الثلاثاء	٢٣	ايار	٩٢٠
٢٦٧	==	الجمعة	١٢	أب	٨٨٠	٣٠٩	==	السبت	١٢	ايار	٩٢١
٢٦٨	==	الثلاثاء	١	أب	٨٨١	٣١٠	==	الاربعاء	١	ايار	٩٢٢
٢٦٩	==	السبت	٢١	تموز	٨٨٢	٣١١	==	الاثنين	٢١	نيسان	٩٢٣
٢٧٠	==	الخميس	١١	تموز	٨٨٣	٣١٢	==	الجمعة	٩	نيسان	٩٢٤
٢٧١	==	الاثنين	٢٩	حزيران	٨٨٤	٣١٣	==	الثلاثاء	٢٩	اذار	٩٢٥
٢٧٢	==	الجمعة	١٨	حزيران	٨٨٥	٣١٤	==	الاحد	١٩	اذار	٩٢٦
٢٧٣	==	الاربعاء	٨	حزيران	٨٨٦	٣١٥	==	الخميس	٨	اذار	٩٢٧
٢٧٤	==	الاحد	٢٨	ايار	٨٨٧	٣١٦	==	الاثنين	٢٥	شباط	٩٢٨
٢٧٥	==	الخميس	١٦	ايار	٨٨٨	٣١٧	==	السبت	١٤	شباط	٩٢٩
٢٧٦	==	الثلاثاء	٦	ايار	٨٨٩	٣١٨	==	الاربعاء	٣	شباط	٩٣٠
٢٧٧	==	السبت	٢٥	نيسان	٨٩٠	٣١٩	==	الاثنين	٢٤	ك٢	٩٣١
٢٧٨	==	الخميس	١٥	نيسان	٨٩١	٣٢٠	==	الجمعة	١٣	ك٢	٩٣٢
٢٧٩	==	الاثنين	٣	نيسان	٨٩٢	٣٢١	==	الثلاثاء	١	ك٢	٩٣٣
٢٨٠	==	الجمعة	٢٣	اذار	٨٩٣	٣٢٢	==	الاحد	٢٢	ك١	٩٣٣
٢٨١	==	الاربعاء	١٣	اذار	٨٩٤	٣٢٣	==	الخميس	١١	ك١	٩٣٤
٢٨٢	==	الاحد	٢	اذار	٨٩٥	٣٢٤	==	الاثنين	٣٠	ت٢	٩٣٥
٢٨٣	==	الخميس	١٩	شباط	٨٩٦	٣٢٥	==	السبت	١٩	ت٢	٩٣٦
٢٨٤	==	الثلاثاء	٨	شباط	٨٩٧	٣٢٦	==	الاربعاء	٨	ت٢	٩٣٧
٢٨٥	==	السبت	٣٨	ك٢	٨٩٨	٣٢٧	==	الاثنين	٢٩	ت١	٩٣٨
٢٨٦	==	الاربعاء	١٧	ك٢	٨٩٩	٣٢٨	==	الجمعة	١٨	ت١	٩٣٩
٢٨٧	==	الاثنين	٧	ك٢	٩٠٠	٣٢٩	==	الثلاثاء	٦	ت١	٩٤٠
٢٨٨	==	الجمعة	٢٦	ك١	٩٠٠	٣٣٠	==	الاحد	٢٦	ايلول	٩٤١
٢٨٩	==	الاربعاء	١٦	ك١	٩٠١	٣٣١	==	الخميس	١٥	ايلول	٩٤٢
٢٩٠	==	الاحد	٥	ك١	٩٠٢	٣٣٢	==	الاثنين	٤	ايلول	٩٤٣
٢٩١	==	الخميس	٢٤	ت٢	٩٠٣	٣٣٣	==	السبت	٢٤	اب	٩٤٤
٢٩٢	==	الثلاثاء	١٣	ت٢	٩٠٤	٣٣٤	==	الاربعاء	١٣	اب	٩٤٥
٢٩٣	==	السبت	٢	ت٢	٩٠٥	٣٣٥	==	الاحد	٢	اب	٩٤٦
٢٩٤	==	الاربعاء	٢٢	ت١	٩٠٦	٣٣٦	==	الجمعة	٢٣	تموز	٩٤٧



هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
١٦٩	بدؤها	الخميس	١٤	تموز	٧٨٥	٢١١	بدؤها	الجمعة	١٣	نيسان	٨٢٦
١٧٠	==	الأثنين	٣	تموز	٧٨٦	٢١٢	==	الثلاثاء	٢	نيسان	٨٢٧
١٧١	==	الجمعة	٢٢	حزيران	٧٨٧	٢١٣	==	الاحد	٢٢	اذار	٨٢٨
١٧٢	==	الاربعاء	١١	حزيران	٧٨٨	٢١٤	==	الخميس	١١	اذار	٨٢٩
١٧٣	==	الاحد	٣١	ايار	٧٨٩	٢١٥	==	الاثنين	٢٨	شباط	٨٣٠
١٧٤	==	الخميس	٢٠	ايار	٧٩٠	٢١٦	==	السبت	١٨	شباط	٨٣١
١٧٥	==	الثلاثاء	١٠	ايار	٧٩١	٢١٧	==	الاربعاء	٧	شباط	٨٣٢
١٧٦	==	السبت	٢٨	نيسان	٧٩٢	٢١٨	==	الاثنين	٢٧	ك٢	٨٣٣
١٧٧	==	الخميس	١٨	نيسان	٧٩٣	٢١٩	==	الجمعة	١٦	ك٢	٨٣٤
١٧٨	==	الثلاثاء	٧	نيسان	٧٩٤	٢٢٠	==	الثلاثاء	٥	ك٢	٨٣٥
١٧٩	==	الجمعة	٢٧	اذار	٧٩٥	٢٢١	==	الاحد	٢٦	ك١	٨٣٥
١٨٠	==	الاربعاء	١٦	اذار	٧٩٦	٢٢٢	==	الخميس	١٤	ك١	٨٣٦
١٨١	==	الاحد	٥	اذار	٧٩٧	٢٢٣	==	الاثنين	٣	ك١	٨٣٧
١٨٢	==	الخميس	٢٢	شباط	٧٩٨	٢٢٤	==	السبت	٢٣	ت٢	٨٣٨
١٨٣	==	الثلاثاء	١٢	شباط	٧٩٩	٢٢٥	==	الاربعاء	١٢	ت٢	٨٣٩
١٨٤	==	السبت	١	شباط	٨٠٠	٢٢٦	==	الاحد	٣١	ت١	٨٤٠
١٨٥	==	الاربعاء	٢٠	ك٢	٨٠١	٢٢٧	==	الجمعة	٢١	ت١	٨٤١
١٨٦	==	الاثنين	١٠	ك٢	٨٠٢	٢٢٨	==	الثلاثاء	١٠	ت١	٨٤٢
١٨٧	==	الجمعة	٣٠	ك٢	٨٠٢	٢٢٩	==	الاحد	٣٠	ايلول	٨٤٣
١٨٨	==	الاربعاء	٢٠	ك٢	٨٠٣	٢٣٠	==	الخميس	١٨	ايلول	٨٤٤
١٨٩	==	الاحد	٨	ك١	٨٠٤	٢٣١	==	الاثنين	٧	ايلول	٨٤٥
١٩٠	==	الخميس	٢٧	ت٢	٨٠٥	٢٣٢	==	السبت	٢٨	آب	٨٤٦
١٩١	==	الثلاثاء	١٧	ت٢	٨٠٦	٢٣٣	==	الاربعاء	١٧	أب	٨٤٧
١٩٢	==	السبت	٦	ت٢	٨٠٧	٢٣٤	==	الاحد	٥	أب	٨٤٨
١٩٣	==	الاربعاء	٢٥	ت١	٨٠٨	٢٣٥	==	الجمعة	٢٦	تموز	٨٤٩
١٩٤	==	الاثنين	١٥	ت١	٨٠٩	٢٣٦	==	الثلاثاء	١٥	تموز	٨٥٠
١٩٥	==	الجمعة	٤	ت١	٨١٠	٢٣٧	==	الاحد	٥	تموز	٨٥١
١٩٦	==	الثلاثاء	٢٣	ايلول	٨١١	٢٣٨	==	الخميس	٢٣	حزيران	٨٥٢
١٩٧	==	الاحد	١٢	ايلول	٨١٢	٢٣٩	==	الاثنين	١٢	حزيران	٨٥٣
١٩٨	==	الخميس	١	ايلول	٨١٣	٢٤٠	==	السبت	٢	حزيران	٨٥٤
١٩٩	==	الثلاثاء	٢٣	أب	٨١٤	٢٤١	==	الاربعاء	٢٢	ايار	٨٥٥
٢٠٠	==	السبت	١١	أب	٨١٥	٢٤٢	==	الاحد	١٠	ايار	٨٥٦
٢٠١	==	الاربعاء	٣٠	تموز	٨١٦	٢٤٣	==	الجمعة	٣٠	نيسان	٨٥٧
٢٠٢	==	الاثنين	٢٩	تموز	٨١٧	٢٤٤	==	الثلاثاء	١٩	نيسان	٨٥٨
٢٠٣	==	الجمعة	٩	تموز	٨١٨	٢٤٥	==	السبت	٨	نيسان	٨٥٩
٢٠٤	==	الثلاثاء	٢٨	حزيران	٨١٩	٢٤٦	==	الخميس	٢٨	اذار	٨٦٠
٢٠٥	==	الاحد	١٧	حزيران	٨٢٠	٢٤٧	==	الاثنين	١٧	اذار	٨٦١
٢٠٦	==	الخميس	٦	حزيران	٨٢١	٢٤٨	==	السبت	٧	اذار	٨٦٢
٢٠٧	==	الثلاثاء	٢٧	ايار	٨٢٢	٢٤٩	==	الاربعاء	٢٤	شباط	٨٦٣
٢٠٨	==	السبت	١٦	ايار	٨٢٣	٢٥٠	==	الاحد	١٣	شباط	٨٦٤
٢٠٩	==	الأربعاء	٤	ايار	٨٢٤	٢٥١	==	الجمعة	٢	شباط	٨٦٥
٢١٠	==	الإثنين	٢٤	نيسان	٨٢٥	٢٥٢	==	الثلاثاء	٢٢	ك٢	٨٦٦

هجرية					سيلادية	هجرية					ميلادية
٣٣٧	بدؤها	الثلاثاء	١١	تموز	٩٤٨	٣٧٩	بدؤها	الخميس	١١	نيسان	٩٨٩
٣٣٨	==	الاحد	١	تموز	٩٤٩	٣٨٠	==	الاثنين	٣١	اذار	٩٩٠
٣٣٩	==	الخميس	٢٠	حزيران	٩٥٠	٣٨١	==	الجمعة	٢٠	اذار	٩٩١
٣٤٠	==	الاثنين	٩	حزيران	٩٥١	٣٨٢	==	الاربعاء	٩	اذار	٩٩٢
٣٤١	==	السبت	٢٩	ايار	٩٥٢	٣٨٣	==	الاحد	٢٦	شباط	٩٩٣
٣٤٢	==	الاربعاء	١٨	ايار	٩٥٣	٣٨٤	==	الخميس	١٥	شباط	٩٩٤
٣٤٣	==	الاحد	٧	ايار	٩٥٤	٣٨٥	==	الثلاثاء	٥	شباط	٩٩٥
٣٤٤	==	الجمعة	٢٧	نيسان	٩٥٥	٣٨٦	==	السبت	٢٥	ك٢	٩٩٦
٣٤٥	==	الثلاثاء	١٥	نيسان	٩٥٦	٣٨٧	==	الخميس	١٤	ك٢	٩٩٧
٣٤٦	==	السبت	٤	نيسان	٩٥٧	٣٨٨	==	الاثنين	٣	ك٢	٩٩٨
٣٤٧	==	الخميس	٢٥	اذار	٩٥٨	٣٨٩	==	الجمعة	٢٣	ك١	٩٩٨
٣٤٨	==	الاثنين	١٤	اذار	٩٥٩	٣٩٠	==	الاربعاء	١٣	ك١	٩٩٩
٣٤٩	==	السبت	٣	اذار	٩٦٠	٣٩١	==	الاحد	١	ك١	١٠٠٠
٣٥٠	==	الاربعاء	٢٠	شباط	٩٦١	٣٩٢	==	الجمعة	٢٠	ت٢	١٠٠١
٣٥١	==	الاحد	٩	شباط	٩٦٢	٣٩٣	==	الثلاثاء	١٠	ت٢	١٠٠٢
٣٥٢	==	الجمعة	٣٠	ك٢	٩٦٣	٣٩٤	==	السبت	٣٠	ت١	١٠٠٣
٣٥٣	==	الثلاثاء	١٩	ك٢	٩٦٤	٣٩٥	==	الاربعاء	١٨	ت١	١٠٠٤
٣٥٤	==	السبت	٧	ك٢	٩٦٥	٣٩٦	==	الاثنين	٨	ت١	١٠٠٥
٣٥٥	==	الخميس	٢٨	ك١	٩٦٥	٣٩٧	==	الجمعة	٢٧	ايلول	١٠٠٦
٣٥٦	==	الاثنين	١٧	ك١	٩٦٦	٣٩٨	==	الاربعاء	١٧	ايلول	١٠٠٧
٣٥٧	==	السبت	٧	ك١	٩٦٧	٣٩٩	==	الاحد	٥	ايلول	١٠٠٨
٣٥٨	==	الاربعاء	٢٥	ت٢	٩٦٨	٤٠٠	==	الخميس	٢٥	اب	١٠٠٩
٣٥٩	==	الاحد	١٤	ت٢	٩٦٩	٤٠١	==	الثلاثاء	١٥	اب	١٠١٠
٣٦٠	==	الجمعة	٤	ت٢	٩٧٠	٤٠٢	==	السبت	٤	اب	١٠١١
٣٦١	==	الثلاثاء	٢٤	ت١	٩٧١	٤٠٣	==	الاربعاء	٢٣	تموز	١٠١٢
٣٦٢	==	السبت	١٢	ت١	٩٧٢	٤٠٤	==	الاثنين	١٣	تموز	١٠١٣
٣٦٣	==	الخميس	٢	ت١	٩٧٣	٤٠٥	==	الجمعة	٢	تموز	١٠١٤
٣٦٤	==	الاثنين	٢١	ايلول	٩٧٤	٤٠٦	==	الثلاثاء	٢١	حزيران	١٠١٥
٣٦٥	==	الجمعة	١٠	ايلول	٩٧٥	٤٠٧	==	الاحد	١٠	حزيران	١٠١٦
٣٦٦	==	الاربعاء	٣٠	اب	٩٧٦	٤٠٨	==	الخميس	٣٠	ايار	١٠١٧
٣٦٧	==	الاحد	١٩	اب	٩٧٧	٤٠٩	==	الثلاثاء	٢٠	ايار	١٠١٨
٣٦٨	==	الجمعة	٩	اب	٩٧٨	٤١٠	==	السبت	٩	ايار	١٠١٩
٣٦٩	==	الثلاثاء	٢٩	تموز	٩٧٩	٤١١	==	الاربعاء	٢٧	نيسان	١٠٢٠
٣٧٠	==	السبت	١٧	تموز	٩٨٠	٤١٢	==	الاثنين	١٧	نيسان	١٠٢١
٣٧١	==	الخميس	٧	تموز	٩٨١	٤١٣	==	الجمعة	٦	نيسان	١٠٢٢
٣٧٢	==	الاثنين	٢٦	حزيران	٩٨٢	٤١٤	==	الثلاثاء	٢٦	اذار	١٠٢٣
٣٧٣	==	الجمعة	١٥	حزيران	٩٨٣	٤١٥	==	الاحد	١٥	اذار	١٠٢٤
٣٧٤	==	الاربعاء	٤	حزيران	٩٨٤	٤١٦	==	الخميس	٤	اذار	١٠٢٥
٣٧٥	==	الاحد	٢٤	ايار	٩٨٥	٤١٧	==	الثلاثاء	٢٢	شباط	١٠٢٦
٣٧٦	==	الخميس	١٣	ايار	٩٨٦	٤١٨	==	السبت	١١	شباط	١٠٢٧
٣٧٧	==	الثلاثاء	٣	ايار	٩٨٧	٤١٩	==	الاربعاء	٣١	ك٢	١٠٢٨
٣٧٨	==	السبت	٢١	نيسان	٩٨٨	٤٢٠	==	الاثنين	٢٠	ك٢	١٠٢٩

هجرية					ميلادية
٤٢١	بدؤها	الجمعة	٩	ك٢	١٠٣٠
٤٢٢	==	الثلاثاء	٢٩	ك١	١٠٣٠
٤٢٣	==	الاحد	١٩	ك١	١٠٣١
٤٢٤	==	الخميس	٧	ك١	١٠٣٢
٤٢٥	==	الاثنين	٢٦	ت٢	١٠٣٣
٤٢٦	==	السبت	١٦	ت٢	١٠٣٤
٤٢٧	==	الاربعاء	٥	ت٢	١٠٣٥
٤٢٨	==	الاثنين	٢٥	ت١	١٠٣٦
٤٢٩	==	الجمعة	١٤	ت١	١٠٣٧
٤٣٠	==	الثلاثاء	٣	ت١	١٠٣٨
٤٣١	==	الاحد	٢٣	ايلول	١٠٣٩
٤٣٢	==	الخميس	١١	ايلول	١٠٤٠
٤٣٣	==	الاثنين	٣١	اب	١٠٤١
٤٣٤	==	السبت	٢١	اب	١٠٤٢
٤٣٥	==	الاربعاء	١٠	اب	١٠٤٣
٤٣٦	==	الاحد	٢٩	تموز	١٠٤٤
٤٣٧	==	الجمعة	١٩	تموز	١٠٤٥
٤٣٨	==	الثلاثاء	٨	تموز	١٠٤٦
٤٣٩	==	الاحد	٢٨	حزيران	١٠٤٧
٤٤٠	==	الخميس	١٦	حزيران	١٠٤٨
٤٤١	==	الاثنين	٥	حزيران	١٠٤٩
٤٤٢	==	السبت	٢٦	ايار	١٠٥٠
٤٤٣	==	الاربعاء	١٥	ايار	١٠٥١
٤٤٤	==	الاحد	٣	ايار	١٠٥٢
٤٤٥	==	الجمعة	٢٣	نيسان	١٠٥٣
٤٤٦	==	الثلاثاء	١٢	نيسان	١٠٥٤
٤٤٧	==	الاحد	٢	نيسان	١٠٥٥
٤٤٨	==	الخميس	٢١	اذار	١٠٥٦
٤٤٩	==	الاثنين	١٠	اذار	١٠٥٧
٤٥٠	==	السبت	٢٨	شباط	١٠٥٨
٤٥١	==	الاربعاء	١٧	شباط	١٠٥٩
٤٥٢	==	الاحد	٦	شباط	١٠٦٠
٤٥٣	==	الجمعة	٢٦	ك٢	١٠٦١
٤٥٤	==	الثلاثاء	١٥	ك٢	١٠٦٢
٤٥٥	==	السبت	٤	ك٢	١٠٦٣
٤٥٦	==	الخميس	٢٥	ك١	١٠٦٣
٤٥٧	==	الاثنين	١٣	ك١	١٠٦٤
٤٥٨	==	السبت	٣	ك١	١٠٦٥
٤٥٩	==	الاربعاء	٢٢	ت٢	١٠٦٦
٤٦٠	==	الاحد	١١	ت٢	١٠٦٧
٤٦١	==	الجمعة	٣١	ت١	١٠٦٨
٤٦٢	==	الثلاثاء	٢٠	ت١	١٠٦٩

هجرية					ميلادية
٤٦٣	بدؤها	السبت	٩	ت١	١٠٧٠
٤٦٤	==	الخميس	٢٩	ايلول	١٠٧١
٤٦٥	==	الاثنين	١٧	ايلول	١٠٧٢
٤٦٦	==	الجمعة	٦	ايلول	١٠٧٣
٤٦٧	==	الاربعاء	٢٧	اب	١٠٧٤
٤٦٨	==	الاحد	١٦	اب	١٠٧٥
٤٦٩	==	الجمعة	٥	اب	١٠٧٦
٤٧٠	==	الثلاثاء	٢٥	تموز	١٠٧٧
٤٧١	==	السبت	١٤	تموز	١٠٧٨
٤٧٢	==	الخميس	٤	تموز	١٠٧٩
٤٧٣	==	الاثنين	٢٢	حزيران	١٠٨٠
٤٧٤	=	الجمعة	١١	حزيران	١٠٨١
٤٧٥	==	الاربعاء	١	حزيران	١٠٨٢
٤٧٦	==	الاحد	٢١	ايار	١٠٨٣
٤٧٧	==	الجمعة	١٠	ايار	١٠٨٤
٤٧٨	==	الثلاثاء	٢٩	نيسان	١٠٨٥
٤٧٩	==	السبت	١٨	نيسان	١٠٨٦
٤٨٠	==	الخميس	٨	نيسان	١٠٨٧
٤٨١	=	الاثنين	٢٧	اذار	١٠٨٨
٤٨٢	=	الجمعة	١٦	اذار	١٠٨٩
٤٨٣	==	الاربعاء	٦	اذار	١٠٩٠
٤٨٤	==	الاحد	٢٣	شباط	١٠٩١
٤٨٥	==	الخميس	١٢	شباط	١٠٩٢
٤٨٦	==	الثلاثاء	١	شباط	١٠٩٣
٤٨٧	==	السبت	٢١	ك٢	١٠٩٤
٤٨٨	==	الخميس	١١	ك٢	١٠٩٥
٤٨٩	==	الاثنين	٣١	ك١	١٠٩٥
٤٩٠	==	الجمعة	١٩	ك١	١٠٩٦
٤٩١	==	الاربعاء	٩	ك١	١٠٩٧
٤٩٢	==	الاحد	٢٨	ت٢	١٠٩٨
٤٩٣	==	الخميس	١٧	ت٢	١٠٩٩
٤٩٤	==	الثلاثاء	٦	ت٢	١١٠٠
٤٩٥	==	السبت	٢٦	ت١	١١٠١
٤٩٦	==	الاربعاء	١٥	ت١	١١٠٢
٤٩٧	==	الاثنين	٥	ت١	١١٠٣
٤٩٨	==	الجمعة	٢٣	ايلول	١١٠٤
٤٩٩	==	الاربعاء	١٣	ايلول	١١٠٥
٥٠٠	==	الاحد	٢	ايلول	١١٠٦
٥٠١	==	الخميس	٢٢	اب	١١٠٧
٥٠٢	==	الثلاثاء	١١	اب	١١٠٨
٥٠٣	==	السبت	١٣	تموز	١١٠٩
٥٠٤	==	الاربعاء	٢٠	تموز	١١١٠

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
٥٠٥	بدؤها	الاثنين	١٠	تموز	١١١١	٥٤٧	بدؤها	الثلاثاء	٨	نيسان	١١٥٢
٥٠٦	==	الجمعة	٢٨	حزيران	١١١٢	٥٤٨	==	الاحد	٢٩	اذار	١١٥٣
٥٠٧	==	الاربعاء	١٨	حزيران	١١١٣	٥٤٩	==	الخميس	١٨	اذار	١١٥٤
٥٠٨	==	الاحد	٧	حزيران	١١١٤	٥٥٠	==	الاثنين	٧	اذار	١١٥٥
٥٠٩	==	الخميس	٢٧	ايار	١١١٥	٥٥١	—	السبت	٢٥	شباط	١١٥٦
٥١٠	==	الثلاثاء	١٦	ايار	١١١٦	٥٥٢	==	الاربعاء	١٣	شباط	١١٥٧
٥١١	==	السبت	٥	ايار	١١١٧	٥٥٣	==	الاحد	٢	شباط	١١٥٨
٥١٢	==	الاربعاء	٢٤	نيسان	١١١٨	٥٥٤	==	الجمعة	٢٣	ك٢	١١٥٩
٥١٣	—	الاثنين	١٤	نيسان	١١١٩	٥٥٥	==	الثلاثاء	١٢	ك٢	١١٦٠
٥١٤	==	الجمعة	٢	نيسان	١١٢٠	٥٥٦	==	السبت	٣١	ك١	١١٦٠
٥١٥	==	الثلاثاء	٢٢	اذار	١١٢١	٥٥٧	==	الخميس	٢١	ك١	١١٦١
٥١٦	==	الاحد	١٢	اذار	١١٢٢	٥٥٨	==	الاثنين	١٠	ك١	١١٦٢
٥١٧	==	الخميس	١	اذار	١١٢٣	٥٥٩	==	السبت	٣٠	ت٢	١١٦٣
٥١٨	==	الثلاثاء	١٩	شباط	١١٢٤	٥٦٠	==	الاربعاء	١٨	ت٢	١١٦٤
٥١٩	==	السبت	٧	شباط	١١٢٥	٥٦١	==	الاحد	٧	ت٢	١١٦٥
٥٢٠	==	الاربعاء	٢٧	ك٢	١١٢٦	٥٦٢	--	الجمعة	٢٨	ت١	١١٦٦
٥٢١	==	الاثنين	١٧	ك٢	١١٢٧	٥٦٣	==	الثلاثاء	١٧	ت١	١١٦٧
٥٢٢	==	الجمعة	٦	ك٢	١١٢٨	٥٦٤	--	السبت	٥	ت١	١١٦٨
٥٢٣	==	الثلاثاء	٢٥	ك١	١١٢٨	٥٦٥	==	الخميس	٢٥	ايلول	١١٦٩
٥٢٤	==	الاحد	١٥	ك١	١١٢٩	٥٦٦	==	الاثنين	١٤	ايلول	١١٧٠
٥٢٥	==	الخميس	٤	ك١	١١٣٠	٥٦٧	==	السبت	٤	ايلول	١١٧١
٥٢٦	==	الاثنين	٢٣	ت٢	١١٣١	٥٦٨	==	الاربعاء	٢٣	اب	١١٧٢
٥٢٧	==	السبت	١٢	ت٢	١١٣٢	٥٦٩	==	الاحد	١٢	اب	١١٧٣
٥٢٨	==	الاربعاء	١	ت٢	١١٣٣	٥٧٠	==	الجمعة	٢	اب	١١٧٤
٥٢٩	==	الاثنين	٢٢	ت١	١١٣٤	٥٧١	==	الثلاثاء	٢٢	تموز	١١٧٥
٥٣٠	==	الجمعة	١١	ت١	١١٣٥	٥٧٢	==	السبت	١٠	تموز	١١٧٦
٥٣١	==	الثلاثاء	٢٩	ايلول	١١٣٦	٥٧٣	--	الخميس	٣٠	حزيران	١١٧٧
٥٣٢	==	الاحد	١٩	ايلول	١١٣٧	٥٧٤	--	الاثنين	١٩	حزيران	١١٧٨
٥٣٣	==	الخميس	٨	ايلول	١١٣٨	٥٧٥	==	الجمعة	٨	حزيران	١١٧٩
٥٣٤	==	الاثنين	٢٨	اب	١١٣٩	٥٧٦	==	الاربعاء	٢٨	ايار	١١٨٠
٥٣٥	==	السبت	١٧	اب	١١٤٠	٥٧٧	==	الاحد	١٧	ايار	١١٨١
٥٣٦	==	الاربعاء	٦	اب	١١٤١	٥٧٨	--	الجمعة	٧	ايار	١١٨٢
٥٣٧	==	الاثنين	٢٧	تموز	١١٤٢	٥٧٩	==	الثلاثاء	٢٦	نيسان	١١٨٣
٥٣٨	==	الجمعة	٣٦	تموز	١١٤٣	٥٨٠	==	السبت	١٤	نيسان	١١٨٤
٥٣٩	==	الثلاثاء	٤	تموز	١١٤٤	٥٨١	--	الخميس	٤	نيسان	١١٨٥
٥٤٠	==	الاحد	٢٤	حزيران	١١٤٥	٥٨٢	==	الاثنين	٢٤	اذار	١١٨٦
٥٤١	==	الخميس	١٣	حزيران	١١٤٦	٥٨٣	==	الجمعة	١٣	اذار	١١٨٧
٥٤٢	==	الاثنين	٢	حزيران	١١٤٧	٥٨٤	==	الاربعاء	٢	اذار	١١٨٨
٥٤٣	==	السبت	٢٢	ايار	١١٤٨	٥٨٥	==	الاحد	١٩	شباط	١١٨٩
٥٤٤	==	الاربعاء	١١	ايار	١١٤٩	٥٨٧	--	الخميس	٨	شباط	١١٩٠
٥٤٥	==	الاحد	٣٠	نيسان	١١٥٠	٥٨٨	==	الثلاثاء	٢٩	ك٢	١١٩١
٥٤٦	==	الجمعة	٢٠	نيسان	١١٥١	٥٨٨	==	السبت	١٨	ك٢	١١٩٢

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
٥٨٩	بدؤها	الخميس	٧	ك٢	١١٩٣	٦٣١	بدؤها	الجمعة	٧	ت١	١٢٣٣
٥٩٠	—	الاثنين	٢٧	ك١	١١٩٣	٦٣٢	==	الثلاثاء	٢٦	ايلول	١٢٣٤
٥٩١	==	الجمعة	١٦	ك١	١١٩٤	٦٣٣	==	الاحد	١٦	ايلول	١٢٣٥
٥٩٢	==	الاربعاء	٦	ك١	١١٩٥	٦٣٤	==	الخميس	٤	ايلول	١٢٣٦
٥٩٣	==	الاحد	٢٤	ت٢	١١٩٦	٦٣٥	—	الاثنين	٢٤	اب	١٢٣٧
٥٩٤	==	الخميس	١٣	ت٢	١١٩٧	٦٣٦	==	السبت	١٤	اب	١٢٣٨
٥٩٥	==	الثلاثاء	٣	ت٢	١١٩٨	٦٣٧	==	الاربعاء	٣	اب	١٢٣٩
٥٩٦	==	السبت	٢٣	ت١	١١٩٩	٦٣٨	==	الاثنين	٢٣	تموز	١٢٤٠
٥٩٧	==	الخميس	١٢	ت١	١٢٠٠	٦٣٩	==	الجمعه	١٢	تموز	١٢٤١
٥٩٨	—	الاثنين	١	ت١	١٢٠١	٦٤٠	==	الثلاثاء	١	تموز	١٢٤٢
٥٩٩	==	الجمعة	٢٠	ايلول	١٢٠٢	٦٤١	==	الاحد	٢١	حزيران	١٢٤٣
٦٠٠	==	الاربعاء	١٠	ايلول	١٢٠٣	٦٤٢	—	الخميس	٩	حزيران	١٢٤٤
٦٠١	—	الاحد	٢٩	اب	١٢٠٤	٦٤٣	==	الاثنين	٢٩	ايار	١٢٤٥
٦٠٢	==	الخميس	١٨	اب	١٢٠٥	٦٤٤	—	السبت	١٩	ايار	١٢٤٦
٦٠٣	—	الثلاثاء	٨	اب	١٢٠٦	٦٤٥	—	الاربعاء	٨	ايار	١٢٤٧
٦٠٤	==	السبت	٢٨	تموز	١٢٠٧	٦٤٦	—	الاحد	٢٦	نيسان	١٢٤٨
٦٠٥	==	الاربعاء	١٦	تموز	١٢٠٨	٦٤٧	==	الجمعة	١٦	نيسان	١٢٤٩
٦٠٦	==	الاثنين	٦	تموز	١٢٠٩	٦٤٨	==	الثلاثاء	٥	نيسان	١٢٥٠
٦٠٧	==	الجمعة	٢٥	حزيران	١٢١٠	٦٤٩	==	الاحد	٢٦	اذار	١٢٥١
٦٠٨	==	الاربعاء	١٥	حزيران	١٢١١	٦٥٠	==	الخميس	١٤	اذار	١٢٥٢
٦٠٩	==	الاحد	٣	حزيران	١٢١٢	٦٥١	—	الاثنين	٣	اذار	١٢٥٣
٦١٠	—	الخميس	٢٣	ايار	١٢١٣	٦٥٢	==	السبت	٢١	شباط	١٢٥٤
٦١١	==	الاربعاء	١٣	ايار	١٢١٤	٦٥٣	==	الاربعاء	١٠	شباط	١٢٥٥
٦١٢	==	السبت	٢	ايار	١٢١٥	٦٥٤	==	الاحد	٣٠	ك٢	١٢٥٦
٦١٣	==	الاربعاء	٢٠	نيسان	١٢١٦	٦٥٥	==	الجمعة	١٩	ك٢	١٢٥٧
٦١٤	==	الاثنين	١٠	نيسان	١٢١٧	٦٥٦	==	الثلاثاء	١٨	ك٢	١٢٥٨
٦١٥	==	الجمعة	٣٠	اذار	١٢١٨	٦٥٧	—	الاحد	٢٩	ك١	١٢٥٨
٦١٦	==	الثلاثاء	١٩	اذار	١٢١٩	٦٥٨	—	الخميس	١٨	ك١	١٢٥٩
٦١٧	==	الاحد	٨	اذار	١٢٢٠	٦٥٩	==	الاثنين	٦	ك١	١٢٦٠
٦١٨	==	الخميس	٢٥	شباط	١٢٢١	٦٦٠	—	السبت	٢٦	ت٢	١٢٦١
٦١٩	==	الثلاثاء	١٥	شباط	١٢٢٢	٦٦١	==	الاربعاء	١٥	ت٢	١٢٦٢
٦٢٠	==	السبت	٤	شباط	١٢٢٣	٦٦٢	==	الاحد	٤	ت٢	١٢٦٣
٦٢١	==	الاربعاء	٢٤	ك٢	١٢٢٣	٦٦٣	—	الجمعة	٢٤	ت١	١٢٦٤
٦٢٢	==	الاثنين	١٣	ك٢	١٢٢٥	٦٦٤	==	الثلاثاء	١٣	ت١	١٢٦٥
٦٢٣	==	الجمعة	٢	ك٢	١٢٢٦	٦٦٥	==	السبت	٢	ت١	١٢٦٦
٦٢٤	==	الثلاثاء	٢٢	ك١	١٢٢٦	٦٦٦	==	الخميس	٢٢	ايلول	١٢٦٧
٦٢٥	==	الاحد	١٢	ك١	١٢٢٧	٦٦٧	==	الثلاثاء	١٠	ايلول	١٢٦٨
٦٢٦	==	الخميس	٣٠	ت٢	١٢٢٨	٦٦٨	—	السبت	٣١	اب	١٢٦٩
٦٢٧	—	الثلاثاء	٢٠	ت٢	١٢٢٩	٦٦٩	—	الاربعاء	٢٠	اب	١٢٧٠
٦٢٨	—	السبت	٩	ت٢	١٢٣٠	٦٧٠	==	الاحد	٩	اب	١٢٧١
٦٢٩	==	الاربعاء	٢٩	ت١	١٢٣١	٦٧١	==	الجمعة	٢٩	تموز	١٢٧٢
٦٣٠	==	الاثنين	١٨	ت١	١٢٣٢	٦٧٢	==	الثلاثاء	١٨	تموز	١٢٧٣

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
٦٧٣	بدؤها	السبت	٧	تموز	١٢٧٤	٧١٥	بدؤها	الاثنين	٧	نيسان	١٣١٥
٦٧٤	==	الخميس	٢٧	حزيران	١٢٧٥	٧١٦	==	الجمعة	٢٦	اذار	١٣١٦
٦٧٥	==	الاثنين	١٥	حزيران	١٢٧٦	٧١٧	==	الاربعاء	١٦	اذار	١٣١٧
٦٧٦	==	الجمعة	٤	حزيران	١٢٧٧	٧١٨	==	الاحد	٥	اذار	١٣١٨
٦٧٧	==	الاربعاء	٢٥	ايار	١٢٧٨	٧١٩	==	الخميس	٢٢	شباط	١٣١٩
٦٧٨	==	الاحد	١٤	ايار	١٢٧٩	٧٢٠	==	الثلاثاء	١٢	شباط	١٣٢٠
٦٧٩	==	الجمعة	٣	ايار	١٢٨٠	٧٢١	==	السبت	٣١	ك٢	١٣٢١
٦٨٠	==	الثلاثاء	٢٢	نيسان	١٢٨١	٧٢٢	==	الاربعاء	٢٠	ك٢	١٣٢٢
٦٨١	==	السبت	١١	نيسان	١٢٨٢	٧٢٣	==	الاثنين	١٠	ك٢	١٣٢٣
٦٨٢	==	الخميس	١	نيسان	١٢٨٣	٧٢٤	==	الجمعة	٣٠	ك١	١٣٢٣
٦٨٣	==	الاثنين	٢٠	اذار	١٢٨٤	٧٢٥	==	الثلاثاء	١٨	ك١	١٣٢٤
٦٨٤	==	الجمعة	٩	اذار	١٢٨٥	٧٢٦	==	الاحد	٨	ك١	١٣٢٥
٦٨٥	==	الاربعاء	٢٧	شباط	١٢٨٦	٧٢٧	==	الخميس	٢٧	ت٢	١٣٢٦
٦٨٦	==	الاحد	١٦	شباط	١٢٨٧	٧٢٨	==	الثلاثاء	١٧	ت٢	١٣٢٧
٦٨٧	==	الجمعة	٦	شباط	١٢٨٨	٧٢٩	==	السبت	٥	ت٢	١٣٢٨
٦٨٨	==	الثلاثاء	٢٥	ك٢	١٢٨٩	٧٣٠	==	الاربعاء	٢٥	ت١	١٣٢٩
٦٨٩	==	السبت	١٤	ك٢	١٢٩٠	٧٣١	==	الاثنين	١٥	ت١	١٣٣٠
٦٩٠	==	الخميس	٤	ك٢	١٢٩١	٧٣٢	==	الجمعة	٤	ت١	١٣٣١
٦٩١	==	الاثنين	٢٤	ك١	١٢٩١	٧٣٣	==	الثلاثاء	٢٢	ايلول	١٣٣٢
٦٩٢	==	الجمعة	١٢	ك١	١٢٩٢	٧٣٤	==	الاحد	١٢	ايلول	١٣٣٣
٦٩٣	==	الاربعاء	٢	ك١	١٢٩٣	٧٣٥	==	الخميس	١	ايلول	١٣٣٤
٦٩٤	==	الاحد	٢١	ت٢	١٢٩٤	٧٣٦	==	الاثنين	٢١	اب	١٣٣٥
٦٩٥	==	الخميس	١٠	ت٢	١٢٩٥	٧٣٧	==	السبت	١٠	اب	١٣٣٦
٦٩٦	==	الثلاثاء	٣٠	ت١	١٢٩٦	٧٣٨	==	الاربعاء	٣٠	تموز	١٣٣٧
٦٩٧	==	السبت	١٩	ت١	١٢٩٧	٧٣٩	==	الاثنين	٢٠	تموز	١٣٣٨
٦٩٨	==	الخميس	٩	ت١	١٢٩٨	٧٤٠	==	الجمعة	٩	تموز	١٣٣٩
٦٩٩	==	الاثنين	٢٨	ايلول	١٢٩٩	٧٤١	==	الثلاثاء	٢٧	حزيران	١٣٤٠
٧٠٠	==	الجمعة	١٦	ايلول	١٣٠٠	٧٤٢	==	الاحد	١٧	حزيران	١٣٤١
٧٠١	==	الاربعاء	٦	ايلول	١٣٠١	٧٤٣	==	الخميس	٦	حزيران	١٣٤٢
٧٠٢	==	الاحد	٢٦	اب	١٣٠٢	٧٤٤	==	الاثنين	٢٦	ايار	١٣٤٣
٧٠٣	==	الخميس	١٥	اب	١٣٠٣	٧٤٥	==	السبت	١٥	ايار	١٣٤٤
٧٠٤	==	الثلاثاء	٤	اب	١٣٠٤	٧٤٦	==	الاربعاء	٤	ايار	١٣٤٥
٧٠٥	==	السبت	٢٤	تموز	١٣٠٥	٧٤٨	==	الاثنين	٢٤	نيسان	١٣٤٦
٧٠٦	==	الاربعاء	١٣	تموز	١٣٠٦	٧٤٩	==	الجمعة	١٣	نيسان	١٣٤٧
٧٠٧	==	الاثنين	٣	تموز	١٣٠٧	٧٥٠	==	الثلاثاء	١	نيسان	١٣٤٨
٧٠٨	==	الجمعة	٢١	حزيران	١٣٠٨	٧٥١	==	الاحد	٢٢	اذار	١٣٤٩
٧٠٩	==	الاربعاء	١١	حزيران	١٣٠٩	٧٥٢	==	الخميس	١١	اذار	١٣٥٠
٧١٠	==	الاحد	٣١	حزيران	١٣١٠	٧٥٣		الاثنين	٢٨	شباط	١٣٥١
٧١١	==	الخميس	٢٠	ايار	١٣١١	٧٥٤	==	السبت	١٨	شباط	١٣٥٢
٧١٢	==	الثلاثاء	٩	ايار	١٣١٢	٧٥٥	==	الاربعاء	٦	شباط	١٣٥٣
٧١٣	==	السبت	٢٨	نيسان	١٣١٣	٧٥٦	==	الاحد	٢٦	ك٢	١٣٥٤
٧١٤	==	الاربعاء	١٧	نيسان	١٣١٤	٧٥٧	==	الجمعة	١٦	ك٢	١٣٥٥

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
٧٥٧	بدؤها	الثلاثاء	٥	ك٢	١٣٥٦	٧٩٩	بدوها	الخميس	٥	ت١	١٣٩٦
٧٥٨	==	الاحد	٢٥	ك١	١٣٥٦	٨٠٠	==	الاثنين	٢٤	ايلول	١٣٩٧
٧٥٩	==	الخميس	١٤	ك١	١٣٥٧	٨٠١	==	الجمعة	١٣	ايلول	١٣٩٨
٧٦٠	==	الاثنين	٣	ك١	١٣٥٨	٨٠٢	==	الاربعاء	٣	ايلول	١٣٩٩
٧٦١	==	السبت	٢٣	ت٢	١٣٥٩	٨٠٣	==	الاحد	٢٢	اب	١٤٠٠
٧٦٢	==	الاربعاء	١١	ت٢	١٣٦٠	٨٠٤	==	الخميس	١١	اب	١٤٠١
٧٦٣	==	الاحد	٣١	ت١	١٣٦١	٨٠٥	==	الثلاثاء	١	اب	١٤٠٢
٧٦٤	==	الجمعة	٢١	ت١	١٣٦٢	٨٠٦	==	السبت	٢١	تموز	١٤٠٣
٧٦٥	==	الثلاثاء	١٠	ت١	١٣٦٣	٨٠٧	==	الخميس	١٠	تموز	١٤٠٤
٧٦٦	==	السبت	٢٨	ايلول	١٣٦٤	٨٠٨	==	الاثنين	٢٩	حزيران	١٤٠٥
٧٦٧	==	الخميس	١٨	ايلول	١٣٦٥	٨٠٩	==	الجمعة	١٨	حزيران	١٤٠٦
٧٦٨	==	الاثنين	٧	ايلول	١٣٦٦	٨١٠	==	الاربعاء	٨	حزيران	١٤٠٧
٧٦٩	==	السبت	٢٨	اب	١٣٦٧	٨١١	==	الاحد	٢٧	ايار	١٤٠٨
٧٧٠	==	الاربعاء	١٦	اب	١٣٦٨	٨١٢	==	الخميس	١٦	ايار	١٤٠٩
٧٧١	==	الاحد	٥	اب	١٣٦٩	٨١٣	==	الثلاثاء	٦	ايار	١٤١٠
٧٧٢	==	الجمعة	٢٦	تموز	١٣٧٠	٨١٤	==	السبت	٢٥	نيسان	١٤١١
٧٧٣	==	الثلاثاء	١٥	تموز	١٣٧١	٨١٥	==	الاربعاء	١٣	نيسان	١٤١٢
٧٧٤	==	السبت	٣	تموز	١٣٧٢	٨١٦	==	الاثنين	٣	نيسان	١٤١٣
٧٧٥	==	الخميس	٢٣	حزيران	١٣٧٣	٨١٧	==	الجمعة	٢٣	اذار	١٤١٤
٧٧٦	==	الاثنين	١٢	حزيران	١٣٧٤	٨١٨	==	الاربعاء	١٣	اذار	١٤١٥
٧٧٧	==	السبت	٢	حزيران	١٣٧٥	٨١٩	==	الاحد	١	اذار	١٤١٦
٧٧٨	==	الاربعاء	٢١	ايار	١٣٧٦	٨٢٠	==	الخميس	١٨	شباط	١٤١٧
٧٧٩	==	الاحد	١٠	ايار	١٣٧٧	٨٢١	==	الثلاثاء	٨	شباط	١٤١٨
٧٨٠	==	الجمعة	٣٠	نيسان	١٣٧٨	٨٢٢	==	السبت	٢٨	ك٢	١٤١٩
٧٨١	==	الثلاثاء	١٩	نيسان	١٣٧٩	٨٢٣	==	الاربعاء	١٧	ك٢	١٤٢٠
٧٨٢	==	السبت	٧	نيسان	١٣٨٠	٨٢٤	==	الاثنين	٦	ك٢	١٤٢١
٧٨٣	==	الخميس	٢٨	اذار	١٣٨١	٨٢٥	==	الجمعة	٢٦	ك١	١٤٢١
٧٨٤	==	الاثنين	١٧	اذار	١٣٨٢	٨٢٦	==	الثلاثاء	١٥	ك١	١٤٢٢
٧٨٥	==	الجمعة	٦	اذار	١٣٨٣	٨٢٧	==	الاحد	٥	ك١	١٤٢٣
٧٨٦	==	الاربعاء	٢٤	شباط	١٣٨٤	٨٢٨	==	الخميس	٢٣	ت٢	١٤٢٤
٧٨٧	==	الاحد	١٢	شباط	١٣٨٥	٨٢٩	==	الثلاثاء	١٣	ت٢	١٤٢٥
٧٨٨	==	الجمعة	٢	شباط	١٣٨٦	٨٣٠	==	السبت	٢	ت٢	١٤٢٦
٧٨٩	==	الثلاثاء	٢٢	ك٢	١٣٨٧	٨٣١	==	الاربعاء	٢٢	ت١	١٤٢٧
٧٩٠	==	السبت	١٤	ك٢	١٣٨٨	٨٣٢	==	الاثنين	١١	ت١	١٤٢٨
٧٩١	==	الخميس	٣١	ك١	١٣٨٨	٨٣٣	==	الجمعة	٣٠	ايلول	١٤٢٩
٧٩٢	==	الاثنين	٢٠	ك١	١٣٨٩	٨٣٤	==	الثلاثاء	١٩	ايلول	١٤٣٠
٧٩٣	==	الجمعة	٩	ك١	١٣٩٠	٨٣٥	==	الاحد	٩	ايلول	١٤٣١
٧٩٤	==	الاربعاء	٢٩	ت٢	١٣٩١	٨٣٦	==	الخميس	٢٨	اب	١٤٣٢
٧٩٥	==	الاحد	١٧	ت٢	١٣٩٢	٨٣٧	==	الثلاثاء	١٨	اب	١٤٣٣
٧٩٦	==	الخميس	٦	ت٢	١٣٩٣	٨٣٨	==	السبت	٧	اب	١٤٣٤
٧٩٧	==	الثلاثاء	٢٧	ت١	١٣٩٤	٨٣٩	==	الاربعاء	٢٧	تموز	١٤٣٥
٧٩٨	==	السبت	١٦	ت١	١٣٩٥	٨٤٠	==	الاثنين	١٦	تموز	١٤٣٦

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
٨٤١	بدؤها	الجمعة	٥	تموز	١٤٣٧	٨٨٣	بدؤها	السبت	٤	نيسان	١٤٧٨
٨٤٢	==	الثلاثاء	٢٤	حزيران	١٤٣٨	٨٨٤	==	الخميس	٢٥	اذار	١٤٧٩
٨٤٣	==	الاحد	١٤	حزيران	١٤٣٩	٨٨٥	==	الاثنين	١٣	اذار	١٤٨٠
٨٤٤	==	الخميس	٢	حزيران	١٤٤٠	٨٨٦	==	الجمعة	٢	اذار	١٤٨١
٨٤٥	==	الاثنين	٢٢	ايار	١٤٤١	٨٨٧	==	الاربعاء	٢٠	شباط	١٤٨٢
٨٤٦	==	السبت	١٢	ايار	١٤٤٢	٨٨٨	==	الاحد	٩	شباط	١٤٨٣
٨٤٧	==	الاربعاء	١	ايار	١٤٤٣	٨٨٩	==	الجمعة	٣٠	ك٢	١٤٨٤
٨٤٨	==	الاثنين	٢٠	نيسان	١٤٤٤	٨٩٠	==	الثلاثاء	١٨	ك٢	١٤٨٥
٨٤٩	==	الجمعة	٩	نيسان	١٤٤٥	٨٩١	==	السبت	٧	ك٢	١٤٨٦
٨٥٠	==	الثلاثاء	٢٩	اذار	١٤٤٦	٨٩٢	==	الخميس	٢٨	ك١	١٤٨٦
٨٥١	==	الاحد	١٩	اذار	١٤٤٧	٨٩٣	==	الاثنين	١٧	ك١	١٤٨٧
٨٥٢	==	الخميس	٧	اذار	١٤٤٨	٨٩٤	==	الجمعة	٥	ك١	١٤٨٨
٨٥٣	==	الاثنين	٢٤	شباط	١٤٤٩	٨٩٥	==	الاربعاء	٢٥	ت٢	١٤٨٩
٨٥٤	==	السبت	١٤	شباط	١٤٥٠	٨٩٦	==	الاحد	١٤	ت٢	١٤٩٠
٨٥٥	==	الاربعاء	٣	شباط	١٤٥١	٨٩٧	==	الجمعة	٤	ت٢	١٤٩١
٨٥٦	==	الاحد	٢٣	ك٢	١٤٥٢	٨٩٨	==	الثلاثاء	٢٣	ت١	١٤٩٢
٨٥٧	==	الجمعة	١٢	ك٢	١٤٥٣	٨٩٩	==	السبت	١٢	ت١	١٤٩٣
٨٥٨	==	الثلاثاء	١	ك٢	١٤٥٤	٩٠٠	==	الخميس	٢	ت١	١٤٩٤
٨٥٩	==	الاحد	٢٢	ك١	١٤٥٤	٩٠١	==	الاثنين	٢١	ايلول	١٤٩٥
٨٦٠	==	الخميس	١١	ك١	١٤٥٥	٩٠٢	==	الجمعة	٩	ايلول	١٤٩٦
٨٦١	==	الاثنين	٢٩	ت٢	١٤٥٦	٩٠٣	==	الاربعاء	٣٠	اب	١٤٩٧
٨٦٢	==	السبت	١٩	ت٢	١٤٥٧	٩٠٤	==	الاحد	١٩	اب	١٤٩٨
٨٦٣	==	الاربعاء	٨	ت٢	١٤٥٨	٩٠٥	==	الخميس	٨	اب	١٤٩٩
٨٦٤	==	الاحد	٢٨	ت١	١٤٥٩	٩٠٦	==	الثلاثاء	٢٨	تموز	١٥٠٠
٨٦٥	==	الجمعة	١٧	ت١	١٤٦٠	٩٠٧	==	السبت	١٧	تموز	١٥٠١
٨٦٦	==	الثلاثاء	٦	ت١	١٤٦١	٩٠٨	==	الخميس	٧	تموز	١٥٠٢
٨٦٧	==	الاحد	٢٦	ايلول	١٤٦٢	٩٠٩	==	الاثنين	٢٦	حزيران	١٥٠٣
٨٦٨	==	الخميس	١٥	ايلول	١٤٦٣	٩١٠	==	الجمعة	١٤	حزيران	١٥٠٤
٨٦٩	==	الاثنين	٣	ايلول	١٤٦٤	٩١١	==	الاربعاء	٤	حزيران	١٥٠٥
٨٧٠	==	السبت	٢٤	اب	١٤٦٥	٩١٢	==	الاحد	٢٤	ايار	١٥٠٦
٨٧١	==	الاربعاء	١٢	اب	١٤٦٦	٩١٣	==	الخميس	١٣	ايار	١٥٠٧
٨٧٢	==	الاحد	٢	اب	١٤٦٧	٩١٤	==	الثلاثاء	٢	ايار	١٥٠٨
٨٧٣	==	الجمعة	٢٢	تموز	١٤٦٨	٩١٥	==	السبت	٢١	نيسان	١٥٠٩
٨٧٤	==	الثلاثاء	١١	تموز	١٤٦٩	٩١٦	==	الاربعاء	١٠	نيسان	١٥١٠
٨٧٥	==	السبت	٣٠	حزيران	١٤٧٠	٩١٧	==	الاثنين	٣١	اذار	١٥١١
٨٧٦	==	الخميس	٢٠	حزيران	١٤٧١	٩١٨	==	الجمعة	١٩	اذار	١٥١٢
٨٧٧	==	الاثنين	٨	حزيران	١٤٧٢	٩١٩	==	الاربعاء	٩	اذار	١٥١٣
٨٧٨	==	السبت	٢٩	ايار	١٤٧٣	٩٢٠	==	الاحد	٢٦	شباط	١٥١٤
٨٧٩	==	الاربعاء	١٨	ايار	١٤٧٤	٩٢١	==	الخميس	١٥	شباط	١٥١٥
٨٨٠	==	الاحد	٧	ايار	١٤٧٥	٩٢٢	==	الثلاثاء	٥	شباط	١٥١٦
٨٨١	==	الجمعة	٢٦	نيسان	١٤٧٦	٩٢٣	==	السبت	٢٤	ك٢	١٥١٧
٨٨٢	==	الثلاثاء	١٥	نيسان	١٤٧٧	٩٢٤	==	الاربعاء	١٣	ك٢	١٥١٨

٢٤٩

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
٩٢٥	بدؤها	الاثنين	٢	ك٢	١٥١٩	٩٦٧	بدؤها	الثلاثاء	٣	ت١	١٥٥٩
٩٢٦	==	الجمعة	٢٣	ك١	١٥١٩	٩٦٨	==	الاحد	٢٢	ايلول	١٥٦٠
٩٢٧	==	الاربعاء	١٢	ك١	١٥٢٠	٩٦٩	==	الخميس	١١	ايلول	١٥٦١
٩٢٨	==	الاحد	١	ك١	١٥٢١	٩٧٠	==	الاثنين	٣١	ايلول	١٥٦٢
٩٢٩	==	الخميس	٢٠	ت٢	١٥٢٢	٩٧١	==	السبت	٢١	اب	١٥٦٣
٩٣٠	==	الثلاثاء	١٠	ت٢	١٥٢٣	٩٧٢	==	الاربعاء	٩	اب	١٥٦٤
٩٣١	==	السبت	٢٩	ت١	١٥٢٤	٩٧٣	==	الاحد	٢٩	اب	١٥٦٥
٩٣٢	==	الاربعاء	١٨	ت١	١٥٢٥	٩٧٤	==	الجمعة	١٩	تموز	١٥٦٦
٩٣٣	==	الاثنين	٨	ت١	١٥٢٦	٩٧٥	==	الثلاثاء	٨	تموز	١٥٦٧
٩٣٤	==	الجمعة	٢٧	ايلول	١٥٢٧	٩٧٦	==	السبت	٢٦	تموز	١٥٦٨
٩٣٥	==	الثلاثاء	١٥	ايلول	١٥٢٨	٩٧٧	==	الخميس	١٦	حزيران	١٥٦٩
٩٣٦	==	الاحد	٥	ايلول	١٥٢٩	٩٧٨	==	الاثنين	٥	حزيران	١٥٧٠
٩٣٧	==	الخميس	٢٥	اب	١٥٣٠	٩٧٩	==	السبت	٢٦	حزيران	١٥٧١
٩٣٨	==	الثلاثاء	١٥	اب	١٥٣١	٩٨٠	==	الاربعاء	١٤	ايار	١٥٧٢
٩٣٩	==	السبت	٣	اب	١٥٣٢	٩٨١	==	الاحد	٣	ايار	١٥٧٣
٩٤٠	==	الاربعاء	٢٣	تموز	١٥٣٣	٩٨٢	==	الجمعة	٢٣	ايار	١٥٧٤
٩٤١	==	الاثنين	١٣	تموز	١٥٣٤	٩٨٣	==	الثلاثاء	١٢	نيسان	١٥٧٥
٩٤٢	==	الجمعة	٢	تموز	١٥٣٥	٩٨٤	==	السبت	٣١	نيسان	١٥٧٦
٩٤٣	==	الثلاثاء	٢٠	حزيران	١٥٣٦	٩٨٥	==	الخميس	٢١	اذار	١٥٧٧
٩٤٤	==	الاحد	١٠	حزيران	١٥٣٧	٩٨٦	==	الاثنين	١٠	اذار	١٥٧٨
٩٤٥	==	الخميس	٣٠	ايار	١٥٣٨	٩٨٧	==	السبت	٢٨	اذار	١٥٧٩
٩٤٦	==	الاثنين	١٩	ايار	١٥٣٩	٩٨٨	==	الاربعاء	١٧	شباط	١٥٨٠
٩٤٧	==	السبت	٨	ايار	١٥٤٠	٩٨٩	==	الاحد	٥	شباط	١٥٨١
٩٤٨	==	الاربعاء	٢٧	نيسان	١٥٤١	٩٩٠	==	الجمعة	٢٦	شباط	١٥٨٢
٩٤٩	==	الاثنين	١٧	نيسان	١٥٤٢	٩٩١	==	الثلاثاء	٢٥	ك٢	١٥٨٣
٩٥٠	==	الجمعة	٦	نيسان	١٥٤٣	٩٩٢	==	السبت	١٤	ك٢	١٥٨٤
٩٥١	==	الثلاثاء	٢٥	اذار	١٥٤٤	٩٩٣	==	الخميس	٣	ك٢	١٥٨٥
٩٥٢	==	الاحد	١٥	اذار	١٥٤٥	٩٩٤	==	الاثنين	٢٣	ك١	١٥٨٥
٩٥٣	==	الخميس	٤	اذار	١٥٤٦	٩٩٥	==	الجمعة	١٢	ك١	١٥٨٦
٩٥٤	==	الاثنين	٢١	شباط	١٥٤٧	٩٩٦	==	الاربعاء	٢	ك١	١٥٨٧
٩٥٥	==	السبت	١١	شباط	١٥٤٨	٩٩٧	==	الاحد	٢٠	ت٢	١٥٨٨
٩٥٦	==	الاربعاء	٣٠	ك٢	١٥٤٩	٩٩٨	==	الجمعة	١٠	ت٢	١٥٨٩
٩٥٧	==	الاثنين	٢٠	ك٢	١٥٥٠	٩٩٩	==	الثلاثاء	٣٠	ت١	١٥٩٠
٩٥٨	==	الجمعة	٩.	ك٢	١٥٥١	١٠٠٠	==	السبت	١٩	ت١	١٥٩١
٩٥٩	==	الثلاثاء	٢٩	ك١	١٥٥١	١٠٠١	==	الخميس	٨	ت١	١٥٩٢
٩٦٠	==	الاحد	١٨	ك١	١٥٥٢	١٠٠٢	==	الاثنين	٢٧	ايلول	١٥٩٣
٩٦١	==	الخميس	٧	ك١	١٥٥٣	١٠٠٣	==	الجمعة	١٦	ايلول	١٥٩٤
٩٦٢	==	الاثنين	٢٦	ت٢	١٥٥٤	١٠٠٤	==	الاربعاء	٦	ايلول	١٩٥٥
٩٦٣	==	السبت	١٦	ت٢	١٥٥٥	١٠٠٥	==	الاحد	٢٥	اب	١٥٩٦
٩٦٤	==	الاربعاء	٤	ت٢	١٥٥٦	١٠٠٦	==	الخميس	١٤	اب	١٥٩٧
٩٦٥	==	الاحد	٢٤	ت١	١٥٥٧	١٠٠٧	==	الثلاثاء	٤	اب	١٥٩٨
٩٦٦	==	الجمعة	١٤	ت١	١٥٥٨	١٠٠٨	==	السبت	٢٤	تموز	١٥٩٩

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
١٠٠٩	بدؤها	الخميس	١٣	تموز	١٦٠٠	١٠٥١	بدؤها	الجمعة	١٢	نيسان	١٦٤١
١٠١٠	==	الاثنين	٢	تموز	١٦٠١	١٠٥٢	==	الثلاثاء	١	نيسان	١٦٤٢
١٠١١	==	الجمعة	٢١	حزيران	١٦٠٢	١٠٥٣	==	الاحد	٢٢	اذار	١٦٤٣
١٠١٢	==	الاربعاء	١١	حزيران	١٦٠٣	١٠٥٤	==	الخميس	١٠	اذار	١٦٤٤
١٠١٣	==	الاحد	٣٠	ايار	١٦٠٤	١٠٥٥	==	الاثنين	٢٧	شباط	١٦٤٥
١٠١٤	==	الخميس	١٩	ايار	١٦٠٥	١٠٥٦	==	السبت	١٧	شباط	١٦٤٦
١٠١٥	==	الثلاثاء	٩	ايار	١٦٠٦	١٠٥٧	==	الاربعاء	٦	شباط	١٦٤٧
١٠١٦	==	السبت	٢٨	نيسان	١٦٠٧	١٠٥٨	==	الاثنين	٢٧	ك٢	١٦٤٨
١٠١٧	==	الخميس	١٧	نيسان	١٦٠٨	١٠٥٩	==	الجمعة	١٥	ك٢	١٦٤٩
١٠١٨	==	الاثنين	٦	نيسان	١٦٠٩	١٠٦٠	==	الثلاثاء	٤	ك٢	١٦٥٠
١٠١٩	==	الجمعة	٢٦	اذار	١٦١٠	١٠٦١	==	الاحد	٢٥	ك١	١٦٥٠
١٠٢٠	==	الاربعاء	١٦	اذار	١٦١١	١٠٦٢	==	الخميس	١٤	ك١	١٦٥١
١٠٢١	==	الاحد	٤	اذار	١٦١٢	١٠٦٣	==	الاثنين	٢	ك١	١٦٥٢
١٠٢٢	==	الخميس	٢١	شباط	١٦١٣	١٠٦٤	==	السبت	٢٢	ت٢	١٦٥٣
١٠٢٣	==	الثلاثاء	١١	شباط	١٦١٤	١٠٦٥	==	الاربعاء	١١	ت٢	١٦٥٤
١٠٢٤	==	السبت	٣١	ك٢	١٦١٥	١٠٦٦	==	الاحد	٣١	ت١	١٦٥٥
١٠٢٥	==	الاربعاء	٢٠	ك٢	١٦١٦	١٠٦٧	==	الجمعة	٢٠	ت١	١٦٥٦
١٠٢٦	==	الاثنين	٩	ك٢	١٦١٧	١٠٦٨	==	الثلاثاء	٩	ت١	١٦٥٧
١٠٢٧	==	الجمعة	٢٩	ك١	١٦١٧	١٠٦٩	==	الاحد	٢٩	ايلول	١٦٥٨
١٠٢٨	==	الاربعاء	١٩	ك١	١٦١٨	١٠٧٠	==	الخميس	١٨	ايلول	١٦٥٩
١٠٢٩	==	الاحد	٨	ك١	١٦١٩	١٠٧١	==	الاثنين	٦	ايلول	١٦٦٠
١٠٣٠	==	الخميس	٢٦	ت٢	١٦٢٠	١٠٧٢	==	السبت	٢٧	اب	١٦٦١
١٠٣١	==	الثلاثاء	١٦	ت٢	١٦٢١	١٠٧٣	==	الاربعاء	١٦	اب	١٦٦٢
١٠٣٢	==	السبت	٥	ت٢	١٦٢٢	١٠٧٤	==	الاحد	٥	اب	١٦٦٣
١٠٣٣	==	الاربعاء	٢٥	ت١	١٦٢٣	١٠٧٥	==	الجمعة	٢٥	تموز	١٦٦٤
١٠٣٤	==	الاثنين	١٤	ت١	١٦٢٤	١٠٧٦	==	الثلاثاء	١٤	تموز	١٦٦٥
١٠٣٥	==	الجمعة	٣	ت١	١٦٢٥	١٠٧٧	==	الاحد	٤	تموز	١٦٦٦
١٠٣٦	==	الثلاثاء	٢٢	ايلول	١٦٢٦	١٠٧٨	==	الخميس	٢٣	حزيران	١٦٦٧
١٠٣٧	==	الاحد	١٢	ايلول	١٦٢٧	١٠٧٩	==	الاثنين	١١	حزيران	١٦٦٨
١٠٣٨	==	الخميس	٣١	اب	١٦٢٨	١٠٨٠	==	السبت	١	حزيران	١٦٦٩
١٠٣٩	==	الثلاثاء	٢١	اب	١٦٢٩	١٠٨١	==	الاربعاء	٢١	ايار	١٦٧٠
١٠٤٠	==	السبت	١٠	اب	١٦٣٠	١٠٨٢	==	الاحد	١٠	ايار	١٦٧١
١٠٤١	==	الاربعاء	٣٠	تموز	١٦٣١	١٠٨٣	==	الجمعة	٢٩	نيسان	١٦٧٢
١٠٤٢	==	الاثنين	١٩	تموز	١٦٣٢	١٠٨٤	==	الثلاثاء	١٨	نيسان	١٦٧٣
١٠٤٣	==	الجمعة	٨	تموز	١٦٣٣	١٠٨٥	==	السبت	٧	نيسان	١٦٧٤
١٠٤٤	==	الثلاثاء	٢٧	حزيران	١٦٣٤	١٠٨٦	==	الخميس	٢٨	اذار	١٦٧٥
١٠٤٥	==	الاحد	١٧	حزيران	١٦٣٥	١٠٨٧	==	الاثنين	١٦	اذار	١٦٧٦
١٠٤٦	==	الخميس	٥	حزيران	١٦٣٦	١٠٨٨	==	السبت	٦	اذار	١٦٧٧
١٠٤٧	==	الثلاثاء	٢٦	ايار	١٦٣٧	١٠٨٩	==	الاربعاء	٢٣	شباط	١٦٧٨
١٠٤٨	==	السبت	١٥	ايار	١٦٣٨	١٠٩٠	==	الاحد	١٢	شباط	١٦٧٩
١٠٤٩	==	الاربعاء	٤	ايار	١٦٣٩	١٠٩١	==	الجمعة	٢	شباط	١٦٨٠
١٠٥٠	==	الاثنين	٢٣	نيسان	١٦٤٠	١٠٩٢	==	الثلاثاء	٢١	ك٢	١٦٨١

٢٩٦

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
١٠٩٣	بدؤها	السبت	١٠	ك٢	١٦٨٢	١١٣٥	بدؤها	الاثنين	١٢	ت١	١٧٢٢
١٠٩٤	==	الخميس	٣١	ك١	١٦٨٢	١١٣٦	==	الجمعة	١	ت١	١٧٢٣
١٠٩٥	==	الاثنين	٢٠	ك١	١٦٨٣	١١٣٧	==	الاربعاء	٢٠	ايلول	١٧٢٤
١٠٩٦	==	الجمعة	٨	ك١	١٦٨٣	١١٣٨	==	الاحد	٩	ايلول	١٧٢٥
١٠٩٧	==	الاربعاء	٢٨	ت٢	١٦٨٤	١١٣٩	==	الخميس	٢٩	اب	١٧٢٦
١٠٩٨	==	الاحد	١٧	ت٢	١٦٨٥	١١٤٠	==	الثلاثاء	١٩	اب	١٧٢٧
١٠٩٩	==	الجمعة	٧	ت٢	١٦٨٦	١١٤١	==	السبت	٧	اب	١٧٢٨
١١٠٠	==	الثلاثاء	٢٦	ت١	١٦٨٧	١١٤٢	==	الاربعاء	٢٧	تموز	١٧٢٩
١١٠١	==	السبت	١٥	ت١	١٦٨٨	١١٤٣	==	الاثنين	١٧	تموز	١٧٣٠
١١٠٢	==	الخميس	٥	ت١	١٦٨٩	١١٤٤	==	الجمعة	٦	تموز	١٧٣١
١١٠٣	==	الاثنين	٢٤	ايلول	١٦٩٠	١١٤٥	==	الثلاثاء	٢٤	حزيران	١٧٣٢
١١٠٤	==	الجمعة	١٢	ايلول	١٦٩١	١١٤٦	==	الاحد	١٤	حزيران	١٧٣٣
١١٠٥	==	الاربعاء	٢	ايلول	١٦٩٢	١١٤٧	==	الخميس	٣	حزيران	١٧٣٤
١١٠٦	==	الاحد	٢٢	اب	١٦٩٣	١١٤٨	==	الثلاثاء	٢٤	ايار	١٧٣٥
١١٠٧	==	الجمعة	١٢	اب	١٦٩٤	١١٤٩	==	السبت	١٢	ايار	١٧٣٦
١١٠٨	==	الثلاثاء	٣١	تموز	١٦٩٥	١١٥٠	==	الاربعاء	١	ايار	١٧٣٧
١١٠٩	==	السبت	٢٠	تموز	١٦٩٦	١١٥١	==	الاثنين	٢١	نيسان	١٧٣٨
١١١٠	==	الخميس	١٠	تموز	١٦٩٧	١١٥٢	==	الجمعة	١٠	نيسان	١٧٣٩
١١١١	==	الاثنين	٢٩	حزيران	١٦٩٨	١١٥٣	==	الثلاثاء	٢٩	اذار	١٧٤٠
١١١٢	==	الجمعة	١٨	حزيران	١٦٩٩	١١٥٤	==	الاحد	١٩	اذار	١٧٤١
١١١٣	==	الاربعاء	٨	حزيران	١٧٠٠	١١٥٥	==	الخميس	٨	اذار	١٧٤٢
١١١٤	==	الاحد	٢٨	ايار	١٧٠١	١١٥٦	==	الاثنين	٢٥	شباط	١٧٤٣
١١١٥	==	الخميس	١٧	ايار	١٧٠٢	١١٥٧	==	السبت	١٥	شباط	١٧٤٤
١١١٦	==	الثلاثاء	٦	ايار	١٧٠٣	١١٥٨	==	الاربعاء	٣	شباط	١٧٤٥
١١١٧	==	السبت	٢٥	نيسان	١٧٠٤	١١٥٩	==	الاثنين	٢٤	ك٢	١٧٤٦
١١١٨	==	الخميس	١٥	نيسان	١٧٠٥	١١٦٠	==	الجمعة	١٣	ك٢	١٧٤٧
١١١٩	==	الاثنين	٤	نيسان	١٧٠٦	١١٦١	==	الثلاثاء	٢	ك٢	١٧٤٨
١١٢٠	==	الجمعة	٢٣	اذار	١٧٠٧	١١٦٢	==	الاحد	٢٢	ك١	١٧٤٨
١١٢١	==	الاربعاء	١٣	اذار	١٧٠٨	١١٦٣	==	الخميس	١١	ك١	١٧٤٩
١١٢٢	==	الاحد	٢	اذار	١٧٠٩	١١٦٤	==	الاثنين	٣٠	ت٢	١٧٥٠
١١٢٣	==	الخميس	١٩	شباط	١٧١٠	١١٦٥	==	السبت	٢٠	ت٢	١٧٥١
١١٢٤	==	الثلاثاء	٩	شباط	١٧١١	١١٦٦	==	الاربعاء	٨	ت٢	١٧٥٢
١١٢٥	==	السبت	٢٨	ك٢	١٧١٢	١١٦٧	==	الاثنين	٢٩	ت١	١٧٥٣
١١٢٦	==	الاربعاء	١٧	ك٢	١٧١٣	١١٦٨	==	الجمعة	١٨	ت١	١٧٥٤
١١٢٧	==	الاثنين	٧	ك٢	١٧١٤	١١٦٩	==	الثلاثاء	٧	ت١	١٧٥٥
١١٢٨	==	الجمعة	٢٧	ك١	١٧١٥	١١٧٠	==	الاحد	٢٦	ايلول	١٧٥٦
١١٢٩	==	الاربعاء	١٦	ك١	١٧١٦	١١٧١	==	الخميس	١٥	ايلول	١٧٥٧
١١٣٠	==	الاحد	٥	ك١	١٧١٧	١١٧٢	==	الاثنين	٤	ايلول	١٧٥٨
١١٣١	==	الخميس	٢٤	ت٢	١٧١٨	١١٧٣	==	السبت	٢٥	اب	١٧٥٩
١١٣٢	==	الثلاثاء	١٤	ت٢	١٧١٩	١١٧٤	==	الاربعاء	١٣	اب	١٧٦٠
١١٣٣	==	السبت	٢	ت٢	١٧٢٠	١١٧٥	==	الاحد	٢	اب	١٧٦١
١١٣٤	==	الاربعاء	٢٢	ت١	١٧٢١	١١٧٦	==	الجمعة	٢٣	تموز	١٧٦٢

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
١١٧٧	بدؤها	الثلاثاء	١٢	تموز	١٧٦٣	١٢١٩	بدؤها	الخميس	١٢	نيسان	١٨٠٤
١١٧٨	==	الاحد	١	تموز	١٧٦٤	١٢٢٠	==	الاثنين	١	نيسان	١٨٠٥
١١٧٩	==	الخميس	٢٠	حزيران	١٧٦٥	١٢٢١	==	الجمعة	٢١	اذار	١٨٠٦
١١٨٠	==	الاثنين	٩	حزيران	١٧٦٦	١٢٢٢	--	الاربعاء	١١	اذار	١٨٠٧
١١٨١	==	السبت	٣٠	ايار	١٧٦٧	١٢٢٣	==	الاحد	٢٨	شباط	١٨٠٨
١١٨٢	==	الاربعاء	١٨	ايار	١٧٦٨	١٢٢٤	==	الخميس	١٦	شباط	١٨٠٩
١١٨٣	==	الاحد	٧	ايار	١٧٦٩	١٢٢٥	==	الثلاثاء	٦	شباط	١٨١٠
١١٨٤	==	الجمعة	٢٧	نيسان	١٧٧٠	١٢٢٦	==	السبت	٢٦	ك٢	١٨١١
١١٨٥	==	الثلاثاء	١٦	نيسان	١٧٧١	١٢٢٧	--	الخميس	١٦	ك٢	١٨١٢
١١٨٦	==	السبت	٤	نيسان	١٧٧٢	١٢٢٨	--	الاثنين	٤	ك٢	١٨١٣
١١٨٧	==	الخميس	٢٥	اذار	١٧٧٣	١٢٢٩	==	الجمعة	٢٤	ك١	١٨١٣
١١٨٨	==	الاثنين	١١	اذار	١٧٧٤	١٢٣٠	==	الاربعاء	١٤	ك١	١٨١٤
١١٨٩	==	السبت	٤	اذار	١٧٧٥	١٢٣١	--	الاحد	٣	ك١	١٨١٥
١١٩٠	==	الاربعاء	٢١	شباط	١٧٧٦	١٢٣٢	--	الخميس	٢١	ت٢	١٥١٦
١١٩١	==	الاحد	٩	شباط	١٧٧٧	١٢٣٣	--	الثلاثاء	١١	ت٢	١٨١٧
١١٩٢	==	الجمعة	٣٠	ك٢	١٧٧٨	١٢٣٤	==	الاحد	٣١	ت١	١٨١٨
١١٩٣	--	الثلاثاء	١٩	ك٢	١٧٧٩	١٢٣٥	==	الاربعاء	٢٠	ت١	١٨١٩
١١٩٤	==	الاحد	٨	ك٢	١٧٨٠	١٢٣٦	==	الاثنين	٩	ت١	١٨٢٠
١١٩٥	==	الخميس	٢٨	ك١	١٧٨٠	١٢٣٧	==	الجمعة	٢٨	ايلول	١٨٢١
١١٩٦	==	الاثنين	١٧	ك١	١٧٨١	١٢٣٨	==	الاربعاء	١٨	ايلول	١٨٢٢
١١٩٧	==	السبت	٧	ك١	١٧٨٢	١٢٣٩	==	الاحد	٧	ايلول	١٨٢٣
١١٩٨	==	الاربعاء	٢٦	ت٢	١٧٨٣	١٢٤٠	==	الخميس	٢٦	اب	١٨٢٤
١١٩٩	==	الاحد	١٤	ت٢	١٧٨٤	١٢٤١	==	الثلاثاء	١٦	اب	١٨٢٥
١٢٠٠	--	الجمعة	٤	ت٢	١٧٨٥	١٢٤٢	==	السبت	٥	اب	١٨٢٦
١٢٠١	==	الثلاثاء	٢٤	ت١	١٧٨٦	١٢٤٣	==	الاربعاء	٢٥	تموز	١٨٢٧
١٢٠٢	==	السبت	١٣	ت١	١٧٨٧	١٢٤٤	==	الاثنين	١٤	تموز	١٨٢٨
١٢٠٣	==	الخميس	٢	ت١	١٧٨٨	١٢٤٥	==	الجمعة	٣	تموز	١٨٢٩
١٢٠٤	==	الاثنين	٢١	ايلول	١٧٨٩	١٢٤٦	==	الثلاثاء	٢٢	حزيران	١٨٣٠
١٢٠٥	==	الجمعة	١٠	ايلول	١٧٩٠	١٢٤٧	==	الاحد	١٢	حزيران	١٨٣١
١٢٠٦	==	الاربعاء	٣١	اب	١٧٩١	١٢٤٨	--	الخميس	٣١	ايار	١٨٣٢
١٢٠٧	==	الاحد	١٩	اب	١٧٩٢	١٢٤٩	==	الثلاثاء	٢١	ايار	١٨٣٣
١٢٠٨	==	الجمعة	٩	اب	١٧٩٣	١٢٥٠	==	السبت	١٠	ايار	١٨٣٤
١٢٠٩	==	الثلاثاء	٢٩	تموز	١٧٩٤	١٢٥١	==	الاربعاء	٢٩	نيسان	١٨٣٥
١٢١٠	==	السبت	١٨	تموز	١٧٩٥	١٢٥٢	==	الاثنين	١٨	نيسان	١٨٣٦
١٢١١	==	الخميس	٧	تموز	١٧٩٦	١٢٥٣	==	الجمعة	٧	نيسان	١٨٣٧
١٢١٢	==	الاثنين	٢٦	حزيران	١٧٩٧	١٢٥٤	==	الثلاثاء	٢٧	اذار	١٨٣٨
١٢١٣	==	الجمعة	١٥	حزيران	١٧٩٨	١٢٥٥	==	الاحد	١٧	اذار	١٨٣٩
١٢١٤	==	الاربعاء	٥	حزيران	١٧٩٩	١٢٥٦	==	الخميس	٥	اذار	١٨٤٠
١٢١٥	==	الاحد	٢٥	ايار	١٨٠٠	١٢٥٧	--	الثلاثاء	٢٣	شباط	١٨٤١
١٢١٦	==	الخميس	١٤	ايار	١٨٠١	١٢٥٨	==	السبت	١٢	شباط	١٨٤٢
١٢١٧	==	الثلاثاء	٤	ايار	١٠٨٢	١٢٥٩	--	الاربعاء	١	شباط	١٨٤٣
١٢١٨	==	السبت	٢٣	نيسان	١٨٠٣	١٢٦٠	--	الاثنين	٢٢	ك٢	١٨٤٤

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
١٢٦١	بدؤها	الجمعة	١٠	ك٢	١٨٤٥	١٣٠٣	بدؤها	السبت	١٠	ت١	١٨٨٥
١٢٦٢	==	الثلاثاء	٣٠	ك١	١٨٤٥	١٣٠٤	==	الخميس	٣٠	ايلول	١٨٨٦
١٢٦٣	==	الاحد	٢٠	ك١	١٨٤٦	١٣٠٥	==	الاثنين	١٩	ايلول	١٨٨٧
١٢٦٤	==	الخميس	٩	ك١	١٨٤٧	١٣٠٦	==	الجمعة	٧	ايلول	١٨٨٨
١٢٦٥	==	الاثنين	٢٧	ت٢	١٨٤٨	١٣٠٧	==	الاربعاء	٢٨	اب	١٨٨٩
١٢٦٦	==	السبت	١٧	ت٢	١٨٤٩	١٣٠٨	==	الاحد	١٧	اب	١٨٩٠
١٢٦٧	==	الاربعاء	٦	ت٢	١٨٥٠	١٣٠٩	==	الجمعة	٧	اب	١٨٩١
١٢٦٨	==	الاثنين	٢٧	ت١	١٨٥١	١٣١٠	==	الثلاثاء	٢٦	تموز	١٨٩٢
١٢٦٩	==	الجمعة	١٥	ت١	١٨٥٢	١٣١١	==	السبت	١٥	تموز	١٨٩٣
١٢٧٠	==	الثلاثاء	٤	ت١	١٨٥٣	١٣١٢	==	الخميس	٥	تموز	١٨٩٤
١٢٧١	==	الاحد	٢٤	ايلول	١٨٥٤	١٣١٣	==	الاثنين	٢٤	حزيران	١٨٩٥
١٢٧٢	==	الخميس	١٣	ايلول	١٨٥٥	١٣١٤	==	الجمعة	١٢	حزيران	١٨٩٦
١٢٧٣	==	الاثنين	١	ايلول	١٨٥٦	١٣١٥	==	الاربعاء	٢	حزيران	١٨٩٧
١٢٧٤	==	السبت	٢٢	اب	١٨٥٧	١٣١٦	==	الاحد	٢٢	ايار	١٨٩٨
١٢٧٥	==	الاربعاء	١١	اب	١٨٥٨	١٣١٧	==	الجمعة	١٢	ايار	١٨٩٩
١٢٧٦	==	الاحد	٣١	تموز	١٨٥٩	١٣١٨	==	الثلاثاء	١	ايار	١٩٠٠
١٢٧٧	==	الجمعة	٢٠	تموز	١٨٦٠	١٣١٩	==	السبت	٢٠	نيسان	١٩٠١
١٢٧٨	==	الثلاثاء	٩	تموز	١٨٦١	١٣٢٠	==	الخميس	١٠	نيسان	١٩٠٢
١٢٧٩	==	الاحد	٢٩	حزيران	١٨٦٢	١٣٢١	==	الاثنين	٣٠	اذار	١٩٠٣
١٢٨٠	==	الخميس	١٨	حزيران	١٨٦٣	١٣٢٢	==	الجمعة	١٨	اذار	١٩٠٤
١٢٨١	==	الاثنين	٦	حزيران	١٨٦٤	١٣٢٣	==	الاربعاء	٨	اذار	١٩٠٥
١٢٨٢	==	السبت	٢٧	ايار	١٨٦٥	١٣٢٤	==	الاحد	٢٥	شباط	١٩٠٦
١٢٨٣	==	الاربعاء	١٦	ايار	١٨٦٦	١٣٢٥	==	الخميس	١٤	شباط	١٩٠٧
١٢٨٤	==	الاحد	٥	ايار	١٨٦٧	١٣٢٦	==	الثلاثاء	٤	شباط	١٩٠٨
١٢٨٥	==	الجمعة	٢٤	نيسان	١٨٦٨	١٣٢٧	==	السبت	٢٣	ك٢	١٩٠٩
١٢٨٦	==	الثلاثاء	١٣	نيسان	١٨٦٩	١٣٢٨	==	الخميس	١٣	ك٢	١٩١٠
١٢٨٧	==	الاحد	٣	نيسان	١٨٧٠	١٣٢٩	==	الاثنين	٢	ك٢	١٩١١
١٢٨٨	==	الخميس	٢٣	اذار	١٨٧١	١٣٣٠	==	الجمعة	٢٢	ك١	١٩١١
١٢٨٩	==	الاثنين	١١	اذار	١٨٧٢	١٣٣١	==	الاربعاء	١١	ك١	١٩١٢
١٢٩٠	==	السبت	١	اذار	١٨٧٣	١٣٣٢	==	الاحد	٣٠	ت٢	١٩١٣
١٢٩١	==	الاربعاء	١٨	شباط	١٨٧٤	١٣٣٣	==	الخميس	١٩	ت٢	١٩١٤
١٢٩٢	==	الاحد	٧	شباط	١٨٧٥	١٣٣٤	==	الثلاثاء	٩	ت٢	١٩١٥
١٢٩٣	==	الجمعة	٢٨	ك٢	١٨٧٦	١٣٣٥	==	السبت	٢٨	ت١	١٩١٦
١٢٩٤	==	الثلاثاء	١٦	ك٢	١٨٧٧	١٣٣٦	==	الاربعاء	١٧	ت١	١٩١٧
١٢٩٥	==	السبت	٥	ك٢	١٨٧٨	١٣٣٧	==	الاثنين	٧	ت١	١٩١٨
١٢٩٦	==	الخميس	٢٦	ك١	١٨٧٨	١٣٣٨	==	الجمعة	٢٦	ايلول	١٩١٩
١٢٩٧	==	الاثنين	١٥	ك١	١٨٧٩	١٣٣٩	==	الاربعاء	١٥	ايلول	١٩٢٠
١٢٩٨	==	السبت	٤	ك١	١٨٨٠	١٣٤٠	==	الاحد	٤	ايلول	١٩٢١
١٢٩٩	==	الاربعاء	٢٣	ت٢	١٨٨١	١٣٤١	==	الخميس	٢٤	اب	١٩٢٢
١٣٠٠	==	الاحد	١٢	ت٢	١٨٨٢	١٣٤٢	==	الثلاثاء	١٤	اب	١٩٢٣
١٣٠١	==	الجمعة	٢	ت١	١٨٨٣	١٣٤٣	==	السبت	٢	اب	١٩٢٤
١٣٠٢	==	الثلاثاء	٢١	ت١	١٨٨٤	١٣٤٤	==	الاربعاء	٢٢	تموز	١٩٢٥

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
١٣٤٥	بدؤها	الاثنين	١٢	تموز	١٩٢٦	١٣٨٧	بدؤها	الثلاثاء	١١	نيسان	١٩٦٧
١٣٤٦	==	الجمعة	١	تموز	١٩٢٧	١٣٨٨	==	الاحد	٣١	اذار	١٩٦٨
١٣٤٧	==	الاربعاء	٢٠	حزيران	١٩٢٨	١٣٨٩	==	الخميس	٢٠	اذار	١٩٦٩
١٣٤٨	==	الاحد	٩	حزيران	١٩٢٩	١٣٩٠	==	الاثنين	٩	اذار	١٩٧٠
١٣٤٩	==	الخميس	٢٩	ايار	١٩٣٠	١٣٩١	==	السبت	٢٧	شباط	١٩٧١
١٣٥٠	==	الثلاثاء	١٩	ايار	١٩٣١	١٣٩٢	==	الاربعاء	١٦	شباط	١٩٧٢
١٣٥١	==	السبت	٧	ايار	١٩٣٢	١٩٣٩	==	الاحد	٤	شباط	١٩٧٣
١٣٥٢	==	الاربعاء	٢٦	نيسان	١٩٣٣	١٣٩٤	==	الجمعة	٢٥	ك٢	١٩٧٤
١٣٥٣	==	الاثنين	١٦	نيسان	١٩٣٤	١٣٩٥	==	الثلاثاء	١٤	ك٢	١٩٧٥
١٣٥٤	==	الجمعة	٥	نيسان	١٩٣٥	١٣٩٦	==	السبت	٣	ك٢	١٩٧٦
١٣٥٥	==	الثلاثاء	٢٤	اذار	١٩٣٦	١٣٩٧	==	الخميس	٢٣	ك١	١٩٧٦
١٣٥٦	==	الاحد	١٤	اذار	١٩٣٧	١٣٩٨	==	الاثنين	١٢	ك١	١٩٧٧
١٣٥٧	==	الخميس	٣	اذار	١٩٣٨	١٣٩٩	==	السبت	٢	ك١	١٩٧٨
١٣٥٨	==	الثلاثاء	٢١	شباط	١٩٣٩	١٤٠٠	==	الاربعاء	٢١	ت٢	١٩٧٩
١٣٥٩	==	السبت	١٠	شباط	١٩٤٠	١٤٠١	==	الاحد	٩	ت٢	١٩٨٠
١٣٦٠	==	الاربعاء	٢٩	ك٢	١٩٤١	١٤٠٢	==	الجمعة	٣٠	ت١	١٩٨١
١٣٦١	==	الاثنين	١٩	ك٢	١٩٤٢	١٤٠٣	==	الثلاثاء	١٩	ت١	١٩٨٢
١٣٦٢	==	الجمعة	٨	ك٢	١٩٤٣	١٤٠٤	==	السبت	٨	ت١	١٩٨٣
١٣٦٣	==	الثلاثاء	٢٨	ك١	١٩٤٣	١٤٠٥	==	الخميس	٢٧	ايلول	١٩٨٤
١٣٦٤	==	الاحد	١٧	ك١	١٩٤٤	١٤٠٦	==	الاثنين	١٦	ايلول	١٩٨٥
١٣٦٥	==	الخميس	٦	ك١	١٩٤٥	١٤٠٧	==	السبت	٦	ايلول	١٩٨٦
١٣٦٦	==	الاثنين	٢٥	ت٢	١٩٤٦	١٤٠٨	==	الاربعاء	٢٦	اب	١٩٨٧
١٣٦٧	==	السبت	١٥	ت٢	١٩٤٧	١٤٠٩	==	الاحد	١٤	اب	١٩٨٨
١٣٦٨	==	الاربعاء	٣	ت٢	١٩٤٨	١٤١٠	==	الجمعة	٤	اب	١٩٨٩
١٣٦٩	==	الاثنين	٢٤	ت١	١٩٤٩	١٤١١	==	الثلاثاء	٢٤	تموز	١٩٩٠
١٣٧٠	==	الجمعة	١٣	ت١	١٩٥٠	١٤١٢	==	السبت	١٣	تموز	١٩٩١
١٣٧١	==	الثلاثاء	٢	ت١	١٩٥١	١٤١٣	==	الخميس	٢	تموز	١٩٩٢
١٣٧٢	==	الاحد	٢١	ايلول	١٩٥٢	١٤١٤	==	الاثنين	٢١	حزيران	١٩٩٣
١٣٧٣	==	الخميس	١٠	ايلول	١٩٥٣	١٤١٥	==	الجمعة	١٠	حزيران	١٩٩٤
١٣٧٤	==	الاثنين	٣٠	اب	١٩٥٤	١٤١٦	==	الاربعاء	٣١	ايار	١٩٩٥
١٣٧٥	==	السبت	٢٠	اب	١٩٥٥	١٤١٧	==	الاحد	١٩	ايار	١٩٩٦
١٣٧٦	==	الاربعاء	٨	اب	١٩٥٦	١٤١٨	==	الجمعة	٩	ايار	١٩٩٧
١٣٧٧	==	الاثنين	٢٩	تموز	١٩٥٧	١٤١٩	==	الثلاثاء	٢٨	نيسان	١٩٩٨
١٣٧٨	==	الجمعة	١٨	تموز	١٩٥٨	١٤٢٠	==	السبت	١٧	نيسان	١٩٩٩
١٣٧٩	==	الثلاثاء	٧	تموز	١٩٥٩	١٤٢١	==	الخميس	٦	نيسان	٢٠٠٠
١٣٨٠	==	الاحد	٢٦	حزيران	١٩٦٠	١٤٢٢	==	الاثنين	٢٦	اذار	٢٠٠١
١٣٨١	==	الخميس	١٥	حزيران	١٩٦١	١٤٢٣	==	الجمعة	١٥	اذار	٢٠٠٢
١٣٨٢	==	الاثنين	٤	حزيران	١٩٦٢	١٤٢٤	==	الاربعاء	٥	اذار	٢٠٠٣
١٣٨٣	==	السبت	٢٥	ايار	١٩٦٣	١٤٢٥	==	الاحد	٢٢	شباط	٢٠٠٤
١٣٨٤	==	الاربعاء	١٣	ايار	١٩٦٤	١٤٢٦	==	الخميس	١٠	شباط	٢٠٠٥
١٣٨٥	==	الاحد	٢	ايار	١٩٦٥	١٤٢٧	==	الثلاثاء	٣١	ك٢	٢٠٠٦
١٣٨٦	==	الجمعة	٢٢	نيسان	١٩٦٦	١٤٢٨	==	السبت	٢٠	ك٢	٢٠٠٧

هجرية					ميلادية	هجرية					ميلادية
١٤٢٩	بدوها	الخميس	١٠	ك٢	٢٠٠٨	١٤٦٥	بدوها	الاحد	١٤	ك١	٢٠٤٢
١٤٣٠	==	الاثنين	٢٩	ك١	٢٠٠٨	١٤٦٦	==	الخميس	٣	ك١	٢٠٤٣
١٤٣١	==	الجمعة	١٨	ك١	٢٠٠٩	١٤٦٧	==	الثلاثاء	٢٢	ت٢	٢٠٤٤
١٤٣٢	==	الاربعاء	٨	ك١	٢٠١٠	١٤٦٨	==	السبت	١١	ت٢	٢٠٤٥
١٤٣٣	==	الاحد	٢٧	ت٢	٢٠١١	١٤٦٩	==	الاربعاء	٣١	ت١	٢٠٤٦
١٤٣٤	==	الخميس	١٥	ت٢	٢٠١٢	١٤٧٠	==	الاثنين	٢١	ت١	٢٠٤٧
١٤٣٥	==	الثلاثاء	٥	ت٢	٢٠١٣	١٤٧١	==	الجمعة	٢	ت١	٢٠٤٨
١٤٣٦	==	السبت	٢٥	ت١	٢٠١٤	١٤٧٢	==	الثلاثاء	٢٨	ايلول	٢٠٤٩
١٤٣٧	==	الخميس	١٥	ت١	٢٠١٥	١٤٧٣	==	الاحد	١٨	ايلول	٢٠٥٠
١٤٣٨	==	الاثنين	٣	ت١	٢٠١٦	١٤٧٤	==	الخميس	٧	ايلول	٢٠٥١
١٤٣٩	==	الجمعة	٢٢	ايلول	٢٠١٧	١٤٧٥	==	الاثنين	٢٦	اب	٢٠٥٢
١٤٤٠	==	الاربعاء	١٢	ايلول	٢٠١٨	١٤٧٦	==	السبت	١٦	اب	٢٠٥٣
١٤٤١	==	الاحد	١	ايلول	٢٠١٩	١٤٧٧	==	الاربعاء	٥	اب	٢٠٥٤
١٤٤٢	==	الخميس	٢٠	اب	٢٠٢٠	١٤٧٨	==	الاثنين	٢٦	تموز	٢٠٥٥
١٤٤٣	==	الثلاثاء	١٠	اب	٢٠٢١	١٤٧٩	==	الجمعة	١٤	تموز	٢٠٥٦
١٤٤٤	==	السبت	٣٠	تموز	٢٠٢٢	١٤٨٠	==	الثلاثاء	٣	تموز	٢٠٥٧
١٤٤٥	==	الاربعاء	١٩	تموز	٢٠٢٣	١٤٨١	==	الاحد	٢٣	حزيران	٢٠٥٨
١٤٤٦	==	الاثنين	٨	تموز	٢٠٢٤	١٤٨٢	==	الخميس	١٢	حزيران	٢٠٥٩
١٤٤٧	==	الجمعة	٢٧	حزيران	٢٠٢٥	١٤٨٣	==	الاثنين	٣١	ايار	٢٠٦٠
١٤٤٨	==	الاربعاء	١٧	حزيران	٢٠٢٦	١٤٨٤	==	السبت	٢١	ايار	٢٠٦١
١٤٤٩	==	الاحد	٦	حزيران	٢٠٢٧	١٤٨٥	==	الاربعاء	١٠	ايار	٢٠٦٢
١٤٥٠	==	الخميس	٢٥	ايار	٢٠٢٨	١٤٨٦	==	الاحد	٢٩	نيسان	٢٠٦٣
١٤٥١	==	الثلاثاء	١٥	ايار	٢٠٢٩	١٤٨٧	==	الجمعة	١٨	نيسان	٢٠٦٤
١٤٥٢	==	السبت	٤	ايار	٢٠٣٠	١٤٨٨	==	الثلاثاء	٧	نيسان	٢٠٦٥
١٤٥٣	==	الاربعاء	٢٣	نيسان	٢٠٣١	١٤٨٩	==	الاحد	٢٨	اذار	٢٠٦٦
١٤٥٤	==	الاثنين	١٢	نيسان	٢٠٣٢	١٤٩٠	==	الخميس	١٧	اذار	٢٠٦٧
١٤٥٥	==	الجمعة	١	نيسان	٢٠٣٣	١٤٩١	==	الاثنين	٥	اذار	٢٠٦٨
١٤٥٦	==	الثلاثاء	٢١	اذار	٢٠٣٤	١٤٩٢	==	الجمعة	٢٣	شباط	٢٠٦٩
١٤٥٧	==	الاحد	١١	اذار	٢٠٣٥	١٤٩٣	==	الاربعاء	١٢	شباط	٢٠٧٠
١٤٥٨	==	الخميس	٢٨	شباط	٢٠٣٦	١٤٩٤	==	الاحد	١	شباط	٢٠٧١
١٤٥٩	==	الثلاثاء	١٧	شباط	٢٠٣٧	١٤٩٥	==	الجمعة	٢٢	ك٢	٢٠٧٢
١٤٦٠	==	السبت	٦	شباط	٢٠٣٨	١٤٩٦	==	الثلاثاء	١٠	ك٢	٢٠٧٣
١٤٦١	==	الاربعاء	٢٦	ك٢	٢٠٣٩	١٤٩٧	==	الاحد	٣١	ك١	٢٠٧٣
١٤٦٢	==	الاثنين	١٦،	ك٢	٢٠٤٠	١٤٩٨	==	الخميس	٢٠	ك١	٢٠٧٤
١٤٦٣	==	الجمعة	٤	ك٢	٢٠٤١	١٤٩٩	==	الاثنين	٩	ك١	٢٠٧٥
١٤٦٤	==	الثلاثاء	٢٤	ك١	٢٠٤١	١٥٠٠	==	السبت	٢٨	ت٢	٢٠٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

معادلة التحويل بين سنوات التقويمين الهجري والميلادي

الطريقة الأولى:

اولاً: التحويل من السنة الهجرية الى السنة الميلادية:

السنة الهجرية × ٣٢ ÷ ٣٣+٦٢٢.

مثال: ٩٢٦هـ ×٣٢÷ ٣٣+٦٢٢=١٥٠٢م

ثانياً: التحويل من السنة الميلادية الى السنة الهجرية:

السنة الميلادية -٦٢٢×٣٣÷٣٢=السنة الهجرية

مثال: ٢٠١٠م -٦٢٢×٣٣÷٣٢=١٤٣١هـ

الطريقة الثانية لتحويل التقويم الهجري الى ميلادي وبالعكس

<u>أولاً: تحويل السنوات الهجرية الى سنوات ميلادية بموجب المعادلة التالية:</u>

السنة الهجرية+٦٢٢ الناتج الأول

التاريخ الأول÷ ٣٣= الناتج الثاني

الناتج الأول – الناتج الثاني = السنة الميلادية

<u>مثال١:</u>

١٤٣٠هـ +٦٢٢=٢٠٥٢

٢٠٥٢÷٣٣=٤٤

٢٠٥٢-٤٤=٢٠٠٨م

مثال٢:-

٩٢هـ + ٦٢٢=٧١٤

٧١٤÷٣٣=٣

٧١٤-٣=٧١١م (فتح الأندلس)

ثانياً: تحويل السنوات الميلادية الى سنوات هجرية بموجب المعادلة التالية: -

السنة الميلادية – ٦٢٢= الناتج الأول.

الناتج الأول ÷٣٣ = الناتج الثاني

الناتج الأول + الناتج الثاني = السنة الهجرية

مثال١:-

٢٠٠٩م – ٦٢٢=١٣٨٧ الناتج الأول

١٣٨٧ ÷ ٣٣ = ٤٣ الناتج الثاني

١٣٨٧+٤٣=١٤٣٠هـ

مثال٢:-

٧٣٢م – ٦٢٢ = ١١٠ الناتج الأول

١١٠ ÷ ٣٣ = ٤ الناتج الثاني

١١٠ + ٤ = ١١٤ (معركة بلاط الشهداء، بواتيه)

ملاحظة: عند ظهور كسر في هذه المعادلات يجبر ويصبح عدداً صحيحاً

ثبت المصادر والمراجع ملحق رقم (١)

القرآن الكريم

١) اولبري، دي لاسي، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، نقله الى العربية وعلّق عليه إسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٢.

٢) البكري، عبد المجيد شوقي، قواعد في حساب التقاويم (نقلاً عن شبكة الانترنت).

٣) جرنفيل، فريمان، التقويمان الهجري والميلادي، ترجمة عن الإنكليزية، حسام محي الدين الالوسي، ط.٢، مطبعة الجمهورية، بغداد ١٩٧٠.

٤) كمال، احمد عادل، جداول التقويم الميلادي المقابل للتقويم الهجري في سني الفتوحات الإسلامية، ط. دار النقاش، بيروت ١٩٨٥.

٥) جودة، محمد، شبكة الانترنت، مداد بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٢.

٦) قيقانو، أنطوان بشارة، جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، ط.٣، بيروت ١٩٩٧.

٧) الشماع، عبد الرزاق، خطوط الطول والعرض وحساب الوقت (نقلاً عن الانترنت).

٨) ميخائيل، عبد الواحد، الموسوعة الفلكية (نقلاً عن الانترنت).

ملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

معجم أهم الأعلام الجغرافية والتاريخية في الأندلس ([١])

٢

-A-

العلم	Name
بلدة الأيموس (غرناطة)	Adamuz.
حصن الديموس (بلنسية)	Adamuz.
أجدة،سبتمانيا	Agdé.
بلاي (موقعة) والأسم الحديث (Poley)	Aguilar.
قلعة الانية، قلعة الخش (بطليوس)	Alanje.
الأرك وموقعة (ثيوداد ريال)	Alarcos.
ألبة والقِلاع (قشتالة القديمة)	Álava et Castella Vetula.
البسيط	Albacete.
ربَض البَيّازين، غرناطة	Albaicín.
بلدة البيضاء ووادي (بلنسية)	Albaida.
شَنْتَمريَّة الشرق، شنتمرية ابن رزين	Albarracín.
ألبَريق (شاطبة)	Alberique.
قرية البلوط (غرناطة)	Albolote.
البحيرة (بلنسية)	Albufera, La.
قصر ابي دانس، قصر الفتح (البرتغال)	Alcaser do sal.
قلعة جابر (إشبيلية)	Alcalà de Guadaira.
قلعة النهر، قلعة عبد السلام، قلعة هنارس (وادي الحجارة)	Alcalà de Henares.
قلعة يَحْصُب، قلعة بني سعيد (جيان)	Alcalà La Real.
الكَرَس (مرسية)	Alcaraz.
القصبة (الحصن والقصر)	Alcazaba.

---

[١] ينظر، عنان، محمد عبد الله، الأعلام الجغرافية والتاريخية الاندلسية (اسبانيا والبرتغال) باللغتين الأسبانية والعربية، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٧٦؛ فضلاً عن عدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي ترد في نهاية هذا الملحق.

٢) سنعمل لاحقاً معجماً جديداً حسب حروف المعجم العربي بعد اغناء هذا الملحق من المصادر والمراجع ان شاء الله.

Alcàzar.	القصر. حصن (قرطبة)
Alcàzar.	القصر. بلدة (ثيوداد ريال)
Alcàzar Xenil.	قصر شَنيل، قصر السيّد
Alcocer.	القصر، القصير (بلنسية)
Alcira.	الجزيرة، جزيرة شُقر (بلنسية)
Alcaudete.	القَبذاق (جيان)
Alcudia.	ألكُدْية (بلنسية)
Alédo.	حصن لَبيط (لورقَة)
Alfacar.	قرية الفخّار (غرناطة)
Alfondiga.	حصن الخندق (شنت مانكش)
Algarve.	ولاية الغرب الأندلسية
Algeciras.	الجزيرة الخضراء
Algemesí.	الخمسي (شاطبة)
Alhama (Los Baños).	ألحامة (غرناطة)
Alhambra.	الحمراء، القصر والقصبة
Alhandiga.	موقعة الخندق
Alicante.	لَقَنْت
Aljafería.	قصر الجعفرية (سرقسطة)
Almanzora.	المنصورة (ألمرية)
Almería.	ألمَرِيّة
Almodóvar del Río.	حصن المدور (قرطبة)
Almodóvar del Campo.	المدور (ثيوداد ريال)
Almudaina.	قصر المُدَينة (ميورقة)
Almuñécar.	المنَكَّب

Àlora.	ألورة (مالقة)
Alpunete.	ألبونت
Alpuxarras (Alpujarras).	ألبُشَّرَّات البشرّة (غرناطة)
Alvor.	حصن ألبور (شلب)
Ambrox.	قرية عمروس (غرناطة)
Andalucía.	الأندلس (القطر والولاية)
Andrax.	أنْدَرَش (ألمرية)
Andújar.	أنْدُوجَر (قرطبة)
Antequera.	أنتَقيرة
Apeñones.	أبنْيونِش (الثغر الأعلى)
Aquitaine.	أكَوتين (ولاية،امارة)
Aragón.	أَرَغُون،أرغن (الثغر الأعلى)
Aranzuel (Arensol).	فحص الرَّنِيسول (غرناطة)
Archidona.	أرْشُذُونه
Arcos.	أرْكُش
Arjona.	أرْجونة (جيان)
Arles.	آرل (وادي الرون)
Armilla.	أرمِلة (غرناطة)
Asquerosa.	قرية الشَّكْروجة (غرناطة)
Astorga.	أسْتُرقَة
Asturias.	إشْتُوريش، أستورية
Atienza.	أنْتيسَة (وادي الحجارة)
Avignón.	أبِنيون، صخرة أبنيون (وادي الرون)
Ávila.	آبِلة

Azzahra, Alzahra.	الزهراء (قرطبة)
Azzahira.	الزاهرة (قرطبة)

-B-

Bedajoz.	بَطَلْيَوْس
Biética.	باطقة، ولاية (اسم الأندلس القديم)
Baena.	بيّانة
Baeza.	بيّاسة
Baleares,Las Islas.	الجزائر الشرقية، جزائر البليار
Baños de la Encina.	برج الحمّة (قرطبة)
Barbastro.	بَرْبُشْتَر (الثغر الأعلى)
Barcelona.	برشلونة،برجلونة،برشنونه
Baza.	بَسْطة
Beas.	قرية بِيَشْ (غرناطة)
Baja.	باجة (البرتغال)
Benahadux.	بني عبدوس (ألمرية)
Beniali.	بني علي (ميورقة)
Beniarbeig.	بني اربج (دانية)
Benicasim.	بني قاسم (بلنسية)
Benidoleig.	بني دليج (دانية)
Benidorm.	بني الدارم (دانية)
Benifays.	بني فايز (شاطبة)
Beniferri.	بني فَرّى (بلنسية)
Benigaser.	بني جاسر (دانية)

Benisa.	بني عيسى
Beniloba.	بني لوبة (دانية)
Benimerfil.	بني مرفيل (دانية)
Benimuslim.	بني مسلم (شاطبة)
Benisadevi.	بني الشّدوى (دانية)
Berja.	بُرْجة (ألمرية)
Besancon.	بيزانصون (شمالي الرون)
Béziers.	بزييه (سبتامنيا)
Beznar.	بِزْدنار (غرناطة)
Bibrambla.	ميدان باب الرملة (غرناطة)
Bobastro.	بُبشتر (مالقة)
Bordeaux.	بردال,بوردو
Borja.	بُرجة (الثغر الأعلى)
Bretagne.	بريطانية (فرنسا)
Burgo.	بُرغة (رندة)
Burgos.	برغش
Burriana.	بُرَّيانه

-C-

Cabra.	قبرة (غرناطة)
Cácin.	قرية غسان (غرناطة)
Cádiz.	قادس
Calabria.	قِلّورية (جنوب إيطاليا)
Calaborra.	قَلَهَّرة (نبرّة)
Calatayud.	قلعة أيوب (الثغر الأعلى)

Calatrava.	قلعة رباح (ثيوداد ريال)
Catalañazor.	قلعة النسور (ألبة والقلاع)
Calsena.	قلشانة (شذونة)
Caniles.	قنالش (وادي الحجارة)
Caniles.	قنالش (وادي المنصورة)
Cantabria.	كنتبريا (ولاية)
Cantillana.	قنطلانة (إشبيلية)
Cantoria.	قنتورية (وادي المنصورة)
Gapilla.	حصن قبالة (قرطبة)
Carcar.	حصن قلقرّة (نبرة)
Carcassonne.	قرقشونة (سبتمانيا)
Carcastello.	حصن قرقشال (الثغر الأعلى)
Carmona.	قرمونة
Cartagena.	قرطاجنة الأندلس
Casa montejo.	مُنت ليشم (ولبة)
Càceres.	قاصرش (بطليوس)
Castellón la Plana.	قَسْطلونة السهل
Castilla-Castile.	قشتالة
Castilla la Vieja.	قشتالة القديمة
Castilla la Nueva.	قشتالة الجديدة
Cataluña.	قطلونية (الثغر الأعلى)
Cerdaña	شِرطانية
Ceuta.	سَبتة
Cintra.	شَنْترة (البرتغال)

Ciudad Real.	المدينة الملكية
Ciudad Rodrigo	مدينة ردريجو
Cibdad.	الشبطاط
Giudad de la Puetra.	مدينة الباب
Concentama.	قُسَنطالة (دانية)
Coïmbra.	قُلُمرية، قلنبرية
Comares.	قُمارش (مالقة)
Córdoba.	قرطبة
Córdoba la Vieja.	قرطبة القديمة
Coria.	قورية (الثغر الأدنى)
Corsica.	جزيرة قورسِقة
Coruña,La.	لاكُرونية، قُرْجيطة (جليقية)
Covadonga.	الصخرة، موقعة (أبيلدو)
Cuesta de los Molinos.	تلُّ الرّحى (غرناطة)
Cubillas.	قرية قُبالة (غرناطة)
Cullera.	قُلَيرة، غُليرة (بلنسية)
Cullar Vega.	قري قُولَر (غرناطة)

-CH-

Chinchilla.	جنجالة، جنجيلة-شنتجالة، شنتجيلة (الشرق)
Churriana de la Vega.	جُرِلْيانة (غرناطة)

-D-

Daifontes.	قرية ألْفَنت (غرناطة)
Daroca.	دَرُوقة (الثغر الأعلى)
Denia.	دانية

Diezma.	دِجمة (غرناطة)
Dílar.	دِلّر (غرناطة)
Dúdar.	دُرْدَر (غرناطة)

-E-

Écija.	إسْتِجَّة
Elche.	ألّش (تدمير)
Elvira.	إلبيرة (غرناطة)
Escorial, El.	قصر الإسكوريال، وبلدة
España.	إسبانيا
Espejo.	إشيجة (غرناطة)
Estepa.	إسْتَبَّة، إسْتِبة (قرطبة)
Estepona.	إشْتبونة (شمال جبل طارق)
Évora.	يابُرة (البرتغال)

-F-

Fiñana.	فِنْيانة (غرناطة)
Formentera.	جزيرة فرمنتيرة (احدى الجزائر الشرقية)
Fraga.	إفراغة (الثغر الأعلى)
France.	فرنسا (الأرض الكبيرة)
Frangolis.	فَرنْجُولش (قرطبة)
Fraschendellum.	حصن فراشنديلوم، فراسنيتو (لمومباردا)
Fraxinetum.	حصن فراكسينيه (جنوب فرنسا)
Fréjus.	فريجوس
Frontera,La.	أرض الفُرنْتيره
Fuengirola.	سُهيل (مالقة)

-G-

Galicia.	جِلّيقية
Garde-Frinet.	جارد فرنيه
Gaulia, La Gaule.	غاليا، غاليس، بلاد غاليس (جنوب فرنسا)
Generalife, El.	قصر جنة العريف
Gerona.	جرينة (إشبيلية)
Gerona.	جيرُندة، جيرونة (الثغر الأعلى)
Gibraleon.	جبل العيون (غرب الأندلس)
Gibralfaro.	جبل فاره (مالقة)
Gibraltar.	جبل طارق، جبل الفتح، جبل الزقاق
Gijon.	خيخون (أبيدو)
Girald, La.	صومعة المنصور، إشبيلية
Gojar.	قرية قُولجر (غرناطة)
Gormaz.	حصن غُرماج (ليون)
Granada.	غرناطة
Guadix.	وادي آش
Guadalajara.	وادي الحجارة
Guadarrama.	جبال وادي الرملة
Guadimellato.	أرْملاط (قرطبة)
Guéjar	وابشر، وجار (غرناطة)
Guillena	جليانة (إشبيلية ووادي آش)

-H-

Huiguera.	الحِجار (جيان)
Huelva.	ولْبَة، أونبة (ولاية الغرب)

Huesca.	وَشْقَة (الثغر الأعلى)
Huéscar.	أشكر، وحصن (بسطة)
Huete.	وَبْدَة (منطقة وادي الحجارة)

-I-

Ibera.	إبارْية، إيبريا، شبه الجزيرة الإسبانية
Ibiza.	جزيرة يابسة (إحدى الجزائر الشرقية)
Iznalloz.	حصن اللّوز (غرناطة)
Iznataraf.	حصن الأطراف (بياسة)

-J-

Jaca.	جاقّة (غرب البرنيه)
Jaén.	جَيّان
Jandala.	حصن شُندلة
Játiva.	شاطبة
Jérica.	حصن شارقة (بلنسية)
Jarez de la Frontera.	شَريش الفُرُنْتيرة
Jódar.	شَوذَر (جيان)
Juremeña.	حصن جِلْمانْية (بطليوس)

-L-

Lamigo.	لَمِيقة، لاميجو
Lusitania.	لوزيتانيا (البرتغال القديمة)
Lebrija.	ألبَريجه
León.	ليون (القطر والمدينة)
Lérida.	لاردة (الثغر الأعلى)

Linares.	ليناٍرس (بيّاسة)
Lisboa, Lisbon.	إشبونة، لَشبونة
Lodève.	لوديف (سبتاميا)
Loja.	لَوْشَة
Lombardía.	بلاد اللُونبارد
Lorca.	لورَقة
Lucena.	اللّشانة، اليسانة (غرناطة)
Lugo.	لُك (جلّيقية)
Lyon.	لوطون، لوذون، ليون (فرنسا)

-M-

Madelin.	حصن مادلين
Magelon.	مقلونة (سبتمانيا)
Magerit.	مجريط، حصن مجريط
Málaga.	مالقَة
Mallorca.	ميورقة
Maracena.	مُرْسانة (غرناطة)
Marbella.	مَرْبلّة (مالقة)
Marchena.	مُرْشانه (إشبيلية)
Martos.	مَرْتُش (جيان)
Medinaceli.	مدينة سالم (وادي الحجارة)
Medina Sidonia.	شَذونة، مدينة إبن السليم
Menorca.	مَنُورقة، إحدى الجزائر الشرقية
Mérida.	مارِدَة

Mertola.	مارتلة، ميرتلة، (البرتغال)
Meya.	حصن مدنيش (الثغر الأعلى)
Miranda.	ميراندة (ألبة والقلاع)
Moclin.	مُوكلين (غررناطة)
Mola.	حصن مولة (ليون)
Monmagastre.	حصن مُمَقّصَر (الثغر الأعلى)
Montanchez.	حصن مُنتانْجش (بطليوس)
Monte Esparrogosa.	جبل أشيروغرة (ماردة)
Monte Frío.	مُنتفريو (غرناطة)
Montesa.	حصن مُنتيشة (جيان)
Monte Somontín.	جبل شَمُنتان (جيان)
Montileón	حصن المنتلون (جيان)
Montimayor.	حصن مُنت مَيور (مالقة)
Manzón.	مُنتشون (الثغر الأعلى)
Morón.	مَوْرور
Motril.	مُتريل (مالقة)
Murcia.	مرسية
Murviedro.	مُرْبَيْطر

-N-

Nájera.	ناجِرة (الثغر الأعلى)
Narbonne.	أربونة (سبتمانيا)
Navarra.	نَبرّة
Navas de Tolosa, Las.	موقعة العِقاب
Niebla	لَبلة (ولاية الغرب)

Nimes.	نيمة، نومشو (سبتمانيا)
Nívar.	قرية النّبيل (غرناطة)

-O-

Ocsonoba.	أكشونبة (ولاية الغرب)
Oporto.	بورتو، برتقال
Orgiva.	أرجبة (غرناطة)
Oreja, Aurelia.	حصن ارنبة، أرلبة (طليطلة)
Oriente, El.	الشرق، شرق الأندلس
Orihuela.	أوْرْيولة
Ornedo.	حصن ارنيط
Osma.	أوسْمة، وخشمة (ألبة والقلاع)
Osuna.	أشُونة (إشبيلية)
Ovideo.	أوبيديو.

-P-

Padul.	البَذُول (غرناطة)
Pallars	بَلْيارش (ألبة و القلاع)
Pamplona.	بَنْبلونة
Paterna.	بَطرنَة (بلنسية)
Patio de los Naranjos.	فناء النارنج
Pechina.	بَجّانة (ألمرية)
Pedroches, Los.	فحص البلّوط (قرطبة)
Peligros.	برقلش (غرناطة)
Peña, La.	بلدة الْبِنْية (الجزيرة الخضراء)
Peña Cervera.	صخرة جِرّبيرة (وادي دويرة)

Peñíscola.	بُنْشكلة (بلنسية)
Peralta.	بيطرالتة (قلهرة)
Périgor.	بريجور (وادي اللوار)
Pinos Puente.	بُنُوط (غرناطة)
Pirineos-Pyrenees.	جبال البِرنية، جبال البُرت او البُرتات
Poitiers.	بواتيية (وادي اللواز)
Poley, Polei.	بلاي، وموقعة
Porcuna.	بُرْكونة (جيان)
Portimâo.	بورتماو (جنوب البرتغال)
Portugal.	البرتغال، برتقال
Portus Ciserei, Portus Sizarae.	باب الشْزْرى
Priego.	باغة (غرناطة)
Provence.	بروڤانس (فرنسا)
Puetra de Albaicín.	باب البَيَّازين
P. de Elvira.	باب إلبيرة
P. de Fajalausa.	باب فحص اللوز، فج اللوز
P. de Granades.	باب الرمان
P. de Justicia.	باب الشّريعة
P. de Palmas.	باب النخيل
P. de Perdoón	باب الغفران
P. de las Pesas.	باب الزيادة
P. de Pozas.	باب الغُدور
P.de Siete Suelos.	باب الطّباق السبع
P. del Vino.	باب الشّراب

Puig de Sta.María.	حصن انيجَة، حصن انيشة (بلنسية)
Purchina.	بُرشانة-وادي المنصورة – (ياقوت:بَرشانة)
Purchil.	برج هلال (غرناطة)

-Q-

Quesada.	قيجاطة

-R-

Real MonasteRío de las Huelgas.	الدير الملكي ببرغش
Rejio.	ولاية رَيُّة (مالقة)
Requena.	ركَانة (بلنسية)
Ricate.	رَقُوطة (مرسية)
Ríoja.	ولاية ريوخا (ألبة والقلاع)
Río Andrax.	نهر أنْدَرش
Río las Carchenas.	نهر الفوشكه (فرع الوادي الكبير)
Río El Darro.	نهر حَدَرُّة (هدرُّة)
Río El Duero.	نهر دُوَيْرة
Río Ebro.	نهر إبْرُه، نهر إيبرو
Río Genil-Xenil.	نهر شَنيل، شَنجيل
Río Guadalebin.	نهر وادي لبين
Río Guadalete.	نهر وادي لكّه
Río Guadalquivir.	نهر الوادي الكبير
Río Guadiana.	نهر وادي يانه، وادي أنه
Río Guadiaro.	نهر وادي يارو
Río Jalón.	نهر خالون
Río júcar	نهر شُقَر

Río Mino-Miño.	نهر منيو
Río sadoa.	نهر شَطُوبر
Río segura.	نهر شُقورة
Río Tajo.	نهر التَّاجُه
Río Tinto.	النهر الأحمر
Río Turia.	نهر طُورية
Le Rhône.	نهر وادي رذونة, الرون
Roncesvalles.	موقعة باب الشّزري
Ronda.	رُندة
Rueda.	روضة (شنت منكش)
Rueda.	روضة (الثغر الأعلى)
Ruzafa.	حي الرُّصافة (قرطبة وبلنسية)

-S-

Sagrajas.	مكان موقعة الزلاّقة
Sagunto, v. Murviedro.	مُرْبيطَرْ
Salamanca.	شَلَمنقة
Salobreña.	شلُوبانية (ياقوت:شلوبينية)
Saltis.	جزيرة شلطيش (ولبة)
Salvatierra.	حصن شَلْبطَرّة (قلعة رَباح)
San Esteban.	قلعة شنت إشتبن (ألبة والقلاع)
San juan.	شنت يوانش (الثغر الأعلى)
San Lúcar.	شَلُوقة
Santafila.	شَنتفيلة (إشبيلية)
Santafé.	شَنْتفي (غرناطة)

Santa María de Algarve.	شنتمرية الغرب (جنوب البرتغال)
(Hoy Faro).	فارو الحديثة
Santarem.	شنترين (البرتغال)
Santaver. Santebria.	شنت بَريّة (وادي الحجارة)
Santigo de Compostela.	شنت ياقب، شنت ياقُو
San Vicente.	حصن شنت بَجْنت (وادي الحجارة)
Saragosa (Zaragoza).	سَرَقسطة
Sardegna.	جزيرة سردانية
Segorbe.	حصن شَبرب (بلنسية)
Segovia.	شَقُوبية
Segura de Sierra.	شَقورة (البسيط)
Septimaina.	سبتمانيا (فرنسا)
Sevilla.	إشبيلية، حمص
Sicilia.	جزيرة صِقلّية
Sierra de Almaden.	جبال البرانس
Sierra de Guadarrama.	جبال وادي الرملة
Sierra Morena.	جبال الشارّات
Sierra Nevada.	جبال الثلج، جبل شُلّير
Silves.	شِلب (جنوب البرتغال)
Simancas.	شَنت منكش
Solsona.	سولسونة (الثغر الأعلى)
Soria.	سُورية (قشتالة القديمة)

-T-

Takoronna.	تاكرونّا، تاكروني (منطقة رندة)

Talavera.	طلبيرة (الثغر الاوسط)
Tánger.	طنجة
Tarifa.	طَريف، جزيرة طريف
Tarazona.	طَرْسونة، الثغر الأعلى
Tarragona.	طَرَّكونة (الثغر الأعلى)
Tavira.	طَبيرة (جنوب البرتغال)
Teruel.	طِرويل (شرق الأندلس)
Tliata.	طلياطة (إشبيلية)
Toledo.	طُلَيطُلة
Tomar.	طومار (البرتغال)
Torre de Oro.	برج الذهب (إشبيلية)
Torrox.	طرُش (مالقة)
Tortosa.	طُرْطوشة (الثغر الأعلى)
Toulon.	طولون (فرنسا)
Toulouse.	تولوشة (فرنسا)
Tours.	تور، بلاط الشهداء (فرنسا)
Trafalgar.	طَرَف الغار
Triana.	طُريانة (إشبيلية)
Trujillo.	تَرْجالُة (الثغر الأوسط)
Tucina.	طَشّانة (إشبيلية)
Tudela.	تُطيلة (الثغر الأعلى)
Tudmir.	تُدْمير، ولاية

-U-

Úbeda.	أُبَّدة

Uclés.	إقليش- إقليج (وادي الحجارة)
Ugíjar.	أجيجر، غرناطة
Urgel.	أرقُلة، ولاية (الثغر الأعلى)
Utrera.	أطريره (إشبيلية)

-V-

Vacasarra.	بقسُرَّة (مرسية)
Valencia.	بلنسية
Valladolid.	بلد الوليد
Valtierra.	بَلْتيرة (تطيله)
Vasconia.	بَسْكونية، بلاد البشكنس
Veloto.	قرية البلاط (غرناطة)
Velfique.	بِلفيق (ألمرية)
Vélez Màlaga.	بَلْش مالقة (ياقوت:بَلّش)
Vélez Rubio.	حصن بَلَجُ (لورقة)
Vera.	بِيرة (وادي المنصورة)
Viguera.	بَقِيرة (نبرّة)
Villanueva.	بِلة نُوبة (قرطبة)
Ville Denis.	ڤِيل دنى (جنوب فرنسا)
Vizcaya-Biscay.	بلاد البَشْكنس
Vizeu.	بازو (البرتغال)

-X-

Xecunda.	شَقُنْدة (قرطبة)

-Z-

Zamora.	سمُورَة
Zubia, La.	قرية الزاوية (غرناطة)

٢) الأعلام التاريخية

-A-

Abencerrajes, Los.	بنو سراج
Abulcacis.	أبو القاسم الزهراوي، خلف بن عباس
Adefonso-Alfonso.	أذفُنش، أذفنش، الفنش
Alans.	الآلان
Albegences, Les.	الألبُيون
Alfonso el Batallador.	ألفونسو المحارب، ابن رذمير
Alfonso el Casto.	ألفونسو العفيف
Alfonso Enríquez.	ابن الرَّنْك، ابن الرنق
Alfonso el Magno.	ألفونسو الكبير، الثالث
Alfonso Raimúndez.	ألفنش بن رمُد، السليطين
Alfonso el Sabio.	ألفونسو الحكيم، العاشر
Aliatar.	علي العطار، بطل لوشة
Almogávarez, Los.	المغاورون، المجاهدون
Almohades, Los.	الموحِّدون
Almoràvides, Los.	المرابطون
Alver Fañez.	ألبِرهانِس
Argenta.	أرخنتا، فضة، إبنة عمر بن حفصون
Avempace.	إبن باجّة التُجيبي، أبو بكر بن الصايغ
Avenzoar.	ابن زهر، عبد الملك
Averroes.	ابن رشد، أبو الوليد، الحفيد
Azarquiel.	الزّرقاليُ القرطبي، إبراهيم بن يحيى

-B-

Baboso, El.	البَيُوج، فرناندو الثاني ملك ليون
Banu Casi.	بنو قَسِيّ

Berberiscos-Barbers.	البربر
Basconados- Bascons.	البشكُنس
Borgoñones- Bergundians.	البورجونيون
Bermudo.	برمودو، برمند، ملك ليون
Boabdil.	أبو عبد الله محمد، آخر ملوك الأندلس
Borell Saunier.	بوريل ابن شونير

-C-

Carolingians- Carlovingians.	الأسرة الكارلية
Casiri, Miguel.	الغزيزي، ميخائيل
Castellanos- Castilian.	القَشتاليون
Castro, Los.	آل كاسترو، اسرة كاسترو
Catalánes-Catalans.	القطلان
Cid El Campeador.	السّيد القَنْبيطور
Cortes, Las.	المجالس النيابية القشتالية، البرلمان الإسباني
Cruzados, Los- Crusaders.	الصليبيون
Cruzadas, Las-Crusades.	الحروب الصليبية

-D-

Dioscórides.	دياسْقُوريدس

-E-

Egilona.	إيجلونه، إيله أو أم عاصم
Elvira.	إلبيرة، والدة ألفونسو الخامس
Elvira.	الراهبة إلبيرة (حلويرة، حلورية)
Eslavos- Esclaves.	الصقالبة

-F-

Faliva.	فالفه

Fernán González.	فردلند القومس، فران غنصالص
Fernando.	فرذلند، هراندُة، فرناندو
Francos- Franks.	أمة الفرنج
Froila.	فُرويلا، فروبله

-G-

García.	غرسية، إسم لملوك نبرّه
Gracía Ordóñez.	غرسية اردونث
Gracía Fernández.	غَرْسي فرنانديث
Gracía Ramírez.	غرسية راميرث
Geraldo Sem Pavor.	جيرالدو الباسل، جرانده الجليقي
Ghetto-Judería.	الحي اليهودي، في أي مدينة
Gomeres, Los.	بنو غمارة
Gómez Antuño Julián.	قومس بن أنتيان بن يلبانة
Gonzalvo González.	جونثالفو كونثالث
Gonzalvo Sànchez.	غندشلب سانشيز
Goths-Godos, Los.	القوط

-H-

Hospitalarios- Hospittallers.	فرسان الأسبتارية

-I-

Inquisición- Inquisition.	ديوان التحقيق، محاكم التحقيق.
Isidorus Pacencis.	إيزيدور الباجي

-J-

Jaime I.	خايمي الفاتح (يعقوب) جايمش بن بِطرُه
Jaime II.	خايمي الثاني (يعقوب) جايمش
Jemino.	لكونت خمينو، القومس سان منوس
Jemina.	لملكة خمينا (زوجة ألفونسو الثالث)

Julián- Julian.	الكونت يوليان
-K-	
Karl- Charlemagne- Charles the Great.	كارل الأكبر، قارله، شرلمان
-L-	
Lucas Tudensis.	لوقا التُّطيلي
-M-	
Miramolín.	أمير المؤمنين
Morgat.	مورجات، مورقاط
Moriscos, Los.	الموريسكيون، العرب المنتصرون
Mozárabes, Los.	الأسالمة، المسالمة، المستعربون، النصارى المعاهدون
Mudéjares, Los.	المدجّنون، أهل الدجن
Munuza.	منوصة
-N-	
Nazaritas, Las.	بنو نصر، ملوك غرناطة
Normandos- Normans.	الأرْدمانيون، النورمانيون
Nud.	نود، ملكة النورمان
-O-	
Orden de Alcántara, La.	جمعية فرسان القنطرة
Orden de Calatrava, La.	جمعية فرسان قلعة رباح
Orden de Évora, La.	جمعية فرسان يابرة
Orden de San juan, La.	جمعية فرسان القديس يوحنا
Orden de Santigo, La.	جمعية فرسان شنت ياقب
Ordoño.	أردونيو

Orelius.	أورليوس، اورالى
Oria.	أوْرِية، بنت موسى القَسَوي

-P-

Pedro I	بِطْرُه، بيدرو الأول، ملك أرجون
Pedro II	بطره، بيدور الثاني، ملك أراجون
Pelayo- Pelagius.	بلايو، بلاي

-R-

Ramiro.	ردمير، رذمير
Ramón Borrell.	رامون بوريل
Reconquista, La.	حرب الإسترداد
Renegados, Los.	المولودون، الإسبان المسلمون
Recemundo de Eliva.	ربيع بن زيد الأسقف
Rodrigo- Roderigc.	رُدريك، لذريق، ملك القوط
Rodericus Toletanus.	رُدريك الطليطلي
Roberto-El Reverter.	الربرتير، قائد المرابطين

-S-

Sancho.	شانجُه، أسم لعدة ملوك من قشتالة ونبرّه
Sancho García.	شانجُه غرسية
Sancho Garcis.	شانجه غرسيس
Sancho'el Mayor.	شانجه الكبير
San Eulogio.	سان اولوخيو
Santiago.	شنت ياقب، يعقوب الجواري
Sisnando Davidis.	ششنند، الكونت
Sunier.	شُنير بن منفرد، أمير برشلونة
Swabians.	الشّوابيون

-T-

Taifas, Los.	دول ملوك الطوائف
Templarios- Templars.	الداوّية، فرسان المعبد
Theodora.	القصيرة تيودورا
Teresa.	تريسا بنت برمودو، زوجة المنصور
Todmir- Teodomiro.	تُدمير، تُيودومير القوطي

ثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية – ملحق رقم (٢)

معجم أهم الأعلام الجغرافية والتاريخية الأندلسية (اسبانيا والبرتغال)

اولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. اشباخ، المؤرخ الألماني يوسف، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمه ووضع حواشيه محمد عبد الله عنان، مؤسسة الخانجي، ط.٢ القاهرة ١٩٨٥.

٢. ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، جـ١ – جـ٤، تحقيق يوسف علي الطويل، بيروت ٢٠٠٢؛ تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٤.

٣. بشتاوي، عادل سعيد، الامة الاندلسية الشهيدة، بيروت ٢٠٠٠.

٤. سعد الدين، كاظم، بديع اللفظ العربي، أسماء الأماكن الأندلسية (المدن والقرى والقصبات وغيرها) ط. بيت الحكمة، بغداد ٢٠١١.

٥. عنان، محمد عبد الله، الأعلام الجغرافية والتاريخية الأندلسية (اسبانيا والبرتغال) باللغتين الإسبانية والعربية، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٧٦.

٦. مكي، محمود علي، ملحمة السيد، دراسة ومقارنة، ط. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

7. Palacios, Miguel, Contribucion a la toponimia arabe de España, Madrid 1944.

8. Lucena, Luis Seco, Nuevas notas de toponimia Arabigogranadina, Granada 1955.

9. Sadaba, Elias Teres, Materiales Para elstuudio de la toponimia hispanoãrabe, Vol. I, Madrid 1986.

10. Vallvé, Joaquin, De Hidronimia hispano-àrabe (sin fecha ni lugar)

ملحق رقم (٣)

آيات قرآنية محكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

- " وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين".

سورة آل عمران آية: ١٤٠.

- "ونريد أن نمن على الذين أُستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين"

سورة القصص الآية: ٥.

- "وقال ربكم ادعوني استجب لكم" سورة غافر الآية: ٦٠.

- قال الرسول الأكرم (ص) "الدعاء مخ العبادة" والدعاء سلاح الأنبياء وسلاح المؤمنين.

- "اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تَّعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة الى سبيلك، وترزقنا فيها كرامة الدنيا والآخرة".

من دعاء الأفتتاح – مفاتيح الجنان

ملحق رقم (٣)

أ. معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة في الأندلس [١]

(٩٢-٨٩٧ هـ / ٧١١ – ١٤٩٢ م)

اولاً: عصر الفتح والولاة (٩٢- ١٣٨هـ / ٧١١ – ٧٥٥م) الحاضرة قرطبة

١. طارق بن زياد (٩٢-٩٣ هـ / ٧١١ – ٧١٢م)

٢. موسى بن نُصير (٩٣ – ٩٥ هـ / ٧١٢ – ٧١٥م)

٣. عبد العزيز بن موسى (٩٥ – ٩٧ هـ / ٧١٥ – ٧١٦ م)

٤. ايوب بن حبيب اللخمي (٩٧هـ / ٧١٦م) (اقل من سنة)

٥. الحر بن عبد الرحمن الثقفي (٩٧-١٠٠هـ / ٧١٦ – ٧١٨م)

٦. السمح بن مالك الخولاني (١٠٠ – ١٠٢ هـ / ٧١٨ – ٧٢٠ م)

٧. عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (١٠٢ – ١٠٣هـ / ٧٢٠ – ٧٢١ م) (المرة الاولى)

٨. عَنبسه بن سَحيَم الكلبي (١٠٣ – ١٠٧هـ / ٧٢١ – ٧٢٦م)

٩.عُذرة بن عبد الله الفهري (١٠٧ هـ / ٧٢٦م) (عدة اشهر)

١٠. يحيى بن سلامه العاملي الكلبي (١٠٧-١١٠هـ / ٧٢٦ – ٧٢٨م)

١١. حًذيفة بن الاحوص القيسي (١١٠ هـ / ٧٢٨م) (عدة اشهر)

١٢. عثمان بن ابي نسعه الخثعمي (١١٠-١١١ / ٧٢٨ – ٧٢٩م)

---

١) ينظر ثبت المصادر والمراجع في نهاية الملحق.

١٣. الهيثم بن عبيد الكلابي (١١١هـ / ٧٣٩م) (عدة اشهر)

١٤. محمد بن عبد الله الأشجعي (١١١-١١٢هـ / ٧٢٩م) (عدة اشهر)

١٥. عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي (١١٢-١١٤هـ / ٧٣٠ -٧٣٢م) (المرة الثانية)

١٦. عبد الملك بن قَطَن الفهري (١١٤- ١١٦هـ / ٧٣٢ – ٧٣٤ م) (المرة الاولى)

١٧. عًقبة بن الحجاج السلولي (١١٦-١٢٣ هـ / ٧٣٤ -٧٤١م)

١٨. عبد الملك بن قطن الفهدي (١٢٣هـ / ٧٤١م) (عدة اشهر)

١٩. بَلَج بن بشر القُشَيري (١٢٣ – ١٢٤هـ / ٧٤١ – ٧٤٢م)

٢٠. ثعلبة بن سلامة العاملي (١٢٤ – ١٢٥هـ / ٧٤٢ – ٧٤٣م)

٢١. ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (١٢٥ – ١٢٧ هـ / ٧٤٣ – ٧٤٥م)

٢٢ ثوابة بن سلامة الجذامي (١٢٧ – ١٢٩ هـ / ٧٤٤-٧٤٩م)

٢٣. عبد الرحمن بن كثير اللخمي (١٢٩هـ / ٧٤٩م) (دون ولاية لمدة أربعة اشهر بعد وفاة ثوابة)

٢٤. يوسف بن عبد الرحمن الفهدي بالأشتراك مع الصميل بن حاتم (١٢٩-١٣٨ هـ / ٧٤٩ – ٧٥٥م)

ثانياً: عصر الإمارة الاموية في الأندلس (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٨م) العاصمة قرطبة

١. الامير عبد الرحمن الأول (الداخل) ابو المطرف بن معاوية بن هشام بن عبد الملك

(١٣٨-١٧٢ هـ / ٧٥٥ – ٧٨٨هـ) يُعد المؤسس لهذه الإمارة في الأندلس

٢. الامير هشام الاول (المرتضى) ابو الوليد (١٧٢-١٨٠هـ/ ٨٢٢-٨٥٨م)

٣. الامير الحكم الاول (الربضي) ابو العاص (١٧٢-١٨٠هـ / ٧٨٨ – ٧٩٦م)

٤. الأمير عبد الرحمن الثاني (الأوسط) ابو المطرف (٢٠٦ – ٢٣٨هـ / ٨٢٢-٨٥٢م)

٥. الأمير محمد الاول ابو عبد الله (٢٣٨-٢٧٣هـ / ٨٥٢ – ٨٨٦م)

٦. الامير المنذر بن محمد ابو الحكم (٢٧٣ – ٢٧٥ هـ / ٨٨٦ – ٨٨٨م)

٧. الأمير عبد الله بن محمد ابو محمد (٢٧٥ – ٣٠٠ هـ / ٨٨٨-٩١٢م)

ثالثاً: عصر الخلافة الأموية في الأندلس (٣١٦-٤٢٢هـ / ٩٢٨-١٠٣٠م) العاصمة قرطبة

٨. الخليفة عبد الرحمن (الثالث) الناصر لدين الله ابو المطرف (٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٢-٩٦١م)

٩. الخليفة الحكم (الثاني) ابو المطرف المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)

١٠. الخليفة هشام (الثاني) المؤيد بالله ابو الوليد (٣٦٦ – ٣٩٩هـ /٩٧٦ – ١٠٠٨م)

١١. محمد (الثاني) المهدي بن هاشم بن عبد الجبار (٣٩٩-٤٠٠هـ / ١٠٠٨ – ١٠٠٩م)

١٢. سليمان المستعين بالله بن الحكم بن سليمان (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) عدة اشهر

١٣. عبد الرحمن (الرابع) المرتضى بن محمد (٤٠٧-٤٠٨هـ / ١٠١٦-١٠١٧م)

١٤. عبد الرحمن (الخامس) المستظهر بن هشام (٤١٤هـ / ١٠٢٣) عدة اشهر

١٥. محمد بن عبد الرحمن (الثالث) المستكفي بن عبد الرحمن (٤١٤هـ/ ١٠٢٣)

١٦. هشام (الثالث) المعتد بن عبد الرحمن (الرابع) (٤١٨ – ٤٢٢هـ / ١٠٢٧ – ١٠٣٠م)

رابعاً: عصر امراء الطوائف (٤٢٢-٤٨٤ هـ / ١٠٣٠ – ١٠٩١م) عدة حواضر لكل طائفة او إمارة حاضرة

١. امارة بني جهور في قرطبة (٤٢٢ – ٤٦٣هـ / ١٠٩١م)

- ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور (٤٢٢-٤٣٥هـ / ١٠٣١ – ١٠٤٤م)

- ابو الوليد محمد بن جهور (٤٣٥ – ٤٥٧ هـ / ١٠٤٤-١٠٦٤م)

- ابو عبد الملك بن محمد بن جهور (٤٥٧ – ٤٦٣هـ / ١٠٦٤ – ١٠٧٠)

المعتمد بن عباد استولى على قرطبة سنة (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) وضمّها إلى مملكة اشبيلية

٢. إمارة بني عباد في اشبيلية (٤١٤ – ٤٨٤هـ / ١٠٢٣ – ١٠٩١م)

- القاضي ابو القاسم محمد (الأول) بن اسماعيل بن عباد (٤١٤ – ٤٣٣هـ / ١٠٢٣ – ١٠٤٢م)

- عباد بن محمد بن عباد المعتضد (٤٣٣-٤٦١هـ / ١٠٤٢ – ١٠٩٦م)

- محمد بن عبّاد المعتضد (٤٦١-٤٨٤ هـ / ١٠٦٩ – ١٠٥٨م)

اشبيلية استولى عليها المرابطون عام (٤٨٤هـ / ١٠٩١م)

٣. خلفاء الإمارة الحمودية في قرطبة ومالقة والجزيرة الخضراء (٤٠٧-٤٤٩هـ / ١٠١٦ – ١٠٧٥م)

أ. خلفاء الإمارة الحمودية في قرطبة ومالقة (٤٠٧ – ٤٤٩هـ / ١٠١٦ – ١٠٧٥م)

- ابو الحسن علي (الناصر لدين الله بن حمود (٤٠٧ -٤٠٨هـ / ١٠١٦-١٠١٨م)

- ابو محمد القاسم (المأمون) ابن حمود

الخلافة الاولى (٤٠٨ -٤١٢هـ / ١٠١٨ -١٠٢١م)

الخلافة الثانية (٤١٣ – ٤١٤هـ / ١٠٢٢ -١٠٢٣م)

- ابو زكريا يحيى الاول (المعتلي بالله) بن علي بن حمود

الخلافة الاولى ٤١٢-٤١٣هـ / ١٠٢١ – ١٠٢٣م)

- ادريس الأول (المتأيد بالله) بن علي بن حمود (٤٢٧ - ٤٣١هـ / ١٠٣٥ – ١٠٣٩م)

- ابو زكريا يحيى الثاني (القائم بامر الله) بن ادريس بن علي بن حمود (٤٣١ – عدة اشهر / ١٠٣٩م)

- الحسن (المستنصر بالله) بن يحيى بن علي بن حمود (٤٣١ – ٤٣٤هـ / ١٠٣٥ – ١٠٣٩م)

- ادريس الثاني (العالي بالله) بن يحيى بن علي بن حمود

الخلافة الأولى: (٤٣٤ – ٤٣٨هـ / ١٠٤٢ – ١٠٤٦م)

الخلافة الثانية: (٤٤٤ – ٤٤٦ هـ / ١٠٥٢ – ١٠٥٤م)

- ابو عبد الله محمد الأول (المهدي) بن ادريس بن علي بن حمود

(٤٣٨ – ٤٤٤هـ / ١٠٤٦ – ١٠٥٤م)

- ادريس الثالث (السامي) بن يحيى بن ادريس بن علي بن حمود (٤٤٤ هـ / ١٠٥٣م)

- محمد الثاني (المستعلي) بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود

(٤٤٦ – ٤٤٩هـ / ١٠٥٤ – ١٠٥٧م)

كان سقوط الخلافة الاموية في قرطبة عام (٤٢٢هـ / ١٠٣١م) وخلافة بني حمود في مالقة على يد بني زيري امراء مملكة غرناطة عام (٤٤٩هـ / ١٠٥٧م)

ب- خلفاء الامارة الحمودية في الجزيرة الخضراء

- محمد (المهدي) بن القاسم بن حمود (٤٣١ – ٤٤٠هـ / ١٠٢٢ – ١٠٤٨م)

- القاسم (الواثق) بن محمد بن القاسم بن حمود (٤٤٠ – ٤٤٦ هـ / ١٠٤٨ – ١٠٥٥م)

وقد استولى الأمير المعتضد بن عباد على الجزيرة الخضراء وضمها إلى مملكته عام (٤٤٦ هـ / ١٠٥٥م)

٤. امارة بني الأفطس في بطليوس (٤١٣ – ٤٨٨ هـ / ١٠٢٢ – ١٠٩٤م)

- ابو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمه التجيبي المنصور (٤١٣ – ٤٣٧هـ / ١٠٢٢ – ١٠٤٥م)

- ابو بكر محمد بن عبد الله المظفر (٤٣٧ – ٤٦١هـ / ١٠٤٥- ١٠٨٦م)

- يحيى بن محمد المنصور (٤٦١ – ٤٦٤ هـ / ١٠٦٨ – ١٠٧٢م)

- ابو حفص محمد بن محمد المتوكل (٤٦٤ – ٤٨٤هـ / ١٠٧٢ – ١٠٩٤م)

بطليوس استولى عليها المرابطون (٤٨٤ هـ / ١٠٩٤م)

٥. إمارة بني يحيى في لبلة (٤١٤ – ٤٥٤هـ / ١٠٢٣ – ١٠٥٢م)

- ابو العباس احمد بن يحيى البرجي (٤١٤ – ٤٣٤هـ / ١٠٢٣ – ١٠٤٢م)

- محمد بن يحيى عز الدولة (٤٣٤ – ٤٤٥ هـ / ١٠٤٢ – ١٠٥١م)

- فتح بن خلف بن ناصر الدولة (٤٤٣ – ٤٤٥ هـ / ١٠٥١ – ١٠٥٣م)

ضُمَّت الى إمارة بني عبّاد في إسبيلية في عهد المعتضد بن عبّاد عام ٤٤٣هـ / ١٠٥١م

٦. إمارة بني مزين في في باجة وشلب (٤١٩ – ٤٥٠ هـ / ١٠٢٨ – ١٠٥٨م)

- الحاجب عيسى بن محمد (٤١٩ – ٤٣٢ هـ / ١٠٢٨ – ١٠٤٠م)

- محمد بن عيسى عميد الدولة (٤٣٢-٤٤٠هـ / ١٠٤١ – ١٠٤٨م)

- عيسى بن مزين المظفر (٤٤٠ – ٤٤٥ هـ / ١٠١٨– ١٠٥٨م)

- محمد بن عيسى الناصر (٤٤٥ – ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ – ١٠٦٣م)

تُضم الى مملكة بني عباد في عهد المعتضد بن عباد

٧. إمارة بني البكري ولبة وجزيرة شلطيش (٤٠٢ – ٤٤٣هـ / ١٠١٢ – ١٠٥١م)

- عبد العزيز البكري عز الدولة (٤٠٣ – ٤٤٣ هـ / ١٠١٢ – ١٠٥١م)

- ابو زيد محمد بن ايوب بن عامر (قاضي نبله)

٨. إمارة بني هارون في شنترية الغرب (٤١٧ – ٤٤٣ هـ / ١٠٢٦ – ١٠٥١م)

- سعيد بن هارون (٤١٧ – ٤٣٣ هـ / ١٠٢٦- ١٠٤١)

- محمد بن سعيد المعتصم (٤٣٣ – ٤٤٣ هـ / ١٠٤١ – ١٠٥١م)

ضُمّت هذه الإمارة الى بني عبّاد في عهد المعتضد عام (٤٤٤ هـ / ١٠٥٢م)

٩. إمارة بني ذي النون في طليطلة (٤٢٧ – ٤٧٨ هـ / ١٠٣٦ – ١٠٨٥م)

- يعيش بن محمد بن يعيش (٤٠٠ - ؟ / ١٠٠٩ - ؟)

- إسماعيل بن ذي النون الظافر (٤٢٧ – ٤٣٥ هـ / ١٠٣٦ – ١٠٤٣م)

- يحيى بن اسماعيل المأمون (٤٣٥ – ٤٦٧ هـ / ١٠٤٣ – ١٠٧٥م)

- يحيى بن اسماعيل بن يحيى القادر (٤٦٧ – ٤٧٨ هـ / ١٠٧٥ – ١٠٨٥م)

طليطلة احتلت من قبل الفونسو السادس وتضم الى مملكته عام (٤٧٨هـ / ١٠٨٥م)

وإنتقال القادر الى إمارة بلنسية

١٠. إمارة بني مناد (زيري) في غرناطة (٤٠٣ – ٤٨٧ هـ / ١٠٣٦ – ١٠٤٣ م)

- زاري بن زيري (٤٠٣ – ٤١٠ هـ / ١٠١٣ – ١٠١٩م)

- حبّوس بن ماكس الصنهاجي (٤١١ – ٤٢٨ هـ / ١٠٢٠ -١٠٣٧م)

- باديس بن حبوس المظفر الناصر (٤٢٨ – ٤٦٥ هـ / ١٠٣٧- ١٠٧٣م)

- عبد الله بن بلقين (بلكين) (٤٦٥ – ٤٨٣ هـ / ١٠٧٣ – ١٠٩٠م)

- تميم بن بلقين بمالقه (٤٦٦ – ٤٨٣هـ / ١٠٧٤ – ١٠٩٠م)

المرابطون يستولون على غرناطة ويتم نفي الأمير عبد الله بن بلقين الى اغمات بالمغرب

عام (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠م)

١١. امارة بني برزال في قرمونة (٤٠٤ – ٤٩٥ هـ / ١٠١٣ – ١١٠١م)

- محمد بن عبد الله بن برزال (٤٠٤ -٤٣٢هـ / ١٠١٣ – ١٠٤٢م)

- عزيز بن محمد المستظهر (٤٣٢ – ٤٥٩ هـ / ١٠٤٢ – ١٠٦٧م)

تم ضمها الى مملكة اشبيلية في عهد المعتضد بن عبّاد عام ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م

١٢. إمارة بني دمَّر في مورور (٤٠٤ هـ - ٤٨٥هـ / ١٠١٣ – ١٠٦٦م)

- نوح بن ابي تزيري الدمَّري (٤٠٣ – ٤٣٣هـ / ١٠١٣ – ١٠٤١م)

- ابو مناد محمد بن نوح عز الدولة (٤٣٣ – ٤٤٥ هـ / ١٠٤١ – ١٠٥٣ م)

- مناد بن محمد عماد الدولة (٤٤٥ – ٤٨٥ هـ / ١٠٥٣ – ١٠٩٢م)

استولى عليها الامير المعتضد بن عباد عام (٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م)

١٣. امارة بني خزرون في اركش (٤٠٢ – ٤٦١ هـ / ١٠١١ – ١٠٦٨م)

- محمد بن خرزون عماد الدولة (٤٠٢ – ٤٢٠ هـ / ١٠١١ – ١٠٢٩)

- عبدون بن محمد بن خرزون (٤٢٠ – ٤٤٥ هـ / ١٠٢٩ – ١٠٦٩)

استولى عليها الامير المعتضد بن عبّاد وضمها الى مملكة اشبيلية عام (٤٥٧ هـ / ١٠٦٨م)

١٤. إمارة بني يفرن في رُندة (٤٠٦ – ٤٥٧ هـ / ١٠١٥ – ١٠٦٥م)

- ابو نور هلال بن ابي قرة اليفرني (٤٠٦ – ٤٤٥ هـ / ١٠١٥ – ١٠٣٥ م)

- ابو نصر باديس بن هلال (٤٤٥ – ٤٤٩ هـ / ١٠٥٣ – ١٠٥٧ م)

- ابو نصر فتوح بن هلال (٤٤٩ – ٤٥٧ هـ / ١٠٥٧ – ١٠٦٥م)

استولى عليها الأمير المعتضد بن عبّاد وضمّها الى مملكة اشبيلية عام (٤٥٧ هـ / ١٠٥٦ م)

١٥. إمارة بني صمادح والعامري في المرية (٤٠٥ – ٤٨٤ هـ / ١٠١٤ – ١٠٩١م)

- خيران العامري (٤٠٥ – ٤٩١ هـ / ١٠١٤ – ١٠٢٨م)

- زهير العامري (٤١٩ – ٤٢٩ هـ / ١٠٢٨ – ١٠٣٨م)

- عبد العزيز المنصور (٤٢٩ – ٤٣٣ هـ / ١٠٣٨ – ١٠٤٢م)

- معن بن صمادح (٤٣٣ – ٤٤٣ هـ ١٠٤١ – ١٠٥١م)

- محمد بن معن المعتصم (٤٤٣ – ٤٨٤ هـ / ١٠٥١ – ١٠٩١م)

- احمد بن محمد عز الدولة (٤٨٤ هـ / ١٠٩ م) اقل من سنة

استولى المرابطون على المرية عام (٤٨٤ هـ / ١٠٩١)

١٦. مملكة (الفتيان) في مرسية (٤٠٧ – ٤٧١هـ / ١٠١٢ – ١٠٧٨م)

- خيران العامري صاحب المرية (٤٠٣ - -٤١٩ هـ / ١٠١٢ -١٠٢٨م)

- زهير العامري صاحب المرية (٤١٩ – ٤٢٩ هـ / ١٠٢٨ – ١٠٣٨م)

- ابو بكر بن طاهر (٤٢٩ – ٤٤٥ هـ / ١٠٣٨ – ١٠٦٣م)

- ابو عبد الرحمن بن طاهر (٤٤٥ – ٤٧١هـ / ١٠٦٣ – ١٠٧٨م)

- ابن عمار (٤٧١ – ٤٧٣ هـ / ١٠٧٨ – ١٠٨١م)

- ابن رشيق (٤٧٣ – ٤٨٤هـ / ١٠٨١ – ١٠٩١م)

استولى المعتمد بن عباد على مملكة مرسية عام (٤٧١ هـ / ١٠٧٨م) ثم استولوا عليها المرابطون عام (٤٨٤ هـ / ١٠٩١م)

١٧. مملكة دانية والجزائر الشرقية (٤٠٠-٤٨٣ هـ / ١٠٠٩ – ١٠٩١م)

- مجاهد العامري (٤٠٠ -٤٣٦ هـ / ١٠٠٩ – ١٠٤٤م)

- علي بن مجاهد إقبال الدولة (٤٣٦ – ٤٦٨ هـ / ١٠٤٤ – ١٠٧٦م)

- المقتدر بن هود صاحب سرقسطه (٤٦٨ – ٤٧٤ هـ / ١٠٧٦ – ١٠٨١م)

- المنذر بن هود (٤٧٤ – ٤٨٣هـ / ١٠٨١ – ١٠٩١م)

المرابطون يستولون على دانية عام (٤٨٣هـ / ١٠٩١م)

١٨. مملكة بلنسية (الفتيان) (٤٠٠ – ٤٨٣ هـ / ١٠٠٩ – ١١٠٢م)

- الفتيان مظفر ومبارك العامريان (٤٠٠ – ٤٠٨ هـ / ١٠٠٩ – ١٠١٧م)

- لبيب العامري (٤٠٨ – ٤١١ هـ / ١٠١٧ – ١٠٢١م)

- عبد العزيز بن المنصور بن عبد الرحمن الناصر بن ابي عامر (٤١١ – ٤٥٢ هـ / ١٠٢١ – ١٠٦١م)

- عبد الملك بن عبد العزيز المنصور (٤٥٢ – ٤٥٧هـ / ١٠٦١ – ١٠٦٥م)

المأمون بن ذي النون استولى على بلنسية وضمها الى مملكته في طليطله

- ابو بكر بن عبد العزيز (٤٥٧ – ٤٧٨ هـ / ١٠٦٥ – ١٠٨٥م)

- عثمان بن ابي بكر (٤٧٨ - ..... هـ / ١٠٨٥ - ...... م)

- القادر بن ذي النون (٤٧٨ – ٤٨٥ هـ / ١٠٨٥ – ١٠٩٢م)

- القاضي جعفر بن جحاف (٤٨٥ – ٤٨٧ هـ / ١٠٩٢ – ١٠٩٤ م)

- السيد الكمبيادور والقشتاليون (٤٨٧ – ٤٩٥ هـ / ١٠٩٤ – ١١٠٢م)

المرابطون يستردون بلنسية عام (٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م)

١٩. إمارة شنتمرية الشرق (٤٠٣ – ٤٩٧ هـ / ١٠١٢ – ١٠٤٥م)

- هُذيل بن عبد الملك بن رزين (٤٠٣ – ٤٣٦هـ / ١٠١٢ – ١٠٤٤م)

- عبد الملك بن هذيل (٤٣٦ – ٤٩٦هـ / ١٠٤٤- ١١٠٢م)

- يحيى حسام الدولة (٤٩٦ – ٤٩٧ هـ / ١١٠٢ – ١١٠٣م)

المرابطون يستولون على شنتمرية الشرق عام (٤٩٧هـ / ١١٠٤م)

٢٠. امارة بنو قاسم الفهري في البونت (٤٠٠ – ٤٩٥ هـ / ١٠٠٩ – ١١٠٢م)

- عبد الله بن قاسم الفهري (الأول) (٤٠٠ – ٤٣١هـ / ١٠٠٩ – ١٠٣٩م)

- محمد بن عبد الله ركن الدولة (٤٣١ – ٤٣٤ هـ / ١٠٣٩ – ١٠٤٢م)

- احمد بن محمد عز الدولة (٤٣٤ – ٤٤٠ هـ / ١٠٤٢ – ١٠٤٨م)

- عبد الله (الثاني) بن محمد جناح الدولة (٤٤٠ – ٤٩٥ هـ / ١٠٤٨ – ١١٠٢م)

المرابطون يستولون على البونت عام (٤٩٥ هـ / ١١٠٢م)

٢١. مملكة بنو تُجيب في سرقسطة ولارده وقلعة أيوب وتَّطيلة.

أ. – المنذر بن ابي يحيى التجيبي (٤٠٨ – ٤١٤هـ / ١٠١٧ – ١٠٢٣م)

- يحيى بن المنذر المظفر (٤١٤ – ٤٢٠ هـ / ١٠٢٣ – ١٠٢٩)

- المنذر بن يحيى معز الدولة (٤٢٠ – ٤٣٠هـ / ١٠٢٩ – ١٠٣٩م)

ب. – ابو ايوب سليمان بن حمود المستعين (٤٣١ – ٤٣٨ هـ / ١٠٣٩ – ١٠٤٦م)

- احمد (الاول) بن سليمان المقتدر (٤٣٨ – ٤٧٤ هـ / ١٠٤٦ – ١٠٨١م)

- يوسف بن احمد المؤتمن (٤٧٤ – ٤٧٨ هـ / ١٠٨١ – ١٠٨٥م)

- احمد (الثاني) بن يوسف المستعين بن احمد عماد الدولة (٤٨٧ - ٥٠٣ هـ / ١٠٨٥ - ١١١٠ م)

- عبد الملك بن احمد عماد الدولة (٥٠٢ - .... هـ / ١١١٠م - .....)

-احمد (الثالث) سيف الدولة المستنصر بن عبد الملك (٥١٣ – ٥٣٦÷.

المرابطون يستولون على سرقسطة

الأندلس ولاية مرابطية وموحدية

(٤٨٤ – ٦٣٢ هـ/ ١٠٩٢ – ١٢٣٣م)

أ- الأندلس في ظل امراء الدولة المرابطية والموحدية بالمغرب وعاصمتها مراكش.

١. يوسف بن تاشفين (٤٨٤ – ٥٠٠ هـ / ١٠٩٢ – ١١٠٦م)

٢. علي بن يوسف (٥٠٠ – ٥٣٧ هـ - ١١٠٦ – ١١٤٣م)

انسحبت القوات المرابطية بعد ثورة اهل الاندلس عليها واستمرت بالحكم بالمغرب حتى عام (٥٤١ هـ / ١١٤٧م)

ب- الأندلس في ظل حكم امراء الدولة الموحدية بالمغرب وعاصمتهم فاس (٥٤٠ – ٦٣٢هـ / ١١٤٥ – ١٢٣٣م)

١. يوسف الأول ابو يعقوب (٥٥٨ – ٥٨٠هـ / ١١٦٣ – ١١٨٤م)

الأندلس ولاية موحدية من عام ٥٤٠ هـ - ٦٣٢هـ / ١١٤٥ – ١٢٣٣م)

٢. يعقوب بن المنصور ابو يوسف (٥٨٠ – ٥٩٥ هـ / ١١٩٩ – ١٢١٤م)

٣. محمد الناصر (٥٩٥ – ٦١١هـ / ١١٩٩ – ١٢١٤)

٤. يوسف الثاني بن المستنصر ابو يعقوب (٦١١ – ٦٢٠ هـ / ١٢١٤ – ١٢٢٣م)

٥. عبد الواحد المخلوع (٦٢٠ – ٦٢١ هـ / ١٢٢٣ – ١٢٢٤م)

٦. عبد الله العادل ابو محمد (٦٢١ – ٦٤٢ هـ / ١٢٢٤ – ١٢٢٧م)

٧. يحيى المعتصم (٦٢٤ – ٦٢٦ هـ / ١٢٢٧ – ١٢٢٩م)

٨. ادريس المأمون ابو العلاء (٦٢٦ – ٦٣٠ هـ / ١٢٢٩ – ١٢٣٢م)

انسحبت القوات الموحدية بعد ثورة اهل الاندلس واستمرت بالحكم في المغرب حتى عام (٦٦٧ هـ / ١٢٩٦م)

امراء وسلاطين مملكة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ – ١٤٩٢م)

حاضرتهم غرناطة وتتبعها المرية ومالقة

١. السلطان محمد بن يوسف بني الاحمر الملقب (محمد الأول / الغالب بالله والشيخ).

وهو المؤسس (٦٣٥ – ٦٧١هـ / ١٢٣٧ – ١٢٧٢م).

٢. السلطان محمد الثاني الملقب (بالفقيه) (٦٧١-٧٠١ هـ / ١٢٧٢ – ١٣٠١م).

٣. السلطان محمد الثالث الملقب (المخلوع) (٧٠١- ٧٠٨هـ / ١٣٠١ – ١٣٠٨م).

٤.السلطان نصر الملقب (ابو الجيوش) (٧٠٨ – ٧١٣هـ / ١٣٠٨ – ١٣١٣م).

٥. السلطان اسماعيل الاول (٧١٣ – ٧٢٥هـ / ١٣١٣ – ١٣٢٤م).

٦. السلطان محمد الرابع (٧٢٥ – ٧٣٣هـ / ١٣٢٤ – ١٣٣٢م).

٧. السلطان يوسف الاول الملقب (ابو الحجاج والغالب بالله) (٧٣٣ – ٧٣٥هـ / ١٣٣٢ – ١٣٣٤م) .

٨. السلطان محمد الخامس الملقب (الغني بالله والمخلوع) حكم المدة الأولى.

(٧٥٥-٧٦٠هـ/ - ١٣٥٤ – ١٣٥٨م) والمدة الثانية (٧٦٣ – ٧٩٣هـ/ ١٣٦١ – ١٣٩٠م) .

وهو اعظم سلاطين مملكة غرناطة.

٩. السلطان اسماعيل الثاني حكم (٧٦٠ – ٧٦١هـ/ ١٣٥٨ – ١٣٥٩م).

١٠. السلطان محمد السادس ويلقب (الغالب بالله، البرميخو يعني بالإسبانية الأحمر).

(٧٦١-٧٦٣هـ / ١٣٥٩ – ١٣٦١م) .

١١. السلطان يوسف الثاني ويلقب (ابو الحجاج) (٧٩٣ – ٧٩٧هـ/ ١٣٩٠ – ١٣٩٤م)

والمدة الثانية (٨٦٣ – ٨٦٧هـ/ ١٤٥٨ – ١٤٦٢م)

١٢. السلطان محمد الرابع (٧٩٧ – ٨١١هـ/ ١٣٩٤ – ١٤٠٨م)

١٣. السلطان يوسف الثالث (٨١١-٨٢٠هـ / ١٤٠٨ – ١٤١٧م)

١٤. السلطان محمد الثامن ويلقب (الأيسر) المدة الأولى (٨٢٠ – ٨٣١هـ / ١٤١٧ – ١٤٢٧م)

أما المدة الثانية (٨٣٥ – ٨٣٧هـ/ ١٤٣١ – ١٤٣٣م) كذلك المدة الثالثة وخلع عام (٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

١٥. السلطان محمد التاسع ويلقب (ابو عبد الله الصغير او الزغير)

(٨٣١ – ٨٣٥هـ / ١٤٢٧ – ١٤٣١م)

١٦. السلطان يوسف الرابع الملقب (ابو الحجاج) حكم عدة اشهر

١٧. السلطان محمد العاشر الملقب (الأعرج) حكم المدة الاولى والمدة الثانية

(٨٤٩ – ٨٦٣هـ / ١٤٤٥ – ١٤٥٨م)

١٨. السلطان يوسف (الخامس) (٨٦٧ – ٨٦٨هـ) حكم المدة الأولى والمدة الثانية لعدة اشهر

١٩. السلطان سعد بن محمد حكم المرة الأولى (٨٦٣ – ٨٦٧هـ/ ١٤٥٨ – ١٤٦٢م)

وعاد مرة ثانية وعزله ابنه ابو الحسن علي

٢٠. السلطان علي بن سعد ويلقب (الغالب بالله) حكم (٨٦٨ – ٨٨٧هـ / ١٤٦٣ – ١٤٧٢م)

٢١. السلطان محمد الحادي عشر ويلقب (الزغل ويعني الشجاع والباسل)

حكم (٨٨٧ – ٨٩٢هـ /١٤٧٢ – ١٤٨٦م)

٢١. السلطان محمد الثاني عشر ويلقب (ابو عبد الله الصغير)

حكم المدة الثانية (٨٩٢ – ٨٩٧هـ / ١٤٨٦ – ١٤٩٢م)

١) ينظر، زامباور، المستشرق النمساوي، معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن احمد محمود واشترك في ترجمة بعض فصوله سيد اسماعيل كاشف وآخرون، ط. دار الرائد العربي، بيروت ١٩٥١، ص٢، ٦٠، ٨٦، ٩٥؛ بوزورث، كليفورد ....، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دراسة في التاريخ والانساب، ترجمة حسين علي اللبودي ومراجعة سليمان ابراهيم العسكري، الطبعة الثانية، الكويت ١٩٩٥، ص٤ – ٤٣؛ بول استانلي، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة زيد فرحات، الدار العالمية، بيروت ١٩٨٦، ص٢٤-٣٧؛ عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، دول الطوائف ط. الخانجي، القاهرة ١٩٦٩، ص٤٦٠-٤٦٤؛ الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار القلم، بيروت- الكويت – الرياض ص٣٩ – ٤٠، ٢٠٧ – ٢١٠، ٢٩٢ – ٢٩٣، ٥٦٢ – ٥٦٦؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، دار الرشاد، القاهرة ٢٠٠٥، ص٤٧٦ – ٤٧٨؛جرفيل، فريمان، التقويمان الهجري والميلادي، ترجمة عن الانكليزية، حسام محي الدين الألوسي، ط. الجمهورية بغداد ١٩٧٠، صفحات متعددة ؛ لوثيانا، لويس سيكودي، الحموديون في مالقة والجزيرة الخضراء، ص٥٤ – ٦٠؛ طلبة، حسن عصام الدين، نايات وطبول صراع الإسبان مع أمراء وملوك الأندلس، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٧، ص٥٢١ – ٥٢٤؛ عباس، رضا هادي، الحضارة الاندلسية بأقلام إسبانية دراسة وترجمة عن الإسبانية، ط. دار الشؤون الثقافية العامة – وزارة الثقافة، بغداد جـ١ جـ٢ صفحات متعددة؛ عباس، رضا هادي وآخر، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس ط.٤، دار الحوراء بغداد ٢٠١٤، ص٤٠-٦٠.

ب- معجم الأُسرات النصرانية في الممالك الاسبانية

الممالك الأسبانية من القرن الثامن الثامن الى القرن الثاني عشر الميلادي[1]

اولاً ملوك آستورية	السنة
١) دون بلاي	٧١٨-٧٣٧
٢) فافيلا	٧٣٧-٧٣٩
٣) الفونسو الأول الكاثوليكي	٧٣٩-٧٥٧
٤) فرويلا الأول	٧٥٧-٧٦٨
٥) أوريرليو	٧٦٨-٧٧٤
٦) سيلو	٧٧٤-٧٨٥
٧) ماوربكاتو	٧٨٣-٧٨٩
٨) بيرمود الأول الشماس	٧٨٩-٧٩١
٩) الفونسو الثاني العفيف	٧٩١-٨٤٢
١٠) راميرو الأول	٨٤٢-٨٥٠
١١) أوردونيو الأول	٨٥٠-٨٦٦
١٢) الفونسو الثالث العظيم	٨٦٦-٩١٠
١٣) غارثيا	٩١٠ -٩١٤
١٤) أوردونيو الثاني	٩١٤-٩٢٤

ثانياً ملوك آستورية وليون	السنة
١) فرويلا الثاني	٩٢٤-٩٢٥
٢) الفونسو الرابع الراهب	٩٢٥-٩٣٠
٣) راميرو الثاني	٩٣٠-٩٥٠

[1]) ينظر، عباس، رضا هادي، الحضارة الاندلسية بأقلام اسبانية، دراسة وترجمة، وزارة الثقافة، بغداد جـــ٢، ص٦٥-٧٠؛ الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي ط. دار القلم، بيروت، الكويت، الرياض، ص٢٧٢-٢٧٦،٤٦٦،٤٦٧،،٢٧٣.

٤) أوردونيو الثالث ٩٥٠-٩٥٦

٥) سانجو الأول السمين ٩٥٦-٩٦٦

٦) راميرو الثالث ٩٦٦-٩٨٤

٧) بيرمود الثاني المصاب بالنقرس ٩٤٨-٩٩٩

٨) الفونسو الخامس النبيل ٩٩٩-١٠٢٨

٩) بيرمود الثالث ١٠٢٨-١٠٣٧

ثالثاً: ملوك نبارة السنة

١) أنيكو آريستا ٨٢٠-٨٥٢

٢) غارنيا أنيكيث ٨٥٢-٨٧٠

٣) خورتون غارثس ٨٧٠-٩٠٥

٤) سانجو الأول غارثس ٩٠٥-٩٢٥

٥) غارثيا سانجو الأول ٩٢٦-٩٧٠

٦) سانجو الثاني غارثس الباركا ٩٧٠-٩٩٤

٧) غارثيا سانجث الثاني المرتعش ٩٩٤-١٠٠٠

٨) سانجو الثالث غارتس الكبير ١٠٠٠-١٠٣٥

٩)غارثيا سانجو الثالث ١٠٣٥-١٠٥٤

١٠) سانجو الرابع غارتس بنيالين ١٠٥٤-١٠٧٦

١١) سانجو الخامس راميراث ١٠٧٦-١٠٩٤

١٢) بطرس الأول ١٠٩٤-١١٠٤

١٣) الفونسو الأول المقاتل ١١٠٤-١١٣٤

١٤) غارثيا راميراث الرابع المصلح ١١٣٤-١١٥٠

١٥) سانجو الخامس العالم ١١٥٠-١١٩٤

١٦) سانجو السادس القوي ١١٩٤-١٢٣٤

رابعاً: كونتات قشتالة	السنة
١) فرنان غونثالث	٩٣٠-٩٧٠
٢) غارثيا فرناندث	٩٧٠-٩٩٥
٣) سانجو غارثيا	٩٩٥-١٠١٧
٤) غارثيا سانجو	١٠١٧-١٠٢٩

خامساً ملوك قشتالة وليون	السنة
١) فرناندو الأول العظيم	١٠٣٧-١٠٦٥
٢) سانجو الثاني القوي	١٠٦٥-١٠٧٢
٣) الفونسو الرابع الشجاع	١٠٧٢-١١٠٩
٤) أُراكا	١١٠٩-١١٢٦
٥) الفونسو الرابع الإمبراطور	١١٢٦-١١٥٧
٦) سانجو الثالث في قشتالة فقط	١١٥٧-١١٥٨
٧) الفونسو الرابع في قشتالة فقط	١١٥٨-١٢١٤

سادساً: كونتات أرغون	السنة
١) آثنار غاليندو الأول	٨٢٤ -٨٤٤
٢) غاليندو آثناريث	٨٤٤ -٨٦٧
٣) آثنار غاليندو الثاني	٨٦٧-٨٩٣
٤) غاليندو الثاني آثناريث	٨٩٣-٩٢٢
٥) سانجو الثاني	٩٧٠-٩٩٤

سابعاً: ملوك أرغون	السنة
١) رانيرو الأول	١٠٣٥-١٠٦٣
٢) شانجة الأول راميرث	١٠٦٣-١٠٩٤
٣) بطرس الأول	١٠٩٤-١١٠٤

٤) الفونسو الأول المقاتل ١١٠٤-١١٣٤

٥) راميرو الثاني الراهب ١١٣٤-١١٣٧

٦) بيترونيا ١١٣٧-١١٦٢

ثامناً: كونتات برشلون	السنة
١) ويفريد الأشعر	٨٧٠-٨٩٧
٢) ويفريد الثاني بوري	٨٩٧-٩١٤
٣) سونير	٨٩٧-٩٤٧
٤) ميرو	٩٤٧-٩٦٦
٥) بوري الثاني	٩٤٧-٩٩٢
٦) رامون بوري الثاني	٩٩٢-١٠١٨
٧) بيرنكير رامون الأول المحدب	١٠١٨-١٠٣٥
٨) سانجو	١٠٣٥-١٠٤٩
٩) رامون بيرينكير الأول الجد	١٠٤٩-١٠٧٦
١٠) بيرينكير الثاني	١٠٧٦-١٠٩٧
١١) رامون بيرينكير الثاني	١٠٧٦-١٠٨٢
١٢) رامون بيرينكير الثالث	١٠٨٦-١١٣١
١٣) رامون بيرينكير الرابع القديس	١١٣١-١١٦٢

تاسعاً: ملوك أرغون وقطلونيا	السنة
١) الفونسو الثاني	١١٦٢-١١٩٦
٢) بطرس الثاني الكاثوليك	١١٩٦-١٢١٣

ملحق رقم (٤)

اهم عوامل ظهور الإمارات والدول المستقلة في بلاد المغرب الإسلامي [1]

توطئة:

١. البعد الجغرافي للمغرب الإسلامي في شمال افريقيا عن مقر الخلافة الإسلامية في دمشق ثم في بغداد لاحقاً مما شجع على استقلال الثوار والمتمردين وتأسيس إمارتهم او دولهم.

٢. نزعة الأستقلال التي تمثلت بالثورات وحركات الخوارج والشيعة في المغرب الإسلامي هي السبب الاساسي في ظهور الإمارات والدول المستقلة.

٣. ضعف الخلافة الأموية في اواخر عهدها ثم أُسدل الستار عنها عام (١٣٢هـ / ٧٤٩م) وبعدها ظهور الدولة العباسية ووصول خلفاء حسب مبدأ الوراثة في العصر العباسي الثاني غير قادرين على إدارة الدولة العباسية المترامية الأطراف لا سيما في جناحها الغربي (بلاد المغرب والأندلس).

٤. الطبيعة الجغرافية للمغرب الإسلامي من كثرة الجبال الوعرة شجع الثوار على الثورة والتمرد والألتجاء لها.

٥. كثرة وتعدد الولاة خلال عصر الولاة في المغرب الإسلامي وقصر مدة ولايتهم شجع الثوار على الأستقلال.

٦. نظراً لأتساع رقعة الدولة العباسية من حدود الصين شرقاً الى المحيط الأطلسي غرباً، اضطرت الدولة الى منح الأستقلال الذاتي للأغالبة في المغرب المتوسط (تونس) بضمانات مالية فضلاً عن منع توسع الأدارسة الى بقية المغرب الإسلامي لتكون سداً امام بقية الإمارات والدول التي ظهرت مثل الرستمية والمدرارية الخوارج.

---

١) ينظر عباس، رضا هادي، الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الحوراء، ط.٤ بغداد ٢٠١٤، ص٤١.

جدول الامارات والدول في المغرب الإسلامي

في العصور الوسطى الإسلامية (٩١-٩٨٢هـ/ ٧٠٩ - ١٥٧٤م)

١. إمارة بني نكّور (٩١-٤١٠هـ)

٢. إمارة برغواطة (١٢٧ – ٥٤٣هـ)

٣. إمارة بني مدرار الصفرية (١٤٠ -٣٦٦هـ)

٤. الدولة الرستمية (١٦٠ – ٢٩٦هـ)

٥. دولة الأدارسة (١٧٢ – ٣٧٥هـ)

٦. دولة الأغالبة (١٨٤ – ٢٩٦هـ)

٧. دولة الفاطميين (٢٩٧ – ٣٦٢هـ)

٨. دولة بني زيري الصنهاجية (٣٦٢ – ٥٤٣هـ)

٩. دولة بني حمّاد (٤٠٥ – ٥٤٧هـ)

١٠. دولة المرابطين (٤٤٨، ٥٤١هـ)

١١. دولة الموحدين (٥٢٤ – ٦٦٧هـ)

١٢. دولة بني مرين (٦٦٨ – ٨٦٩هـ)

١٣. دولة الحفصيين (٦٢٥ – ٩٨٣هـ)

١٤. دولة بني زيان (عبد الواحد) (٦٣٣ – ٧٩٦هـ)

الأسرات الحاكمة في بلاد المغرب الإسلامي[1]

١) إمارة بني نكّور (٩١ – ٤١٠هـ / ٧٠٩ – ١٠٩١م) بالمغرب الأقصى وحاضرتهم نكّور. [2]

- صالح بن منصور الحميري المعروف بالعبد الصالح مؤسس الإمارة.

- المعتصم بن صالح من منصور.

- الأمير سعيد بن ادريس – بنى مدينة نكّور واتخذها حاضرة لهم عام (١٢٣هـ / ٧٤٠م)

- صالح بن سعيد بن ادريس

- سعيد

-المؤيد بن عبد البديع

- اسماعيل بن عبد الملك ابو ايوب – قُتل على يد الفاطميين

- موسى بن المعتصم

- عبد السميع بن جرثم

- جرثم بن احمد ين زيادة الله

كانت نهاية هذه الإمارة على يد يعلى بن ابي الفتوح عام (٤١٠ هـ / ١٠١٩م)[3]

٢) إمارة برغواطة (١٢٧ – ٥٤٣هـ / ٧٤٤ – ١١٤٨م) بالمغرب الأقصى وحاضرتهم تامسنا.

---

١) ينظر ثبت المصادر والمراجع في نهاية هذا الملحق.

٢) لم ترد سنوات حكم الأسرات في إمارة بني نكّور ولا إمارة بني برغواطة الواردة في ثبت المصادر والمراجع وكان اعتمادنا على عباس، رضا هادي والخزاعي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الحوراء، ط٤، بغداد ٢٠١٤، ص٤١ إذ ترد عدد من المصادر والمراجع التاريخية.

٣) تم ادراج الإمارات والدول في بلاد المغرب الإسلامي حسب تواريخ ظهورها من القرن الأول الى القرن التاسع الهجري/ الموافق الثامن الى السادس عشر الميلادي.

- صالح بن طريف بن شمعون البرباطي (البرغواطي) إدعى النبوة وزعم أن القرآن نزل عليه وفيه (٨٠) سورة.

- طريف بن شمعون

- صالح بن طريف

- إلياس بن صالح

- يونس بن إلياس

-داود بن يونس

إنتهت هذه الإمارة على يد الموحدين عام (٥٤٣هـ / ١١٤٨م)

٣) دولة بني مدرار الصفرية (١٤٠ – ٣٦٦هـ / ٧٥٧ – ٩٧٦م) بالمغرب الأقصى وحاضرتهم سُجلماسة.

- عين (عيسى) بن يزيد – المؤسس الأول للإمارة على مذهب الخوارج الصفرية (١٤٠ -١٥٣ هـ / ٧٥٧ – ٧٠٠م)

- سمكو (سمغون) بن راسل المكناسي ابو القاسم (١٥٣ – ١٦٧هـ / ٧٧١ – ٧٨٥م) يعد المؤسس الحقيقي لهذه الدولة.

- إلياس: الملقب الوزير بن ابي القاسم (١٦٧ – ١٧٤ هـ / ٧٨٣ – ٧٩٠م)

- اليسع بن ابي قاسم ابو المنصور (١٧٤ – ٢٠٤ هـ / ٧٩٠ – ٨١٩م)

- مدرار الملقب بالمستنصر (ميمون) (٢٠٨ – ٢١١هـ / ٨٢٣ – ٨٢٦م)

- محمد بن ميمون (ميمون بن اروى الرستمية) (٢١١هـ / ٨٢٥م) عدة اشهر

- اليسع الثاني بن ابي القاسم ابو المنصور (١٧٤-٢٠٤هـ / ٧٩٠ – ٨١٩هـ)

- ميمون (ابن تقية)

- محمد (٢٦٣-٢٧٠هـ / ٨٧٦ – ٨٨٣م)

- اليسع (٢٧٠ – ٢٩٧هـ / ٨٨٣ – ٩٠٩م)

- الفتح الملقب بالرسول (٢٩٨ – ٣٠٠هـ / ٩١٠ – ٩١٢م)

- ابو العباس احمد (٣٠٠ – ٣٠٩ هـ / ٩١٢ – ٩٢١م)

- محمد المعتز (٣٠٩ -٣٢١هـ / ٩٢١ – ٩٣٣م)

- محمد ابو المنتصر (٣٢١ – ٣٣١هـ / ٩٣٣ – ٩٤٢م)

- المنتصر (٣٣١ – ٣٣٢هـ / ٩٤٢ – ٩٤٣م)

- الشاكر لله محمد (٣٣٢ – ٣٥٤ هـ / ٩٤٣ – ٩٦٥م)

هذا الامير الأخير قطع الدعوة للفاطميين ورفض مذهب الخوارج الصفرية واخذ مذهب السنّة

احتل الفاطميون مدينة سُجلماسة أول مرة وأسروا الأمير اليسع الثاني عام (٢٩٦ – ٢٩٨ هـ / ٩٠٨ – ٩١٠م) واستمر حكم بني مدرار واحتلها الفاطميون لحاضرتهم مرة ثانية عام (٣٠٩ هـ / ٩٢١م) واستمر حكم بني مدرار حتى استولى خزرون بن فلفول المغراوي على سُجلماسه عام (٣٦٦هـ/٩٧٦م).

٤) الإمارة الرستمية (١٦٠ – ٢٩٦هـ / ٧٧٦ – ٩٠٨م) بالمغرب الأوسط (الجزائر) وحاضرتها تاهرت (تيهرت)

- الإمام عبد الرحمن بن رستم (١٦٠ – ١٦٨هـ / ٧٧٦ – ٧٨٤م)

مؤسس الإمارة من الخوارج الأباضية وباني مدينة تاهرت (تيهرت).

- الإمام عبد الوهاب او (عبد الوارث) بن عبد الرحمن (١٦٨– ٢٠٨هـ /٧٨٤– ٨٢٣م).
- الإمام افلح ابو سعيد (٢٠٨ – ٢٥٨هـ / ٨٣٢ – ٨٧١م)

- الإمام ابو بكر بن افلح (٢٨٥ - ؟ / ٨٧١ - ؟ م)
- الإمام ابو اليقضان محمد (؟ هـ / ؟ م)
- ابو حاتم يوسف للمرة الأولى (٢٨١ – ٢٨٤هـ / ٨٩٤ – ٨٩٧م)
- يعقوب بن افلح (٢٨٤ – ٢٨٨هـ / ٨٩٧ / ٩٠٠م)
- ابو حاتم يوسف للمرة الثانية (٢٨٨ – ٢٩٤هـ / ٩٠٠ – ٩٠٦م)
- يقظان بن محمد (٢٩٤ – ٢٩٦ هـ / ٩٠٦ – ٩٠٨م)

انتهت هذه الإمارة على يد الفاطميين عام (٢٩٦هـ / ٩٠٨م)

٥. دولة الأدارسة (١٧٢ – ٣٧٥هـ / ٧٨٨ – ٩٨٥م) بالمغرب الأقصى وحاضرتهم وليلي ثم مدينة فاس.

- ادريس (الأول) بن عبد الله بن الحسن بن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب (١٧٢ – ١٧٧هـ / ٧٨٨ – ٧٩٣م)
- ادريس (الثاني) بن ادريس الأول (١٧٧ – ٢١٣هـ / ٧٩٣ – ٨٢٨م)
- محمد بن ادريس الثاني (٢١٣ – ٢٢١هـ / ٨٢٨ – ٨٣٥م)
- علي بن محمد (٢٢١-٢٣٤هـ / ٨٣٥ – ٨٤٨م)
- يحيى (الاول) بن محمد (٢٣٤ - ؟ هـ / ٨٤٨ - ؟ م)
- يحيى (الثاني) بن يحيى الأول (؟ / ؟)
- علي (الثاني) بن عمر بن ادريس الثاني (؟ / ؟)
- يحيى (الثالث) المقدام بن القاسم بن ادريس الثاني (؟ / ؟)
- يحيى (الرابع) بن ادريس بن عمر (٢٩٢ – ٣١٠هـ / ٩٠٤ – ٩٢٢م)
- الحسن بن محمد بن القاسم الحجام (٣١٠ – ٣١٤ هـ / ٩٢٢ – ٩٢٧م)

انتهت هذه الدولة على يد الدولة الفاطمية عام (٣٠٩هـ / ٩٢١م) ونُفي الادارسة إلى حجر النسر بالمغرب الأقصى وفي عام (٣٦٣ هـ / ٩٧٤م) تم ترحيل أخر زعيم ادريسي الى قرطبة في الأندلس وبعد عدة عقود تمكن آل حمود الأدارسة من حكم الجزيرة الخضراء ومالقة وقرطبة في عصر الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ / ١٠٣٠ – ١٠٩١م).

٦) دولة الأغالبة (١٨٤ – ٢٩٦ هـ / ٨٠٠ – ٩٠٩م) بالمغرب الادنى (تونس) وحاضرتهم القيروان.

- ابراهيم (الأول) بن اغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي

مؤسس الإمارة (١٨٤ – ١٩٩ هـ / ٨٠٠ – ٨١١ م)

- عبد الله (الأول) بن ابراهيم ابو العباس (١٩٦ – ٢١٠هـ / ٨١١ – ٨٢٥م)

- زيادة الله (الأول) بن ابراهيم (٢١٠ ـ ٢٢٣ هـ/ ٨٢٥ – ٨٣٧م)

- الأغلب بن ابراهيم ابو عقال (٢٢٣ – ٢٢٦ هـ / ٨٣٧ – ٨٤٠م)

- محمد (الأول) بن ابراهيم (٢٢٦-٢٤٢هـ / ٨٤٠-٨٥٩م)

- احمد بن محمد ابو ابراهيم (٢٤٢ – ٢٤٩هـ / ٨٥٦ – ٨٦٣م)

- زيادة الله الثاني) ابو الغراتيف (٢٤٩ - ٢٥٠ هـ / ٨٦٣ – ٨٦٤م)

محمد (الثاني) (٢٥٠ - ٢٦١ هـ/ ٨٦٤ – ٨٧٤م)

- ابراهيم (الثاني) بن محمد (٢٦١- ٢٨٩هـ / ٨٧٤ – ٩٠١م)

- عبد الله (الثاني) ابو العباس (٢٨٩ – ٢٩٠هـ/ ٩٠١ – ٩٠٢م)

- زيادة (الثالث) (٢٩٠ - ٢٩٦ هـ / ٩٠٢ – ٩٠٨م)

أسدل الستار على هذه الإمارة على يد الفاطميين عام (٢٩٦ هـ / ٩٠٩م) بعد هروب الأمير زيادة الثالث الى مصر.

٧) الدولة الفاطمية (٢٩٧ – ٣٦٢هـ/ ٩٠٩ – ٩٧٢م) بالمغرب الادنى (تونس) وحاضرتهم المهدية.

- عبيد الله المهدي (٢٩٧ - ٣٢٢ هـ / ٩٠٩ – ٩٧٢م)

- محمد بن عبيد الله القائم ابو القاسم (٣٢٢ - ٣٣٤هـ / ٩٣٣ - ٩٤٥ م)

- اسماعيل ابو طاهر المنصور (٣٣٤ – ٣٤١هـ /٩٤٥ – ٩٥٢م)

- المعز ابا تميم (٣٤١ – ٣٦٥ هـ / ٩٥٢- ٩٧٠ م)

انتقلت في عهده الدولة الفاطمية الى مصر (٣٥٨ – ٣٦٢هـ / ٩٦٨-٩٧٢م)

٨) دولة بني زيري الصنهاجية (٣٦٢- ٥٤٣ هـ / ٩٧٢ – ١١٤٨م) بالمغرب الأوسط (الجزائر) وحاضرتهم أشير.

- يوسف بن بلكين بن زيري (٣٩٢ - ٣٧٣ هـ / ٩٧٢ - ٩٨٣م)

- منصور بن يوسف (٣٧٣ - ٣٨٦ هـ / ٩٨٣ - ٩٩٦ م)

- باديس بن منصور (٣٨٦ - ٤٠٦ هـ /٩٩٦ - ١٠١٥م)

- المعتز بن باديس (٤٠٦ - ٤٥٣ هـ / ١٠١٥-١٠٦١ م)

- علي بن تميم (٤٥٣- ؟ هـ// ١١٠٧ - ١١١٥ م)

- علي بن يحيى (٥٠٩ - ٥١٥ هـ / ١١١٥ – ١١٢١م)

- الحسن بن علي (٥١٥ - ٥٤٣ هـ / ١١٢١ - ١١٤٨ م)

انتهت هذه الدولة على يد الموحدين وملك صقلية عام (٥٤٣ هـ / ١١٤٨م)

٩) دولة بني حماد (٤٠٥ - ٥٤٧ هـ / ١٠١٤ - ١١٥٢ م) بالمغرب الأوسط (الجزائر) وحاضرتهم قلعة بني حماد.

- حمّاد بن بلكين (الأول) بن زيري (٤٠٥ - ٤١٩ هـ / ١٠١٤ - ١٠٢٨ م)

- القائد بن حماد (٤١٩ - ٤٤٦ هـ / ١٠٢٨ - ١٠٥٤ م)

- بلكين (الثاني) بن محمد (٤٤٧ - ٤٥٤ هـ / ١٠٥٥ - ١٠٦٢ م)

- الناصر بن علناس بن حمّاد (٤٥٤ - ٤٨١ هـ / ١٠٦٢ - ١٠٨٨ م)

- المنصور بن علناس بن محمد (٤٨١ - ٤٩٨ هـ / ١٠٨٨ - ١١٠٤ م)

- باديس (٤٩٨ - ١١٠٤م) عدة اشهر

- العزيز (٤٩٨ - ٥١٥ هـ / ١١٠٤ - ١١٢١ م)

- يحيي بن العزيز (٥١٥ او ٥١٥ - ٥٤٧هـ / ١١٢١ - ١١٥٢ م)

ان انتهت هذه الدولة على يد الموحدين عام (٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م)

١٠) الدولة المرابطية (الملثمين) (٤٤٨ - ٥٤١ هـ / ١٠٥٦ - ١١٤٦ م) بالمغرب الاقصى وعاصمتهم مراكش.

- يحيي بن عمر اللمتوني من زعماء البربر الذي اعترف بالسلطة الروحية لعبد الله بن ياسين. - ابا بكر بن عمر اللمتوني (٤٤٨ - ٤٨٠ هـ / ١٠٥٦ - ١٠٨٧ م) .

- يوسف بن تاشفين (٤٨٠ - ٥٠٠ هـ / ١٠٥٦ - ١٠٨٧ م) مؤسس مدينة مراكش (٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م)

- تاشفين بن علي (٥٣٧ - ٥٤٠ هـ / ١١٤٣ - ١١٤٥ م)

- إبراهيم بن تاشفين (٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) عدة شهور

- اسحق بن علي بن تاشفين (٥٤٠ - ٥٤١ هـ / ١١٤٥ - ١١٤٦ م)

انتهت هذه الدولة عند قيام الدولة الموحدية عام (٥٤١ هـ / ١١٤٦ م)

١١) الدولة الموحدية (٥٢٤ - ٦٦٧ هـ / ١١٢٩ - ١٨٦٨ م) بالمغرب الأقصى وحاضرتهم مراكش (امراء وخلفاء)

- محمد بن تومرت (٥١٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٢١ - ١١٢٩ م)

- عبد المؤمن بن علي (٥٢٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٢٩ - ١١٦٢ م)

- يوسف (الأول) بن عبد المؤمن ابو يعقوب (٥٥٨ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٢ - ١١٨٤ م)

- يعقوب (المنصور) ابو يوسف (٥٨٠ - ٥٩٠ هـ / ١١٨٤ - ١١٩٤ م)

- محمد الناصر (٥٩٥ . ٦١١ هـ / ١١٩٨ - ١٢١٤ م)

- يوسف (الثاني) المستنصر ابو يعقوب (٦١١ - ٦٢٠ هـ / ١٢١٤ - ١٢٢٣ م) .

- عبد الواحد المخلوع (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) عدة اشهر.

- عبد الله العادل ابو محمد (٦٢١ - ٦٢٤ هـ / ١٢٢٣ - ١٢٢٦ م) .

- يحيى المعتصم (٦٢٤ - ٦٥٦ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٢٨ م)

- ادريس المأمون ابو العلاء (٦٢٦ - ٦٣٠ هـ / ١٢٢٨ - ١٢٣٢ م) .

- عبد الواحد (الثاني) الراشد (٦٣٠ - ٦٤٠ هـ / ١٢٣٢ – ١٢٤٢ م) .

- علي السعيد ابو الحسن المعتضد (٦٤٠ - ٦٤٦ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٤٨ م) .

- عمر المرتضى ابو حفص (٦٤٦ - ٦٦٥ هـ / ١٢٤٨ - ١٢٦٦ م) .

- الواثق أبو العلاء (٦٦٥ – ٦٦٧ هـ / ١٢٤٨ - ١٢٦٦ م) .

انتهت الدولة الموحدية منذ قيام الدولة المرينية عام (٦٦٧ هـ / ١٢٩٨ م) .

١٢) الدولة المرينية (من قبيلة زناته) (٦٦٨ - ٨١٩ هـ / ١١٩٠ - ١٤٦٤ م) بالمغرب الأقصى

وحاضرتهم فاس .

- عبد الحق (الأول) ابو يوسف (٥٩٢ - ٦١٤ هـ / ١١٩٥ - ١٢١٧ م)

- عثمان (الأول) (٦١٤ - ٦٣٧ هـ / ١٢١٧ - ١٢٣٩ م)

- محمد (الأول) (٦٣٧ - ٦٤٢ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٤ م)

- ابو بكر ابو يحيى (٦٤٢ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٤ - ١٢٥٨ م)

- يعقوب أبو يوسف (٦٥٦ - ٦٨٥ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٨٦ م)

- يوسف ابو يعقوب (٦٨٥ - ٧٠٦ هـ / ١٢٨٦ - ١٣٠٦ م)

- أمير ابو ثابت (٧٠٦ - ٧٠٨ هـ / ١٣٠٦ - ١٣٠٨ م)

- سليمان ابو ربيع (٧٠٨ - ٧١٠ هـ / ١٣٠٨ - ١٣١٠ م)

- عثمان (الثاني) ابو سعيد (٧١٠ - ٧٣١ هـ / ١٣١٠ - ١٣٣٠ م)

- علي (الأول) ابو الحسن (٧٣١ - ٧٤٩ هـ / ١٣٣٠ - ١٣٤٨ م)

- فارس ابو عنان (٧٤٩ - ٧٥٩ هـ / ١٣٤٨ - ١٣٥٧ م)

- محمد الثاني) السعيد (٧٥٩ . ٧٦٠ هـ / ١٣٥٧ - ١٣٥٨ م)

- علي (الثاني) ابو سالم (إبراهيم) (٧٦٠ - ٧٦٢ هـ / ١٣٥٨ - ١٣٦٠ م)

- تاشفين ابو عمر (٧٦٢ . ٧٦٣ هـ / ١٣٦٠ - ١٣٦١ م)

- عبد الحليم (الثاني) (٧٦٣ هـ / ١٣٦١ هـ) عدة اشهر.

- محمد (الثالث) ابو زيادة (٧٦٣ - ٧٦٨ هـ / ١٣٦١ - ١٣٦٦ م)

- عبد العزيز (الأول) ابو فارس (٧٦٨ . ٧٧٤ هـ / ١٣٦٦ - ١٣٧٢ م)

- محمد (الرابع) ابو زيان (٧٧٤ . ٧٧٦ هـ / ١٣٧٢ . ١٣٧٤ م)

- احمد ابو العباس المستنصر عبد الرحمن (المرة الأولى) (٧٧٦ - ٧٨٦ هـ / ١٣٧٤ - ١٣٨٤ م)

- موسى المستنصر (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦)

- محمد ابو زيان الرابع (المرة الثانية) (٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) عدة اشهر

- احمد ابو العباس (المرة الثانية) (٧٨٩ - ٧٩٦ هـ / ١٣٨٧ - ١٣٩٣ م)

- ابو الفارس (٧٩٦ - ٧٩٩ هـ / ١٣٩٣ - ١٣٩٦ م)

- عبد العزيز (الثاني) (٧٩٩ – ٨٠٠ هـ / ١٣٩٦ - ١٣٩٧ م)

- عبد الله (٨٠٠ - ٨٠١ هـ / ١٣٩٧ - ١٣٩٨ م)

- عثمان (الثالث) ابو سعيد (٨٠١ - ٨٢٣ هـ / ١٣٩٨ - ١٩٢٠ م)

- (٨٢٣ - ٨٣١ هـ / ١٤٢٠ - ١٤٢٧ م) فاصلة زمنية حكم خلالها عبد الواحد ابو ملك من بني زيان (بني عبد الواحد)

- عبد الحق ابو محمد (٨٣١ - ٨٦٩ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٦٤ م)

انتهت هذه الدولة على يد بني وطاس عام (٨٦٩/١٤٦٤ م)

١٣) الدولة الحفصية (٦٢٥ - ٩٨٢ هـ / ١٢٢٨ - ١٥٧٤ م) بالمغرب الأدنى (تونس) وحواضرهم المهدية

وتونس وقسطنطينة .

- يحيى (الأول) ابو زكريا (٦٢٥ - ٦٤٧ هـ / ١٢٢٧ - ١٢٤٩ م)

- محمد (الأول) المنتصر ابو عبد الله (٦٤٧ - ٦٧٥ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٧٦ م)

- يحيى (الثاني) الواثق ابو زكريا (٦٧٥ – ٦٧٨ هـ / ١٢٧٦ - ١٢٧٩ م)

- ابراهيم (الأول) ابو اسحق (٦٧٨ . ٦٨١ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٨٢ م)

- أحمد بن أبي عماره (٦٨١ - ٦٨٣ هـ / ١٢٨٢ - ١٢٨٤ م)

- عمر (الأول) ابو حفص (٦٨٣ - ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥ م)

- يحيى (الثالث) ابو زكريا المنتخب (٦٨٤ - ٦٨٩ هـ / ١٢٨٥ - ١٢٩٠ م)

- محمد الثاني المستنصر أبو عبد الله او ابو عصيدة (٦٨٩ - ٧٠٩ هـ / ١٢٩٠ – ١٣٠٩ هـ)

وفي مرجع آخر (٦٩٤ - ٧٠٩ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٠٩ م) .

- ابو بكر (الأول) الشهيد ابو يحيى (٧٠٩ - ٧١١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣١٢ م)

- زكريا (الأول) اللحياني ابو يحيى (٧١١ - ٧١٧ هـ / ١٣١٢ - ١٣١٧ م) .

- محمد (الثالث) المستنصر اللحياني ابو ضربة (٧١٧ - ٧١٨ هـ / ١٣١٧ - ١٣١٨ م)

- أبو بكر (الثاني) ابو يحيى المتوكل (٧١٨ - ٧٤٧ هـ / ١٣١٨ - ١٣٤٦ م)

- عمر (الثاني) ابو حفص (٧٤٧ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م)

- الاحتلال المريني الأول لمدينة تونس (٧٤٨ - ٧٥٠ هـ / ١٣٤٧ - ١٣٤٩ م)

- احمد (الأول) الفضل المتوكل ابو العباس (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) عدة اشهر

- ابراهيم (الثاني) المستنصر ابو اسحق للمرة لاولى (٧٥٠ - ٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م) .

- الاحتلال المريني الثاني لمدينة تونس (٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م)

- ابراهيم (الثاني) للمرة الثانية لمدينة تونس (٧٥٨ – ٧٧٠ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٨ م)

- خالد (الثاني) ابو البقاء للمرة الثانية (٧٧٠ - ٧٧٢ هـ / ١٣٦٨ - ١٣٧٠ م)

انتقل الى مدينة بوجيه وقسنطينة.

- احمد الثاني المستنصر ابو العباس (٧٧٢ - ٧٩٦ هـ / ١٣٧٠ . ١٣٩٣ م)

- عبد العزيز المتوكل ابو فارس (٧٩٦ - ٨٣٧ هـ / ١٣٩٣ - ١٤٣٤ م)

- محمد (الرابع) المنتصر ابو عبد الله (٨٣٧ - ٨٣٩ هـ / ١٤٣٤ - ١٤٣٥ م)

- عثمان ابو عمر (٨٣٩ - ٨٩٣ هـ / ١٤٣٥ - ١٤٨٧ م)

- يحيى (الرابع) ابو زكريا (٨٩٣ - ٨٩٤ هـ / ١٤٨٧ – ١٤٨٨ م)

- عبد المؤمن (٨٩٤ - ٨٩٥ هـ / ١٤٨٨-١٤٨٩ م)

- زكريا (الثاني) ابو يحيي (٨٩٥ - ٨٩٩ هـ / ١٤٨٩ – ١٤٩٣ م)

- محمد الحسن ابو عبد الله للمرة الأولى (٨٩٩ - ٩٣٢ هـ / ١٤٩٣ . ١٥٢٥ م)

- الاحتلال التركي لمدينة تونس على يد خير الدين برباروسه (٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م) .

- الحسن للمرة الثانية (٩٤٢ - ٩٥٠ هـ / ١٥٣٥ - ١٥٤٣ م) من قبل الأمبراطور الإسباني شارلس الخامس

- احمد (الثالث) (٩٥٠ - ٩٧٧ هـ / ١٥٤٣ - ١٥٩٦ م) .

- الاحتلال التركي لمدينة تونس على يد علوج علي (٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م)

- محمد السادس ابو عبد الله (٩٨١ - ٩٨٢ هـ / ١٥٧٣ - ١٥٧٤ م).

- الاحتلال التركي للمرة الثالثة والأخيرة لتونس على يد سنان بات (٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م) وانتهت هذه الدولة

على يد الأتراك

١٤) دولة بني زيان (عبد الدار) (٦٣٣ - ٧٩٦ هـ / ١٢٣٥ - ١٣٩٣ م) بالمغرب الأوسط وحاضرتهم تِلمسان.

- يغمرأسن بن زيان (٦٣٣ - ٦٨١ هـ / ١٢٣٥ - ١٢٨٤ م) المؤسس الحقيقي للدولة

- عثمان (الأول) بن يغمراسن (٦٨١ - ٧٠٣ هـ / ١٢٨٤ - ١٣٠٣ م)

- ابو زيان (الأول) (٧٠٣ - ٧٠٧ هـ / ١٣٠٣ - ١٣٠٧ م)

- ابو حمو (٧٠٧ - ٧١٨ هـ / ١٣٠٧ - ١٣١٧ م)

- عبد الرحمن (الأول) ابو تاشفين (٧١٨ - ٧٤٩ هـ / ١٣١٧ - ١٣٤٨ م)

- عثمان (الثاني) ابو سعيد وابن ثابت الزايم (٧٤٩ - ٧٥٣ هـ / ١٣١٧ - ١٣٤٨ م)

- ابو حمو (الثاني) موسى (٧٥٣ - ٧٨٨ هـ / ١٣٥٢ - ١٣٨٦ م)

- عبد الرحمن (الثاني) ابو تاشفين (٧٨٨ - ٧٩٦ هـ / ١٣٨٦ - ١٣٩٣ م)

- ابو زيان (الثاني) (٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م) عدة اشهر

انتهت هذه الدولة على ايدي بني مرين عام (٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م)

١٥) بني وطاس (٨٣١ - ٩٥٦ هـ / ١٤٢٧ . ١٥٤٩ م) بالمغرب الأقصى وحاضرتهم فاس .

- يحيى ابو زكريا (٨٣١ - ٩٥٦ هـ / ١٤٢٧ - ١٥٤٩ م)

- علي عبد الحق (الثاني) المريني (٨٥٢ - ٨٦٣هـ / ١٤٤٨ - ١٤٥٨ م)

- محمد الأول (الشيخ) (٨٦٣ - ٨٧٥ هـ / ١٤٥٨ - ١٤٧٠ م)

- محمد (الثاني) البرتغالي (٨٧٥ - ٩٣١ هـ / ١٤٧٠ - ١٥٢٣ م)

- أحمد للمرة الأولى (٩٣١ - ٩٥٢ هـ / ١٥٢٤ - ١٥٤٥ م)

- محمد (الثالث) القسري (٩٥٢ - ٩٥٤ هـ / ١٥٤٥ - ١٥٤٧ م)

- احمد للمرة الثانية (٩٥٤ – ٩٥٦ هـ / ١٥٤٥ - ١٥٤٧ م)

أسدل الستار على دولة بني وطاس على يد الشرفاء السعديون بعد احتلال الحاضرة فاس عام (٩٦٥ هـ / ١٥٤٩ م)

ثبت المراجع الثانوية

آثرنا عدم الإشارة إلى المصادر الأولية لأنها ترد في المراجع المذكورة أدناه:

القرآن الكريم

١ . بن عبد الله، عبد العزيز، تاريخ المغرب، العصر القديم والعصر الوسيط، مكتبة السلام، مكتبة المعارف، الدار البيضاء، الرباط (ب-ت)، ص ٨١ – ١٦٤.

٢ . بول، استانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، ترجمة زيد فرحات، الدار العالمية، بيروت ١٩٨٩، ص ٢٤ - ٦٠

٣ . بوزورث، كليفورد، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة حسين على اللبودي، مراجعة سليمان ابراهيم العسكري، ط ٢ الكويت ١٩٩٠، ص ٤٥ - ٦٦ .

٤ . زامباور، المستشرق النمساوي، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك، حسن احمد محمود، سيد كاشف واخرون، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٠، ص ٩٧ – ١٢٤.

٥. السامرائي، خليل ابراهيم، طه، عبد الواحد ذنون، مطلوب، ناطق صالح، تاريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، بيروت ٢٠٠٩، ص ١٨٩، ٢٨٥، ٢٩٩،، ٣٣٣.

٦. العامري، محمد الهادي، تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون بين الإزدهار والذبول، نشر الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٤، ص ١ - ١١٩، ١٧٠، ١٨٥، وصفحات متفرقة .

٧. عباس، رضا هادي، الخزاعي، كريم عاتي، محاضرات من تاريخ المغرب والأندلس، دار الحوراء، ط ٤. بغداد ٢٠١٤، ص ٤١ – ٦٠.

٨ ، فريمان، جرنفيل، التقويمان الهجري والميلادي، ترجمة عن الإنكليزية، حسام محي الدين الألوسي، مطبعة الجمهورية، ط ٢ بغداد ١٩٨٩، صفحات متفرقة .

٩. محمد، سوادي عبد، دراسات في تاريخ المغرب العربي من القرن الثالث حتى القرن العاشر الهجري، البصرة ١٩٨٩، ص ٥٥،٨٩،١٠٩،١٤٣،٢٠٥،٢٤٩،٢٦٩،٢٨١،٢٩٤.

١٠ . الحاج صالح عمار، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ٢٠٠٤، ص ٩٣ - ١٨٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم (٥)

من كتاب أعلام وتدريسيي قسم التاريخ حياتهم ونتاجاتهم العلمية[1]
كلية التربية – الجامعة المستنصرية (١٩٨٦- ٢٠٢٠)

الاسم الرباعي واللقب/ رضا هادي عباس حسين الشمري.



محل وتاريخ الولادة: كوت محافظة واسط ١٩٤٥/٧/١.

التحصيل الدراسي للوالد ومحل ولادته: يقرأ ويكتب وهو من مواليد مدينة الكوت (محافظة واسط) (١٩٠٤).

التحصيل الدراسي للأم ومحل ولادتها / تقرأ وتكتب مواليد مدينة الكوت ١٩٣٤.

الدراسة الابتدائية/ مدرسة المركزية الابتدائية في لواء الكوت (١٩٥٣-١٩٥٩) وهي أقدم مدرسة في مدينة الكوت تأسست عام (١٩١٩).

كنت من التلاميذ الجيدين إذ شاركت في أغلب النشاطات المدرسية من الصف الثالث الابتدائي إلى السادس منها الخطابة في المناسبات الدينية والوطنية، رفعة العلم، الحانوت المدرسي، السفرات الطلابية وأحمل ذكريات جميلة ولطيفة مع أساتذتي من الذين توفاهم الله برحمته الواسعة وأطال أعمار البقية الباقية، ونجحت في جميع صفوف المرحلة الابتدائية وحصلت على درجة (جيد) في امتحان البكالوريا (الصف السادس الابتدائي).

علماً بأن جميع أخوتي الأصغر مني تخرجوا من هذه المدرسة وهم كل من جواد وجعفر وعماد وأمين ومحمد وأياد وقد واصلوا دراساتهم الثانوية والجامعية وبعضنا أكمل الدراسات العليا خارج العراق (اسبانيا وفرنسا وألمانيا والمغرب).

---

[1]) مستلة من مسودة كتاب مذكرات أستاذ جامعي (١٩٥٢–٢٠٢٠) من اعداد المؤلف، كوت ٢٠١٩

- أستاذ تأثرت به/ موقف لا زال عالقاً في ذهنك: استأذنا المرحوم فالح حسن منصور السبع (حفيد مؤسس مدينة الكوت في العصر العثماني) معلم القراءة (اللغة العربية) في الصف الأول الابتدائي عام (١٩٥٣) عندما تسلم هدية كبس من تمر قضاء بدرة إذ بدأ بتوزيع تمرة واحدة على كل تلميذ من الصف وعددنا كان أكثر من (٣٠) تلميذاً ثم أوصانا برمي النوى في سلة المهملات، هكذا تعلمنا هذه القيم منها الأخلاق الحميدة والنظافة حضارة في البيت والمدرسة، وستجد أسماء جميع أساتذة ومعلمي مدرستي في المرفق طياً **"هؤلاء علموني"**.

مرحلة المتوسطة/ متوسطة الكوت الشرقية (١٩٥٩ -١٩٦٢).

شاركت في أغلب النشاطات المدرسية منها الكشافة، السفرات المدرسية ومراقب الصف وتخرجت من المتوسطة بمعدل (جيد).

- **أستاذ له الفضل عليك/** جميع أساتذتي في هذه المرحلة لهم الفضل في البناء العلمي والروحي ومنهم من قضى نحبه طيب الله ثراهم ومنهم من ينتظر ومن الأساتذة الذين تأثرت بهم هو الأستاذ نوري صالح حسين الشمري ما زال حياً أستاذ الجغرافية والآن مدرس متقاعد في مدينة الكوت.

وبعد تخرجي من جامعة بغداد – كلية الآداب عدت مدرساً ومعاوناً لهذه المدرسة عام ١٩٧٢ وقد عاصرت عدد من أساتذتي الذين تعلمت ودرست على أيديهم ومنهم أساتذة من فلسطين ومصر اذكر منهم الأستاذ محمود الشايب والأستاذ رضا بطرس.

- **مرحلة الإعدادية/** إعدادية الكوت للبنين (١٩٦٢-١٩٦٤) كانت هذه المرحلة من صفين حسب النظام التربوي القديم أي الرابع العام والخامس الأدبي أو العلمي ثم أضيف الصف السادس لاحقاً.

شاركت في عدد من من النشاطات المدرسية وكنت مراقباً للصف الرابع العام والخامس الأدبي وكانت علاقتي جيدة مع زملائي وأساتذتي.

رحم الله أساتذتي وأطال أعمار البقية، وقد تخرجت من الخامس الأدبي بالدور الأول، مجموع (٤٧٤) بمعدل (٦٧.٤٢%)

ومن الأساتذة الذين تأثرت بهم لاسيما طريقة التدريس هو الأستاذ حافظ حميد الطائي (حي يرزق) أطال الله في عمره فضلاً عن بقية الأساتذة، وقد عدت لنفس المدرسة مدرساً للتاريخ في الرابع العام والخامس والسادس الإعدادي وباشرت كأول تعيين في ١٩٧٠/٣/١٥ وعاصرت عدد من أساتذتي الذين درسوني في هذه المدرسة منهم المرحوم الأستاذ حسن الحاج علي والمرحوم الأستاذ صفر سلمان والمرحوم الأستاذ عطا الشمري وغيرهم ترد أسماؤهم في الملحق "**هؤلاء علموني**".

- **أول كتاب قرأته:** الكتب المنهجية التعليمية في المرحلة الابتدائية ولاحقاً بدأنا نقرأ كتب أدبية وتاريخية في مكتبة المدرسة ومنها كتاب ألف ليلة وليلة وبدأت اقرأ جريدة البلاد في العهد الملكي فضلاً عن قراءة القرآن الكريم في المدرسة والبيت.

- **كتاب تمنيت أن تفهمه أكثر:** هو كتاب فلسفتنا وكتاب اقتصادنا للشهيد السعيد محمد باقر الصدر.

- **أول دورية قرأتها/** مجلة العربي التي تصدر من الكويت عاصرتها شاباً وكهلاً وشيخاً داخل العراق وخارجه ولحد الآن أتابع إصدارها فضلاً عن مجلات أخرى منها مجلة الأضواء التي كانت تصدر من مدينة النجف الشرف سابقاً.

- **أول شي نشرته عنوانه:** أين متى نشر/ مقالة دينية بمناسبة ولادة أحد الأئمة(ع) في إحدى الصحف العراقية في بغداد قبل عام ١٩٦٨.

- **أين تم قبولك (الجامعة – الكلية):** حسب معدلي (٤٧٢) تم قبولي بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة بغداد عام ١٩٦٤ وموقعها سابقاً وحالياً في الأعظمية مقابل كلية التجارة وتم القبول بهذا القسم لرغبة مني بعد استشارة ابن عمي المرحوم الأستاذ الدكتور محمود خضير عباس أستاذ القانون الدولي في كلية الحقوق – جامعة بغداد وكنت من الطلبة المتميزين ومراقباً لثلاث سنوات.

- **أي الأساتذة أقرب إليك وترك بصمته عليك:** جميع الأساتذة في مرحلة الجامعة شاركوا في بنائي العلمي والثقافي، منهم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن علي الحجي الذي حبّب إليّ مادة التاريخ الأندلسي أطال الله بعمره كذلك الأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي أستاذ التاريخ العباسي والأستاذ الدكتور نافع القصاب الأستاذ الدكتور حسن إبراهيم حسن والأستاذ الدكتور سعد زغلول عبد الحميد من جمهورية مصر فضلاً عن الأستاذ الدكتور محمود حسين الأمين رئيس القسم والمرحوم

الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي والأستاذ الدكتور عبد الأمير محمد أمين والمرحوم الأستاذ الدكتور جعفر خصباك والمرحوم الأستاذ الدكتور ياسين عبد الكريم والمرحوم الأستاذ عبد الوهاب القيسي طيب الله ثراهم وأطال اعمار الأحياء منهم.

ومن الذكريات الرائعة التي لا انساها السفرات الطلابية مع عدد من الأساتذة لا سيما السفرة الى ايران بداية عام (١٩٦٨) عندما تم الصلح بين العراق وايران وسافرنا بحدود (٢٠٠٠) طالب وطالبة جامعية مع عدد من أساتذة جامعة بغداد ومن الإداريين.

- **ما الفرق بين مرحلة الإعدادية والجامعية:** الفرق كبير منها أن الدراسة في المرحلة الإعدادية بمواد دراسية مع بعض التخصص في القسم الأدبي أو العلمي إلا أن الدراسة الجامعية يوجد فيها تخصص أدق فضلاً عن المستوى العلي والاختلاط مع الزميلات.

- **ما هو عنوان بحثك في التخرج ومن اشرف عليك**: لا يوجد بحث تخرج لخريجي كليات الآداب – الجامعات العراقية،

تخرجت في الدور الأول تموز (١٩٦٨) بمعدل جيد (٧٧.٦) ومن ضمن العشرة الأوائل الثاني على دفعتي من مجموع (١١٤) خريج وخريجة.

ومن الزملاء الذين اكملوا شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي او التاريخ الحديث والمعاصر هم:

كل من المرحوم الأستاذ الدكتور إبراهيم خلف العبيدي الذي عمل رئيساً لقسم التاريخ بكلية الأداب – جامعة بغداد لعدة سنوات وعضو المجمع العلمي العراقي كذلك الأستاذ الدكتورة ناجية عبد الله تدريسية بكلية التربية – بنات - جامعة بغداد والأستاذ الدكتور عبد الرحيم ذنون والزميلة الدكتورة منيرة ناجي وآسف لم أتذكر البقية الباقية في مجال التاريخ.

- **أي الأفكار السياسية جذبتك نحوها:** عاصرت الأفكار السياسية التي ظهرت في تاريخ العراق المعاصر منها القومية والبعثية والإسلامية وانجذبت للفكر الإسلامي منذ طفولتي وشبابي إذ انتميت إلى حركة "المسلمون العقائديون" ومؤسسها المرحوم الشيخ عز الدين الجزائري في النجف من عام (١٩٦٤-١٩٧٠).

- **الحالة الاجتماعية:** متزوج منذ عام ١٩٧٠ وزوجتي بنت عمي ليست من الوسط الأكاديمي بل هي خريجة (ربة بيت) وشاركتني حياتنا العلمية والعملية في السراء والضراء في ثلاث قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا.

- **رأيك بالخدمة العسكرية (الإلزامية) كيف رأيت عالم الجندية؟:** لم أخدم في الجيش العراقي كوني من مواليد (١٩٤٥) إذ دفعت البدل النقدي وقدره (١٠٧) دينار ولكن شاركت في كتائب

الشباب في المرحلة الثالثة كلية الآداب – جامعة بغداد مع جميع الزملاء بعد العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في ٥ حزيران (١٩٦٧)، كذلك في الجيش الشعبي عام (١٩٨٠).

- **متى تم تعيينك وأين؟:** في (١٩٧٠/٣/١٥) في إعدادية الكوت – مدينة الكوت محافظة واسط.

- **متى بدأت بتكوين مكتبة شخصية خاصة؟:** منذ عام ١٩٦٤ في مرحلة الدراسة الإعدادية وسميتها مكتبة الفردوس والآن محتوياتها أكثر من (٧٠٠٠) سبعة آلاف كتاب ومجلة ومخطوطة باللغة العربية والإسبانية والانكليزية وهي مكتبة متخصصة في التاريخ الإسلامي بشكل عام وتاريخ المغرب والأندلس بشكل أخص علماً بأنني عملت كأمين لمكتبة الشيخ هادي الأسدي في الجامع الأكبر في الكوت مع عدد من الشباب (١٩٦٢-١٩٦٥) كذلك أمين مكتبة نقابة المعلمين في الكوت (١٩٧٢-١٩٧٥) كذلك أسست المكتبة الإسبانية العراقية في جامعة غرناطة – كلية الفلسفة والآداب – قسم التاريخ الإسلامي أغلبها تبرعات من العراق واسبانيا عام (١٩٧٨) ثم نقلت هذه التجربة إلى عدد من الجامعات الاسبانية.

- **كيف تم قبولك في الدراسات العليا ومتى وأين؟:** ظهرت في الصحف العراقية عام (١٩٧٤) إعلان عن القبول في الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه خارج العراق في التخصصات العلمية والإنسانية مع شروط القبول ومن ضمنها الأفضلية ممن يحمل شهادة الماجستير وأصحاب المعدلات العالية من حملة البكالوريوس والتقديم يتم عن طريق دائرة البعثات بوزارة التعليم العالي وظهرت قوائم القبول في دائرة البعثات وفي قائمة المقبولين باختصاص التاريخ الإسلامي والتاريخ الحديث والمعاصر بحدود (١٩) شخصاً منهم محمد مظفر الادهمي، علاء موسى كاظم نورس، تقي الدين عارف محمد الدوري، محمد عبد الحسن المياح ورضا هادي عباس وغيرهم.

تمت مقابلتنا في القاعة الكبرى (قاعة شهيد المحراب) في الجامعة المستنصرية عام (١٩٧٤) وأتذكر ممن قابلني في لجنة التاريخ المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الأمير محمد أمين وهو من أساتذتي بقسم التاريخ – كلية الآداب- جامعة بغداد (١٩٦٤-١٩٦٨) وعدد آخر من أعضاء لجنة القبول وبعد حصول الموافقات الرسمية حصلت على زمالة دراسية إلى اسبانيا للتخصص في تاريخ المغرب والأندلس في الجامعات الاسبانية بعد دراسة اللغة الاسبانية في مدريد ١٩٧٥-١٩٧٦ كانت مدة الزمالة الدراسية من الحكومة الاسبانية أربع سنوات ثم مددت إلى خمس سنوات.

- **من أهم أساتذتي في السنة التحضيرية؟**

مرحلة الماجستير (١٩٧٧-١٩٧٨) بعد إجراء امتحان الكفاءة العلمية تم قبولي في جامعة غرناطة- كلية الفلسفة الآداب – قسم التاريخ الإسلامي إذ سجلت بعض المواد الدراسية (كورسات لمدة ثلاثة اشهر) مع مادة دراسية فصلية وكان أساتذتي في السنة التحضيرية هم:

١- الأستاذ الدكتور خثنتو بوش بلا رئيس قسم التاريخ الإسلامي ونائب رئيس جامعة غرناطة.

٢- الأستاذ الدكتور الأب كابالييناس: رئيس قسم الساميين.

٣- الأستاذ الدكتور خوسيه ماريا فورنياس: رئيس قسم اللغة العربية واللغة العامية فضلاً عن عدد آخر من الأساتذة من خارج قسمنا.

وبعد انتهاء السنة التحضيرية الكورس الأول والثاني تم اختيار موضوع **القضاء والقضاة في كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي** تحت إشراف الأستاذ الدكتور خثنتو بوش بلا الذي ساعدني كثيراً في رحلتي العلمية فكان عالماً في تخصصه ذو أخلاق عالية وكان يجلب لي الكتب من مكتبته الخاصة وأحياناً يوصلني بسيارته الخاصة إلى داري القريبة من جامعة غرناطة وتعاونا على نشر عدد من المخطوطات الأندلسية وقد كتبت عنه طيب الله ثراه في كتابي "الحضارة الأندلسية بأقلام إسبانية" ج١ ج٢ ط. بغداد (٢٠١٢)، وطبعة وزارة الثقافة بغداد ٢٠١٦ كذلك عن بقية أساتذتي وعن المستعربين – المستشرقين الاسبان وإسهامهم في نشر التراث الأندلسي (١٩٠٠-٢٠٠٠).

- **مناقشة رسالة الماجستير يوم (١٩٧٨/١/٢٨)**

أعضاء لجنة المناقشة:

١- الأستاذ الدكتور الأب كابالييناس	رئيس اللجنة
٢- الأستاذ الدكتور خوسه ماريا فورنياس	عضواً
٣- الأستاذ الدكتور خثنتو بوش بلا	عضواً ومشرفاً

وبحضور عدد من التدريسيين وطلبة الدراسات العليا من الأسبان والعرب وبعد الدفاع عن الرسالة باللغة الاسبانية والنقاش لمدة ساعتين قُبلت الرسالة بامتياز بالإجماع واحتفظ لحد الآن بشريط كاسيت لهذه المناقشة ولكن لم تطبع رسالة الماجستير لحد الآن.

لي ذكريات جميلة ورائعة عن حياة الدراسات العليا في اسبانيا لاسيما في غرناطة التي تسمى عروسة الأندلس. La novia de Andalucia ومن طموحاتي ورغباتي الشخصية نشر جميع تراثي الأندلسي باللغة الاسبانية إن شاء الله.

- **متى وأين تم قبولك في الدكتوراه؟** تم قبولي في الدكتوراه مباشرة بعد إنجاز رسالة الماجستير عام (١٩٧٨) بنفس القسم والكلية والجامعة ونفس الأستاذ المشرف وكانت السنة التحضيرية للدكتوراه (١٩٧٨-١٩٧٩) وأساتذتها هم

١- الأستاذ الدكتور خثنتو بوش بلا رئيس قسم التاريخ الإسلامي
٢- الأستاذ الدكتور الأب كاباليناس رئيس قسم الساميين
٣- الأستاذ الدكتورخوسه ماريا فورنياس رئيس قسم اللغة العربية والعامية
٤- وآخرون من الأساتذة من خارج قسمنا

- **عنوان أطروحة الدكتوراه: القضاة والقضاء في الأندلس من الفتح حتى مملكة غرناطة (٩٢-٦٣٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م).**

- **اسم المشرف:** المرحوم الأستاذ الدكتور خثنتو بوش بلا إذ قدم لي المساعدة العلمية الكافية وأكملت الأطروحة ضمن المدة المطلوبة وكان يوم المناقشة يوم (١٩٨٠/٥/٧) في القاعة الكبرى بكلية الفلسفة والآداب – جامعة غرناطة.

- المناقشون:-

١- الأستاذ الدكتور الأب كاباليناس رئيس اللجنة جامعة غرناطة
٢- الأستاذ الدكتور خوسه ماريا فورنياس عضواً جامعة غرناطة
٣- الأستاذ الدكتور خواكين بالبية عضواً جامعة مدريد
٤- الأستاذ الدكتور كونثالث الونسو عضواً كلية القانون - غرناطة
٥- الأستاذ الدكتور خثنتو بوش بلا عضواً ومشرفاً جامعة غرناطة

وبعد الدفاع والمناقشة التي استمرت أكثر من أربع ساعات وحضرها عدد كبير من التدريسيين والطلاب الأسبان والعرب قبلت الأطروحة وحصلت على درجة امتياز بالإجماع وكان يوماً رائعاً ومهماً في حياتي وحياة أسرتي العلمية والعملية ولحد الآن احتفظ بذكريات جميلة وشريط كاسيت وعدد من الصور الفوتوغرافية ونشر خبر المناقشة في جريدة ايديال IDIAL الغرناطية اليومية بتاريخ (١٩٨٠/٥/٢٢) بعمود صحفي مع صورتي الشخصية تحت عنوان **"أول عراقي يحصل على الدكتوراه من كلية الفلسفة والآداب".**

وبعد انتهاء المناقشة ومن ضمن المراسيم الأكاديمية المعروفة تم دعوة أعضاء لجنة المناقشة إلى داري القريب من الجامعة لتناول الغذاء على مائدة عراقية لذيذة وفي اليوم التالي دعوت الطلاب العراقيين والعرب وقد طبعت خلاصة أطروحة الدكتوراه باللغة الإسبانية من قبل جامعة غرناطة عام (١٩٨٠).

- **أول بحث بعد حصولي على الدكتوراه:** أول بحث باللغة الاسبانية عنوانه "قضاة الأندلس في ظل بني جهور في قرطبة (عصر الطوائف)" نشر في مجلة "ملف التاريخ الإسلامي" لعام (١٩٩١).

- **الترقيات العلمية: متى حصلت عليها وما هي بحوث الترقية وأين نشرت؟**

١- مدرس مساعد جامعة غرناطة (عقد عمل) لمدة سنتين عام (١٩٨١-١٩٨٢).

٢- باحث علمي بديوان وزارة التربية: بغداد (١٩٨٢-١٩٩٣).
٣- أستاذ مساعد جامعة الفاتح (طرابلس – ليبيا) (١٩٩٣-٢٠٠٤).
٤- مدرس كلية التربية – الجامعة المستنصرية (٢٠٠٥-٢٠١٠).
٥- أستاذ مساعد كلية التربية – الجامعة المستنصرية (٢٠١٠-٢٠١٣).

- **البحوث العلمية:** أرفق قائمة بالبحوث العلمية وعنوانات الكتب التي نشرت لي من عام (١٩٨٠-٢٠١٦).

- **متى نُسّبت إلى قسم التاريخ، أي المواد قمت بتدريسها وأي المراحل؟**

كنت محاضراً بمادة تاريخ المغرب والأندلس للمرحلة الثانية عام (١٩٩٠-١٩٩٣) ثم انتقلت من وزارة التربية إلى وزارة التعليم العالي – الجامعة المستنصرية – كلية التربية عام (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

المواد التي درّستها:-

١- تاريخ المغرب والأندلس للمرحلة الثانية (٢٠٠٦-٢٠١٤).
٢- الفكر الأندلسي طلاب الدراسات العليا.
٣- نصوص تاريخية باللغة الإنكليزية ماجستير ودكتوراه.
٤- اللغة الإسبانية دورات في التعليم المستمر.
٥- تحقيق المخطوطات المغربية والأندلسية (دورات خاصة).
٦- أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي (دورات التأهيل التربوي).
٧- عدة سمنرات بموضوعات تاريخية.

- **ما هي الرسائل والأطاريح التي أشرفت عليها وماذا حصلت من تقديرات؟** يوجد مرفق يوضح ذلك.

- **كم عدد الرسائل والأطاريح التي ناقشتها؟** (٥٧) مناقشة داخل العراق وخارجه.

- **كم عدد الرسائل والأطاريح التي أشرفت عليها؟** (١٦) داخل العراق وخارجه.

- **هل قمت بإلغاء محاضرات أو تدريس خارج الجامعة أين ومتى؟**

عملت (١٣) سنة في الجامعات الاسبانية والليبية ومحاضر لعدة سنوات في جامعة واسط وجامعة بغداد وغيرها من الجامعات العراقية.

خـتاماً أقول بسم الله الرحمن الرحيم "ربي لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين"
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما أُتيتم من العلم إلا قليلا" **"وقل ربي زدني علما"**

هؤلاء علموني

رضا هادي عباس حسين الحاج جمعة شبيب الشمري

مواليد محلة الشرقية/ كوت (١٩٤٥/٧/١)

أولاً:- البيت والمجتمع "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

١- الوالد المرحوم الحاج هادي عباس (١٩٠٤-١٩٧٥) معلمي الأول في القيم والأخلاق ومبادئ الحياة العملية، مهنته عطار ومدير معمل طابوق الحسيني في الكوت وكان شعاره الإنسان عبيد الإحسان.

٢- الوالدة المرحومة فضيلة السيد حسين السيد عبد الحميد الطباطبائي (ربة بيت) (١٩٢٦-١٩٦٧) معلمتي الأولى في المحبة والحنان والتعاون مع الآخرين.

٣- المرحوم الشيخ هادي الأسدي شيخ جامع الكوت الكبير ممثل آية الله السيد أبو الحسن الموسوي (١٩٣٥-١٩٦١)، عاصرته من سنة (١٩٥٧-١٩٦١) وتعلمت منه الكثير من مبادئ وفقه الإسلام.

٤- المرحوم الشيخ سليمان اليحفوفي شيخ جامع الكوت الاكبر ممثل السيد محسن الحكيم (١٩٦٢-١٩٦٦).

٥- المرحوم السيد محمد صادق الحكيم شيخ جامع الكوت الاكبر ممثل السيد محسن الحكيم (١٩٦٦-١٩٨٦).

٦- الخال المرحوم الشاعر السيد راضي الطباطبائي (١٩١٠-١٩٧٩).

٧- المرحوم ابن العم الدكتور محمود خضير عباس (١٩٣٦-٢٠١١) محام وأستاذ جامعي في القانون.

٨- وآخرون كثيرون من خلال العمل مع الوالد بالمحل على نهر دجلة في الكوت ومعمل الطابوق الحسيني وفي مجالات أخرى لأن الحياة مدرسة والمجالس مدارس.

أهم المكتبات التي قرأت ودرست فيها بمدينة الكوت

١- مكتبة المدرسة المركزية الابتدائية، ٢- مكتبة إعدادية الكوت، ٣- المكتبة العامة/ الإدارة المحلية، ٤- مكتبة الشيخ هادي الأسدي في جامع الكوت الكبير، ٥- مكتبة السيد محسن الحكيم (في حسينية اهل الكوت)

٦- مكتبة البيت (مكتبة الفردوس).

ثانياً:_ الدراسة الإبتدائية/ المدرسة المركزية في الكوت/ شارع النهر (١٩٥٣-١٩٥٩)

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

١- المرحوم الأستاذ السيد هاشم السيد إسماعيل الخطيب، المدير.

٢- المرحوم الأستاذ السيد طه السيد عباس، المعاون- معلم رياضيات.

٣- المرحوم الأستاذ فالح حسن منصور، أول مربي ومعلم لمبادئ القراءة (اللغة العربية).

٤- المرحوم الأستاذ جواد كاظم الطائي، أول مربي ومعلم مبادئ الحساب (الرياضيات).

٥- المرحوم الأستاذ إبراهيم عبد الخالق أبو تحسين، أول مربي ومعلم للغة الإنكليزية في الصفين الخامس والسادس الإبتدائي.

٦- المرحوم الأستاذ السيد عقيل أمين الحكيم، معلم الاجتماعيات.

٧- المرحوم الأستاذ يوسف حمدان، أول مربي ومعلم الفنون لاسيما الرسم (الأعمال).

٨- المرحوم الأستاذ هاشم داود الطواش، معلم الأشياء والصحة (العلوم).

٩- المرحوم الأستاذ الشاعر عبد العال بشار السعيدي، معلم اللغة العربية.

١٠- المرحوم الأستاذ السيد عبد العزيز السيد رضا، أول مربي ومعلم للتاريخ العربي الإسلامي.

١١- الأستاذ كاظم محمد الوتار، اللغة العربية.

١٢- الأستاذ عمر عيسى، الرياضة.

١٣- المرحوم الأستاذ عبد القادر حمد الجبوري، الاجتماعيات.

١٤- المرحوم الأستاذ سليم مفتاح، الرياضة.

ثالثاً:- الدراسة المتوسطة: متوسطة الكوت الشرقية (في الجعفراية) (١٩٥٩-١٩٦٢)

١- المرحوم الأستاذ عبد الرزاق حسن منصور (المدير)

٢- المرحوم الأستاذ الحاج إبراهيم كطان الشبوط. (اللغة العربية)

٣-المرحوم الأستاذ عبد القادر محمد لبيب. (الرياضيات)

٤- المرحوم الأستاذ عطا صالح الشمري. (الرياضيات)

٥- المرحوم الأستاذ خضر محمد الحاجم. (اللغة العربية)

٦- المرحوم الأستاذ عبد الله القصاب. (اللغة العربية)

٧- الأستاذ زهير الرسام. (اللغة العربية)

٨- المرحوم الأستاذ سلمان الواسطي. (اللغة الإنكليزية)

٩- المرحوم الأستاذ عبد الرزاق حسون. (اللغة الإنكليزية)

١٠- المرحوم الأستاذ حسن جيلاوي. (اللغة الإنكليزية)

١١- المرحوم الأستاذ صاحب جواد. (اللغة الإنكليزية)

١٢-الأستاذ صبيح مدرس من أهل بغداد. (الاجتماعيات)

ملاحظة:- عدت لنفس المدرسة لأعمل مدرساً ثم معاوناً ١٩٧٢.

رابعاً:- الدراسة الإعدادية: إعدادية الكوت للبنين (في الهورة) ١٩٦٢-١٩٦٤

١- المرحوم الأستاذ صبيح مكي الحاج جاسم الأوسي (المدير)

٢- المرحوم الأستاذ صفر سلمان (الجغرافية -المعاون)

٣- الأستاذ حافظ حميد (التاريخ)

٤- المرحوم الأستاذ سعيد عبد الخالق (الاقتصاد والاجتماع)

٥- المرحوم الأستاذ ضياء النقشبندي (اللغة العربية)

٦- المرحوم الأستاذ هيلان دهش (اللغة العربية)

٧- الأستاذ محمود الشايب (اللغة الإنكليزية)

٨- الأستاذ يعقوب مراد (اللغة الإنكليزية)

٩- الأستاذ مرتضى سهراب (علوم الحياة)

١٠- المرحوم الأستاذ حسن الحاج علي (علوم الحياة)

١١- الأستاذ يعقوب نازو (الرياضيات- الجبر)

١٢- المرحوم الأستاذ طارق كريم (علوم الحياة)

الكاتب (الملاحظ) المرحوم الأستاذ محمد الخزاعي وبعده الأستاذ صلاح مهدي النجار.

ملاحظة:- عدت لنفس المدرسة لأعمل مُدرساً (١٩٧٠-١٩٧٢)

خامساً:- الدراسة الجامعية – قسم التاريخ -كلية الآداب (الوزيرية)- جامعة بغداد (١٩٦٤-١٩٦٨).

ت	المرحلة الأولى ١٩٦٤-١٩٦٥		ت	المرحلة الثانية ١٩٦٥-١٩٦٦	
١	اللغة العربية	د. أحمد ناجي	١	اللغة العربية	د.نوري حمودي القيسي
٢	اللغة الإنكليزية		٢	اللغة الإنكليزية	د.جان عبد الأحد
٣	التاريخ الإسلامي	أ. توفيق حسين	٣	التاريخ القديم	د.محمود حسين الأمين
٤	تاريخ العصور الوسطى		٤	التاريخ الإسلامي	د.صالح أحمد العلي
٥	التاريخ القديم	د.محمود حسين الأمين	٥	تاريخ الشرق الأدنى	د.جعفر خصباك
٦	جغرافية		٦	التاريخ الأوربي	د.عبد الوهاب القيسي
٧	اقتصاد	د.صالح عجينة ود.عبد الملك العاني	٧	جغرافية بشرية	د.خالص الأشعب

ت	المرحلة الثالثة ١٩٦٦- ١٩٦٧		ت	المرحلة الرابعة ١٩٦٧-١٩٦٨	
١	التاريخ الأوروبي	د.عبد الوهاب القيسي	١	الحضارة الإسلامية	د.حسن إبراهيم حسن
٢	التاريخ العباسي	د.فاروق عمر فوزي	٢	دويلات إسلامية	د.سعد زغلول عبد الحميد
٣	التاريخ الأندلسي	د.عبد الرحمن علي الحجي	٣	التاريخ الساساني والبيزنطي	د.محمود حسين الأمين
٤	تاريخ القرن التاسع عشر	د.ياسين عبد الكريم	٤	التاريخ الأوربي	د.عبد الأمير محمد أمين
٥	نظم إسلامية	د.حسن إبراهيم حسن	٥	مناهج البحث	د.فاروق عمر فوزي
٦	جغرافية اقتصادية	د.محمد حامد الطائي	٦	جغرافية سياسية	د.نافع القصاب
٧	تاريخ الشرق الأدنى	د.جعفر خصباك			

وتخرجت في الدور الأول تموز ١٩٦٨ بمعدل جيد (٧٧.٦) ومن ضمن العشرة الأوائل والثاني على دفعتي من مجموع (١١٤) خريجاً وخريجة.

رحم الله جميع اساتذتي الذين توفاهم الله وأطال الله في اعمار الباقين.

ملاحظة:- بعد إكمال الدكتوراه عُدت لنفس الكلية (كلية الآداب وكلية اللغات- جامعة بغداد) لأعمل محاضراً بقسمي التاريخ واللغة الإسبانية (١٩٨٢-١٩٩٣).

سادساً:- الدراسات العليا- قسم التاريخ الإسلامي-كلية الفلسفة والآداب-جامعة غرناطة- إسبانيا ١٩٧٦-١٩٨٠.

١- تعلم اللغة الإسبانية: المدرسة الرسمية للغات بمدريد (١٩٧٥-١٩٧٦)، الأستاذ فرنادو ومعهد خاص لتعليم الإسبانية بمدريد (١٩٧٦) الأستاذة ماريا.

٢- السنة التحضيرية للماجستير (١٩٧٦-١٩٧٧) مع إعداد الرسالة وعنوانها "القضاة في كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي" باللغة الإسبانية تحت إشراف رئيس قسم التاريخ الإسلامي البروفسور المرحوم خثينتو بوش بلا، تاريخ المناقشة (١٩٧٧/١/٢٨) بدرجة امتياز بالإجماع.

٣- دبلوم اللغة الإسبانية للأجانب ١٩٧٦-١٩٧٧ بكلية الآداب- جامعة غرناطة- إسبانيا.

٤- السنة التحضيرية للدكتوراه ١٩٧٧-١٩٨٠ مع إعداد اطروحة الدكتوراه وعنوانها "القضاء والقضاة في الأندلس من الفتح حتى مملكة غرناطة" تحت إشراف البروفسور المرحوم خثينتو بوش بلا- تاريخ المناقشة ١٩٨٠/٥/٧ بدرجة امتياز بالإجماع.

٥- أساتذة السنة التحضيرية:-

-المرحوم الأستاذ الدكتور خثينتو بوش بلا رئيس قسم التاريخ (الأستاذ المشرف).

-المرحوم الأستاذ الأب الدكتور كابانيلاس رئيس قسم اللغة العربية.

-المرحوم الأستاذ الدكتور خوسة ماريا فورنياس.

-أساتذة آخرون.

٦-حالياً ومنذ سنة (١٩٩٧) أدرس كطالب دكتوراه (التعليم عن بُعد بالمراسلة) بقسم اللغة الإسبانية- كلية الفلسفة والآداب- جامعة غرناطة لإعداد اطروحة الدكتوراه وباللغة الإسبانية عن صعوبات تدريس اللغة الإسبانية للطلبة والدارسين العرب.

ملاحظة:- عملت كمعيد بدرجة مدرس مساعد بنفس الكلية للعام (١٩٨١-١٩٨٢) جامعة غرناطة كلية الفلسفة والآداب.

رحم الله جميع أساتذتي الذين توفاهم الله وأطال الله في أعمار البقية الباقية.

سابعاً:- زملائي من أهل الكوت ممن أكملوا الدكتوراه:

١- المرحوم الدكتور تحسين علي حسين البيضاني التربية وعلم النفس- جامعة القاهرة وبغداد.

٢- د. عبد ربه سكران الوائلي التاريخ- جامعة القاهرة وبغداد.

٣- الشهيد السعيد د. محمد عبد الحسن المياح التاريخ-انكلترا.

٤-الشهيد السعيد د. عبد الله أبو رغيف التربية وعلم النفس- جامعة القاهرة.

٥-د. محسن علي محيبس التربية وعلم النفس- فرنسا.

٦-د. سعد رشيد حمودي التربية وعلم النفس- فرنسا.

٧-المرحوم د. سلمان داود القروغلي اللغة العربية-بغداد.

ملاحظة: عاصرت عدد كبير من الزملاء العراقيين والعرب والأسبان ممن أكملوا الدكتوراه بقسم الساميين في جامعة غرناطة -اسبانيا (١٩٧٧-١٩٨١) منهم الدكتور بسام ياسين رشيد، الدكتور حكمت عبد المجيد علاوي، الدكتورة كُلستان محمد سعيد الجاف وزوجها الدكتور محسن إسماعيل، الدكتورة فلهينا الجنابي (الماضية) زوجة المرحوم الدكتور ضياء محمد صالح الجنابي من العراق.

والدكتورة عائشة إسماعيل مبارك من الكويت والدكتورة كلثوم شكري من الجزائر والدكتور يوسف الطويل، كذلك الدكتور صلاح ذيب من لبنان والدكتور يونس خيرو شنوان، والدكتور خميس الزبيدي من الأردن فضلاً عن عدد كبير من الزملاء الأسبان الذين أكملوا الدكتوراه في التاريخ الإسلامي أو اللغة العربية وآدابها أو اللغة العبرية في قسم الساميين كلية الفلسفة والآداب –جامعة غرناطة (اسبانيا).

ثامناً:- طلبتي في التعليم الثانوي والجامعي في العراق ممن أكملوا الدكتوراه (الدراسات العليا).

أ-في العراق:-

١-د. علي محسن غرب اللغة الإنكليزية

٢-د. مناف عبد حسن علوم

٣-د. عطا كطي طب

٤-د. علي عبد الأمير الحكيم الطب

٥-د. بشير علوان الاقتصاد

٦. د. سهاد خزعل التاريخ

٧-د. فردوس عبد الرحمن التاريخ

٨-د. بثينة جبار الغزي التاريخ

٩-د. أنوار جاسم العنبكي التاريخ

١٠-د. ناجي سهم الجغرافية

١١-وعدد كبير في الجامعة المستنصرية- كلية التربية- قسم التاريخ وجامعة واسط وجامعة بغداد وجامعات أخرى من عام ٢٠٠٦ ولحد الآن ٢٠١٩ يتجاوز عددهم المائة والخمسين.

ب-في ليبيا- طرابلس (جامعة الفاتح وجامعة السابع من أبريل وجامعات اخرى) خلال السنوات ١٩٩٣-٢٠٠٥.

١-د. خالد الزوام اللغة الإسبانية

٢-د. خالد الجابري اللغة الإسبانية

٣-د. خالد زقلام اللغة الإسبانية

٤-د. إسماعيل الشاوش اللغة الإسبانية

٥-د. عمار رضا هادي عباس اللغة الإسبانية

٦-د. ربيعة الدباشي (اشراف علمي) التاريخ

٧-د. نزيهة الرجيبي (اشراف علمي) التاريخ

٨-د. عبد النبي جماعة (اشراف علمي) التاريخ

٩. د. جميلة (اشراف علمي) التاريخ

١٠. فتحي المرغني (اشراف علمي) التاريخ

١١-د. نعيمة شاقور (مناقشة علمية) التاريخ

أولاً:- مناقشات رسائل الماجستير والاطاريح في التاريخ الإسلامي واللغة الإسبانية في عشر جامعات عراقية وليبية ١٩٨٤-٢٠١٤

ت	الجامعة	العدد
١	الجامعة المستنصرية	١٤
٢	جامعة بغداد	٨
٣	جامعة الموصل	٧
٤	الجامعات الليبية	٧
٥	جامعة واسط	٢
٦	جامعة ديالى	٢
٧	جامعة صلاح الدين	١
٨	جامعة الأنبار	١
٩	جامعة البصرة	١
١٠	معهد التاريخ العربي- بغداد	٨
١١	الجامعات الليبية	٦

المجموع ٥٧

ثانياً:_ الإشراف العلمي على رسائل الماجستير والاطاريح:

أ-الجامعات الليبية (١٩٩٥-٢٠٠٥) (٥) طلاب وطالبات (عبد النبي جماعة، ربيعة الدباشي، نزيهة الرجيبي، فتحي المرغني، جميلة)

ب-الجامعات العراقية (٢٠٠٦-٢٠١٤) (١١) طلاب وطالبات (عطا، خليل، بان، حوراء، ياسين، كميلة، محمد مهدي، ابتهال، جاسم، محمد المعموري وعبد الله جلال)

المجموع (١٦) رسالة ماجستير واطروحة دكتوراه.

ا. م.د رضا هادي

عباس الشمري

كوت – بغداد

٢٠١٩/١١/٣٠

El legado andalusí

Desde la ocupación de los musulmanes hasta la Expulsion

Autor: Dr. Ridha Hadi Abbas

Bagdad (Iraq) 2019

Introducción:

Primera parte: Estudio preliminar

Primer capítulo

- La época de los moriscos,
- Estudio de la historia del Al-Ándalus en las universidades árabes e iraquíes.
- Tendencias de la historia islámica en los currículos de educación en Iraq.
- Notación histórica y problemas de crítica en Al-Andalus.
  Kitãb Silat al-Silah, Abu Ja٢far Ahmad ibn Ibrahim lbn al-Zubayr. Estudio e investigación.

Segundo capítulo: La escuela de Ahl al-Bayt en Al-Ándalus. (Familia de Mohamed)

- La revolución del Imam Husein lbn Ali en el legado andalusí.
- Menciona Ahl al-Bayt y el martirio el Imam Husein en manuscrito andalusí. Estudio e investigación.
- La valentía del Imam Husein lbn Ali entre los moriscos.
- Las Conspiraciones políticas entre los moriscos. Traducción del inglés.
- Historia de la España musulmana, reino de Granada. Traducción del español.

Tercer capítulo: Estudios del Al-Ándalus

- Al-Ándalus en la historia islámica.
- Valores éticos en el discurso real en Al-Ándalus.
- El aporte civilización de los bereberes (Amazig) en Al-Ándalus.
- Bagdad y los viajes Benjamín de Tudela.
- Poemas españoles. Estudio y traducción.

Apéndice

- Calendario Hijri y calendario después de Cristo (DC).
- Diccionario de toponimia de al Andalus (en espanol y arabe).
- Diccionario de las familias gobornados en al Andalus y las familias cristianas de las reinas espanolas.
- Diccionario de las familias gobornadas en al-Magrib islamico.
- Curriculo del autor.

El legado andalusi

Desde la conquists hasta la expulsion de los moriscos

Estudios, traducciones e investigaciones

Por

Dr. Ridha Hadi Abbas

El contenido

Prologo e intruccion.

Primera parte: Estudio preliminar.

Segunda parte: La escuela de Ahl al-Bayt en al-Andalus.

Tercera parte: Estudios del al-Andalus.

Cuarta parte: Suplementos.

Descubra el mundo andalusi, deste la conquista musulmana hasta la expulsion de los moriscos(92-1023 H. /711-1614 D.C).

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقريظ	٧
المقدمة	١١
المحور الأول في المنهج	١٧
العصور الاندلسية: العصر المورسكي قراءة تحقيبية جديدة (تمهيد)	١٨
عتاب اندلسي: دراسة التاريخ الاندلسي في الجامعات العراقية والعربية.	٢١
اتجاهات التاريخ الإسلامي في مناهج التعليم العام في العراق	٣١
التدوين التاريخي واشكاليات النقد في الاندلس	٤١
صلة الصلة لأبن الزبير (ت ٧٠٨ – ١٣٠٨م) دراسة وتحقيق	٦٩
المحور الثاني : مدرسة أهل البيت (ع) في الاندلس	٩٩
ثورة الامام الحسين (ع) في التراث الاندلسي	١٠٠
ذكر اهل البيت(ع) – مقتل الامام الحسين (ع) في مخطوطات اندلسية دراسة وتحقيق	١٢٥
شجاعة الامام علي ابن ابي طالب (ع) بين الموركسيين في اسبانيا	١٤٣
التجسس والمؤمرات السياسية والنص الشيعي بين الموركسيين (ترجمة من اللغة الإنكليزية)	١٥٧
تاريخ اسبانيا الإسلامية – مملكة غرناطة (ترجمة عن اللغة الاسبانية)	١٧٣
المحور الثالث: دراسات اندلسية	١٨٥
الاندلس في التاريخ الإسلامي	١٨٦
القيم الأخلاقية في الخطاب السلطاني في الاندلس	٢١٣
الاسهام الحضاري للبربر (الامازيغ) في الاندلس	٢٣٥

بغداد في رحلة بنيامين التطيلي اليهودي (الاندلسي)	٢٤٦
قصائد شعرية اسبانية دراسة وترجمة	٢٣٧
المحور الرابع : الملاحق	٣٠٠
التقويم الهجري والتقويم الميلادي لماذا اختار المسلمون التقويم القمري؟	٣٠١
معجم اهم الاعلام الجغرافية والتاريخية باللغتين العربية والاسبانية	٣٤٣
معجم الاسرات الإسلامية الحاكمة في الاندلس والاسرات النصرانية في الممالك الاسبانية	٣٨٧
ملحق معجم الاسرات الحاكمة في بلاد المغرب الإسلامي	٣٩٣
من كتاب اعلام وتدريسي قسم التاريخ – حياتهم ونتاجاتهم العلمية – الجامعة المستنصرية – كلية التربية	٤٠٧
محتوى الكتاب باللغة العربية والاسبانية	٤٢٤